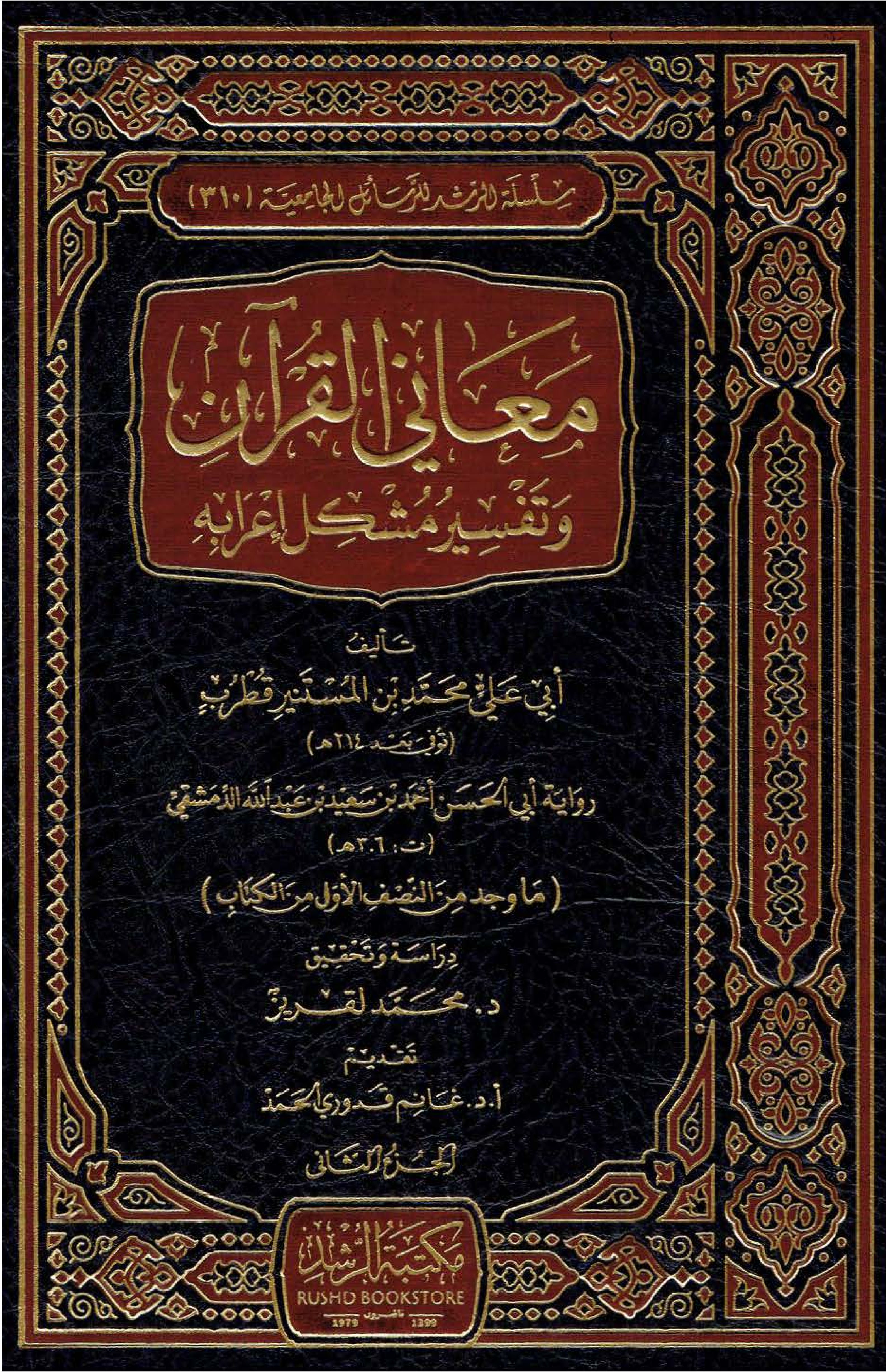
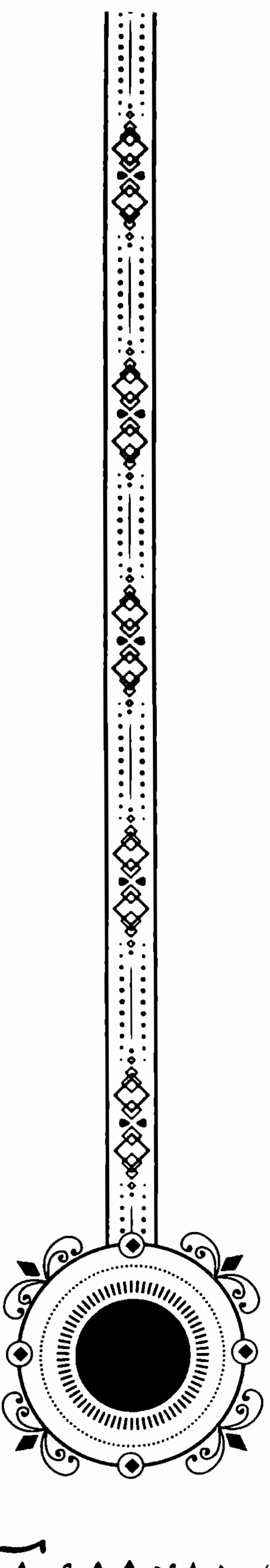
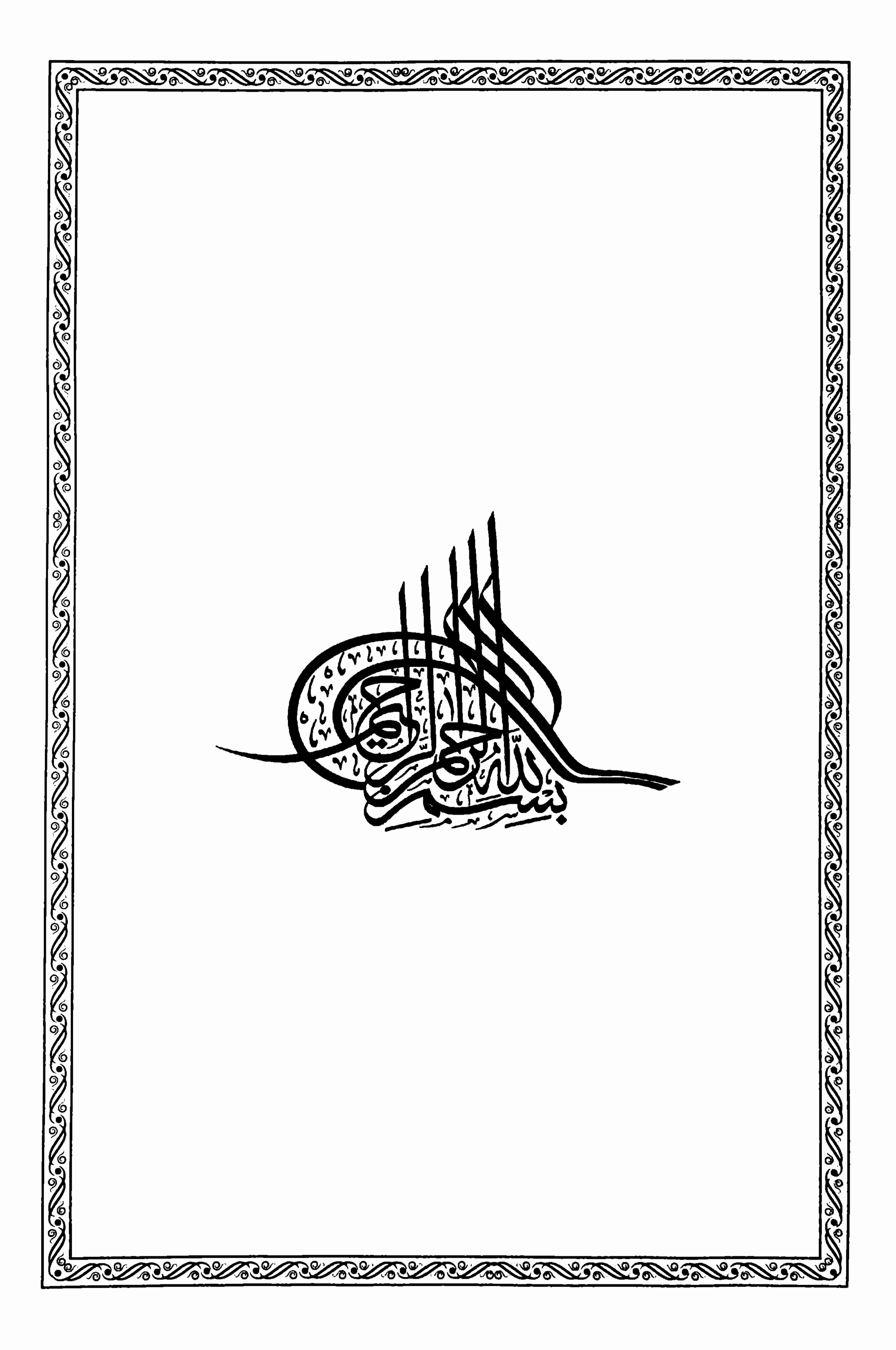

سلسلة الرشد للرسائل الجامعية (٣١٠)
معاني القرآن
وتفسير مشكل إعرابه
تأليف
أبي علي محمد بن المستنير قطرب
(توفي بعد ٢١٤هـ)
رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي
(ت: ٣٠٦هـ)
(ما وجد من النصف الأول من الكتاب)
دراسة وتحقيق
د. محمد لقريز
تقديم
أ.د. غانم قدوري الحمد
الجزء الثاني
مكتبة الرشد
RUSHD BOOKSTORE
ناشرون
1979
1399



معاني القرآن

وتفسير مشكل إعرابه

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف

أبي عليٍّ محمد بن المستنير قطرب
(توفي بعد ٢١٤هـ)

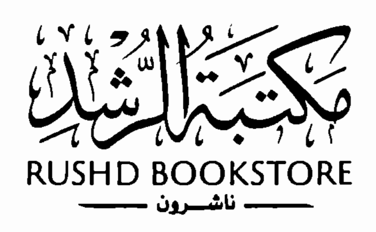
رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي
(ت: ٣٠٦هـ)

(ما وجد من النصف الأول من الكتاب)

دراسة وتحقيق

د. محمد لقريز

الجزء الثاني



ح مكتبة الرشد، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
قطرب، أبي علي محمد بن المستنير
معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه./ أبي علي محمد بن المستنير قطرب؛
محمد لقريز. - الرياض، ١٤٤١هـ
٣ مج.
ردمك: ٩ - ٦١ - ٨٣٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٣ - ٦٣ - ٨٣٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٢)
١-القرآن - إعراب ٢- القرآن - تفسير أ. لقريز، محمد (محقق)
ب. العنوان
ديوي: ٢٢٤,٢ ١٤٤١/١٢٨٣١

ردمك: ٩ - ٦١ - ٨٣٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٤٤١/١٢٨٣١
ردمك: ٣ - ٦٣ - ٨٣٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٢)

مكتبة الرشد
RUSHD BOOKSTORE
ناشرون

الطبعة الأولى تاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المملكة العربية السعودية - الرياض
الإدارة: العليا فيو - طريق الملك فهد
ص.ب: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف: ٠١١٤٦٠٤٨١٨ فاكس: ٠١١٤٦٠٢٤٩٧

Twitter: @ALRUSHDBOOKSTORE
Email: info@rushd.com.sa
Website: www.rusbd.com.sa

فروعنا داخل المملكة

الفرع الرئيسي بالرياض: الدائري الغربي ٠٠٩٦٦٥٥٥٠٧٠٤٥٩
فرع التعاون بالرياض: ٠٠٩٦٦٥٠٠١٢٨١٩٢
فرع مكة المكرمة: ٠٠٩٦٦٥٠٠٢٨٦٤٢٩
فرع المدينة المنورة: ٠٠٩٦٦٥٠٠٣٢٧٠١٥
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٥٠٠٥٢٩٥٠٢
فرع القصيم: ٠٠٩٦٦٥٠٠٢٣٦٧٣٢
فرع خميس مشيط: ٠٠٩٦٦٥٠٠٢٥٢٤٩٢
فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٥٠٠١٥٩٢٩٠
فرع حائل: ٠٠٩٦٦٥٠٠٢١٥٣٢٨
فرع الإحساء: ٠٠٩٦٦٥٥٩٤٦٧١٦٩
فرع تبوك: ٠٠٩٦٦٥٠٠٤٣٠٢٨٩
المستودع الرئيسي-الرياض: ٠٠٩٦٦٥٠٠٣٤٧٠٧٥

فروعنا في الخارج

القاهرة: ٠٠٢٠٢٢٧٤٤٦٠٥ / ٠٠٢٠٢٢٧٢٨٩١١

لُغَاتُ سُورَةِ البَقَرَةِ وَغَرِيبُهَا وَمَصَادِرُهَا[1]

﴿الم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾ [سورة البقرة: ١، ٢]

أَمَّا ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [سورة البقرة: ٢] فَيَكُونُ «ذَلِكَ» بالكَافِ لِمَا تَرَاخَىٰ عَنْكَ قَلِيلًا، و«ذَا» لِمَا دَنَا؛ فَكَأَنَّهُ أَدْخلَ الكَافَ لِيُؤَكِّدَ عَلَيْكَ فِي التَّنْبِيهِ لِتَرَاخِي الشَّخْصِ عَنْكَ؛ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [سورة ق: ١٩] كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ فِي ﴿الم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [سورة البقرة: ١، ٢] أَيْ هَذَا الكِتَابُ[2]، وَقَالَ ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: ١٧] أي مَا هَذِهِ بِيَمِينِكَ؟ فَجَعَلَ الكَافَ لِمَا دَنَا مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢] فَالرَّيْبُ مِنَ الِارْتِيَابِ بِالأَمْرِ وَالتُّهْمَةِ، مِنْ رَابَنِي يَرِيبُنِي رَيْبًا، وأَرَابَهُ إِرَابَةً؛ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾[3] [سورة هود: ١١٠] مِنْ أَرَابَ.

---

(١) كتب على الهامش اليمين «اللغات».

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٢٥) عن ابن عباس وضعف إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٢٥٠)، ولكنه قواه بما ورد عن جماعة من التابعين.

(٣) في المخطوط «في شك» ولا يوجد هكذا بل كلها «لفي».

وأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

كَـأَنَّـمَـا أَرْبَـتُــهُ بِــرَيْــبِ(١)

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ.

وَأَمَّا ﴿المُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: الفَلَاحُ وَالفَلَحُ: البَقَاءُ، والفَلَحُ: السُّحُورُ أَيْضًا.

قَالَ الأَعْشَىٰ //:

وَلَـئِـنْ كُـنَّـا كَـقَـوْمٍ هَـلَـكُـوا   مَا لِحَيٍّ يَـالَ لَيْلَىٰ مِـنْ فَـلَـحْ(٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العبَادِيُّ:

ثُـمَّ بَـعْـدَ الـفَـلَاحِ وَالـرُّشْـدِ والـــ   إِمَّـةِ وَارَتْـهُـمُـوا هُـنَـاكَ الـقُـبُـورُ(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٦] وَ﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٨٢] فَبَعْضُ العَرَبِ يُدْخِلُها فِي آخِرِ الكَلَامِ فَيَقُولُ: إِذَا خَرَجَ زيدٌ أَتَخْرُجُ؛ وبَعْضُهُمْ يُدْخِلُهَا مرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: أَئِذَا خَرَجَ زَيْدٌ أَتَخرجُ؛ فَكَأَنَّ هَذَا عَلَىٰ كَلَامَيْنِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ ﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٨٢] عَلَىٰ جَوَابِ كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَ، ثُمَّ قَالَ

---

(١) البيت لخالد بن زهير الهذلي كما في: ديوان الهذليين (١/ ١٦٥)، الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٣٧٠)، وقبله:

كـنـت إذا أتـوتـه مـن غـيـب   يـشـم عـطـفـي ويـبـز ثـوبـي.

(٢) ديوان الأعشىٰ (٢٣٧)، إصلاح المنطق (ص: ٨٠) لسان العرب (٢/ ٥٤٧)

(٣) ديوان عَدِيّ بْن زَيْدٍ العبَادِيّ (ص٨٩)، لسان العرب (٢/ ٥٤٧) الطبري (ت التركي) (٢٠/ ٥٧١).

﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٨٢]، بلُغَةِ هُذَيْلٍ - بتَحْقِيقِ الهَمْزَتَيْنِ- وعَامَّةِ تَمِيمٍ وعُكْلٍ ومَنْ جَاوَرَهُمْ.

وَأَمَّا قُرَيْشٌ وسعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَكِنَانَةُ وَكَثِيرٌ مِنْ قَيْسٍ فَيَقُولُونَ ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٦] بِأَلِفينِ؛ فَيَدَعُ الهَمْزَةَ الثَّانِيةَ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ(١)؛ وذَلِكَ لَيْسَ بِالحَسَنِ(٢).

وبَعْضُ العَرَبِ يُحَقِّقُ الأُولىٰ ويخَفِّفُ الآخِرَةَ(٣)؛ وبَعْضُهم يُدْغِمُ الأُولَىٰ فِي الآخِرَةِ فَيَقُولُ ﴿جَاءَ اشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨](٤).

وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ إِحْدَىٰ الهَمْزتيْنِ فَيَقُولُ ﴿جَا أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨]؛ وَالقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ المَحْذُوفَةَ الهَمْزَةُ الأُولَىٰ(٥)؛ لأَنَّهَا آخِرُ الكَلِمَةِ وَطَرَفُهَا؛ وَالحَذْفُ فِي الأَطْرَافِ أَكْثَرُ وذَلِكَ مِثْلُ: قَرَ أَسَدُ(٦)، وَجَا أَحْمَدُ.

---

(١) ذكر السخاوي في فتح الوصيد (٢/ ٢٩٢) أن قطربا نسب الإبدال إلىٰ لغة قريشٍ، وانظر أيضًا: فتح الوصيد (٣/ ٨٧٧).

(٢) هي قراءة سبعية متواترة رواها ورش عن نافع، ولا يصح أن يقال إنها ليست بحسنة. انظر البحر المحيط لأبي حيان (١/ ١٧٥).

(٣) لعله يعني التسهيل.

(٤) الظاهر من الضبط أنه يعني إبدال الثانية ألفًا.

(٥) هذا مذهب الجمهور، ومذهب سيبويه وابن غلبون أن المحذوف الهمزة الثانية، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٩٥).

(٦) كتبت «قرا» بالألف ووضع فوقها سكون علامة لعدم النطق بها ودلالة علىٰ سقوطها ولا تظهر جيدًا للقارئ، ولولا السياق لتوهم إبدال الهمزة ألفًا.

فَتَرْكُ الهمْزِ في قُرَيْشٍ وأَسَدٍ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا ءَاأَنتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[١]

فَهَذَا فَصَلَ -كَرَاهِيَةَ الهَمْزَتَينِ- بِأَلِفٍ، عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ.

وأَنْشَدَنَا يُونُسُ أَيْضًا، مِثْلَهُ[٢]:

تَسَارَرْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ءَاأَنْتَ زَيْدُ الأَرَاقِمِ[٣]

فَفَصَلَ أَيْضًا.

وزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الكَلَامِ: ءَاأَنْتَ مُنْطَلِقٌ، عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: وسأَلْتُه عن: أَٱلرَّجُلُ[٤]، هَلْ // يُفْصَلُ بَيْنَ الهمزتَيْنِ بِأَلِفٍ، في أَلِفِ المَعْرِفَةِ؟ فقَالَ: إِذَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ قَالَهُ.

وَقَدْ حُقِّقَتَا جَمِيعًا وهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وذَلِكَ أَقْبَحُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَىٰ المَوْتُ جَائِئٌ وَلَكِنَّ أَقْصَىٰ مُدَّةِ المَوْتِ عَاجِلُ[٥]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) كذا بالرفع.

(٣) مضىٰ تخريجه.

(٤) كتب فوق الألف التي قبل اللام كلمة «مد».

(٥) قال في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٥٩٩، ٦٠٠): «ولم يأتِ اجتماع الهمزتين في شيء من كلامهم إلا في بيت واحد أنشده قُطْرُب: فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَىٰ الْمَوْتُ جَائِئٌ...».

قَالَ: وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: خَطَائِئُ بِهَمْزَتَيْنِ؛ وَقَالَ أَيْضًا: ءَاأَمْتُ الـمَرْأَةَ، بِهَمْزَتَيْنِ؛ وآمَتْ هِيَ؛ تُرِيد في الأُولىٰ أَفْعَلْتُهَا مِنَ الأَيْمِ.

وكَانَ أَبُو الدُقَيْشِ(١) يقُولُ: هَذِهِ وَطَائِئُ فَاعْلَمْ، وَطِئَةٌ وَوَطَائِئُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: رَبِيئَةٌ ورَبَائِئُ(٢)، ولَفِيئَةٌ ولَفَائِئُ(٣)، ودَرِيئَةٌ ودَرَائِئُ فَاعْلَمْ، بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ.

وذَلِكَ كُلُّهُ شَاذٌّ، والأَصْلُ: خَطَايَا، ولَفَايَا، ورَدَايَا.

وَقَوْلُهُ: غَشَاوَةٌ بِالفَتْحِ، وغُشَاوَةٌ، لَا نَعْلَمُهُ قُرِئَ بِهَا(٤).

وَغِشْوَةٌ بِكَسْرِ الغَيْنِ، قَالُوا: خَرَجْتُ وَعَلَيَّ غِشْوَةٌ مِنَ اللَّيْلِ؛ أَيْ غِشَاءٌ؛ فَكَأَنَّ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ يَغْشَاكَ، مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [سورة طه: ٧٨]؛ وَقَالُوا: عُقابٌ غَشْواءُ؛ لِلْبَيَاضِ الّذِي عَلَىٰ رَأْسِهَا.

---

(١) كنت قرأتها أولا «ابن الدقيش» فلما رجعت إلىٰ كتب التراجم وجدته «أبو الدقيش»، وبعد تدقيق النظر تبيّنَ لي أن الناسخ قد كتبها «ابن» ثم أصلحها بتثخين سن النون فصارت واوا مطموسة «أبو» ووضع فوق ألف «ابن» علامة همزة القطع، ولكن نقطة النون بقيت ظاهرة.

وأبو الدقيش سبقت ترجمته في شيوخ المصنف. وانظر:الأعراب الرواة ص١٨٧، والمزهر للسيوطي (٢/ ٤٠١).

(٢) رَبِيئَةٌ: أي طليعة. انظر: تاج العروس (١/ ٢٣٦).

(٣) لفأ اللحم عن العظم يلفؤه لفأ ولفًا، والتفأه كلاهما: قشره وجلفه عنه، والقطعة منه لفيئة. انظر: لسان العرب (١/ ٣٠٢).

(٤) رويت في الشاذ: عن الحسن «غشاوة» بضم الغين، وعن أبي حَيْوة بفتحها، وانظر قراءات أخرىٰ: في معجم القراءات (١/ ٣٩).

﴿غِشَاوَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٧] بالرَّفْعِ والنَّصْبِ، والرَّفْعُ أَسْهَلُ وَأَكْثَرُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

وقَرَأَ الجَارُودُ «وَمَا يُخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» [سورة البقرة: ٩] وَهِيَ شَاذَّةٌ؛ ولَا بَأْسَ بِهَا فِي المَعْنَىٰ؛ وَقَالُوا فِي هَذَا اللَّفْظِ: خَدِعَ الضَّبُّ خَدَعًا؛ إِذَا أَرْوَحَ رِيحَ الصَّائِدِ، فَدَخَلَ جُحْرَهُ فَلَمْ يَخْرُجْ؛ فكَأَنَّهُ مِن ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ١١] فَقَدْ أَخْبَرْنَا عَنِ القِرَاءَةِ فِيهَا؛ فَمَنْ قَرَأَ ﴿قِيلَ﴾ كَسَرَهَا لِسُكُونِ اليَاءِ بَعْدَهَا؛ وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُيلَ﴾ فَضَمَّ، ضَمَّها عَلَىٰ الأَصْلِ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: فُعِلَ، ولغَةٌ أُخْرَىٰ: قُولَ بِالوَاوِ // وَقُولَ لَهُ[1] تَنْقَلِبُ وَاوًا لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا.

[وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَابْتُذِلَتْ غَضْبَىٰ وَأُمُّ الرِّحَالْ ... وقُولَ لا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالْ[2]

وَقَالُوا: بُوعَ متَاعُهُ، وخُورَ لَهُ في ذَلِكَ، واخْتُورَ عَلَيْهِ؛ يُرِيدُ: اُخْتِيرَ عَلَيْهِ؛ فالياءُ والواوُ سواءٌ، تَنقَلِبُ إِلَىٰ الوَاوِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ.

والكَسْرُ فِي: قِيلَ وبِيعَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ، وَالضَّمُّ لِتَمِيمٍ.

وَقَوْلُهُ ﴿خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [سورة البقرة: ١٤] فَقَالُوا: كُلُّ مُمَرَّدٍ غَالِبٍ مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ والدَّوَابِّ؛ وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: تَشَيْطَنَ.

---

(١) يبدو علىٰ الواو ضمة لم أتبين وجهها!!

(٢) لسان العرب (١١/ ٥٧٤) المحتسب (١/ ٣٤٥).

قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنِّي إِذَا مَا شَاعِرٌ هَجَانِي   زَوَّجْتُ شَيْطَانَهُ شَيْطَانِي

فَأَنَّثَ الشَّيْطَانَ.

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الصَّلْتِ[1]:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ   ثُمَّ يُلْقَىٰ فِي السِّجْنِ وَالأَكْبَالِ[2]

كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ فِيهِ مِنْ: شَطَنَ يَشْطُنُ شُطُونًا؛ أَيْ تَبَاعَدَ عنِ الحَقِّ، وَذَهَبَ عَنْهُ؛ كَشُطُونِ الدَّارِ؛ كَمَا قَالُوا: فَسَقَ وَفَاسِقٌ؛ وَإِنَّما الـمَعْنَىٰ فِيهِ مِنْ قَوْل العَرَبِ: فسَقَ فِي الدُّنْيَا فَسْقًا؛ أَيْ اتَّسَعَ فِيهَا؛ وَمَا أَصَابَ شَيْئًا إِلَّا فسَقَهُ أَي اسْتَهْلَكَهُ؛ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ في فَاسِقٍ: أيْ مُهَوَّنٌ عَلَيْهِ الـمَحَارمَ متَّسِعٌ فِيهَا، ولـمْ يُضَيِّقْهَا عَلَيْهِ فَيَحْرَجُ؛ وَالحَرَجُ الإمْسَاكُ وَالتَّضْيِيقُ عَلَىٰ النَّفْسِ[3].

---

(١) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. وهو ممن حرَّموا علىٰ أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يسلم. (ت٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٣)

(٢) ديوان أمية ابن أبي الصلت (ص ١٠٦)، لسان العرب (١٣/ ٢٣٩) الطبري (ت شاكر) (١/ ١١٢).

(٣) في الأصل «فسقَةً»، ويدلُّ علىٰ ما أثبتّه ما سيذكره المؤلف في تفسير سورة الكهف عند قوله تعالىٰ ﴿ففسق عن أمر ربه﴾؛ وقد نقل في لسان العرب (١٠/ ٣٠٨) هذا المعنىٰ فقال: «وحكىٰ شمر عن قطرب: فسق فلان في الدنيا فسقًا إذا اتسع فيها وهو ن علىٰ نفسه واتسع بركوبه لها ولم يضيقها عليه. وفسق فلان ماله إذا أهلكه وأنفقه»، ومثله في تفسير الثعلبي (٦/ ١٧٦) ولم ينسبها لقطرب، رغم أنه من مصادره كما في مقدمته. ونقل الطبري (ت التركي) (١٥/ ٢٩١) بعض كلام =

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٤]، وَ﴿الصَّابُونَ﴾ [سورة المائدة: ٦٩]، و﴿الْخَاطُونَ﴾ [سورة الحاقة: ٣٧]، بِغَيْرِ هَمْزٍ وَلَا يَاءٍ؛ قَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ البَدَلِ، فِيمَنْ قَالَ: اسْتَهْزَيْتُ وَقَرَيْتُ وَخَبَيْتُ، وَدَفَيْتُ الثَّوْبَ؛ قُرَيْشٌ وكِنَانَةُ وأَسَدٌ[١] وكَثِيرٌ مِنَ العَرَبِ يَدَعُونَ الهَمْزَ.

وَقَوْلُهُ ﴿فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥] فَالفِعْلُ: طَغَا يَطْغَا ويَطْغُوا // وَطَغَوْتُ وَطَغَيْتُ وَطَغِيتُ، طُغْيَانًا وطُغْوَانًا وطَغْوًا وطُغُوًّا وطُغِيًّا وطَغْوَىٰ فَاعْلَمْ[٢].

وَقَوْلُهُ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥] فَالفِعْلِ: عَمِهَ، يَعْمَهُ، عُمُوهًا، وعَمَهَانًا؛ وَهُو التِّيهُ فِي الأَمْرِ.

قَالَ أَوْسُ بن مَغْرَاءَ[٣]:

فَاسْأَلْ وَلَا بَأسَ إِنْ كَنْتَ امْرِءًا عَمِهًا ... إِنَّ السُّؤَالَ هُدًىٰ إِنْ كُنْتَ حَيْرَانَا[٤]

= قطرب فقال: «وقال بعض أهل العلم بكلام العرب: معنىٰ الفسق: الاتساع. وزعم أن العرب تقول: فسق في النفقة: بمعنىٰ اتسع فيها. قال: وإنما سمي الفاسق فاسقًا، لاتساعه في محارم الله».

(١) ضبطت بفتح السين وإسكانها معًا!

(٢) قال ابن جني في المحتسب (١/ ١٣٢): «وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو، طغا يطغو طُغُوًّا»، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٤).

(٣) ابن مَغْراء: أوس بن مغراء، أو ابن تميم بن مغراء، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر، اشتهر في الجاهلية، أسلم وعاش إلىٰ أيام معاوية، وهو معدود في الصحابة. (ت نحو ٥٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢١٨).

(٤) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٣١).

وَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَىٰ(١):

حَــيْــرَانُ يَــعْــمَــهُ فِــي ضَــلَالَــتِــهِ مُسْــتَوْرِدٌ لِشَــرَائِعِ الظُّلَــمِ(٢)

[زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

جَــاءَتْ بِــهِ مُخْتَلِفَاتِ الْأَوْجُــهِ أَعْمَىٰ الْهُدَىٰ بِالْجَاهِلِيـنَ الْعُمَّـهِ(٣)

وَقَوْلُهُ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٨] فَالأَبْكَمُ: الَّذِي لَا يُبَيِّنُ كَلامَهُ، كَالأَخْرَسِ، وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: بَكُمَ الرَّجُلُ بَكَامَةً، وبَكِمَ بَكَمًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ ونِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَىٰ الْكَوَاكِبِ(٤)

وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٩] فَهُوَ فَيْعِلٌ، مِن صَابَ يَصُوبُ، مِثْلُ: سيِّدٍ وميِّتٍ، وجَيِّدٍ؛ وإِنَّما يُرِيدُ انْصِيَابَ الـمَطَرِ.

---

(١) ابن الزِّبَعْرىٰ: عبد الله بن الزبعرىٰ بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية، كان شديدا علىٰ المسلمين، ثم أسلم بعد الفتح ومدح النبي ﷺ. (ت نحو ١٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٨٧) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٨٧)

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٣١)، النكت والعيون (١/ ٧٨).

(٣) ديوان رؤبة: (١٦٦)، لسان العرب (١١/ ٧٠) الطبري (ت شاكر) (١/ ٣١٠).

(٤) لسان العرب (١٢/ ٥٣).

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

بِـقَـرَارِ قِـيـعَـانٍ سَـقَـاهَـا صَـيِّـبٌ   وَاهٍ فَأَثْجَـمَ بُرْهَـةً لَا يُقْلِـعُ[1]

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الأَسَدِيُّ[2]:

تُـرَجِّـي أَنْ يَـؤُوبَ لَـهَـا بِنَـهْـبٍ   وَلَـمْ تَشْـعُرْ بِـأَنَّ السَّـهْمَ صَابَـا[3]

وَقَالَ عَبِيدٌ:

حَـتَّـىٰ سَـقَـاهُ صَـيِّـبٌ رَعْـدُهُ   دَانِـي التَّوَالِـي مُسْـبِلٌ وَابِـلُ[4]

[زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

مَا كُنْتَ أَوَّلَ ضَـبٍّ صَـابَ تَلْعَتَهُ   غَيْـثٌ فَأَمْرَعَ وَاسْـتَحْلَتْ لَـهُ الدَّارُ[5]

(وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩]، و﴿خُطُوَاتِ﴾[6] [سورة البقرة: ١٦٨]،

---

(١) ديوان الهذليين (١/ ٥)، لسان العرب (٥/ ٨٥).

(٢) بشر بن أبي خازم: بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل: شاعر جاهلي من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة. (ت نحو ٢٢ ق هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٥٤).

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ٢٥).

(٤) ديوان عبيد (ص٩٢).

(٥) شعر عبدة بن الطبيب (ص٢٢)، الحيوان للجاحظ (٥/ ١٤٣).

(٦) ضبطت بالرفع «خُطُوَاتٌ» ولم ترد في القرآن إلا مجرورةً: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨]، و[البقرة: ٢٠٨]، [الأنعام: ١٤٢]، وفي النور ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ﴾ [النور: ٢١].

و﴿فِى الْغُرُفَاتِ﴾ [سورة سبأ: ٣٧] و﴿مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ﴾ [سورة التوبة: ٩٩]، و﴿فِى غَمَرَاتِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٣] و﴿حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة البقرة: ١٦٧]، فَإِذَا كَانَ / / الأَوَّلُ مفتوحًا أَتْبَعُوهُ الثَّانِيَ، وذَلِكَ: غَمْرةٌ وغَمَرَاتٌ، وَحَسْرةٌ وحَسَرَاتٌ، وتَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ؛ وَكَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩٧]؛ وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: أَعُوذُ بِالله مِنْ قَطَرَاتِ الشَّرِّ، وَقَالَ يُونُسُ: الطَّلَحَاتُ والبَكَرَاتُ والعَبَلَاتُ - أَسْمَاءٌ لِلرِّجَالِ- بِتَحْرِيكِ عَيْنِ الفِعْلِ.

وبَعْض العَرَبِ يُسَكِّنُ هذا فيَقُولُ: تَمْرَاتٌ وَضَرْبَاتٌ وَعَبْرَاتٌ؛ وَقَالَ بَعْضُ قَيْسٍ: ثَلَاثُ ظَبْيَاتٍ فَأَسْكَنَ[(١)].

قَالَ لَبِيدٌ:

رُحِلْنَ لِشُقَّةٍ وَنُصِبْنَ نَصْبًا ... لِوَغْرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ[(٢)]

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ ... خُفُوقًا ورَفْضَاتُ الهَوَىٰ فِي المَفَاصِلِ[(٣)]

فَإِذَا كَانَ أَوَّلُه مَضْمُومًا مِثْلُ: خُطُوَاتٍ وظُلُمَاتٍ وَغُرُفَاتٍ، أَتْبَعْتَ الثَّانِيَ الأَوَّلَ، فقُلْتَ: ظُلُمَاتٌ وخُطُوَاتٌ وَغُرُفَاتٌ وبُسُرَاتٌ ورُكُبَاتٌ؛ وَقَدْ أَسْكَنُوا ذَلِكَ

(١) قال ابن جني في المحتسب (١/ ٥٦) وروينا أيضًا أن بعض قيس قال: ثلاث ظَبْيَات، فأسكن موضع العين».

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي (ص: ٢٥٢) المحتسب (١/ ٥٦) خزانة الأدب (٨/ ٨٨).

(٣) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي: (٤٦١)، لسان العرب (١/ ٤٧٥) المحتسب (١/ ٥٦).

فَقَالُوا: ظُلْمَاتٌ وَغُرْفَاتٌ؛ فَمَنْ قَرَأَهَا فَلَا بَأْسَ بِهَا(١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: وسَمِعْتُ العَرَبَ تَفْتَحُ هَذَا، فَقَالُوا: الدُّهَمَاتُ، فِي جَمْعِ الدُّهْمِ، وَالهَاءُ سَاكِنَةٌ؛ وَقَالُوا: العِيَرَاتِ لِجَمْعِ العِيرِ؛ وَقَالَ يُونُسُ: رُكَبَاتٌ، وَقَالُوا: كُلْيَةٌ وكُلَيَاتٌ؛ فلَمْ يَضُمُّوا لِلْيَاءِ الَّتِي فِيهَا.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

وَمَقْعَدُ أَيْسَارٍ عَلَىٰ رَكَبَاتِهِمْ ... وَمَرْبَطُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلْعَبُ(٢)

وَقِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ ﴿مِن وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ﴾ [سورة الحجرات: ٤](٣) عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ(٤).

---

(١) قرأ الحسن «ظلمات» بسكون اللام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٠)، و«الغرفات» عن المطوعي والحسن بسكون الراء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٤٦١).

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ٣٥)، المحتسب (١/ ٥٦).

(٣) المتواتر: قرأ أبو جعفر بفتح الجيم، والباقون بضمها، ووافق أبا جعفر شيبة وأبيّ وعائشة وغيرهم، وفي الشاذ: قرأ ابن المسيب وغيره بإسكان الجيم، وروي شاذًا عن أبي جعفر بفتح الجيم والحاء معا. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨٨) معجم القراءات ٩/ ٧٧.

(٤) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٣٥): «وأمَّا الجُمُعَةُ فإذا جمعتها لأدنىٰ العَدَدِ كانتْ بالتاءِ قلتَ: ثلاثُ جُمُعاتٍ فأَتْبَعْتَ الضمةَ الضمة، مِثْلُ ظُلْمَةٍ وظُلُماتٍ. وإنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ فقُلْت: جُمْعاتٌ وظُلْماتٌ فيمَنْ أَسْكَنَ (عَضُد وعُنُق): عَضْد وعُنْق.

وإنْ شِئْتَ فَتَحْتَ فقُلتَ: ثلاثُ جُمَعاتٍ وظُلَماتٍ، وقال النابغةُ:

ومقعدُ أَيْسارٍ علىٰ رَكَباتِهم ... ومَرْبَطُ أفراسٍ ونادٍ ومَلْعَبُ» اهـ.

وقال أيضًا في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٣٧): «كما قالوا: ثلاثُ صَحَفاتٍ وصِحافٍ، وجَفَناتٍ وجِفانٍ. وبَعْضُ العَرَبِ يُسَكِّنُ هذه الراءَ في الجمعِ فيقولُ: ثلاثُ حَرْباتٍ، وثلاثُ تَمْراتٍ وضَرْباتٍ. =

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بِشْرٍ:

حَتَىٰ سَقَيْتُهُمُ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حُسَوَاتُهَا كَالْعَلْقَمِ[1]

عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَاتِ[2].

فَإِذَا كَانَ أَوَّلُهُ مَكْسُورًا مِثْلُ: سِدْرَةٍ وخِرْقَةٍ / / وفِلْقَةٍ؛ فَإِنَّ بَنِي أَسَدٍ تَقُولُ: سِدِرَاتٍ، وخِرِقَاتٍ؛ فَيُتْبِعُون الكَسْرَةَ الكَسْرَةَ؛ وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: سِدَرَاتٍ، بِفَتْحِ الدَّالِ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وحَكَىٰ ذَلِكَ لَنَا يُونُس وَغَيْرُهُ؛ وَخِرَقَاتٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِدْرَاتٍ؛ فَأَسْكَنَ كَمَا أَسْكن تَمْرَاتٍ[3]؛ وَهَذَا أَوْلَىٰ أَنْ يُسْكَنَ، لِثِقَلِ الكَسْرَةِ.

قَالَ يُونُسُ فِي جِرْوَةٍ: جِرِوَاتٌ؛ فَكَسَرَ مَعَ الوَاوِ؛ وذَلِكَ قَبِيحٌ شَاذٌّ[4].

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

يَكُرُّ عَلَيْهِمْ بِالسَّحِيلِ ابنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهِمْ بِذِي عِذِراتِ[5]

= والأكثرُ التحريكُ. قالَ ذو الرّمةِ:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا ورَفَضاتُ الهوىٰ في المفاصِلِ» اهـ.

(١) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ١٨٢).

(٢) ذكر ابن جني في المحتسب شواهد قطرب مع تصرف وزيادة شرح وتفسير ولم ينسبه إليه، انظر المحتسب (١/ ٥٦) وما بعدها.

(٣) ضبطت بالضم ثم ضرب عليه، وضبطت بالكسر ثم ضرب عليه، ويبدو أن الضم هو الثابت في النسخة فقد كتب فوق التاء كلمة: «ضَمٌّ».

(٤) ذكره في المحتسب (١/ ٥٨) عن قطرب عن يونس.

(٥) ديوان الأعشىٰ (ص ٣٠٧).

فَأَتْبَعَ الكَسْرَةَ الكَسْرَةَ.

وإِذَا كَانَ الثَّانِي يَاءً أَوْ وَاوًا كَانَ سَاكِنًا عِنْدَ العَرَبِ، إِلَّا بَعْضَ هُذَيلٍ؛ وذَلِكَ قَوْلُكَ: جَوْزَةٌ وجَوْزَاتٌ، و﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [سورة الرحمن: ٧٠] وَ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [سورة الشورى: ٢٢] و﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [سورة النور: ٥٨]؛ وَبَعْضُ هُذَيْلٍ يَقُولُ: جَوَزَاتٌ، وبَيَضَاتٌ، ورَوَضَاتٌ؛ وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ تَوْبَةَ وتَوَبَاتِ بِالتَّثْقِيلِ(١) يَقُولُهَا نَاسٌ كَثِيرٌ(٢).

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَبُو بَيَضَاتٍ رائِحٌ مُتَأَوِّبٌ ... رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ(٣)

وَأَمَّا الصِّفَةُ نَحْوَ: عَبْلَةٍ، وضَخْمَةٍ، وفَخْمَةٍ، فَالإِسْكَانُ فِيهَا أَكْثَرُ، وَالتَّحَرُّكُ أَيْضًا لُغَتَانِ، وذَلِكَ: عَبْلَاتٌ وعَبَلَاتٌ، وفَخْمَاتٌ وفَخَمَاتٌ(٤).

وَقَالَ يُونُسُ: امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ وعَدَلَاتٌ فَحَوَّلَ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: رَبْعَاتٌ ورَبَعَاتٌ؛ وَقَالَ يُونُسُ: شَاةٌ لَجْبَةٌ ولَجَبَاتٌ، فَحَرَّكَ الجَمْعَ، وقَالَ: لَا أَعْرِفُ لَجَبَةً بالتَّحَرُّكِ في الوَاحِدِ.

---

(١) يعني بفتح الواو.

(٢) نقل هذا عن قطرب في إيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤَّال، لابن خاتمة الأنصاري الأندلسي (ص٣٣٤).

(٣) لسان العرب (٧/ ١٢٢)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٠٢).

(٤) قال الرضيّ في شرح الكافية (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣): «كما يقال في جمع امرأة كلبة: نسوة كلبات بفتح العين، ولا يقاس عليه غيره نحو: ضخمات، وصعبات، خلافًا لقطرب».

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ؛ فَأَسْكَنَ:

نَـوَاعِـمُ رَخْـصَـاتٌ كَـأَنَّ حَدِيثَهَا ... جَنَىٰ الشُّهْدِ فِي مَاءِ الصَّفَا مُتَشَمَّلُ[1])[2]

// وَقَوْلُهُ ﷺ ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[3] [سورة البقرة: ١٩] قَالُوا فِي الفِعْلِ: رَعَدَتِ السَّماءُ، وبَرَقَتْ[4] وَأَرْعَدَتْ وأَبْرَقَتْ أَيْضًا؛ وَأَرْعَدْنَا نَحْنُ وَأَبْرَقْنَا؛ إِذَا أَصَابَنَا ذَلِكَ؛ كَقَوْلِكَ: أَحْرَرْنَا وأَبْرَدْنَا، أَصَابَنَا الحرُّ وَالبَرْدُ.

وَقَوْلُهُ ﴿مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ﴾ [سورة البقرة: ١٩] وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: صَعِقَ الرجُلُ، وصُعِقَ يُصْعَقُ؛ وَقَالُوا: صُقِعَ الرَّجُلُ فقَلَبُوا، وَعَلَىٰ هَذَا بَيْتُ أَبِي النَّجْمِ:

يَحْكُونَ بِالمَصْقُولَةِ القَوَاطِعِ ... تَشَقُّقَ البَرْقِ عَنِ الصَّواقِعِ[5]

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وتَمِيمٌ وَبَعْضُ رَبِيعَةَ يَقُولُونَ: صَوَاقِعُ، وَالقَوْمُ يُصْقَعُونَ.

---

(١) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص: ٥٣٩).

(٢) هذا النص بين قوسين بحروفه نقله صاعد الربعي البغدادي من قوله: «وَقَوْلُهُ ﷺ ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩]...»، (ص ٢٨٨) إلىٰ ها هنا؛ ولم ينسبه لقطرب، انظر: كتاب الفصوص لصاعد الربعي (ج٥/ ٢٣٤-٢٣٨).

(٣) كتبت دون واو العطف «رعد وبرق».

(٤) كتب في رأس الصفحة علىٰ الهامش اليسار «بلغت وسمع هبة الله».

(٥) ديوان أبي النجم العجلي (ص ٢٦٦)، لسان العرب (٨/ ٢٠١).



وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الخَطَفَىٰ:

تَرَىٰ الشَّيْبَ فِي رَأْسِ الفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا ... لَهَازِمَ قِرْدٍ رَنَّحَتْهُ الصَّوَاقِعُ

تَعَرَّضَ حَتَّىٰ أُثْبِتَتْ بَيْنَ أَنْفِهِ ... وَبَيْنَ مَخَطِّ الحَاجِبَيْنَ القَوَارِعُ(1)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة الزمر: ٦٨] أَيْ مَاتَ(2)؛ وَقَالَ: كُلُّ صَاعِقَةٍ فَهِيَ عَذَابٌ(3).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ﴾ [سورة البقرة: ١٩] الوَاحِدُ: إِصْبَعٌ، وأَصْبِعٌ، وأَصْبَعٌ، وإِصْبِعٌ، وأُصْبُعٌ، وأُصْبَعٌ(4).

وَقَوْلُهُ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ [سورة البقرة: ٢٠] وَالْمَصْدَرُ: كَيْدًا وَكَيْدُودَةً، وَقَالُوا: لَا مَهَمَّةً، وَلَا مَكِيدَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٠] قَالَ الرَّاعِي عَلَىٰ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو الَّتِي ذَكَرْنَاهَا:

وَكَمْ عَدُوٍّ خَطِفْنَاهُ(5) عَلَىٰ عَجَلٍ ... مِنْ بَيْنِ كُفَّةِ أَعْدَاءٍ وَأَحْرَاسِ

---

(١) ديوان جرير بشرح ابن حبيب (ص ٩٢٣)، لسان العرب (٨/ ٢٠١).

(٢) رواه الطبري (ت التركي) (١٠/ ٩٠) عن السدي، وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ٢٤٩)، وهو في تنوير المقباس عن ابن عباس من طريق الكلبي انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٩١)، وسند هذا التفسير واهٍ.

(٣) أخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن الْكَلْبِيّ قَالَ: كل شَيْء فِي الْقُرْآن ﴿صَاعِقَة﴾ فَهو عَذَاب. كما في الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٣١٧).

(٤) قال الحربي في غريب الحديث (١/ ٢٩٨): «... سمعت قطربًا: يقال: إصبع وأَصبع وأُصبع».

(٥) كتبت «خَطِفْنَاهو» ليدل على صلة هاء الضمير بواو ليستقيم الوزن.

وَقَالُوا فِي اللُّغَةِ سِوَىٰ مَا ذَكَرْنَا فِي القِرَاءَةِ: خَطَفَ، يَخْطِفُ، خَطْفًا، وَهُو يَخِطِّفُ، مِثْلُ قِرَاءَةِ الحَسَنِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يَخْتَطِفُ، ثُمَّ أَدْغَمَ التَّاء فِي الطَّاءِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يِخِطِّفُ فَكَسَرَ اليَاءَ مَعَهَا؛ كَأَنَّهُ جَعَلَهَا مُعْتَلَّةً لِاعْتِلَالِ مَا بَعْدَهَا؛ كَمَا قَالُوا: يِيجَلُ، ويِيجَعُ // فَكَسَرَوا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَخَطِّفُ فَفَتَحَ الخَاءَ وَكَسَرَ الطَّاءَ؛ كَأَنَّهُ رَمَىٰ[1] بِحَرَكَة التَّاءِ الَّتِي أَدْغَمَهَا فِي الطَّاء، عَلَىٰ الخَاءِ؛ وَقَالُوا في اخْتَطَفَ: خَطَّفَ؛ فَرَمَىٰ بِأَلِفِ الوَصْلِ، لَمَّا تَحَرَّكَتِ الخَاءُ بِحَرَكَةِ التَّاءِ المُدْغَمَةِ فِي الطَّاءِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا: خِطَّفَ فَكَسَرَ الخَاءَ لِسُكُونِ الطَّاءِ، وَلَمْ يُلْقِ عَلَيْهَا حَرَكَةً.

وَكَذَلِكَ ﴿أَمَّن لَا يَهِدِّى﴾ [يُونُس: ٣٥] و﴿يَهَدِّى﴾ [يُونُس: ٣٥] يُرِيدُ: يَهْتَدِي، عَلَىٰ مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا.

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ: اِحِجَّبَ عَنِّي.

[وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

يُرِيدُ: احْتَجَبَ عَنِّي؛ فَيَقْطَعُ الأَلِفَ، وَيَكْسِرُ الحَاءَ، وَيَنْصِبُ الجِيمَ.

ويقولُ أَيْضًا: إِخِطَّفَ بِكَسْرِ الأَلِفِ وَالخَاءِ؛ يُرِيدُ: اخْتَطَفَ؛ وَهَذَا مُحُجِّمٌ بِرَفْعِ المِيمِ والحَاءِ، وبِكَسْرِ الجِيمِ؛ يُرِيدُ: مُحْتَجِمٌ.

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

تَدَافُعَ الشِيبِ وَلَمْ تِقِتِّلِ   فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ[2]

---

(١) رسمت بالألف.

(٢) ديوان أبي النجم (ص٣٥٤)، لسان العرب (١١/ ٥٣٣) خزانة الأدب (٢/ ٣٩٩).

وَقَالَ آخَرُ:

لا حِطِّبَ الْقَوْمَ وَلا الْقَوْمَ سَقَىٰ(١)

يُرِيدُ: احْتَطَبَ.

وَقَوْلُهُ ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠] فَقَالُوا: أَضَاءَتِ النَّارُ، وضَاءَتْ، بِغَيْرِ أَلِفٍ(٢)، ضَوْءًا، وَضُوئَىٰ، مِثْلُ فُعْلَىٰ، وَضِيَاءًا، وَضِوَاءًا.

وَقَوْلُهُ ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [سورة البقرة: ٢٢] الوَاحِدُ نِدٌّ وَنَدِيدٌ؛ وَقَالُوا: ضِدٌّ وَضَدِيدٌ؛ وَقَدْ نَادَّنِي وَضَادَّنِي؛ وَقَالَ الحَسَنُ: النِّدُّ الشَّيْءُ يُشْبِهُ الشَّيْءَ(٣).

وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ(٤)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المُضَادُّ والنِّدُّ: المِثْلُ(٥)، وَقَالُوا: الضِدُّ أَيْضًا: المِثْلُ.

---

(١) ديوان الشماخ بن ضرار (ص ٣٨١)، وقال ابن جني في المحتسب (١/ ٦٠، و٢/ ١٣٨): «وعليه أنشد قطرب فيما روينا عنه أو غيره. لا حِطِّبَ القَوْمَ ولا القَومَ سَقَىٰ». وانظر: لسان العرب (١/ ٣٢٢).

يريد: احتطب.

(٢) يعني بغير همزة.

(٣) لم أجده عن الحسن وإنما وجدته عن ابن عباس أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٣٦٩) قال: أشباها» وسنده ضعيف.

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص١٣٩). خزانة الأدب (٣/ ٣٧٢).

(٥) قال الأخفش: «و«النِدُّ»: المِثْل». انظر: معانىٰ القرآن، للأخفش (ج١/ ٥٦).

وَقَوْلُهُ ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥] وَالوَاحِدُ: زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ جَمِيعًا، هَذِهِ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ [سورة البقرة: ٢٤] وَقَدَتِ[١] النَّارُ، تَقِدُ، وُقُودًا وَوَقْدًا وَقِدَةً وَوَقَدَانًا.

أَنْشَدَ:

إِذَا سُـــهَيْلُ لَاحَ كَالوُقُـــودِ .... [٢]

وَالفَتْحُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. / ٢/

وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [سورة البقرة: ٢٦] قَالُوا فِي اللُّغَةِ: اِسْتَحْيَيْتُ واسْتَحَيْتُ، لُغَتَانِ؛ وَالمَصْدَرُ اسْتَحْيَيْتُ اسْتِحْيَاءً[٣]، واسْتَحَيْتُ اسْتِحَاءً فِي القِيَاسِ؛ وَإِنَّمَا حَذَفُوا إِحْدَى اليَائَيْنِ لِاعْتِلَالِ اليَاءَاتِ وَثِقَلِهَا؛ اسْتَحَيْتُ اسْتِحَاءَةً واسْتِحَاءً.

وَأَمَّا اسْتِحَاءً، فَإِنَّهَا لَمَّا كَانَ الفِعْلُ مِنْهَا «اسْتَحَى» فَلَمْ تَظْهَرْ عَيْنُ الفِعْلِ كَمَا تَظْهَرُ فِي اسْتَجَارَ وَاسْتَقَالَ، فَخَالَفَتْهَا؛ لِذَلِكَ دَخَلَتِ الهَاءُ - يَعْنِي اسْتِحَاءَةً - لِمَا حَذَفُوا مِنَ اليَاءِ، كَقَوْلِهِم: اسْتِجَارَةً واسْتِقَالَةً.

---

(١) ضبطت بسكون التاء وكسرها وكأن السكون للأصل والكسر للحركة العارضة، والله أعلم.

(٢) الأزمنة والأمكنة (ص: ٥٠٨) وشطره الثاني: فردًا كشاة البقر المطرود

(٣) كتبت «استحياءًا» بألف بعد الهمزة المنونة وكذلك الموضع التالي.

وَقَوْلُهُ ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[سورة البقرة: ٢٦] الفِعْلُ مِنْهَا: بُعِضَ القومُ، يُبْعَضُون.

وَأَمَّا ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٦] فَإِنَّه لَا يَجُوزُ فِي القِيَاسِ أَنْ يُرِيدَ أَصْغَرَ مِنْهَا، وَقَدْ حُكِيَ ذَلِكَ عن الكَلْبِيِّ ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾[سورة البقرة: ٢٦] يُرِيدُ فَمَا دُونَهَا(١).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾[سورة البقرة: ٢٦] الذُّبَابُ فَوْقَ البَعُوضَةِ(٢)؛ وَهُو الحَسَنُ؛ وإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا فِي الصِّفَةِ: هَذَا صَغِيرٌ وَفَوْقَ الصَّغِيرِ، وقَلِيلٌ وَفَوقَ القَلِيلِ؛ أَيْ جَاوَزَ القَلِيلَ؛ فَأَمَّا: هَذِهِ نَمْلَةٌ وَفَوْقَ النَّمْلَةِ، وَحِمَارٌ وفَوْقَ الحِمَارِ؛ يُرِيدُ أَصْغَرَ مِنَ النَّمْلَةِ وَمِنَ الحِمَارِ، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَىٰ الصِّفَةِ الَّتِي جَازَ فِيهَا ذَلِكَ(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾[سورة البقرة: ٢٩]

---

(١) هو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٦) من رواية الكلبي قال: «﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فَكيف مَا فَوْقهَا يَعْنِي الذُّبَاب وَالْعَنْكَبُوت وَيُقَال مَا دونهَا». وسنده واه.

(٢) لم أجد الأثر، وقريب منه ما في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٦) قال: «﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ يَعْنِي الذُّبَاب وَالْعَنْكَبُوت» وهو من طريق الكلبي عنه وسنده واهٍ.

(٣) قال قطرب في الأضداد (ص ١٣٢): «وأما قوله جل ثناؤه: ﴿مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ قال: تفسيرها فما دونها، وهو قول الكلبيّ، وذلك لا يجوز عندي، وأما قول ابن عباس: ﴿فما فوقها﴾ الذباب فوق البعوضة، فهو الذي يستحسن، وإنما يجوز قول الكلبي في الصفات أن تقول: هذا صغير وفوق الصغير وقليل وفوق القليل، أي: جاوز القليل في قلته فهو دونه في القلة.

فأما في الاسم، إذا قلت: هذه نملة وفوق النملة، أو حمار وفوق الحمار فلا يجوز أن تريد به الأصغر من الحمار، لأن هذا اسم ليس فيه معنىٰ الصفة التي جاز ذلك فيها».

ونقل هذا عن قطرب في: كتاب الفصوص لصاعد البغدادي (٥/ ٢٣٨)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٥).

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ أَو ابْنُ مُقْبِلٍ:

مِنَ أَقُولُ وَقَدْ قَطَعْنَ بِنَا شَرَوْرَىٰ ثَوَانِيَ وَاسْتَوَيْنَ الضَّجُوعِ[(١)]

فَقَالَ: يُرِيدُ خَرَجْنَ مِنْهَا.

وَقَالُوا أَيْضًا: اسْتَوَىٰ عَلَىٰ البَلَدِ أَيْ اسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُ الحَسَنِ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٩]، قَالَ: فَرَغَ مِنْ خَلْقِ الأَرْضِ، ثَمَّ اسْتَوَىٰ إِلىٰ خَلْقِ السَّمَاءِ؛ أَيْ أَقْبَلَ عَلَىٰ خَلْقِ السَّمَاءِ[(٣)].

وَقَوْلُهُ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ٦] أَيْ فَاسْتَحْكَمَ[(٤)].

---

(١) ديوان ابن مقبل (ص: ١٣١) الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٢٨).

(٢) هذا تأويل باطل قالت به المعتزلة ومن تابعهم، فرارًا من التشبيه علىٰ زعمهم، فوقعوا في أقبح مما فروا منه، بأن نسبوا العجز والغلب علىٰ الله تعالىٰ، وذلك أن من يستولي لا بد أن يكون مغلوبًا ثم يغلِب فيستولي، ومنشأ هذا أنهم قاسوا الله تعالىٰ علىٰ خلقه فتوهموا أن استواءه كاستواء المخلوقين، وأنىٰ لهم ذلك، والله تعالىٰ يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فأثبت السمع والبصر ونفىٰ المماثلة، وقد قال الإمام مالك رحمه الله تعالىٰ متأسيًا بهذه الآية «الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة»، فالسعيد من تأسىٰ بكتاب الله، وسنة نبيه نفيًا وإثباتًا، وسار علىٰ نهج السلف الصالحين ومن تبعهم، رحمة الله عليهم أجمعين.

(٣) ذكره ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز (١/ ١٣١) عن الحسن، ولكن نسب البغوي في تفسيره (١/ ٧٨) للحسن وغيره خلاف هذا فقال: «قَالَ ابْن عَبَّاس وأبو العالية والحسن والربيع بن أنس ومجاهد وَأَكْثر الْمُفَسّرين من السّلف: أَي ارْتَفع وَعلا إِلَىٰ السَّمَاء». وانظر الآثار عن السلف في ذلك في: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٤٠٦).

(٤) نسب لقطرب في تفسير هذه الآية قوله: «تقول العرب لكل جزل الرأي حصيف العقل: ذو مرة، قال الشاعر: =

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٩] قال صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ(١). / ٢/

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة: ٣٠] هُمْ يَقُولُونَ: إِنِّي وَإِنَّنِي، وكَأَنِّي وكَأَنَّنِي، ولَعَلِّي ولَعَلَّنِي، ولَكِنِّي ولَكِنَّنِي؛ فَيَحْذِفُونَ لِتَدَانِي هَذِهِ الـمَخَارِجِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ تَضَعُ لِسَانَكَ عَلَىٰ حَنَكِكَ الأَعْلَىٰ(٢)؛ فَإِذَا قَالُوا: لَيْتَنِي، أَثْبَتُوا النُّونَ لِتَبَاعُدِ التَّاء مِنْهَا فِي الـمَخْرَجِ، وَقَدْ حُكِيَتْ أَيْضًا فِي كَلَامِهِمْ وفِي الشِّعْرِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: سَمِعْنَا من يَحْكِي بَيْتَ مُهَلْهِلٍ(٣):

زَعَمُوا أَنَّنِي ذَهَلْتُ وَلَيْتِي … أَسْتَطِيعُ الغَدَاةَ عَنْهَا ذُهُولَا(٤)

= قد كنت قبل لقائكم ذا مرّة … عندي لكل مخاصم ميزانه» اهـ

انظر: تفسير الثعلبي (٩/ ١٣٦)، وتفسير القرطبي (١٧/ ٨٦)، البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ج١٠/ ٦)، وجهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٥٠).

وقال في مجاز القرآن (٢/ ٢٣٦): «﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ ذو شدة وإحكام، يقال: حبل ممر أي مشدود».

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣١١) عن ابن عباس من رواية أبي صالح عن السدي عنه، وهو إسناد واه بالمرة، وقد ضعفه محقق الكتاب، ورواه البيهقي عن ابن عباس بالإسناد السابق نفسه بلفظ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ صعد» ولم يذكر كما هنا «صعد أمره». انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٣١٠).

(٢) هذا هو المعروف من مذهب قطرب إذ يجعل اللام والنون والراء كلها من مخرج واحد.

(٣) الْمُهَلْهِل: عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من تغلب، أبو ليلىٰ، المهلهل: شاعر جاهلي، من أبطال العرب وأحد فرسان تغلب في حرب البسوس، وهو خال امرئ القيس الشاعر. (ت نحو ١٠٠ ق هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٠)

(٤) قال في سر صناعة الإعراب لابن جني (٢/ ٥٥٠): وروينا عن قطرب لمهلهل:.....».



وَقَالَ الآخَرُ:

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي(١)

وَقَوْلُهُ ﴿خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة: ٣٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ خَلِيفَتِي، وَهُو خَلِيفِي.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [سورة البقرة: ٣٠] فَالسَّفْكُ الصَّبُّ، يُقَال: سَفَكَ الإِنَاءَ، وانْسَفَكَ هُوَ؛ إِذَا انْصَبَّ، وَقَالَ: رَجُلٌ مِسْفَكُ الكَلَامِ؛ أَيْ كَثِيرُهُ، وَسَفُوكُ الكَذِبِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا ذَكَرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَهَا عَلَىٰ فَرْعِ سَاقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سَافِكَا(٢)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [سورة البقرة: ٣٠] هم يَقُولُونَ: قَدَّسَ عَلَيْهِمْ الأَنْبِيَاءُ؛ أَيْ بَرَّكُوا عَلَيْهِ(٣)؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الـمُقَدَّسُ الطَّاهِرُ(٤).

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَعُوذُ بِاللهِ الـمَلِيِّ الْقَادِسِ(٥)

---

(١) شعر زيد الخيل الطائي (ص١٣٧)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٧٠)، لسان العرب (٢/ ٨٦) سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٠١).

(٢) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (٢/ ١٨٥).

(٣) نسب أبو علي الفارسي هذا القول لقطرب في الحجة، وقد نقل عنه غالب كلامه وشواهده قبل هذا الموضع، ولكنه لم يصرح بنسبة ذلك إليه إلا هذه الجملة، انظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ج٢/ ١٥٠)، وجهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٢).

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٧٦)، عن الضحاك، وقال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٣٢): «وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس، وسنده ضعيف».

(٥) الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٥٣) بلفظ: العليّ القادس.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

دَعَــوْتُ رَبَّ الْـقُـوَّةِ الْـقُـدُّوسَـا ....[1]

والقَدُّوسَاءُ أَيْضًا، والـمُقَدَّسُ[2]: المعظَّمُ.

قَالَ بِشْرٌ[3]:

فـأدْرَكْـنَـهُ يَـأخُـذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبْرَقَ الوِلْدَانُ ثَوْبَ الـمُقَدِّسِ[4]

قَالَ: يُرِيدُ الـمُبَرِّكَ، قَدَّسَ عَلَيْهِ بَرَّكَ عَلَيْهِ[5].

وَقَوْلُـهُ ﷻ ﴿وَالـمَلَائِكَةُ﴾[6] [سورة البقرة: ٢١٠] وَالوَاحِـدُ: مَلَكٌ غَيْـرُ مَهْمُوزٍ، وَأَصْلُـهُ مَـلْأَكٌ[7]؛ رَمَـىٰ بِالهَمْـزِةِ كَمَـا // تَقُـولُ: مَسْـأَلَةٌ ومَسَـلَةٌ؛ ويَسْـأَلُ ويَسَـلُ، وَأَلْقَـىٰ الحَرَكَـة عَلَـىٰ مَـا قَبْلهَـا.

---

(١) ديوان رؤبة (ص٦٨)، وتمامه: دعاء من لا يقرع الناقوسا.

(٢) في الأصل: «المقدوس» وعلىٰ الواو طمس وكأنها خطأ والصحيح «المقدس»، ويدل علىٰ ذلك ضبط الكلمة، حيث ضمت الميم وفتحت الدال، ولذلك أثبته علىٰ هذا الوجه، والله أعلم.
وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٤٩).

(٣) في الأصل قال «امرؤ القيس» ثم ضرب عليه وقبلها صح وبعدها صح، ثم كتب «أوبشر وبشر صحيح»!.

(٤) ديوان بشر بن (ص ١٠٣)، ونسبه في لسان العرب (١٨/ ٣٣٦) لامرئ القيس وهو في ديوانه أيضًا، انظر: ديوان امرئ القيس، ت محمد أبو الفضل إبراهيم (ص: ١٠٤).وقد شرح الناسخ كلمة «المقدس» فكتب فوقها «المعظّم».

(٥) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٥٠).

(٦) لعل الموضع المقصود هو قوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠].

(٧) رسمت «ملئك».

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ[1]:

فَلَسْتُ بِجِنِّيٍّ وَلَكِنَّ مَلْأَكًا ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[2]

أَيْ يَنْصَبُّ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنِي مَنْ نَثِقُ بِعِلْمِهِ، لِلمُثَقَّبِ العَبْدِيِّ:

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلِكِنْ لِمَلْأَكٍ ... تَنَزَّلَ من جوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[3]

وَإِنَّمَا هِيَ الرسَالَةُ؛ وَقَالُوا فِيهَا: هي الـمَأْلَكَةُ والـمَأْلُكَةُ؛ فَقَدَّمُوا الهَمْزَة، وَقَالُوا: هيَ الـمَلْأَكَةُ والـمَلْأَكُ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّي مَأْلَكًا ... إِنَّه قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانتِظَارِي[4]

وَقَالُوا أَيْضًا: هُو الـمَأْلَكُ وَالـمَأْلُكُ بِضَمِّ اللَّامِ؛ والأُلُوكُ لِلرِّسَالَةِ.

---

(١) هو علقمة الفحل مرت ترجمته.

(٢) ديوان علقمة الفحل (ص: ٨٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٨٠) لسان العرب (١/ ٥٣٤) المفضليات (ص: ٣٩٤) الطبري (ت شاكر) (١/ ٣٣٣)، وهو في هذه المصادر:

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ

وهو في بعض مخطوطات الطبري برواية المؤلف انظرها في: تفسير الطبري، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ج١/ ٣٥١).

(٣) انظر التخريج السابق.

(٤) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص٩٣)، لسان العرب (٥/ ٩٧) الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٤٦).

قَالَ لَبِيدٌ:

وَغُـــلَامٌ أَرْسَـلَـتْـهُ أُمُّـهُ   بِأُلُـوكٍ فَبَذَلْنَـا مَـا سَـأَلْ[1]

وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: أَلَكَ يَأْلِكُ أَلْكًا؛ إِذَا جَعَلَ زَيْدٌ رَسُولًا، وَقَالُوا آلِكْهُ عنِّي، وأَلِكْنِي إِلَيْهِ، وآلِكْهُ رِسَالَتِي.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

أَلِـكْـنِـي يَـا عُـيَيْـنَ إِلَـيْـكَ قَـوْلًا   سَتَحْمِلُهُ[2] الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي[3]

يُرِيدُ: أَبْلِغْهُ عَنِّي؛ أَلَكَنِي يَأْلُكُنِي بِرَفْعِ اللَّامِ، يُرِيدُ: أَبْلِغْهُ عنِّي.

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

فَـكَـأَنَّ بِـرْقَـعَ وَالْـمَـلَائِكُ تَحْتَهَا   سَـدِرٌ تَوَاكَلُـهُ القَوَائِـمُ أَجْـرَبُ[4]

أَرَادَ: المَلائِكَةَ، فَرَمَىٰ بِالهَاءِ؛ السَّمَاءُ يُقَالُ لَهَا: الجَرْبَاءُ والبِرْقِعُ والخَلْقَاءُ والرَقِيعُ أَسْمَاءُ السَّمَاءِ، ويُقَالُ: بَرْقَعٌ[5].

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٤٠) لسان العرب (١٠/ ٣٩٢) الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٤٦).

(٢) كتب «سأبديه إليك» ثم ضرب عَلَيْها، وكتب في الهامش اليسار «سَتُبْلِغُهُ» ثم ضرب فوقه وكتب تحته «ستحمله».

(٣) انظره مع اختلاف في ألفاظه في: ديوان النابغة الذبياني د الكتاب العربي (ص: ١٩٣) ت البستاني (ص١٢٢)، وفي الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٤٦).

(٤) ديوان أمية (ص٥٣)، الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ١٢) لسان العرب (٨/ ٩) ينشد علىٰ وجهين «أجرب» و«أجرد» وانظر شرحه وتعليل الروايتين في لسان العرب .

(٥) انظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ١٣) حيث ذكر فصلًا عن أسماء السماء.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿يَا آدَمُ﴾ [سورة البقرة: ٣٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ(١).

فَكَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَفْعَلَ» مِنَ اللَّوْنِ، كَأَحْمَرَ // وأَصْفَرَ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [سورة البقرة: ٣٥](٢)؛ فَالرَّغَدُ: العَيْشُ الوَاسِعُ، وَقَدْ رَغِدَ القَوْمُ يَرْغَدُونَ وأَرْغدُوا إِرْغَادًا؛ وَقَالُوا أَيْضًا: رَغَدَتْ مَعِيشَتُهُ، فَفَتَحُوا.

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

رَبِذٌ بِمِصْرٍ يَومَ يَسْقِي أَهْلَهَا ... رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَبِيطُ خِلَالَهَا(٣)

---

(١) الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٨٠) عن ابن عباس، وقال الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح، ورواه الْحَاكِم في المستدرك (٢/ ٢٨٨)، وَصَححهُ علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
تنبيه: نُقِلَ عن قطرب أنه أنكر هذا المعنىٰ في اللغة، ففي الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٤): وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون «آدم» مأخوذًا من أديم الأرض، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفًا، لأنه يكون: فاعَلًا، بمنزلة: خاتمَ وطابَق»؛ وينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٣٢١) وزاد المسير (١/ ٦٢)، والروض الأنف للسهيلي (١/ ٨٢)، وجهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه للجبوري (٣/ ٦)، وإذا ما قارنا هذا المنقول بما هاهنا لم يظهر إنكاره للمعنىٰ بل غاية الأمر أنه جَوَّزَ فيه معنىٰ آخر له، وحينئذ: إما يكون من نسخة أخرىٰ للكتاب، أو أن يكون من كتاب آخر من كتبه، وأقربها للموضوع كتابه في الاشتقاق.
(٢) في الأصل «فكلا منها» وهو وهم لتشابهه مع موضع الأعراف ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩].
(٣) ديوان الأعشىٰ (٤٩/ ٢)، مجاز القُرْآن (ص: ١٣)، خزانة الأدب (٤/ ٢٦٠) وفيه «زبَدًا».... وغدًا. وفي الأصل «زَغدًا» بالزاي ويبدو أنه وهم من الناسخ لأنه خلاف وجه الاستشهاد به.

وَقَالَ عَدِيٌّ:

فَأَنْتُمْ مُرْغِدٌ يَرْعَىٰ مَحَبَّتَهُ وَلَا يَزَالُ بِأَمْنٍ مُونِقًا دَارًا[1]

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [سورة الأعراف: ١٩] فَالعَرَبُ تَقُولُ: مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ، فَتَضُمُّ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ حَيْثِ خَرَجْتَ، فَكَسَرَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ حَيْثَ خَرَجْتَ، فَفَتَحَ؛ وَكَذَلِكَ حَوْثُ مِثْلُ حَيْثُ، فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا.

وبَعْضُهُمْ قَالَ: حيثُ -بِالضَّمِّ- تَعْلَمُ، مُوافِقٌ؛ ورَأَيْتُهُ حَيْثَ تَعْلَمُ، وَمِنْ حَيْثِ تَعْلَمُ؛ فَيُجْرِي عَلَيْهِ الإِعْرَابَ؛ وَكَذَلِكَ حَوْثُ[2].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: وسنُخْبِرُ عَنْ ذَلِكَ فِي الإِعْرَابِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [سورة البقرة: ٣٥] فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ: هِيَ السُّنبُلَةُ، والحَبَّةُ مِنْهَا مِثْلُ كُلَىٰ البَقَرَةِ[3]، وَقَالَ أَيْضًا: التِّينُ فِي التَّفْسِيرِ[4]؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: كَانَت الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ - شَجَرَةَ العِلْمِ،

---

(١) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص ٥٣).

(٢) حكىٰ أبو علي الفارسي هذا القول عن قطرب في كتاب الشعر (ص ١٧٩).

(٣) ذكره الطبري (ت شاكر) (١/ ٥١٨) عن وهب بن منبه اليماني؛ وأما تفسيره بالسنبلة فقد ورد عن ابن عباس أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٥١٦) وضعفه الشيخ أحمد شاكر، وحكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٥٢)، وروي كذلك عن قتادة والحسن وغيرهم.

(٤) ذكره الطبري (ت شاكر) (١/ ٥٢٠) عن مجاهد وقَتَادَةَ وَابْنِ جُرَيْجٍ، وضعفه حكمت ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٥٣).

عِلْمِ مَا بَيْنَ الطَّاعَةِ والـمَعْصِيَةِ[١]، وَقَالَ الحَسَنُ: مَا كَانَتْ خَيْرَ شَجَرِ الجَنَّةِ، وَقَدْ كَانَ فِي الجنَّةِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا[٢].

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [سورة البقرة: ٣٦] يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٩] وأَزَلَّكُمُ الشَّيْطَانُ[٣]؛ يُقَالُ: قَدْ أَزْلَلْتُ إِلَيْكَ نِعْمَةً، إِزْلاَلاً؛ أَيْ أَسْدَيْتُ إِلَيْكَ.

قَالَ كثيِّرٌ[٤]:

وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لمُثْنٍ وَصَادِقٌ ... عَلَيْهَا بِمَا كَانَت إِلَيْنَا أَزَلَّتِ[٥]

// أَيْ أَسْدَتْ وَاصْطَنَعتْ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [سورة البقرة: ٣٨] وَ«هُدَيَّ» [سورة البقرة: ٣٨] تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ في القَرَاءَةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ - عَلَىٰ هُدَيَّ -:

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌّ فِي مَعَدٍّ ... وَيَطْعُنُ بِالصُّمُلَّةِ فِي قَفَيَّ

(١) قاله أبو صالح عن ابن عباس،كما في زاد المسير، لابن الجوزي (١/ ٦٦)، وهو في تنوير المقباس (ص١٢٥) من طريق الكلبيّ عنه، وإسناده واه، وذكره البغوي (١/ ٨٣) عن قتَادَة.

(٢) لم أجده.

(٣) في القرآن ﴿اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

(٤) كُثيِّر عَزَّة كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر من أهل المدينة. اشتهر بحبه لعزة بنت حُمَيل الضمرية وأخباره معها كثيرة. (ت ١٠٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢١٩).

(٥) ديوان كثير عزة (ص١٠١)، لسان العرب (١١/ ٣٠٦).

فَـإِنْ لَـمْ تَـثْـأَروا لِـي مِـنْ عِكَبٍّ   فَـلَا أَرْوَيْتُمَا أَبَـدًا صَدَيًّا[1]

وَبَعْضُ فَزَارَةَ يَقُولُ: هَذَا مُثَنَّيْ ومُعَلَّيْ، فِي الوَقْفِ وَالوَصْلِ؛ يُصَيِّرُهَا يَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا؛ فَفِي هَذِهِ الإِضَافَةِ كَأَنَّهُمْ أَخَذُوهَا مِنْ لُغَةِ طَيِّءٍ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾[سورة البقرة: ٤٠] فَاسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، وَلُغَةٌ: إِسْرَالُ، وأُخْرَىٰ: إِسْرَاينَ بِالنُّونِ[2].

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

لَا أَرَىٰ مَـنْ يُعِيشُـنِي فِـي حَيَاتِـي   غَيْـرَ نَفْسِـي إِلَّا بَنِـي إِسْـرَالَا[3]

وَكَذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ، وإِسْمَاعِينُ لُغَةٌ، وَإِبْرَاهِيمُ وَإِبْرَاهَمُ.

قَالَ أُمَيَّةُ:

مَعَ إِبْـرَاهَمَ التَّقِـيِّ وَمُـوسَىٰ   وَابْنِ يَعْقُوبَ عِصْمَةٌ فِي الهُزَالِ[4]

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[سورة البقرة: ٤٢] يُقَالُ: لَبَسَ يَلْبِسُ

---

(١) البيتان للمنخل اليشكري رواهما ابن جني عن قُطْرُبٍ في: المحتسب (١/ ٧٦) والخصائص ١/ ١٧٧، وانظر: لسان العرب (٤/ ١٧٧).

(٢) في لسان العرب (١١/ ٣٣٥) إِسْرائيلُ وإِسْرائينُ.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٢٥)، إعراب القرآن، علي بن الحسين جامع العلوم الباقولي [منسوب للزجاج] (ج٣/ ٨٦٩).

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت (ص ١٩٩)، والموجود شطره الأول، ومصدره في هذا الديوان من: التبيان في تفسير القرآن للطبرسي (١/ ٤٤٩).

لَبْسًا: خَلَّطَ وَبَدَّلَ؛ و﴿فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة ق: ١٥] مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة البقرة: ٤٣] فَبَعْضُ أَهْلِ اليَمَنِ -وَحُكِيَتْ عَنِ الخَلِيلِ أَيْضًا- يَقُولُ: الصَّلَوْهْ والزَّكَوْهْ وَالْحَيَوْهْ وَاوٌ قَبْلَها فَتْحَةٌ؛ وكَأَنَّها أَيْضًا كُتِبَتْ بِالوَاوِ عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَة(١).

وَالمَعْنَىٰ في الصَّلَاةِ: مِنْ صَلَّيْتُ؛ أَيْ دَعَوْتُ؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٣] كَأَنَّ المَعْنَىٰ: ادْعُ لَهُمْ؛ وَقَالَ الأَعْشَىٰ فِي ذَلِكَ:

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي ... نَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا(٢)

// أَيْ مِثْلُ الَّذِي دَعَوْتِ.

وَقَدْ قَالَ:

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قُرِّبْتُ مُرْتَحِلًا ... يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا(٣)

فَدَعَتْ لَهُ.

---

(١) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٣٠): «ورُوِّينا عن قطرب أن بعض أهل اليمن يقول «الصَّلَوْةُ» و«الزَّكَوْةُ» و«الحَيَوْةُ» بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف «صلاة» و«زكاة» و«حياة» وليست بلام الفعل من «صَلوتُ» و«زَكَوتُ»، ألا ترىٰ أن لام الفعل من «الحياة» ياء وقد قالوا «الحيوة»».

(٢) ديوان الأعشىٰ (٣١/ ١) لسان العرب (١٤/ ٤٦٥) خزانة الأدب (٢/ ٢٩٦)

(٣) انظر تخريج البيت السابق.

وقَالَ:

وَقَـابَـلَـهَـا الـرِّيـحَ فِـي دَنِّـهَـا   وصَلَّـىٰ عَلَـىٰ دَنِّهَـا وَارْتَسَـمْ[1]

أَيْ دَعَا.

وَصَلَوْتُ وأَتَوْتُ: لُغَةٌ لِبَعْضِ هذَيْلٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَـا قَـــوْمِ مَالِـي وَأَبَـا ذُؤَيْـبِ
كُنْـــتُ إذَا أَتَوْتُـهُ مِـنْ غَيْـبِ
يَشَـمُّ عِـــطْفِي وَيَشَـمُّ ثَوْبِـي[2]

وَأَمَّا الزَّكَاةُ: فَصَفْوَةُ الشَّيْءِ، يَقُولُونَ: أَخَذَ زَكَاتَهُ؛ أَيْ صَفْوَتَهُ؛ وَكَانَ الكَلْبِيُّ[3] يقول: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة فصلت: ٧] قَالَ: الطَّاعَةَ[4].

وَقَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة: ٤٦] فالظَّنُّ هَاهُنَا اليَقِينُ[5]؛ وَكَذَلِكَ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [سورة الحاقة: ٢٠] لاَ يَكُونُ

---

(١) ديوان الأعشىٰ (٦٣/ ١) لسان العرب (١٢/ ٢٤٢) الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٤٢).

(٢) البيت لخالد بن زهير في: ديوان الهذليين (١/ ١٦٥)، لسان العرب (٥/ ٣١٢)، الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٣٧٠).

(٣) مرت ترجمته في الدراسة.

(٤) لم أجده، وقريب منه في زاد المسير (٧/ ٢٤٢) عن الضحاك ومقاتل.

(٥) ذكر قطرب قريبًا من هذا في الأضداد (٧١، ٧٢) فقال: «... ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، =

شَكًّا مِنَ الـمُؤْمِنِينَ؛ وَهُو عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ العَرَبِ اليَقِينُ؛ وَهُو قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ ﴿الَّذِين يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٦] يَعْلَمُونَ(١).

وَقَالَ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ الحَنْظَلِيُّ(٢):

بِأَنْ تَغْتَزُوا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فِيكُمُ ... وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَنَّ غَيْبًا مُرَجَّمَا(٣)

يُرِيدُ: اليقينَ.

= وقال في آية أخرىٰ ﴿ظَنَنتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠] فهذا يقين ولو كان شكا لم يجز في ذلك المعنىٰ وكان كفرًا، ولكنه يقين، وقال دريد بن الصمة:... فقلت لهم ظنوا... أي تيقنوا، وقال عمرة بن طارق الحنظلي: بأن تغتزوا قومي... يريد اليقين، ولو كان شكًّا لكان المعنىٰ ضعيفًا لأن الظن إذا كان شكًّا كان غيبًا مرجمًا، وإنما يريد وأجعل يقيني غيبًا مرجمًا، أي لا أفعل، وهو قول ابن عباس قال ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، أي الذين يعلمون...... قال عدي بن زيد:... كأنه يريد يقينه وإيمانه، قال أبو دؤاد: رب هم فرجته... كأنه يريد: كشفتها بيقين وإلا ضعف المعنىٰ، قال أوس: فأرسله مستيقن الظن..... وكأن المعنىٰ مستيقن العلم، لأن الظن الذي هو شك لا يكون يقينًا...».

ونقل عنه في: الأضداد لأبي الطيب اللغويِّ (ص ٢٩٨)، واتفاق المباني وافتراق المعاني (ص: ٢١٣، ٢١٤).

(١) رواه الطبري (ت شاكر) (١/ ١٩) عن أبي العالية ومجاهد والسدي وابن جريج وغيرهم، وإسناده عن مجاهد والسدي صحيح كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٨٥).

(٢) هو عميرة بن طارق بن حصينة بن أريم بن عبيد بن ثعلبة اليربوعي. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (١٥/ ٢٩٢).

(٣) الأضداد لقطرب (ص ٧١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٨).

وَقَالَ دُرَيدُ بْنُ الصِّمَّةِ[1]:

فَظُنُّوا بِأَلْفَيْ فَارِسٍ مُتَلَبِّدٍ سَرَاتُهُمُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ[2]

يُرِيدُ: تَيَقَّنُوا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: ولَو كَانَ شَكًّا، كَانَ المَعْنَىٰ ضَعِيفًا؛ لِأَنّهُ لَا يُرِيدُ الشَّكَّ.

وَقَالَ أَبُو دُؤَادٍ[3]:

رُبَّ[4] هَمٍّ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونِ[5]

كَأَنَّ المَعْنَىٰ بِيَقِينٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَوْسٍ[6] //

فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطُ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَايِفُ[7]

---

(١) دريد بن الصمة: دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هو ازن: شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل يوم حنين. (ت ٨ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣٣٩)

(٢) ديوان دريد بن الصمة (ص٦١)، لسان العرب (١٣/ ٢٧٢) الطبري (ت شاكر) (١٦/ ٣٠٩).

(٣) أبو دؤاد: جارية بن الحجّاج الايادي المعروف بأبي دؤاد: شاعر جاهلي، كان من وُصّاف الخيل المجيدين. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٠٦).

(٤) جعلت الفتحة تحت الشدة.

(٥) ذكره المؤلف في كتابه الأضداد (ص ٨٢)، وهو أيضا في: الأضداد لابن الأنباري (ص١٥)، والأضداد لأبي الطيب اللغويّ (ص ٢٩٨).

(٦) أوس بن حُجْر: أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، وهو زوج أمّ زهير بن أبي سلمىٰ. عمّر طويلًا ولم يدرك الإسلام. (ت نحو٢ ق هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣١).

(٧) ديوان أوس بن حجر (ص: ٧٢).



كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ مُسْتَيْقِنَ العِلْمِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَدِيٍّ:

أَرْفَـعُ ظَنِّي إِلَـىٰ المَلِيكِ وَمَـنْ يَـلْـجَـأْ إِلَـيْـهِ لا يَـنَـلْـهُ الـضُّـرُّ(١)

وَقَوْلُـهُ ﴿الْخَاشِعِينَ﴾ [سورة البقرة: ٤٥] فَالخَاشِـعُ: المتَواضِـعُ الذَّلِيلُ؛ وَهُـو الـمُتَخَاشِعُ، وَالـمَصْدَرُ الخُشُـوعُ.

وَقَوْلـهُ ﴿لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [سورة البقرة: ٤٨] فَهِـيَ مِـنْ جَـزَىٰ يَجْزِي؛ ولُغَـةٌ لِتَمِيـمٍ: لَا تُجْزِئُ نَفْسٌ، مِنْ أَجْزَأْتُ عَنْهُـا؛ يَكُـونُ ذَلِـكَ مِـن الجُزْءِ؛ تَقُـولُ: البَقَـرَةُ تَجْزِي عَـنْ سبْعَةٍ وتُجْزِئُ عَـنْ سبْعَةٍ.

وَقَوْلُـهُ ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [سورة البقرة: ٤٨] فَالعَـدْلُ عِنـدَ العَـرَبِ الفِدَاءُ؛ يَقُولُـونَ: عَدَلْـتُ أَعْـدِلُ عَـدْلًا، إِذَا فَدَيْـتَ بِفِـدَاءٍ؛ وَقَالُوا: العَـدْلُ فِدَاءُ نَفْـسٍ مَكَانَهَا.

والصَّـرْفُ الحِيلَـةُ وَالاِضْطِـرَابُ، يُقَـالُ؛ وَالصَّـرْفُ عِنْـدَ بَعْضِهِـمْ الزِّيَـادَةُ؛ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّـرَّافِ(٢)؛ وَكَانَ ابْـنُ عَبَّـاسٍ ﷺ يَقُـولُ: الصَّـرْفُ الدِّيَـةُ، والعَـدْلُ التَّوْبَةُ(٣).

---

(١) ديوان عدي بن زيد الإيادي (ص: ٧٢).

(٢) قال في لسان العرب (٩/ ١٩٠): «والصَّرَّافُ والصَّيْرَفُ والصَّيْرَفِيُّ: النقّادُ مِنَ الْمُصارفةِ وَهُوَ مِنَ التَّصَرُّفِ...».

(٣) لم أجده عن ابن عباس، وقد ذكر في فتح الباري (٤/ ٨٦) أكثر من عشرة أقوال، منها عند الجمهور: الصرف الفريضة، والعدل النافلة، وعن الحسن البصري بالعكس، وعن الأصمعي: الصرف التوبة، والعدل الفدية.

وَقَوْلُهُ ﴿جَهْرَةً﴾ [سورة البقرة: ٥٥] ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: أَيْ أَرِنَا اللهَ عِيانًا[١]؛ وَقَالُوا: جَهَرْتُ الشَّيْءَ: حَزَرْتُهُ وبَلَوْتُهُ؛ وجَهَرْتُ البِئْرَ: أَخْرَجْتُ طِينَهَا وَمَدَرَهَا[٢]؛ وَقَالُوا: رجُلٌ مِجْهَرٌ عَلَيْهِ أَيْ: يَجْهَرُ بِأَمْرِهِ؛ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[سورة الإسراء: ١١٠]؛ ورَجُلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ: بَيِّنُ الجَهَارَةِ، ورَجُلٌ جَهِيرٌ: عَظِيمُ الخَلْقِ.

قَوْلُهُ ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [سورة البقرة: ٥١] أَيْ تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَقَوْلِكَ: اليَوْمُ خَمْسٌ مِنَ الشَّهْرِ؛ أَيْ تَمَامُ خَمْسٍ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٥٤] أَيْ خَالِقِكُمْ، يُقَالُ: بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، يَبْرَؤُهُم بَرْءًا، وَقَالَ تُبَّعٌ[٣] //:

شَـهِـدْتُّ عَـلَـىٰ أَحْـمَـدَ أَنَّـهُ ... رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَمْ[٤]

---

(١) لفظ ابن عباس «جهرة: علانية» أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٨١) وضعفه إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٩٧)، وهو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٩) بلفظ: «معاينة» وإسناده واهٍ.
وهو مروي عن قَتَادَةَ وَالرَّبِيع بْن أَنَسٍ، وصحح إسناده عن قتادة حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٩٧).

(٢) لسان العرب (٤/ ١٥٢).

(٣) تُبَّع لقب لملوك اليمن مثل قيصر لملوك الروم، واسمه: أسعد أبو كرب الحميريّ وهو تُبَّعُ الأوسط، قيل إنه أوَّل من كسىٰ الكعبة، انظر: المعارف (١/ ٦٣١)، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا تبعًا فإنه كان قد أسلم» أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/ ٥١٩) برقم (٢٢٨٨٠) وصححه الألباني بشواهده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٥٤٨)، وانظر فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥٧١).

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ج١٥/ ٢٣١)، وقد ورد هذا التفسير والشاهد في مسائل نافع بن =

وَقَالَ: قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٥٤] لَا يَهْمِزُ ويُحَرِّكُ الياء بحَرَكَةٍ ضَعِيفَةٍ[١]؛ وَالأَصْلُ الهَمْزُ؛ لَأَنَّهَا مِنْ: بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ؛ فالقِرَاءَةُ بِالهَمْزِ ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٥٤][٢].

وَقَوْلهُ ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [سورة البقرة: ٤٩] فَقَالُوا: قَوْمُهُ وأَهْلُ دِينِهِ؛ وصَغَّرَهُ يُونُسُ فَقَالَ: أُوَيْلٌ.

وَأَمَّا أُهَيْلٌ، فَكَأَنَّهَا الأَصْلُ عِنْدَنَا؛ وَهِيَ المَقُولَةُ.

قَالَ بِشْرٌ:

لَعَمْرُكَ مَا يَطْلُبْنَ مِنْ آلِ نِعْمَةٍ ... وَلَكِنَّمَا يَطْلُبْنَ قَيْسًا وَيَشْكُرَا[٣]

كَأَنَّهُ يُرِيدُ: أَهْل نِعْمةٍ؛ لِإِضَافَتِهِ إِلَى النِّعْمَةِ.

وَزَعَمَ مَعْمَرُ[٤]: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَلْ فَعَلْتَ؛ يُرِيدُونَ: هَلْ فَعَلْتَ، فَأَبْدَلَ مِنْهَا الهَمْزَةَ.

= الأزرق لابن عباس (ص ١٥٧)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٦٩).

(١) يعني اختلاس الهمزة، انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٧٨).

(٢) لعله يقصد فالقراءة الأحسن بالهمز.

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ٧٨)، لسان العرب (١١/ ٣١) سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ١٠٣).

(٤) يعني أبا عبيدة معمر بن المثنىٰ، ولم أجد هذا في كتابه المجاز، وقد رواه ابن جني عن قطرب عنه فقال في سر صناعة الإعراب (١/ ١٠٦): «وروينا عن قطرب عن أبي عبيدة أنهم يقولون «أل فعلت» ومعناه هل فعلت».

وَقَوْلُهُ ﴿الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٥٧] فَالمَنُّ فِي التَّفْسِيرِ: هَذَا الطَّرَنْجِبِينُ[١]، وَالسَّلْوَىٰ: هُوَ هَذَا السُّمَانَىٰ؛ وَهُو طَائِرٌ[٢]؛ وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: السَّلْوَىٰ الشَّيْءُ الطَّيِّبُ، وَقَالُوا أَيْضًا: السَّلْوَىٰ، وَالسُّلْوانُ لِكُلِّ مَا أَسْلَاكَ.

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمِّ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وقاسَمَهَا بِاللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمُ ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَىٰ إِذَا مَا نَشُورُهَا[٣]

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

لَو أُطْعِمُوا المَنَّ وَالسَّلْوىٰ مَكَانَهُمُ ... مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا[٤]

وَقَوْلُهُ ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ٥٨] كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا[٥]؛ وَهُو مِنْ كَلَامِ العَرَبِ عِنْدَ الِاسْتِغْفَارِ: حِطَّةٌ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: ﴿حِطَّةٌ﴾ يَعْنِي: كَيْ يَحُطَّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ[٦]. //

---

(١) لسان العرب (١٣/ ٤١٥) وفيه: «ويقال أيضا: التَّرَنْجَبِينُ بالتاء»، وانظر: الطبري (ت شاكر) (٢/ ٩٣).

(٢) قال قطرب في كتاب الفرق (ص ١٤٠): «والسماني بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أكثر، وقال السلوىٰ في قول الله ﷻ ﴿المن والسلوىٰ﴾ وهي السماني».

(٣) ديوان الهذلين (١/ ١٥٨)، لسان العرب (١٤/ ٣٩٦)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٥٠).

(٤) ديوان الأعشىٰ (٣١/ ٤) لسان العرب (١٤/ ٣٩٥) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٩٤).

(٥) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٠٥) عن الحسن وقتادة، وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤١٣).

(٦) أخرج الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٠٦). عن ابن عباس: ﴿قولوا حطة﴾ قال: «يحط عنكم خطاياكم»، وفي رواية أخرىٰ عنه قريبة المعنىٰ منها قال: ﴿قولوا حطة﴾: مغفرة. وصحح إسنادها في الصحيح =

وَقَوْلُهُ ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [سورة البقرة: ٦٠] فَالتَّخْفِيفُ لُغَةُ تَمِيمٍ؛ وَكُلُّ مَكْسُورٍ أَوْ مَضْمُومٍ نَحْو ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ [سورة المائدة: ٣] وَ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [سورة النساء: ١١] وَ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [سورة النساء: ٥٠]، وَالفَخِذُ وَالكَبِدُ؛ ويَقُولُونَ: السَّبْعُ والفَخْذُ؛ وَقَالُوا: كَلِمَةٌ وكَلْمَةٌ وكِلْمَةٌ؛ فَأَلْقَوْا حَرَكَةَ الثَّانِي عَلَىٰ الأَوَّلِ؛ وَقَالُوا: سَرُعَ وسُرْعَ وسَرْعَ؛ وحَسُنَ وحُسْنَ وحَسْنَ؛ فضَمُّوا عَلَىٰ الضَّمَّةِ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وحَكَىٰ بَعْضُهُمْ لَنَا: ضِرْبَ زيْدٌ وَقِتْلَ عَمْرٌو فِي الفِعْلِ؛ فَكَسَرُوا الأَوَّلَ بِكَسْرةِ الثَّانِي، لَمَّا حَذَفْتَها[1] لِأَنَّ الأَصْلَ: ضُرِبَ وقُتِلَ[2].

وَقَالَ الشَّاعِرُ - فِيمَا أَتْبَعَ -:

لَمْ يمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا ... أُعْطِيهِمُ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبَا[3]

ولَيْسَ هَذَا الإِتْبَاعُ بِمُطَّرِدٍ وَلَا حَسَنٍ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الإِسْكَانِ، قَوْلُ حَسَّانٍ:

وَثَوَىٰ بِمَكَّةَ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَىٰ صَدِيقًا مُوَاسِيَا[4]

= المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ١٦٥).

(١) فيها تصحيح لم يتبين لي هل هو «حَذَفْتَهَا، أو حَذَفَهَا»؟

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١١٨): «وقد حكىٰ قطرب أنه يقال في ضُرِبَ زيد، ضُرْبَ زَيْدٌ وضِرْبَ زيدٌ - بكسر الضاد. أسكن الراء، ونقل كسرتها إلىٰ الضاد».

(٣) ديوان طفيل الغنوي بشرح الأصمعي (ص: ١٤٢)، الخصائص لابن جني (٣/ ٤٠)، لسان العرب (١٣/ ١١٥).

(٤) ديوان حسان بن ثابت (ص ٩٤).

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

رُجْـمَ بِـهِ الشَّـيْطَانُ فِـي هَوَائِـهِ[1]

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ[2]

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

جُـعْـلَ لِـخَـيْـرِ الـنَّـاسِ مَـنْـزِلَاتِ   خَـلِـيـفَـةٍ نُـصْـرَ عَـلَـىٰ الـعِـدَاتِ

يُرِيدُ: نُصِرَ عَلَىٰ الأَعْدَاءِ؛ فَأَسْكَنَ.

وَقَالَ مُوسَىٰ بْنُ جَابِرٍ[3]:

وَأَحْـفَـظُ مِـنْ أَخِـي مَـا حَـفْـظَ مِنِّي   وَيَـكْـفِـيـنِـي الْـبَـلَاءَ إِذَا بَـلَـوْتُ

وَقَالَ آخَرُ:

وَمِـنَّـا بِـحَـمْـدِ اللهِ مَـعْـرُوفَـةً لَـنَـا   وَإِنْ كَـرْهَ ذَاكَ الْحَاسِـدُونَ وُلَاتُـهَـا

(١) إصلاح المنطق (ص: ٣٦).

(٢) ديوان أبي النجم العجلي (ص ١٥٩)، لسان العرب (٣/ ٣٣٦) كتاب سيبويه (٤/ ١١٤).

(٣) مُوسىٰ بن جابِر بن أرقم بن مسلمة أو سلمة بن عبيد، الحنفي: شاعر مكثر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. من أهل (اليمامة) كان نصرانيًّا يقال له (أزيرق اليمامة) ويعرف بابن (الفريعة) أو بابن (ليلىٰ) وهي أمه. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٣٢٠).

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهْدَ أَجْدَىٰ فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهْ[1]

// يُرِيدُ: شَهِدَ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مَضْمُومَ الثَّانِي أَوْ مَكْسُورًا؛ فَهَذِهِ اللُّغَةُ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ فِيهِ واوٌ أَوْ ياءٌ؛ نَحْوُ: عُودٍ وَجُودٍ، وَعِيدٍ وَجِيدٍ، فَلَا يُحَرِّكُ لِثِقَلِ حَرَكَةِ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ؛ وَإِلَّا جَمْعَ أَفعَلَ وَفَعْلَاءَ، فإِنَّ الإِسْكَانَ فِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ العَرَبُ مِثْلُ: أَحْمَرَ وَحُمُرٍ، وَأَصْفَرَ وصُفُرٍ[2].

قَالَ قُطْرُبٌ: وَقَدْ حُكِيَ لَنَا: أَنَّ بَعْض العَرَبِ يُحَرِّك أَيْضًا هَذَا.

وَقَالَ طَرَفَةُ[3]:

فَتَرَىٰ أَلْفَيْنِ فِي مَجْلِسِنَا كُمُتٌ مِنْهَا وَدُهُمٌ وَشُقُرْ

فَحَرَّكَ؛ إِلَّا أَنَّ الشِّعْرَ يَحْتملُ مَا لَا يَحْتَمِلُ الكلامُ.

وَكَأَنَّ الإِسْكَانَ فِي أَحْمَرَ وحُمْرٍ، وأَصْفَرَ وصُفْرٍ؛ إِنَّما غَلَبَ عَلَىٰ الكَلَام، لِأَنَّ عَيْنَ الفِعْلِ سَاكِنَةٌ فِي وَاحِدِهِ، فَلَمْ يُغيِّرُوهَا فِي جَمْعِهِ؛ وَهُو إِذَا قَالَ: حِمَارٌ

---

(١) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب (٦/ ٢٥٤) كتاب سيبويه (٤/ ١١٦).

(٢) كذا ضبطت بضم الثاني، وكلام المصنف يقتضي سكونها!

(٣) طَرَفَة بن العَبْد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي، قُتِلَ شابا في العشرين من عمره، وهو أحد شعراء المعلقات. (ت نحو ٦٠ ق هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٥)

وَحُمُرٌ، وَفِراشٌ وَفُرُشٌ[1] كَانَتْ عَيْنُ الفِعْلِ مُتَحَرِّكَةً فِي الوَاحِدِ.

وإِذَا كَانَ جَمْعٌ فِيهِ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ، فَالإِسْكَان فِيهِ أَكْثَرُ؛ وَذَلِكَ: خِوَانٌ وَخُونٌ، وَسِوَارٌ وَسُورٌ؛ وَقَدْ قَالُوا: خُوُنٌ، وَسُوُرٌ، بِتَحْرِيكِ الوَاوِ؛ وكِلابٌ صُيُدٌ، وَبُيُضٌ، وَدَجَاجَةٌ بَيُوضٌ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

عن مُبْرِقاتٍ بالبُرِيْنِ وتَبْدُوا   بالأكُفِّ اللَّامِعَاتِ سُوُرْ[2]

وَقَالَ الرَّاعِي:

وَفِي الْخِيَامِ إِذَا أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا   حُورُ الْعُيُونِ لإِخْوَانِ الصِّبَا صُيُدُ[3]

//[4]، / ب /، // وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٠]

---

(١) ضبطت بالجر «وَفِراشٍ وَفُرُشٍ»؟!

(٢) ديوان عدي بن زيد العبادي ص١٢٧، كتاب سيبويه (٤/ ٣٥٩) لسان العرب (٨/ ٣٢٤).

(٣) ديوان الراعي النميري (ص: ٥٥).

كتب في هامش المخطوط بأسفله: بلغت بقراءتي عَلَىٰ أبي الحَسَن من أوله وهو ينظر في أصله في مسجده وذلك يوم الخميس النصف من ربيع الأول، وهو آخر الجزء الثالث من أجزاء [كلمة غير واضحة لعلها: «الشيخ»]

(٤) هنا ينتهي الجزء الثالث وفي آخره:

[يتلوه في الجزء الذي يليه ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله عَلَىٰ محمد النبي وآله وسلّم تسليما.

وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقين من جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وخمسين وثلاثمئة وحسبنا الله وحده. =

فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَثِيَ يَعْثَىٰ عَثًىٰ، مقْصُورٌ؛ وَعَثَا يَعْثُوا عُثُوًّا، وعَاثَ يَعِيثُ عُيُوثًا وعَيَثَانًا؛ وَهُو الإِفْسَادُ، وَعَيْثًا؛ وَذَلِكَ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ، وَالخَبْطِ فِيهِ.

وَقَالُوا فِي مَثَلٍ لَهُمْ: يَا ضَبُعًا تَعِيثُ فِي جَرَادٍ(1)؛ يُقَالُ هَذَا فِي الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَ مَالًا كَثِيرًا، فَجَعَلَ يُفْسِدُهُ.

وَقَالَ امْرِئُ القَيْسِ:

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ ... فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ(2)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَقِثَّائِهَا﴾ [سورة البقرة: ٦١] لُغَةُ تَمِيمٍ: قُثَّائِهَا(3)، وَأَرْضٌ مَقْثَاةٌ: ذَاتُ قِثَّاءٍ، وَأَقْثَأَتِ الأَرْضُ إِقْثَاءً.

وَأَمَّا ﴿وَفُومِهَا﴾ [سورة البقرة: ٦١] فحُكِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ البُرُّ(4)؛

= خطّه علي بن عمر الكرجيّ المعروف بابن الكلنك.
بلغت قَرَاءَة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمئة].
ثم يبدأ الجزء الرابع وفيه: [الجزء الرابع من كتاب معاني القَرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير رواية أبي الحَسَن أحمد بن سعيد الدمشقي رحمه الله.
وفي أوله: قَرَأت عَلَىٰ أبي الحَسَن علي بن الحَسَن بن أحمد المعروف بابن الجصاص من كتابي هذا يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وهو ينظر في أصله.
ثم سطر: بسم الله الرحمن الرحيم].

(١) أساس البلاغة (١/ ٦٨٨).

(٢) ديوان امرئ القيس (ص: ٩١).

(٣) قال الثعلبي في تفسيره (١/ ٢٠٥): «بضم القاف، وهي لغة تميم».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٢٨) عن ابن عباس وغيره، وصححه في الصحيح المسبور من =

وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ الثُّومُ أَيْضًا[1].

وَحُكِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا البَيْتُ:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَغْنَىٰ وَاحِدٍ   سَكَنَ المَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومِ[2]

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: الفُومُ: كُلُّ عُقْدَةٍ مِنْ بَصَلَةٍ وَثُومَةٍ، وَالقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَاللُّقْمَةِ العَظِيمَةِ[3]؛ وَالوَاحِدَةُ مِنَ الفُومِ: فُومَةٌ؛ وَقَالُوا أَفْوَمْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ كَذَلِكَ.

قَالَ الرَّاجِزُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ:

يَلْتَهِمُ الفَالِحَ لَمْ يُفَوَّمِ   تَفَمُّمًا زَادَ عَلَىٰ التَّفَمُّمِ[4]

= التفسير بالمأثور (١/ ١٦٧).

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٢٩)، وابن أبي حاتم تفسير (١/ ١٢٣)، وهو في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس (ص ٤٠).

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٢٩)، وذكر حكمت بن بشير بن ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٢١) أن إسناده منقطع وأنه روي متصلا في تفسير نافع بن أبي نعيم (ص ٤٥)، والبيت في: لسان العرب (١٢/ ٤٦٠).

(٣) كذا بالجر «واللقمةِ»! ولم يتضح لي إعرابها.

(٤) وقد نقل أبو حيان في البحر المحيط (١/ ٣٨١) بعض كلام قطرب فقال: «وقال قطرب: الفوم: كل عقدة في البصل، وكل قطعة عظيمة في اللحم، وكل لقمة كبيرة».

كما استشهد بالبيت وهو فيه بهذا اللفظ (ولعله تصحيف): تَلْتَقِمُ الْفَالِجَ لَمْ يُفَوَّمِ... تَقَمُّمًا زَادَ عَلَىٰ التَّقَمُّمِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُو أَدْنَى﴾ [سورة البقرة: ٦١] ولَمْ يَهْمِزْ[١]؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿هُو أَدْنَى﴾ أَيْ الدَّنِيُّ مِنَ الطَّعَامِ[٢].

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: الَّذِي هُو أَقْرَبُ مَأْخَذًا عَلَيْكُمْ وأَسْهَلُ لِوُجُودِهِ؛ فَيَصِيرُ مِنْ دَنَا // يَدْنُوا أَيْ قَرُبَ[٣]، وَلاَ يُصَيَّرُ مِنَ الهَمْزِ لأَنَّهُ لَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَ الهَمْزَ فَوَجْهٌ لَا بَأْسَ بِهِ، فِيمَن أَبْدَلَ الهَمْزَةَ؛ وَيَكُونُ الفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ: دَنُوَ الشَيْءُ، دَنَاءَةً ودُنُوءً، ودَنَئًا إِذَا كَانَ دَنِيًّا.

وَأَمَّا ﴿وَالـمَسْكَنَةُ﴾[٤] [سورة البقرة: ٦١] فَمَصْدَرُ الـمِسْكِينِ؛ قَالُوا فِي الفِعْلِ: تَمَسْكَنَ وَمَا بِهِ مَسْكَنَةٌ؛ فَأَدْخَلُوا المِيمَ زَائِدَةً؛ وَقَالُوا: مَا فِيهِ أَسْكَنُ مِنْ فُلَانٍ، وَأَسْكَنَ اللهُ خَوْفَهُ؛ مِنَ الـمَسْكَنَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [سورة البقرة: ٦١] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٥]

---

(١) أي لم يقل «أدنأ».

(٢) هو عن ابن عباس في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٠) بلفظ: ﴿الَّذِى هُوَ أدنى﴾: أردأ«وإسناده واهٍ، وأخرج الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٣١) معناه عن قتادة ومجاهد، وصحح الإسناد إلىٰ قتادة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ١٦٧).

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٣١): «وقد تأوَّل بعضهم قوله: ﴿الذى هو أدنى﴾ بمعنىٰ: الذي هو أقرب، ووجه قوله: ﴿أدنى﴾، إلىٰ أنه أفعل من«الدنو» الذي هو بمعنىٰ القرب»؛ وكأنّ الطبريّ يعني قطربا هنا، وذكر هذا القول أيضا السمعاني في تفسيره (١/ ٨٦) والبغوي (١/ ١٠١)، والقرطبي (١/ ٤٢٨) وقريب منه قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ١٤٣).

(٤) ليس في الأصل واو.

(٥) كتبت «بن» دون همز الوصل؟!

يَقُولُ: اهْبِطْ مِنْهَا، كَقَوْلِكَ: هَبَطْتُ أَرْضَ كَذَا، وَلَمْ تَنْزِل مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ.

وَأَمَّا مِصْرُ وَمَعْنَاهَا فِي قَوْلِهِمْ: مَصَّرَ عُمَرُ الأَمْصَارَ، فَإِنَّهُ حُكِيَ عَنِ الـمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ أَنَّهُ فَسَّرَ بَيْتَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

وجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْرًا لا خَفَاءَ بِهِ ... بَيْنَ النَّهَارِ وبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا[1]

قَالَ: جعَلَها حَدًّا.

وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: حَاجِزًا وَعَلَامَةً، وَالـمِصْرُ كَأَنَّهُ وَاحِدٌ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وكَأَنَّهُ عِندي مِنْ قَوْلِهِمْ: شَاةٌ مَصُورٌ، إِذَا وَلَّىٰ لَبَنُهَا؛ وَالـمَصْرُ: ضَمُّ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ إِذَا حُلِبَتْ[2]؛ فَكَأَنَّ الـمِصْرَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ من النَّاسِ بَعْدَ النَّاسِ، كَالحَلَبِ[3] الَّذِي يَخْرُجُ خُرُوجًا بَعْدَ خُروجٍ لِقِلَّتِهِ.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُصْطَرٌّ؛ لِأَنَّهُ يُقَطِّعُ العَطِيَّةَ قَلِيلًا قَلِيلًا؛ فَيَكُونُ الـمَعْنَىٰ فِي الـمِصْرِ: ثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ بَعْدَ نَاسٍ، حتَّىٰ كَثُرَتْ جَمَاعَتُهُ[4].

---

(١) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص ١٥٩)، لسان العرب (٥/ ١٧٥)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٦٥).

(٢) انظر: لسان العرب (٥/ ١٧٥).

(٣) مَصْدَرُ: حَلَبها يَحْلُبُها ويَحْلِبُها حَلْبًا وحَلَبًا وحِلابًا. انظر: لسان العرب (١/ ٣٢٧).

(٤) وقد نقل هذا القول ابن الأنباري في الزاهر (٢/ ١٠٥) فقال: «وقال قطرب: المصر، مأخوذ من قولهم: مصرت الناقة أمصرها مصرًا: إذا حلبتها، وجعلت ضرعها بين إصبعي، فخرج من اللبن شيء قليل. قال: فسمي المصر مصرًا، لأن الناس يجيئون إليه، ثم يثبتون [كذا! ولعلها تصحفت =

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٦١] قال: احْتَمَلُوهُ وَأَقَرُّوا بِهِ، هَكَذَا فِي اللُّغَةِ: بُؤْتُ بِهِ، أَبُوءُ بِهِ، بَوْءًا وبُئُوءًا(١).

وَقَالَ حَاتِمٌ(٢):

وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَىٰ فَبُوءُوا بِصَرْخَةٍ ... كَصَرْخَةِ حُبْلَىٰ وَاجَهَتْهَا الْقَوَابِلُ(٣)

وَقَالَ عَدِيٌّ //:

إذًا لَبُؤْتُمْ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ ... أَوْتَادُ مُلْكٍ تَلِيدٍ جَدُّهُ بَارَا(٤)

= عن «يثوبون» كما عند قطرب هنا] أوّلًا فأوّلًا، قال: ومن ذلك قولهم: رجل ممصر [كذا! ولعلها تصحفت عن«مصطر» كما عند قطرب هنا]: إذا كان بخيلًا، أي: يعطي قليلًا قليلًا». وانظر هذه المعاني وغيرها لمادة «مصر» في: لسان العرب (٥/ ١٧٥).

(١) قال الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٣٨): «يقال منه: «باء فلان بذنبه يبوء به بوءًا وبواء». ومنه قول الله ﷻ ﴿إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك﴾ [المائدة: ٢٩] يعني: تنصرف متحملهما وترجع بهما، قد صارا عليك دوني». فيشبه أن يكون الطبري أخذه من كلام قطرب، إلا أنه خالفه في ضبط «وبَوَاءً» علىٰ ما في المطبوع من الطبري، ولكن أشار المحققون للطبري (ت التركي) أنها ضبطت: «بُؤُوءًا» كما عند قطرب، وذلك في نسختين: النسخة الأصل وت٢. (الأصل هي نسخة القرويين نسخت ٣٩١هـ، وت٢ هي نسخة أيا صوفيا كتبت١١٤٠ هـ)، انظر: تفسير الطبري (ت التركي) (٢/ ٢٧)؛ فهذا الضبط في نسخة قديمة للطبري، ويؤيِّده ما عند قطرب هنا.

(٢) حاتِم الطَّائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ الشاعر الجاهلي المشهور بالجود (ت ٤٦ ق هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٥١).

(٣) البيت في: ديوان الأعشىٰ (ص ١٧٧)، ولسان العرب (١١/ ٥٤٤)، مجاز القرآن (١/ ٣٩٠)، الطبري (ت التركي) (١٥/ ٨٣).

(٤) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص٥٣)، المعاني الكبير (٢/ ٨٣٨).

وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة البقرة: ٦١] و﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٩١] فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ ﴿أَنبِئَآءَ اللهِ﴾ فَهَمَزَ، وَهُو الأَصْلُ، هَمْزٌ قَبْلَ الأَلِفِ وبَعْدَهَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَبَلَغَنَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا نَبِيءَ اللهِ؛ بِالهَمْزِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ[عَلَيْهِ وسلَّمَ]: «إِنِّي نَبِيُّ اللهِ»؛ بِغَيْرِ هَمْزٍ(٢).

والنَّبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ: المَكَانُ المُرْتَفِعُ، مِنْ نَبَا يَنْبُو؛ فكَأَنَّهُ يُرِيدُ ارْتِفَاعَهُ وَعُلُوَّهُ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسلَّمَ].

وَقَالَ أَوْسٌ:

لَأَضْحَىٰ رُكَامًا دُقَاقَ الحَصَىٰ ... كَظَهْرِ النَّبِيِّ مِنَ الكَاثِبِ(٣)

[قال أَبُو الحَسَنُ: لَأَضْحَىٰ رُتَامًا، يُرِيدُ: رُكَامًا](٤)

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٧٨) [لسان العرب (١/ ٣٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥١) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: منكر لم يصح، وضعفه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٢/ ٥٧٤).

(٣) ديوان أوس بن حجر (ص ١١)، وهو في لسان العرب (١/ ٧٠٣) مع خلاف يسير في الشطر الأول.

(٤) وفي لسان العرب (١/ ٧٠٣): لَأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقُ الحَصىٰ.

وأبو الحسن: هو أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي هو الراوي للكتاب، مرّت ترجمته في وصف =



وَقَالَ عَدِيٌّ:

فَـرَوَّىٰ قُـلَّـةَ الأَدْحَـالِ وَبْـلًا ... فَفَلْجًا فَالنَّبِيَّ فَـذَا كَـرِيـبِ[1]

وَالنَّبِيُّ: الطَّرِيقُ وَالعَلَمُ[2].

وَقَالَ الرَّاجِزُ أَيْضًا:

إِنَّ بِـأَعْـلَـىٰ بُـرْقَـةِ الـنَّـبِـيِّ ... بَـيْـضَـاءَ ذَاتَ مَـنْـظَـرٍ سَـوِيِّ

وَقَالُوا أَيْضًا: أَتَتْهُ النَّبَاوَةُ، يُرِيدُ: النُّبُوَّةَ؛ فتَرَكَ الهَمْزَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: والذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا: أَنَّهُ مِنْ أَنْبَأَ عَنِ اللهِ ﷻ؛ فَأَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ الْيَاءَ فِي النَّبِيِّ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [سورة البينة: ٦] كَمَا قَالُوا: تَرَىٰ وَيَرَىٰ؛ فَصَارُوا كَالمُجْتَمِعِينَ عَلَىٰ حَذْفِهَا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَمْزِهِ:

يَـا سَـيِّـدَ الـنُّـبَـآءِ إِنَّـكَ مُـرْسَـلٌ ... بالحَقِّ كُلُّ هُـدَىٰ السَّبِيلِ هُـدَاكَا[3]

وزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّ بعْضَهُمْ يَهْمِزُ النَّبِيءَ وَالنُّبُوءَةَ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه مِنْ أَنْبَأَ عَنِ اللهِ ﷻ مَأْخُوذٌ.

= النسخة في قسم الدراسة.

(١) ديوان عديّ بن زيد العبادي (ص ٣٨)، تاج العروس (٤٠/ ١٧).

(٢) نسب هذا القول لقطرب في: فتح الوصيد في شرح القصيد (٣/ ٦٣٦)، كما في جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٣٧).

(٣) لسان العرب (١/ ١٦٢) كتاب سيبويه (٣/ ٤٦٠)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٤١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [سورة البقرة: ٦٢] و﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] فتكُونُ لِلْيَهُودِ؛ وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: فعَلَهُ هُودٌ مِنْ هُودِهِمْ؛ أَيْ يَهُودُ؛ ويَهُودُ: يَفْعَلُ[(١)] مِنْ هَادَ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ [سورة النساء: ٤٦] اليَهُودُ[(٢)].

وَقَدْ يَكُونُ الوَاحِدُ مِنْ هُودٍ هَائِدٌ؛ مِنْ هَادَ يَهُودُ، أَيْ عَاذَ بِهِ؛ وَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبًا، فِيمَا بَلَغَنَا.

وَالـهَائِدُ العَائِذُ، وَقَالَ الـمُؤْمِنُونَ ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٦] هِيَادَةً[(٣)] وَهَوْدًا؛ أَيْ تُبْنَا، وَهُو قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: تُبْنَا[(٤)]؛ وَهُو يقْرُبُ مِنْ عُذْنَا.

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

سِوَىٰ مَرْبَعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةً ... وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ[(٥)]

---

(١) يعني علىٰ وزن يفعل.

(٢) والأثر ذكره في عدة مواضع من: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٧١، ٩٣، ١٢١، ٢٣٢، ٢٧٨) وإسناده واهٍ كما سبق. وموضع البقرة بالواو ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢].
وقبل هذه الكلمة حرف لم يتضح لي صورته «فح». ع اليهود

(٣) في الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٤٣): «هادة»، قال محمود شاكر: قوله: «هادة»، مصدر لم أجده في كتب اللغة»، قلت: لعله تصحيف في الطبريّ وأنَّ الأصل هيادة، وانظر تهذيب كتاب الأفعال (٣/ ٣٦٥) حيث قال: «وهاد إلىٰ الله تعالىٰ هيادة وهودا: تاب»، ثم وجدته كما توقعت في الطبري (ت التركيّ) (ج٢/ ٣٢) حيث ذكروا أنه علىٰ «هادة» في ثلاث نسخ، وفي الأصل الذي أثبتوه «هيادة».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٥٣) عن ابن عباس وجماعة من التابعين، وصحح أسانيده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٤/ ٩٣).

(٥) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص: ٢٤) لسان العرب (٣/ ٤٣٩)

ويُقَالُ: تَهَوَّدْتُ بِكَ؛ وكَأَنَّ الهَوَادَةَ مِنْ ذَلِكَ إذا قُلْتَ بَيْنَهُمَا هَوَادَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالصَّابِيِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٢] فإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَبَأْتُ أَصْبَأُ صُبُوءًا؛ إِذَا صِرْتَ صَابِئًا، وَصَبَأَتْ ثَنِيَّةُ الصَّبِيِّ: طَلَعَتْ؛ وَأَصْبَأْتُ أَيْضًا لُغَةٌ؛ وكَأَنَّهُ خُروجٌ مِنْ دِينٍ إِلَىٰ دِينٍ، كَخُرُوجِ الثَّنِيَّةِ.

وَأَمَّا قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ، فَكَانَ يَقُولُ: الصَّابِئُونَ صِنْفُ مِنَ النَّصارَىٰ أَلْيَنُ قَوْلًا مِنْهُمْ، وَهُمْ الصَّائِمُونَ السَّائِمُونَ، الـمُحَلَّقَةُ أَوْسَاطُ رُؤُوسِهِمْ(١).

وَأَمَّا ﴿الطُّورَ﴾ [سورة البقرة: ٦٣]، والعَلَمُ: فَالجَبَلُ.

قَالَ الأَعْشَىٰ:

فَإِنِّي وَثَوْبَيْ رَاهِبِ الطُّورِ وَالَّتِي … بَنَتْهَا قُرَيْشٌ وَالمُضَاضُ وَجُرْهُمُ(٢)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿هُزُوًا﴾ [سورة البقرة: ٦٧] قَالُوا فِي فِعْلِ الْهُزُءِ: هَزِئْتُ بِهِ، وَهَزَأْتُ بِهِ، وَتَهَزَّأْتُ بِهِ، وَاسْتَهْزَأْتُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٥] فَالفِعْلُ: خَسَأَ الرَّجُلُ، يَخْسَأُ

(١) نسبه في زاد المسير (١/ ٩٢) لابن عباس، والظاهر أنه من رواية الكلبي، حيث نسبه البغوي (١/ ١٠٢) للكلبي، ثم وجدته كذلك في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٩٩). فهو إذن إسنادٌ واهٍ.
ونسب لقطرب في دقائق التصريف لابن المؤدب (٤٢٨)، كما في جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٨).

(٢) ديوان الأعشىٰ (ص١٢٥).

خَسْئًا وَخَسَأْتُهُ عَنِّي، وَأَخْسَأْتُهُ أَيْضًا لُغَةٌ(١)؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿خَاسِئِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٥] صَاغِرِينَ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾ [سورة البقرة: ٦٨] فَالفَارِضُ: العَظِيمَةُ، وَقَدْ فَرُضَتْ تَفْرُضُ فُرُوضًا، وَفَرَضَتْ // أَيْضًا؛ وَقَالُوا: الحَيَّةُ فَارِضَةٌ؛ أَيْ ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ(٣)؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الفَارِضُ الهَرِمَةُ(٤).

---

(١) قال محقق إسفار الفصيح (١/ ٣٧١): «ونقل صاحب تحفة المجد الصريح (١١٢/ أ) عن صاحب الموعب عن قطرب وابن الدهان أنه يقال: «أخسأته» بالهمز»اهـ.

(٢) الأثر في:تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١١، ١٤٠) وإسناده واهٍ، وأخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٧٥) عن قتادة ومجاهد والربيع بن أنس وأبي العالية وصحح أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٣٤).

(٣) قال قطرب في كتاب الفرق (ص١١٠): «والفارض الهرمة أيضا، وقالوا الفارض: الفطيمة، وقالوا: قد فرَضَت تفرُضُ فرُوضًا، وفَرُضت لغتان، وقال الراجز: لها زجاج....وقال خفاف بن ندبة: لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ....» وقد ذكر المحقق أنها في نسخة المستشرق فاير «العظيمة» بدل الفطيمة وقال: الصحيح ما أثبته لأنها من الأضداد؛ قلت ويردُّه ما عند قطرب هنا، لا سيما ومحقق الفرق لم يعتمد علىٰ ما في نسخته بل استنتجها من كلام قطرب في الأضداد (١١٧) وهو قوله: «وقالوا الفوارض من الإبل: العظام ليست بالصغار ولا المراض، وقالوا الفوارض المراض أيضًا، والفارض الزرع القليل، وقال الآخر: لها زجاج...»، وانظر أيضا الأضداد لعبد الواحد اللغويّ (ص ٣٥٤).

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٩١) عن ابن عباس بأسانيد ضعيفة، كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٤٦)، ولكنه صحَّ عن قتادة كما في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ١٧٤).

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَــهَا زِجَــاجٌ وَلَـهَاةٌ فَــارِضُ   حَدْلَاءُ كَالوَطْبِ نَحَاهُ الـمَاخِضُ(١)

وَقَالَ الآخَرُ:

شَيَّبَ أَصْـدَاغِـي فَـرَأْسِـي أَبْـيَضُ   مَحَـامِـلٌ فِيهَا رِجَــالٌ فُــرَّضُ(٢)

كَأَنَّهَا هَا هُنَا العِظَامُ.

وَقَالَ خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ(٣):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا   تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَىٰ رِجْلِ(٤)

وَأَمَّا العَوَانُ فَالنَّصَفُ، وَهُو قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ(٥)؛ عَوَّنْتُ تَعْوِينًا.

---

(١) تاج العروس (١٨/ ٤٨١)، والشطر الأول في: لسان العرب (٢/ ٢٨٦) الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٩٠)؛ وهذا البيت في الأضداد لقطرب ص ١١٧ هكذا:

«لَــهَا زُجَــاجٌ وَلَــهَا فَــوَارِضُ   هَـدْلَاءُ كَـالوَطْبِ نَـحَاهُ الـمَاخِضُ»؟!.

وهي رواية أخرىٰ كما في الأضداد لأبي الطيب اللغوي (ص ٣٥٤)، وانظر شرحه للشيخ محمود شاكر في الطبري (٢/ ١٩٠).

(٢) لسان العرب (٧/ ٢٠٢) تاج العروس (١٨/ ٤٨٠)

(٣) خُفَاف بن ندبة: خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة: شاعر فارس من أغربة العرب، أدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وأكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس، (ت نحو ٢٠ هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٨٢) الأعلام للزركلي (٢/ ٣٠٩).

(٤) لسان العرب (٧/ ٢٠٢)، وانظر: مسائل نافع بن الأزرق (ص ١٣٢).

(٥) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٩٦). وإسناده ضعيف، كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٤٦)، وقد روي هذا القول عن عكرمة ومجاهد وأبي العالية وعطاء والضحاك =



وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَىٰ:

إِذَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ عَوانٌ مُضِرَّةٌ ضَروسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أنيابُهَا عُصُلُ[1]

أَيْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ، لَيْسَتْ بِالصَّغِيرَةِ وَلَا الهَرِمَةِ.

وَأَمَّا البِكْرُ وَالثَّنِيُّ لِلثَّانِي: فَإِنَّهُ يُقَالُ لِلنَّاقَة وَالفَرَسِ وَكُلِّ ذَاتِ رَحِمٍ، كَمَا يُقَالُ لِلنَّاسِ.

وَالدُّرَّةُ الَّتِي لَمْ تُثْقَبْ؛ يُقَال لَهَا: بِكْرٌ.

وَقَالَ امْرِئُ القَيْسِ[2]:

كبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ[3]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَأَنَّهُ يُرِيدُ هَاهُنَا الدُّرَّةَ.

وَقَالُوا: بِكْرٌ بَيِّنَةُ البَكَارَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [سورة البقرة: ٦٩] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّ نَاصِعِ اللَّوْنِ فَهُوَ فَاقِعٌ، مِنْ بَيَاضٍ أَوْ غَيْرِهِ[4]؛ وَقَالُوا: فَقَعَ يَفْقَعُ فُقُوعًا، إِذَا اشْتَدَّ بَيَاضُهُ؛

= وغيرهم بأسانيد ضعيفة، قال عنها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٤٦): إنه يقوي بعضها بعضًا.

(١) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص: ٦٠) لسان العرب (١١/ ٤٤٩).

(٢) رسمت الهمزة علىٰ الواو «امرؤ».

(٣) ديوان امرئ القيس (ص ١٦)، لسان العرب (١١/ ١٦٣).

(٤) نسب لقطرب في: تفسير الماوردي (١/ ١٤٠)، البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤٠٨)، وانظر: =

وَقَالُوا أَيْضًا: فَقِعَ لَوْنُهُ، يَفْقَعُ فَقْعًا إِذَا احْمَرَّ؛ وَقَالُوا: أَحْمَرُ فُقَاعِيٌّ، وَأَحْمَرُ فَاقِعٌ، وَحَانِطٌ، وَقَدْ حَنَطَ لَوْنُهُ، وَهُو شِدَّةُ الحُمْرَةِ.

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

كَأَنَّ كُسُورَهَا غَيْمٌ خَفِيفٌ ... تَلَأْلأُ مِثْلَ مَا فَقَعَ الأَدِيمُ

// وَقَالُوا: أَحْمَرُ قَانِئٌ يَا هَذَا، وعَانِكٌ، وذَرِيحِيٌّ؛ وأَحْمَرُ نَاكِعٌ، وأحْمَرُ قَاتِمٌ؛ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرتُه حَتَّىٰ يَضْرِبَ إِلَىٰ السَّوَادِ.

وَقَالُوا: أَصْفَرُ فَاقِعٌ، وأَصْفرُ مُزْهِرٌ.

وَقَالُوا: أَسْودُ غِرْبِيبٌ[1]، وحَلَكُوكٌ وحُلْكُوكٌ، وَدَحُوحِيٌّ، وحُلَبُوتٌ وحُلْبُوتٌ[2]؛ ومِثْلُ حَنَكَ لِلْغُرابِ، وأَسْوَدُ حَانِكٌ وحَالِكٌ، وَقَدْ حَلِكَ حَلَكًا: اشْتَدَّ سَوَادُهُ.

وأبْيَضُ لَهَقٌ يَقَقٌ، وَلَيَاحٌ.

وأَخْضَرُ نَاضِرٌ، لَمْ أسمَعْ غَيْرَهُ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَنَاصِعُ الخُضْرَةِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ «**تَشَّابَهُ**» [سورة البقرة: ٧٠] بِتَشْدِيدِ الشِّينِ ورَفْعِ الهَاءِ، بِمَعْنَىٰ الِاسْتِقْبَالِ، تَتَشَابَهُ؛ وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: البَقَرُ والبَقِيرُ والأُبْقُورُ والبَيْقُورُ والبَاقِرُ، عَلَىٰ

= جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٩).

(١) لا تظهر نقطة علىٰ الغين وإنما صححته من: لسان العرب (١/ ٦٣٧) تاج العروس (٣/ ٤٧٧).

(٢) لم يظهر لي ضبط الحاء، ولعلها بالضم كما أثبته موافقة لسابقتها.

قِرَاءَة مُحَمَّدٍ ذِي الشَّامَةِ(1) لِلْبَقَرِ كُلِّهِ(2).

قَالَ الأَعْشَىٰ - عَلَىٰ قِرَاءَةِ مُحَمَّدٍ -:

فَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الشُّرْبَ بَاقِرٌ وَمَا أَنْ تَعَافُ الشُّرْبَ إِلَّا لِتُضْرَبَا(3)

وَقَالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ(4):

إِذَا هَاجَهُ الرَّبْعُ عَلَىٰ سَقَامِهِ قَفْرًا سِوَىٰ البَاقِرِ أَوْ أَرْآمِهِ(5)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ [سورة البقرة: 71]، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿لَا ذَلُولَ﴾ [سورة البقرة: 71] فَقَالَ: الذَّلُولُ: الخَاضِعَةُ مِنَ الدَّوَابِّ، بَيِّنَةُ الذُّلِّ وَالذِّلِّ، وَقَدْ

---

(1) محمد ذو الشامة المعيطي الشامي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روىٰ هارون بن موسىٰ الأعور عن أبي نوح عنه. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (2/ 290).

(2) نقله عن قطرب الثعلبي في تفسيره (1/ 217)، والقرطبي (1/ 451)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص 120).

(3) ديوان الأعشىٰ ص (115)، الطبري (ت شاكر) (2/ 209).

(4) حميد بن مالك الأرقط، ولقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه: وهو شاعر إسلامي مجيد، وكان بخيلًا. انظر: معجم الأدباء (3/ 1225).

(5) قال قطرب في كتاب الفرق (ص 153): «وقالوا: بقير وابقور وبيقور لجماعتها، والباقر والبقر. قال حميد:

يوم بدا شوفك من أكمامه قَفْرًا سِوَىٰ البَاقِرِ أَوْ أَرْآمِهِ.

والباقورة جمع بقرة، وبواقر أيضا يكون عندنا جمع باقر، وبواقر، مثل حائط وحوائط، وقال الشاعر:

سكنتهم بالقول حتىٰ كأنهم بواقر جُلْحٌ أسكنَتْها المراتع» اهـ.



ذَلَّتْ، ذُلًّا وَذِلًّا وذَلَالَةً[1].

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾[سورة البقرة: ٧١] فَلَا لَوْنَ فِيهَا مُخَالِفٌ لِلَوْنِها؛ فَتِلْكَ الشِّيَةُ، مِنْ: وَشَيْتُ الثَّوْبَ أَشِيهِ شِيَةً؛ وَوَشَيْتُ بَيْنَ النّاسِ وِشَايةً: أَفْسَدْتَ[2] بَيْنَهُمْ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[سورة البقرة: ٧٢] فإنَّما هِيَ دَارَأْتُ الرَّجُلَ مدارَءَةً، مِنْ دَرَأْتُ الرَجُلَ عَنِّي: دَفَعْتُهُ؛ ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾[سورة النور: ٨] مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ يَدْفَعُهُ عَنْهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[سورة البقرة: ٧٤] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: وَأَشَدُّ قَسْوَةً، فتَكُونُ «أَوْ» كَالوَاوِ فِي اللُّغَةِ[3]، وَكَذَلِكَ ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[سورة الصافات: ١٤٧] وَكَذَلِكَ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[سورة الإنسان: ٢٤] المَعْنَىٰ وَكَفُورًا، وَكَذَلِكَ ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾[سورة النور: ٣١] وَكَذَلِكَ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ

---

(١) ضبط الذال غير بين، وهو بالفتح في: لسان العرب (١١/ ٢٥٦).

(٢) ضبطت بالخطاب! وكان السياق أن تكون«أفسدتُ» أو تكون الأولىٰ «وشيتَ» حتىٰ يستقيم الكلام علىٰ نسق واحدٍ.

(٣) نسب لقطرب القول بأن «أو» بمعنىٰ الواو في: الخصائص لابن جني (٢/ ٤٦٢) وسر صناعة الإعراب (٢/ ٨٢). وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٠)، وقد سبق ذلك (ص ١٩٣) وما بعدها.

بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ [سورة النور: ٦١][1] الـمَعْنَىٰ الـوَاوُ؛ كَأَنَّـهُ قَـالَ: وَبُيُـوتِ آبَائِكُـمْ، ولَـمْ يُـرِدْ واحـدًا دُونَ آخَـرَ؛ وَقَـدْ قَالَـت ذَلِـكَ الشُّـعَرَاءُ، وَقَالَ تَوْبَـةُ بْـنُ الحُمَيِّرِ[2]:

وَقَــدْ زَعَـمَـتْ لَيْلَىٰ بِـأَنِّـيَ فَـاجِـرٌ ... لِنَفْسِـي تُقَاهَـا أَوْ عَلَيْهَـا فُجُورُهَـا[3]

الـمَعْنَىٰ: وعَلَيْهَا.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

قَالَــتْ أَلَا لَيْتَمَــا هَــذَا الْحَمَــامَ لَنَــا ... إِلَــىٰ حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَـقَـدِ[4]

يُرِيدُ: وَنِصْفَهُ.

وَقَالَ الآخَرُ:

نَــالَ الـخِـلَافَـةَ أَوْ كَـانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا ... كَمَـا أَتَـىٰ رَبَّـهُ مُوسَـىٰ عَلَـىٰ قَـدَرِ[5]

يُرِيدُ بِـ«أَوْ» الوَاوَ.

---

(١) أخطأ الناسخ في المخطوط فكتب الآية بالْمَعْنَىٰ فقال: «ولا جناح عليكم أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم» ولعل الحامل عَلَىٰ الخطأ تشابهها بالجملة بعدها في الآية نفسها وهو قوله تعالىٰ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١].

(٢) توبة بن الحميّر: توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العُقيلي العامري، أبو حرب: شاعر مشهور، كان يهوىٰ ليلىٰ الأخيلية، وشبب بها في أشعاره. حتىٰ اشتهر أمره، قتله بنو عوف ابن عقيل، (ت ٨٥ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٨٩).

(٣) ديوان توبة (ص ٣٨)، لسان العرب (١٤/ ٥٥) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٨٢).

(٤) مرّ تخريجه.

(٥) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (ص: ٤١٦)، الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٢٤٨).

وَقَالَ الآخَرُ:

قَرَّىٰ عَنْكُمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَىٰ ذَاكَ مَا قَدْ غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا[1]

يُرِيدُ: ونِصْفَ ثَالِثٍ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَىٰ ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[سورة الصافات: ١٤٧]، و﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[2] [سورة النجم: ٩] عِنْدَكُمْ فِي عِلْمِكُم، وأَبْهَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ اللهِ ﷻ شَكٌّ، كَمَا تَقُولُ: أَكَلْتُ رُطَبَةً أَوْ تَمْرَةً، وَرَكِبْتُ فَرَسًا أَوْ حِمَارًا، فَأَبْهَمْتَ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ كَلَّمْتَ، وَقَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ أَنْتَ فِي ضَمِيرِكَ.

وَقَدْ يَجُوزُ ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[سورة البقرة: ٧٤] عَلَىٰ مَعْنًىٰ آخَرَ: كَأَنَّهُ قَالَ: هُمَا صِنْفَانِ: بَعْضُهَا كَالحِجَارَةِ، وَبَعْضُهَا أَشَدُّ قَسْوَةً، كَمَا تَقُولُ: مَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا أَبْيَضَ / / أَوْ أَسْوَدَ؛ أَيْ هَكَذَا أَخَذْتُ مِنْهُ ضربَيْنِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ «مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ» [سورة البقرة: ٧٧][3] قَالُوا: عَلَنَ الأَمْرُ عُلُونًا[4] وَعَلَنًا وأَعْلَنْتُهُ أَنَا.

---

(١) مضىٰ تخريجه.

(٢) في الأصل دون فاء «كان قاب».

(٣) كتبت هكذا بالخطاب، وهي قراءة ابن محيصن في أحد الوجهين عَنْهُ، وهي قراءة شاذة، وأما القراءة المتواترة فهي ﴿مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، بالغيب، انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٥٨).
وفي الأصل «تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ» [البقرة: ٧٧] لم يذكر «ما».

(٤) لم يظهر لي ضبط العين أبالفتح أم الضم، وهو بالضم في: لسان العرب (١٣/ ٢٨٨) «عُلُونًا».

وَأَمَّا ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [سورة البقرة: ٧٨]، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فِيكَ أُمِّيَّةٌ؛ كَأَنَّهُ الغَفْلَةُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالَّذِي سَمِعْنَا: الجَهَالَةُ؛ كَأَنَّ الأُمِّيَّ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ؛ وَهُو الجَهْلُ بِالكِتَابِ عِنْدَ العَرَبِ(١).

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيَّا

أُمَارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيَّا

وَالْعَزَبَ الْمُنَفَّهَ الأُمِّيَّا(٢)

وَقَوْلُهُ ﴿تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [سورة البقرة: ٨٥] يُرِيدُ: تَتَظَاهَرُونَ، وَمِثْلُهُ ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [سورة عبس: ٦] وَ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَّلَهَّىٰ﴾(٣) [سورة عبس: ١٠] يُرِيدُ: تَتَصَدَّىٰ وَتَتَلَهَّىٰ، وَ﴿عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [سورة الشعراء: ٢٢١] أَيْ تَتَنَزَّلُ؛ العَرَبُ تَحْذِفُ إِحْدَىٰ التَّاءيْنِ هَاهُنَا لاجْتِمَاعِهَا(٤) مُتَحَرِّكَتَيْنِ، فالمحذوفَةُ الثَّانِيةُ؛ لَأَنَّ الأُولَىٰ جَاءَتْ لِمَعْنًىٰ تَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا تَدُلُّ فِي تَفعَلُ ونَفْعَلُ؛ وَقَالُوا: هَذِهِ مَسْئَلَةٌ لَا تُوهَّمُ؛ فَأَبْقَوْا الْمَضْمُومَةَ وَهِيَ الأُولَىٰ، لِأَنَّ الأَصْلَ لَا تُتَوَهَّمُ.

---

(١) نقله عن قطرب في: مفردات القرآن ـ للراغب الأصبهاني (ص: ٨٧)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢١).

(٢) لسان العرب (١١/ ٦٠٠)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤١٧).

(٣) يظهر أنها ضبطت بتشديد التاء ﴿تّلهى﴾ علىٰ قراءة ابن كثير.

(٤) كذا ولعل الأصح: «لاجتماعهما».

وَقَالَ الرَّاجِزُ فَحَذَفَ:

أُولَاكَ أَوْتَـادُ الـجِـبَـالِ الصُّيَّمُ   لا تَشْتَكِي مَحْلًا وَلَا تَكَلَّمُ

يُرِيدُ: تتكلمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ «**قُلُوبُنَا غُلُفٌ**»[1] [سورة البقرة: ٨٨] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ «**قُلُوبُنَا غُلُفٌ**» [سورة البقرة: ٨٨] قَالَ: قالوا يَا مُحَمَّدُ، قُلُوبُنَا غُلُفٌ؛ أَيْ أَوعِيةٌ لِكُلِّ عِلْمٍ، فَهِيَ لَا تَسْمعُ حَدِيثًا إِلَّا وَعَتْهُ، إِلَّا حَدِيثَكَ لَا تَعْقِلُهُ ولَا تَعِيهِ؛ وَلَوْ كُنْتَ صادِقًا كَمَا تَقُولُ فَهِمَتْهُ وعَقَلَتْهُ[2]؛ فكَأَنَّهُ فِي مَعْنَىٰ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَىٰ الغِلَافِ لأَنَّهُ وِعَاءٌ.

[عن مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة: ٨٨] فالـمَعْنَىٰ فِي «لعَنَهُ اللهُ» فِيمَا سَمِعْنَا: طَرَدَهُ وأَبْعَدَهُ؛ والذِئبُ اللَّعِينُ: الطَّرِيدُ.

---

(١) هذه قراءة ابن محيصن وهي شاذة، وأما المتواترة فهي بالإسكان ﴿غُلْفٌ﴾، انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٦١).

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٢٧) عن ابن عباس بلفظ«قال: مملوءة علمًا، لا تحتاج إلىٰ محمد ﷺ ولا غيره». وإسناده ضعيف كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٨٦)، ورواه الطبري (ت شاكر) عن عطية العوفي وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٨٥).

وأما لفظ المصنف فذكره البغوي (١/ ١٢٠) عن الكلبي قال: معناه أوعية لكل علم فهي لا تسمع حديثا إلا وعته إلا حديثك لا تعقله ولا تعيه، ولو كان فيه خير لوعته وفهمته.»، وقريب منه في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٣) ومعلوم ضعف إسناد هذا التفسير ووهاءه.

وَقَالَ يُونُسُ فِي قَوْلِ الشَّمَّاخِ(١): //

ذَعَــرْتُ بِــهِ القَـطَا وَنَـفَـيْـتُ عَـنْـهُ ... مُقَـامَ الذِئْــبِ كَالرَّجُـلِ اللَّعيــنِ(٢)

قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: الذِّئْبُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الزَّرْعِ كَأَنَّهُ مِثَالٌ.

وَقَوْلُهُ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ» [سورة البقرة: ٨٩](٣) بِتَحْرِيكِ العَيْنِ وإِسْكَانِهَا لُغَتَانِ: كُنْتُ مَعَكُمْ، وَمعْكُمُ، وَمَعَ زَيدٍ وَمَعْ زَيْدٍ، وَكُنْتُ مَعَ القَوْمِ، عَلَىٰ الأَصْلِ يَفْتَحُونَهَا، لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ مَعِ القَومِ، فَكَسَرَ؛ شبَّه ذَلِكَ بِمَا يَكْسِرُهُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنيْنِ نَحْوَ: اضْرِبِ الرَّجُلَ، وخُذِ المالَ.

وَقَالُوا: حَيْثُ أَفْرَدُوهَا: كنَّا مَعًا؛ فَزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّها مِثْلُ أَلِفِ قَفًا جَعَلَهَا أَصْلِيَّةً؛ وَحُكِيَ عَنْ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هِيَ أَلِفُ الإِعْرَابِ مِثْلُ: صَبَبْتُ دَمًا؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَوْلُ الخَلِيلِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا، لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدِّدِ الأَصْلَ

(١) الشَّمَّاخ: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبيانيّ الغطفانيّ: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وشهد القادسية معدود في الصحابة، توفي في غزوة موقان، (ت ٢٢ هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٨٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٧٥).

(٢) ديوان الشماخ بن ضرار (ص: ٣٢١)، لسان العرب (١٣/ ٣٨٨)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٢٨).

(٣) القراءة الصحيحة ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩]، وأما المذكورة في الكتاب فهي شاذّة تروىٰ عن أبيّ وابن مسعود وابن أبي عبلة انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤٧١) ومعجم القراءات (١/ ١٥٠).

تنبيه: لم يذكر المؤلف هذا الوجه في فصل القراءات من كتابه.

فِي الإِضَافَةِ، فَكَيْفَ يَرُدُّونَ فِي الإِفْرَادِ وَهُمْ مِمَّا يَرُدُّونَ فِي الإِضَافَةِ وَلَا يَرُدُّونَ فِي الإِفْرَادِ؛ وذَلِكَ مِثْلُ: أَخٍ وَأَبٍ، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَخُوكَ وَأَبُوكَ فَيَرُدُّونَ فِي الإِضَافَةِ.

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ[1]:

غَيَّرَنِي مَا غَالَ زَيْدًا وَمَالِكًا ... وَعَمْرًا وَحَزْمًا بِالمُشَقَّرِ[2] اَلمَعَا[3]

فَزَعَمَ الَّذِي قَبِلْنَاهُ عَنْهُ: أَنَّه أَرَادَ مَعًا، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ[4]؛ فَهَذَا يُقَوِّيهِ وَيُمَكِّنُهُ أَيْضًا، وَقَدْ قَطَعَ الأَلِفَ أَلِفَ التَّعْرِيفِ؛ وَهَذَا بَعِيدٌ شَاذٌّ فَافْهَمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ سَمِعْنَاهُ هَكَذَا.

وَقَالُوا أَيْضًا: أَخَذْتُهُ مِنْ مَعِهُ؛ فَأَعْرَبُوهُ لَمَّا أَضَافُوهُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ - فَأَسْكَنَ هَذِهِ العَيْنَ -:

نَحْنُ نَصَرْنَا اللهَ مَعْ مُحَمَّدٍ ... وَمَعْ سَرَافِيلَ الرَّسُولِ المُهْتَدِي

---

(١) متمم بن نويرة: متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل: صحابي شاعر فحل من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وأشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك. (ت نحو ٣٠ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٧٤).

(٢) ضبطت بفتح الراء، ولا أدري ما وجهه!؟

(٣) المفضليات (ص: ٢٦٩) لسان العرب (٨/ ٣٢٦) الشطر الثاني فقط.

(٤) وحُكِيَ عَن الكِسَائِيِّ أنّه قَالَ: أرادَ مَعًا، فأدْخَل الألِفَ واللامَ، وكذلكَ حَكَىٰ مُحَمَّد بنُ حَبيب عنْ خالدِ بنِ كُلثُوم، انظر: تاج العروس (٢٢/ ١٧١).

// وَقَوْلُهُ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٩] فَقَالُوا فِيهَا: يَسْتَنْصِرُونَ(١)، وَقَالُوا: يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ؛ مِنْ بَصَّرَنِي بِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [سورة إبراهيم: ١٥] قَالَ: دَعَوْا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿اسْتَفْتَحُوا﴾: اسْتَنْصَرُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَيُّنَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ فَانْصُرْهُ(٢).

قَالَ الفَرَزْدَقُ:

مَا لِقَوْمٍ عَدِيٌّ اللهِ قَائِدُهُمْ ... يَسْتَفْتِحُونَ إِذَا لاَقَوْا بِهِمْيَانَا(٣)

اسمُ رَجُلٍ(٤).

وَقَالُوا أَيْضًا: يَتَحَاكَمُونَ، وَقَالُوا أَيْضًا: فَاتَحْتُ الرَّجُلَ مُفَاتَحَةً؛ أَيْ حَاكَمْتُهُ؛ وَقَالُوا: هِيَ الفُتَاحَةُ الِاسْمُ؛ وَ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ [سورة سبأ: ٢٦] مِنْ ذَلِكَ(٥).

---

(١) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٣٤).

(٢) نسبه في زاد المسير (٣/ ٣٣٥) لأبي صالح عن ابن عباس، وهو من رواية الكلبي في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢١٢) ومعلوم أن إسناد هذا التفسير واه.

ولكن قد أخرج الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٥١) عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ قال: يعني بذلك المشركين: إن تستنصروا فقد جاءكم المدد». وصححه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ٣٩٢).

(٣) ديوان الفرزدق (ص ٦٢٧).

(٤) ضبطت بضم اللام!؟

(٥) انظر لسان العرب (٢/ ٥٣٨).

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا الثِّقَةُ(١) لِرَجُلٍ مِنْ جَعْفِيٍّ:

أَلَا أَبْـلِـغْ بَـنِـي عَـمْـرٍو رَسُـولًا   فَـإِنِّـي عَـنْ فِتَـاحَـتِـكُـمْ غَـنِـيُّ(٢)

فَكَسَرَ الفَاءَ.

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا بَعْضُهُمْ: «عَنْ فُتَاحَتِكُمْ»، فَضَمَّ الفَاءَ.

وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ ﴿افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٨٩] حَتَّىٰ سَمِعْتُ بِنْتَ ذِي يَزَنٍ وَهِيَ تَقُولُ لِي: هَلُمَّ أُفَاتِحُكَ؛ أَيْ أُقَاضِيكَ(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَقَوْلُهُ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ﴾ [سورة السجدة: ٢٨] وَ﴿الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة سبأ: ٢٦] وَ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر: ١](٤)؛ والفَتَّاحُ الحَكَّامُ(٥).

---

(١) لعله يعني أبا عبيدة فقد أورده في مجاز القرآن (١/ ٢٢٠).

(٢) لسان العرب (٢/ ٥٣٨)، إصلاح المنطق (ص: ١١٢)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٦٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٦٥) عن قتادة عن ابن عباس، وإسناده منقطع بينهما فإنه لم يسمع منه.

(٤) في الأصل كأنه «جاءك» ولا قراءة بهذا الوجه.

(٥) أخرجه الطبري (ت التركي) (١٩/ ٢٨٧) عن ابن عباس بلفظ: «قوله (وهو الفتاح العليم) يقول: القاضي» وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ١٥٩).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[1] [سورة البقرة: ٩٠]، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧] الـمَعْنَىٰ: يَبِيعُ نَفْسَهُ؛ وَقَالُوا: شَرَيْتُ الشَّيْءَ، أَشْرِيهِ شِرَاءً وشِرًىٰ بِالـمَدِّ وَالقَصْرِ؛ وَالـمَعْنَىٰ فِيهِ: بِعْتُهُ، وشَرَيْتُ الشَّيْءَ: بِعْتُهُ، لُغَةٌ لِغَاضِرَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ[2]، وَقَالُوا أَيْضًا: شَرَيْتُهُ أَيْضًا اشْتَرَيْتُهُ.

وَقَالَ الـمُسَيّبُ بْنُ عُلَسٍ[3] - عَلَىٰ بِعْتُهُ-:

يُعْطَىٰ بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي[4] //

أَيْ: أَلَا تَبِيعُ.

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي الْخَلِيلَ وَأَتَّقِي تُقَايَ وَأَشْرِي مِن تِلَادِيَ بِالْحَمْدِ[5]

الـمَعْنَىٰ: أَبِيعُ.

وَقَالُوا أَيْضًا: بِعْتُ الشَّيْءَ؛ اشْتَرَيْتُهُ، وَبِعْ ذَا لِي: اِشْتَرِهِ.

---

(١) كتبت «بئس ما» مفصولة.

(٢) لسان العرب (٥/ ٢٣)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٤١).

(٣) المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. من المقلّين، وهو خال الأعشىٰ الكبير، وكان الأعشىٰ راويته، وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢٥).

(٤) خزانة الأدب (٣/ ٢٣٧) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٤١).

(٥) ديوان النمر بن تولب (ص ٥٧)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٥٣٦).

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ:

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فيكُمُ ... فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ[1]

المَعْنَىٰ: اشْتَرَيْتُ.

وَقَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يُعْفُرَ:

فَآلَيْتُ لا أَشْرِيهِ حَتَّىٰ يَمَلَّنِي ... وَآلَيتُ لا أَمْلَاهُ حَتَّىٰ يُقَارِفَا[2]

أَمْلَاهُ: أَمَلُّهُ، أَبْدَلَ اللَّامَ أَلِفًا[3].

المَعْنَىٰ هَاهُنَا: لَا أَبِيعُهُ[4].

---

(١)ديوان الهذليين (١/ ٣٦)، لسان العرب (١٢/ ٢٦٤)

(٢) المحتسب (١/ ١٥٧).

وقوله: «حَتَّىٰ يَمَلُّنِي» هو هكذا في الأصل بالرفع، وفي الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ٥٩) بالنصب.

(٣)وفي الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ٥٩): وقالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفرُ ويُعْفُر: فآلَيْتُ... فقالَ: أَمْلاهُ، والفعلُ منه: مَلَيْتُهُ أَمْلاهُ...».

(٤)ذكر قطرب هذا المعنىٰ للشراء بشواهده في كتابه الأضداد (ص ٩٨)، فقال: «وَقَالُوا: اشتريت الشَّيْءَ وشَرَيْتُه، أَشْرِيهِ شرًا وشِرَاءً ممدود، أي بعته، في مَعْنَىٰ بِعْتُ في لُغَةٌ غَاضِرَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَقَالَ المُسَيّبُ بْنُ عُلَسٌ- عَلَىٰ بِعْتُهُ-: يُعْطَىٰ بِهَا...

وَقَوْلُهُ الله جَلَّ ثناؤه ﴿يشْرِى نَفْسَهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧]: يَبِيعُ نَفْسَهُ، وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ: وَإِنِّي لَأَسْتَحِيِي....

وَقَالَ أبو ذُؤَيْبِ الهُذَلِيُّ: فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ.....». ونقله عنه ابن الأنباري في أضداده (ص٧٣).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة: ٩٣] إِشْرَابًا، فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أُدْخِلَ قُلُوبَهُمْ[(١)]؛ ويَقُولُونَ: اِشْرَبْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ؛ أي اقْبَلْهُ وَعِهِ؛ فكَأَنَّهُ يقُولُ: أُسْقُوهُ؛ وحَكَىٰ بَعْضُهُم: شَرِبَ عَلَيَّ زَيْدٌ شُرْبًا؛ أَيْ كَذَبَ[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧][(٣)] فيُقَالُ: نَبَذْتُ الشَّيءَ وَرَاءَ ظَهْرِي؛ وَنبَذْتُ النَّبِيذَ مِنْ ذَلِكَ؛ وحُكِيَ لَنَا: أَنْبَذْتُ النَّبِيذَ، بِالأَلِفِ.

[رِوَايَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَوْلُهُ ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [سورة الأنفال: ٥٨] مِنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة: ٩٦] فإنّه يُقَالُ: زُحْزِحَ عَنْهُ زَحْزَحَةً وَزِحْزَاحًا، وَمَا هُوَ مِنْكَ بِزَحْزَحٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٥٧) عن قتادة قال: أشربوا حبه، حتىٰ خلص ذلك إلىٰ قلوبهم» وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٤٩٢)، وروي مثله عن أبي العالية والربيع بن أنس.

ولفظ المصنف في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٤) وإسناده واه كما سبق.

(٢) انظر: لسان العرب (١/ ٤٩٢).

(٣) كذا في الأصل، ولعل المقصود قوله تعالىٰ: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، فانصرف ذهن الناسخ أو المؤلف إلىٰ سورة آل عمران لتشابههما، والله أعلم.

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤١٢) عن ابن جريج وابن إسحاق وإسناد الأول صحيح كما في =

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وسَمِعْنَا العَرَبَ مِنْ تَمِيمٍ تَقُولُ: دَعَانِي عَلَىٰ منْزِلَةٍ لَا أُحِبُّهَا؛ أَيْ إِلَىٰ مَنْزِلَةٍ لَا أُحِبُّهَا؛ قَالَ وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ: كَانَ هَذَا عَلَىٰ حَيَاةِ فُلَانٍ؛ أَيْ فِي حَيَاتِهِ، وَجِئْتُ إِلَىٰ اللَّيْلِ؛ أَيْ عِنْدَ اللَّيْلِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا كَثِيرٌ سَنَذْكُرُهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ فِي مَوْضِعِهِ. //

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] فبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: هَذَا امْرُؤُ سَوْءٍ مُضَافٌ، وَرَأَيْتُ امْرَأَ سَوْءٍ، وَمَرَرْتُ بِامْرِئِ سَوْءٍ، فيُتْبِعُ الرَّاءَ الهَمْزَةَ؛ وَقَيْسٌ تَفْتَحُ الرَّاءَ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَيَقُولُونَ: هَذَا امْرَأُ سَوْءٍ، ومَرَرْتُ بِامْرَإِ سَوْءٍ؛ فَإِذَا دَخَلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: هَذَا المَرْءُ فَيَنْصِبُ المِيمَ فِي كُلِّ وَجْهٍ؛ وَبعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذَا المُرْءُ، وَرَأَيْتُ المَرْأَ فَاعْلَمْ، ومَرَرْتُ بِالمَرْءِ[1] فَاعْلَمْ، فَيُتْبِعُ؛ وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَيَقُولُ: هَذَا مُرْءٌ ومَرَرْتُ بِمُرْءٍ، وَرَأَيْتُ مُرْءًا.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

دَعْ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ مَرْءٍ دِقْرَازْ   مُقَصِّرٍ يَجْهَلُ حَقَّ الجَارِ

فَفَتَحَ.

فَإِذَا دَخَلَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ قُلْتَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ وَالإِمْرَأَةُ: عَلَىٰ امْرِئٍ، وَهَذِهِ المَرْأَةُ؛ يُدْخِلُهَا عَلَىٰ مَرْءٍ يَا هَذَا، وَهَذِهِ المَرَةُ، فِيمَنْ تَرَكَ الهَمْزَ، مِثْلُ: الكَمَةِ

= التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير، للرازحي (ص١٠٤).

(١) ضبطت بفتح الميم وسياق الكلام يقتضي أن تكسر، وانظر لسان العرب (١/ ١٥٦) فقد ذكر فيها الحركات الثلاث.

وَالـحَمَةِ؛ وَقَدْ قَالُوا: هَذِهِ الـمَرَاةُ فَأَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ الأَلِفَ؛ وَكَانَ أَبُو عمْرٍو يَقْرَأُ «امْرَأْتُ عِمْرَانَ» [آل عمران: ٣٥][١]،

سَاكِنَةَ الأَلِفِ مَهْمُوزَةً، وَهَذَا شَاذٌّ قَلِيلٌ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٠٣][٢] فَقَالُوا: أَثْوَبَهُ اللهُ مَثُوبَةً، فَأَظْهَرُوا الوَاوَ مِنْ أَثَابَهُ؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ [آل عمران: ١٥٣] فَجَعَلَ الغَمَّ ثَوَابًا، نَحْو ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [سورة المطففين: ٣٦] وَ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣] [آل عمران: ٢١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ «لَا تَقُولُوا رَاعِنًا» [سورة البقرة: ١٠٤] بِالنُّونِ وَغَيْرِ النُّونِ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَمِعْنَاهَا فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ النِّسَاءِ: «رَاعِنَا» وَ«رَاعِنًا يَا هَذَا»؛ وَسَنُخْبِرُ عَنْهَا فِي القِرَاءَةِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فِي سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿رَاعِنَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٤] بِغَيْرِ نُونٍ؛ وَهِيَ مِنْ: أَرْعَيْتُ وَمِنْ أَرْعِنِي، الرَّاءُ سَاكِنَةٌ، فَإِذَا تُرِكَ التَّنْوِينُ صَارَتْ مِثْلَ: رَامِنَا؛ وَهِيَ مِنْ أَرْعِنِي سَمْعَكَ؛ أَيْ أَمْكِنِّي سَمْعَكَ حَتَّىٰ أَرْعَاهُ، وَأَرْعَيْتُهُ سَمْعِي: أَمْكَنْتُهُ.

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ «رَاعُونَا» [سورة البقرة: ١٠٤][٤]. / ٤٢/ تَدُلُّ عَلَىٰ الفِعْلِ،

---

(١) لم أجد هذه القراءة، انظر: معجم القراءات (١/ ٤٧٩).

(٢) في النسخة «مثوبة» دون لام.

(٣) في النسخة «وبشرهم» ولا يوجد في القرآن بحرف العطف الواو.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود وأبيّ وزر بن حبيش والأعمش، انظر: معجم القراءات (١/ ١٦٨).

وَمَنْ نَوَّنَ كَانَ الِاسْمُ رَاعِنٌ؛ وَهُو الخِلَافُ مِنَ القَوْلِ، وَالرَّاعِنُ: السِخْرِيُّ فِي قَوْلِ أَهْلِ الـمَدِينَةِ وَلُغَتِهِمْ؛ وكَأَنَّهُ فِي الـمَعْنَىٰ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَرْعَنٌ بَيِّنُ الرُعْنَةِ وَالرُّعُونَةِ، وَقَدْ رَعِنَ؛ فَيَكُونُ الرَّاعِنُ مِنْ ذَلِكَ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٤] مِنْ أَرْعِنِي سمْعَكَ[١]؛ وَكَأَنَّ«رَاعِنَا» السَّبُّ القَبِيحُ بِلِسَانِ اليَهُودِ[٢]؛ والرَّعْنُ: الجَبَلُ الـمُسْتطِيلُ عَلَىٰ وجْهِ الأرضِ، لَهُ أَنْفٌ شَامِخٌ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ[٣].

وَقَوْلُهُ ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة البقرة: ١٠٥] الفِعْلُ: وَدِدتُ لَوْ كَانَ ذَاكَ، وَوَدَدتُّ لُغَةٌ، وُدًّا وَوِدًّا [...][٤] وَوَدًّا وَوَدَادًا وَوِدَادًا وَوَدَادَة وَوِدَادَةً؛ ويُقَالُ: القَوْمُ لِي أَوُدٌّ، وَالقَوْمُ لِي وَدٌّ، وَأَوْدَادٌ أَيْضًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ نَنسَأْهَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] فَمَنْ قَرَأَهَا بِالهَمْزِ -وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو[٥]- أَيْ نُؤَخِّرْهَا؛ وَقَالُوا: نَسَأْتُ النَّاقَةَ أَنْسَؤُهَا أَيْ زَجَرْتُهَا،

---

(١) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٦٠) عن ابن عباس وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٥٥٠).

(٢) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: ٤٤) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ١٦٣): «بسند ضعيف جدًّا».

(٣) انظر: لسان العرب (١٣/ ١٨٢).

(٤) كلمة لم أستطع قراءتها وربما تكون «وَوَدَيـ....» ؟

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة تليها وافقهما ابن محيصن واليزيدي، والباقون بضم النون وكسر السين بلا همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١١).

وَنَسَأْتُهَا: أَخَّرْتُ ظِمْأَهَا، وأَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ مِنْ ذَلِكَ: أَخَّرْتُهُ؛ وَالـمِنْسَأَةُ: العَصَا، وَهُو قَوْلُهُ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سورة سبأ: ١٤]؛ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هِيَ الـمَنْسَأَةُ، فَيَفْتَحُ المِيمَ.

قَالَ النَّابِغَةُ:

وَلَا رَعَيْتُ حَرَامًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... وَلَا نَسَأْتُ عَلَنْدَاةً عَلَىٰ جَدَدِ

وَقَالَ الآخَرُ:

إِذا دَبَبْتَ عَلَىٰ المِنسَاةِ مِنْ كِبَرٍ ... فَقَد تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ(١)

فتَرَكَ الهَمْزَ.

وَقَالُوا أَيْضًا: نَسَأْتُ اللَّبَنَ نَسْئًا؛ إِذَا صَبَبْتَ عَلَىٰ حَلِيبٍ مَاءً؛ ونَسَأَتِ الغنَمُ نَسْئًا: سَمِنَتْ، وانْتَسَأْتُ عَنْكَ انْتِسَاءً أَيْ: تبَاعَدْتُ عَنْكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] فَقَالُوا فِي الفِعْلِ: قَدَرَ يقْدِرُ ويَقْدُرُ؛ وَبَعْضُ كَلْبٍ يَقُولُ: قَدُرَ عَلَيْهِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ رَبِيعَةَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: قَدِرَ عَلَيْهِ يَقْدَرُ ويَقْدِرُ قَدَارًا وَمَقْدُرَةً // وَمَقْدَرَةً ومَقْدِرَةً وقِدْرَانًا(٢).

---

(١) لسان العرب (١/ ١٦٩) الطبري (ت التركي) (١٩/ ٢٣٩).

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٨٤): «يقال منه: «قد قدرت علىٰ كذا وكذا»، إذا قويت عليه «أقدر عليه وأقدر عليه قدرة وقدرانا ومقدرة»، وبنو مرة من غطفان تقول: «قدرت عليه» بكسر الدال، فأما من«التقدير» من قول القائل: «قدرت الشيء»، فإنه يقال منه«قدرته أقدره قدرًا وقدرا».

ومِثْلَهَا أَحْرُفٌ تَقُولُهَا، قَالَ أَهْلُ الحِجَازِ: حَسِبَ يحْسِبُ، ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ، وَيَبِسَ يَيْبِسُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعُمُ؛ وَالجَيِّدَةُ الفَتْحُ فِي هَذَا كُلِّهِ، يَحْسَبُ ويَيْأَسُ.

وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ:

أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّها الطَّلَلُ البَالِي ... وهَلْ يَنْعَمًا مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالِي[1]

وَقَالَ الآخَرُ:

واعْوَجَّ عُودُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قِدَمٍ ... لَا يَنْعِمُ الغُصْنُ حَتَّىٰ يَنْعِمَ الوَرَقُ[2]

وَقَالَ الآخَرُ:

وَكُومٍ تَنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْنًا ... وَتُضْحِي فِي مَبارِكِهَا ثِقَالَا[3]

وَقَالُوا أَيْضًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ فِي حَضَرَ: حَضِرَ القَاضِيَ فُلَانٌ، يَحْضُرُ وَيَحْضَرُ حَضَرًا، ونَظَرَ إِلَيْهِ ينْظُرُ؛ وَقَالَ بَعْضُ قَيْسٍ: عَرِضَتْ لَهُ الغُولُ، تَعْرِضُ وَتَعْرَضُ؛ وَقَالَتْ هُذَيْلٌ: فَضِلَ عِنْدَهُ مَالٌ، يَفْضَلُ وَيَفْضُلُ بِالضَّمِّ؛ وَقُرَيْشٌ تَقُولُ: فَضِلَ يَفْضُلُ بِضَمِّ الضَّادِ، وَبَعْضُ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَالْتُمْ فَيَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعَالَوْا فَسَالُوا يَعلَمِ النَّاسُ أَيَّنَا ... لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ[4]

---

(١) ديوان امرئ القيس (ص: ٢٧)، كتاب سيبويه (٤/ ٣٩)، لسان العرب (٨/ ١٩٧).

(٢) لسان العرب (١٥/ ٢٤١) كتاب سيبويه (٤/ ٣٩).

(٣) ديوان الفرزدق (ص ٤٢٢)، لسان العرب (١٢/ ٥٧٩).

(٤) ديوان امرئ القيس (ص: ٧٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٨] فَالسَّوَاءُ: الوَسَطُ، وَكَقَوْلِهِ ﴿فِى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الصافات: ٥٥] أَيْ فِي وسَطِهَا.

قَالَ الشَّاعِرُ وَهُو كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ(١):

وَمُشَجَّجٍ أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ ... فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المِعْزَاءُ(٢)

يُرِيدُ: سَائِرَهُ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

حَتَّىٰ أُغيَّبَ فِي سَوَاءِ المُلْحَدِ(٣)

أَيْ وَسَطِهِ.

وَأَمَّا ﴿قَانِتُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١٦] فَالقُنُوتُ عِنْدَ العَرَبِ: الطَّاعَةُ نَفْسُهَا؛ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الثِّقَةِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿اقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣] أَيْ أَطِيعِي(٤)،

---

(١) كعب بن زهير: كعب بن زهير بن أبي سلمىٰ المازني أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، أبوه زهير، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلهم شعراء، اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ثم جاءه فأسلم وأنشده لاميته المشهورة: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. (ت ٢٦ هـ) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٤٣) الأعلام للزركلي (٥/ ٢٢٦).

(٢) البيت نسب لذي الرمة كما في ديوانه (ص: ٩) وانظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٧٤) لسان العرب (٢/ ٣٠٤).

(٣) ديوان حسان بن ثابت (ص ٢٦٩)، لسان العرب (١٤/ ٤١٢) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٩٦).

(٤) ذكره في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٧)، وإسناده واهٍ، وأخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٠٣) عن قتادة والسدي. وحسن الإسناد إلىٰ قتادة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور =



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: القُنُوتُ طُولُ القِيَامِ في الصَّلَاةِ[1].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

قَانِتًا لِلَّهِ يَتْلُو كُتْبَهُ وَعَلَىٰ عَمْدٍ مِنَ النَّاسِ اعْتَزَلْ[2]

// وَأَمَّا ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة البقرة: ١١٧] فَالعَرَبُ تَقُولُ: بَدَعْتُ الشَّيْءَ، وَابْتَدَعْتُهُ وَأَبْدَعْتُهُ، فَأَنَا مُبْدِعٌ وَبَادِعٌ لَهُ مِنْ بَدَعْتُ، وَبَدِيعٌ؛ وَالشَّيْءُ بِدْعٌ؛ أَيْ مُبْتَدِعٌ؛ وَهُو قَوْلُهُ ﷺ ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف: ٩] وَالبِدْعُ: المُبْتَدَعُ.

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

فَلَا أَنَا بِدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي رِجَالًا عَرَتْ مِنْ بَعْدِ بُؤْسَىٰ بِأَنْعُمِ[3]

= (١/ ٤١٦). وقد ورد عن ابن عباس في تفسير (قانتون، وقانتين) قال: مطيعون. رواه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٥٣٨) في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون﴾ وضعفه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٥٨٢)، ورواه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٢٢٩) في تفسير قوله تعالىٰ ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ وقوموا لله قانتين﴾، وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٦١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٩٩)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وإسناده صحيح.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٦٨)، وربما يكون أخذه عن قطرب فقد صرح بالنقل عنه في مواضع أخرىٰ، مطابقة لما ها هنا تمامًا، وذكره القرطبي أيضا (٢/ ٨٦).

(٣) ديوان عدي بن زيد (ص ١٠٤)، الطبري (ت التركي) (٢١/ ١١٩)، ونسبت رواية البيت لقطرب في عدة مصادر منها: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٣٩)، تفسير الماوردي (٥/ ٢٧٢)، تفسير القرطبي (١٦/ ١٨٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/ ٥٧)، الدر المصون (٩/ ٦٦٢).

وفي الأصل كانت: بؤسىٰ وَأَسْعُدِ» ثم ضرب عليها وصححت إلىٰ «بأنعم» وهي باللفظ الأول في ديوانه وفي المصادر السابقة.

فقَوْلُهُ ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة البقرة: ١١٧] يُرِيدُ: يَخْلُقُ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ؛ وَقَالُوا: بَدُعَ الأَمْرُ بَدَاعَةً، وبُدِعَ بُدُوعًا وَبَدْعًا(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١١٨] فَقَالُوا: لَوْلَا وَلَوْمَا وَهَلَّا وَأَلَّا فِي مَعْنًىٰ وَاحِدٍ، يُرِيدُون: هَلَّا فَعَلْتَ؛ وَقَالَ ﷻ ﴿لوما تَأْتِينَا بِالمَلَائِكَةِ﴾ [سورة الحجر: ٧].

وَقَالَ عَبِيدٌ:

لَوْلَا تُسَلِّيكَ جَمَالِيَّةٌ أَدْمَاءُ دَامٍ خُفُّهَا بَازِلُ(٢)

وَقَالَ لَبِيدٌ:

لَوْلَا تُسَلِّيكَ اللُّبَانَةَ حُرَّةٌ حَرِجٌ كَأَحْنَاءِ الغَبِيطِ عَقِيمُ(٣)

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَوْمَا الزِّمَامُ اقْتَحَمَ الأَجَارِدَا ....(٤)

يُرِيدُ: لَوْلَا.

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: تفسير الماوردي (٥/ ٢٧٢)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٣).

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص (ص ٩٣).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٥٢) خزانة الأدب (٢/ ٢٤١).

(٤) لسان العرب (٣/ ٢٠٤) وتمامه:

بِالغَرْبِ، أَودَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة البقرة: ١١٩] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الفِعْلِ: جَحِمْتُ النَّارَ: أَوْقَدْتُهَا.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ طَلْبَةَ التَّمِيمِيُّ (١):

فَلَوْ كُنْتُ فِي نَارٍ جَحِيمٍ لَأَصبَحَتْ ... ظَرَابِيُّ مِنْ حِمَّانَ عَنِّي تُثِيرُهَا (٢)

فَجَعَلَهُ وَصْفًا لِلنَّارِ.

وَقَالَ الآخَرُ:

والْحَرْبُ لَا يَبْقَىٰ لِجَا ... حِمِهَا التَّخَيُّلُ والْمِرَاحُ (٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [سورة البقرة: ١٢٤] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ ذُرِّيَّةٌ وذِرِّيَّةٌ، مِثْلُ عُلِّيَةٍ وَعِلِّيَةٍ، والأَصْلُ عِنْدَنَا مِنْ ذَرَّ يَذُرُّ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [سورة البقرة: ١٢٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ مَثَابَةُ السَّاقِي وَهِيَ مَقَامُهُ عِنْدَ البِئْرِ؛ وَالمَثَابَةُ: مِن ثَابَ يَثُوبُ إِلَيْهِ؛ فَكَأَنَّ // قَوْلَهُ ﴿مَثَابَةً﴾ مِنْ: يَثُوبُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ، وَكَذَلِكَ مَثَابَةُ السَّاقِي الَّتِي يَثُوبُ إِلَيْهَا: يَرْجِعُ إِلَيْهَا.

---

(١) لم أجد ترجمته، وذكر في قصة في: بلاغات النساء، لابن طيفور (ص: ١١٠)، وسماه: «هشام بن طلبة بن قيس بن عاصم»، فلعله الشخص نفسه.

(٢) لسان العرب (١/ ٥٦٩)، ونسبه في المعاني الكبير (٢/ ٦٥٢) للفرزدق.

(٣) البيت لسعد بن مالك: كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٤)، لسان العرب (١٢/ ٨٥) خزانة الأدب (١/ ٤٧٠).

وَقَالَ الأَغْلَبُ(١):

وَمَـــاءٍ قَــدْ وَرَدْتُ بِـوَهْـنِ لَـيْـلٍ ... قَلِيــلِ الإِنْــسِ لَيْــسَ بِــهِ مَثَــابُ

وَوَاحِدُ الـمَثَابِ مِنَ الرَّكِيَّةِ: مَثَابَةٌ، وَهُو يَكُونُ أَيْضًا أَسْفَلَ الرَّكِيَّةِ، عِنْدَ مُنْتَهَىٰ الـمَاءِ، وَهُو أَضْيَقُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّكِيَّةِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿مَثَابَةً﴾ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ(٢).

وَأَمَّا ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [سورة البقرة: ١٢٧] الوَاحِدُ: قَاعِدَةٌ؛ وَهِيَ أُصُولُ الـحِيطَانِ؛ وَأَمَّا ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [سورة النور: ٦٠] فَالواحِدَةُ: قَاعِدٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، مِثْلُ: طَامِثٍ وَحَائِضٍ، وَالقَاعِدُ مِنَ الزَّوْجِ؛ وَطَيّءٌ تَقُولُ: قَعَدَتْ مِنَ الزَّوْجِ فَهِيَ قَاعِدٌ، وتَمِيمٌ تَقُولُ: قَعُدَتْ مِنَ الزَّوْجِ(٣).

وَقَالَ حُمَيْدٌ:

إِزَاءُ مَعَــاشٍ لا يَــزَالُ نِطَاقُهــا ... شَدِيدًا وفِيهَا سُؤْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ(٤)

سُؤْرَةٌ: بَقِيَّةٌ مِنْ جمَالٍ وشَبَابٍ.

---

(١) الأَغْلب العِجْلي: الأَغْلَب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة: شاعر راجز معمر، وهو أوّل من أطال الرجز، أدرك الجاهلية والإسلام، واستشهد في نهاوند. (ت ٢١ هـ).
انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٣٥).

(٢) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٢٨)، وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٢٣٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧٨)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ٥٧).

(٤) ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ٦٦)، لسان العرب (٤/ ٣٣٩).

وَأَمَّا ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [سورة البقرة: ١٢٨] وَقَدْ قُرِئَ الوَاحِدُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: قِرَاءَةُ الحَسَنِ وغَيْرِهِ ﴿مَنسَكًا﴾ [سورة الحج: ٣٤]، وَقِرَاءَةُ الأَعْمَشِ ﴿مَنسِكًا﴾ [سورة الحج: ٣٤] بِالكَسْرِ(١).

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦] وَالنَّسِيكَةُ عِنْدَ العَرَبِ: الَّتِي تُذْبَحُ لِلنُّصُبِ؛ وَقَدْ نَسَكْتُهَا أَنْسُكُهَا نَسْكًا؛ أَيْ جَعَلْتُهَا قُرْبَانًا، وَقَالُوا: نَسَكَ الرَّجُلُ، وَنَسُكَ، وَتَأَلَّهَ نُسْكًا بِالضَّمِّ، وَنَسَاكَةً فِي الدِّينِ.

وَأَمَّا ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [سورة البقرة: ١٣٠] يَسْفَهُهَا سَفَهًا، وَقَالُوا: سَفِهَ وسَفُهَ وسَفَهَ؛ والـمَعْنَىٰ فِيهَا ثَلَاثِهَا: أَضَرَّ بِهَا وَجَهَّلَهَا.

وَقَالُوا أَيْضًا: رَشِدَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ، وَوَجِعَ بَطْنَهُ؛ و﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [سورة القصص: ٥٨] من ذَلِكَ.

وَقَالُوا: حُلِبَتْ الشاةُ لبَنَهَا، وعُصِرَ العُودُ مَاءَهُ، وَصُرِمَتْ النَّخْلَةُ ثَمَرَهَا(٢).

---

(١) كسر السين قراءة حمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٧٥).

(٢) ذكر الطبري (ت شاكر) (٣/ ٩٠) قريبا من هذا عن بعض نحويي البصرة، ولعله يقصد قطربا، وفي لسان العرب (١٣/ ٤٩٧) عن اللِّحْيَانِيّ قَالَ: «... قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَفُه، وَهِيَ قَلِيلَةٌ. وَقَوْلُهُمْ: سَفِهَ نَفْسَهُ وغَبِنَ رَأْيَه وبَطِرَ عَيْشَه وأَلِمَ بَطْنَه ووَفِقَ أَمْرَه ورَشِدَ أَمْرَه، كَانَ الأَصلُ سَفِهَتْ نفسُ زَيْدٍ ورَشِدَ أَمْرُه، فَلَمَّا حُوِّل الْفِعْلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، لأَنه صَارَ فِي مَعْنَىٰ سَفَّهَ نَفْسَه، بِالتَّشْدِيدِ، هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكِسَائِيِّ».

وَأَمَّا ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] فكُلُّ دِينٍ مِلَّةٌ، وذَلِكَ مَأْخُوذ عِنْدَنَا مِنَ الإِمْلَالِ؛ أَيْ مَا يُمِلُّونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُتُبِهِمْ(١)؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] دِينَ إِبْرَاهِيمَ(٢).

وَأَمَّا ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢] بِالتَّضْعِيفِ، فَلُغَةُ مُضَرَ، وَغيْرُهُمْ: أَمْلَيْتُ بِاليَاءِ(٣).

وَأَمَّا ﴿حَنِيفًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الحَنِيفُ الحَاجُّ(٤)؛ وَقَالُوا فِي الحَنِيفِ: المَائِلُ؛ وَقَالُوا: حَنُفَتْ رِجْلُهُ فَهِيَ حَنْفَاءُ؛ ويُقَالُ: حَنَّفَكَ اللهُ؛ وَقَدْ تحَنَّفتُ إِلَىٰ الشَّيءِ: مِلْتُ إِلَيْهِ؛ وتَحَنَّفَ: دَخَلَ فِي الإِسْلَامِ؛ كَأَنَّهُ مَالَ.

وَالحَنِيفِيَّةُ مِنْ كُلِّ دِينٍ يُقَالُ: المَيْلُ إِلَىٰ الشَّيْءِ؛ والحَنِيفُ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ يُقَالُ: مَنِ اخْتَتَنَ وحَجَّ البَيْت(٥)؛ وفِي الإِسْلَامَ أَيْضًا يُقَالُ: الحَنِيفُ المُسْلِمُ(٦)؛ وحَسَبٌ حَنِيفٌ؛ أَيْ إِسْلَامِيٌّ(٧).

---

(١) قال العز بن عبد السلام (١/ ١٦٥) في تفسيره: «.. الملة من الإملال يُملونها من كتبهم». وانظر: دستور العلماء (٣/ ٢٢٨).

(٢) أخرجه في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٩) وإسناده واهٍ.

(٣) لسان العرب (١١/ ٦٣١): «وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَمْلَلْت لُغَةُ أهل الْحِجَازِ وَبَنِي أَسد، وأَمْلَيْت لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٣/ ١٠٦) عن ابن عباس وجماعة من التابعين، وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٦٥٠).

(٥) نسب لقطرب قوله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾:...حجاجًا إلىٰ الله». انظر: تفسير الماوردي (٤/ ٢٣).

(٦) قارن بما في مجاز القرآن (١/ ٥٨)، فكأنه أخذه عنه.

(٧) لسان العرب (٩/ ٥٨).



وَحُكِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: ﴿حَنِيفًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] أَيْ مُسْلِمًا(١).

وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ(٢):

وَمَــاذَا غَـيْـرَ أَنَّــكَ فِي سِـبَـالٍ ... تُمَسِّـحُهَا وذُو حَسَـبٍ حَنِيْـفِ(٣)

وَقَالُوا: الـحَنِيفُ هَا هُنَا: السَّمْحُ الكَثِيرُ؛ وَكَأَنَّ هَذَا البَيْتَ فِي مَعْنَىٰ مَا حُكِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسلم]: «بُعِثْتُ بِالْـحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ»(٤).

وَأَمَّا ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٦] فَالوَاحِدُ مِنْهَا عِنْدَ العَرَبِ: سِبْطٌ، وَقَالُوا: هَـذَا صِبْطٌ، وَهَذِهِ صِبْطٌ؛ فَأَنَّثُوا، وَقَالُوا أَيْضًا: هَؤُلَاءِ سِبْطٌ؛ فَجَعَلُوهُ جَمْعًا.

وَقَالَ العَجَّاجُ:

كَـأَنَّـهُ سِـبْـطٌ مِـنَ الأَسْـبَـاطِ ... بَيْـنَ حَوَامِـي هَيْـدَبٍ سِـقَاطِ(٥)

أَيْ فِرْقَةٌ مِنَ الفِرَقِ، وَهِيَ فِيمَا فُسِّرَ لَنَا.

---

(١) الأثر في: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٩) وإسناده واهٍ، وروي عن السدي أخرجه ابن المنذر (١/ ٢٤٦)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٧٢٢).

(٢) ابن حبناء: المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي: شاعر، إسلاميٌ. كان من رجال المهلب بن أبي صفرة. ومات شهيدا في نِسف (بين جيحون وسمرقند) علىٰ مقربة من بخارىٰ. (ت ٩١ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٧٨).

(٣) لسان العرب (٩/ ٥٦).

(٤) أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٦) ضمن حديث طويل، وحسنه الشيخ الألباني في: السلسلة الصحيحة (٦/ ١٠٢٢).

(٥) لسان العرب (٧/ ٣١٦).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧] فالشِّقَاقُ الشِّدَّةُ.

وَقَالَ بِشْرٌ:

وإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ[١]

ويُرْوَىٰ: مَا حَيِينَا.

والأَصْلُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ [سورة الحشر: ٤] مِنَ الـمُشَاقَّةِ؛ مِنَ الـمُعَانَدةِ؛ أَيْ مَنْ يُعَانِدِ اللهَ، وَيُمَاحِلْهُ.

وَقَوْلُهُ ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٨] // وَالصِّبْغَةُ عِنْدَ العَرَبِ: اللَّونُ؛ وكَأَنَّهُ يقُولُ: خَلْقَ اللهِ وتَصْوِيرَهُ؛ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [سورة البقرة: ١٣٨].

وَقَدْ قَالُوا فِي التَّفْسِيرِ أَيْضًا: الخَلْقُ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الدِّينُ، ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٨] دِينَ اللهِ[٢]؛ وذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَىٰ كَانَ إِذَا وُلِدَ لَأَحَدِهِمْ وَلَدٌ صَبَغُوهُ؛ أَيْ غَسَلُوهُ بِمَاءٍ لِيُطَهِّرُوهُ[٣].

---

(١) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ١٥٦)، كتاب سيبويه (٢/ ١٥٦) خزانة الأدب (١٠/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٣/ ١١٩) عن ابن عباس وضعفه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٦٥٢)، ورواه عن جماعة من التابعين بأسانيد صحيحة منهم مجاهد وقتادة وأبو العالية.

(٣) عزاه الواحدي للكلبي عن ابن عباس ولا يخفىٰ ضعف إسناده. انظر: الوسيط للواحدي (١/ ٢٢٢).
وقد روىٰ الطبري (ت شاكر) (٣/ ١١٨) قريبا منه عن قتادة قال: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» إن اليهود تصبغ أبناءها يهود، والنصارىٰ تصبغ أبناءها نصارىٰ، وأن صبغة الله الإسلام، فلا صبغة أحسن من الإسلام، ولا أطهر، وهو دين الله بعث به نوحا والأنبياء بعده». وإسناده صحيح كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي (ص١٤٤). =

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ ﴿أَتُحَاجُّونَنَا فِى اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٩][(١)] و ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِى أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر: ٦٤][(٢)] فَمَنْ حَذَفَ النُّونَ قَالَ: «أَتُحَاجُّونَا»[(٣)]، وَ﴿تَأْمُرُونِى﴾ لاجْتِمَاعِ النُّونَينِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ غَطَفَانَ، يَحْذِفونَ إِحْدَىٰ النُّونَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَتَا؛ مِثْلَ: تَضْرِبُونِي وتَقْتُلُونِي.

وَقَالَ طَرَفَةُ:

تَذْكُرُونَا إِذْ نُقَاتِلُكُمْ ... لا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ[(٤)]

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا الثِّقَةُ أَيْضًا:

أَبِالموتِ الَّذِي لا بُدَّ أَنِّي ... مُلاقٍ لا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي[(٥)]

فَحَذَفَ النونَ.

= تنبيه: في المخطوطة بعد هذا الموضع ضَرَبَ الناسخ علىٰ أربعة أسطر بوضعها بين قوسين، وكتب في الهامش علىٰ اليسار «خطأ»، ثم أثبت هذا النص المضروب عليه بعد صفحتين.

(١) المتواتر: بنونين مفتوحتين وفي الشاذ: عن ابن محيصن من المفردة إدغام ﴿أتحاجونَّا﴾ وافقه المطوعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٩).

(٢) فنافع وأبو جعفر بنون خفيفة، وقرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين مفتوحة فمكسورة، والباقون بنون مشددة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٣١).

(٣) كتب فوقها «خف» علامة علىٰ التخفيف، ولم أجد من قرأ بحذفها دون تشديد، وفي الدر المصون (٢/ ١٤٥): «وأجاز بعضُهم حَذْفَ النونِ الأولىٰ» وهذا تجويز لغة لا قراءة.

(٤) ديوان طرفة بن العبد، بشرح الأعلم الشنتمري (ص٨٤)، لسان العرب (١٢/ ١٧٤).

(٥) البيت لأبي حية النميري: لسان العرب (١١/ ٢١٠) خزانة الأدب (٤/ ١٠٠).

وفي النسخة «أبا الموت» ولا معنىٰ لها، والصواب ما أثبته كما في المصادر.

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: كُدْتِ تَفْتِنِينِي[1].

فَحَذَفَ إِحْدَىٰ النُّونَيْنِ، وضَمَّ الكَافَ مِنْ كُدْتُ[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] أَيْ عَدْلًا[3]، وَهُو قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ[4].

وَالفِعْلُ: وَسَطتُّ فِي القَوْمِ، سِطَةً وَوَسَاطَةً إِذَا كُنتَ[5] وَاسِطًا فِي الشَّيْءِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [سورة القلم: ٢٨] قَالَ: أَعْدَلُهُمْ[6]؛ وَهَذَا يُقَوِّي ذَلِكَ.

وَإِذَا كَانَ الوَسَطُ اسْمًا حَرَّكْتَ الأَوْسَطَ[7]، كَقَوْلِكَ ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾؛ وَضَرَبْتُ وَسَطَهُ، وَالظَّرْفُ يُخَفَّفُ: جَلَسْتُ وَسْطَ الدَّارِ؛ // يُرِيدُ: فِي وَسَطِهَا.

---

(١) في المخطوط يظهر وكأنه أثبت نونين، وهو خلاف ضبطه اللفظي حيث قال بعده: «فحذف إحدىٰ النونين» فلعل ذلك وهم من الناسخ؟

(٢) قال في لسان العرب (٣/ ٣٨٢): وَلُغَةُ بَنِي عَدِيٍّ: كُدْتُ أَفْعَل كَذَا، بِضَمِّ الْكَافِ، وَحَكَاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ» اهـ.

(٣) نسب هذا القول لقطرب في: تفسير الرازي (٤/ ٨٤).

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٣/ ١٤٥) عن ابن عباس بسند ضعيف، ولكنه صح عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ، أخرجه البخاري (٤/ ١٦٣١) كتاب التفسير، باب ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾.

(٥) كذا بفتح التاء!

(٦) الطبري (ت التركي) (٢٣/ ١٨٠) وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ٥٢٤).

(٧) أي الحرف الأوسط وهو السين.

وَقَوْلُهُ ﴿لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الفِعْلِ: رَجُلٌ رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ، وَقَدْ رَؤُفَ بِهِ ورَئِفَ بِهِ ورَأَفَ بِهِ؛ المَصْدَرُ فِيهَا: رَأْفَةً، مِثْلُ: رَعْفَةً، ورَآفَةً مِثْلُ: رَعَافَةً(١).

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّك قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [سورة البقرة: ١٤٤] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي كَلَامِهِمْ: لَيْسَ لِفُلَانٍ قِبْلَةٌ؛ أَيْ لَيْسَتْ له جِهَةٌ يُؤْتَىٰ مِنْهَا، وَالمَعْنَىٰ فِيهِ: مِنَ الِاستقْبَالِ لِلشَّيءِ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [سورة البقرة: ١٤٤] فَالشَّطْرُ: القَصْدُ؛ وَهُو قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَحْوَهُ(٣).

وَكَذَلِكَ الحَرَدُ فِي اللُّغَةِ، وَقَالُوا: حَرَدَ حَرْدَهُ؛ أي قَصَدَ قَصْدَهُ؛ وَشَأَنَ شَأْنَهُ.

قَالَ أَبُو جُنْدُبٍ الهُذَلِيُّ(٤):

أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ العِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ(٥)

---

(١) لسان العرب (٩/ ١١٢).

(٢) نقل عن قطرب في: تفسير الرازي (٤/ ٨٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٦)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٤).

(٣) الطبري (ت شاكر) (٣/ ١٧٦) وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٢٥٥).

(٤) أبو جندب الهذلي، من بني هذيل كان يسمىٰ المشؤوم، له شعر في ديوان الهذليين (٣/ ٨٥).

(٥) لسان العرب (٤/ ٤٠٧) ونسبه لأبي زِنْباعٍ الجُذامِيُّ.



وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ(١):

عَبْـدٌ وَحُـرٌّ جَمِيعًـا مُوثَقًـا قَنَصًـا   شَـطْرَ الـمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ(٢)

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ: رَوَىٰ العَبْدِيُّ: «عَبْدٌ وَحُرٌّ» بِالرَّفْعِ؛ وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ: «عَبْدًا وَحرًّا»](٣).

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ لَفْظِهِ]:

قَوْلُ النَّاسِ: لَكَ شَطْرُهُ، ويُقَالُ: شَاةٌ شَطُورٌ، وَقَدْ شَطَرَتْ شِطَارًا؛ إِذَا كَانَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا مَلْآنَ لَبَنًا، والآخَرُ لَا لَبَنَ فِيهِ؛ والشُّطْرُ: الغُرْبَةُ؛ يُقَالُ: هُوَ مِنَّا فِي الشُّطْرِ وَالبُعْدِ؛ ويُقَال: شَطَرَ الشَاطِرُ، شِطَارَةً وشَطَارَةً، وَالشَّطِيرُ: البَعِيدُ.

قَالَ طَرَفَةُ:

نَعِمَ السَّاعُونَ فِي القَوْمِ الشُّطُرْ(٤)

---

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاري السلمي (بفتح السين واللام)، الخزرجي: صحابي من شعراء النبي ﷺ، وشهد أكثر الوقائع. عمي في آخر عمره، (ت ٥٠ هـ). انظر: الإصابة (٥/ ٤٥٦)، والأعلام للزركلي (٥/ ٢٢٨).

(٢) ديوان كَعْب بن مالِك الأنصاري، ت سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، (ص ٢٥٨).

(٣) أبو الحسن: هو الدمشقي راوي النسخة، وهو يرويها عن العبدي يموت بن المزرع، وعن محمد بن صالح المصري عن قطرب وعن ابن قطرب عن أبيه، وقد مضىٰ بيان ذلك في دراسة النسخة المخطوطة.

(٤) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ٧٩)، كتاب سيبويه (٤/ ٤٤٠).

وفي الحاشية علىٰ اليمين «الحيّ» وكأنها رواية أخرىٰ للبيت «نعم الساعون في الحي الشطر».



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[سورة البقرة: ١٥٨] الوَاحِدُ عِنْدَ العَرَبِ: شَعِيرَةٌ؛ وَهِيَ قَلِيلَةٌ؛ وَقَالُوا: مَشْعَرٌ وَمَشْعِرٌ وَمِشْعَرٌ // ثَلَاثُ لُغَاتٍ[١]؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: أَشْعَرْتُ النَّاقَةَ إِذَا أَوْجَأْتَ فِي كَتِفَيْهَا شُعَارًا[٢]؛ فَكَأَنَّ مَعْنَى المَشْعَرِ منهُ، وَهُو الأَعْلَامُ فِيهَا.

وكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: شَعَائِرُ اللهِ: دِينُ اللهِ[٣]؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: شَعَائِرُ اللهِ: الطَّوَافُ وَالبُدْنُ وَالصَّفَا وَالمَرْوَةُ، وَسَائِرُ المنَاسِكِ[٤].

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

والشَّعْرُ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ، وَمَا شَعَرْتُ مِنْ مَشَاعِرَ؛ وحُكِيَ: شِعَارٌ وشَعَارٌ

---

(١) قال في عمدة القاري (١٠/ ١٦): «وَفِي (الموعب) لِابْنِ التياني: عَن قطرب قَالُوا: مَشْعَر ومَشْعِر ومِشْعَر، ثَلَاث لُغَات».

وابن التياني هو: تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بابن التياني القرطبي ثم المرسي سكنًا من أئمة اللغة الأندلسيين، كتابه الموعب لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا، توفي (٤٣٦هـ). انظر ترجمته في: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي (ص: ٩٧).

(٢) ضبطت بضم الشين وكسرها.

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره (٤/ ٨) في تفسير ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ﴾ قال الحسن: دين الله كلّه.

(٤) الطبري (ت شاكر) (٩/ ٤٦٣)، عن ابن جريج ابن عباس قال: «مناسك الحج» والإسناد ضعيف فابن جريج لم يسمع ابن عباس، ولكن روي معناه من طريق آخر عن ابن عباس قال: كان المشركون يحجون البيت الحرام، ويهدون الهدايا، ويعظمون حرمة المشاعر، ويتجرون في حجهم، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم، فقال الله ﷻ: «لا تحلوا شعائر الله». وصححه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٢٩٧).



فِي الثَّوْبِ؛ وَشِعَارُ القَوْمِ بَيْنَهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٨] فإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فُلَانٌ مَحْجُوجٌ مَشْفُوهٌ؛ أَيْ يُؤْتَىٰ ويُسْأَلُ بِالشَّفَةِ؛ فَكَأَنَّ الحَجَّ إِلَىٰ البَيْتِ مِنْ ذَلِكَ، مِنْ حَجَجْنَا الرَّجُلَ؛ وَحَجَّهُ النَّاسُ[١]؛ أَيْ أَتَوْهُ؛ وَالحَجُّ حِجَازِيةٌ، وَالحِجُّ تَمِيمِيَّةٌ.

وَمَا كَلَّمْتُهُ بِبِنْتِ شَفَةٍ؛ أَيْ بِكَلِمَةٍ، فَأَضَافَهَا إِلَىٰ الشَّفَةِ لِمَخْرَجِهَا مِنْهَا، ويُقَالُ: لَكَ فِي النَّاسِ شَفَةٌ صَالِحَةٌ؛ أَيْ ثَنَاءٌ حَسَنٌ[٢].

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

صِيرَانُهُ فَوْضَىٰ بِكُلِّ بَرْحِ
يَحْجُجْنَ بِالقَيْظِ خِفَافَ الرُّدْحِ
حَجَّ النَّصَارَىٰ العِيدَ يَوْمَ الفِصْحِ[٣]

أَيْ يَزُرْنَ.

وَقَدْ يَكُونُ الحَجُّ في مَعْنَىٰ آخَرَ: وَهُو أَنَّ الحَجَّ الحَلْقُ[٤] أَيْضًا، يُقَال:

---

(١) وضعت الفتحة تحت الشدة كلاهما فوق الجيم، وقد تكرر ذلك من الناسخ.

(٢) هذا استطراد في تفسير المثل الذي ساقه «محجوج مشفوه».

(٣) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٩٢).

(٤) في الأصل بالنصب!.



احْجُجْ شَجَّتَكَ؛ وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ الشَّعَرَ مِنْ نَوَاحِي الشَّجَّةِ فَتُقَاسُ الشَّجَّةُ(١)؛ ورُبَّمَا حَلَقَ مَا حَولَ الشَّجَّةِ لِيَدْخُلَ المِقْدَحُ فِي الشَّجَّةِ، فَتُخْرَجَ العِظَامُ قَلِيلًا قَلِيلًا، ويُقَالُ: حَجِجْتُهَا أَحِجُّهَا حَجًّا.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وصَبَّ عَلَيْهَا الطِّيبَ حَتَّىٰ كَأَنَّهَا ... أَسِيٌّ عَلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ(٢)

قَالَ: هِيَ حَجِيجٌ، فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيَّ مِنْ سَمَاعِي، فَيَكُونُ المَعْنَىٰ فِي حَجَّ فُلَانٌ // أَيْ حَلَقَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ(٣).

وَمنْ لَفْظِ الحُجَّةِ حَاجَّتْهُ مُحَاجَّةً(٤).

وَأَمَّا العُمْرَةُ: فَهِيَ فِي كَلَامِ عَبْدِ القَيْسِ: المَسْجِدُ وَالبِيعَةُ وَالكَنِيسَةُ، كُلُّهَا عِنْدَهُمْ عُمَرٌ(٥)؛ والمُعْتَمِرُ أَيْضًا: المُعْتَمُّ(٦)، وَالمُعْتَمِرُ أَيْضًا: الزَّائِرُ.

---

(١) هنا سماع في الهامش «سمع علي بن أحمد بن بسطام» وليس فيه تاريخ.

(٢) ديوان الهذليين (١/ ٥٨)، لسان العرب (٢/ ٢٢٦).

(٣) قال الرازي في تفسيره (٤/ ١٣٦): «قَالَ قُطْرُبٌ: الْحَجُّ الْحَلْقُ يُقَالُ: احْجُجْ شَجَّتَكَ، وَذَلِكَ أَنْ يَقْطَعَ الشَّعْرَ مِنْ نَوَاحِي الشجة ليدخل المحجاج فِي الشَّجَّةِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَىٰ: حَجَّ فُلَانٌ أَيْ حلق» وانظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي (٣/ ٩٤)، جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٥).

(٤) كذا!؟ ولم يتبين لي ضبطها ولا معناها؟ ولعلها: «حاججته محاجةً».

(٥) نسب هذا القول لقطرب في: اللباب في علوم الكتاب (٣/ ٩٤)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٥).

(٦) انظر: لسان العرب (٤/ ٦٠٥).

قَالَتِ الدَّعْجَاءُ بِنْتُ وَهْبِ البَاهِلِيَّةُ(١)، وَقَدْ يُرْوَىٰ لِأَعْشَىٰ بَاهِلَةَ(٢):

فَجَاشَتِ النَّفْسُ لَـمَّا جَاءَ جَمْعُهُـمُ ... وَرَاكِـبٌ جَاءَ مِـنْ تَثْلِيـثَ مُعْتَمِرُ(٣)

والفُلْكُ: السَّفِينَةُ(٤)، وَالجَمِيعُ أَيْضًا فُلْكٌ، وَقَالُوا أَيْضًا: هِيَ الفُلْكُ وَالفُلُكُ؛ وَهُو الفُلْكُ أَيْضًا بالتَّذْكِيرِ.

وَأَمَّا الفَلَكُ مِنْ قَوْلِهُ ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء:٣٣] فَإِنَّه حُكِيَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ مَاءٌ مَكْفُوفٌ، تَجْرِي فِيهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ(٥).

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

الفَلَكُ مُسْتَدَارُ قُطْبِ السَّمَاءِ(٦)، وَمِنْ لَفْظِهِ: قَالُوا: هِيَ الفَلْكَةُ،

---

(١) الدعجاء بنت وهب بن سلمة الباهلية، من قيس عيلان: شاعرة بليغة من أهل العصر الجاهلي، اشتهر من شعرها رثاؤها لأخيها المنتشر. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣٣٩).

(٢) أعشىٰ باهِلَة: عامر بن الحارث بن رياح الباهلي من همدان: شاعر جاهلي. يكنىٰ (أبا قحفان) أشهر شعره رائية منها هذا البيت في رثاء أخيه لأمه (المنتشر بن وهب) وقيل: اسمه عمر. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥٠).

(٣) تاج العروس (٥/ ١٨٦) لسان العرب (٤/ ٦٠١).

وتثليث: موضع بالحجاز قرب مكة، انظر: معجم البلدان (٢/ ١٥).

(٤) المذكور في قوله تعالىٰ ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

(٥) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني ضمن حديث طويل جدا في كتاب العظمة (٤/ ١١٦٦) وقال محققه: إنه موضوع أو ضعيف جدا وكذلك نقل عن ابن الجوزي والشوكاني وغيرهما، وانظر الدر المنثور (٦/ ١٤٦)، وأشار إليه الإمام الطبري (ت التركي) (١٦/ ٢٦٥) مبهما قائله.

(٦) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ١٥): «وأمَّا (الفَلَكُ) فمستدارُ قَطْبِ السماءِ، قالَ اللهُ ﷻ: =



وَبَعْضُهُمْ: فَلَكَةٌ، فَحَرَّكَ وَفَلَكٌ.

وَقَالَ[1]:

وَبَنَانٌ نَادِرٌ أَطْرَافُهَا وعَرَاقِيبُ تَفَسَّا كَالفَلَكْ[2]

فَذَكَّرَهُ.

وَاللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ.

[وَمِنْ زِيَادَةِ مُحَمَّدٍ أَيْضًا]:

﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾[سورة البقرة: ١٦٤] قَالُوا: بَثَّ اللهُ الخَلْقَ وَأَبَثَّهُمْ، وَأَبْثَثْتُكَ مَا فِي نَفْسِي.

وَأَمَّا ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[سورة البقرة: ١٦٨] فَالوَاحِدُ: خُطْوَةٌ؛ وَهُو أَثَرُهُ، مَا تَتَبَّعَ أَثَرَهُ وطَرِيقَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾[سورة البقرة: ١٦٩] فَالفَحْشَاءُ عِنْدَ العَرَبِ: الفُحْشُ بِعَيْنِهِ؛ وَقَدْ أَفْحَشَ الرَّجُلُ وَفَحُشَ يَفْحُشُ.

[عَنْ مُحَمَّدٍ].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[سورة البقرة: ١٧٠] إِلْفَاءً؛ أَيْ وَجَدْنَاهُمْ عَلَيْهِ، إِلْفَاءً.

= ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾».

(١) عليها علامة «صح».

(٢) ديوان حسان بن ثابت (ص: ١٨٨).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ﴾ [سورة البقرة: ١٧١] أَيْ يُصَوِّتُ ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [سورة البقرة: ١٧١] أَيْ لَا يَعْقِلُ؛ وَهِيَ الشَّاةُ وَالبَعِيرُ وَالبَقَرَةُ تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا تَفْهَمُهُ؛ وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: نَعَقَ يَنْعِقُ، وَنَعِقَ يَنْعَقُ، نَعِيقًا وَنُعَاقًا وَنَعَقَانًا؛ وَهُو // الصِّيَاحُ بِضَرْبٍ مِنَ التَّصْوِيتِ بِالشَّاءِ، فَهُوَ النَّعِيقُ وَالنُّعَاقُ وَالنَّعَقَانُ.

وَقَالُوا المَعْنَىٰ: كَالَّذِي يَنْعِقُ، والَّذِي يَنْعِقُ وَهُو الرَّاعِي، وَالمَعْنَىٰ: عَلَىٰ المَنْعُوقِ بِهِ؛ فَقَالَ: نَاعِقٌ؛ أَيْ كَالغَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ بِنَعْقِ رَاعِيهَا[١].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

انعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا ... مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَا[٢]

وَقَالَ الآخَرُ:

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَوَّقْتَ مِعْزَىٰ حَبَلَّقٍ ... أَبَا مَالِكٍ فَانْعِقْ إِلَيْكَ بِشَائِكَا[٣]

وَقَوْلُهُ ﴿الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] فَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: البأْسَاءُ مِنَ البُؤْسِ، والضَّرَّاءُ الوَجَعُ[٤]؛ وَهُو عِندَ العرَبِ: الضُّرُّ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: مَسَّتْهُ

(١) نقل نحوه في الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١/ ٥٤٧) فقال: «وقال قطرب معناها: مثل الذين كفروا في دعائهم ما لا يعقل ولا يسمع، كمثل الراعي إذا [نعق بغنمه، وهو أن يصوت] بها، وهو لا يدري أين هي». وانظر: القرطبي (٢/ ٢١٤)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٦).

(٢) ديوان الأخطل (ص ٢٥٠)، لسان العرب (١٠/ ٣٥٦) الطبري (ت شاكر) (٣/ ٣١٥).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٤٩).

(٤) أخرج نحوه الطبري (ت شاكر) (٣/ ٣٤٩) عن ابن مسعود وجماعة من التابعين، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢/ ١٧٧) وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٩٩) علىٰ شرط مسلم، وتعقبه =



تَضُرَّةٌ أَيْ ضُرٌّ؛ وَضَرَارَةٌ وَضَارُورَةٌ وَضَيْرُورَةٌ؛ كُلُّهَا فِي مَعْنًىٰ وَاحِدٍ.

وَأَمَّا السَّرَّاءُ: فَالسُّرُورُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَسَّهُمُ الضُّرَّىٰ وَالسُّرَّىٰ فَقَصَرَ؛ يُرِيدُ: الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا ... لَدَىٰ ابْنِ الجُلَاحِ مَا يَثِقْنَ بِوَافِدِ[(١)]

وَقَوْلُهُ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا الَّذِي جَرَّأَهُمْ عَلَىٰ النَّارِ[(٢)]؛ كَأَنَّهُ صَيَّر ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ عَلَىٰ مَعْنَىٰ «صَبَّرَهُمْ» يُرِيدُ التَّعَجُّبَ[(٣)]؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا الَّذِي أَصْبَرَهُمْ؛ فَيَكُونُ مِثْلَ: أَكْرَمْتُهُ وَكَرَّمْتُهُ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الـمَعْنَىٰ عَلَىٰ ﴿مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ عَلَىٰ كَلَامِ العَرَبِ؛ أَيْ أَقْدَمُوا عَلَىٰ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَاسْتَخَفُّوا بِهَا، وَلَمْ يَجْزَعُوا مِنْهَا[(٤)].

= الشيخ مقبل الوادعي (٢/ ٢٢٨) بأنه ليس علىٰ شرطه، وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٤).

(١) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ١٣٩).

(٢) روي في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢٤) وسنده واهٍ، وذكر نحوه السمعاني (١/ ١٧١)، والقرطبي (٢/ ٢٣٦).

(٣) هذا ما استطعت توجيه الكلمات إليه ففيها طمس؛ والله أعلم.

(٤) نقل الثعلبي (٢/ ٤٨) عن الكسائي وقطرب قالا: معناه ما أصبرهم علىٰ عمل أهل النّار أي ما أدومهم عليه.

وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٦).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[سورة البقرة: ١٧٣] فَيَكُونُ عَادٍ فَاعِلًا مِنْ: عَدَا عَلَيْهِ، يَعْدُوا عَدْوًا وعُدُوًّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا﴾[سورة البقرة: ١٨٢] يُقَالُ: جَنِفَ عَلَيْهِ يَجْنَفُ جَنَفًا؛ أَيْ مَالَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

وَإِذَا العَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَّافُهَا جَنِفِينَ مِنْ ثَغْرٍ بِغَيْرِ سِدَادِ[١]

// قَالَ: ويُرْوَىٰ حَنِقِينَ.

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

وَلَا تَرْهَبُوا أَنْ تَجْنَفُوا فِي حُكُومَةٍ وَلَا أَنْ يَسُوءَ فِي الصَّدِيقِ خِطَابُهَا

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَهَلَّ إِهْلَالًا؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَلَىٰ التَّوْحِيدِ؛ وَقَالَ: أَهَلَّ بِالحَجِّ، إِذَا أَظْهَرَهُ؛ وَفِي الحَدِيثِ: «أَرَأَيْتَ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا صَاحَ فَاسْتَهَلَّ»[٢] فِي الجَنِينِ.

---

(١) ديوان الأعشىٰ (ص١٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٧/ ١٣٥): كتاب الطب، باب الكهانة، ومسلم (٣/ ١٣٠٩) كتاب القسامة، باب دية الجنين، ولفظ البخاري: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَىٰ: أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَو أَمَةٌ، فَقَالَ وَلِيُّ المَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ، يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّانِ».

قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

يُهِلُّ بِالفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ(١)

وَقَالُوا: أَهَلَّ الصَبيُّ إِهْلَالًا: صَاحَ؛ فَيَكُونُ«وَلَا صَاحَ فَاسْتَهَلَّ» مِنْ ذَلِكَ؛ ويُقَالُ: أَهَلَّ زَيْدٌ: طَلَعَ؛ وأَهْلَلْتُ الهِلَالَ أَيْضًا أَنَا، وَأَهَلَّ هُوَ، وَاسْتَهْلَلْتُهُ أَيْضًا: رَأَيْتُهُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: قَدْ أَهْلَلْتُ البَرْقَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ؛ أَيْ رَأَيْتُهُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٦] قَالُوا: رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا ورُشُودًا ورَشَدًا ورَشَادًا؛ وَقَالُوا: هِيَ الرُّشْدَةُ بِالهَاءِ.

وَقَوْلُهُ ﴿الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] العَرَبُ تَقُولُ: أَرْفَثَ الرَّجُلُ، ورَفَثَ ورَفُثَ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الرَّفَثُ الجِمَاعُ(٢).

وَكَانَ عَطَاءٌ(٣) يَقُولُ: الرَّفَثُ الجِمَاعُ فَمَا دُونَهُ مِنَ الفُحْشِ(٤).

---

(١) لسان العرب (١/ ٤٣١) الطبري (ت شاكر) (٩/ ٤٩٣).

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٣/ ٤٨٧) وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٦٧).

(٣) ابن أَبي رَبَاح: عطاء بنُ أَبِي رَبَاحٍ أسلم بن صفوان: تابعيّ، من أجلاء الفقهاء، كان عبدًا أسود، نشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم. (ت ١١٤ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٧٨) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٣٥).

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٤/ ١٢٧) وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ١٠٧).

وَحُكِيَ عَنْ طَاوُوسَ(١): أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الرَّفَثُ الإِعْرَابَةُ فَمَا وَرَاءَهَا مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، والإِعْرَابَةُ: الإِفْصَاحُ بِالجِمَاعِ؛ ثُمَّ قَالَ - بَعْدَ ذَلِكَ - طَاوُوسُ: الإِعْرَابَةُ: التَّعْرِيضُ لَيْسَ بِالإِعْرَابِ(٢).

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: مُعَارَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ مِنَ الرَّفَثِ(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا: الـمُعَارَبَةُ الرَّفَثُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وسَمِعْنَا أَنّ الـمُعَارَبَةَ هِيَ الـمُدَاعَبَةُ، عَارَبَ امْرَأَتَهُ؛ وَ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [سورة الواقعة: ٣٧] من ذَلِكَ، لِأَنَّ العَرُوبَ: الغَنِجَةُ مِنَ النِّسَاءِ؛ وَكَأَنَّ هَذِهِ الـمَعَانِيَ كُلَّهَا قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بِعْضٍ.//

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] الـمَعْنَىٰ: أَنَّهَا تَصِيرُ لَكَ لِبَاسًا فِي القُرْبِ وَالـمُخَالَطَةِ.

وَقَالَ الجَعْدِيُّ:

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَىٰ جِيدَهَا ... تَدَاعَتْ فكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسَا(٤)

---

(١) طاوُوس بن كَيْسَان: طَاوُوسُ بنُ كَيْسَانَ الفَارِسِيُّ الخولانيّ الهمدانيّ بالولاء أبو عبد الرحمن: الفَقِيْهُ القُدْوَةُ عَالِمُ اليَمَنِ من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث. (ت ١٠٦ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٣٨) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٤).

(٢) أخرج الطبري (ت شاكر) (٤/ ١٢٩) قريبًا منه عن ابن عباس وعن طاووس، وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ١٠٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٣١٠).

(٤) ديوان النابغة الجعدي (ص ١٠٠)، لسان العرب (٦/ ٢٠٣)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ٤٩٠).

قَالَ: أَنْشَدَنَا الثِّقَةُ:

أَلَا أَبْـلِـغْ أَبَـا حَـفْـصٍ رَسُـولًا ... فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي(١)

فَقَالَ: إِزَارِي؛ لِأَنَّهَا مَحَلُّ إِزَارِهِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] أَيْ تُضِرُّونَ بِهَا وَتُهْلِكُونَهَا؛ مِنْ قَوْلِهِ: خَانَهُ يَخُونُهُ؛ أَيْ يَتَنَقَّصُهُ؛ وَقَوْلُهُ ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [سورة غافر: ١٩] مِنْ ذَلِكَ؛ أي مَا تَخُونُ العَيْنُ بِنَظَرِهَا؛ وَهُو النَّظَرُ مُسَارَقَةً.

وَقَوْلُهُ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] وَحُكِيَ عَنْ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] أَنَّهُ قَالَ: «اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ»(٢)؛ وَالخَيْطُ عِنْدَ العَرَبِ يَقُولُونَ: هَذَا خَيْطُ الصُّبْحِ؛ إِذَا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ.

---

(١) البيت لجَعْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ في: لسان العرب (٤/ ١٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٥٦).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٦)، كتاب التفسير، بَاب قَوْلِهِ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، ومسلم (٢/ ٧٦٦) كتاب الصيام، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ.

وأما لفظ المصنف فهو في سنن الدارمي (٢/ ١٠٥٥) كتاب الصوم، باب متى يمسك المتسحر عن الشراب والطعام، وفيه: «عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِي خَيْطًا أَبْيَضَ وَخَيْطًا أَسْوَدَ فَمَا تَبَيَّنَ لِي شَيْءٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْوِسَادِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ...».

قال أَبُو دُؤادٍ:

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا ظُلْمَةٌ ... وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا(١)

وَقَالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ:

قَدْ كَادَ يَبْدُو أَوْ بَدَتْ تُبَاشِرُهُ ... وَسَدَفُ الخَيْطِ البهِيمِ سَاتِرُهُ(٢)

وَقَوْلُهُ ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] قَالُوا: عَكَفَهُ يَعْكِفُهُ عَكْفًا وعُكُوفًا: حَبَسَهُ.

وَقَدْ قَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿يَعْكِفُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨] بِالكَسْرِ(٣).

---

(١) الأصمعيات (ص: ١٩٠) لسان العرب (٧/ ٢٩٩) الطبري (ت شاكر) (٣/ ٥٢٩).

(٢) أحكام القرآن، أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، ت محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢، (١/ ٢٨٤)، وفي: لسان العرب (٩/ ١٤٦) شطره الثاني فقط. كأنها ضبطت بوجهين «سدفُ الخيطِ البهيم» و«سدَفَ الخيْطُ البهيمَ» والذي في المصادر هو ما أثبتُه؛ والله أعلم.

(٣) هذا وهم في نسبة القراءات، وقد تكرر في سورة الأعراف أيضا، والصحيح المتواتر عنهم القراءة بالضم لا بالكسر، والذين قرأوا بالكسر هم: حمزة والكسائي وخلف العاشر في وجه عنه، ووافقهم الحسن والأعمش، وأما الباقون فبضمّها. انظر: النشر لابن الجزري (٢/ ٢٠٦) وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦١).

وما نسبه المصنف لأبي عمر فهو من رواية عبد الوارث عنه، وهي شاذة. انظر: الدر المصون (٥/ ٤٤٢) ومعجم القراءات (٣/ ١٤٦).

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

ولُغَةُ قَيْسٍ: عَكَفَتِ الطَّيْرُ عُكُوفًا؛ إِلَّا الخَفَاجِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَكَبَتْ عُكُوبًا بِالبَاءِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] المصْدَرُ: قُرْبَانًا وقِرْبَانًا وقُرْبًا وقُرْبَةً.

وَأَمَّا ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ [سورة البقرة: ١٩٥] فَهِيَ تَفْعُلَةٌ مِنْ هَلَكَ، يُقَالُ: أَهْلَكَهُمْ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هلَكْتُ الرَّجُلَ؛ يُرِيدُ: أَهْلَكْتُهُ هُلْكًا وهَلْكًا وهَلَاكًا؛ والتُّهْلُكَةُ تَكُونُ أَيْضًا مَصْدَرًا لِهَذَا.

[وزاد / / مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَهَلَكَةً.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

ومَهْمَهٍ هَالِكَ مَنْ تَعَرَّجَا ....(١)

عَلَىٰ هلَكْتُهُ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ: هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا؛ كَأَنَّهُ هَالِكُ شَخْصٍ تعَرَّجَا، كَقَوْلِكَ: حَسَنُ وَجْهٍ، كرِيمُ أَبٍ؛ وَهَذَا أَيْضًا مِثْلُ: أَحْبَبْتُهُ، وَحَبَبْتُهُ لُغَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ(٢).

(١) لسان العرب (١٠/ ٥٠٤)، تاج العروس (٢٧/ ٤٠١)؛ وفي الأصل «هالكَ» بالنصب وفي اللسان وتاج العروس بالكسر.

(٢) لسان العرب (١/ ٢٨٩)، وكتاب الفصوص لصاعد الربعي البغدادي (٣/ ١٢٠، ١٢١).

قَال: وَسَمِعْنَا هَذَا البَيْتَ هَكَذَا:

فَـوَ اللهِ لَـوْلَا تَـمْرُهُ مَـا حَبَبْتُهُ ... وَلَا كَانَ أَدْنَىٰ مِنْ خُلَيْدٍ وَمُشْرِقِ(١)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦] فَالإِحْصَارُ: ما حبَسَكَ مِنْ مَطَرٍ؛ أَوْ يُبْدِعُ بِكَ بَعِيرُكَ: يَقَعُ بِهِ(٢).

وَقَالُوا: الحَصْرُ هُوَ الحِصَارُ فِي مَدِينَةٍ أَوْ غَيْرِهَا؛ وَقَالَ: الحَصِيرُ: القَصْرُ الذي يُحْصَرُ فِيهِ الإِنْسَانُ؛ وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٨] مِنْ ذَلِكَ؛ والحَصِيرُ: الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ؛ وحَصِيرُ الإِنْسَانِ: خَصْرُهُ؛ وَقَالُوا فِي قَسَمٍ لَهُمْ: لَا وَحَصِيرَيْكَ لَا أَفعَلُ، وَالحَصِيرُ: مَتْنُ الأَرْضِ أَيْضًا.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَالَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، وَهُو أَيْضًا: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ خِلْقَةً؛ وَالحَصُورُ: البَخِيلُ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي آلِ عِمْرَانَ(٣).

---

(١) لسان العرب (١/ ٢٨٩) خزانة الأدب (٩/ ٤٢٩).

(٢) قال في لسان العرب (٨/ ٦): «يقال أَبْدَعَت به راحِلتُه إِذا ظَلَعَت، وأُبْدِعَ وأُبْدِعَ به وأَبْدَعَ: كلَّت راحلته أو عَطِبَت وبَقِيَ مُنْقَطَعًا به».

وقول المصنف: «يقع به» تفسير لذلك وكان مقتضىٰ السياق أن يقول: «يقع بك» بالخطاب مناسبة لقوله «يبدع بك» وهو كثيرًا ما يفعل هذا، فيخالف بين الضمائر.

(٣) انظر في معاني مادة حصر: الطبري (ت شاكر) (٤/ ١٩٣)، تاج العروس (١١/ ٣٢).



وَقَالَ:

وَفِي يَدَيْهِ جَمِيعًا دُونَنَا حَصَرُ(١)

وَقَوْلُهُ ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦] فَقَدْ ذَكَرْنَا الهَدْيَ، مُخَفَّفًا وَمُثَقَّلًا فِي القِرَاءَةِ.

قَالَ الفَرَزْدَقُ - فَثَقَّلَ -:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلَّىٰ ... وَأَعْنَاقِ الهَدِيِّ مُقَلَّدَاتِ(٢)

فثقَّلَ وَصَيَّرَهَا فَعِيلًا.

وَقَالَ الجَعْدِيُّ:

وَابنَ عَفَّانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ... وَلُحُومُ الهَدْيِ لَمَّا تُنتَقَلْ(٣)

// فَخَفَّفَ.

وَقَالُوا فِي وَاحِدِ الهَدِيِّ: هَدِيَّةٌ، مِثْلُ: مَطِيٍّ وَمَطِيَّةٍ؛ وَهُو عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِ ﷺ ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [سورة النمل: ٣٥].

وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَسَمِعْنَا في واحِدِهِ: هَدْيَةٌ، وَهَدْيٌ لِلْجَمِيعِ، وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا: هَدْيٌ لِلْوَاحِدِ، وَأَمَّا هَدْيَةٌ وهَدْيٌ فَمِثْلُ: شَرْيَةٍ وشَرْيٍ، وَهُو قَلِيلٌ؛ وحُكِيَت أَيْضًا:

(١) ديوان الأخطل (ص١٠٤)، وصدره:

فَلَمْ يَكُنْ طَاوِيًا عَنَّا نَصِيحَتَهُ

(٢) ديوان الفرزدق (ص: ١٠٠) لسان العرب (٣/ ٣٦٥).

(٣) ديوان النابغة الجعدي (ص ١١٩).

هَدْيَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ مِثْلُ هَذَا، مِثْلُ جَدْيَةِ السَّرْجِ(١)؛ وَقَالُوا: هَدِيٌّ: لِلْعَرُوسِ، مِنْ هَدَيْتُهَا إِلَىٰ زَوْجِهَا هِدَاءً؛ وَهُو ذَلِكَ المَعْنَىٰ.

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ(٢):

إِنِّي وَأَيْدِيهِم وكُلِّ هَدِيَّةٍ ... مِمَّا تَثُجُّ لَهَا تَرائِبُ تَزْعَبُ(٣)

فَثَقَّلَ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ فِي رِوَايَتِهِ]:

أَمَّا ﴿الْهَدْىُ مَحِلَّهُ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦] فَقَالُوا: حَلَّ الهَدْيُ، يَحِلُّ ويَحُلُّ، حُلُولًا وحِلَّةً.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦] قَالُوا فِي الفِعْلِ: كَمَلَتْ وكَمِلَتْ وكَمُلَتْ؛ لُغاتٌ كلُّهَا.

وَأَمَّا ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩](٤) فَالفِعْلُ لَبِبْتُ أَلَبُّ لُبًّا ولَبَابَةً، وَلَبَبْتُ أَيْضًا بِالفَتْحِ، أَلِبُّ لُبًّا، لُغَةٌ.

---

(١) قال في تاج العروس (٣٧/ ٣٣١): «والجَدِيَّةُ، كالرَّمِيَّةِ: القِطْعَةُ مِن الكِساءِ (الْمَحْشُوَّةُ تحتَ) دَفَّتَي (السَّرْجِ والرَّحْلِ)، والجَمْعُ الجَدَايا».

(٢) ساعدة بن جؤية الهذلي، من بني كعب ابن كاهل، من سعد هذيل: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. أسلم، وليست له صحبة. قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٧٠).

(٣) ديوان الهذليين (ص ١٧٠)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٣).

(٤) كذا في النسخة، والظاهر أنه يعني قوله تعالىٰ ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِى الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَأَمَّا ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [سورة البقرة: ١٩٨] فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [سورة النور: ١٤] يَقُولُ: خُضْتُمْ فِيهِ[١]؛ وَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يُونُس: ٦١] إِفَاضَةً؛ كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ وَاحِدٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عَرَفَاتٍ﴾ [سورة البقرة: ١٩٨] فَقَدْ يَجُوزُ فِيهَا أَلَّا تُنَوَّنَ «مِنْ عَرَفَاتِ فَاذْكُرُوا»[٢] يَصِيرُ اسْمًا واحِدًا، ولا تُرِيدُ حِكَايَةَ الجَمْعِ؛ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو -فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ- يَقُولُ: هَذِهِ قُرَيْسَاتُ فَاعْلَمْ، وَكَتَبْتُ قُرَيْسَاتِ فَاعْلَم، يَجُرُّهَا بِغَيْرِ نُونٍ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: قُرَيْسِيَاتٌ فَأَدْخَلَ يَاءً أُخْرَىٰ.

وَمِثْلُ عَرَفَاتٍ: أَذْرِعَاتٌ وَعَانَاتٌ، إِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ عَلَىٰ حِكَايَةِ الجَمْعِ، وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُنَوِّنْ؛ يَصِيرُ وَاحِدًا مُؤَنَّثًا لَا نُونَ فيهِ لِلتَّأْنِيثِ؛ وَيَكُونُ مَرْفُوعًا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ: هَذِهِ عَانَاتُ // وَأَذْرِعَاتُ؛ ومَخْفُوضُهَا فِي مَوْضِعِ الخَفْضِ وَالنَّصْبِ: رَأَيْتُ عَانَاتِ، وَمَرَرْتُ بِعَانَاتِ؛ لِأَنَّهَا تَاءُ الجَمِيعِ فِي الأَصْلِ.

وَقَالَ امْرِئُ القَيْسِ فَنَوَّنَ:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَىٰ دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي[٣]

---

(١) هو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (١/ ٢٩٣) وسنده واهٍ.

(٢) جوز في الدر المصون (٢/ ٣٣٢) نصبه بالكسرةِ، أو جرّه بالفتحة غيرَ منصرفٍ، وهي قراءة شاذة، انظر: معجم القراءات (١/ ٢٧٤).

(٣) ديوان امرئ القيس (ص ٣١)، لسان العرب (٢١/ ١٨٨)، الطبري (ت شاكر) (٤/ ١٧١). وكتب «امرؤ القيس» في الأصل بالواو.

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتِ شَهْرًا ... وَرَجَّىٰ بِرَّهَا عَامًا فَعَامَا[1]

فَلَمْ يُنَوِّنْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿مِنْ خَلَاقٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٠] فَالخَلَاقُ: الدِّينُ؛ قال: سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ العَرَبِ[2]؛ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: هُوَ النَّصِيبُ[3]؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: نَصِيبٌ مِنَ الثَّوَابِ[4].

قَالَ المُخَبَّلُ[5]:

وَقَبِيلَةٍ جُنُبٍ إِذَا لَاقَيْتُهُمْ ... نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ أَنْكَارِ

جَنَّبْتُ مُنْكَرَهُم وَنِلْتُ أَوُدَّهُمْ ... بِخلَاقِ مَعْرُوفٍ فَحُسْنِ جِوَارِ[6]

قَالَ: وَسَمِعْنَا العَرَبَ تُفَسِّرُهُ عَلَىٰ الدِّينِ، هَاهُنَا.

---

(١) ديوان الأعشىٰ (١٩٧)، لسان العرب (٤/ ٥١).

(٢) رواه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٥٣) عن الحسن البصري، وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٢٠٨).

(٣) رواه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٥٢) عن مجاهد والسدي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير (١/ ١٩٥)، وهو في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس (ص١٠٨).

(٥) ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة من تميم: شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، يقال أن له صحبة، مات في خلافة عمر أو عثمان. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٧٩) انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٥).

(٦) اشتبهت القاف من «بخلاق» بالفاء، وعليه فلا شاهد في البيت؛ ولم أجده في مكان آخر.



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٤] قَالُوا: رَجُلٌ أَلَدُّ وَأَلَنْدَدُ ويَلَنْدَدُ، وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: لَدِدْتُ أَلَدُّ لَدَدًا، وَلَدَدْتُ الرَّجُلَ أَلُدُّهُ لَدًّا؛ إِذَا خَصَمْتَهُ.

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ[(١)]:

يُضْحِي عَلَىٰ جِذْمِ الجُذُولِ كَأَنَّهُ ... خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَىٰ الخُصُومِ أَلَنْدَدِ[(٢)]

وَقَالَ طَرَفَةُ:

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[(٣)]

وَقَالَ المُهَلْهِلُ:

إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا ... وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ[(٤)]

بِالعَيْنِ[(٥)].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: فَجَاءَ بِهَا عَلَىٰ الآيَةِ.

---

(١) الطِّرِمَّاح: الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيِّئ: شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلىٰ الكوفة، وكان من فرقة الأزارقة من الخوارج. (ت نحو ١٢٥ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٥).

(٢) ديوان الطرماح، ت د عزة حسن (ص: ١١٣)، كتاب سيبويه (٤/ ٢٤٧)، لسان العرب (٣/ ٣٩١).

(٣) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ٥٥)، لسان العرب (١١/ ٧٢١).

(٤) ديوان مهلهل بن ربيعة (ص: ٥٩) لسان العرب (١٠/ ٢٦٧).

(٥) تاج العروس (٢٦/ ١٨٨) ويُرْوىٰ: ذا مِغْلاقِ.

وَقَالَ عَبِيدٌ:

أُغِصُّ أَخَا الشَّغْبِ الأَلَدَّ بِرِيقِهِ ... فَيَنطِقُ بَعدِي وَالكَلَامُ خَفِيضُ[1]

وَقَالَ الآخَرُ:

لِي شَجَنَانِ شَجَنٌ بِنَجْدٍ ... يَلُدُّ أَقْرَانَ الرِّجَالِ اللُّدِّ[2]

// وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥] فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِذَا تَوَلَّىٰ إِذَا غَضِبَ[3].

وَأَمَّا ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥] يُقَالُ: لَيْسَ لِفُلَانٍ إِبِلٌ، ولَا شَيْءٌ يَنْسِلُ، ولَيْسَ لَهُ نَسُولَةٌ، وَالنَّسِيلُ أَيْضًا: مَا خَرَجَ مِنَ الوَبَرِ وَالشَّعَرِ؛ وَقَوْلُهُ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [سورة يس: ٥١] مِنْ ذَلِكَ، وَالمَعْنَىٰ كُلُّهُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٦] فَإِنَّ يُونُسَ زَعَمَ: أَنَّ جَهَنَّمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، وَلَمْ يَعرِفْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَكَانَ رُؤْبَةُ يَقُولُ عَنِ العَرَبِ: هَذِهِ رَكِيَّةٌ جِهِنَّامٌ؛ أَيْ بَعِيدَةُ القَعْرِ؛ فَجَهَنَّمُ عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص (ص ٧٧).

(٢) لسان العرب (١٣/ ٢٣٢) الطبري (ت شاكر) (٤/ ٢٣٥) مع خلاف في شطره الأول.

(٣) نسبه لابن عباس في زاد المسير (١/ ٢٢١)، والظاهر أنه من رواية الكلبي ثم وجدته في تنوير المقباس (ص: ٢٨) وإسناده واهٍ، وقد رواه الطبري (ت شاكر) (٤/ ٢٣٨) من قول ابن جريج، وسنده حسن كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير (ص١٠٤).

وروىٰ الطبري (ت شاكر) (٤/ ٢٣٧) عن ابن عباس أنه قال: «تولىٰ»: خرج من عندك»، وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣١٨).

قَالَ الأَعْشَىٰ فَجَاءَ بِهَذَا اللَّفْظِ:

دَعَـوتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَـوْا لَهُ   جِهنَّامِ جَدْعًـا لِلْهَجِيـنِ الـمُذَمَّمِ[1]

فَقَالَ: جِهنَّامِ فَلَمْ يَصْرِفْ؛ فَهَذَا تَقْوِيَةٌ لِقَوْلِ يُونُسَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ[2].

وَقَوْلُـهُ ﷻ ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[3] [سورة البقرة: ٢٠٦]، و﴿فَنِعْمَ الـمَاهِدُونَ﴾[4] [سورة الذاريات: ٤٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نِعْمَ الفَارِشُونَ[5]؛ وَكَأَنَّ الـمَهْدَ وَالمِهَادَ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا: الفِرَاشُ وَمَا أَشْبَهُهُ؛ وَ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [سورة الروم: ٤٤] مِنْ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَفْرُشُونَ وَيُهَيِّؤُونَ.

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

إِلَىٰ مَلِكٍ لا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ   خَرُوجٍ تَرُوكٍ، لِلْفِرَاشِ الـمُمَهَّدِ[6]

(١) ديوان الأعشىٰ (ص ١٢٥) لسان العرب (١١/ ٣٣١).

(٢) وقد نقل ابن الأنباري هذا الكلام عن قطرب في الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١٤٦): «قال قطرب: حُكِي لنا عن رؤبة أنّه قال: رَكِيّة جِهِنام، يريد: بعيدة القعر.

وقال الأعشىٰ: دعوتُ...

قال أبو بكر: فترْكُهُ إجراء «جهنام» يدل علىٰ أنه أعجمي».

ونُقِلَ عن قطرب أيضًا في: شرح صحيح مسلم للنووي (٧/ ٧٨)، وعمدة القاري (٥/ ٢٠)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٤٣).

(٣) في النسخة «بئس المهاد» وكتبتها موافقة للآية، لأنها مراده.

(٤) في النسخة «نعم» وما كتبت هو الموافق لنص الآية

(٥) قال في الدر المنثور (٧/ ٦٢٣): «أخرجه ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عن ابن جريج»، ولم أجده في الطبري.

وهو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٤٢) من طريق الكلبي وهو إسناد واه.

(٦) ديوان الأعشىٰ (ص ١٨٩).

وَقَوْلُهُ ﴿ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [سورة البقرة: ٢٠٨] فَقَدْ أَخْبَرْنَا عَنْهاَ فِي القِرَاءَةِ؛ بِالسِّلْم وَالسَّلْمِ؛ وَقَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: هِيَ السِّلْمُ، وَهُو السَّلْمُ؛ وَإِذَا فَتَحُوا ذكَّروا؛ وَهُو الصُّلْحُ، وَقَالُوا: السَّلَامُ أَيْضًا، فِي مَعْنَىٰ السِّلْمِ.

قَالَ الأَعْشَىٰ:

أَذَاقَتْهُمُ الحَرْبُ أَنْفَاسَهَا   وَقَدْ تُكْرَهُ الحَرْبُ بَعْدَ السِّلْمْ(١)

وَقَالُوا أَيْضًا: هُوَ السَّلَمُ، وَهِيَ السَلْمُ، وَهُوَ الصُّلْحُ أَيْضًا؛ وَقَالُوا: // السَّلَمُ أَيْضًا لِلِاسْتِسْلَامِ لِلْأَمْرِ؛ وَقَالَ ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ [سورة النحل: ٨٧](٢) وَقَالُوا: أَيْضًا السِّلْمُ لِلإِسْلَامِ نَفْسِهِ.

وَقَالَ لَبِيدٌ:

فَكَأَنَّمَا صَادَفْنَهُ بِمَضِيعَةٍ   سَلَمًا لَهُنَّ بِوَاجِبٍ مَعْزُومِ(٣)

وَالسَّلَمُ أَيْضًا نَبَاتٌ؛ وَالسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ، وَالسَّلَمُ: مَا أَسْلَفْتَ فِيهِ أَيْضًا؛ وَالسَّلْمُ(٤): الدَّلْوُ يَسْتَقِي بِهَا السَّقَّاؤُونَ.

وَقَوْلُهُ ﴿فِى السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [سورة البقرة: ٢٠٨] فَالكَافَّةُ جَمِيعًا، فِي

---

(١) ديوان الأعشىٰ (٦٣/ ٢) لسان العرب (١٢/ ١٢٣).

(٢) نسب لقطرب تفسيره بالاستسلام، في: تفسير الماوردي (٣/ ١٨٦)، تفسير القرطبي (١٠/ ٩٩).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٨٩).

(٤) كررت في الأصل.

قَوْلِ الحَسَنِ[1]، وَالعَرَبُ تَقُولُ: رَأَيْتُ القَوْمَ كَافَّةً، وَكَافِّينَ، وَرَأَيْتُ النِّسْوَةَ كَافَّاتٍ[2].

وَقَوْلُهُ ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [سورة البقرة: ٢٠٩] المَصْدَرُ: زَلًّا وَزَلَلًا وَزَلِيلًا وَزُلُولًا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢١٥] الفِعْلُ: يَتِمَ يَيْتَمُ يُتْمًا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧] العَرَبُ تَقُولُ فِي هَذَا المُضَاعَفِ، إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهُ مِثْلُ: رُدَّ وَمُدَّ، بِثَلَاثِ لُغَاتٍ:

بَعْضُهُمْ يُتْبِعُ الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ الَّذِي أَدْغَمَهُ الضَّمُّ، إِذَا قَالُوا: أُرْدُدْ، أُمْرُرْ.

وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ فَيَقُولُ: رُدَّ يَا هَذَا، مُرَّ إِلَيْهِ؛ لَمَّا سَكَنَ الأَوَّلُ حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ بِفَتْحٍ، كَمَا قَالَ: أَيْنَ وَكَيْفَ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الحَرَكَاتِ.

وَمَنْ كَسَرَ فَقَالَ: رُدِّ يَا هَذَا؛ كَسَرَ عَلَىٰ مِثْلِ: اِضْرِبِ الرَّجُلَ وَخُذِ المَالَ؛ لَمَّا تَحَرَّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

---

(١) لم أجده عن الحسن، ووجدته عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والربيع وغيرهم،فيما رواه الطبري (ت شاكر) (٤/ ٢٥٧)، وحسن إسناده عن قتادة حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ١٣٠).

(٢) قال الرازي في تفسيره (٥/ ٣٥٣): «قالَ قُطْرُبٌ: تَقُولُ الْعَرَبُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ كَافَّةً وَكَافِّينَ، وَرَأَيْتُ النِّسْوَةَ كَافَّاتٍ». وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢٨).

فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الآخِرِ مَفْتُوحًا أَو مَكْسُورًا كَانَتْ فِيهِ لُغَتَانِ: الفَتْحُ والكَسْرُ؛ وذَلِكَ مِثْلُ: عَضَّ وَشَمَّ وَمَسَّ؛ وَفِي المَكْسُورِ: فِرَّ وَهِرَّ، وَلَمْ يُحِبَّ يَا هَذَا؛ وإِنْ شِئْتَ: عَضِّ وَفِرِّ وَشَمِّ وَلَمْ يُحِبِّ يَا هَذَا؛ فَتُتْبِعُ الكَسْرَةَ الكَسْرَةَ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الضَّمَّةِ، وَتُحَرِّكُ أَيْضًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ بكَسْرٍ فيمَنْ قَالَ: // مُرِّ يَا هَذَا.

(ومن الإِتْبَاعِ فِي المَائِدَةِ ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٥٤] فَفَتَحَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ وَكَذَلِكَ ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣] ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢](١).

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ: عُضَّ، ومُرَّ، وَشُمَّ؛ فَضَمَّ فِي المفْتُوحِ؛ وَهُو شَاذٌّ.

وَقَالَ يُونُسُ فِي هَاءِ الإِضْمَارِ إِذَا جَاءَ بِهَا: عَضُّهُ وَعَضَّهُ، وَعَضَّهَا وعَضِّهَا، وَمُدَّ الرَّجُلَ وَمُدِّ الرجُلَ، وَلَمْ يَرْفَعْ مَعَ الأَلِفِ وَاللَّامِ؛ وَقَدْ رَفَعَ قَوْمٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ: لَمْ يَرُدُّهُ وَيَرُدِّهِ وَيَرُدَّهُ، ثَلَاثُهُنَّ؛ والضَّمُّ أَجْوَدُ مَعَ هَذِهِ الهَاءِ لِخَفَائِهَا وَضَعْفِهَا.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

قَالَ أَبُو لَيْلَى لِحَبْلٍ مُدِّهِ
ثُمَّ إِذَا مَدَّدْتَهُ فَشُدِّهِ

---

(١) هذا علىٰ قراءة الجمهور «يرْتَدَّ»، وأما نافع وابن عامر وأبو جعفر فقرأوا بدالين مكسورة فمجزومة؛ وفي «يضارَّ» كذلك علىٰ قراءة الجمهور فإن أبا جعفر قرأ بالإسكان في وجه عنه. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٨، ٤٤٠).



إِنَّ أَبَا لَيْلَىٰ نَسِيجُ وَحْدِهِ[1]

فَكَسَرَ مَعَ الهَاءِ.

وَقَالَ آخَرُ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا[2]

فَفَتَحَ مَعَ الأَلِفِ وَاللَّامِ.

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا سَرَىٰ السَّارِي وَلَمْ يَعْتَمِّهِ

أَصْبَحَ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ أُمِّهِ

فِي عِظَمِ الرَّأْسِ وَفِي خُرْطُمِّهِ[3]

فَكَسَرَ الْمِيمَ فِي: «يَعْتَمُّ».

فَهَذَا الـمُدْغَمُ كُلُّهُ.

فَإِذَا ضَاعَفْتَ فِي هَذَا كُلِّهِ وذَلِكَ فِي الـمَفْتُوحِ: اِعْضَضْ؛ وَفِي الـمَضْمُومِ: اُمْرُرْ؛ وَفِي الـمَكْسُورِ: اِفْرِرْ؛ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

---

(١) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ١٦٤)، و في الأصل «حبل» بضم الباء؛ ولا يستقيم معه الوزن.

(٢) ديوان جرير (ص: ٨٢١) لسان العرب (٧/ ١٩٧) الطبري (ت التركي) (٢١/ ٣٤٣).

(٣) تاج العروس (٣٢/ ٧٧) غير الشطر الأول فلم أجده.



وَأَهْلُ الحِجَازِ يُضَاعِفُونَ فِي هَذَا الجَزْمِ مِثْلُ: إِنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ، وَشِبْهُ ذَلِكَ، وَإِنْ تَمْرُرْ أَمْرُرْ؛ وَإِنَّمَا ضَاعَفُوا لِأَنَّ الثَّانِيَ سَكَنَ فَخَفَّ، وَلَو تحرَّكَا جَمِيعًا لَمْ يَكُنْ تَضْعِيفٌ أَلْبَتَّةُ؛ مِثْلُ: رَدَّ وَمَرَّ، وَالأَصْلُ: رَدَدَ وَمَرَرَ؛ فَلَمَّا تَحَرَّكَا، وَكَانَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ثَقُلَ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُم عَنِ الأَوَّلِ ثُمَّ يَعُودُوا إِلَىٰ الثَّانِي بِلَا مُهْلَةٍ، وَهُو الأَوَّلُ؛ فَيَكُونُ ذَلِكَ مُكَرَّرًا // قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: - وَأَحْسَبُهُ حُكِيَ عَنِ الخَلِيلِ - فَلِذَلِكَ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ، كَمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ إِعَادَةُ الحَدِيثِ الوَاحِدِ مَرَّتَيْنِ(١).

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: مرَّتُّ وردَّتُّ، فَهِيَ لُغَةٌ لِرَبِيعَةَ مَرْغُوبٌ عَنْهُا؛ وَإِنَّمَا فَتَحَ لِأَنَّ الثَّانِيَ مِنَ الـمُضَاعَفِ سَاكِنٌ سُكُونًا لَازِمًا، فَحَرَّكَهُ وَأَسْكَنَ الـمُتَحَرِّكَ قَبْلَهُ مِنْ: رَدَدْتُ وَمَرَرْتُ؛ وإِذَا قَالُوا ارْدُدْ وامْرُرْ، الدَّالُ لَيْسَ سُكُونُهَا بِلَازِمٍ، إِنَّمَا هُوَ سُكُونٌ عَارِضٌ لِلْجَزْمِ.

وَكَذَلِكَ فِي قِيَاسِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَقُولُوا: مَرَّنَ، فِي جَمِيعِ الـمُؤَنَّثِ، قَدْ مَرَّنَ وَرَدَّنَ، فِي النِّسَاءِ يُرِيدُ: مَرَرْنَ وردَدْنَ؛ لِأَنَّ هَذَا مِثْلُ: مَرَرْتُ وَرَدَدْتُ؛ وَكَذَلِكَ فِي قِيَاسِهِمْ إِذَا قَالُوا: أُمْرُرْنَ وارْدُدْنَ يَا نِسْوَةُ، ثُمَّ أَدْغَمَ؛ أَنْ يَقُولَ: مُرُّنَ، وَرُدُّنَ يَا نِسْوَةُ؛ يَضُمُّ عَلَىٰ ضَمِّ الأَوَّلِ؛ كَمَا قَالُوا أُمْرُرْ وَارْدُدْ.

وَإِنْ قَالُوا: اِعْضَضْنَ يَا نِسْوَةُ، قَالَ فِي هَذَا القِيَاسِ: عَضَّنَّ، فَفَتَحَ عَلَىٰ الإِتْبَاعِ؛ فَإِنْ قَالَ: اِفْرِرْنَ يَا نِسْوَةُ، قَالَ: فِرِّنَ يَا نِسْوَةُ، عَلَىٰ الإِتْبَاعِ.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٣٥).



وَمَنْ فَتَحَ «رُدَّ يَا هَذَا»، أَو كَسَرَهُ؛ قَالَ: رُدَّ يَا هَذَا، فَإِنَّ القِيَاسَ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ، أَنْ يَقُولُوا: رُدَّنَّ يَا نِسْوَةُ، بِالفَتْحِ، وَرُدِّنَ يَا نِسْوَةُ، بِالكَسْرِ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا السُّكُونُ فِي «رَدَدْنَ» مِنَ الدَّالِ الآخِرَةِ غَيْرَ سُكُونِ «اُرْدُدْ»؛ لِأَنَّ سُكُونَ«اُرْدُدْ»جَزْمٌ[1] لاَ يَثْبُتُ)[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧] الـمَصْدَرُ: حَبِطَ عَمَلُهُ حَبَطًا، وَحَبَطَ يَحْبِطُ حُبُوطًا؛ وَهُو مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبِطَ دَمُ الرَّجُلِ وَطُلَّ؛ أَيْ / ٢/ ذَهَبَ؛ وَهُو مطلُولٌ؛ وَكَذَلِكَ ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾: بَطلَتْ وَذَهَبَتْ، وَقَالُوا أَيْضًا فِي هَذَا اللَّفْظِ: حَبِطَ بَطْنُ الرَّجُلِ: عَظُمَ مِنْ قُدَّامِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩] وَسَنَذْكُرُ مَا فِي هَذَا اللَّفْظِ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ[3] / / /

---

(١) في الأصل «جَزمَ» بفتح الميم ولم أدر وجهه، ولعله وهم من الناسخ.

(٢) نقل صاعد البغدادي في كتابه الفصوص (٣/ ١١٧- ١١٩)، هذا النص الذي بين قوسين من قوله: «ومن الإِتْبَاعِ فِي الـمَائِدَةِ ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٥٤] ففَتَحَ..» إلىٰ ها هنا؛وبشكل يكاد يكون مطابقًا، دون نسبته لقطرب.

(٣) هنا ينتهي الجزء الرابع وفي آخره:

[يتلوه وأما معنىٰ الميسر عندهم فإن الرجل كان يقوم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد النبي وآله وسلم تسليمًا، وحسبنا الله وحده»

وفي الهامش: «بلغت بقراتي من أوله ومقابلة الشيخ لي بأصله في التاريخ وهو آخر الرابع من أجزائه وابن بسطام بلغ من سماعه]

ثم يبدأ الجزء الخامس: [الجزء الخامس من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي =

فأَمَّا مَعْنَىٰ الـمَيْسِرِ عِنْدَهُمْ:

فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَقُومُ، فَيَقُولُ: أَيْنَ أَيْسَارُ الجَزُورِ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: يَسِّرُوا ثَمَنَ الجَزُورِ؛ فَيَقُومُ الرَّهْطُ مَا كَانُوا، فَيَشْتَرُونَ الجَزُورَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَهْمًا، ثُمَّ يَقْتَرِعُونَ عَلَيْهَا بِسِهَامِهِمْ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ بَرِئَ مِنْ ثَمَنِهَا، وَأَخَذَ نَصِيبَهُ؛ ثُمَّ يَبْقَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِمْ ثَمَنُ الجَزُورِ، وَلَا يَذُوقُ مِنْ لَحْمِ الجَزُورِ شَيْئًا؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[1].

والقَوْلُ الآخَرُ: الـمَيْسِرُ القِمَارُ عِنْدَ الجَزُورِ بِالقِدَاحِ، إِذَا أَجَالُوهَا.

= علي محمد بن المستنير قطرب رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله».

وفوق العنوان جملة أظنها «ستة ع ورقة» والمقصود بها عدد أوراق الجزء «ستة عشر ورقة» وهي كذلك وفي / ٥٣ب/ تحت عنوان الكتاب من الأسفل إلىٰ الأعلىٰ: «لعلي بن محمد بن بسام في القاسم بن عبيد الله:

قـل لأبـي القـاسـمِ المـرجَّـىٰ	قـالـك الـدَّهـرُ بـالـعجـائبْ
مـاتَ لـك ابـنٌ وكـانَ زَيـنًا	وعـابَـشَ ذو النَّـقـصِ والمـعـائبْ
حـياةُ هـذا كـمـوتِ هـذا	فـلـستَ تـخـلـو مـن المـصـائبْ]

والأبيات ضمن ترجمته في: معجم الأدباء (٤/ ١٨٥٩).

وفي الهامش الأعلىٰ سماع: [قرأت علىٰ أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن الجصاص يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة [...] والشيخ ينظر في كتابه في مسجده في درب السقايين ببغداد وسمع محمد بن عثمان الزجاج وعلي بن أحمد بن بسطام.

ثم سطر: بسم الله الرحمن الرحيم].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٧١٥) وهو ضعيف الإسناد كما نقل محقق الكتاب، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٤٧٧).

وَقَالَ فِي فِعْلِهِ: يَسَرْتُ بِالجَزُورِ يَسَارَةً، ويَسَرَ الرجُلُ يَيْسِرُ يَسْرًا، وَهُو رَجُلٌ يَسَرٌ: إِذَا كَانَ لَهُ نَصِيبٌ فِي القِدَاحِ، وَالبَرَمُ: الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ:

لَو يَيْسِرُونَ بِخَيْرٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهِ وَكُلُّ مَا يَسَرَ الأَقْوَامُ مَغْرُومُ(١)

وَقَالَ الـمُسَيِّبُ بْنُ عَلَسٍ:

هُمُ اليَاسِرُونَ فَلَا ضَارِبٌ يُلَاقِي قِدَاحَهُمُ الدَّهْرَ زُورَا

وَتَفْسِيرُ الـمَيْسِرِ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تُجَزِّئُ الجَزُورَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ:

الكَتِفَان كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُزْءٌ، وَالزَّوْرُ جُزْءٌ، وَأَبْنَاءُ مِلَاطٍ -وَهُمَا العَضُدَانِ- كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُزْءٌ؛ وَابْنُ مُخَدِّشٍ -وَهُو الكَاهِلُ-وَهُو جُزْءٌ، وَالـمَلْحَاءُ جُزْءٌ- وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّنَامِ إِلَىٰ العَجُزِ-، وَالعَجُزُ جُزْءٌ، وَالفَخِذَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُزْءٌ، إِلَّا خَرَزَ العُنُقِ وَالطَّفَاطِفَ تُرَدُّ عَلَىٰ الفَخِذَيْنِ حَتَّىٰ يَكُونَا جُزْأَيْنِ(٢)؛ وَالرَّأْسُ وَالفَرَاسِنُ لِلْجَزَّارِ؛ فَإِذَا جَاءَهُمُ القُدَارُ - وَهُو الجَزَّارُ، قَالَ الشَّاعِرُ: //

ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ(٣)

نَحَرَ الجَزُورَ، ثُمَّ نَادَىٰ فِي الحَيِّ: أَيْنَ أيسَارُ الحَيِّ؟ وَهُمُ الرِّجَالُ؛ فَإِذَا

---

(١) ديوان علقمة الفحل (ص: ٥١).

(٢) كتبت «جزؤين»

(٣) ديوان مهلهل بن ربيعة (ص ٣٨)، لسان العرب (٥/ ٨٠) وصدره: إِنَّا لَنَضْرِبُ بالصَّوارِمِ هامَها ...».

جَاءُوهُ نَحَرَ جَزُورَهُ، ثُمَّ جَزَّأَهَا عَلَىٰ وَضَمٍ[1] أَعشَارًا؛ فَإِنِ اسْتَوَتْ فَسَبِيلُ ذَلِكَ، وَإِنْ فَضَلَ مِنْهُمَا عَظْمٌ، وَقَدْ اسْتَوَتْ فذَلِكَ العَظْمُ يُقَالُ لَهُ: الرَّيْمُ.

فَإِذَا جَزَّأَ تِلْكَ الأَجْزَاءَ العَشَرَةَ الـمُسمَّاةَ فَيَرُدُّ عَلَيْهَا مَا بَقِيَ مِنَ الجَنْبَيْنِ وَالسَّنَامِ وَالكَبِدِ وَجَمِيعِ مَا يَبْقَىٰ سِوَىٰ الأَعْضَاءِ العَشَرَةِ؛ فيُوَزِّعُ ذَلِكَ عَلَىٰ الأَجْزَاءِ العَشَرَةِ؛ فَإِنْ بَقِيَ عَظْمٌ أَوْ لَحْمٌ بَعْدَ اسْتِوَاءِ العَشَرَةِ الأَجزَاءِ قِيلَ لِذَلِكَ البَاقِي: رَيْمٌ.

فَإِنْ أَخَذَ آخِذٌ العَظْمَ الَّذِي هُو رَيْمٌ رَجُلٌ مِنَ الأَيْسَارِ سُبَّ بِهِ؛ وَإِلَّا فَهُو لِلْجَزَّارِ؛ فَإِنْ أَبَا الجَزَّارُ قَبُولَهُ، فَهُو لِلأَوْبَادِ؛ أَوْبَادِ الحَيِّ؛ وَهُمْ أُولُوا الحَاجَةِ الشَّدِيدَةِ، يُقَالُ: رَجُلٌ وَبِدٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُمْ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَازِرٌ ... عَلَىٰ أَيِّ بَدْأَيْ مِقْسَمِ اللَّحْمِ يَجْعَلُ[2]

ثُمَّ يُدْعَىٰ بِالحُرْضَةِ؛ وَهُو الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ لَحمًا بِثَمَنٍ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا فِي مَنْزِلِ غَيْرِهِ؛ فَيُجْعَلُ عَلَىٰ كَفِّهِ سُلْفَتَانِ لِئَلَّا يَجُسَّ قِدْحًا لَهُ فِيهِ هَوًىٰ؛ وَيُقَالُ لِلسُّلْفَتَيْنِ عَلَىٰ يَدَيْهِ: الرِّبَابَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُبَابَةٌ فَضَمَّ؛ وَهِيَ لِفْعَةٌ مِنْ أَدِيمٍ، تُجْعَلُ فِيهَا القِدَاحُ، وَالرِّبَابَةُ أَيْضًا: جَمَاعَةُ القِدَاحِ.

---

(١) قال في تاج العروس (٣٤/ ٥٥): «الوَضَمُ: مَا وَقِيْتَ بِهِ اللَّحْمَ عَنِ الأَرْضِ مِنْ خَشَبٍ أَو حَصِيرٍ».

(٢) البيت في ديوان أوس بن حجر (ص: ٦٠)، ونسب لغيره في لسان العرب (١٢/ ٢٦٠)، وسمط اللآلي (١/ ٤١٩).

وفي الأصل «بدء» ثم كتب فوقها: الصواب «بدءي» وكذلك وجدتها في المصادر.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسَرٌ ... يُفِيضُ عَلَىٰ القِدَاحِ وَيَصْدَعُ[1]

ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالقِدَاحِ وَقَدْ عُصِبَتْ، وَقَدْ عُرِفَ قَدْحُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ:

فَأَوَّلُهَا الفَذُّ، وَفِيهِ فَرْضٌ وَاحِدٌ؛ فَإِنْ فَازَ أَخَذَ جُزْءًا وَاحِدًا // وَإِنْ خَابَ غَرِمَ جُزْءًا وَاحِدًا.

ثُمَّ الثَّانِي: تَوْأَمٌ، وَفِيهِ فَرْضَانِ، فَإِنْ فَازَ أَخَذَ جُزْأَيْنِ، وَإِنْ خَابَ غَرِمَ الجُزْأَيْنِ.

ثُمَّ الثَّالِثُ: يُقَالُ لَهُ: الضَّرِيبُ فِيهِ ثَلَاثَةُ فُرُوضٍ؛ فَإِنْ فَازَ أَخَذَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، وَإِنْ خَابَ غَرِمَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ.

ثُمَّ الرَّابِعُ: الحِلْسُ، وَقَدْ قَالُوا: الأَحْلَسُ لِقِدْحٍ مِنْهَا؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: يَغْلِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ الحِلْسُ بِعَيْنِهِ؛ فِيهِ أَرْبَعَةُ فُرُوضٍ؛ فَإِنْ فَازَ أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ، وَإِنْ خَابَ غَرِمَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ.

ثُمَّ الخَامِسُ: النَّافِسُ، وَقَدْ قَالُوا: الأَنْفَسُ لِقِدْحٍ مِنْهَا، قَالَ: يَغْلِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ النَّافِسُ، فِيهِ خَمْسَةُ فُرُوضٍ، فَإِنْ فَازَ أَخَذَ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ، وَإِنْ خَابَ غَرِمَ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ.

ثُمَّ السَّادِسُ: المُسْبِلُ، فِيهِ سِتَّةٌ، فَإِنْ فَازَ أَخَذَ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ، وَإِنْ خَابَ غَرِمَ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ.

---

(١) ديوان الهذليين (ص ٦)، لسان العرب (١/ ٤٠٦)، الطبري (ت التركي) (١٤/ ١٤٢).

ثُـمَّ السَّـابِعُ: الـمُعَلَّىٰ، فِيهِ سَبْعَةُ فُرُوضٍ؛ فَإِنْ فَـازَ أَخَـذَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَإِنْ خَـابَ غَـرِمَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ[١].

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

كَمَـا يُفِيـضُ اليَـاسِرُ الْقُـدُوحَـا ... صَـكَّ مُعَلَّاهُـنَّ وَالـمَنِيحَا[٢]

وَقَالَ طَرَفَةُ أَيْضًا:

وجَـامِلٍ خَـوَّعَ مِنِّـي بِـهِ ... ضَرْبُ الـمُعَلَّىٰ أُصُلًا وَالسَّفِيحِ[٣]

ثُـمَّ يُدْخَلُ فِي القِدَاحِ أَرْبَعَةُ قِدَاحٍ أَغْفَالٌ؛ وَهِيَ الَّتِي لَا فُرُوضَ فِيهَا تَتَّصِلُ بِهَا القِدَاحُ:

فَأَوَّلُهَا الـمُصَدِّرُ؛ وَالثَّانِي الـمُضَعَّفُ؛ وَالثَّالِثُ الـمَنِيحُ، وَالرَّابِعُ السَّفِيحُ[٤].

ثُـمَّ يُؤْتَـىٰ بِثَوْبٍ شَدِيدِ البَيَاضِ، يُقَالُ لَهُ: مِجْوَلٌ؛ يُجْعَلُ عَلَىٰ يَدَيْ الحُرْضَةِ، حَتَّىٰ يُغْشِيَ بيَاضُ الثَّوْبِ بَصَرَهُ؛ ثُمَّ يُدَسُّ إِلَيْهِ القِدَاحُ وَلَا يَرَاهَا، فَيَأْخُذُهَا بِكَفِّهِ،

(١) نقل بعض هذا عن قطرب في: المصباح لما اغتم من شواهد الإيضاح، ليوسف بن يبقىٰ بن يسعون (٢/ ١٣٩١).

(٢) ديوان أبي النجم (ص ١٢٨).

(٣) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ١٥٠)، وفيه «خوع من نَّبِيهِ زجر المعلىٰ أصلًا والمنيح»، لسان العرب (١١/ ١٢٣)، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ١٥٤): «ويروىٰ «مِنِي به» وهو أكثر الرواية، وليس بشيء».

(٤) نقل بعض هذا عن قطرب في: المصباح لما اغتم من شواهد الإيضاح، ليوسف بن يبقىٰ بن يسعون (٢/ ١٣٩١).

وَيُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَقِفُ خَلْفَ الـحُرْضَةِ يُقَالُ لَـهُ: الرَّقِيبُ؛ فَيَأْخُذُ الحُرْضَةُ القِدَاحَ بِشِمَالِهِ فَيُنْكِرُهَا بِيَمِينِهِ؛ فَإِذَا نَشَزَ مِنْهَا قِدْحٌ، اسْتَلَّهُ الحُرْضَةُ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَدْفَعَهُ إِلَىٰ الرَّقِيبِ؛ فَإِنْ خَرَجَ // الفَذُّ أَخَذَ نَصِيبَهُ، وَإِنْ خَرَجَ الـمُعَلَّىٰ قَبْلَهُ أَخَذَ سَبْعَةَ أَنْصِبَاءَ؛ فَإِنْ خَرَجَ الـمُسْبِلُ بَعْدَ الـمُعَلَّىٰ أَخَذَ الثَّلَاثَةَ البَاقِيَةَ، وَغَرِمَ لَهُ الَّذِينَ خَابَتْ قِدَاحُهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ مِنْ جَزُورٍ أُخْرَىٰ، وَضَمِنُوا لِلْجَزَّارِ ثَمَنَ الـجَزُورِ، وَلَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا؛ فَإِنْ لَمْ يُكْمِلُوا فَأَخَذَ الرَّجُلُ القِدْحَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةَ فَذَلِكَ التَّتْمِيمُ، فَإِنْ فَازَ قِدْحُهُ، ثُمَّ رُدَّ عَلَىٰ خِطَارٍ، فَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ.

قَالَ النَّابِغَةُ:

أَنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِىٰ بِذِي أَوَدٍ   مَثْنَىٰ الأَيَادِي وأَكْسُو الجفْنَةَ الأُدُمَا(١)

ومَعْنَىٰ «مَثْنَىٰ الأَيَادِي»: أَنْ يَأْخُذَ مَا عَجَزَ عَنْهُ الأَيْسَارُ مِنْ عِدَّةِ الأَنْصِبَاءِ، فَيُتَمِّمُ ذَلِكَ؛ فَهَذَا الـمَيْسِرُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩] وَقَوْلُهُ ﴿حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا﴾ [سورة الأعراف: ٩٥] فَالفِعْلُ: عَفَوْا يَعْفُونَ عَفْوًا؛ أَيْ كَثُرُوا؛ وَقَالُوا: أَكَلْنَا عَفْوَةَ الرَّوْضَةِ؛ أَيْ أَوَّلَهَا لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا، فَهِيَ أُنُفٌ؛ يَقُولُ: غَيْرَ الجَهْدِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

وَقَالُوا: عَفَتْ وَفْرَةُ الرَّجُلِ؛ أَيْ كَثُرَتْ؛ وَعَفَتِ اللِّحْيَةُ: كَثُرَتْ، وَقَالُوا:

---

(١) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص٦٣)، لسان العرب (١٢/ ٦٧).

عَفَوْتَ الكَبْشَ: جَزَزْتَ صُوفَهُ؛ وَعَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو: دَرَس؛ وعَفَوْتُ صُوفَ[1] الشَّاةِ: أَخَذْتُهُ؛ وَأَعْفَيْتُهُ: تَرَكْتُهُ حَتَّىٰ طَالَ؛ وَقَالُوا: عَفَوْا عَفَاءً وَعُفُوًّا، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ: أَخَذَتْ مِنْهَا؛ وَيَكُونُ بَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ عَلَىٰ التَّمَامِ الذِي لَمْ يَدْرُسْ، قَوْلُهُ:

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاتِ لَمْ يعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسجَتْهَا مِن جَنُوبٍ وشَمْأَلِ[2]

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: بَقَّاهُ ولَم يَدْرُس؛ ويَجُوزُ عَلَىٰ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا: أَيْ لَمْ يَبْقَ، وَيَكُونُ عَلَىٰ مِثْل: عَفَا القَوْمُ؛ أَيْ كَثُروا.

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... .[3]

يُرِيدُ: دَرَسَ // وذَهَبَ.

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: عَفَوْتُ عَنْهُ؛ والعَافِيَةُ مِنْ ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ: وَفَّرْتُهُ وَاسْتَبْقَيْتُهُ[4]؛ ومِنْ هَذَا اللَّفْظِ: العِفْوُ والعُفْوُ والعِفَاءُ: اسْمٌ لِلْجَحْشِ[5].

وَأَمَّا قَوْلُ الله ﷻ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٠] الفِعْلُ: عَنِتَ

---

(١) في الأصل بفتح الصاد، وانظر: المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد (٢/ ١٧١).

(٢) ديوان امرئ القيس (ص ٨).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٥١)، لسان العرب (١١/ ٥٠٩).

(٤) ذكر قطرب هذا اللفظ في الأضداد (ص ١١٤).

(٥) قال قطرب في كتابه الفرق (٩٩): «العفو، والعفو، وعفا -يا هذا- لغة، وجحش وجحشة وعُفوٌ وعِفوٌ، وهي الجحاش، والعفاء ممدود». وانظر: لسان العرب (١٥/ ٧٩).

الرَّجُلُ، عَنَتًا، مِنْ كَسْرٍ أَوْ جِرَاحَةٍ أَصَابَهُ[1]، وَأَعْنَتُّهُ أَنَا، إِعْنَاتًا.

وَقَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٥] وَقَالُوا أَيْضًا: العَنَتُ وَالعُنُوتُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٤] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: تَحِلَّةً لِأَيْمَانِكُمْ[2].

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢] فَالفِعْلُ: طَهَرَتِ الـمَرْأَةُ، طُهْرًا وَطَهَارَةً، وطَهُرَتْ أَيْضًا مَقُولَةٌ، طَهُرَتْ تَطْهُرُ طُهْرًا.

وَقَالُوا: مَا يَطْهَرُ عَلَىٰ فُلَانٍ أَحَدٌ، وَلَا يَطْهُرُ؛ أَيْ مَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَقَالُوا: طِهِرَتِ الـمَرْأَةُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالهَاءِ؛ فَكَأَنَّ هَذَا عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ قَالَ: طَهِرَتْ، ثُمَّ كَسَرَ لِلْهَاءِ[3]؛ لِأَنَّهَا أَحَدُ السِّتَّةِ الأَحْرُفِ الَّتِي سَمَّيْنَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ، حُرُوفِ الحَلْقِ.

وَقَالُوا: هُوَ الطَّهُورُ لِلِاسْمِ، وَالطُّهُورُ الـمَصْدَرُ، كَمَا قَالُوا: الوَضُوءُ والوُضُوءُ.

---

(١) كذا؟! والسياق أن تؤنث «أصابته».

(٢) لم أجده هكذا إلا في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣١) وسنده واهٍ.

وقد روىٰ الطبري (ت شاكر) (٤/ ٤٢٠، ٤٢٢)، عن ابن عباس قوله: لا تجعلني عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير». وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٣٧).

(٣) أي من أجل الهاء.

وَقَوْلُهُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢] فَالْحَيْضَةُ الْمَصْدَرُ، حَاضَتِ حَيْضَةً، وَالْحِيضَةُ الإسْمُ، ودَرَسَتْ الْمَرْأَةُ دَرْسًا؛ أَيْ حَاضَتْ؛ والطَّمْثُ أَيْضًا كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تَنكِحُوا﴾ [سورة البقرة: ٢٢١] فَقَالُوا فِي التَّفْسِيرِ: كُلُّ نِكَاحٍ فِي القُرْآنِ تَزْوِيجٌ[١]؛ قَالُوا: نَكَحَ، نَكَحًا وَنَكْحًا جَمِيعًا[٢].

وَقَوْلُهُ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦] فَالفِعْلُ: آلَيْتُ أُولِي إِيلَاءً؛ والإسْمُ: عَلَيَّ أَلِيَّةٌ وَأُلْوَةٌ وَأَلْوَةٌ، وَهُمَا تَمِيمِيَّتَانِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ حُكِيَتْ لِي: إِلْوَةٌ بِالكَسْرِ.

قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ:

لا أَمْنَعُ مَالًا مَا حَيِيتُ بِأَلْوَةٍ سَأَمْنَعُهُ إِنْ سَرَّنِي غَيْرَ مُقْسِمِ[٣]

وَقَالَ الآخَرُ:

أَيَظْلِمُنِي حَقِّي وَيُحْنِثُ إِلْوَتِي فَسَوْفَ يُلَاقِي رَبَّهُ فَيُحَاسِبُهْ[٤]

---

(١) قال الزجاج معاني القرآن (٤/ ٢٩): «لا يعرف شيء من ذكر النكاح في كتاب الله إلا على معنى التزويج»، وقال في الكليات (ص: ٨٨٦) كل نِكَاح فِي الْقُرْآن فَهو التَّزَوُّج إِلَّا ﴿إِذا بلغُوا النِّكَاح﴾ فَإِن الْمُرَاد الْحلم».

(٢) قال قطرب في كتابه الفرق (ص ٧٧): «نَكَحَ الإنسانُ نَكْحًا ونِكَاحًا»، ولم يذكر «نَكَحًا» بتحريك الكاف.

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ٩٤).

(٤) البيت لفرغان بن أصبح بن الأعرف، يهجو ولده منازل، انظر: العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ج٢/ ٣٨٨)، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي (١/ ٢٤٣)، وفي مقاييس اللغة =

// ومِنْ هَـذَا اللَّفْظِ [أَلَوْتُ][1] آلُـوا أَلْـوًا وأُلُـوًّا؛ وَهُـو التَّوَانِي فِي الأَمْرِ؛ ومِنْهُ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو﴾[سورة النور: ٢٢] هِيَ افْتَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ؛ وَقَـالَ بَعْضُهُـمْ: يَتَأَلَّ مِنْ تَأَلَّيْتُ تَأَلِّيًا.

وَقَوْلـهُ ﷻ ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾[سورة البقرة: ٢٢٦] وَ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ﴾[سورة الحجرات: ٩] فَالفِعْلُ: فِئْتُ فَيْئًا، وَأَفَأْتُ عَلَيْهِ فَيْئَةً.

وَقَوْلـهُ ﷻ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[سورة البقرة: ٢٢٨] فَالوَاحِدُ: قُرْؤٌ فَاعْلَـمْ، وَقَدْ أَقْرَأَتِ الـمَرْأَةُ وقَرَأَتْ قَرْءًا: إِذَا حَاضَتْ أَوْ طَهُرَتْ؛ وقُرِّيَتْ تَقَرِّيًا؛ وَقَالُـوا: قَدْ قَرأَتِ الـمَرْأَةُ: حَمَلَتْ، وَقَالُوا: مَا قَرَأَتِ النَّاقَةُ سَلًا قَطُّ؛ أَيْ لَـمْ تَرْمِ بِهِ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

ذِرَاعَـيْ حُـرَّةٍ أَدْمَـاءَ بَـكْـرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَـمْ تَقْـرَأْ جَنِينَـا[2]

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

مُوَرِّثَـةٍ مَـالًا وَفِـي الـمَجْدِ رِفْعـةً ... وَلَـوْ ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَـائِكَا[3]

= (١/ ١٢٨) شطره الأول فقط.

(١) غير ظاهر في التصوير ولعله كما أثبته.

(٢) ديوان عمرو بن كُلْثُوم (ص ٦٨)، لسان العرب (١/ ١٢٨).

وقد ذكر قطرب في الأضداد (١٠٨) هذا المعنىٰ فقال: «الواحد قرء يا هذا، وقالوا: أقرأت المرأة إذا حاضت، وقرأت إذا طهرت جميعًا، وقرأت حملت، وقال عمرو بن كلثوم: ذراعي... أي: لم ترم به».

(٣) ديوان الأعشىٰ (٩١)، لسان العرب (١/ ١٣٠)، الطبري (ت شاكر) (٤/ ٥١٢).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ فسَّرنا كُلَّ هَذَا اللَّفْظِ فِي أُمِّ الكِتَابِ[1].

وَقَوْلُهُ ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨] فَالوَاحِدُ: بَعْلٌ، وَهُو الزَّوْجُ؛ والبَعْلُ أَيْضًا: الرَّبُّ؛ تَقُولُ العَرَبُ: أَنَا بَعْلُ هَذِهِ النَّاقَةُ؛ أَيْ أَنَا رَبُّهَا؛ وَهِيَ لُغَة يَمَانِيَةٌ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: البَعْلُ الصَّنَمُ[2]؛ وَقَوْلُهُ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [سورة الصافات: ١٢٥] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَبًّا، أَوْ يَكُونُ اسْمًا لِذَلِكَ الَّذِي دَعَوْهُ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَعَلَ بَكَّ» هَذِهِ الـمَدِينَةَ البَلْدَةَ مِنْ ذَلِكَ.

وَالبَعْلُ: مَا اسْتَغْنَىٰ بِمَاءِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ سَقْيًا، وَهُو العِذْيُ.

= وفي المخطوط زيادة «ومجدا ورفعة» وهي إشارة إلىٰ رواية أخرىٰ للبيت.

(١) نُقِلَ عن قطرب بعضٌ من هذا المعنىٰ وشواهدِه في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٢) ونسب إليه في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٧٠) و (١/ ٣٠٥) وتفسير الرازي (٥/ ٢٥٤)، ولكن يظهر أن النقل لم يكن عن هذا الموضع من كتاب قطربٍ، بل كان في الموضع الأول الذي أشار إليه وهو تفسير سورة الفاتحة، عند كلامه عن اشتقاق لفظة «القرآن». والله أعلم.

وهو أيضًا في كتاب الفرق لقطرب مختصرًا قال: «وقالوا أقرأت المرأة حبلت، وأقرأت أي حاضت أو طهرت، وقال عمرو بن كلثوم: ذراعي حرة....

وقال آخر:

أراهـــا غـلامـاهـا الـخـلـىٰ فـشـذرت ... مـراحـا ولـم تـقـرأ جنيـنـا ولا دمـا».

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٢/ ٤٥٩) لابن أبي حاتم وعبد بن حميد عن ابن عباس، وأخرجه الطبري (ت التركي) (١٩/ ٦١٤) عن الضحاك وابن زيد. وحسن إسنادهما حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٩٥).

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حُدِّثْتُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ سَاوَمَ رَجُلًا بِنَاقَةٍ فَقَالَ: أَهِيَ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا بَعْلُهَا؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَعْنِي بِبَعْلِهَا؟ قَالَ: أَنَا رَبُّهَا، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ، فَقَالَ: مَاكُنْتُ أَظُنُّهَا فِي حِمْيَرَ!، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾[1] [سورة الصافات: ١٢٥] أَتَدْعُونَ رَبًّا[2].

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ البِعَالُ؛ وَهُو النِّكَاحُ كُلُّهُ، وَأَظُنُّ «بَعِلَ الرَّجُلُ»: بَطِرَ، مِنْ ذَلِكَ // .

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩] فَالفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ: طَلَقَتِ الـمَرْأَةُ، تطْلُقُ طَلَاقًا، وَطَلُقَتْ لُغَةٌ.

ومِنْ هَذَا اللَّفْظِ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ نَعْجَةٌ طَالِقٌ؛ لِلَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا فَتَرْتَعِي، كَقَوْلِكَ: مُهْمَلَةٌ[3]؛ وَالطَّلَاقُ مِنْ ذَلِكَ فِي الـمَعْنَىٰ إِنَّمَا هُوَ إِرْسَالُهَا وَإِهْمَالُهَا؛ وَمِنْهُ: طَلَقْتُ يَدِي بِخَيْرٍ، وأَطْلَقْتُهَا أَنَا؛ وَالقَيْدُ يُقَالُ لَهُ: الطَّلَقُ إِذَا كَانَ جُلُودًا؛ ومِنْ هَذَا يُقَال: لَيْلَةٌ طَلْقٌ، ولَيْلَةٌ طَلْقَةٌ؛ إِذَا كَانَتْ سَمْحَةً سَهْلَةً؛ ورَجُلٌ طَلْقُ اليَدَيْنِ؛ أَيْ سَمْحٌ؛ ومِنْهُ طَلَقَتِ الإِبِلُ تَطْلُقُ طلَقًا: إِذَا أَرَادَتِ الـمَاءَ؛ وَالطَّلِيقُ: الأَسِيرُ إِذَا عَتَقَ؛ وَلِسَانٌ طَلِيقٌ؛ وطُلِّقَ السَّلِيمُ تَطْلِيقًا: حِينَ تَرجِعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ؛ ويُقَالُ: الأَمْرُ طِلْقٌ

(١) كذا مكررة، ووضع فوقها «صـ» علامة الصحة.

(٢) أخرجه نحوه الطبري (ت التركي) (١٩/ ٦١٣)، وقوّىٰ إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٩٥).

(٣) قال الفيومي «عن الْفَارَابِي: نَعْجَةٌ طَالِقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ إِذَا كَانَتْ مُخَلَاةً تَرْعَىٰ»، انظر: المصباح المنير للفيومي (ج٢/ ٥١٤).

لَكَ، أَيْ لَيْسَ بِحَرَامٍ؛ ويُقَالُ: طُلِقَتْ فَهِيَ تُطْلَقُ طَلْقًا مِنَ الطَّلْقِ[1].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[سورة البقرة: ٢٣٤][2] فالجُنَاحُ: التَّبَاعَةُ؛ وَهُو الذَّنْبُ.

وَقَالَ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ[3]:

أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ... ـنَمَ غَازِيهِمُ ومِنَّا الجَزَاءُ[4]

وَقَالَ بِشْرٌ:

إِذَا قَطعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجًا ... تَذَكَّرَ مَا لَدَيهِ مِنْ جُنَاحِ[5]

وَسَنَذْكُرُ هَذَا اللَّفْظَ وَمَا فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾[سورة الأنفال: ٦١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُن﴾[6][سورة البقرة: ٢٣٢]، فَقَالُوا فِي الفِعْلِ: عَضَلَ يَعْضُلُ وَيَعْضِلُ[7]، وَحَظَلَ مِثْلُهَا؛ أَيْ مَنَعَ وَضَيَّقَ.

---

(١) تاج العروس (٢٦/ ٩٢).

(٢) لعلّ المؤلف يريد قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(٣) الحارِث بن حِلِّزَة: الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي: شاعر جاهلي من بادية العراق، أحد أصحاب المعلقات، ارتجلها بين يدي عمرو بن هند الملك. (ت نحو ٥٠ ق هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٥٤).

(٤) ديوان الحارث بن حلزة (ص٣٧)، لسان العرب (٢/ ٤٢٨).

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ٤٨).

(٦) في النسخة بالواو «ولا تعضلوهن» وهو تحريف.

(٧) قال في عمدة القاري (١٨/ ١١٩): «وَفِي (الموعب) لِابْنِ التياني: عَن الْفراء وقطرب وَأبي عبيد =



وَأَنْشَدَ:

فَـلَا تَـرَىٰ بَعْـلًا وَلَا حَلَائِـلَا كَهَـا وَلَا كَهُـنَّ إِلَّا حَاظِـلَا[1]

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ أَيْضًا: أَعْضَلَ هَذَا الأَمْرُ إِعْضَالًا: اشْتَدَّ وَغَلَبَ، وَعَضَّلَتِ الدَّجَاجَةُ وَالشَّاةُ، وَالدَّجَاجَةُ بَيْضَتَهَا تَعْضِيلًا؛ إِذَا نَشِبَ ولَم يَخْرُجْ ولَمْ يَسْهُلْ مَخْرَجهُ؛ ويُقَال لِلرَّجُلِ الكَثِيرِ العَضْلِ: // إِنَّهُ لَعَضِلٌ؛ وَقَدْ عَضِلَ عَضَلًا، ويُقَالُ: فُلَانٌ عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ؛ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً مُنْكَرًا؛ ويُقَال لِلْجُرَذِ: العَضَلُ، وَالجِمَاعُ عِضْلَانٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يُرْضِعْنَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣] فَالفِعْلُ: رَضِعَ الصَّبِيُّ، يرْضَعُ رَضَعًا وَرَضْعًا، وَقَالُوا: هُو الرَّضَاعُ والرِّضَاعُ، والرَّضَاعَةُ بِالفَتْحِ إِذَا أَدْخَلُوا الهَاءَ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣]؛ وَقَالَ: وَقَدْ حُكِيَ لَنَا: الرِّضَاعَةُ، بِالكَسْرِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٢] قَالَ: ﴿ذَٰلِكَ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٢]، وَقَالَ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ [سورة القمر: ٤٣] عَلَىٰ الجَمْعِ.

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ:

أَذَاكَ عَلَىٰ الأَيْنِ أَمْ ذَاكُـمُ إِذَا نَامَتِ الأَكْلُبُ النَّابِحَهْ[2]

= عضل الْمَرْأَة يعضُلها ويعضِلها». وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٣١).

(١) البيت للعجاج: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨٤) خزانة الأدب (١٠/ ١٩٥).

(٢) ديوان الطرماح (ص: ٨٥).



فَقَالَ: أَذَاكَ؛ فَجَعَلَهُ وَاحِدًا، وَقَالَ: ذَاكُمْ؛ فَجَعَلَهُ جَمِيعًا.

فَإِذَا قُلْتَ: ذَاكُمْ لِلْجَمْعِ، قُلْتَ: ذَاكِ لِلْمَرْأَةِ، فَكَسَرْتَ، وَذَاكُمَا لِلاثْنَيْنِ؛ وَإِذَا قُلْتَ: ذَاكَ، وَأَنْتَ تُخَاطِبُ الجَمِيعَ؛ كَانَ القِيَاسُ أَنْ تَدَعَهَا عَلَىٰ فَتْحِهَا فِي الـمُؤَنَّثِ والاِثْنَيْنِ، وَلَا تُثَنِّهِمَا كَمَا لَمْ تَجْمَعْهَا فِي ذَاكَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٩][1] فَالتَّمْتِيعُ: الإِعْطَاءُ وَالكِسْوَةُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣] فَالوُسْعُ: الطَّاقَةُ، مِنَ الاِتِّسَاعِ لِلشَّيْءِ وَالوُصُولِ إِلَيْهِ.

وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ[2]:

فَزَادَكَ رَبُّ النَّاسِ شُكْرًا بِفَضْلِهِ ... وَفِي كُلِّ مَا أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ وُسْعَا[3]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣] كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ -وَاللهُ أَعْلَمُ- لِأَوْلَادِكُمْ؛ فَتَرَكَ اللَّامَ؛ ومِثْلُهُ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [سورة الأعراف: ١٥٥]، أَيْ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ، فَحَذَفَ «مِنْ» كَمَا // حَذَفَ اللَّامَ؛ إِلَّا أَنَّ هَذَا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَلَا يَكُونُ حَذَفَ شَيْئًا؛ يَكُونُ الـمَعْنَىٰ: اخْتَارَهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا؛ أَيْ فِي هَذِهِ الـحَالِ مِنَ العَدَدِ؛ كَقَوْلِكَ: اخْتَارَهُمْ فُرْسَانًا أَوْ شُبَّانًا.

---

(١) كذا في النسخة والظاهر أنه يقصد موضع البقرة، وهو بالواو ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

(٢) هو عدي بن الرقاع مرت ترجمته.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع العاملي (ص ٢٢٥).



وَقَالَ الـمُتَلَمِّسُ فِيمَا حُذِفَ:

آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ آكُلُهُ ... وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ (١)

كَأَنَّهُ قَالَ: آلَيْتُ عَلَىٰ حَبِّ العِرَاقِ، كَقَوْلِكَ: حَلَفْتُ عَلَىٰ كَذَا وكَذَا، وَكَقَوْلِ الرَّاعِي:

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ غَثَّتْ خَلَائِقُهُمْ ... وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَىٰ عِنْدَهُ السُّؤْلُ (٢)

يُرِيدُ: مِنَ النَّاسِ.

ويُقَالُ: أَدْخَلْتُهُ السُّوقَ فَقَامَ دِرْهَمَينِ؛ أَيْ قَامَ بِدِرْهَمَيْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥] فَالفِعْلُ: أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ إِكْنَانًا، وكَنَنْتُهُ أَيْضًا كَنًّا وكُنُونًا.

و ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [سورة الصافات: ٤٩] عَلَىٰ كَنَنْتُهُ؛ وَقَالُوا: الكِنُّ الإِسْمُ.

وَقَالَ لَبِيدٌ:

وَذِي بَهْجَةٍ كَنَّ المَقَانِبَ صَوْبُهُ ... وَزَيَّنَهُ أَزْوَاجُ نَوْرٍ مُشَرَّبِ (٣)

---

(١) ديوان المتلمس الضبعي (ص ٩٥)، كتاب سيبويه (١/ ٣٨).

(٢) ديوان الراعي النميري (ص: ١٥١)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٥٠)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٤٤، ١٤٥).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٢٩) الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٣٢٣).

وفي الأصل: «أطراف نبتٍ» ثم ضرب عليه وصححه كما أثبته؛ وهما روايتان كما ذكر محقق ديوانه.

فَقَالَ: «كَنَّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ(1).

وَقَالَ ابْنُ العَرِيضِ اليَهُودِيُّ(2):

كَـنَّـهـا اللهُ فِـي مَـكَـانٍ خَـفِـيٍّ وَخَفِـيٌّ مَكَانُهَـا لَـوْ خَفِيـتُ(3)

وَقَالَ بَعْضُ قَيْسٍ: كَنَنْتُ الحَدِيثَ، وَأَكْنَنْتُ الجَوْهَرَ؛ وَالكَنَّةُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥] فَالسِرُّ عِنْدَ العَرَبِ فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ: الزِّنَا خَاصَّةً؛ وَكَذَلِكَ السِّفَاحُ، وَالسِرُّ أَيْضًا: النِّكَاحُ؛ وَالسِّرُّ أَيْضًا: ذَكَرُ الرَّجُلِ؛ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥] قَالَ: النِّكَاحُ / / العَلَانِيَةُ، وَالسِّرُّ الزِّنَا(4).

قَالَ وَأَنْشَدَنَا يُونُسُ:

مَـوَانِـعُ لِـلأَسْـرَارِ إِلَّا مِـنْ أَهْلِهَا وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الغَيُورُ الـمُشَفْشِفُ(5)

---

(1) لعله يقصد بغير همز أي لم يقل «أَكَنَّ».

(2) ابن العريض: السموأل بن العريض بن عادياء الأزدي: شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر، وهو الّذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس، (ت نحو٦٥ ق هـ). انظر: الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٩)، والأعلام للزركلي (٣/ ١٤٠).

(3) الأصمعيات (ص: ٨٥)، لسان العرب (١٤/ ٣٠٤).

(4) أخرج الطبري (ت شاكر) (٥/ ١٠٦). نحوه عن قتادة والحسن وأبي مجلز وإبراهيم النخعي، وصحح أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٢٠٧).

(5) ديوان الفرزدق (ص ٨٣)، لسان العرب (٩/ ١٧٩).

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

لَهَوْتُ بِهِنَّ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ يَكُ عَهْدِي لِلْأَحِبَّةِ خَادِعَا[1]

وَقَالَ عَبِيدٌ:

وَبَيتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ تَسَدَّيْتُهُ مِنْ بَيْنِ سِرٍّ وَمَخْطُوبِ[2]

فالسِّرُّ: الزِّنَا.

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: السِّرُّ، وَالسِّرَارُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَيُقَالُ أَيْضًا: هُوَ فِي سِرِّ قَوْمِهِ؛ أَيْ فِي شَرَفِهِم؛ والسَّرَارُ: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسِرُّ القَمَرُ فِيهَا[3].

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: السُّرَّةُ، مَقْطَعُ أَسْرَارِ الصَّبِيِّ، وَسِرَرُ الصَّبِيِّ، وَسَرَرُهُ وَسُرُّهُ وَسُرُرُهُ، كُلُّهُ فِي مَعْنَىٰ السُّرَّةِ، وَيُقَالُ: سَرَرْتُ الصَّبِيَّ أَسُرُّهُ سَرًّا؛ إِذَا قَطَعْتَ سِرَارَهُ.

وَالأَسْرَارُ: الخُطُوطُ الَّتِي فِي الكَفِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥] يُقَالُ: عَزَمَ، وَهُوَ يَعْزُمُهُ إِذَا أَحْكَمَهُ وَعَقَدَهُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الـمَعْنَىٰ ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥] عَلَىٰ مَعْنَىٰ: لَا تَعْزِمُوا عَلَىٰ عُقدةِ النِّكَاحِ، فَحَذَفَ «عَلَىٰ» وَقَدْ فَسَّرنا ذَلِكَ مَعَ ﴿أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣]؛ وَقَالُوا: عَزَمُوا

---

(١) ديوان عدي بن زيد (ص ١٣٩).

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص (ص ٣٣).

(٣) انظر معنىٰ «السرار» في: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ٢٢).

عَزْمًا وَعُزْمَانًا؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦] بِالفَتْحِ، الـمَصْدَرُ: عَزَمَ عُزْمَانًا.

وَقَالَ لَبِيدٌ:

فَكَأَنَّمَا صَادَفْنَهُ بِمَضِيعَةٍ   سَلَمًا لَهُنَّ بِوَاجِبٍ مَعْزُومِ(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٦] فَيُقَالُ: أَوْسَعَ الرَّجُلُ وَأَتْرَبَ؛ إِذَا اسْتَغْنَىٰ(٢).

وَقَوْلُهُ ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾(٣) [سورة البقرة: ٢٣٦] فَإِنَّ الفِعْلَ فِيهِ: أَقْتَرَ يُقْتِرُ، وَهُوَ مُقْتِرٌ، وقَتَرَ يَقْتِرُ، ويَقْتُرُ قَتْرًا، وَهُو قاتِرٌ وَهُوَ الاِسْمُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسَنَذْكُرُ هَذَا اللَّفْظَ فِي سُورَتِهِ مَعَ قَوْلِ الله ﷻ ﴿قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يُونُس: ٢٦] / / .

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٧] وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: نِصْفٌ بِالكَسْرِ؛ وتَمِيمٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ: نُصْفُهُ؛ وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: نَصْفٌ وَنَصِيفٌ؛ وَالعَامَّةُ عَلَىٰ نِصْفٍ، بِكَسْرِ النُّونِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [سورة البقرة: ٢٣٩] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: رَجُلٌ رَاجِلٌ، ورَجِيلٌ ورُجَلَاءُ ورَجَالَىٰ ورُجَالَىٰ ورُجَّالٌ، وَقَالُوا أَيْضًا: رَجْلَانُ، ورَجُلٌ

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٨٩).

(٢) انظر الأضداد لقطرب (ص ١٢٤).

(٣) في النسخة «علىٰ» دون واو.

رَجُلٌ، وامْرأةٌ رَجُلَةٌ؛ وَقَالُوا فِي الفِعْل: رجِلْتَ رَجَلًا ورُجْلَةً؛ فقَوْلُهُ ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [سورة البقرة: ٢٣٩] يَكُونُ جَمْعَ رَاجِلٍ مِثْلُ: تَاجِرٍ وَتِجَارٍ، وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ، وَيَكُونُ جَمْعَ رَجْلَانَ، مِثْلُ: عَطْشَانَ وَعِطَاشٍ، وَغَرْثَانَ وَغِرَاثٍ، وَيَكُونُ رُجَلَاءَ جَمْعُ رَجِيلٍ وَرُجَلَاءَ، مِثْلُ: شَرِيفٍ وَشُرَفَاءَ، وَفَقِيهٍ وَفُقَهَاءَ؛ وَرَجَالَىٰ يَكُونُ جَمْعَ رَجْلَانَ، مِثْلُ: سَكْرَانَ وَسُكَارَىٰ.

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

وَبَنُو غُدانَةَ طَامِحٌ أَبْصَارُهُمْ   يَسْعَوْنَ تَحْتَ بُطُونِهِنَّ رِجَالَا[1]

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: رَجِلَ شَعَرُ الرَّجُلِ رَجَلًا، ورَجُلَ شَعَرُهُ رُجُولَةً، وَشَعْرٌ رَجِلٌ وَرَجَلٌ؛ وَترَجَّلَ النَّهَارُ مِنْهُ أَيْضًا؛ أَيْ ارْتَفَعَ، وَالرِّجْلُ مِنَ الجَرَادِ: القِطْعَةُ، وَالرِّجْلُ: رِجْلُ الإِنْسَانِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٦] فإِنَّهُمْ يَقُولُونَ[2]: المَلأُ الوُجُوهُ وَالأَشْرَافُ، وَقَالُوا أَيْضًا: أَبَا إِلاَّ مَلأً أَيْ غَلَبًا[3]، ويُقَالُ: إِنَّه لَحَسَنُ المَلإِ يا هَذَا؛ أَيْ حسَنُ الخُلُقِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه[الله][4]: المَلأُ: الرِّجَالُ الرُّؤَسَاءُ، ومن هذا اللَّفْظِ: مَلَأْتُ الإِنَاءَ، وما كان مِن لَفْظِ مَلَأْتُ.

---

(١) ديوان الأخطل (ص: ٢٤٨)، تاج العروس (٢٩/ ٣٧).

(٢) في الأصل «يقول»!؟

(٣) قال ابن الأثير: «وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبيدة: مَلأً أي غَلَبَةً». انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٥٢).

(٤) سقطت من الأصل.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٦] وَمَنْ قَالَ ﴿فَهَلْ عَسِيتُمْ﴾(١) فَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَ﴿عَسَيْتُمْ﴾ الكَثِيرَةُ؛ فَإِذَا قُلْتَ: فَعَسَىٰ أَنْ تَفْعَلُوا؛ فَعَسَىٰ عَامِلَةٌ فِي «أَنْ تَفْعَلُوا»؛ كَأَنَّهُ فِي التَّمْثِيلِ إِذَا مَثَّلْتُهُ: عَسَيَ / / الفِعْلُ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْتَعْمَلُ؛ وَإِذَا قُلْتَ: عَسَيْتُم أَنْ تَفْعَلُوا، وَعَسَيْتُمَا أَنْ تَفْعَلَا لِلاثْنَيْنِ، كَانَتْ عَسَىٰ رَافِعَةً لِلْأَسْمَاءِ الـمُضْمَرَةِ فِيهَا؛ وَ«أَنْ تَفْعَلُوا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَيْتُمْ لِلْفِعْلِ، كَقَوْلِكَ: قَرُبْتُمْ مِنَ الفِعْلِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ﴾(٢) [سورة البقرة: ٢٤٧] أَيْ زِيَادَةً وَفَضْلاً.

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ بَصْطَةً ... وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّها لَكَ لَازِبُ(٣)

وَقَالَ الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ(٤):

قَدْ يَعْلَمُ اللهُ وَالأَقْوَامُ بَصْطَتَنَا ... وَلَوْ دَعَوْتُ إِلَيْهَا قَوْمَنَا شَهِدُوا

---

(١) قراءة نافع ﴿هَلْ عَسِيتُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

(٢) كتبت بالصاد.

(٣) ديوان أبي طالب (ص ٢٠)، وسيرة ابن هشام (١/ ٣٣٤).

(٤) الفَضْل اللَّهَبي: الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: شاعر من فصحاء بني هاشم ويقال له الأخضر، واللهبي نسبة إلىٰ أبي لهب، عاصر الفرزدق وله معه أخبار. (ت نحو ٩٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٥٠).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: بَصْطَةً: فَضِيلَةً فِي الطُّولِ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٨] فَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ بِالتَّاءِ؛ وَأَمَّا التَّابُوهُ فَلُغَةُ الأَنْصَارِ؛ وَأَمَّا التَّابُوتْ بِالتَّاءِ فَلُغَةُ عُذْرَةَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٨] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَلَيْهِ السَّكِينَةُ والوَقَارُ، عَلَىٰ فَعِيلَةٍ؛ وَالسِّكِّينَةُ بِالتَّثْقِيلِ أَيْضًا، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي السِّمَالِ العَدَوِيِّ(٢) أَنَّهُ قَالَ: السَّكِّينَةُ(٣) فَفَتَحَ وَثَقَّلَ.

وَقَالُوا: النَّاسُ عَلَىٰ سَكَنَاتِهِم(٤)؛ أَيْ عَلَىٰ حَالِهِمْ فِي السُّكُونِ، وَالسَّكَنُ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ، والسُّكُونُ مِنْهُ، وَالـمِسْكِينُ مِنْهُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَمِسْكِينٌ بَيِّنُ السُّكُونِ، وَبَيِّنُ الـمِسْكِينِيَّةِ؛ وَالـمَسْكَنُ وَالـمَسْكِنُ جَمِيعًا لُغَتَانِ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فِئَةٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٦) عن ابن عباس قال: «فضيلة»، وفي سنده رجل لم يسمَّ، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٣٨).

(٢) قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال -بفتح السين وتشديد الميم وباللام- العدويّ البصريّ، له اختيار في القراءة شاذٌّ عن العامَّة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٧).

في المخطوط «السَّمَّال» كتب في بطن اللام كلمة: «لام» ليميزها من الكاف في الرسم وليفرق بينه وبين أبي السماك.

(٣) انظر الدر المصون (٢/ ٥٢٤)، انظر: معجم القراءات (١/ ٣٥١).

(٤) سكناتهم ضبطت الكاف بالكسر والفتح معًا، وهي كذلك في تاج العروس (٣٥/ ٢١٢).

وَفِيئَةٌ بِيَاءٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ، وَفِئْيَةٌ بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهِيَ عِنْدَنَا مِنْ فَاءَ يَفِيءُ فَيْئًا وَفِيُوءًا؛ أَيْ رَجَعَ؛ كَمَا يَفِيءُ الظِّلُّ؛ وَأَفَاءَ إِفَاءَةً، وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الحجرات: ٩].

وَأَمَّا // قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٤] قَالَ الكَلْبِيُّ: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ لَا فِدَاءَ فِيهِ[1]؛ وَقَالُوا: فِي الخُلَّةِ خَالَلْتُهُ مُخَالَّةً، وَقَالُوا: مِنَ الخُلَّةِ وَالخِلَالِ وَالخُلُولَةِ وَالخَلَالَةِ وَالخِلَالَةِ.

وَقَالُوا فِي هَذَا اللَّفْظِ: اخْتَلَّ الرَّجُلُ اخْتِلَالًا: افْتَقَرَ؛ وَالخَلُّ: الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ[2]؛ والخُلَالَةُ مِثْلُ الحُسَافَةِ.

[وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]: مِثْلُ الخُشَافَةِ.

وَالخَلُّ: الفَصِيلُ الضَّعِيفُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿الْحَىُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] فَهُوَ القَيِّمُ، وَالقَيُّومُ بِعَيْنِهِ، وَالقَيَّامُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ عُمَرَ «الحَيُّ القَيَّامُ»[3]؛ فَيْعَالٌ مِنْ قُمْتُ؛ كَأَنَّ الأَصْلَ:

---

(١) هو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٦) من رواية الكلبي وإسناده واه كما سبق؛ وهو أيضا قول مقاتل بن سليمان وأبي عبيدة، انظر: التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٣٢)، ومجاز القرآن (١/ ٣٤١).

(٢) قال في لسان العرب (١١/ ٢١٤): «الخَلُّ: الطَّرِيقُ النَّافِذُ بَيْنَ الرِّمَالِ الْمُتَرَاكِمَةِ».

(٣) هي رواية المطوعي عن الأعمش ورويت عن ابن مسعود وعمر وابنه عبد الله وعلقمة. انظر: إتحاف =



قَيْوَامٌ، فَأَدْغَمُوا، وَكَذَلِكَ القَيُّومُ: فَيْعُولٌ مِنْ قُمْتُ؛ فَالأَصْلُ قَيْوُومٌ فَأَدْغَمَ مِثْلُ: مَا بِهَا دَيَّارٌ؛ فَيْعَالٌ مِنْ دَارَ يَدُورُ، فَأَدْغَمَ؛ وَقُلِبَ إِلَىٰ اليَاءِ لِخِفَّةِ اليَاءِ وَثِقَلِ الوَاوِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: القَيُّومُ القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ[1]، وَقَالَ الحَسَنُ: القَيُّومُ القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ يَكْلَؤُهَا ويَحْفَظُهَا[2].

و ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [سورة الأنعام: ١٦١] فَعِيلًا مِنْ قَامَ يَقُومُ، مِثْلُ: سَيِّدٍ مِنْ سَادَ يَسُودُ، وَمَيِّتٍ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ.

وَأَمَّا ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الفِعْلِ: وَسِنَ يَوْسَنُ وَسَنًا، وَكَرِيَ كَرَءًا يَا هَذَا، ورَابَ يَرُوبُ؛ إِذَا تَبَلَّغَ فِيهِ النُّعَاسُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّه فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الثِّقَةِ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مَا بَقِيَ مِنَ الآخِرَةِ ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] مَا ذَهَبَ مِن الدُّنْيَا[3].

= فضلاء البشر (١/ ٤٤٧)، انظر: معجم القراءات (١/ ٣٦٠).

(١) روىٰ نحوه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٣٨٨) عن مجاهد والربيع والسدي. وصححه عن مجاهد في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٦٧).

(٢) رواه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٣٨٨) عن الربيع قال: «القيوم»، قيم كل شيء، يكلؤه ويرزقه ويحفظه»، وإسناده ضعيف كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص١٢٧).

وروي عَنِ الْحَسَنِ: «الْقَيُّومُ: الَّذِي لَا زَوَالَ فِيهِ لَهُ» رواه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٧).

(٣) هو قول الكلبي كما في تفسير البغوي (١/ ٣١٢) وتفسير الثعلبي (٢/ ٢٣١)، وهو في تنوير المقباس

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا كُرسِيٌّ، وكِرْسِيٌّ جَمِيعًا.

قَالَ لَبِيدٌ:

تَحُفُّ بِهِمْ بِيضُ الوُجُوهِ وَعُصْبَةٌ   كَرَاسِيُّ بِالأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ[1]

قَالُوا: الكَرَاسِيُّ العُلَمَاءُ[2]؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] أَيْ وَسِعَ // عِلْمُهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ[3]؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ يَقُولُ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] أَيْ مَلَأَ السَّمَوَاتِ، فَكَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَىٰ: مَلَأَ عِلْمُهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؛ وَالكِرْسُ أَيْضًا: الأَصْلُ[4].

= من تفسير ابن عباس (ص: ٣٦) من طريق الكلبي وإسناده واهٍ.

(١) أساس البلاغة للزمخشري (٢/ ١٣٠) ونسبه لقطرب، والطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٠٢).

(٢) قال محمود شاكر معلقا: «... وتسمية العلماء بذلك مجاز محض». انظر: الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٠١، ٤٠٢).

(٣) روي هذا القول عن ابن عباس كما في الطبري (ت شاكر) (٥/ ٣٩٧) وإسناده ضعيف، ويعارضه ما صحَّ عن ابن عباس أنه موضع القدمين لله سبحانه، ونقل عن كثير من الصحابة والتابعين منهم: ابن مسعود، وأبو موسىٰ الأشعري، ومجاهد، انظر: فتح الباري (١٣/ ٤١١). والعرش للذهبي (١/ ٣٥٢)، وتعليق محمود شاكر علىٰ الطبري (ت شاكر) (٥/ ٣٩٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٢٢٦).

(٤) وفي الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٠٢): «... والعرب تسمي أصل كل شيء«الكرس»، يقال منه: «فلان كريم الكرس»، أي كريم الأصل....»، وكأنه أخذه عن قطرب.

وَقَالَ العَجَّاجُ:

فِي مَعْدِنِ الـمُلْكِ القَدِيمِ الكِرْسِ   لَيْــسَ بِــمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْحَــسِّ[1]

ومِنْ هَذَا اللَّفظِ أَيْضًا الكِرْسُ: مَوْضِعُ أَبْوالِ الإِبِلِ وأَبْعَارِهَا.

وَقَالَ العَجَّاجُ:

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكَرَّسَا   ....[2]

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاءُهُ ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] فَالفِعْلُ: آدَنِي الأَمْرُ، يَؤُودُنِي أَوْدًا وَإِيَادًا[3]؛ أَيْ أَثْقَلَنِي.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَحَامِلُ الثِّقْلِ بِالأَعْبَاءِ قَدْ عَلِمُوا   إِذَا يَؤُودُ رِجَالًا بَعْضُ مَا حَمَلُوا[4]

وَقَالَ الآخَرُ:

إِنِّــي وَمَــا نَــحَرُوا غَــدَاةَ مِنًى   عِنْــدَ الجِمَــارِ تَؤُودُهَــا العُقْــلُ[5]

---

(١) الصحاح للجوهري (٥/ ٥٩)، سمط اللآلي (١/ ٤٣٨)، الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٠٣).

(٢) كتاب الفرق لقطرب (ص ٧٢)، لسان العرب (٦/ ٣٠)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٥٠٩).

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٠٣): «... يقال منه: «قد آدني هذا الأمر فهو يؤودني أودًا وإيادًا»، وعلق محمود شاكر: «قوله «إيادًا» مصدر لم أجده في كتب اللغة، زادناه الطبري»، قلت: أخذه عن قطرب.

(٤) البيت في تفسير الثعلبي (٢/ ٢٣٣)، منسوبا للخنساء، ونقل البيت الذي بعده أيضًا، مما يوحي بأن هذا البيت نقله الثعلبي عن قطرب فهو من مصادره.

(٥) البيت للحارث بن خالد المخزومي: أمالي القالي (٢/ ١٥) ديوان الحماسة (٢/ ٩١).



أَيْ تُثْقِلُهَا أَنْ تَنْهَضَ.

وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ:

وَيُولِّي الحَصَا ذَوَاتِ نُسُورٍ مُجمَرَاتٍ يَؤُدْنَ ضُمَّ الرَّضِيمِ(١)

وَأَمَّا آدَ يَئِيدُ أَيْدًا وَآدًا، فَذَلِكَ فِي القُوَّةِ إِذَا كَانَ قَوِيًّا؛ أَيِّدًا: شَدِيدًا؛ وَيَكُونُ قَوْلُ اللهِ ﷻ مِنْ ذَلِكَ ﴿بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾(٢) [سورة الذاريات: ٤٧]؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَىٰ: بِقُوَّةٍ ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [سورة البقرة: ٨٧] فَعَّلْنَاهُ مِنْ آدَ يَئِيدُ.

وَقَالَ القُطَامِيُّ(٣):

فَلَا يُطِيقُونَ حَمْلِي إِنْ هَجَوْتُهُمْ وَإِنْ مَدَحْتُهُمُ لَمْ يَبْلُغُوا آدِي(٤)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَمِثْلِي أَطَاقَ وَلَكِنَّنِي أُكَلِّفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا(٥)

وإِنَّمَا ذَكَرْنَا آدَ مَعَ يَؤُودُهُ لِقُرْبِ اللَّفْظَيْنِ.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع (ص ١٤٣).

(٢) كتبت بياء واحدة.

(٣) القُطَامي: عمير بن شُيَيم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل، كان من نصارىٰ تغلب في العراق، وأسلم. (ت نحو ١٣٠ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٨٨).

(٤) ديوان القطامي (ص: ٨٤).

(٥) ديوان حسان بن ثابت (ص ١١٣).



وَقَالَ الآخَرُ:

فَــوَدِدْتُ ذُو خَلَــقَ السَّــمَاءَ بَأَيْــدِهِ ... مِــنْ غَيْــرِ ذَمِّــكَ أَنَّــهُ لَــمْ يُخْلَــقِ

ذُو فِي مَعْنَىٰ: الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ// وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦]، فَكَانَ الحسَنُ يَقُولُ: الـجِبْتُ السِّحْرُ، والطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ(١).

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧] فَجَعَلَهُ جَمْعًا.

وَأَمَّا العَرَبُ فالجِبْتُ عِنْدَهَا: الجِبْسُ بِالسِّينِ، وشَرٌّ مِنْهُ؛ وَهُو الـمُثَقَّلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِم: سِتٌّ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الدَّالِ وَالسِّينِ مِنْ: سَدَسٍ وَسَادِسٍ، وَقَلَبُوا السِّينَ تَاءً فَقَالُوا: سِتٌّ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا لَـحَا اللهُ بَنِـي السَّـعْلَاتِ

عَـمْـرُو وَيَرْبُـوعُ لِئَامَ النَّـاتِ

لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ وَلَا أَكْيَاتِ(٢)

يُرِيدُ: أَكْيَاسٍ، وَالنَّاسِ؛ فَقَلَبَ السِّينِ تَاءً(٣).

---

(١) رواه الطبري (ت شاكر) (٨/ ٤٦٢) عن عمر، وقوّىٰ إسناده ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٢٥٢)، ورواه أيضا عن مجاهد والشعبي. انظر: تحقيق حكمت بن بشير ياسين لابن كثير (٢/ ١٣٨).

(٢) لسان العرب (٢/ ١٠١) الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٢٢).

(٣) نقل هذا القول عن قطرب بشاهده في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١/ ٢٨٥-٢٨٦)، ونسب =

وَقَالُوا فِي الجِبْشِ: هُوَ جِبْسٌ جَبِيسٌ، وَفِيهِ جَبَاسَةٌ.

قَالَ الطِّرِمَّاحُ:

مَاضٍ إِذَا الأَجْبَاسُ بَعْدَ الكَرَىٰ تَنَاكَحَتْ أَزْوَاجُ أَحْلَامِهَا[1]

[وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]: الأَخْيَارُ.

وَأَمَّا الطَّاغُوتُ عِنْدَهُم: فَالطَّاغِي؛ كَأَنَّهُ فَعَلُوتٌ مِنْ طَغَوْتُ وَطَغَىٰ؛ مِثْلُ: مَلَكُوتٍ، وَجَبَرُوتٍ، وَرَغَبُوتٍ مِنَ الرَّغْبَةِ، وَرَهَبُوتٍ مِنَ الرَّهْبَةِ، وَرَحُموتٍ، وَنَخْرَبُوتٍ: مَكَانٌ مُنْخَرِبٌ، مَكَانٌ فِيهِ الحِجْرَةُ[2]، ونَخَارِيبُ ونَخْرُوبٌ، وتَرْنَمُوتٌ يُرِيدُ: التَّرَنُّمَ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

تُجَاوِبُ الصَّوتَ بِتَرْنَمُوتِهَا تُدْرِيهِ أَنَّ الوَحْشَ فِي بُيُوتِهَا[3]

= إليه أيضًا في: الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٣٥٥)، والفائق في غريب الحديث (٢/ ٣٧٢) تفسير القرطبي (٥/ ٢٤٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/ ٦٦٦) وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٤٣).

(١) ديوان الطرماح (ص ٢٥٣)، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة (٣/ ١٧٥) أساس البلاغة للزمخشري (١/ ١٢١).

(٢) قال في لسان العرب (١/ ٧٥٣): «النُّخْرُوبُ: وَاحِدُ النَّخاريبِ، وَهِيَ شُقُوقُ الحجَرِ».

(٣) ورد قريبا منه في لسان العرب (١٢/ ٢٥٧): قَالَ أبو تُرَابٍ: أَنشدني الغَنَويّ فِي الْقَوْسِ:

شِرْيانَةٌ تُرْزِم مِنْ عُتْتُوتها
تُجاوِبُ القَوْسَ بتَرْنَمُوتِها

ومِثْلُهُ أَيْضًا: بَكْرٌ دَرَبُوتٌ وَحَلَبُوتٌ، وَامْرَأَةٌ خَلَبُوتٌ أَيْ تَخْلُبُ[1].

هَـذَا كُلُّـهُ مِثْـلُ: الطَّاغُـوتِ، فِيـهِ زِيَـادَةُ تَـاءٍ؛ وَسَـلَبُوتٌ، وَعِفْرِيـتٌ، وَعَنْكَبُوتٌ، وَعِفْرِيـتٌ نِفْرِيـتٌ كَلِمَـة وَاحِـدَةٌ، مِثْـلُ: خَازِ بَـازِ[2].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ؛ والكَاهِنُ: الصَّنَمُ[3].

= تَـسْـتَـخْـرِجُ الـحَـبَّـة مِـنْ تـابـو تِها

(١) بَكْرٌ دَرَبوتٌ وتَرَبُوت أَي مُذَلَّلٌ، مأخوذ من الدُّربة. انظر: لسان العرب (١/ ٢٢٩).

الخلب: الخداع، خلبوت خداعة. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٢٠٨)

(٢) سلبوت فعلوت من السلب أي الاختلاس. انظر: لسان العرب (١/ ٤٧١)؛ وقال في المخصص (٤/ ٢٢٠): «يُقال عِفْريتٌ نِفْريت... فعِفْريت فِعْليت من العَفَر: وهو التُّراب كأنّه شَدِيد التَّعْفير لغيره أَي التَّمْريغ، ونِفْريت فِعْليت من النُّفور يُمكن أَن يكون أَرَادوا شديدَ النُّفور أو... شَدِيد التَّنْفير لغيره»؛ وأما «خازِ بازِ» له عدة معانٍ، منها: عُشْب، وداءٌ يكون فِي الْأَعْنَاق واللّهازم، والذُّباب، وَالسِّنَّوْر. انظر: تاج العروس (١٥/ ٤٠).

(٣) كذا في الأصل! ولعل واو العطف سقطت من الناسخ فتكون العبارة: «وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ والكَاهِنُ والصَّنَمُ» وذلك أن الآية ليس فيها ذكر الكاهن بل لم يقع في القرآن الكريم ألبتة، هذا أولًا، والأمر الثاني: ورود تفسير الطاغوت بهذه المعاني الثلاثة: «الشيطان والكاهن والصنم» عن ابن عباس وغيره.

فأما تفسيره بالشَّيْطَانُ فروي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وقال ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٢٥٢) إسناده قويّ. وروي عن ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وغيرهم.

وأما تفسيره بالكهان فروي عن ابْن عَبَّاس وجَابِر بْنَ عَبْدِ اللهِ وأَبِي الْعَالِيَةِ وَعِكْرِمَةَ وَالشَّعْبِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وصحح إسناده عن ابن جبير في فتح الباري (٨/ ٢٥٢).

وأما تفسيره بالأصنام فروي عن عكرمة رواه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤١٧)، وروي عن ابن عباس وضعفه حكمت بن بشير ياسين تحقيقه لابن كثير (٢/ ١٣٩). =



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦] فَإِنَّه يُقَالُ: انْفَصَمَ الشَّيْءُ انفِصَامًا: // انْقَطَعَ، وَفَصَمْتُهُ أَفْصِمُهُ فَصْمًا.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُهَا ... حَلَقَ الرِّحَالَةِ فَهْيَ رَخْوٌ تَمْزَعُ(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [سورة الحج: ٤٥](٢) فَالعَرْشُ: السَّقْفُ، وَالسَّرِيرُ، وَالسَّطْحُ، وَالخِدْرُ، وَالهَوْدَجُ؛ كُلُّهُنَّ يُسَمَّىٰ بِذَلِكَ.

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [سورة يوسف: ١٠٠]، وَقَالَ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النمل: ٢٣] وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [سورة النحل: ٦٨] مِنْ ذَلِكَ؛ وَالفِعْلُ: عَرَشَ عُرُوشًا.

وَقَالَ الأَسْوَدُ:

وَغَانِيَةٍ قَطَّعْتُ بَاقِي وَصْلِهَا ... بِحَرْفٍ كَعَرْشِ الهَاجِرِيِّ المُطَيَّنِ(٣)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿خَاوِيَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩] فَالفِعْلُ: خَوَتِ الدَّارُ تَخْوَىٰ خَوَايَةً وَخُوِيًّا وخَوَاءً، وَخَوِيَتْ أَيْضًا لُغَةٌ؛ وَخَوِيَ الرَّجُلُ خَوَاءً: إِذَا خَوَىٰ بَطْنُهُ، وخَوَتِ

= وروىٰ الطبري (ت شاكر) (٨/ ٤٦١) عن ابن عباس أنهم الذين يكونون بين أيدي الأصنام يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس. وانظر: تحقيق حكمت بن بشير ياسين لتفسير ابن كثير (٢/ ١٣٩).

(١) ديوان الهذليين (ص ١٦)، لسان العرب (٢/ ٣٠٦)، وسبق (ص ٢٦٥).

(٢) يقصد موضع البقرة، ولكنه بالواو وليس بالفاء ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(٣) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب (١/ ٤٣٤).

النُّجُوم خَيًّا: إِذَا لَمْ تُمْطِرْ، وخُوِيًّا وخَوَاءً؛ ويُقَالُ: خَوَّتِ المَرْأَةُ: إِذَا قَعَدَتْ عَلَىٰ المِجْمَرِ؛ وَكَذَلِكَ الطَّائِرُ يُقَالُ: خَوَّا الطَّائِرُ، ويُقَال: تَجَنَّتَ الطَّائِرُ: إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ[1]، مِثْلُ: رَبَضَ الحِمَارُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ «كَيْفَ نَنْشُرُهَا» [سورة البقرة: ٢٥٩][2] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَشَرَ المَيِّتُ، وأنشَرَهُ اللهُ، وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك: ١٥].

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

حَتَّىٰ يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا ... يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[3]

عَلَىٰ: نَشَرَ المَيِّتُ.

وَمَنْ قَرَأَهَا ﴿نُنْشِرُهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩] جَعَلَها مِنْ: أَنْشَرَهَا اللهُ إِنْشَارًا.

وَأَمَّا ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩] فَهِيَ مِنْ أَنْشَزَهَا اللهُ إِنْشَازًا:

---

(١) قال قطرب في كتابه الفرق (ص ٦٧): «وفي الطائر تحبث تحبثا إذا تهيأ لذلك، وبسط جناحيه» وقال محقق الكتاب في الأصل «تجنث تجنيثا، تصحيف صوابه في الفرق لثابت (ص ٨٩)، والفرق لابن فارس (ص٦٦)» اهـ.

قلت ويظهر أنه هو الصواب وليس تصحيفًا كما زعم المحقق، يشهد له ما عند قطرب هنا، وما في: أساس البلاغة للزمخشري (١/ ٢٧٢)، تاج العروس (٥/ ١٩٩).

(٢) هذه قراءة الحسن بفتح النون وضم الشين وهي شاذة.

وأما المتواتر: فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي وافقهم الأعمش، والباقون بالراء المهملة، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٤٩)، ومعجم القراءات (١/ ٣٧٢).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص١٤١)، لسان العرب (٥/ ٢٠٦)، الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٧٧).

رَفَعَهَا؛ وَكَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشِزُوا فَانْشِزُوا﴾ [سورة المجادلة: ١١][1] أَيْ انْهَضُوا، وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، وَيُقَالُ: نَشَزَتْ هِيَ نَشْزًا وَنُشُوزًا.

قَالَ زُهَيْرٌ:

قَدْ أَبْدَأَتْ قُطُفًا فِي المَشْيِ مُنْشَزَةَ الْـ ... أَكْتَافِ يَنْكُتُهَا الحَزَّانُ وَالأَكَمُ[2]

[مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]: مُنْشِرَةٌ.

ومِنْ هَذَا اللَّفْظِ: نَشَزَتِ المَرأَةُ // بِزَوجِهَا، فَكَأَنَّ المَعْنَىٰ: جَفَتْ عَنْهُ فَتَبَاعَدَتْ مِنْهُ، ومِنْ هَذَا اللَّفْظِ: النَّشْزُ، والنَّشَزُ مِنَ الأرْضِ، والنَّشَازُ أَيْضًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠][3] عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابنِ عَبَّاسٍ -وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا-، فإنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: صُرْتُ أَصُورُ صَوْرًا؛ أَيْ ضَمَمْتُ الشَّيْءَ إِلَيَّ، قَالَ: وسَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ: صُرْ فَرَسَكَ؛ أَيْ اعْطِفْهَا.

وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَالفِعْلُ مِنْهُ: صَارَ يَصِيرُ صَيْرًا وَصِيُورًا[4] بِكَسْرِ الصَّادِ، وَضَمُّهَا هُو الأَكْثَرُ وَالأَقْيَسُ؛ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ عَلَيْهَا.

---

(١) ضبطت في الأصل بكسر الشين علىٰ قراءة الجمهور، وقراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي جعفر وشعبة في وجه عنه بضم الشين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢٧).

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٩٢)، المعاني الكبير لابن قتيبة (١/ ١٣٣).

(٣) حمزة وأبو جعفر ورويس وخلف بكسر الصاد وافقهم الأعمش، والباقون بالضم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٥٠).

(٤) ضبطت بالكسر والضم، وكتب فوقها «جميعًا» أي بالوجهين معًا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

وَفَـرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ وَحْـفٍ كَأَنَّهُ   عَلَىٰ اللِّيتِ قِنْوَانُ الكُرُومِ الدَّوَالِحِ[١]

وَقَالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ[٢]:

وَكُـنْـتُ إِذَا لَـمْ يَـصِـرْنِي الـهَـوَىٰ   وَلَا حُبُّهَـا كَانَ هَمِّـي نَعُـورَا[٣]

وَقَالَ: صَرَا اللهُ عَنْكَ الشَّرَّ؛ أَيْ عَدَلَهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ قراءة ابن عَبَّاسٍ: صُرْهُنَّ: اقْطَعْهُنَّ[٤].

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ عَلَىٰ صُرْهُنَّ بِالضَّمِّ:

عَفَائِـفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَـا   هَـوًىٰ وَالهَوَىٰ لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعُ[٥]

يَصُورُهَا: يُعْطِفُهَا.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

ظَلِلْنَا نَعُوجُ الْعِيسَ فِي عَرَصَاتِهَا   وُقُوفًا وَنَسْتَعْدِي بِهَا فَنَصُورُهَا[٦]

---

(١) لسان العرب (٤/ ٤٧٨)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٧٤)، الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٩٧).

(٢) العديل بن الفرخ: العديل بن الفرخ العجليّ يلقب بالعبّاب: شاعر فحل، اشتهر في عصر الأموي، وهجا الحجاج بن يوسف، فلما أمسكه مدحه فعفا عنه، (ت نحو ١٠٠ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٢).

(٣) لسان العرب (٥/ ٢٢٢).

(٤) قاله الأخفش في معانىٰ القرآن (١/ ١٩٩).

(٥) ديوان الطرماح (ص: ١٨٤)، الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٩٦).

(٦) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص:٨٣)، لسان العرب (١٥/ ٣٣٥).

وَقَالَ أَبُو خَيرَةَ العَدَوِيُّ[١]: نَصُورُها: نَكُفُّها.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

وَإِنْ عَـــدُوٌّ جُــهْــدَهُ تَـمَـعَّـقَـا صُرْنَـاهُ بِالـمَكْروهِ حَتَّىٰ يَرْفُقَا[٢]

وَقَالَ: صَرَاهُ عَنِّي يَصْرِيهِ؛ أَيْ صَرَفَهُ وثَنَاهُ؛ وَقَالُوا: اِنْصَارَ الغُصْنُ / ٢/ انْصِيَارًا مِنْ ﴿صُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ .

وَقَالَ لَبِيدٌ:

مِنْ فَقْدِ مَوْلًىٰ تَصُورُ الحَيَّ جَفْنَتُهُ أَوْ رُزْءُ مَالٍ وَرُزْءُ الـمَالِ يُجْتَبَرُ[٣]

وَمِنْ هَـذَا اللَّفْظِ أَيْضًا: الصُّورُ، وَالصَّوْرُ بِالـمَكَانِ الَّذِي فِيهِ النَّخْلُ، ويُقَال لِـجَمَاعَةِ النَّخْلِ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ: صَوْرٌ، وَالـجَمِيعُ صِيرَانٌ[٤].

---

(١) هو: نهشل بن زيد، أبو خيرة الأعرابي البصري: بدويّ، من بني عديّ، دخل الحضرة. وصنّف كتاب الحشرات (كان حيًّا قبل ١٥٣ هـ)، انظر: بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣١٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٢).

(٢) ديوان رؤبة (ص ١١٢)، تاج العروس (٢٦/ ٤٠٠).

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٥٧)، المعاني الكبير لابن قتيبة (٣/ ١٢٠٢).

(٤) قال قطرب في الأضداد (ص ١٣٢): «صرهن، أي: اجمعهن. وصرهن: اقطعهن، وقال الشاعر: وفرع يصير... ... وقالوا: صرت الشيء أصوره صورًا: ضممته إليَّ. وسمعنا العرب تقول: «صر فرسك» أي: اعطفه. فهذا علىٰ قراءة ابن عباس ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بالضم ومن قرأ: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بالكسر: وهي قراءة ابن مسعود، فالفعل صار يصير صيرًا وصيورًا وهي لغة بني سليم، وقال العديل: وقد كنت إذا لم يصرني... يصرني: يعطفني، الآخر في صرهن: عفائف إلا ذاك...
أي يعطفها. وقال ذو الرمة: ظللنا نعوج العيس... =

وَالصِّوَارُ مِنَ المِسْكِ: الشَّيْءُ القَلِيلُ؛ وَالصُّوَارُ بِالضَمِّ أَيْضًا.

وَفِي البَقَرِ يُقَالُ: صِوَارٌ مِنْ بَقَرٍ، وَصُوَارٌ وَصِيَارٌ وَصِيرَانٌ.

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: صَارَ إِلَيْهِ صَيْرُورَةً وَمَصِيرًا[1].

(وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] فَابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: هِيَ الشَّفَانِينُ[2].

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الهَادِي[3] يَقُولُ: طَاوُسٌ وحَمَامٌ ودِيكٌ وغُرَابٌ)[4].

وَأَمَّا ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦١] فَالوَاحِدُ: سُنْبُلَةٌ، يُقَالُ: سَنْبَلَ الزَّرْعُ سُنْبُلَةً، وَأَسْبَلَ إِسْبَالًا.

= قال أبو خيرة العدوي: نصورها: نعطفها.

وقال: إنصار الغصن انصيارًا: انفعل من ﴿صُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ وقال لبيد: من فقد مولىٰ...يعني: يجبر».

(١) نقل بعض هذه المعاني عن قطرب صاعد الربعي البغدادي في الفصوص (٣/ ١٣٦) وما بعدها.

(٢) قال في المحيط في اللغة (٥/ ٤٨): «والشَّفَانِيْنُ: التَّدَارُجُ، واحِدُها شِفْنِيْنُ».

والذي وجدته عن ابن عباس أنه قال هي: الغرنوق والطاوس والديك والحمامة. رواه ابن أبي حاتم (٢/ ٥١١) وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٢٥٨).

(٣) لم أعرف هذا الرجل؟.

وهذا التفسير مرويٌّ عن ابن عباس وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم، رواه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٤٩٤). وحسن الإسناد إلىٰ مجاهد حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٢٥٨).

(٤) نقل هذا النص صاعد الربعي في كتابه الفصوص (٣/ ١٤٦) دون نسبته لقطرب، فقال: «(وَأَمَّا ﴿أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] فكان ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هِيَ الشَّفَانِينُ، وَكَانَ عَمْرُ الهَادِي (كذا) يَقُولُ: الطَاوُسُ والحَمَامُ والدِيكُ والغُرَابُ).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٤] فَالصَّفْوَانُ: الصَّفَا مِنَ الحِجَارَةِ؛ وَقَالُوا فِي الوَاحِدِ: صَفْوَانَةٌ، وَقَالُوا: الصَّفْوَاءُ، وَقَالُوا: صَفْوانٌ وَصِفْوَانٌ لِلْجَمِيعِ بِالكَسْرِ(١)، كَمَا قَالُوا: كَرَوَانٌ لِلْوَاحِدِ، وَالجَمْعُ كِرْوَانٌ؛ وَقَالُوا: صُفِيٌّ وصِفِيٌّ.

وَقَالَتْ بَنُو طَهِيَّةَ: صُفْوانٌ، بِالضَّمِّ لِلْجَمِيعِ، وَقَالُوا: قَوْمٌ رُجَالٌ؛ يُرِيدُون: رِجَالًا لِلْمُشَاةِ.

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالمُتَنَزِّلِ(٢)

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

غَلِيظٌ عَلَىٰ مَجْثَىٰ الفُؤَادِ كَأَنَّهُ ... بِجَانِبِ صَفْوَانٍ يَزِلُّ وَيَرْتَقِي(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [سورة البقرة: ٢٦٤] يُقَالُ: صَلَدَت الأَرْضُ،

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣٤)، والهداية إلىٰ بلوغ النهاية (١/ ٨٨٥) وتفسير القرطبي (٣/ ٣١٣).

(٢) ديوان امرئ القيس (ص: ٢٠) لسان العرب (١٤/ ٤٦٤).

(٣) هذا البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٦٣١) ونصه: «لزهير يصف بعيرًا:

غليظ علىٰ مجذىٰ القراد كأنه ... بجانب صفوان يزول ويرتقي.

يقول: لا يجذو عليه القراد من ملاسته واستواء خلقه في السمن والغلظ، فيزلّ عنه كما يزل عن الصفا إذا دبَّ عليه».



وأَصْلَدَتْ، إِذَا لَـمْ تُنبِتْ شَيْئًا، إِصْلَادًا وَصَلْدًا وَصَلَدًا، وَأَصْلَدَ الرَّجُلُ إِصْلَادًا: إِذَا كَانَ بَخِيلًا، فَهُوَ مُصْلِدٌ وصَلَدٌ / / ؛ وَهُو الـمَعْنَىٰ فِي الأَرْضِ؛ إِذَا لَـمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَيْرٌ.

وَقَالَ حَسَّانٌ:

قَتَلْنَاهُمْ قَتْلَ الكِلَابِ فَأَصْبَحُوا وَهَامُهُمْ تَبْدُو عَلَىٰ مَوْضِعٍ صَلْدِ

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

وَمَطِيرُ اليَدَيْنِ بِالخَيْرِ لِلْحَمْـ ـدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ جِبْسٍ صَلُودِ[1]

فَالصَّلُودُ: اليَابِسُ.

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

يَا عُثْمَ أَدْرِكْنِي فَإِنَّ رَكِيَّتِي صَلَدَتْ فَأَعْيَتْ أَنْ تَبِضَّ بِمَائِهَا[2]

فَقَالَ: صَلَدَتْ، فَفَتَحَ اللَّامَ.

ويُقَالُ لِلقِدْرِ الثَّخِينَةِ الـمُبْطِئَةِ الغَلْيِ: قَدْ صَلَدَتْ، تَصْلُدُ صُلُودًا[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرِبْوَة» [سورة البقرة: ٢٦٥][4] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ سِوَىٰ

---

(١) جمهرة أشعار العرب (ص: ٥٨٩) أمالي اليزيدي (ص: ١١).

(٢) لسان العرب (٧/ ١١٨).

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (٥/ ٥٢٥): «ومن ذلك يقال للقدر الثخينة البطيئة الغلي: «قدر صلود»، «وقد صلدت تصلد صلودا...».

(٤) ابن عامر وعاصم بفتح الراء وافقهما الحسن وعن المطوعي كسرها، والباقون بالضم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢١٠).

مَا ذَكَرْنَا فِي القِرَاءَةِ؛ وَقَالُوا فِي اللُّغَةِ: الرَّبَاوَةُ وَالرَّبَاةُ وَالرَّبَىٰ، وَقَدْ ذَكَرْنَاه؛ رُبْوَةً وَرَبْوَةً وَرِبْوَةً ثَلَاثُ لُغَاتٍ، والرَّبْوَةُ: النَّبْوَةُ مِنَ الأَرْضِ وَالاِرتِفَاعُ؛ ويُقَالُ: رَبَوْتُ الرَّابِيَةَ صَعِدْتُهَا.

وَقَالَ الـمُسَيِّبُ:

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رَبَاوَةُ مَخْرِمٍ ... وتَمُدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٥] فَالوَابِلُ: مَا عَظُمَ مِنَ الـمَطَرِ، يُقَال: وَبَلَتِ السَّمَاءُ، تَبِلُ وَبْلًا.

قَالَ القُطَامِيُّ:

صَافَتْ تَعْمَجُّ أَعْتَاقُ السُّيُولِ بِنَا ... مِنْ بَاكِرٍ سَبِطٍ أَوْ رَائِحٍ يَبِلُ(٢)

وَمِنْ هَذَا اللَّفْظِ: وَبِلَ يَوْبَلُ؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة التغابن: ٥]؛ وَرَجُلٌ وَبِيلٌ؛ أَيْ سَقِيمٌ، وَقَدْ وَبُلَ يَوْبُلُ وَ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [سورة المزمل: ١٦] أَيْ مُتْخِمًا شَدِيدًا، وَطَعَامٌ مُسْتَوْبَلٌ؛ أَيْ لَا يُسْتَمْرَأُ، وَالوَبِلُ: الوَخِمُ، قَدْ وَبُلَ وُبُولًا.

وَأَمَّا الطَّلُّ: فَمَا صَغُر مِنْهُ //؛ وَهُو الرَّذَاذُ؛ وَقَالُوا: طَلَّتِ السَّمَاءُ، تَطِلُّ طَلًّا.

---

(١) المفضليات (ص: ٦٢).

(٢) ديوان القطامي (ص ٢٤)، لسان العرب (٧/ ٣٠٩).

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

عَذْبٌ كَمَا ذُقْتَ الجَنِيَّ منَ التُّفَّـــ ـــاحِ إِذْ يَسْقِيهِ بَـرْدُ الطَّـلِّ(١)

[رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]: تَسْقِيهِ بِبَرْدِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٦] فَالعَرَبُ تَقُولُ: أَعْصَرَتِ الرِّيحُ إِعْصَارًا، إِذَا خَالَطَهَا الغُبَارُ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العبَادِيُّ:

فَابْتَدَرْنَ إِذْ بَصُرْنَ بِهِ فَتَرَىٰ لِلنَّقْعِ إِعْصَارًا

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [سورة النبأ: ١٤]؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرِّيحُ نَفسُهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: السَّحَابُ(٢).

قَالَ الشَّاعِرُ:

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المعصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرانَ سَارٍ مَاؤُه خَضِلُ(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٧] يَقُولُونَ: تَيَمَّمْتُكَ تَيَمُّمًا، وَأَمَمْتُكَ أَمًّا أَيْضًا؛ وَهُو القَصْدُ.

---

(١) ديوان عدي بن زيد (ص ١٥٧).

(٢) القولان مرويان عن ابن عباس وغيره، انظر: الطبري (ت التركي) (٢٤/ ١٢، ١٣) وصحح إسنادهما حكمت ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٤٦٠)؛ وقد نسب القول لقطرب في: الدر المصون (٦/ ٥١١)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٦٦).

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه، انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٨١)، والخصائص لابن جني (٣/ ٢٢٦).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٧] فَالإِغْمَاضُ الـمَصْدَرُ، وَقَالُوا: ضَرَبَهُ بِـحَجَرٍ فغَمَضَ فِي يَدِهِ غُمُوضًا: إِذَا أَثَّرَ فِيهِ؛ وَقَالُوا: هَبَطْتُ غَمْضًا مِنَ الأَرْضِ؛ أَيْ وهْدَةً؛ فَكَأَنَّ الـمَعْنَىٰ فِي ﴿تُغْمِضُوا﴾ [سورة البقرة: ٢٦٧]: الإِدْهَانُ فِي الشَّيْءِ وَالـخَبُّ لهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨]؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: الفَقْرُ والفُقْرُ.

وَمِنْ هَـذَا اللَّفْظِ: فَقَارُ الظَّهْرِ؛ وَالفِقَرُ: لِفِقَارِ الظَّهْرِ أَيْضًا، وَقَدْ فَقَرَ ظَهْرَهُ يَفْقِرُهُ فَقْرًا: إِذَا كَسَرَ ظَهْرَهُ، قَالَ اللهُ ﷻ ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٥](١) كَأَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالُوا: وَعَدْتُهُ خيْرًا، بِغَيْرِ أَلِفٍ، وأَوْعَدْتُهُ شَرًّا، بِالأَلِفِ عَلَىٰ التَّهَدُّدِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَعَدتُّهُ، فِيهِمَا جَمِيعًا، وهَكَذَا الآيَةُ ﴿يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨] أَيْ الشَرَّ، جَاءَتْ بِغَيْرِ أَلِفٍ، مِنْ وَعَدَ يَعِدُ، وَهِيَ تَـهَدُّدٌ(٢).

وَقَالَ القُطَامِيُّ عَلَىٰ مِثْلِ ذَلِكَ:

أَلَا عَـلَّـلَانِـي كُـلُّ حَـيٍّ مُـعـلَّـلُ ... وَلَا تَعِدَانِي الشَرَّ والـخَيْرُ مُقْبِلُ(٣)

---

(١) في الأصل «يفعل فاقرة» وهو وهم.

(٢) قال في تاج العروس (٩/ ٣٠٨): «وَحكىٰ قُطْرُب فِي كِتاب فَعَلْت وأَفعلْت: وَعَدْت الرَّجُلَ خَيْرًا، وأَوْعَدْتُه خيرًا، و وعدته شَرًّا، وأَوْعَدْتُه شَرًّا».

(٣)ديوان القطامي (ص ٦٧)، لسان العرب (٣/ ٤٦١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[1] [سورة البقرة: ٢٧١][2] //؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا القِرَاءَةَ فِيهَا؛ فَأَمَّا يُونُسُ فَقَالَ: ﴿نِعْمَّا﴾، فَأَسْكَنَ العَيْنَ وَأَدْغَمَ المِيمَ فِي المِيمِ، ولَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنٍ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَع بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لَيْسَ أَحَدُهُمَا بِمُثَقَّلٍ لَازِمٍ لَهُ التَّثْقِيلُ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ عَلَىٰ قَوْلِ يُونُسَ: نَحْن نَّفْعَلُ[3]؛ فَأَدْغَمَ النُّونَ فِي النُّونِ وَلَمْ يُحَرِّكِ الحَاءَ، تَرَكَهَا سَاكِنَةً.

وَأَنْشَدَنَا مَنْ نَثِقُ بِهِ لِلَبِيدٍ:

يَا عَامِرٌ يَا عَامِرٌ نِعَمَّا ... إِنْ تُمْسِ فِينَا جَسَدًا قَدْ رَمَّا[4]

فَحَرَّكَ العيْنَ مَنْصُوبَةً.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: نَعِمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، عَلَىٰ فَعِلَ بكَسْرَةِ العَيْنِ.

---

(١) كتبت مفصولة «فَنِعِمَ مَا هِيَ».

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢١١).

هي قراءة متواترة: قَرَاءَة أبي جَعْفَرٍ وَ وجه عن أبي عمرو وقالون وشعبة؛والوجه الثاني عنهم الاختلاس؛ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين وافقهم الأعمش والباقون بكسر النون؛ انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٣٥).

وقول المصنّف عن هذا الوجه من القراءة: «ولَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنٍ» قول ليس بحسن، فإنه وجه صحيح متواتر عن غير واحد من القراء.

(٣) كتبت «نَحْنَّفْعَلْ» وفوقها كلمة «موصول» لضبطها.

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة (ص ٢٠٥).

وَقَالَ طَرَفَةُ:

مَـا أَقَـلَّـتْ قَـدَمَـايَ إِنَّـهُـمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الحَيِّ الشُّطُرْ[1]

فَعَلَىٰ هَٰذِهِ ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [سورة النساء: ٥٨].

وإِنَّمَا نَعِمَ الرَّجُلُ من نِعْمَ، مِثْلُ: فَخِذٍ وَفَخْذٍ، وَلَعِبٍ وَلِعْبٍ؛ وَكَذَلِكَ الهَمْزَةُ والهَاءُ والعَيْنُ والغَيْنُ وَالحَاءُ وَالخَاءُ هَذِهِ السِّتَّةُ، إِذَا كُنَّ ثَوَانِيَ فِي فَعِلَ وفَعِيلٍ، كُسِرْنَ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَعَامِرٍ وَأَسَدٍ؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ﴾ [آل عمران: ٩٨]، ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٧٢]، و﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [سورة يوسف: ٧٢]، وَ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣]، وَلِئِيمٌ، وَشِعِيرٌ، وَفِي فَعِلَ ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ﴾ [سورة الممتحنة: ١٣]، وَ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨][2]، إِلاَّ أَنَّ «القِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لاَ تُقْرَأُ إِلَّا بِمَا أُثِرَ عَنِ العُلَمَاءِ»[3].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ضبط كل الشواهد القرآنية في هذه الفقرة بالقراءة الصحيحة، ولم يضبطها علىٰ وفق اللغة التي أراد أن يمثل لها وهو يعني أن تقرأ في غير القرآن هكذا: «شِهِيدٌ»، «زِعِيمٌ»، و«بِعِيرٍ»، و«رِحِيمٌ»، و«يِئِسَ»، و«شِهِدَ».

(٣) رويت هذه الجملة بالإسناد عن قطرب ففي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٦) قال: «أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، نا أحمد بن سعيد، نا علي بن قطرب، عن أبيه، أنه قال: «القراءة سنة متبعة لا تقرأ إلا بما أثر عن العلماء ولا تقرأ بما يجوز في العربية دون الأثر»، وقد سبق بيان ذلك في قسم الدراسة.

وَقَدْ يَجُوزُ إِسْكَانُ الأَوْسَطِ مِنْ فَعِلَ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي السُّبْعِ وَالسُدْسِ، وَعَلَىٰ هَذَا «نِعْمَ» أَسْكَنَها بَعْدَ أَنْ كَسَرَ النُّونَ.

وَأَهْلُ الحِجَازِ وَكَلْبٌ يَفْتَحُونَ هَذَا: زَعِيمٌ وَبَعِيرٍ وَشَعِيرٍ وأَصْحَابُ السَّعِيرِ[1]؛ وَكَأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِيمَا كَسَرَ مِنْ هَذَا:

وَمَكَانٍ زِعِلٍ ظِلْمَانُهُ   كَرِجَالِ الحُبْشِ تَمْشِي بِالعَمَدْ[2]

وَقَالَ أَيْضًا:

شَئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ   جَعَلَ القَيْنُ عَلَىٰ الدَّفِّ إِبَرْ[3] //

وَقَالَ طَرَفَةُ، فَرَدَّ نَعِمَ إِلَىٰ أَصْلِهَا:

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنَّهُمْ   نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُطُرْ[4]

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: نِعِيمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، فَأَدْخَلَ اليَاءَ[5].

---

(١) ضبطت بالرفع والذي في القرآن ﴿أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

(٢) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص ٤٣).

(٣) ديوان عدي بن زيد (ص ٥٩)، لسان العرب (١/ ١٨١)، وفي سر صناعة الإعراب (٢/ ١٤١) والخصائص لابن جني (٢/ ٩٧) قال: وأخبرنا بعض أصحابنا يرفعه إلىٰ قطرب أنه أنشد:....».

(٤) مضىٰ تخريجه.

(٥) وفي المحتسب (١/ ٣٥٧): وروينا عن قطرب: نَعِيم الرجل زيد، بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها».



وَأَنْشَدَنَا بَعْضُهُمْ:

وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ قَدْ رُزِيتُهُ   نَعِيمٌ وَبَعْضُ القَوْمِ غَيْرُ نَعِيمِ

وذَلِكَ شَاذٌّ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٣] فَلُغَةٌ أُخْرَىٰ مِثْلُهَا: بِسِيمْيَائِهِمْ، بِإِدْخَالِ اليَاءِ وَالمَدِّ؛ وَالسِّيمَا مِنَ المُسَوَّمِ[1]: المُعْلَمِ بِالعَلَامَةِ؛ وَسَنَذْكُرُ مَا فِيهِ كلَّهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [إِنْ][2] شَاءَ اللهُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالخَيْرِ مُقْبِلًا   لَهُ سِيمِيَاءٌ لا تَشُقُّ عَلَىٰ البَصَرْ[3]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٣] فَالفِعْلُ: أَلْحَفَ فِي المسْأَلَةِ إِلْحَافًا، أَلَحَّ فِيهَا؛ ومِنْهُ لُحِفَ القَمَرُ: امْتُحِقَ؛ والمِلْحَفَةُ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَأْكُلُونَ الرِّبَوا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥][4] فَالأَصْلُ فِيهِ مِنْ: رَبَا يَرْبُو، وَهُو الزِّيَادَةُ مِنْ أَخْذِكَ الدِّرْهَمَ بِاثْنَيْنِ.

---

(١) جعلت الشدة فوق الحرف وتحتها الفتحة.

(٢) ساقط من الأصل، وكأن الناسخ اشتبه عليه الألف والنون في آخر اسم «عِمْرَان» فظنها حرف «إن» فاكتفىٰ بها.

(٣) سمط اللآلي (١/ ٥٤٣). الطبري (ت شاكر) (٧/ ١٨٩).

(٤) كتبت بالواو كما في المصحف.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥] فَإِنَّهُ يُقَالُ: رَجُلٌ مَمْسُوسٌ، وَقَدْ مُسَّ الرَّجُلُ مَسًّا: إِذَا كَانَ بِهِ مَسٌّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٦] فَالفِعْلُ: مَحَقَهُ يَمْحَقُهُ مَحْقًا: إِذَا أَدْحَضَهُ وأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ، وَهُو مِنَ الهَلَاكِ؛ يُقَالُ: لَيْلَةُ الْمُحَاقِ إِذَا انْمَحَقَ الهِلَالُ، فَذَهَبَ آخِرَ لَيْلَةٍ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٩] فَمَنْ قَرَأَهَا مَوْصُولَةً ﴿فَأْذَنُوا﴾ فَهِيَ أَذِنَ يَأْذَنُ أَذَنًا وَأَذَانَةً: إِذَا أَصْغَىٰ إِلَىٰ الشَّيْءِ وَاسْتَمَعَهُ؛ وكَأَنَّ قَوْلَهُ ﷻ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [سورة الانشقاق: ٢] مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَسَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ ... وحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مَشَارِ(٢)

// وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَأَشْعَثَ خِرْقٍ تَنَاسَيْتُهُ ... كَرَاهُ وَمَنَّيْتُ حَتَّىٰ أَذِنْ(٣)

وَهَذَا مِنْ ﴿فَأْذَنُوا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٩].

وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ ﴿فَئَاذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٩] بِالقَطْعِ، فَهِيَ مِنْ

---

(١) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٢٢): «ويُقالُ لآخر ليلةٍ من الشهرِ: الْمِحاقُ و السَّرارُ».

(٢) ديوان عدي بن زيد (ص ٩٥)، لسان العرب (٣/ ٥١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨٥).

(٣) ديوان ابن مقبل (ص ٢١٠).

آذَنْتُ أُوذِنُ إِيذَانًا؛ أَيْ اِعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا؛ وَالإِذْنُ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ، فَعَلْتُ بِإِذْنِكَ؛ أَيْ بِعِلْمِكَ، وَالأَذَانُ مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[سورة البقرة: ٢٨٠] وَالـمَيْسِرُ فِي الـمَعْنَىٰ لُغَةٌ قَدْ قُرِئَ بِهَا؛ وَقَالُوا فِي العُسْرِ: عَسَرْتُ[١] الرَّجُلَ أَعْسِرُهُ عُسْرًا وَعُسْرَةً: إِذَا أَخَذْتَهُ عَلَىٰ حَالِ عُسْرِهِ، وَأَعْسَرْتُ الرَّجُلَ: جَعَلْتُهُ مُعْسِرًا، وعَسِرَ عَسَرًا وَهُوَ عَسِرٌ وعَسِيرٌ.

وَأَمَّا فِعْلُ الـمَيْسَرَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَسَرْتُ الرَّجُلَ أَيْسِرهُ يُسْرًا ومَيْسَرَةً؛ أَيْ تَرَكْتُهُ حَتَّىٰ أَيْسَرَ، وأَيْسَرْتُه: جَعَلْتُهُ مُوسِرًا؛ وَقَالُوا فِي الشَّيْءِ اليَسِيرِ مِنَ القِلَّةِ: يَسَرَ الشيءُ يَيْسِرُ يُسْرًا، ويَسُرَ الأَمْرُ أَيْضًا.

وَأَمَّا ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾[سورة البقرة: ٢٨٢] فَالفِعْلُ: بَخَسَهُ بَخْسًا؛ أَيْ ظَلَمَهُ؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[سورة يوسف: ٢٠].

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا أَن تَكْتُبُوهُ﴾[سورة البقرة: ٢٨٢] فَالفِعْلُ مِنْهُ: سَئِمَ سَأْمًا، بِإِسْكَانِ الأَلِفِ، وَسَآمًا مَمْدُودٌ، وَسَأْمَةً وَسَآمَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[سورة البقرة: ٢٨٣] فَالفِعْلُ: رَهَنْتُ عِنْدَهُ رَهْنًا، بِلَا أَلِفٍ؛ هَذِهِ الـجَيِّدَةُ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرْهَنْتُ إِرْهَانًا، وَقَالُوا: أَرْهَنْتُ فِي السِّلْعَةِ؛ أَيْ غَالَيْتُ بِهَا.

---

(١) ضبطت بفتح الراء وضم التاء وهذا لا يستقيم، والصواب ما أثبته إن شاء الله.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

تَطْوِي ابْنَ سَلْمَىٰ بِهَا عَنْ راكِبٍ بُكُرًا   عِيدِيَّةٌ أُرْهِـنَتْ فِيـهَا الدَّنَانِيـرُ[1]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٣] مِنْ اِيتَمَنَ؛ لِأَنَّهُ مَهْمُوزٌ فِي الأَصْلِ فَلَا يُدْغَمُ[2]؛ وَمِثْلُهُ فِي القِيَاسِ: اِيتَزَرَ، واِيتَكَلَ يَأْتَكِلُ، وَيَاتَمِنُ.

وقَيْس تَقُولُ فِي غَيْر الـمَهْمُوزِ: يَأْتَعِدُ وَيَأْتَزِرُ / / ؛ وَلَا تُدْغَمُ أَيْضًا، وذَلِكَ شَاذٌّ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ: إِيتَسَخَ الثَّوْبُ، يَاتَسِخُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦] فَالإِصْرُ: الثِّقْلُ عِنْدَ العَرَبِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: العَهْدُ.

وَأَمَّا الأَصْرُ بِالفَتْحِ: فَالْـحَبْسُ وَالشِدَّةُ؛ قَالُوا: أَصَرَتْنِي عَلَيْكَ آصِرَةُ رَحِمٍ، تَأْصِرُنِي أَصْرًا؛ أَيْ عَطَفَتْنِي عَلَيْكَ، وَهُو مَعْنَىٰ الْـحَبْسِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَـلَا تَـقْـرَبَـا عَـجْـزَ الـحَـيَـاةِ فَـإِنَّـهُ   بِإِصْرٍ سَيُرْدِي الْحَازِمُ الـمُتَوَثِّقُ[3]

---

(١) إصلاح المنطق (ص: ٢٣١) لسان العرب (١٣/ ١٩٠).

(٢) المعنىٰ لا تدغم الياء فيما بعدها فلا تقل «اِتَّمَنَ»، والله أعلم.

(٣) لم أجد البيت في مصدر آخر، وهو قد ضبط: الحازم المتوثق» بالرفع فلا أدري ما وجهه؟!

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

تَــاللهِ قَــدْ عَـلِـمَـتْ سُــرَاةُ بَنِي ذُبْيَـانَ عَـامَ الحَبْـسِ وَالأَصْـرِ[1]

بِالفَتْحِ.

﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦][2].

◆ ◆ ◆

(١) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٢٨)، خزانة الأدب (٦/ ٣١٩).

(٢) هكذا ذكر هذا الجزء من الآية دون أن يذكر فيه شيئا.




الإِعْرَابُ
الخَبَرُ الثَّالِثُ عَنْ إِعْرَابِ مُشْكِلِ سُورَةِ البَقَرَةِ

﴿الم ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: ١، ٢]، أَمَّا ﴿الم﴾ [سورة البقرة: ١] وَ﴿كهيعص﴾ [سورة مريم: ١] وَ﴿طسم﴾ [سورة الشعراء: ١] و﴿الر كِتَابٌ﴾ [سورة إبراهيم: ١] وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، فَهَذِهِ حُرُوفُ الـمُعْجَمِ؛ وَالعَرَبُ تَقِفُ عَلَيْهَا حَرْفًا حَرْفًا، لِتَقْطِيعِهَا وَإِبَانَةِ بَعْضِهَا مِنْ بعْضٍ؛ وَلَمْ يُدْخِلُوا فِيهَا الوَاوَ فَيَقُولُوا: أَلِفٌ وَلَامٌ ومِيمٌ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا الإِدْرَاجَ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الوَقْفَ عَلَىٰ كُلِّ حَرْفٍ عَلَىٰ حِيَالِهِ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ: زَيْدٌ وَعَمْرٌو[1] فَيَرْفَعُونَ ويُنَوِّنُونَ؛ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَ زَيْدٍ خبَرٌ عَنْهُ؛ ولَيْسَتْ هَذِهِ الحُرُوفُ هَكَذَا، إِذَا قَالَ: أَلِفْ لَامْ مِيمْ، لَمْ تكُنِ اللَّامُ خَبَرًا عَنِ الأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُهَا.

وَكَرِهُوا أَنْ يُعرِبُوا وَيُنَوِّنُوا مَعَ إِرَادَتِهِمْ الإِدْرَاجَ وَالإِيجَازَ فَيُبْطِئُوا، فَلِذَلِكَ أَسْكَنُوا، كَمَا أَسْكَنُوا العَدَدَ // فِي قَوْلِهِمْ: وَاحِدْ، إِثْنَانْ بِإِسْكَانِ الدَّالِ وَقَطْعِ الأَلِفِ؛ وسَمِعْنَا العَرَبَ تَقُولُ: أَحَدْ إِثْنَانْ فَتُسَكِّنُ.

[زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وتَمِيم تُعْرِبُ فَتَقُولُ: أَحَدٌ اِثْنَانِ ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ، إِلَىٰ العَشَرَةِ، وَقَالَ بَعْضُ

(١) كذا ضبطت ولكنها كتبت دون واو.



العَرَبِ: ثَلَاثَـهَ ارْبَعَـهْ[1]؛ فَحَرَّكَ هَـاءَ «ثَلَاثَـةَ» وَأَلْقَىٰ الحَرَكَـةَ عَلَىٰ الهَـاءِ، وَلَـمْ يَقْلِبْهَـا تَاءً.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَقْبَلْـتُ مِـنْ عِنْـدِ زِيَـادٍ كَالخَـرِفْ
تَخُـطُّ رِجْــلَايَ بِخَـطٍّ مُخْتَلِـفْ
وتَكْتُبَـانِ فِـي الطَّرِيـــقِ لَامَلِـفْ[2]

وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذِهِ لَامُ أَلِفُ، بِغَيْرِ نُونٍ؛ ولَامٌ أَلِفٌ رَفْعٌ بِنُونٍ.

وقَالَـتِ العَـرَبُ فِـي لَعِـبٍ لَهَـا فَأَسْـكَنَتْ كَمَـا أَسْـكَنَتْ هَـذِهِ الحُـرُوفَ الأَرْبَعَـةَ: إِحْـدَهْ، إِثْنَـهْ، إِثْلَـهْ، إِرْبَـهْ، إِخْمَـهْ، إِسْـدَهْ، إِسْـبَعْ، إِثْمَـنْ، إِتْسِـعْ، عَاشِـرْ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وَوَجْهٌ آخَرُ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ﴿المص﴾ [سورة الأعراف: ١]، ﴿الر كِتَابٌ﴾[3] [سورة إبراهيم: ١] يَكُونُ «كِتَابٌ» خَبَرًا عَنْهَا؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَذِهِ الحُرُوفُ كِتَابٌ.

---

(١) كتبت فوق الألف من «اثنان» و«أربعة» كلمة «صل» علامة علىٰ عدم نطقها.

(٢) ديوان أبي النجم العجلي (ص ٢٦٨)، لسان العرب (١/ ٦٩٨) وانظر خزانة الأدب (١/ ٩٩ وما بعدها).
وكتبت «لاملف» وفوقها كلمة «موصول» أي دون همزة.

(٣) في الأصل «المر كِتَابٌ» ولم يرد هذا في القرآن والذي فيه ما ذكرته أو ما في الرعد وهو ﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ١].

وَأَمَّا ﴿حم ۝١ وَالْكِتَابِ﴾ [سورة الزخرف: ١، ٢] وَ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ﴾ [سورة يس: ١، ٢] وَمَا جَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ خَبَرٌ، فَيَكُونُ فِي هَذَا القَوْلِ يُضْمِرُ الخَبَرَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ ﴿حم﴾ و﴿يس﴾.

وَأَمَّا تَذْكِيرُ هَذِهِ الحُرُوفِ وتَأْنِيثُهَا: فَالعَرَبُ تُذَكِّرُهَا وتُؤَنِّثُهَا؛ والتَأْنِيثُ فِيمَا كَانَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الثَّلَاثَةِ، نَحْوَ: الحَاءِ واليَاءِ.

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَخُطُّ لامَيْ أَلِفٍ مَوْصُولِ ... وَالزَّايَ وَالرَّا أَيَّمَا تَهْلِيلِ[1]

فَذَكَّر الأَلِفَ.

وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الزَّايَ، وَأَهْلُ الحِجَازِ - فِيمَا زعمَ // يُونُسُ - يَمُدُّونَهَا فَيَقُولُونَ: هَذِهِ تَاءٌ ويَاءٌ؛ وتَمِيمٌ تَقْصُرُ فَتَقُولُ «هُوَ تَا وَيَا فَاعْلَمْ»، وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ: الثُّا وَاليُا وَالتُا[2]، وَعَلَيْهَا قِرَاءَةُ الحَسَنِ «كهيعص»[3]؛ وَهِيَ لُغَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا، وَسَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّهُ سَمِعَ هَذِهِ التَّاءَ غَيْرَ مُمَالَةٍ.

---

(١) لسان العرب (١١/ ٧٠٣) خزانة الأدب (١/ ١١٩).

وفي الأصل ضبط «تهليلُ» مرفوعًا، والذي في لسان العرب وغيره الجر، وكذلك الأبيات التي قبله وبعده.

(٢) هكذا ضبطت، فكأن فيها إشمامًا للفتحة بشيء من الضمِّ، ويدل عليه تمثيله بقراءة الحسن في فاتحة مريم.

(٣) هكذا ضبطت«كَهُيُعِصْ»؟ وكأن الضم علىٰ الياء للإشارة إلىٰ هذه اللغة التي ذكرها.

وَأَمَّا مَعَانِيهَا:

فكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: هِيَ أَسْمَاءُ اللهِ: كَافٍ هَادٍ يَفَاعٌ عَالِمٌ صَادِقٌ في ﴿كهيعص﴾ [سورة مريم: ١][(١)]، صَيَّرَهَا أَوَائِلَ أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ.

وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: هِيَ مَفَاتِحُ السُّوَرِ[(٢)].

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: هُوَ اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ، فِي الكِتَابِ متَفَرِّقٌ، فَمَنْ أَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ أَصَابَ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ[(٣)]، يَعْنِي ﴿الم﴾ [سورة البقرة: ١] و﴿المص﴾ [سورة الأعراف: ١] و﴿الر﴾ [يُونُس: ١].

وَقَالَ قَتَادَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ[(٤)].

---

(١) ورد عن ابن عباس وغيره بعدة روايات في الطبري (ت التركي) (١٥/ ٤٤٣) وقريب منه في: تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٩٦)، ونحوه في الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٣٠)، والمكتفىٰ لأبي عمرو الداني (ص: ١٢٧)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١٠/ ٧)، وضعّف إسناده محقق كتاب الأسماء والصفات.

(٢) عن الحسن قَالَ: فَوَاتِحُ افْتَتَحَ اللهُ بِهَا كِتَابَهُ أَوالْقُرْآنَ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٧٤٧) وعزاه له في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ١٢٤)، ورویٰ مثله في الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٥٨٤) عن مجاهد بإسناد صحيح كما في تفسير ابن كثير ت حكمت بشير ياسين (١/ ٢٤٢)، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٩٥).

(٣) عزاه في زاد المسير (١/ ٢٠) لعلي ﷺ، وروي نحوه عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير، كما في: الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٦، ٢٠٨) وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٢).

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٦) وابن أبي حاتم (١/ ٣٢) وعزي: لعبد الرزاق، وعَبد بن حُمَيد. كما في الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٢٣). ورواه عن الشعبي كل من ابن أبي شيبة وعَبد بن حُمَيد وابن =



وَقَالَ ﴿ق﴾ [سورة ق: ١] اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ[١].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا يَقُولُ: ﴿الم﴾ أَنَا اللهُ أَعْلَمُ[٢] و ﴿المر﴾ أَنَا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَىٰ[٣]، وَ﴿الر﴾ أَنَا اللهُ أَرَىٰ[٤]، وَ﴿المص﴾ أَنَا اللهُ أَفْصِلُ[٥].

= المنذر كما في الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٢٣) وحسن إسناده حكمت بشير ياسين كما في: تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٢)، وجوّده كذلك عن السدي الكبير عند البيهقيّ في الأسماء والصفات (١/ ٢٣٢).

(١) وَرَدَ هذا عن ابن عباس في الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٠٠)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١٣/ ٥٩٨)، وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٧).

وأما الوارد عن قتادة فقوله: ﴿ق﴾ اسم من أسماء القرآن. انظر: الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٣) والدر المنثور للسيوطي (١٣/ ٥٩٩). وحسن إسناده في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ٣٧٥).

(٢) روي عن ابن عباس وسعيد ابن جبير كما في: الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٨) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٢)، الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٢١).

(٣) رواه الداني في المكتفىٰ في الوقف والابتدا (ص: ٩٢)، وذُكِر في: تفسير البغوي (١/ ٥٩) و(٤/ ١١٧)، وزاد المسير (٤/ ٣٠٠) عن ابن عباس والضحاك.

وورد عن ابن عباس تفسيره بقوله «أنا الله أرىٰ» في تفسير الطبري (ت شاكر) (١٦/ ٣٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٥)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٨/ ٣٦٠).

(٤) روي عن ابن عباس والضحاك كما في: الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٥٨٩) وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٢١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ذكره في تفسير «المر» (١/ ٢٣٢)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٦٢٤، ٦٢٥) وقد ضعف الإسناد إلىٰ ابن عباس محقق ابن كثير حكمت بشير ياسين (٤/ ٣٨٠)، وحسنه عن الضَّحاك.

(٥) روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير كما في: الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٢٩١) وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٤٣٧) والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٣٢) والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣١١). =



وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَمْ يُنزِلِ اللهُ كِتَابًا قَطُّ إِلَّا لَهُ سِرٌّ لَا يعْلمُهُ النَّاسُ؛ وَسِرُّ القُرْآنِ فَوَاتِحُهُ[1].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿حم﴾ قُضِيَ مَا هُوَ كَائِنٌ[2].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ ﴿ق﴾ جَبَلٌ أَخْضَرُ مِنْ زُمُرُّدٍ مُطِيفٌ بِالدُّنيَا، فَخُضْرةُ السَّمَاءِ مِنْهُ[3].

وَقَالَ عِكْرِمَةُ وقَتَادَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ[4].

= وإسناده ضعيف عنهما كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٢٤٤)، وضعف إسناده محقق الأسماء والصفات للبيهقي.

(١) عزاه في الدر المنثور (١/ ١٢٧) لابْن الْمُنْذر وَأبي الشَّيْخ بن حبَان عن الشعبي. وذكره البغوي (١/ ٥٩) وابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٢٠) عن أبي بكر الصديق وعن الشعبي وأبي صالح وابن زيد. وأبهم الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٩) نسبته فقال: وَقَالَ بَعْضُهُمْ».

(٢) انظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٤) وفي زاد المسير (٤/ ٣٠) قال: رواه عطاء والكلبي عن ابن عباس، وهو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٣٩٢) وإسناده واه كما سبق.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، وقال الشيخ مقبل (٢/ ٥٤٦) وفي إسناده رجل ضعيف جدًّا، وعزاه في زاد المسير (٨/ ٤) للكلبي عن ابن عباس، وقال: روي عن الضحاك أيضًا، وانظر روايات قريبة منه في الدر المنثور للسيوطي (١٣/ ٥٩٩)، وقد علّق ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٩٤) قائلا: «وَكَأَنَّ هَذَا -وَاللهُ أَعْلَمُ- مِنْ خُرَافَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ... وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ اخْتِلَاقِ بَعْضِ زَنَادِقَتِهِمْ».

(٤) ورد هذا عن ابن عباس وابن مسعود والسدي في: الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٠١)، والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٣٢)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١٣/ ٥٩٨)، وحسن الإسناد إلىٰ ابن عباس في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٩٥). =



وَقَالَ بَعْضُ الـمُفَسِّرِينَ فِي نُونْ وَالقَلَمِ(1): نُونْ الدَّوَاةُ(2).

وَقَالَ الحَسَنُ فِي ﴿عسق﴾ [سورة الشورى: ٢]: العَيْنُ: عِلْمُ اللهِ، وَالسِّينُ: سَنَاءُ اللهِ، وَالقَافُ / / : قُدْرَةُ اللهِ(3).

وَعَنِ الكَلْبِيِّ(4) ﴿يس﴾: يَا إِنسَانُ، فِي لُغَةِ طَيِّءٍ، يَعْنِي النَّبِي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ](5).

= وأما قتادة فقال: ﴿ق﴾ اسم من أسماء القرآن. انظر: الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٠١)، تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٣) والدر المنثور للسيوطي (١٣/ ٥٩٩). وحسن إسناده في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ٣٧٥).

(١) كذا كتبت في الأصل.

(٢) روي عن ابن عباس والحسن وقتادة كما في: الطبري (ت التركي) (٢٣/ ١٤٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٣٠٥)، والدر المنثور للسيوطي (١٤/ ٦١٧)، وحسَّن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٣٣٩).

(٣) ذكره في: زاد المسير (٧/ ٢٧١) عن ابن عباس والحسن، وهو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٠٥) عن ابن عباس وهو إسناد فيه الكلبي وهو واه متروك الحديث.

(٤) الكَلْبي: مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ بنِ بِشْرِ الكلبي، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار. شيعي متروك الحديث، يروي عنه ولده هشام وغيره. له تفسير، (ت ١٤٦ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٤٨) الأعلام للزركلي (٦/ ١٣٣).

(٥) روي عن ابن عباس وعكرمة، والضحاك، والحسن وسفيان بن عيينة: أن معناه: يا إنسان، ثم اختلفت الرواية عنهم فقيل هو بلغة طيء وقيل بالحبشية. انظر: الطبري (ت التركي) (١٩/ ٣٩٨) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٨٨) تفسير البغوي (٧/ ٧) والدر المنثور للسيوطي (١٢/ ٣٢١). وقوَّىٰ هذا الأثر حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٦/ ٥٦٣). =

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ﴿طه﴾: يَا رَجُلُ فِي لُغَةِ السُّرِيَانِيَّةِ[1].

قَالَ أَبُو النَّجْمِ فَقَصَرَ «طَهَ»:

مَــدَّ لَــنَا فِــي عُمْــرِهِ رَبُّ طَهَــا   مَا حَــمَلَ السَّيْفَ بِكَـفٍّ أَوْ مَشَـا[2]

وَقَـالَ بَعْـضُ أَهْـلِ العِلْـمِ: هِـيَ حُـرُوفُ القَـرْآنِ أَقْسَـمَ اللهُ ﷻ بِـهَا[3]، وَذَلِكَ حَسَنٌ[4].

= وقال ابن جني في المحتسب (٢/ ٢٠٣، ٢٠٤): «وقرأ ... الكلبي: «يَاسِينُ»، بالرفع... قال: هي بلغة طيء: يا إنسان... ورُوّينا فيه عن قطرب: فَيَا لَيْتَنِي من بعدِ فَاطا وأهلِهَا ... هلكْتُ ولم أسمَعْ بِها صوتَ إيسانِ؛ ورواه أيضًا: من بعد ما طاف أهلها، وقال: معناه صوت إنسان».

قلت: وكأن هذا النقل عن قطرب في تفسيره لسورة يس في الجزء المفقود من هذا الكتاب.

(١) روي عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم أن معناه: يا رجل ثم اختلفت الروايات عنهم: هل هو بالسريانية أم بالنبطية أم بالحبشية. انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ١٥)، الطبري (ت التركي) (١٩/ ٣٩٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٤١٥) وقد صحح هذا الأثر عن ابن عباس وغيره، حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير ٥/ ٢٦٨، وصححه كذلك في: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٣/ ٣٥٤). وانظر عزو هذه الروايات بالتفصيل في: فتح الباري لابن حجر (٨/ ٤٣٢)، والدر المنثور للسيوطي (١٠/ ١٤٢، ١٤٣).

(٢) ديوان أبي النجم (ص٤٦٣)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣١٧).

(٣) روي هذا القول عن ابن عباس وعكرمة كما في: الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٧) وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٣)، وقد حسن إسناده إلىٰ ابن عباس وصححه عن عكرمة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٩٥).

(٤) اشتهر عن قطرب أنه كان يقول: إنها حروف المعجم ذُكرت لتدل علىٰ أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة، ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه. =

وَهُوَ عِنْدَ العَرَبِ افْتِتَاحُ كَلَامٍ كَقَوْلِكَ: أَلَا إِنَّكَ ذَاهِبٌ.

وكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: هِي مَفَاتِيحُ السُّوَرِ وأَسْمَاءٌ لهَا[1]؛ فَكَأَنَّ ذَلِكَ يَقْرُبُ مِنِ افْتِتَاحِ الكَلَامِ في المَعْنَىٰ.

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ شَبِيهٌ بِمَا ذَكَرْنَا قوْلُ الرَّاجِزِ:

مَا لِلظليم عَالَ كَيْفَ لَا يَا
يَنْقَدُّ عَنْهُ جِلْدُهُ إِذَا يَا
أَهْبَىٰ التُّرابُ فَوْقَهُ إِهْبَا يَا[2]

= وعنه قول آخر قال قطرب: «أنه يجوز لما لغا القوم في القرآن فلم يتفهموه حين قالوا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦] أُنزلَ ذكرُ هذه الحروف، فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعًا في الظفر بما يحبون ليفهموا - بعد الحروف- القرآن وما فيه فتكون الحجةُ عليهم أثبتَ إذا جحدوا بعد تفهّمٍ وتَعَلّمٍ». انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٦)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (١/ ١٢١)، وجهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٣).

قلت: ولعل هذين القولين ذكرهما في كتابه متشابه القرآن، والله أعلم.

وهذا القول الذي استحسنه قطرب «أنها قسم»، يعتبر قولا ثالثًا له. لم أر من حكاه عنه.

(١) روي أنها أسماء السور عن زيد بن أسلم وابنه، وأما الحسن فقد فسرها بأنها: «اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ» ومثله عَنْ مُجَاهِدٍ وقتادة كما في: تفسير عبد الرزاق (١/ ٣٩)، والطبري (ت شاكر) (١/ ٢٠٥، ٢٠٦) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٨٤) وزاد المسير (١/ ٢١)؛ وقد صححه عن قتادة ومجاهد محقق ابن كثير (١/ ٢٤٢)، وفي الصحيح المسبور (١/ ٩٥). وقال ابن كثير مُوَجِّهًا قولَ الحسن السابق: «ولعل هذا يرجع إلىٰ معنىٰ... أنه اسم من أسماء السور، فإن كل سورة يطلق عليها اسم القرآن...».

(٢) المحتسب (١/ ٢٨٧) لسان العرب (١٥/ ٣٥٠)، شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ٢٦٨)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٢١٣).

وَقَالَ غَيْلَانُ الرَّاجِزُ:

نَـــادَوهُمُ أَنِ الْـــجِمُوا أَلَا تَـــا
صَـــوْتَ امْـــرِئٍ لِلْحَلَبَـــاتِ عَيَّـــا
قَـــالُوا جَمِيـــعًا كُلُّهُـــمُ أَلَا فَـــا[1]

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

جَرِيَـــةٌ قَـــدْ وَعَـــدَتْنِي أَنْ تَـــا
تَـــمْسَحُ رَأْســـي وَتُفَلِّـــي أَوْتَـــا
وَتَمْسَـــحُ القَنفَـــاءَ حَتَّـــىٰ تَنْتَـــا[2]

وَقَالَ الآخَرُ:

إِنْ شِـئْتِ يَـا سَـمْرَا أَشْـرَفْنَا مَعَـا   دَعَـا كِـــلَانَا رَبَّـــهُ فَأَسْـمَعَا
بِالخَيْـــرِ خَيْـرَاتٍ وَإِنْ شَـرًّا فَئَـا   وَلَا أُرِيـــدُ الشَّـرَّ إِلَّا أَنْ تَـــئَا[3]

---

(١) ذكر قريبا منه في لسان العرب (١٥/ ٣٦٤) .

(٢) لسان العرب (١/ ١٦٤) الخصائص لابن جني (١/ ٢٩١).

وفي تفسير الثعلبي (١/ ١٣٨): وأنشد قطرب في جارية:

قــد وعــدتنــي أم عــمــرو أن تــا   تــدهــن رأســـي وتـفـلـيـنـي تـا.

أراد أن تأتي وتمسح.

(٣) لسان العرب (١٥/ ٢٨٨)، سر صناعة الإعراب (١/ ٩٧)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٢١٣)، سيبويه (٢: ٦٢)، معاني القرآن للزجاج (١/ ٦٣).

قال في لسان العرب (١٥/ ٤٣٠): «يُرِيدُ إِلَّا أَن تَشَاءَ، فَجَاءَ بِالتَّاءِ وَحْدَهَا وَزَادَ عَلَيْهَا آ، وَهِيَ فِي لُغَةِ =

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحُكِيَ عَنْهم فِي كَلَامٍ: أَلَا تَا، فَقَالَ الآخَرُ: بَلَىٰ فَا؛ يُرِيدُ: أَلَا تَرْحَلُ، فَقَالَ: بَلَىٰ فَارْحَلْ.

وَقَالَ الآخَرُ فَأَظْهَرَ الحَرْفَ كُلَّهُ / / :

قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ   لَا تَحْسِبِي أَنَّا نَسِينَا الإِيجَافْ[1]

فَأَظْهَرَ القَافَ كُلَّهَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ حرَّكَ قَوْمٌ هَذِهِ الحُرُوفَ؛ كَانَ عِيسَىٰ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «نُونَ وَالقَلَمِ»[2] وَ«صَادَ وَالقُرْآنِ»[3] فيفْتَحُ؛ كَأَنَّهُ شبَّه ذَلِكَ بِـ: أَيْنَ، وَكَيْفَ لِالْتِقَاءِ[4] السَّاكِنَيْنِ.

= بَنِي سَعْدٍ، إِلَّا أَن تَا بأَلف لَيِّنَةٍ وَيَقُولُونَ أَلا تَا، يَقُولُ: أَلا تَجِيء، فَيَقُولُ الْآخَرُ: بَلَىٰ فَا أَي فَاذْهَبْ بِنَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ شَرًّا فَا، يُرِيدُ: إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

(١) الرجز للوليد بن عقبة في: لسان العرب (٩/ ٣٥٩)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٢١٢).

(٢) المتواتر بإسكان النون، وفي الشاذ: كسرها الحسن، ورويت عن ابن عباس وابن أبي إسحاق وغيرهما، وعن عيسىٰ بن عمر وابن جبير بفتحها، وعن ابن السميفع وهارون الأعور والحسن بالضم انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٥٣)، ومعجم القراءات (١٠/ ٢٧، ٢٨).

(٣) المتواتر بإسكان الصاد، وفي الشاذ: عن الحسن بكسرها ورويت عن ابن عباس وابن أبي إسحاق وغيرهما، وقرأ عيسىٰ بن عمر وأبو رجاء بفتحها، وقرأ ابن السميفع وهارون الأعور ورواية أخرىٰ عن الحسن بضمها، وقرئت كذلك صادًا بالفتح مع التنوين، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤١٨)، ومعجم القراءات (٨/ ٧٣- ٧٥).

(٤) كتبت للالتقاء!؟ ولا وجه لها.

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَكْسِرُ «نُونِ وَالقَلَمِ» وَ«قَافِ وَالقُرْآنِ» (١)؛ كَأَنَّهُ حَرَّكَ عَلَىٰ مِثْلِ: اِضْرِبِ الرَّجُلَ، وَخُذِ المَالَ؛ لَمَّا الْتَقَىٰ سَاكِنَانِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا الوَقْفَ فِي أَوَّلِ هَذَا البَابِ(٢).

وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ: هَذِهِ حَامِيمَ يَا هَذَا، فَيَفْتَحُ.

وَقَالَ الكُمَيْتُ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ(٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُكَعْبِرٍ:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ دُونَهُ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ(٤)

---

(١) المتواتر بإسكان القاف، وفي الشاذ: عن الحسن بكسرها ورويت عن ابن عباس وابن أبي إسحاق وابن أبي السمال وغيرهما، وقرأ عيسىٰ بن عمر وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو الجوزاء وأبو المتوكل وأبو رجاء بفتحها، وقرأ ابن السميفع وهارون الأعور ورواية أخرىٰ عن الحسن بضمها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٨٨)، ومعجم القراءات (٩/ ٩٧).

(٢) قال ابن أبي زمنين في تفسيره (٤/ ٨٠): «ذكر قطرب أن الْحَسَن كَانَ يقْرَأ (صادِ) بالخفضِ من المصاداة وَهِي الْمُعَارضَة، الْمَعْنىٰ: صادِ الْقُرْآن بعملك، أيْ: عارضْه بِهِ، قَالَ: وَتقول الْعَرَب: صاديتك بِمَعْنىٰ عارضتك، وتصدّيتُ لَك، أَي: تعرّضت». وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٣٣).

(٣) ديوان الكميت (ص١٨)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٥٧) لسان العرب (١٢/ ١٥٠) الطبري (تشاكر) (٢١/ ٣٤٨).

(٤) لسان العرب (١٢/ ١٥١)، الطبري (ت التركي) (٢٠/ ٢٧٥)، لشريح بن أوفىٰ العبسي.



فَفَتَحَ أَيْضًا؛ جَعَلَ حَامِيمَ مِثْلَ آمِينَ؛ لِأَنَّهَا حَرْفَانِ، فَمَا كَانَ عَلَىٰ حَرْفٍ كَنُونٍ وَقَافٍ فَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِيهِ، وَمَا كَانَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ مِثْلُ: ﴿طه﴾ و﴿طس﴾ و﴿يس﴾ فَإِنَّ القِيَاسَ فِيهِ أَنْ يَجُوزَ فِيهِ مَا جَازَ فِي حَامِيمَ؛ لِأَنَّهُ عَلَىٰ لَفْظِ أَسْمَائِهِم، مِثْلُ: حَضْرَمَوْتَ، وَبَعْلَ بَكَّ؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ صاحِبِهِ.

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا مِثْلُ: ﴿المص﴾ و﴿الم﴾ و﴿كهيعص﴾ فَهَذِهِ حِكَايَةٌ كُلُّهَا سَاكِنَةٌ؛ لِأَنَّهَا قَدْ طَالَتْ وَخَرَجَتْ مِنْ حَدِّ أَسْمَاءِهِم؛ لِأَنَّهُمْ يُصَيِّرُونَ شَيْئَيْنِ // كَشَيءٍ وَاحِدٍ؛ فَأَمَّا ثَلاثَةُ أَشيَاءَ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيهَا. //(١)، //، //.

---

(١) هنا انتهىٰ الجزء الخامس وفي آخره: [يتلوه وأما قوله ﷺ ﴿الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] وصلىٰ الله علىٰ محمد النبي وآله وسلم تسليما.

وكتب يوم الجمعة لستّ بقين من جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وخمسين وثلاثمئة

بلغت بقرائتي علىٰ الشَّيخ وهو ينظر في كتَابِهِ، وبَلَغَ محمدُ بنُ عثمان الزجاج وعليُّ بن أحمد بن بسطام من أوَّلِهِ في التَّارِيخِ.

وحسبنا الله وحده].

وكتب في الحاشية اليمنىٰ من النسخة: [بَلغت قراءة وسمع أحمد بن محمد البغدادي أَيَّدَهُ اللهُ وأبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ محمد بن مخلد أعزَّهُ الله، وذلك في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمئة في مسجد الرّصافة في الجانب الغربي بمدينة السَّلَامِ].

ثم يبدأ الجزء السادس: [الجزء السادس من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله].

وفي أعلىٰ الورقة بخط دقيق «ث ع ورقة» أي «ثمانية عشر ورقة، عدد أوراق الجزء، وهو كذلك وقد سبق نظيره في «٥٣ب».

=

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[آل عمران: ١، ٢] فَإِنَّ الفَتْحَ فِي هَذَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ: المِيمِ واللَّامِ؛ وَجَوازُ ذَلِكَ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَذْهَبَ إِلَىٰ قِرَاءَةِ عِيسَىٰ بْنِ عُمَرَ، فَيَفْتَحُ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهُ: «نُونَ وَالقَلَمِ» و«صَادَ والقُرْآنِ»، كَأَنَّ الفتْحَ أَصْلٌ لَهُ.

وَيَكُونُ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ قَالَ: قُلَ الحَقَّ، وَبِعَ الثَّوْبَ، فيُحَرِّك بِفَتْحٍ؛ وَقَدْ حُكِيَ لَنَا ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ، وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي كُلِّ مَا الْتَقَىٰ فِيهِ [سَاكِنان][١] فِي القُرْآنِ إِذَا كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَالكَسْرُ أَغْلَبُ وأَكْثَرُ، إِلَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ لُغَةٍ شَاذَّةٍ، وَذَلِكَ ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[سورة المزمل: ٢] و﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾[سورة الأعراف: ١٩٩] ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾[سورة الكهف: ٢٩][٢] وإنَّما كسَرُوا لِيَدُلُّوا عَلَىٰ أنَّ حرَكَتَهُ لَيْسَ[٣] بِإِعْرَابٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لاِلْتِقَاءِ[٤] السَّاكِنَيْنِ؛ إِذْ كَانَ الجَرُّ لَا يَدْخُلُ الفِعْلَ لِإِعْرَابٍ، وَقَدْ يَدْخُلُهُ الرَّفعُ وَالنَّصْبُ لِإِعْرَابٍ فَكَسَرُوه لِذَلِكَ.

= وفي بدايته: [...] بقين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ببغداد في درب السقايين في مسجد من الجانب الشرقي وسمع محمد بن عثمان الزجاج وعلي بن أحمد بن بسطام.
بسم الله الرحمن الرحيم]

(١) الكلمة في الحاشية لم يظهر منها إلا السين.

(٢) قال ابن جني في المحتسب (١/ ٥٥): «كما روينا عن قطرب من قراءة بعضهم: «قُمَ اللَّيْل» بالفتح، و«قُلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ»، وبِعَ الثوب. قال: وقيس تقول: «اشْتَرَءوا الضَّلالَةَ». قال: وقال بعض العرب: عصئوا الله مهموزة...».

(٣) كذا بالتذكير.

(٤) في الأصل «للالتقاء» وقد سبق نظير هذا الوهم أو لعلها تكون «للالتقاء بين» وسقطت «بَيْنَ».



قَالَ يُونُسُ: فِي الـمَضْمُومِ: اُقْتُلِ[(١)] اقْتُلْ بِكَسْرِ اللاَّمِ، واقْتُلُ[(٢)] اقْتُلْ بِضَمٍّ اللَّامِ الأُولَىٰ، ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [سورة يوسف: ٣١] و﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يُونُس: ١٠١] وَنَعَمُ ادْخُلْ؛ وَالكَسْرُ أَيْضًا جَائِزٌ.

وَقَالُوا: «قُمُ اللَّيْلَ» وَ«قُلُ الْحَقَّ»[(٣)] فَأَتْبَعُوا الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ، كَمَا قَالُوا: مُنْذُ[(٤)] يَوْمَيْنِ، وَالأَسْوَدُ بْنُ يُعْفُرَ.

وقَيْسُ عَامِرٍ وَسُلَيْمٌ وَغَيْرُهُمْ إِلَّا غَطَفَانَ، وَخُزَاعَةُ وَهُذَيْلُ يَضُمُّونَ: «أَنُ اشْكُرُوا»[(٥)]، وَ﴿أَنُ اعْبُدُوا﴾ [سورة المائدة: ١١٧]؛ وَأَسَدٌ يَكْسِرُونَ هَذَا كُلَّهُ[(٦)].

وَأَمَّا فَتْحُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٨]، وَفَتْحُ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [سورة النساء: ٦٩]؛ فَأَمَّا «مِنْ» فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَنَ القَوْمِ ومَنَ أَبِيكَ[(٧)] فَيَفْتَحُ أَبَدًا.

---

(١) ضبطت بكلمة «صل» فوقها، كما ضبطت بضم اللام وكسرها معًا، وهو خلاف ضبطه بقوله «بكسر اللام».

(٢) ضبطت بكلمة «صل» فوقها؛ لأن محل الشاهد في وصلها بما بعدها.

(٣) هي قراءة شاذة لأبي السمال، انظر: معجم القراءات (٥/ ١٩٥، و١٠/ ١٤٠).

(٤) يقصد اتباع كسرة «مِنْ» لضمة «ذو» فصارت مُنذ، وفي لسان العرب (٣/ ٥٠٩) قِيلَ: إن بِنَاءَ مُنْذُ مأْخوذ مِنْ قَوْلِكَ [مِنْ إِذ]، وَكَذَلِكَ مَعْنَاهَا مِنَ الزَّمَانِ إِذا قُلْتَ: مُنْذُ، كَانَ مَعْنَاهُ [مِنْ إِذ].

(٥) لعله يقصد ما في قوله تعالىٰ ﴿أَنُ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]، وإلا فإن اللفظ لم يرد في القرآن الكريم.

(٦) قرأ بكسر نون «أن» أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، وضمها الباقون. إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٦)

(٧) كتب فوق الميم من «من أبيك، ومن القوم» علامة «صح» فوق الفتحة للدلالة علىٰ أن الضبط هنا صحيح وليس خطأً.

وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ // أَبَدًا فَيَقُولُ: مِنِ القَوْمِ وَمِنْ أَبِيكَ، وَعَلَيْهَا «وَمِنِ النَّاسِ» [سورة البقرة: ٨][1]، وَقَالُوا: وَمِنِ اثْنَيْنِ، وَالكَسْرُ فِي هَذَا أَجْودُ؛ كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ كَسْرَ أَلِفِ اثْنَيْن؛ وإِذَا قَالَ ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [سورة البقرة: ٨] فَإِنَّ أَلِفَ النَّاسِ مَفْتُوحَةٌ فَلِذَلِكَ كَثُرَ الفَتْحُ وَأَمَّا الْكَسْرُ فَعَلَىٰ القِيَاسِ، وَأَمَّا الفَتْحُ[2]؛ فكَأَنَّهُ عَلَىٰ لُغَةِ بَعْضِ مَا قَالَتْ قُضَاعَةُ:

بَذَلْنَا مَارِنَ الخَطِّيِّ فيهِمْ ... وَكُلَّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامِ

مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّىٰ ... أَغَاثَ شَرِيدَهمْ فَنَنُ الظَّلَامِ[3]

فَقَالَ: مِنَا، يُرِيدُ: مِنْ. فَكَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ الفَتْحُ، كَمَا ضَمُّوا فِي «مُذُ اليَوْمَ»، لِأَنَّ الأَصْلَ مُنْذُ يَوْمٍ[4]، كَمَا ضَمُّوا المِيمَ فِي ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ [يُونُس: ٦٤] و﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [سورة النجم: ١٩] لِأَنَّهُمْ إِذَا حَرَّكُوا فِي غَيْرِ الوَصْلِ ضَمُّوا.

وَأَمَّا فَتْحُ «مَعَ» فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي اللُّغَاتِ بِمَا فِيهِ.

وَأَمَّا وَاوُ الإِضْمَارِ[5] فَإِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ ضَمَّهَا[6]، وَهِيَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ، وذَلِكَ

---

(١) لم أجد هذه القراءة.

(٢) اللحق غير واضح في المصورة، وهذه قراءتي له من المخطوط الأصلي.

(٣) لسان العرب (١٣/ ٤١٥).

(٤) ضبطت بتنوين الكسر «يومٍ» وبالفتح «يومَ» وبالضم «يومُ»

(٥) كتبت «إضمار» ثم ألحقت لام ألف قبل الضاد، ولكن بقي الضبط بتنوين الراء، وأثبته في المتن علىٰ الصواب.

(٦) لم تضبط الضاد ويمكن ضبطها علىٰ وجهين: بالضم علىٰ أنه فعل أمر، وبالفتح علىٰ أنه ماضٍ أي =



﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[سورة البقرة: ١٦] وَ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾[١][سورة البقرة: ٩٤] لِأَنَّهَا إِضْمَارٌ أَرَادُوا أَنْ يُؤَكِّدُوهُ بِحَرَكَتِهِ، وَهَذِهِ الضَّمَّةُ حَرَكَةُ الوَاوِ.

وزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ ﴿اشْتَرَوِا الضَّلَالَةَ﴾[سورة البقرة: ١٦][٢] و ﴿فَتَمَنَّوِا الْمَوْتَ﴾ [سورة البقرة: ٩٤][٣] لُغَةٌ بِالكَسْرِ، وَذَكَرْنَاهَا مَفْتُوحَةً فِي القِرَاءَةِ.

وزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّ قَوْلَهُ: «لَوُ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا»[٤] [سورة التوبة: ٤٢] لُغَةٌ يَضُمُّهَا؛ وإِنَّما الوَجْهُ فِي هَذِهِ الوَاوِ الكَسْرُ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِضْمَارٍ كَوَاو ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾[٥] [سورة البقرة: ٩٤] فَرَدُّوهَا إِلَىٰ الأَصْلِ فَقَالَ: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾[سورة التوبة: ٤٢][٦].

وَإِذَا كَانَ السَّاكِنَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ غَلَبَ عَلَيْهَا الفَتْحُ؛ لِأَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَلَا يُرِيدُونَ لِلْإِعْرَابِ،

= أن الساكن ضمَّ الواوَ، فأقام السبب مقام الفاعل، أو يكون الكلام معطوفًا علىٰ ما سبق في قوله «بعضهم... توهم...» وهذا الوجه أظهر عندي والله أعلم.

(١) في النسخة «تَمنّوا» دون فاء ولا يوجد في القرآن.

(٢) المتواتر بضم الواو، وفي الشاذ: قرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق وأبو السمال بكسرها. انظر: معجم القراءات (١/ ٥٠).

(٣) المتواتر بضم الواو، وفي الشاذ: قرأ ابن أبي إسحاق بكسرها، وقرئت بفتح الواو أيضًا. انظر: معجم القراءات (١/ ١٥٥).

(٤) المتواتر: بكسر الواو، وفي الشاذ: قرأ الحسن والأعمش وزيد بن علي بضم الواو، وروي أيضًا عن الحسن فتحها. انظر: المحتسب (١/ ٢٩٢) انظر: معجم القراءات (٣/ ٣٩٣).

(٥) في النسخة «تَمنّوا» دون فاء ولا يوجد في القرآن.

(٦) نقله عن قطرب في المحتسب (١/ ٥٤)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١١٤).

وَهُمْ فِي // الحَرَكَةِ بِالخِيَارِ فَصَارُوا إِلَىٰ أَخَفِّهَا؛ فذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [سورة القيامة: ١٠] و﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة النحل: ٢١] وَ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يُونُس: ٩١] وَشَبِيهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الكَلَامِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [سورة البقرة: ١٠] فمَنْ تَرَكَ الإِمَالَةَ فَهُوَ الذِي نَسْتَحْسِنُ، وَمَنْ أَمَالَ فَقَالَ ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [سورة البقرة: ١٠] وَمِثْلُ ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ [سورة النساء: ٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ٥] وَ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٧].

فَإِنَّا نُخْبِرُ عَنْ الإِمَالَةِ فِي القُرْآنِ(١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِذَا كَانَتِ الأَلِفُ عَيْنَ الفِعْلِ فَبَعْضُ تَمِيمٍ وَأَهْلُ الحِجَازِ يُمِيلُونَ طَابَ وَخَابَ، وَهَذَا الجِنْسَ كُلَّهُ، مِثْلُ: بَاعَ وَسَالَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ اليَاءِ مِنْ: طَابَ يَطِيبُ وَخَابَ يَخِيبُ؛ وَأَجَازَهُ يُونُس أَيْضًا.

وَأَمَالَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ وَخَافَ- وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الوَاوِ- لِلْكَسْرَةِ فِي أَوَّلِهَا، وَفِي قَوْلِهِمْ: مِتُّ وَخِفْتُ؛ فَأَمَالُوا الأَلِفَ فِي الكَسْرَةِ كَمَا أَمَالُوهَا لِلْيَاءِ، وَلِيُقَرِّبُوهَا مِنَ اليَاءِ؛ وَلَا يَقُولُونَ: قَالَ وَجَارَ وَلَا بَارَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الوَاوِ وَمِنَ الجَوْرِ وَالقَوْلِ، وَأَوَّلُهَا مَضْمُومٌ مِنْ: قُلْتُ وَجُرْتُ.

وَقَدْ سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ: كَيْفَ حِالَتُكَ؟ بِكَسرٍ إِمَالَةً، يُرِيدُونَ: الحَالَ، وَهِيَ مِنَ الوَاوِ، وَهَذَا شَاذٌّ.

---

(١) «فزادهم» «طاب» «يخفىٰ» ضبطت كلها بالكسر دلالة علىٰ الإمالة، وكتب تحتها بخط صغير «ممال».



وَقَدْ قَالَ يُونُسُ: هَذَا مِالٌ؛ فَأَمَالَ؛ وَهُو قَبِيحٌ شَاذٌّ؛ وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَامِرٍ: لِا أَفعَلُ؛ فَأَمَالَ قَوْلَهُ: لِا[1].

وَأَنْشَدَنَا يُونُسُ لِذِي الرُّمَّةِ:

إِذَا مِاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتِ نَفْسَهُ ... بِذِكْرَاكِ وَالعِيسُ الـمَرَاسِيلُ جُنَّحُ[2]

مُمَالًا.

وتَرْكُ الإِمَالَةِ فِي هَذَا كلِّهِ أَحْسَنُ؛ تُتْرَكُ الأَلِفُ عَلَىٰ حَالِهَا فَقِسْ عليْهِ.

وإذا كَانَت الأَلِف لَامَ الفِعْلِ وَالاِسْمُ // عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَالإِمَالَةُ فِيهِ كَثِيرَةٌ، إِذَا كَانَتْ مِنَ اليَاءِ؛ كَقَوْلِكَ: حَصِىٰ، وَرَحِىٰ[3]، وَكَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوِىٰ﴾ [سورة النجم: ٣] وَ﴿مَكَانًا سِوِىٰ﴾ [سورة طه: ٥٨] وَقَوْلِهِ ﷻ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدِىٰ﴾ [سورة القيامة: ٣٦] وَ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظِىٰ﴾ [سورة المعارج: ١٥] وَ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرِىٰ﴾ [سورة طه: ٦]، أَرَادُوا أَنْ يُقَرِّبُوا الأَلِفَ مِنَ اليَاءِ بِالإِمَالَةِ؛ وَكَذَلِكَ الوَاوُ تَكْثُرُ فِيهَا الإِمَالَةُ، وَهِيَ فِي اليَاءِ أَشَدُّ اطِّرَادًا؛ لِأَنَّ الإِمَالَةَ

---

(١) قال في سر صناعة الإعراب (٢/ ٤١٥): «يؤكّد ذلك عندنا ما رويناه عن قطرب من أن بعضهم قال: «لا أفعل» فأمال «لا»، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٣٩٥)، ولسان العرب (١٥/ ٤٦٦).

وقد ضبطت: بِاعَ وَسِالَ، مِاتَ وَخِافَ، حِالَتُكَ، مِالٌ،: لِا أَفعَلُ،. كلّها بكسر الحرف الأول، علامة علىٰ الإمالة.

(٢) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص ٤٢٠)، لسان العرب (٢/ ٤٢٨) سمط اللآلي (١/ ٨٢٦).

(٣): حَصِىٰ، وَرَحِىٰ، والْهوِىٰ، سِوِىٰ، سُدِىٰ، لَظِىٰ، الثَّرِىٰ: ضبطت بالكسر وفوق بعضها كلمة «ممال».

تَقْرِيبٌ مِنَ اليَاءِ[1]؛ فَمِنَ الوَاوِ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [سورة البقرة: ٢٧٦][2]، وَهِيَ مِنْ رَبَا يَرْبُوا، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١] وَهِيَ مِنَ الضَّحْوَةِ وَكَذَلِكَ: القَنِا وَالقَطِا مِثْلُ: قَنَوَاتٍ وَقَطَوَاتٍ.

وَمَا لَمْ يُمِيلُوهُ مِنْ هَذَا ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [سورة النمل: ١٠] لِأَنَّهَا مِنْ عَصَوَاتٍ، وَقَوْلُهُ ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ [سورة النور: ٤٣] لِأَنَّهُ مِنْ: سَنَا يَسْنُوا، وَكَذَلِكَ ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩] وَلَمْ يقُولُوا: شَفَىٰ؛ لِقَوْلِهِمْ: شَفَوَانِ.

وَإِذَا كَانَتِ الأَلِفُ لَامَ الفِعْلِ فِي الفِعْلِ، فَإِنَّ الإِمَالَةَ وتَرْكَهَا مُطَّرِدٌ فِي الوَاوِ وَاليَاءِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [سورة الشمس: ٢] ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [سورة الشمس: ٥، ٦] مِنْ تَلَوْتُ وَبَنَيْتُ وَطَحَوْتُ مِنَ الوَاوِ وَاليَاءِ.

وَكَذَلِكَ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ١] وَ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ٢] مِنْ هَوَيْتُ وَغَوَيْتُ ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه: ٦٩] مِنْ أَتَيْتُ وَ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [سورة طه: ٥٠] مِنْ هَدَيْتُ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الإِمَالَةُ فِي بَنَاتِ الوَاوِ كَهِيَ فِي بنَاتِ اليَاءِ فِي: الفِعْلِىٰ؛ لِأَنَّ بنَاتَ الوَاوِ تَنْتَقِلُ إِلَىٰ اليَاءِ إِذَا قَالُوا: غَزَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالُوا: غُزِيَ ودُعِيَ، وَيُغْزَيَانِ وَيُدْعيَانِ، فَتَغلِبُ عَلَيْهَا اليَاءُ، وتَقُولُ:

---

(١) هذا من المؤلف بيان موجز لحقيقة الإمالة.

(٢) هذه الكلمات: ((ضُحِاهَا، القَنِا، الرِّبا، وَالقَطِا، تَلاِهَا، بَنِاهَا، طَحِاهَا، أَتِىٰ، هَدِىٰ، قَضِىٰ، وَغَزِىٰ، وَرَمِىٰ)) ضبطت أكثرها بالكسر، وكتب فوقها كلمة «ممال».



أَغْزَيْتُ الرَّجُلَ، فتقْلِبُ / ٧٢/ إِلَىٰ اليَاءِ، فاليَاءُ أَغْلَبُ عَلَيْهَا.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا يُونُسُ بِـ: قَضِىٰ وَغَزِىٰ مُمَالَيْنِ؛ فَسَوَّىٰ بَيْنَ اليَاءِ والوَاوِ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَخْتَارُ: قَضَىٰ وَرَمَىٰ بِغَيْرِ إِمَالَةٍ؛ وَهِيَ الَّتِي نَخْتَارُ.

وَكَانَ أَبُو عمْرٍو يَقُولُ: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾[سورة القيامة: ٤] فَلَا يُمِيلُ؛ وتَقُولُ: هَذَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ، فَلَا تُمِيلُ[١]، وَكَانَ أَيْضًا يقولُ: كُلُّ العرَبِ تَقُولُ: هَذَا السِّرْبَالُ والغِرْبَالُ، بِغَيْرِ إِمَالَةٍ.

فَإِذَا جَاوَزَ الاِسْمُ وَالفِعْلُ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، كَانَتِ الإِمَالَةُ فِي الأَسْمَاءِ أَكْثَرَ؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾[سورة النجم: ١٤، ١٥] و﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[سورة هود: ٤١] ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[سورة الإسراء: ٧٢] وَفِي الأُولَىٰ مُمَالَةٌ، عَلَىٰ مِثْلِ ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[سورة النجم: ٤٨] وَالآخَرُ مَفْتُوحٌ لِأَنَّ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ أَشَدُّ عَمًى[٢]، كَقَوْلِكَ: هَذَا أَرْجَىٰ مِنْهُ وَأَعْطَىٰ؛ وَ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[سورة طه: ٧] كَأَنَّ المَعْنَىٰ مَعْنَىٰ الفِعْلِ، إِذَا قُلْتَ: هَذَا أَعْلَمُ مِنْ ذَا وَأَفْضَلُ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ: عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَفَضَلَهُ، فقَرُبَ مِنَ الفِعْلِ؛ وَالفِعْلُ تَرْكُ الإِمَالَةِ فِيهِ أَحْسَنُ، وَمِنَ الأَسْمَاءِ أَيْضًا مِثْلُ: المُصَلَّىٰ وَالمُعَلَّىٰ وَالمَرْعَىٰ وَالمَلْهَىٰ مُمَالٌ كُلُّهُ؛ وتَرْكُ الإِمَالَةِ حَسَنٌ.

---

(١) في الأصل «يميل» بالياء.

(٢) يعني «أعمىٰ» في الموضع الأول من هذه الآية ممال، وأما الموضع الثاني فمفتوح.



وَأَمَّا أَلِفُ التَأْنِيثِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَىٰ الاِسْمِ فَالإِمَالَةُ فِيهَا أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [سورة الشمس: ٨]، وَكَذَلِكَ ﴿ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١١] وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٤، ١٥] وَكَذَلِكَ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٩ - ٢٢].

وإنَّما كَثُرَتِ الإِمَالَةُ فِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ لِيُقَرِّبُوهَا مِنَ اليَاءِ؛ لِأَنَّ الياءَ والكَسْرَةَ لِلمُؤَنَّثِ فِي مِثْلِ: اضْرِبِي، واذْهَبِي، وضَرَبْتِ، وذَهَبْتِ، وَحُكِيَ عَنْ بعضِ عَبْدِ القَيْسِ أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ مِنِّىٰ(1)؛ يُرِيدُ: مِنَّا.

وَقَالَ يُونُسُ: أَنَا وَأَنَّا بِإِمَالَةٍ، وَغَيْرِ إِمَالَةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ عَطْشَىٰ(2) وحُبْلَىٰ، فَلَمْ يُمِلْ عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٩، ٢٠] وَ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٣] ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٥].

وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِذَا جَاوَزَ ثلاثَةَ أَحْرُفٍ فَصَاعِدًا، فَالَّذِي نَخْتَارُهُ فِيهِ تَرْكُ الإِمَالَةِ، كَمَا اخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو، وذَلِكَ فِي رَمَىٰ وَقَضَىٰ، وَكَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٧] و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ٥] وَقَوْلُهُ ﷻ

(١) ضبطت بالفتح والكسر معًا للدلالة على الإمالة.

(٢) كتبت بالألف.



﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[سورة الإنسان: ١١] وَقَدْ قَرَأَ ذَلِكَ قَوْمٌ مُمَالًا، وسَنُخْبِرُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَكَذَلِكَ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[سورة الشمس: ٣، ٤] وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾[سورة النجم: ٦] ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[سورة النجم: ٨] ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾[سورة النجم: ١٠] وَهَذَا الَّذِي نَخْتَارُ فِي الفِعْلِ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ مُمَالًا.

وإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الفِعْلِ أَحْسَنَ؛ لِأَنَّ أَلِفَ الفِعْلِ لَا تَثْبُتُ إِذَا قَالَ: أَوْحَىٰ أَوْ يَخْفَىٰ، قَالَ: أَوْحَيْتُ وَأَخْفَيتُ، انقَلَبَتْ إِلَىٰ اليَاءِ، وَالِاسْمُ فِي: مَرْعَىٰ ومَلْهَىٰ ومُعَلَّىٰ ومُثَنَّىٰ لَا تَدْخُلُهُمَا الأَبْنِيَةُ الَّتِي تَدْخُلُ الفِعْلَ لِلْمَعَانِي، فكَانَتِ الأَلِفُ أَثْبَتَ فِيهِ؛ فَخَفَّتْ عَلَيْهِمُ الإِمَالَةُ[1] لِيُقَرِّبُوهَا مِنَ اليَاءِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ لَهَا، والَّتِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا الأَلِفُ كَثِيرًا؛ فَقِسْ مَا وَرَدَ مِنْ هَذِهِ // الإِمَالَةِ عَلَىٰ قِرَاءَتِكَ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾[سورة البقرة: ٢٩] وإِنَّما ذَكَرَ سَمَاءً واحدةً فَجَعَلَهُ جَمِيعًا؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾[سورة النساء: ٤] المَعْنَىٰ: أَنْفُسًا؛ لأَنَّهُنَّ جَمْعٌ؛ ومِثْلُهُ ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾[سورة النور: ٣١] جَعَلَهُ[2] جَمْعًا، واللَّفْظُ لفْظُ وَاحِدٍ؛ وَمِنْهُ أَيْضًا

---

(١) في الأصل «خفت عليهم والإمالة» وهذا لا معنىٰ له، فلعل واو العطف خطأ من الناسخ والصواب «خفت عليهم الإمالة» كما أثبته.

(٢) في الأصل «وَاجْعَلْهُ» ثم ضرب علىٰ الواو وهمزة الوصل ولكنه أبقىٰ ضبط الكلمة علىٰ ما هي عليه «جْعَلْهُ»

قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [سورة التحريم: ٤] وَلَمْ يَقُلْ ظُهَرَاءُ؛ ومِثْلُهُ أَيْضًا قَوْلُهُ ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٤٦] وَلَمْ يَقُلْ: أَسْمَاعَكُمْ؛ وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [سورة الحجر: ٦٨] وَلَمْ يَقُلْ: أَضْيَافِي، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٧٧] وَلَمْ يَقُلْ: أَعْدَاءٌ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٦] وَلَمْ يَقُلْ: رَسُولَا[١].

[وَعَنِ العَبْدِيِّ[٢]]:

وَقَوْلُهُ ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [سورة النور: ٣١] يُرِيدُ: الأَطْفَالَ، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩] أَيْ رُفَقَاءَ، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [سورة القمر: ٤٥] أَيِ الأَدْبَارَ، وَقَوْلُهُ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [سورة الحاقة: ١٧] يُرِيدُ: الملائِكَةَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سورة الفجر: ٢٢] فالمَعْنَىٰ جَمِيعٌ، يُرِيدُ: المَلَائِكَةَ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ، يَخْتَصِرُونَ وَيُوجِزُونَ.

وزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: جِئْتُ بَعْدَمَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ، يُرِيدُ: الأَرْجُلَ؛ وَكَثُرَ الدِّرْهَمُ والدِّينَارُ، مِنْ ذَلِكَ؛ وَالشَّاةُ وَالبَعِيرُ.

---

(١) قال أبو الحسن بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩): «وذكر قطرب ما لفظه الواحد ومعناه معنىٰ الجمع، فقال: منه ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ وقوله ﴿فإنهم عدو لي﴾ وقوله ﴿إنا رسول رب العالمين﴾، قال الشاعر:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي العَشِيَّةَ رَائِحُ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًىٰ وَمُنَادِحُ»

اهـ. انظر: النكت في القرآن لابن فضال المجاشعي (ص ١١٤).

(٢) هو يموت بن المزرع الذي يروي عنه الدمشقي هذا الكتاب، راجع ترجمته في مقدمة التحقيق.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنَا خَالًا وَأَكْرِمْ بِنَا ابْنَ مَا[1]

يُرِيدُ: أَخْوَالًا.

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي العَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمُنَادِحُ[2]

// فَقَالَ: رَائِحٌ، يُرِيدُ جَمْعًا.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ:

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَىٰ فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ[3]

فَقَالَ: جِلْدُهَا، وَلَمْ يَقُلْ: جُلُودُها.

وَقَالَ آخَرُ:

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا ... لَا نَأْلَمُ القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا[4]

فَقَالَ: حَلْقِكُمْ، وَلَمْ يَقُلْ: حُلُوقِكُمْ.

---

(١) ديوان حسان بن ثابت (ص ٣٥)، لسان العرب (١٤/ ٨٩)، خزانة الأدب (٨/ ١١٠).

(٢) البيت لجميل بن معمر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٣٠)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٨٧).

(٣) ديوان علقمة الفحل (ص: ٢٧)، الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠٩)، الطبري (ت شاكر) (٧/ ٥٥٨).

(٤) البيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي:كتاب سيبويه (١/ ٢٠٩)، لسان العرب (٥/ ٢٣٦) الطبري (ت شاكر) (٧/ ٥٥٨)، خزانة الأدب (٧/ ٥٥٩).

وَقَالَ الآخَرُ:

وَلَـوْلَا حُصَيْـنٌ عَيْنُـهُ أَنْ أَسُـوءَهُ ... وَإِنَّ بَنِـي عَمْـرٍو صَدِيـقٌ وَوَالِـدُ(1)

فَقَالَ: صَدِيقٌ وَوَالِدٌ، وَلَمْ يَقُلْ: أَصْدِقَاءُ وَلَا وَالِدُونَ.

وَقَالَ الآخَرُ:

فَـإِنْ تَصِلُـوا مَـا قَـرَّبَ اللهُ بَيْنَنَـا ... فَإِنَّكُـمْ أَعْمَـامُ أُمِّـي وَخَالُهَـا

وَلَمْ يَقُلْ: أَخْوَالُـهَا.

وَقَالَ آخَرُ، وَأَحْسِبُهُ النَّمِرَ بنَ تَوْلَبٍ(2):

أَتَرْحَـلُ مِنْهَـا بِالْوِطَـابِ وَحَوْلَنَـا ... بُيُـوتٌ تَرَاهَـا كُلُّ فِيهِـنَّ مُقْبِـلُ(3)

وَلَمْ يَقُلْ: أَفْوَاهِهِنَّ.

وَقَالَ الآخَرُ:

فَبَاتُـوا نَازِلِيـنَ بِنَـا وَكُنَّـا ... أَبَـا الأَضْيَـافِ إِذْ كُـرِهَ النُّـزُولُ

وَلَمْ يَقُلْ: آبَاءَ.

---

(1) في لسان العرب (١٥/ ٣٦٤) وتاج العروس (٤٠/ ٤٨٩): لَلَوْلا حُصَيْنٌ عَيْبَهُ أَن أَسُوءَه، وفي سر صناعة الإعراب (٢/ ٨٤) للولا حصين عينه أن أسره.

(٢) ضبط بالرفع «النّمِرُ»!؟.

(٣)ديوان النمر بن تولب (ص ١٠٦).

وَقَالَ العَجَّاجُ:

يَـا أَيُّهَـا الـمُهْدِي إِلَيْنَـا الهَوَاجِـرَا ... أَنْ كُنْـتَ مَوْتُـورًا وَكُنَّـا وَاتِـرَا

وَلَمْ يَقُلْ: وَاتِرِينَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: ومِثْلُ ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٦] قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ:

أَلِكْنِـي إِلَيْهَـا وَخَيْـرُ الرَّسُـو ... لِ أَعْلَـمُهُمْ بِنَوَاحِـي الْخَبَـرْ[١]

فَقَالَ: خَيْرُ الرَّسُولِ، يُرِيدُ: خَيْرَ الرُّسُلِ؛ وَكَذَا فَسَّرَهُ مَنْ نَثِقُ بِهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ لَوْ قَالَ: خَيْرُ الرَّجُلِ، وَخَيْرُ الغُلَامِ، لَكَانَ فَاسِدًا، حَتَّىٰ يُرِيدَ الجَمِيعَ أَوِ الاثْنَيْنِ؛ وَقَدْ يَكُونُ الرَّسُولُ فِي مَعْنَىٰ الرِّسَالَةِ، كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٦] إِنَّا صَاحِبَا أَوْ ذَوَا رِسَالَةِ رَبِّ العَالَمِينَ[٢]؛ فَحَذَفَ هَذَا كَمَا يَحْذِفُ مِنْ أَشْيَاءَ سَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ / / .

قَالَ النَّابِغَةُ:

نَصَحْـتُ بَنِـي عَـوْفٍ فَلَـمْ يَتَقَبَّلُـوا ... رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ رَسَائِلِي[٣]

---

(١) ديوان الهذليين (١/ ١٤٦)، لسان العرب (١٠/ ٤٨٥)، الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٢٣).

(٢) كذلك فسره يونس بن حبيب وأبو عبيدة وهما من شيوخ قطربٍ، انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٤).

(٣) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ١٤٣) وفيه بدل«رسائلي» وسائلي. لسان العرب (٢/ ٦١٥)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ٢١٢).

فإنّه يُرِيدُ بِرَسُولِي: رِسَالَتِي.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ:

لَقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ ما بُحْتُ عِنْدَهُمْ ... بِلَيْلَىٰ وَلا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ[1]

أَيْ بِرِسَالَةٍ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٤٠][2] فَالحَالُ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ هَذِهِ، أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ قَوْمٌ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٤][3] و ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: ٦][4] وَالسُّكُونُ حَسَنٌ، وَكَأَنَّهُ الذِي نَخْتَارُ ويكْثُرُ؛ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [سورة هود: ٧٨][5] وَ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِى﴾ [سورة الحجر: ٦٨][6] بِإِسْكَانِ اليَاءِ؛ وَهَذَا غُلَامِي ودَارِي.

---

(١) ديوان كثير عزة (ص: ١١٠) لسان العرب (١١/ ٢٨١)، الطبري (ت التركي) (١٧/ ٥٥٤).

(٢) المتواتر بفتح ياء الإضافة، وفي الشاذ: سكنها ابن محيصن والحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٠).

(٣) أسكن الياء حمزة وحفص وافقهما ابن محيصن والحسن والنطوعي عن الأعمش، وفتحها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٦).

(٤) فتح الياء نافع والبزي بخلفه وهشام وحفص، وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٣٤).

(٥) أجمع القراء علىٰ إسكانها.

(٦) فتح الياء نافع وأبو جعفر، وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣٢).

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَذَا غُلَامِ قَدْ جَاءَ؛ فَحَذَفَ اليَاءَ وحَرَّكَ بِغَيْرِ يَاءٍ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِيهِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

هَا إِنَّ أَحْدَثَ ذَاكَ مَصْرَعُ مَالِكٍ ... سَرَبَتْ دُمُوعِ بِهِنَّ وَهِيَ سُجُومُ

كَسَرَ العَيْنَ بِغَيْرِ يَاءٍ، يُرِيدُ: دُمُوعِي.

فَإِذَا صِرْتَ إِلَىٰ النِّدَاءِ حَذَفْتَ اليَاءَ؛ وَذَلِكَ أَكْثَرُ وأَغْلَبُ؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ﴾ [سورة الزخرف: ٨٨] ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [سورة الزمر: ١٦] ﴿يَا بُنَيِّ إِنَّهَا﴾ [سورة لقمان: ١٦]، ويَا غلامِ أَقْبِلْ، و﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [سورة مريم: ٤٢].

[وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو ... لِ أَعْلَمُهُ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ(١)

فإِنَّهُ يُرِيدُ: خَيْرَ الرُّسُلِ، وَهُو المَعْنَىٰ، والرِّسَالَةُ هَاهُنَا فِيهَا ضَعْفٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٤٠] فِي يَاءِ الإِضَافَةِ أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ قَوْمٌ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٤] فَفَتَحُوهَا وَ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: ٦] هِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ وَعُلْيَا قَيْسٍ.

---

(١) سبق تخريجه.

وَالسُّكُونُ كَأَنَّهُ أَحْسَنُ فِي مِثْلِ ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [سورة الحجر: ٧١][١] ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ﴾ [سورة هود: ٧٨][٢] ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: ٦][٣]، وَهَذَا غُلَامِي ودَارِي؛ وَالسُّكُونُ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: // هَذَا غُلَامِ قَدْ جَاءَ.

فمَنْ قَالَ: غُلَامِيَ العَاقِلُ، وَ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾ [سورة البقرة: ٤٠] وَ﴿يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [سورة الصف: ٦][٤]؛ كَأَنَّهُ لَمَّا لَقِيَهَا مِنَ السَّاكِنِ مَا يُذْهِبُهَا كَرِهُوا إِذْهَابَهَا فَحَرَّكُوهَا؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ لِلـمُضَافِ واسْمٌ لَهُ؛ فَلَمَّا كَانَ «هَذَا غُلَامِيَ قَدْ جَاءَ» لُغَةً مَعْرُوفَةً، كَانَ السَّاكِنُ إِذَا لَقِيَهَا زَادَهَا حُسْنًا فِي التَّحْرِيكِ لَهَا، لِئَلَّا تَذْهَبَ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَذَا غُلَامِ قَدْ جَاءَ، فَحَذَفَ اليَاءَ وأَبْقَىٰ الكَسْرَةَ، فَدَلَّتْ عَلَىٰ الإِضَافَةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

هَا إِنَّ أَحْدَثَ ذَاكَ مَصْرَعُ مَالِكٍ ... سَرَبَتْ دُمُوعِ بِهِنَّ فَهِيَ سُجُومُ

يُرِيدُ: دُمُوعِي؛ فَحَذَفَ اليَاءَ.

---

(١) فتح ياء الإضافة من «بناتي» نافع وأبو جعفر وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٠).

(٢) فتح الياء نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٢٤).

(٣) فتح ياء «لي» نافع والبزي بخلف عنه وهشام وحفص وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٦٠٤).

(٤) فتح الياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب، وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٥٤١).



وَقَالَ الآخَرُ:

ومِنْ قَبْلِ نَادَىٰ كُلُّ مَوْلَىٰ قَرَابَةٍ ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًىٰ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ(١)

فَكَسَرَ بِغَيْرِ يَاءٍ، أَرَادَ: قَبْلِي.

وَقَالَ الآخَرُ:

وَقُلْ فِي سُؤَالِ الْحَيِّ أُخْبِرْكَ عَنْهُمُ ... بِعِلْمٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلِ خَبِيرُ

يُرِيدُ: مِثْلِي.

فَإِذَا صِرْتَ إِلَىٰ النِّدَاءِ حَذَفْتَ اليَاءَ وكانَ الأَكْثَرَ، وَذَلِكَ مِثْلَ: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ [سورة الفرقان: ٣٠] و﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [سورة الزمر: ١٦] وَ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ﴾ [سورة لقمان: ١٦] وَ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [سورة مريم: ٤٢]، ويَا غُلَامِ لَا تَفْعَلْ؛ وَإِنَّمَا كَانَ الحَذْفُ فِي النِّدَاءِ أَحْسَنَ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ؛ والتَّنْوِينُ يُعَاقِبُ المُضَافَ، فَحَذَفْتَ اليَاءَ كَمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ وتُرِكَتْ الكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ الإِضَافَةِ(٢).

---

(١) في شرح ابن عقيل (٣/ ٧٠): «والشاهد: في «قبل» حيث حذف المضاف إليه والتقدير «من قبل ذلك» وأبقىٰ المضاف علىٰ حاله الذي كان قبل الحذف من غير تنوين». قلت: فاستشهاد المصنف به هنا علىٰ غير ما استشهد به النحاة، فيما رأيت من مصادر، إذ جعلها من باب حذف ياء الإضافة اجتزاء عنها بالكسرة.

(٢) في ضبطها اضطراب ولعل صحة العبارة «وتُرِكَتِ الكَسْرَةُ لتَدُلَّ عَلَىٰ الإِضَافَةِ».

ومَعَ ذَا(١)، أَنَّ النِّدَاءَ قَدْ حُذِفَ فِيهِ بَعْضُ الِاسْمِ فِي التَّرْخِيمِ، إِذَا قَالَ: يَا حَارِ، يا مَالِ(٢)؛ وَحُذِفَ الِاسْمُ كُلُّهُ فِي: يَا افْعَلْ، وَيَا قُلْ خَيْرًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يَا هَذَا افْعَلْ؛ فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُحَسِّنُ حَذْفَ الإِضَافَةِ؛ لِأَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: إِنَّ الِاسْمَ غَيْرَ المَنْصُوبِ مِثْلَ: أَحْمَدَ وَعُمَرَ لَا تَنْوِينَ فِيهِ، وَأَنْتَ إِذَا أَضَفْتَ أَدْخَلْتَ اليَاءَ، فقُلْتَ: أَحْمَدِي وَعُمَرِي؛ فَلِأَنَّ هَذَا لَيْسَ // مَوْضِعَ(٣) حَذْفٍ إِلاَّ التَّنْوِينَ وحْدَهُ، ولَيْسَ كَالمُنَادَىٰ؛ لِمَا ذَكَرْنَا.

فإِنْ قَالَ قائل: فَلِمَ لَا حَذَفُوا هَاءَ الإِضَافَةِ فِي: يا غُلَامَهُ وَيَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ: يَا غُلَامَ ويَا صَاحِبَ؛ فَدَلُّوا بِالفَتْحِةِ عَلَىٰ الهَاءِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الفَتْحَةَ لَا تَدُلُّ عَلَىٰ الهَاءِ وَحْدَهَا؛ لِأَنَّهَا قد تَكُونُ لِلمُظْهَرِ أَيْضًا، فِي: يَا غُلَامَ زَيْدٍ وَيا صَاحِبَ عَمْرٍو، وَالكَسْرَةُ فِي «يَا غُلَامِ» لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْيَاءِ وَحْدَهَا؛ فلَمْ يَخَافُوا فِيهَا الْتِبَاسًا.

وَإِنْ أَدْخَلْتَ(٤) اليَاءَ فَلاَ بَأْسَ؛ وَهِيَ فِي النِّدَاءِ مُسَكَّنَةٌ فِي لُغَةِ بَعْضِ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ.

---

(١) أي ومع هذا التعليل السابق فإن النداء قد حذف منه.... إلخ.

(٢) أي يا حارث، يا مالك، انظر لسان العرب (١٢/ ٢٣٤)، ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود ﷺ، ويحيىٰ والأعمش: «يَا مَالِ»، في قوله تعالىٰ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. انظر: المحتسب (٢/ ٢٥٧).

(٣) في الأصل بالرفع!

(٤) في الأصل الضبط «أدخَلَتَ اليَاءَ»؟!



قَالَ زُهَيْرٌ:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَىٰ مِن ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[1]

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ: إِلَىٰ هَا هُنَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ؛ وَقَالَ: العَبْدِيُّ[2]]:

وَإِنَّمَا كَانَ الحَذْفُ فِي النِّدَاءِ أَحْسَنَ لِأَنَّ النِّدَاءَ يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ، وَالتَّنْوِينُ مُعَاقِبٌ لِلْمُضَافِ، فَحُذِفَتِ اليَاءُ كَمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ، وتُرِكَتِ الكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ الإِضَافَةِ.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

يَا رَبُّ إِنْ أخطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ ... .[3]

وَهُوَ يُرِيدُ: يَا رَبِّي.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ عَلَىٰ ذَلِكَ: يا نَفْسُ اصْبِرِي؛ يُرِيدُ: يَا نَفْسِي، بِالإِضَافَةِ.

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ جَاهِلِيَّةٌ:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَّادِ ... .[4]

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص٧٦)، لسان العرب (١٣/ ١٨).

(٢) أبو الحسن هو الدمشقي راوي الكتاب، ومحمد بن صالح: هو المصري، والعبدي: هو يموت بن المزرّع مرّت تراجمهم في مقدمة التحقيق، عند الكلام عن رواية النسخة.

(٣) ديوان رؤبة (ص ٢٥)، لسان العرب (١/ ٦٥) وشطره الثاني:

فَأَنْتَ لا تَنْسَىٰ ولا تَمُوتُ

(٤) ينسب لفارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن شداد، وينسب لغيرها، كما في: سمط اللآلي =

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فَإِنْ أَدْخَلْتَ اليَاءَ فِي الإِضَافَةِ، فَلَا بَأْسَ بِهَا.

قَالَ زُهَيْرٌ:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَىٰ مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[1]

[وقَالَا جَمِيعًا[2]]:

وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿يَا عِبَادِى﴾ [سورة الزخرف: ٦٨][3]؛ وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي النُّجُودِ يُحَرِّكُ اليَاءَ ﴿يَا عِبَادِىَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾، وَأَمَّا ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [سورة مريم: ٤٢] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا: يَا أَبِ لَا تَفْعَلْ، ويَا أَبَ لَا تَفْعَلْ.

وَقَالَ يُونُسُ فِي الأُمِّ: يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي، وَبعْضُ // العرَبِ يقُولُ: يَا أُمَّهِ لَا تَفْعَلِي، وَقَالُوا أَيْضًا: يَا أَبَاهْ، وَيَا أُمَّاهْ؛ فَقَلَبُوهَا أَيْضًا.

وَإِذَا أُدْخِلَتْ يَاءُ الإِضَافَةِ عَلَىٰ أَلِفٍ سَاكِنَةٍ، وَعَلَىٰ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ سَاكِنَتَيْنِ، حَرَّكْتَهَا بِالفَتْحِ؛ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ؛ وَالفتْحُ أَخفُّ فَصَارُوا إِلَيْهِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَىٰ

= (١/ ٩٧٠) والبيت بتمامه: يا عين بكىٰ لمسعود بن شداد... بكاء ذي عبرات شجوه باد.

(١) سبق تخريجه.

(٢) يعني محمد بن صالح والعبدي راويا الكتاب.

(٣) أثبت الياء ساكنة وصلا ووقفا: نافع وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر وهو وجه عن رويس، ووافقهم الحسن، وقرأ بإثباتها مفتوحة وصلًا: شعبة وهو وجه عن رويس ووقفًا بالياء الساكنة، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وكذا خلف وروح بحذفها في الحالين، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥٩).



الأَلِفِ، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾[سورة الأنعام: ١٦٢] وَ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ﴾[1] [سورة البقرة: ٣٨] وَكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ﴾[سورة يوسف: ١٩].

وَقَدْ أَبْدَلَ بَعْضُ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ العَالِيَةِ، وَبَعْضِ فَزَارَةَ - فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ - مِنَ الأَلِفِ يَاءً ثُمَّ أَدْغَمَ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

تَرَكُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[2]

وَقَوْلُ طَلْحَةَ: بَايَعْتُ وَاللُّجُّ عَلَىٰ قَفَيَّ[3].

وَقَالَ آخَرُ:

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌّ فِي مَعَدٍّ ... ويَطْعُنُ بِالصُمُلَّةِ فِي قَفَيَّا

فَإِنْ لَمْ تَثْأَرُوا لِي مِنْ عِكَبٍّ ... فَلَا أَرْوَيْتُما أَبَدًا صَدَيَّا[4]

وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ «فَمَنْ تَبِعَ هُدَيَّ» [سورة البقرة: ٣٨][5] وَكَذَلِكَ

---

(١) في الأصل «من تبع» دون فاء.

(٢) المفضليات (ص: ٤٢١) لسان العرب (١٥/ ٣٧١) الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٣).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) المتواتر بألف بعدها ياء مخففة، وفي الشاذ: قرأ الجحدري وابن أبي إسحاق وعيسىٰ بن عمر ونسبت للنبي ﷺ انظر: معجم القراءات (١/ ٩٧).
في الأصل «من» دون فاء.

عَصَيَّ وَقَفَيَّ، يُرِيدُ: عَصَايَ وَقَفَايَ.

قَالَ: ولَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي أَلِفِ الإِعْرَابِ، إِذَا قُلْتَ: رَجُلَايَ وَغُلَامَايَ؛ لِأَنَّ الرَّفْعَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ لَفْظِ النَّصْبِ وَالخَفْضِ فَيَلْتَبِسَ.

وَحُكِيَ عَنْ الأَعْرَجِ ﴿وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢][1] بِإِسْكَانِ يَاءِ الإِضَافَةِ؛ و«وَإِيَّايْ فَارْهَبُونِ» [سورة البقرة: ٤٠][2] وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ، شَاذٌّ لِلْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لَيْسَ أَحَدُهُمَا مُثَقَّلًا، كَدَابَّةٍ وَشَابَّةٍ، إِلَّا أَنَّ الأُولَىٰ أَلِفٌ وَفِيهَا مَدٌّ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ لَوْ كَانَ مَعَ غَيْرِهَا مِنْ حُروفِ المُعْجَمِ؛ لِأَنَّ المَدَّ وَاللِّينَ الّذي فِيهَا كَأَنَّهُ حَرَكَةٌ.

وَأَمَّا اليَاءُ فَقَوْلُهُ ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [سورة يوسف: ٦٧] ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢] // وَكَقَوْلِكَ: يَا مُعْطِيَّ، ويَا رَامِيَّ؛ وَكَذَلِكَ المَرْفُوعُ بِالوَاوِ إِذَا قُلْتَ: هَؤُلَاءِ بَنِيَّ وَمُسْلِمِيَّ؛ وَالأَصْلُ: بَنُوْيَ وَمُسْلِمُويَ؛ فَتَنْقَلِبُ الوَاوُ إِلَىٰ اليَاءِ، ثُمَّ تُدْغَمُ فِيهَا.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢][3] فَيَكْسِرُ، وَهِيَ

---

(١) سكن ياء الإضافة من ﴿محياى﴾ نافع بخلف عن الأزرق وأبو جعفر، وفتحها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٠).

قلت: فهي قراءة أهل المدينة وهي صحيحة متواترة، فلا يصح الحكم عليها بالشذوذ كما فعل المصنف ﷺ.

(٢) أما «وإيَّايْ» فلم أجد من قرأها ساكنة.

(٣) حمزة بكسر الياء وافقه الأعمش، وفتحها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٦٦).



لُغَةٌ لِبَنِي يَرْبُوعٍ[1] إِدْخَالُ يَاءٍ أُخرَىٰ مَعَ يَاءِ الإِضَافَةِ؛ وَذَلِكَ رَدِيءٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ.

وحَكَىٰ بَعْضُهُمْ بَيْتَ النَّابِغَةِ:

لِعَمْرٍو عَلَيَّ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ وَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ[2]

فَأَدْخَلَ يَاءً أُخْرَىٰ مَعَ يَاءِ الإِضَافَةِ.

وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْرِي لَأَعْرَابِيَّةٌ فِي عَبَاءَةٍ أَحَبُّ إِلَيِّي مِنْ ذَوَاتِ المَجَاسِدِ[3]

أَدْخَلَ يَاءً أُخْرَىٰ مَعَ يَاءِ الإِضَافَةِ.

وَقَالَ الأَغْلَبُ:

مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيِّ[4]

---

(١) نقلت كثير من المصادر عن قطرب توجيه هذه القراءة ونسبتها إلىٰ لغة بني يربوع مع الشواهد الشعرية، وعلىٰ رأس هذه المصادر: المحتسب (٢/ ٤٩) فقال: وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا» ونُقِل أيضًا في: الكشف عن وجوه القراءات (٢/ ٢٦)، وزاد المسير (٤/ ٣٥٧)، والجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٣٥)، و البحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٤٠٩)، الدر المصون (٧/ ٩٠) وغيرها من المصادر. وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٨١).

(٢) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ٤١) لسان العرب (١/ ٦٢٤) المحتسب (٢/ ٤٩).

(٣) شطره الأول في لسان العرب (٣/ ٣٣٣) ولفظه فيه:

لَعَمْرِي لَأَعْرَابِيَّةٌ فِي عَبَاءَةٍ تَحُلُّ الكَثِيبَ مِنْ سُوَيْقَةَ أَو فَرْدا

أَحَبّ إِلىٰ القَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الهوىٰ مِنَ اللَّابِسَاتِ الرَّيْطَ يُظْهِرْنَه كَيْدا

(٤) المحتسب (٢/ ٤٩)، معانىٰ القرآن للفراء (٢/ ٧٦)، الدر المصون (٧/ ٩٠).

بِالكَسْرِ، والقَوَافِي مَكْسُورَةٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ بَنِيِّي صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ(١)

كَسَرَ، وَأَدْخَلَ يَاءً عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٤٨](٢)فَالتَّاءُ وَاليَاءُ قَدْ قُرِئَ بِهِمَا(٣)، وَكُلٌّ لاَ بَأْسَ بِهِ؛ وَكَأَنَّ القِيَاسَ بِالتَّاءِ؛ لَأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ.

وَإِنْ كَانَتِ اليَاءُ كَثِيرَةً فِيمَا فُرِّقَ بَيْنَ الفِعْلِ فِيهِ وَالِاسْمِ، كَانَ ذَلِكَ الكَلَامُ عِوَضًا مِنَ التَّاءِ، مِن ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ جَاءَهُۥ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥] وَلَمْ يَقُلْ: فَمَنْ جَاءَتْهُ؛ وَ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣] وَلَمْ يَقُلْ: كَانَتْ(٤).

وإِذَا كَانَ الفِعْلُ متَّصِلًا بِالِاسْمِ مِثْلُ: شَرَدَتِ النَّاقَةُ، وَذَهَبَتِ الدَّارُ؛ كَانَ التَّأْنِيثُ أَكْثَرَ.

وإِذَا كَانَ الِاسْمُ آدَمِيًّا مِثْلُ: ذَهَبَتْ سُعَادُ، وَجَاءَتْ زَيْنَبُ، كَانَ التَّأْنِيثُ //

---

(١) القائل هو: أبو حبال البراء بن ربعي. انظر: المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة (ص: ١٥٢)، لسان العرب (٨/ ٩٩) خزانة الأدب (٤/ ٤٣٧).

(٢) في الأصل دون واو﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالتأنيث وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالتذكير. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٠).

(٤) في الهامش عبارة: سمع محمد بن عثمان الزجاج أو نحوها.



أَكْثَرَ وأَحْسَنَ؛ لِأَنَّ لِلآدَمِيِّ فَضِيلَةً لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ؛ أَلَا تَرَاهُمْ يُسَوُّونَ بَيْنَ الـمُذَكَّرِ وَالـمُؤَنَّثِ فيَخْلِطُونَهُمَا فِي غَيْرِ الآدَمِيِّ، إِذَا قَالَ: حِمَارٌ، وَهَذِهِ حُمُرٌ وأَتَانٌ، وَهَذِهِ أُتُنٌ وجَمَلٌ، وَهَذِهِ جِمَالٌ ونَاقَةٌ، وَهَذِهِ نُوقٌ وجِمَالٌ مُقْبِلَةٌ، ونُوقٌ مُقْبِلَةٌ؛ وَالآدَمِيُّ لَيْسَ كَذَلِكَ، تَقُولُ: مُسْلِمٌ ومُسْلِمُونَ، ومُسْلِمَةٌ ومُسْلِمَاتٌ، فَتُفَرِّقُ بَيْنَ الـمُذَكَّر والـمُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ التَّاءُ فِي مؤَنَّثِ الآدَمِيِّينَ أَحْسَنُ.

وحَكَىٰ لَنَا مَعْمَرُ التَّيْمِيُّ عَنْ يُونُسَ: أَنَّه كَانَ يُجِيزُ: قَدِمَ أُمُّ حَكِيمٍ، بِغَيْرِ تَاءٍ[1]، وَأَنْشَدَ مَنْ نَثِقُ بِهِ لِجَرِيرِ:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ... عَلَىٰ بَابِ اسْتِها صُلُبٌ وشَامُ[2]

يُرِيدُ: شَامَةً، فَقَالَ: وَلَدَ، يُرِيدُ: الأُمَّ، إِلّا أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَكَأَنَّهُ أَحْسَنُ.

فَهُو قَبِيحٌ فِي الآدَمِيِّينَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، قَلِيلٌ شَاذٌّ.

[وَزَادَ العَبْدِيُّ هَذَا البَيْتَ، وَهُو قَوْلُ الـمُسَيَّبِ]:

فَقَالَ لِسَامَةَ إِحْدَىٰ النِّسَاءُ ... مَا لَكَ يَا سَامُ لا تَرْكَبُ[3]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: حَضَرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ، وَقَامَ فِي الدَّارِ جَارِيَتُكَ، عَلَىٰ هَذَا البَيْتِ.

---

(١) في الأصل «بغير ياء» وهو تصحيف من الناسخ، لأن المقصود أنه لم يقل «قدمت» بالتاء بل أجاز حذفها.

(٢) ديوان جرير بشرح ابن حبيب (ص ٢٨٣)، خزانة الأدب (٩/ ١٢١)، لسان العرب (١/ ٥٢٦).

(٣) انظر: معجم ما استعجم للبكري (١/ ٩٠).

فَإِذَا كَانَ الجَمْعُ مُؤَنَّثًا، كَانَ تَرْكُ التَّاءِ فِي الفِعْلِ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي الوَاحِدِ؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ﴾[سورة يوسف: ٣٠]، وَكَذَلِكَ: ذَهَبَ جَوَارِيكَ، وَقَامَ إِمَاؤُكَ؛ هذَا أَحْسَنُ مِنْ بَيْتِ جَرِيرٍ / / ، ومِنْ[1]: قَدِمَ أُمُّ حَكِيمٍ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الجَمْعِ عَارِضٌ فِيهِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ الواحِدُ، وَتَأْنِيثُ الوَاحِدِ أَلْزَمُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُهُ؛ فَلِذَلِكَ كَانَتِ التَّاءُ فِي الوَاحِدِ أَحْسَنَ.

وَهَذَا كلُّهُ أَيْضًا التَّاءُ فِيهِ أَقْيَسُ لِلتَّأْنِيثِ، أَنْ تَقُولَ: قَامَتْ جَوَارِيكَ، وَذَهَبَتْ إِمَاؤُكَ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ [سورة البقرة: ٧١] قَرَأَ بَعْضُهُمْ: «لَا ذَلُولَ»[2]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا ذَلُولَ مِثْلَهَا؛ أَوْ فِي مَوْضِعِ «الَّذِي»، فيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ المَعْنَىٰ؛ وإِلَّا فإِنَّ المَعْنَىٰ الأَكْثَرَ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَصَدَ إِلَيْهَا، كَقَوْلِكَ: إِنَّهَا امْرَأَةٌ لَا جَمِيلَةٌ وَلَا عَاقِلَةٌ؛ فَهَذَا رَفْعٌ كَالآيَةِ فِي المَعْنَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا﴾[سورة البقرة: ٧٤] فَإِنَّهَا تَكُونُ عَلَىٰ «لَمَّا»الَّتِي تَقَعُ فِي مَعْنَىٰ «إِلَّا»، فِي قَوْلِكَ: بِاللهِ لَمَّا فَعَلْتَ وَإِلَّا فَعَلْتَ، وَلَا تَقَعُ هَاهُنَا إِلَّا بِتَخْفِيفِ «إِنْ» حَتَّىٰ تَكُونَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ «مَا» النَّفْيِ، مِثْلُ ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ﴾[سورة الملك: ٢٠]؛ ولَوْ قُلْتَ بِالثَّقِيلَةِ: إِنَّ زَيْدًا إِلَّا ظَرِيفٌ، لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّكَ تُدْخِلُ وَاجِبًا عَلَىٰ وَاجِبٍ؛ فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِي «لَمَّا»؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ لَنَا عَنْ بَعْضِ القُرَّاءِ: أَنَّ «لَمَّا» زِيَادَةٌ

---

(١) في الأصل «مَنْ» بفتح الميم، وما أثبته هو الموافق للسياق لأن المقصود وأحسن مِنْ «قَدِمَ أُمُّ حكيمٍ».

(٢) المتواتر بالرفع، وفي الشاذ: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي بنصبها. انظر: معجم القراءات (١/ ١٢٦).

تَزِيدُهَا العَرَبُ فِي كَلَامِهَا، فَيَصِيرُ عَلَىٰ هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَحِجَارَةٌ تَتَفَجَّرُ مِنْهُ، وَتُضْمِرُ أَيْضًا اسْمَ إِنَّ؛ وَهَذَا أَيْضًا قَبِيحٌ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [سورة البقرة: ١٠٠] فَفَتَحَ الوَاوَ[1]، وَقَالَ ﷻ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ [سورة البقرة: ٨٥] وَقَالَ ﷻ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [سورة النجم: ٩]، وَقَالَ ﷻ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٢٤] فَأَسْكَنَ الواوَ هَاهُنَا وَحَرَّكها // فِي ﴿أَوَ كُلَّمَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٠] وَفِي قَوْلِهِ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ٩٨]؛ فَفَتَحَ؛ لِأَنَّهَا أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ أَدْخَلَهَا عَلَىٰ وَاوِ العَطْفِ وَفَائِهَا ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [سورة البقرة: ٨٧] ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ٩٧][2] فَأُدْخِلَتِ الألِفُ وَتُرِكَ الحَرْفُ عَلَىٰ حَالِهِ مَفْتُوحًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٢٤] فَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلُ: أَمْ، وَكَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ زيدًا أَوْ عَمْرًا.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الروم: ٩]، وَكَذَلِكَ الفَاءُ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [سورة هود: ١٧]؛ وَإِنَّمَا فُتِحَتِ الوَاوُ هَاهُنَا

---

(١) في الأصل: «وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ «أَوَ كُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ»، ولا يوجد في القرآن كذلك وإنما فيه ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، والمثال الذي يحقق غرض المصنف هو ما أثبته، والله أعلم.

(٢) في الأصل «أَوَ كُلَّمَا جَاءَكُمْ» وهو وهم، ولا يوجد في القرآن، كما أنه ليس في المثالين المذكورين واو العطف التي يقتضيها قوله: «أدخلها علىٰ واو العطف وفائها»، وحتىٰ يستقيم يجب أَنْ يكون التمثيلُ بـ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠].

لِأَنَّهَا وَاوُ عَطْفٍ أُدْخِلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: (وَكُلَّمَا جَاءَكُمْ)(١) ثُمَّ أَدْخَلَ أَلِفَ الِاسْتِفْهَامِ؛ وَكَذَلِكَ الفَاءُ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ أَلِفَ الِاسْتِفْهَامِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قولُ النَّابِغَةِ:

أَثُمَّ تَعَذَّرَانِ إِلَيَّ مِنْهَا ... فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ(٢)

فَأَدْخَلَ أَلِفًا عَلَىٰ ثُمَّ.

وَقَالَ زَيْدٌ:

أَثُمَّ يَكُونُ العَقْلُ فِيهِ صَحِيفَةً ... كَمَا عُلِّقَتْ فَوْقَ السَّلِيمِ الْجَلَاجِلُ(٣)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٣] وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٨٤]، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [سورة الروم: ٢٤]، وَقَوْلُهُ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [سورة الزمر: ٦٤] فَكَأَنَّ الـمَعْنَىٰ فِي هَذَا: أَنْ مُضْمَرٌ؛ يُرِيدُ: أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا، وَأَنْ لَا تَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِيَكُمُ // البَرْقَ؛ لِأَنَّهَا كُلَّهَا فِيهَا «أَنْ»؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: مِنْ شَأْنِهِ يُكْرِمُكَ، وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ؛

(١) كذا في الأصل وسبق أنها لا توجد في القرآن كذلك، بل هي بالفاء، والمثال الأنسب ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠].

(٢) ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف، (ص ١٧٤).

(٣) المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ١٠٠٨).



الـمَعْنَىٰ: أَنْ يُكْرِمَكَ، إِلَّا أَنَّ الفِعْلَ يَرْتَفِعُ إِذَا صَارَ فِي مَوْضِعِ الاِسْمِ، وَلَا تُعْمَلُ «أَنْ» مُضْمَرَةً هَاهُنَا؛ فَهَذَا الأَحْسَنُ.

وَلَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِهِ ﴿مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَاءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [سورة البقرة: ٨٣]: يَجْعَلُهَا فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: غَيْرَ عَابِدِينَ؛ أَيْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ هَكَذَا، وَمِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ؛ أَيْ غَيْرَ سَافِكِينَ؛ إِلَّا أَنَّ هَذا الـمَذْهَبَ لَا يَكُونُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [سورة الروم: ٢٤]، إِلَّا عَلَىٰ مَعْنَىٰ «أَنْ»؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ إِذَا قَالَ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [سورة الروم: ٢٤] حَتَّىٰ يَصِلَهُ، فَلَيْسَتْ هَاهُنَا حَالٌ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر: ٦٤] فَتَكُونُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ غَيْرَ إِضْمَارِ «أَنْ»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَفَغَيْرَ اللهِ أَعْبُدُ، ثُمَّ قَالَ: تَأْمُرُونِّي؛ أَيْ فِيمَا تَأْمُرُونِّي؛ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ شَاخِصٌ، بَلَغَنِي؛ أَيْ فِيمَا بَلَغَنِي، فَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ.

وَقَالَ طَرَفَةُ:

أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَىٰ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[1]

يُرِيدُ: أَنْ أَحْضُرَ الوَغَىٰ، فَرَفَعَ لَمَّا ذَهَبَتْ «أَنْ» مِنْ لَفْظِهِ؛ كَمَا قُلْنَا فِي ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٣] وَ﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٤]؛ وَقَدْ حَكَىٰ لَنَا بَعْضُهُم: أَحْضُرَ الوَغَىٰ، بالنَّصْبِ[2]، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ «أَنْ» وَذَلِكَ خَبِيثٌ[3].

(١) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ٤٥)، الكتاب لسيبويه (٣/ ١٠٠)، لسان العرب (١٣/ ٣٢)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٢٨٩).

(٢) قال في لسان العرب (١٣/ ٢٨): «يروىٰ بالنصب علىٰ الإعمال والرفعُ أجود».

(٣) يعني قبيح، وهذا استعمال له نظائر عند أهل العلم كما في: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٨٩، ٣٨٩)، =

وَقَدْ حَكَىٰ لَنَا مَنْ نَثِقُ بِهِ: نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ نَجْلِسَ هنَا؛ فَنَصَبَ «نَجْلِسَ»، وحَكَىٰ لَنَا مَعْمَرُ التَّيْمِيُّ: أُرِيدُ أُكْرِمَكَ، وَأَخْشَىٰ تَلُومَنِي؛ يُرِيدُ: أَنْ أُكْرِمَكَ، وَأَنْ تَلُومَنِي // فَأَضْمَرَ وَأَعْمَلَ، وَقَالُوا: عَجِبْتُ مِنْ يَبِيعَهَا، بِالنَّصْبِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَآظْعَانُ لَيْلَىٰ تِلْكُمُ الـمُتَحَمِّلَهْ ... وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ(١)

بالنَّصْبِ؛ كَأَنَّهُ نَصَبَ بِأَنْ.

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ... أَمُوتَ وَأُخْرَىٰ أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ(٢)

الـمَعْنَىٰ: أَنْ أَمُوتَ؛ مِثْلُ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [سورة الروم: ٢٤] الـمَعْنَىٰ: أَنْ يُرِيكُمْ؛ كقَوْلِهِ: مِنْ فِعْلِهِ يُكْرِمَكَ؛ أَيْ أَنْ يُكْرِمَكَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ يَكُونُ الـمَعْنَىٰ فِي بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ: فَمِنْهُمَا تَارَةٌ أَمُوتُ، فَلَا يُضْمِرُ «أَنْ»، وَيَكُونُ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ﴾ [سورة الروم: ٢٤] عَلَىٰ هَذَا؛ أَيْ آيَةٌ

= (٢/ ٣١٨)، المقتضب (٣/ ٢٣١)، المحتسب (١/ ٧٣)، (٢/ ٣٤١).

(١) البيت لعامر بن جوين الطائي: كتاب سيبويه (١/ ٣٠٧)، لسان العرب (٦/ ٦٢) وشطره الأول: «فلم أرَ مثلَها خُباسَةَ واجدٍ»

(٢) ديوان ابن مقبل (ص ٣٨)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٤٦)، لسان العرب (٢/ ٥٦٩)، الطبري (ت التركي) (١٨/ ٤٨١).

يُرِيكُمْ فِيهَا البَرْقَ، وَإِنْ أَرَدْتَ: وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ مِنَ البَرْقِ، تُرِيدُ: البَرْقَ مِنْ آيَاتِهِ، فَعَلَىٰ الجَوَازِ.

وَقَالَ قَيْسُ الرُّقَيَّاتِ:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هِلَالًا وَأُخْرَىٰ مِنْهُمَا تُشْبِهُ الشَّمْسَا[1]

كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْهُمَا وَاحِدَةٌ كَذَا، وَأُخْرَىٰ كَذَا.

وَقَالَ الآخَرُ:

هُنَالِكَ لَا أَخْشَىٰ تُنَالُ ظَعِينَتِي إِذَا حَلَّ أَهْلِي بَيْنَ غَوْلٍ وَغَلْغَلَهْ[2]

عَلَىٰ إِضْمَارِ «أَنْ» فِيمَا زَعَمَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ.

وَقَدْ يَجُوزُ ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [سورة البقرة: ٨٣] عَلَىٰ الحَالِ؛ أَيْ غَيْرَ عَابِدِينَ؛ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٨٤] غَيْرَ سَافِكِينَ[3]، إِلَّا أَنَّ الحَالَ لَا يَجُوزُ فِي ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ﴾ [سورة الروم: ٢٤]؛ لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ مُسْتَغْنٍ، لَوْ قُلْتَ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [سورة الروم: ٢٤] لَمْ يَكُنْ كَلَامًا.

وَأَمَّا ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر: ٦٤] فَقَدْ يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ؛ كَأَنَّهُ

---

(١) ديوان ابن قيس الرقيات (ص٣٤).

(٢) لسان العرب (١١/ ٥٠٥) تاج العروس (٣٠/ ١٢٠).

(٣) نسب لقطرب في: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٢٤٦)، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية) (ج١/ ١٧٢)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٢١).

قَالَ: أَفَغَيْرَ اللهِ أَعْبُدُ ثُمَّ قَالَ ﴿تَأْمُرُونِّى﴾ أَيْ فِيمَا تَأْمُرُونَنِي، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ شَاخِصٌ بَلَغَنِي؛ أَيْ // [١] فِيمَا بَلَغَنِي.

وَقَدْ يَكُونُ ﴿مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَاءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٣] عَلَىٰ مِثْلِ: أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ، وأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ لَيَفْعَلَنَّ؛ فَإِذَا قُلْتَ: استَحْلَفْتُهُ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، جَازَ أَيْضًا لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: حَلَفَ لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ؛ وَيَجُوزُ: اسْتَحلَفْتُهُ لَتفْعَلَنَّ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَتَفْعَلَنَّ ذَلِكَ؛ وَإِذَا قُلْتَ: حَلَفَ عَلَيْهِ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ، ولَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ؛ ذَهَبَتِ التَّاء لِلْمُخَاطَبَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٩١] فَحَرَّكَ هَذِهِ الْمِيمَ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة النبأ: ١]؛ وَ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [سورة النازعات: ٤٣] وَ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة النمل: ٣٥] حُذِفَتْ، وَإِنَّمَا هِيَ: «فَلِمَا تَقْتُلُونَ»، و«فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا» هَذَا الأَصْلُ؛ لِأَنَّهَا «مَا» حَذَفُوا لَمَّا اتَّصَلَ بِهَا حَرْفُ جَرٍّ لَا يَنْفَرِدُ مِنْهَا-نَحْوُ البَاءِ ومِنْ وفِي واللَّامِ، وَشِبْهِ ذَلِكَ-وَكَانَتِ اسْتِفْهَامًا؛ فَجَعَلُوا حَرْفَ الخَفْضِ عِوَضًا مِمَّا حَذَفُوا؛ وَلِيَدُلُّوا عَلَىٰ الِاسْتِفْهَامِ مِنَ الخَبَرِ، إِذَا قَالَ: لِمَا[٢] رَكِبْتَ رَكِبْتُ، وَفِيمَا كُنْتَ كُنْتُ.

وَقَدْ أَسْكَنَ هَذَا قَوْمٌ، فَقَالُوا: لِمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَهِيَ شَاذَّةٌ.

---

(١) سماع غير واضح: بلغت قراءة... لخمس... رمضان... وخمسين... ».

(٢) ضبطت بالتشديد، وهو وهم يخالف الغرض من سوق المثال.

وَقَالَ آخَرُونَ: فِيمَا ذهَبْتَ، فَأَثْبَتُوا الأَلِفَ وَأَتَمُّوا؛ فَهَذَا أَشَذُّهَا وَأَقَلُّهَا عِنْدَنَا؛ وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا فِي شِعْرٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ عَلَيْهِ -وأَظُنُّهُ الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ[(١)]-:

فِيمَا تُعَيِّرُنِي الثَّرَاءَ وَأَنْتَ آثِمُ كُلِّ آثِمْ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي الإِسْكَانِ / / :

مِنْ دُونِ حِمْيَرَ أَبْوالُ البِغَالِ بِهِ ... فَلِمْ تَسَدَّيْتَ بَيْنًا ذَلِكِ البِينَا[(٢)]

ويُرْوَىٰ: وَهْنًا؛ وَالبِينُ: النَّاحِيَةُ[(٣)].

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

فَلِمْ قَتَلْتُمْ رَجُلًا تَعَبَّدَا ... مُذْ سَنَةٌ وخَمْسُونَ عَدَدَا[(٤)]

وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

يَا فَقْعَسِيُّ لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ ... لَوْ خَافَكَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ[(٥)]

---

(١) هو الزبرقان بن بدر التميمي السعدي: صحابي من رؤساء قومه، ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلىٰ زمن عمر، وتوفي في أيام معاوية ﵁. (ت نحو ٤٥ هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٥٠)، الأعلام للزركلي (٣/ ٤١).

(٢) ديوان ابن مقبل (ص ٢٢٥)، لسان العرب (١٣/ ٦٢).

(٣) لسان العرب (١٣/ ٦٢).

(٤) لسان العرب (٦/ ٦٧) وهو فيه:

عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَمُّدا ... مُذْ سَنَةٌ وخَمِسونَ عَدَدا

(٥) البيت لسالم بن دارَةَ: لسان العرب (٢/ ٤٦١)، الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٣١٠). =

وَقَالَ آخَرُ:

فَلِمْ رَمَيْتُمْ بِعَبْدِ اللهِ فِي جَدَثٍ ... وَقَدْ تَرَوَّحْتُمُ وَلِمْ تَرُوحُونَا[1]

فَأَسْكَنَ.

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

أَأَخْطَلُ لِمْ ذَكَرْتَ نِسَاءَ قَيْسٍ ... فَمَا رُوِّعْنَ مِنْكَ وَلَا سُبِينَا[2]

فَأَسْكَنَ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

عَلَىٰ مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ[3]

فَأَتَمَّ.

= وفي الأصل ضبط لفظ الجلالة بالنصب «لو خافك اللهَ» وكتب فوقها قوله: «نصب علىٰ النداء»، وهذا توجيه للبيت، ومعناه: لو خافكَ يا اللهُ، عليه أي علىٰ نفسه «حرمه» أي حرم هذا المأكول، فهذا توجيه. ووجهه قطرب في الأضداد (٩٤) توجيها آخر فقال: «كأنه يريد لو علم الله ذلك منك، لأن الله تعالىٰ لا يجوز عليه الخوف».

وله توجيه آخر: وهو أنه علىٰ عادة الجهلاء والجفاة من الأعراب فربما تكلموا في حق الله تعالىٰ بما لا يجوز. انظر: لسان العرب (٢/ ٤٥٥)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،لابن أم قاسم المرادي (٣/ ١٤٨٧) من حاشية المحقق.

(١) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٣١٠).

(٢) ديوان ابن مقبل (ص ٢٢٢)، خزانة الأدب (٧/ ١٠٩).

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ص٩٠)، لسان العرب (١٢/ ٤٩٦) الطبري (ت التركي) (١٨/ ٥٦)، وفي المحتسب (٢/ ٣٤٧) قال: وروينا عن قطرب لحسان:... ».



وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّـا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سُرَاتَكُمُ ... أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ القِيلُ(1)

فَأَتَمَّ.

وَأَمَّا مَا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ، فَالأَلِفُ فِيهِ ظَاهِرَةٌ، مِثْلُ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة النمل: ٥٩] وَقَوْلِهِ ﷻ ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣]؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا عِوَضٌ مِنَ الحَذْفِ.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ:

وَمَا القَلْبُ أَمْ مَا ذِكْرُهُ رَبَعِيَّةً ... يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ(2)

فَأَتَمَّ.

[وزَادَ العَبْدِيُّ(3)]:

وسَمِعْنَا هَذَا الشِّعْرَ:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ

وَمِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَهْ

---

(١) البيت في ديوان كعب بن مالك (ص ٢٥٥)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨٧) خزانة الأدب (٦/ ١٠٥).

(٢) ديوان علقمة الفحل (ص: ٢٤) المفضليات (ص: ٣٩٢) لسان العرب (٣/ ١٠٣).

في المخطوط كتبت «أمّا» موصولة في قوله: «وَمَا القَلْبُ أَمْ مَا ذِكْرُهُ»، وهي كذلك في لسان العرب (٣/ ١٠٣) وفصلت في تاج العروس (٧/ ٤٦٥).

(٣) هو الذي روىٰ عنه الدمشقي هذا الكتاب وهو يموت بن المزرع.



إِنْ لَـــمْ أُدَوِّهَـــا فَـــــمَهْ[1]

أُدَوِّهـا: أَعْلُوهَـا؛ يُقَـالُ: دَوَّا الطَّائِرُ: إِذَا عَـلَا[2]؛ وَأَسْفَهَ: إِذَا قَـرُبَ/ ٨/ مِنَ الأَرْضِ؛ وَيُـرْوَىٰ: أُرَوِّهَـا بِالـرَّاءِ.

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ فَحَذَفَ فِيمَا يكُونُ مُنْفَصِلًا:

مِـــنْ بَعْدِمَـــا وَبَعْدِمَـــا وَبَعْـــدِ مَـــهْ

وَطَـــالَ مَـــا وَطَـــالَ مَـــا وَطَـــالَ مَـــهْ

رَامَ الصَّنَادِيـــدُ لِأَمْـــرٍ مَعْجَمَـــهْ

وَالكَلَامُ أَيْضًا خَبَرٌ فَهُوَ أَبْعَدُ.

قَـالَ قُطْرُبٌ: وَقَـالَ بَعْـضُ العَـرَبِ: فَـمَ يَكُـونُ؛ فَحَـذَفَ الأَلِـفَ، وَلَـمْ يَعْمَـلْ فِي«مَـا»[3] شَـيْءٌ، والتَّمـامُ أَجْـوَدُ.

وَقَالَ بَعْضُ طَيِّءٍ:

أَلَامَ يَقُـــولُ العَـــاذِلَانِ أَلَامَـــهْ أَلَا يَـا انْعَيَـا مَيْـتَ الأَسَـىٰ وَالكَرَامَـهْ

فَحَذَفَ.

---

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني (١/ ١٦٣)، وقال ابن جني في المحتسب (١/ ٢٧٧): فيما أخبرنا به بعض أصحابنا يرفعه بإسناده إلىٰ قطرب»، وانظر: لسان العرب (١٥/ ٤٧٢).

(٢) تاج العروس (٣٨/ ٧٩).

(٣) كتبت في الأصل موصولة «فيما».



وَقَدْ حَكَىٰ لَنَا بَشَّارُ النَّاقِطُ[1] عَنِ العَرَبِ: مَهُوَ قَالَ ذَاكَ؛ يُرِيدُ: مَا هُوَ قَالَ ذَاكَ؛ وَهَذِهِ «مَا» النَّفْيِ، إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَ وَاحِدٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ [سورة البقرة: ٩١] فَضَمَّ وَلَمْ يَخْفِضْ بـ«مِنْ»، وَكَذَلِكَ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [سورة الروم: ٤] وَقَوْلُهُ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ [سورة البقرة: ١٤٩] فَضَمَّ، وفي قِرَاءَةِ ابْنِ يَعْمَرَ «إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلُ» [سورة يوسف: ٢٦] و«مِنْ دُبُرُ» [سورة يوسف: ٢٧][2] مَضْمُومَتَانِ، مِثْلُ: قَبْلُ وبَعْدُ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُم: أَخَذْتُهُ مِنْ عَلُ، بِالضَّمِّ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَرْمِي بِهَا مِنْ فَوْقُ فَوْقُ وَمَاؤُهُ ... مِنْ تَحْتُ تَحْتُ سَرِيُّهُ يَتَغَلْغَلُ[3]

وَقَالَ الآخَرُ:

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤُكِ إِلَّا مِنْ وَارَءُ وَرَاءُ[4]

---

(١) مرت ترجمته في قسم الدراسة، في شيوخ قطرب.

(٢) المتواتر: بكسرهما منوَّنَتَيْنِ ﴿قبُلٍ﴾ ﴿دُبُرٍ﴾، وفي الشاذ: قرأ ابن يعمر والجارود بن أبي سبرة وابن أبي إسحاق ونوح القارئ وأبو رجاء: «من قُبُلُ»، و«من دُبُرُ» بثلاث ضمات من غير تنوين. انظر: المحتسب (١/ ٣٣٨) ومعجم القراءات (٤/ ٢٣٢).

(٣) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٢٩٢).

(٤) البيت لعتيّ بن مالك العقيلي: لسان العرب (١٥/ ٣٩٠).

[وَزَادَ العَبْدِيُّ]:

وَقَالَ الآخَرُ:

لا يَحْمِلُ الفَارِسَ إِلَّا المَلْبُونُ   المَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ ومِنْ دُونُ[1]

فَضَمَّ أَيْضًا.

وَقَالَ المُحَارِبِي[2]:

حَبَوْتُ بِهَا بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ   عَلَىٰ مَا كَانَ قَبْلٌ مِنْ عِتَابِ[3]

// فَنَوَّنَ وَأَبْقَىٰ الضَّمَّةَ؛ وَهَذَا فِي الشِّعْرِ.

فأَمَّا فِي الكَلَامِ فَإِذَا نَوَّنَ خَفَضَ وَأَعْرَبَ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَهَذَا كَثِيرٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مَا فِي القُرْآنِ مِنْهُ لِنُخْبِرَ عَنْ عِلَّتِهِ؛ وَالعِلَّة فِيهِ: أَنَّه لَمَّا كَانَ يَتَمَكَّنُ فَيَجْرِي فِيهِ الإِعْرَابُ، كَقَوْلِهِمْ: أَخَذْتُهُ قَبْلًا وَبَعْدًا، وَزَيْدٌ فَوْقًا وَتَحْتًا؛ وَقَدْ قَالُوا: فَوْقَ وَتَحْتَ يَا هَذَا، نَصْبٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ؛ وَقَالُوا: وَمِنْ حَيْثَ[4] خَرَجْتَ، وَرَأَيْتُهُ حَيْثَ كُنْتَ، فَأَجْرَوْا فِيهِ الإِعْرَابَ؛ وَأَضَافُوهَا فَقَالُوا: قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ؛ فَقَوِيَتْ وَتَمَكَّنَتْ، فَلَمَّا تَرَكُوا الإِعْرَابَ حَرَّكُوهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ

---

(١) لسان العرب (١٣/ ٣٧٢) كتاب سيبويه ٣/، وهو فيهما ساكن.

(٢) خالد بن سعد الْمحَاربي وَكَانَ جاهليا، انظر: شرح ديوان المتنبي للعكبري (٢/ ٢٣٠).

(٣) شرح ديوان المتنبي للعكبري (٢/ ٢٣٠)، وهو في: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٩) وخزانة الأدب (٦/ ٥٠٣) مع اختلاف في شطره الأول.

(٤) ضبطت بالضم والفتح والكسر.

كَانَتْ تَمَكَّنَتْ فِي لُغَةِ مَنْ أَعْرَبَ وَنَوَّنَ، فَكَانَتْ أَقْوَىٰ مِنْ: مَنْ وَكَمْ وَإِذْ وَقَطُّ، الَّتِي لَمْ يَجْرِ فِيهَا التَّمَكُّنُ فَأَسْكَنُوهَا، وَلَمْ يَقُولُوا أَيْضًا: مَنْكَ وَلَا كَمْكَ فَيُضِيفُوا بِهَذِهِ الإِضَافَةِ.

وَحَرَّكُوا قَبْلُ وَبعدُ، كَمَا حَرَّكُوا: مِنْ عَلُ يَا هَذَا؛ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مِنْ عَلٍ؛ فَيُمَكِّنُونَهُ بِالإِعْرَابِ وَالتَّنْوِينِ، وَمَنْ وَكَمْ لَيْسَ فِيهِمَا تَمَكُّنٌ فَأُسْكِنَا، وَصَارَا كَحُرُوفِ الـمَعَانِي، مِثْلُ: نَعَمْ وَأَجَلْ، وَحُرِّكَ قَبْلُ وَبَعْدُ، كَمَا حَرَّكُوا «فَعَلَ» مِثْلُ: ضَرَبَ وقَتَلَ، لَمَّا أَشْبَهَ يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَضَارَعَهُ، وَإِنَّمَا أَدْخَلُوا الضَّمَّةَ فِي: قَبْلُ وَبَعْدُ، دُونَ غيْرِهَا؛ لِأَنَّهَا ظُرُوفٌ يَغْلِبُ عَلَيْهَا النَّصْبُ فِي الإِعْرَابِ بِالظَّرْفِ، فكَرِهُوا: «للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلَ وَمِنْ بَعْدَ»؛ فتَصِيرُ كَأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِغَلَبَةِ النَّصْبَةِ عَلَيْهَا فِي الظَّرْفِ.

وَكَرِهُوا «مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ» فَتَصِيرُ كَالـمُضَافِ الَّذي حَكَيْنَا بِغَيْرِ يَاءٍ، فَأَدْخَلُوا // الضَّمَةَ الَّتِي لَا تَكُونُ لِلظَّرْفِ؛ لِيَدُلُّوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ الإِعْرَابَ، كَمَا قَالُوا: اضْرِبِ الرَّجُلَ فَكَسَرَوا، والكَسْرُ لَا يَدْخُلُ الفِعْلَ لِلْإِعْرَابِ كَمَا يَدخُل الِاسْمَ؛ فَأَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوا عَلَىٰ أَنَّ الحرَكَةَ هَا هُنَا لِالْتِقَاءِ[1] السَّاكِنَيْنِ لاَ لِلإِعْرَابِ؛ إِذْ كَان الخَفْضُ لَا يَدْخُلُ الفِعْلَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾[سورة البقرة: ١٠٢] فَرَفَعَ وَهُو نَهْيٌ، لَمْ يَجْعَلْهُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ، وَكَذَلِكَ ﴿أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[سورة يس: ٨٢] فَرَفَعَ، وَهُو كَقَوْلِكَ: اِيتِنِي فَأُعْطِيكَ، فِي أَنَّهُ أَمْرٌ مِثْلُهُ.

(١) في الأصل «للالتقاء»!



وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [سورة المرسلات: ٣٦] و﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [سورة فاطر: ٣٦] فَنَصَبَ.

وَقَوْلُهُ ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [سورة طه: ٦١] فَنَصَبَ بِالفَاءِ، وسَنُخْبِرُ عَنْ عِلَّةِ الانْتِصابِ.

وَقَوْلُهُ ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ [يُونُس: ٨٨] فَنَصَبَ أَوْ جَزَمَ، وسنُخْبِرُ عَنْها إِنْ شَاءَ اللهُ.

القَوْلُ فِي الجَوَابِ بِالفَاءِ أَنَّه يكونُ مَعَ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ:

مَعَ الأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالِاسْتِفْهَامِ، وَالنَّفْيِ، وَالتَّمَنِّي.

فالنَّهْيُ ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾ [سورة طه: ٦١] وَلَا تَأْتِنِي فَأَضْرِبَكَ.

وَالأَمْرُ: ايتِنِي فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ؛ وَقَوْلُهُ ﴿كُن فَيَكُونَ﴾ [سورة البقرة: ١١٧] فِيمَنْ نَصَبَ.

وَالِاسْتِفْهَامُ قَوْلُهُ ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥] وَقَوْلُهُ أَيْضًا ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [سورة المنافقون: ١٠] ﴿وَأَكُونَ﴾، وسَنُخْبِرُ عَنْ جَزْمِ ﴿أَكُن﴾ مَعَ انْتِصَابِ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ آخِرَ البَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا النَّفْيُ فَقَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [سورة فاطر: ٣٦] وَمَا / / تَأْتِينِي فَتَقُولَ جَمِيلًا.

وَأَمَّا التَّمَنِّي فَكَقَوْلِكَ: أَلَا دَابَّةَ فَأَرْكَبَهَا، أَلَا شَرَابَ فَأَشْرَبَهُ.

وَهَذَا كُلُّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ «أَنْ»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَفْتَرُوا فَأَنْ يَسْحَتَكُمْ؛ وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِم فَأَنْ يَمُوتُوا[1]؛ لَمَّا كَانَ آخِرُهُ لَيْسَ مَرْدُودًا عَلَىٰ أَوَّلِهِ فِي المَعْنَىٰ أَضْمَرُوا «أَنْ»؛ لِيَكُونَ اسْمًا يُرَدُّ عَلَىٰ معْنَىٰ اسْمٍ مِثْلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: اِيتِنِي أَوْ أَعْطِنِي، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لِتَكُنْ مِنْكَ عَطِيَّةٌ أَوْ إِتيَانٌ فَأَنْ أُعْطِيَكَ؛ أَيْ فَالعَطِيَّةُ مِنِّي.

أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: اِيتِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ؛ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ «هُوَ» الإِتْيَانَ الَّذِي أَضْمَرَهُ، فَالمَعْنَىٰ: فَالإِتْيَانُ خَيْرٌ لَكَ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ هِيَ النَّاصِبَةُ نَفْسُهَا؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ عَطْفٍ، فَجَازَ كَالْوَاوِ؛ وَلَوْ كَانَتْ هِيَ النَّاصِبَةُ عَلَىٰ مَا يَقُولُ قَومٌ، لَكَانَتْ مِثْلَ: أَنْ وَكَيْ، اللَّتَيْنِ تَنْصِبَانِ الفِعْلَ، فَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا حُرُوفُ العَطْفِ، كَمَا تَدْخُلُ عَلَىٰ أَنْ وَكَيْ وشِبْهِهِمَا، فَتَقُولُ: وَأَنْ أُعْطِيَكَ، وَكَيْ أُعْطِيَكَ؛ فَكَانَ يَجُوزُ - لَوْ كَانَتِ الفَاءُ هِيَ العَامِلَةُ - أَنْ تَقُولَ: وَفَأَضْرِبَكَ، فَتُدْخِلِ الوَاوَ، أَوْ: ثُمَّ فَأَضْرِبَكَ؛ وَهَذَا فاسِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الفاءَ هَا هُنَا حَرْفُ عَطْفٍ، ولَيْسَتْ بِعَامِلَةٍ شَيْئًا.

وإِنْ رَفَعْتَ هَذَا كُلَّهُ - الَّذِي نَصَبْنَاهُ- عَلَىٰ الِابْتِدَاء؛ فَلَا بَأْسَ بِهِ؛ وذَلِكَ ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥] أَيْ فَهُوَ يُضَاعِفُهُ تَبْتَدِئُهُ؛ وَعَلَىٰ هَذَا ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [سورة المرسلات: ٣٦] عَطَفَهُ بِالفَاءِ عَلَىٰ ﴿يُؤْذَنُ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا يَعْتَذِرُونَ؛ ولَوْ رَفَعَهُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ كَانَ ضَعِيفًا، لَيْسَ بِالسَّهْلِ فِي المَعْنَىٰ لَوْ قَالَ: لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَهُمْ يَعْتَذِرُونَ؛ لِأَنَّهم لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ

(١) في الأصل «عليكم» بدل عليهم، وما أثبته هو ما في الآية المفسرة.

فَيَكُونُ مِنْهُمُ الِاعْتِذَارُ؛ ولَيْسَ هَذَا مِثْلُ ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥]؛ لِأَنَّهُ فَهُوَ يُضَاعِفُهُ(١)، فَلِهَذَا حَسُنَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة: ١١٧] إِذَا رَفَعَ، وَإِنَّمَا تَبْتَدِئُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَمْرُنَا ذَلِكَ // فَيَكُونُ يَا هَذَا؛ أَيْ فَهُوَ يَكُونُ؛ وَالنَّصْبُ عَلَىٰ الفَاءِ لَا بَأْسَ بِهِ، وَإِنَّمَا كَثُرَ الرَّفْعُ، لِأَنَّ المَعْنَىٰ فِيهِ هَذَا الِابْتِدَاءُ الَّذِي وَصَفْتُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] فَلَيْسَ يَحْسُنُ فِيهِ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ المَعْنَىٰ: فَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ ولَمْ يَجْعَلْ كُفْرَهُمْ سَبَبًا لِتَعْلِيمِهِمْ، وَلَكِنَّهُ انْقَطَعَ عَلَىٰ كلِّ حَالٍ؛ وإنَّمَا يكونُ نَصْبًا إِذَا كَانَ الأَوَّلُ سَبَبًا لِلْفِعْلِ الآخِرِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: اِيتِنِي فَأُعْطِيَكَ، والعَطِيَّةُ سَبَبُهَا الإِتْيَانُ، وَبِهِ وَجَبَتْ.

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ فِيمَا نُصِبَ مِنَ النَّفْيِ:

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَا ... فَيَنْطِقَ، إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ(٢)

وَقَالَ كُثَيِّرٌ فِي الِاسْتِفْهَامِ:

أَلَمْ تَسْأَلْ فَيُخْبِرَكَ الرُّسُومُ ... عَلَىٰ فِرْتَاجَ وَالطَّلَلُ القَدِيمُ(٣)

---

(١) في الأصل «لأنه هو يضاعفه» ثم ألحق في الهامش «فهو» ولم يضرب علىٰ«هو»، فكأنه هكذا: «لأنه هو فهو يضاعفه» ولم أدر ما وجهه، ولعل الناسخ نسي فلم يضرب عليها، فيكون الصواب ما أثبته.

(٢) ديوان الفرزدق (ص ٣٨٩)، كتاب سيبويه (٣/ ٣٢)، جمهرة أشعار العرب (ص: ٧٠٦) خزانة الأدب (٨/ ٥٤٠).

(٣) كتاب سيبويه (٣/ ٣٤)، لسان العرب (٢/ ٣٤٤).



وَأَمَّا الرَّفْعُ الَّذِي أَجْزْنَاهُ فقَوْلُهُ:

أَلَـمْ تَسْـأَلِ الرَّبْـعَ القَـوَاءَ فيَنْطِـقُ   وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ(١)

فَرَفَعَ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يَنْطِقُ؛ وَهَذَا مِثْلُ مَنْ قَرَأَ ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾[سورة البقرة: ٢٤٥](٢)؛ وَالنَّصْبُ أَحْسَنُ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْـخَمْسَةِ.

فَإِنْ كُنْتَ مُخْبِرًا فَالرَّفْعُ؛ وَذَلِكَ: كَانَ زَيْدٌ يَأْتِينِي فَأُحْسِنُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ أَمُرُّ بِهِ فَيُكْرِمُنِي؛ لِأَنَّ مَعْنَى الكَلَامَيْنِ معْنًى وَاحِدٌ، فَرَجَعَ الآخِرُ إِلَى الأَوَّلِ فَعُطِفَ عَلَيْهِ؛ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هَذَا مَنْصُوبًا، وَهُو مَرْغُوبٌ عَنْهُ؛ سَمِعْنَا العَرَبَ تَقُولُ: آتِي الـخَصَّافَ فَيَخْصِفَ نَعْلِي؛ وَهَذَا شَاذٌّ قَلِيلٌ؛ وَمِثْلُهُ فِي الوَاجِبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: //

ثُمَّـتَ لَا تَجْزونَنِـي عِنْـدَ ذَاكُـمُ   وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الـمَلِيكُ فَيُعْقِبَا(٣)

نَصْبٌ.

(١) البيت في ديوان جميل (ص ٩١)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٧)، لسان العرب (١/ ٣٠٠)، خزانة الأدب (٨/ ٥٢٤).

(٢) ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وافقهم الشنبوذي، والباقون بالرفع، واختلف في حذف الألف وتشديد العين: فابن كثير وابن عامر وكذا أبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف وافقهم ابن محيصن في وجه عنه، والباقون بالتخفيف والمد، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٤٣)، ومعجم القراءات (١/ ٣٤٢).

(٣) ديوان الأعشى (١/ ٢)، كتاب سيبويه ٣/ ٣٩، خزانة الأدب (٧/ ٤٢١).

وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لِلْأَعْشَىٰ:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ ... تَقَضِّىٰ لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ[1]

نَصَبَ[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [سورة القلم: ٩] فَرَفَعَ، كَأَنَّهُ قَالَ فَهُمْ يُدْهِنُونَ وَلَوْ نَصَبَ كَانَ وَجْهًا: تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا، وَلَكِنَّهَا عَلَىٰ خِلَافِ الكِتَابِ؛ وإِنَّمَا جَازَ لِأَنَّ أَوَّلَهُ تَمَنِّي، أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ: وَدِدْتُ لَوْ فَعَلَ فَأُحْسِنَ إِلَيْهِ، وَلَيْتَهُ قَامَ فَأُعْطِيَهُ.

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الزمر: ٥٨]، قَالَ: وأَنْشَدَنَا يُونُسُ بْن حَبِيبٍ:

اِذْهَبِي قُولِي لِهَذَا ... لَوْ تَلَبَّثْتَ قَلِيلَا

يَغْفُلُ الْحيُّ وَمَنْ ... حَوْلِي وَلَا تُعْصَ فَتِيلَا

فَجَاءَ بِلَوْ.

(١) ديوان الأعشىٰ (٥٨/ ١) كتاب سيبويه (٣/ ٣٨).

(٢) وكذلك قال الأخفش بالنصب في معانىٰ القرآن (١/ ٧١)، وفي الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٨): «وسألت الخليل عن قول الأعشىٰ:

لقد كان في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَهُ ... تُقَضَّىٰ لُبانَاتٌ ويَسْأَمُ سائِمُ»

فرفعه وقال لا أعرف فيه غيره، لأن أوّل الكلام خبرٌ وهو واجب كأنه قال: ففي حول تقضي لُباناتٌ ويسأم سائمٌ هذا معناه».



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [سورة الحج: ٦٣] فَرَفَعَ وَأَوَّلُهُ اسْتِفْهَامٌ؛ فَإِنَّمَا الـمَعْنَىٰ فِيهِ: أَنَّهُ نَبَّهَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾؛ أَيْ انْظُرْ وَاعْلَمْ؛ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ قِصَّةِ الـمَطَرِ وَمَا يَصْنَعُ فَقَالَ: وَمِنْ قِصَّتِهِ فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً.

وَشَبِيهٌ بِهِ بَيْتُ النَّابِغَةِ:

فَلَا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَا وَجَاسِمٍ ... عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلُ

فَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوِّرًا ... سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ(١)

كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يُنْبِتُ حَوْذَانًا، ابْتَدَأَهُ وَجَعَلَهُ قِصَّةً // عَلَىٰ حِيَالِهَا؛ وَالنَّصْبُ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ «لَا» الَّتِي يُنْفَىٰ بِهَا.

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ(٢): يُبْنَا بِاليَاءِ بِفِلِسْطِينَ(٣)، وَتُبْنَا بِالتَّاءِ عِنْدَ جَاسِمٍ مِنْ دِمَشْقَ(٤)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة الشورى: ٥١] فَإِنَّمَا انْتِصَابُ هَذَا عَلَىٰ مَعْنًىٰ وَاحِدٍ؛ وَهُوَ إِضْمَارُ «أَنْ» فِيهِ وَلَا يَكُونُ مَنْصُوبًا بِـ«أَنْ» هَذِهِ الَّتِي فِي لَفْظِكَ؛

---

(١) ديوان النابغة الذبياني د الكتاب العربي (ص: ١٤٢) كتاب سيبويه (٣/ ٣٧).

(٢) هو الراوي للكتاب: (أبو الحسن أحمد بن عبد الله الدمشقي) راجع قسم الدراسة.

(٣) انظر: معجم البلدان (٥/ ٤٢٨).

(٤) انظر: معجم البلدان (٢/ ١٤).

لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ وَأَنْ يُرْسِلَ وَفَأَنْ يُوحِيَ انْتَقَضَ الْمَعْنَىٰ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَىٰ: إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَأَنْ يُوحِيَ بِإِذْنِهِ؛ فَيُرَدُّ «أَنْ» وَأَنْ يُرْسِلَ عَلَىٰ الوَحْيِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا وَحْيًا أَوْ إِرْسَالًا؛ فَبِهَذَا يَصِحُّ الْمَعْنَىٰ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [سورة المنافقون: ١٠] فَمَنْ قَرَأَ بِهَا ﴿وَأَكُونَ﴾ هِيَ القِيَاسُ وَالأَحْسَنُ[(١)]، وكَرِهَ قَوْمٌ مُخَالَفَةَ الكِتَابِ فِي ذَلِكَ[(٢)]؛ فمَنْ قَالَ: ﴿وَأَكُنْ﴾ فَإِنَّمَا رَدَّهُ عَلَىٰ مَوْضِعِ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ كَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الفَاءَ؛ لأَنَّه إِذَا لَمْ يذكُرْها جَزَمَ عَلَىٰ الْجَزَاءِ فقَالَ: أَصَّدَّقْ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ اسْتِفْهَامٌ؛ فَقَالَ: أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ؛ فَهَذَا وَجْهُ جَزْمِهِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَيَّا صَرَفْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ ... وَعَلَىٰ انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدْ[(٣)]

جَزَمَ الآخِرَ.

---

(١) أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون ووافقه الحسن واليزيدي وابن محيصن بخلف عنه، والباقون بحذف الواو لالتقاء الساكنين وبجزم النون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٤٠).

(٢) الذي عليه أغلب المصاحف هو حذف الواو، ولكن اختلفت الرواية عن مصحف عثمان ﵁، فعن أبي عبيد أنه رآه في مصحف عثمان بلا واو، وعن خالد بن خداش [كذا!؟ واستظهر المحقق أن يكون: خلاد بن خالد] أنه بالواو، وأجاب الجعبري قائلا: «وقد تعارض نقل هذين العدلين فلا بد من جامع، فيحتمل أن النافي رآه بعد دثور ما بعد الكاف فبقي بعدها حرف هو النون، وتكون الواو دثرت والله أعلم». انظر: المقنع (ص: ٣٢٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص: ٥٤٤).

(٣) لسان العرب (١٤/ ٥٦).



وَقَالَ الشَّاعِرُ / / :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ   فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلا الْحَدِيدَا[1]

فَرَدَّ الحَدِيدَ - بِنَصْبِهِ إِيَّاهُ - عَلَىٰ لَيْسَ، وتَرَكَ العَطْفَ عَلَىٰ البَاءِ، وَلَمْ يَجْرُرْ؛ كَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ البَاءَ، كَمَا قُلْنَا فِي الفَاءِ مِنَ الآيَةِ.

قَالَ آخَرُ:

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِبًا   وَحْدِي وَأَكْفِكَ جَانِبِي[2]

فَجَزَمَ «وَأَكْفِكَ» عَلَىٰ مَوْضِعِ «فَأَذْهَبَ» عَلَىٰ مِثْلِ جَزْمِ الآيَةِ.

وَقَالَ الآخَرُ أَنْشَدَنَاهُ بَعْضُهُمْ:

فَلَوْلَا صَدَقْتَ الْقَوْمَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ   فَتَطْعُنَ فِيهِمْ أَوْ يَكُنْ لَكَ ذَاكِرُ

فَجَزَمَ «أَوْ يَكُنْ لَكَ» عَلَىٰ مَوْضِعِ «فَتَطْعُنَ».

وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا أَنْفَدَ البَاكِي عَلَيْكَ فَإِنَّنِي   سَيَبْكِيكَ مِنِّي دَمْعُ عَيْنٍ مُمَانِحُ

وَيَبْكِيكَ أَطْرَافُ الأَسِنَّةِ وَالْقَنَا   إِذَا زُعزِعَتْ وَالشَّيْظَمُونَ الشَرامِحُ

---

(١) البيت لعقيبة الأسدي: لسان العرب (٥/ ٣٨٨) كتاب سيبويه (١/ ٦٧)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٢٩٠).

(٢) قال في خزانة الأدب (٩/ ١٠٠): «وذكر أن صاحب المفصل نسبه إلىٰ عمرو بن معد يكرب، قال وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه» ثم قال: «وغيري تصفَّحه فلم يجده أيضا».

ثـم زَعَـمَ يُونُـسُ بعْـدَ ذَلِـكَ: أَنَّـهُ سَـمِعَهُ رَفْعًـا؛ والجَـزْمُ فِيـهِ مِثْـلُ: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [سورة المنافقون: ١٠].

وَقَالَ الأَحْوَصُ(١) أَيْضًا مِثْلَهُ:

فَأَبْلُونِــي بَلِيَّتِكُــمْ لَعَلِّــي أُصالِحُكُـمْ وَأَسْـتَدْرِجْ نَوَيَّـا(٢)

فَجَزَمَ مِثْلَ جَزْمِ الآيَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷺ ﴿وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ [يُونُس: ٨٨] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ الفَاءِ مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ أَمْرٌ؛ ويَجُوزُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ: «فَلَا آمَنُوا»، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ(٣)؛ لِأَنَّ الجَزْمَ وَالنَّصْبَ فِي فِعْلِ الاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ سَوَاءٌ، ومِنْ هَذَا الدُّعَاءِ قَوْلُهُ:

فَـلَا ذُقْـتَ مِمَّـا تَـأْكُلُ الطَّيْـرُ طَيِّبًـا وَلَا تَـرْوَ إِلَّا مِـنْ شَـرَابٍ مُرَنَّـقِ //

والـمَعْنَىٰ: وَلَا رَوِيتَ؛ دَعَا علَيْهِ.

(١) الأَحْوص: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري: شاعر هجاء، من سكان المدينة. نفاه الوليد ابن عبد الملك إلىٰ جزيرة بين اليمن والحبشة، ثم أطلقه يزيد بن عبد الملك. فمات بدمشق سنة ١٠٥ هـ انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١١٦).

(٢) البيت لأبي دؤاد: لسان العرب (١١/ ٤٦٧) الدر المصون (٥/ ٥٢٨) سر صناعة الإعراب (٢/ ٣٣٧).

(٣) انظر: الطبري (ت شاكر) (١٥/ ١٨٣)، فقد نقله عن بعض أهل البصرة، وهو قول أبي عبيدة، وقول الفراء من الكوفيين. انظر: مجاز القرآن (١/ ٢٨١)، معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٧).



وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مَعْنَىٰ هَذَا البَيْتِ:

إِذَا نَحْـنُ فَارَقْنَـا يَزِيـدَ وَرَهْطَـهُ ... فَـلَا يَبْـقَ مَـالٌ تَقْتَنِيـهِ وَلَا أَهْـلُ

يُرِيدُ: فَلَا بَقِيَ مَالٌ وَلَا أَهْلٌ.

وَكَذَلِكَ الوَاوُ وَ«أَوْ» تَنْصِبُ بِمَا فِيهِمَا أَيْضًا، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨] فَانْتِصَابُهُ عَلَىٰ: لِيَقْطَعَ طَرَفًا أَوْ لِيَتُوبَ عَلَيْهِمْ.

وَكَذَلِكَ ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٧] فِيمَنْ نَصَبَ؛ وَمَنْ رَفَعَ فعَلَىٰ العَطْفِ عَلَىٰ ﴿نُرَدُّ﴾ وعَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] إِذَا نَصَبَ، فَكَأَنَّهُ: وَأَنْ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ؛ وَمَنْ قَرَأَهُ: «وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ»(١) فَجَزَمَ عَلَىٰ العَطْفِ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٢] فكُلُّ هَذَا عَلَىٰ إِضْمَارِ «أَنْ»؛ وَإِنْ صَيَّرْتَ ﴿تَكْتُمُوا﴾ جَزْمًا عَلَىٰ النَّهْيِ -كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا تَكْتُمُوا- فَحَسَنٌ.

وَكَذَلِكَ فِي الكَلَامِ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبِ اللَّبَنَ؛ فَالمَعْنَىٰ: لَا تَجْمَعْ

---

(١) المتواتر بنصب الميم، وفي الشاذ: قرأ الحسن وابن يعمر وأبو حيوة وعمرو بن عبيد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٨)، ومعجم القراءات (١/ ٥٨٠).

بَيْنَهُمَا إِذَا نَصَبَ، ولَمْ يُرِدْ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ ولَا تَشْرَبِ اللَّبَنَ؛ فَيَكُونُ نَاهِيًا لَهُ عَنْهُمَا جَمِيعًا؛ وَهَذَا مَعْنَىٰ الجَزْمِ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ هَذَا مُنْتَصِبًا بِأَنْ مُضْمَرَةً، قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ:

فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا(١)

كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا أَنْ نَمُوتَ أَوْ أَنْ نُعْذَرَ.

وَمِثْلُهُ:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ(٢)

// المَعْنَىٰ: لَا تَجْمَعْ بَيْنَ هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ.

وَمِثْلُهُ:

لَوْلا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ ... وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا(٣)

مِثْلُ: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَوْلَا مَسَاءَتُكَ.

(١) ديوان امرئ القيس (ص ٦٦)، كتاب سيبويه (٣/ ٤٧)، خزانة الأدب (٤/ ٤١٢).

(٢) البيت في ديوان المتوكل الليثي (ص٢٨٤)، ونسب لغيره أيضا، انظر: كتاب سيبويه (٣/ ٤٢)، لسان العرب (٧/ ٤٤٧) خزانة الأدب (٨/ ٥٦٤).

(٣) البيت للحصين بن الحمام المري: المفضليات (ص: ٦٦) كتاب سيبويه (٣/ ٥٠)، لسان العرب (١٢/ ٢٣٨).

وَأَمَّا العَطْفُ عَلَىٰ أَوَّلِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [آل عمران: ٧١]، يُرِيدُ: ولَا تَكْتُمُوا الحَقَّ؛ فَبَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ:

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ ... فَيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَىٰ القَطَاةِ فتَزْلَقِ (١)

فَجَزَمَ «فَيُذْرِكَ» عَلَىٰ النَّهْيِ.

ومِثْلُهُ:

وَلَا تَشْتِمِ المَوْلَىٰ وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ ... فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ (٢)

يُرِيدُ: وَلَا تَبْلُغْ أَذَاتَهُ.

فَهَذِهِ حَالُ الفَاءِ وأَخَوَاتِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [سورة الفتح: ١٦] فإِنَّه ابْتَدَأَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ هُمْ يُسْلِمُونَ، عَلَىٰ مِثْلِ قَوْلِ الأَعْشَىٰ:

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ (٣)

كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ أَنْتُمْ تَنْزِلُونَ؛ وَلَوْ نَصَبَ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا بِإِضْمَارِ «أَنْ» فَقَالَ: أَوْ تُسْلِمُوا، أَوْ تَنْزِلُوا لَأَصَابَ؛ إِلَّا أَنَّهَا فِي الآيَةِ مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ، فَلَا يُقْرَأُ بِهَا.

---

(١) ديوان امرئ القيس (ص١٧٤)، كتاب سيبويه (٣/ ١٠١)، لسان العرب (١٤/ ٢٨٢) الطبري (ت شاكر) (١/ ٥٢٢).

(٢) ديوان جرير (ص١٠٣٦)، كتاب سيبويه (٣/ ٤٢)، لسان العرب (١٤/ ٢٧) خزانة الأدب (١٠/ ٤٤٩).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص٦٣)، كتاب سيبويه (٣/ ٥١)، خزانة الأدب (٨/ ٥٥٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] فَهَذِهِ لَامُ التَّوْكِيدِ عَلَىٰ: عَلِمُوا لَلَّذِي اشْتَرَاهُ؛ وَكَذَلِكَ ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨] فَاللَّامُ الثَّانِيَةُ كَـ«لَامِ» الْيَمِينِ، كَقَوْلِكَ: لَمَنْ أَتَاكَ وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّهُ؛ وَكَذَلِكَ ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى﴾ [سورة الحج: ١٣] هِيَ الْخَبَرُ لِأَنَّ ﴿أَقْرَبُ﴾ مِنْ صِلَةِ «مَنْ»، وَهَذَا كَقَوْلِكَ: لَزَيْدٌ لَبِئْسَ الرَّجُلُ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: لِتَذْهَبَنَّ، بِكَسْرِ اللَّامِ، وَذَلِكَ شَاذٌّ قَلِيلٌ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ مِثْلَ ذَلِكَ: //

إِذَا هُوَ آلَىٰ حَلْفَةً قُلْتُ مِثْلَهَا ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا[1]

يُرِيدُ: لَتُغْنِيَنَّ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة القيامة: ١] فِيمَنْ قَرَأَهَا مَقْصُورَةً[2]؛ فَهَذَا قَوْلُهُمْ سَمِعْنَاهُ مِنْهُمْ: لَأُرِيدُ ذَلِكَ، يُرِيدُ: أُرِيدُ ذَاكَ؛ وَلَأَحْلِفُ بِاللهِ، يُرِيدُ: أَحْلِفُ بِاللهِ، مِثْلُ ﴿لَأُقْسِمُ﴾ يُرِيدُ: أُقْسِمُ؛ فَكَأَنَّهَا لِلتَّأْكِيدِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ مِثْلَ ذَلِكَ:

لَعَمْرِي لَئِنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادُكُمْ ... لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ[3]

---

(١) البيت لحريث بن عناب الطائي: لسان العرب (١٢/ ٥٥٧) خزانة الأدب (١١/ ٤٣٤) ولفظه:

إذا قَالَ قطني قلت آلَيْت حلفةً ... لتغني عني ذَا إنائك أجمعا»

وضبطت فيه «لتغني» بكسر اللام وهو يخالف كلام المؤلف بعده.

(٢) هي رواية قنبل عن ابن كثير ووجه للبزي عنه، وقرأ الباقون بمدها انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٧٣).

(٣) البيت للكميت بن معروف: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣١)، خزانة الأدب (١٠/ ٦٨) الطبري =



كَأَنَّهُ قَالَ: لَيَعْلَمَنَّ رَبِّي.

وَكَذَلِكَ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٢] ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٨٦]، وَ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ [سورة القصص: ١٠]؛ وَمِثْلُهُ فِي الكَلَامِ: إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَظَرِيفًا، وَإِنْ كُنْتَ لَعَاقِلًا؛ فَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ عَاقِلٌ؛ وَإِنَّمَا تُوجِبُ فَتُدْخِلُ اللَّامَ؛ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ «إِنْ» هَذِهِ المُوجِبَةُ بِـ«إِنْ» الَّتِي لِلنَّفْيِ فِي مَعْنَىٰ «مَا»؛ لِأَنَّ هَذِهِ الَّتِي فِي مَعْنَىٰ «مَا» لَا تَدْخُلُهَا اللَّامُ؛ لِأَنَّهَا لِلنَّفْيِ، واللَّامُ مُوجِبَةٌ؛ فَفَرَقُوا[1] بَيْنَهُمَا بِإِلْزَامِ اللامِ لَهَا؛ وَهَذِهِ الَّتِي فِي مَعْنَىٰ «مَا» قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [سورة هود: ٥٤]، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ [الأنبياء: ١١١]؛ أَيْ مَا نَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ[2]، ومَا نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ.

وَأَمَّا لَامُ الإِضَافَةِ فَمَكْسُورَةٌ فِي الِاسْمِ المُظْهَرِ فِي قَوْلِكَ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤] وَلِزَيْدٍ مَالٌ؛ فَإِذَا أَضْمَرْتَ الِاسْمَ انفَتَحَتْ فقُلْتَ: لَكَ، وَلَهُ؛ أَوْ نَادَيْتَ فَقُلْتَ: يَالَ بَكْرٍ، يَالَ تَمِيمٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهَا الفَتْحُ، فَلَمَّا أَضْمَرُوا أَوْ نَادَوْا رَدُّوهَا إِلَىٰ أَصْلِهَا.

وَإِذَا أَظْهَرُوا الِاسْمَ كَسَرُوهَا؛ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ بِالمَفْتُوحَةِ الَّتِي تَكُونُ لِلتَّأْكِيدِ؛

= (ت شاكر) (٢/ ٤٥٢).

(١) هكذا ضبطها مخففة الراء؛ وكتب فوقها «خف» علامة على ذلك.

(٢) كذا؟! ولعلَّ الصواب أن يقول -وفقا للآية- «ما أدري لعله فتنة».

لِأَنَّ الـمُؤَكِّدَةَ قَدْ تَقَعُ فِي الـمُظْهَرِ، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة المنافقون: ١] وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل: ١٨]، وَلَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو، فَإِذَا أَضْمَرُوا قَالُوا: لَكَ ولَهُ، ولَمْ تَدْخُلْ لَامُ التَوْكِيدِ هَا هُنَا؛ لِأَنَّ الكَافَ والهَاءَ مَوْضِعُهُمَا جَرٌّ أَوْ نَصْبٌ، لَا يَكُونَانِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ.

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: يَالَ تَمِيمٍ، فَتَحْتَهَا؛ لِأَنَّ لَامَ التَّأْكِيدِ قَدْ أَمِنَهَا هَاهُنَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ فِي النِّدَاءِ، وَإِنَّمَا تَقَعُ فِي الخَبَرِ إِذَا قَالَ: لَزيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو؛ فَلَمَّا أَمِنُوا الِالْتِبَاسَ رَدُّوهَا إِلَىٰ أَصْلِهَا.

وَأَمَّا اللَّامُ لَّتِي فِي مَعْنَىٰ كَيْ فِي الفِعْلِ، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة القصص: ١٠]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لِأَنْ تَكُونَ مِنَ الـمُؤْمِنِينَ / / وَكَذَلِكَ ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٦] وَ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بِلْعَنْبَرِ(١): مَا كُنْتُ لَأَضْرِبَكَ، فَفَتَحَ اللاَّمَ، وذَلِكَ شَاذٌّ رَدِيءٌ.

وَكَذَلِكَ لَامُ الأَمْرِ مَكْسُورَةٌ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ «وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا» [سورة النور: ٢٢]، «فَلِيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ» [سورة الحج: ١٥](٢) وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

---

(١) قال في تاج العروس (١٣/ ١٤٩): «العَنْبَرُ: أبو حَيٍّ من تَمِيمٍ، هو العَنْبَرُ بن عمرو بنِ تَمِيمٍ، وَيُقَال فيهم: بَلْعَنْبَرِ، حَذَفوا مِنْهُ النُّونَ تَخْفِيفًا كبَلْحَارِثِ فِي بَنِي الحارِثِ».

(٢) المتواتر بإسكان اللام في الكلمات الثلاث، وفي الشاذ: عن الحسن كسر «ليعفوا وليصفحوا» وعن =

وَأَدْنَـــاهَـــا وَمَـــا فِـيـهَـا دَنِـــيٌّ ... لَـيَـرْقُـدَ ثُـمَّ يَـرْقُـدَ أَنْ يُـضَـارَا

فَفَتَحَ أَيْضًا لَامَ الأَمْرِ؛ وَهَذَا شَاذٌّ.

فَهَذِهِ حَالُ اللَّامَاتِ فِي القُرْآنِ.

وفَتْحُ لَامِ الأَمْرِ لُغَةُ سُلَيْمٍ وعُكْلٍ وَضَبَّةَ؛ وَكَذَلِكَ لَامُ الأَمْرِ تَقُولُ: لَيَذْهَبْ، لَيَقُلْ[1]. //، //

= السلمي كسر «فليمدد». انظر: إتحاف فضلاء البشر، ومعجم القراءات (٦/ ٩٠).

(١) هنا ينتهي الجزء السادس وفي آخره:

[يتلوه وأما قوله ﷺ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْنُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، والحمد لله وصلىٰ الله علىٰ محمد النبي وآله وسلم تسليما، وحسبنا الله وحده.

بلغت قراءة وسمع هبة الله والحمد لله حق حمده، وسمع أبو محمد أيده الله.

بلغت من أوله والشيخ ينظر في أصله بالتاريخ وبلغ المسمَّوْن].

ثم يبدأ الجزء السابع وفيه: [الجزء السابع من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب، رواية أبي الحسن أحمد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله وعفا عنه

وكتب في أعلىٰ اللوحة بخط دقيق: «ثمن ع ورقة» ومعناه «ثمانية عشر ورقة»، عدد أوراق الجزء.

وفي أسفلها: حسبنا الله وحده/ توكلت علىٰ الله/ أفوض أمري إلىٰ الله/ ما شاء الله/ .

أنشد في كتاب سيبويه:

تَـــرَاهُ وَقَـــدْ فَـــاتَ الـــرُّمَـــاةَ كَـــأَنَّـــهُ ... أَمَـــامَ الْـكِـلَابِ مُـصْـغِـيَ الـخَـدِّ أَصْـلَـمُ.

وفي أوله: [قرأت علىٰ أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن الجصاص وهو ينظر في أصله يوم الخميس لليلة من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثلاثمئة وسمع أبو عبد الله محمد بن عثمان الزجاج وعلي بن أحمد بن بسطام]. =

وَأَمَّـا قَوْلُـهُ ﷺ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] فَهَـذَا جَزْمٌ عَلَىٰ الْجَـزَاءِ، ومِثْلُـهُ ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٢]، و ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(١) [سورة البقرة: ١١٥].

وحُـرُوفُ الجَـزَاءِ فِي القُـرْآنِ وجَمِيعِ الـكَلَامِ: إِنْ، ومَـنْ، ومَا، وأَنَّىٰ، وأَيْـنَ، ومَتَىٰ، وأَيَّـانَ، وحَيْثُمَـا، بِإِدْخَـالِ «مَـا» مَـعَ حَيْـثُ؛ وَقَدْ جَازَوْا بِـحَيْثُ بِغَيْـرِ «مَا»، وَهِيَ بِـما أَكْثَرُ؛ وَكَذَلِـكَ: إِذَامَـا، وإِذْمَـا، ومَهْمَـا، مِنْ حُـرُوفِ الجَـزَاءِ؛ وَقَالُـوا أَيْضًـا: مَهْمَـنَ وَهِـيَ عِنْدَنَـا «مَـا مَـا» مُكَـرَّرَةٌ، فكَرِهُـوا اتِّفَاقَ اللَّفْظَيْـنِ، فَأَبْدَلُـوا مِـنَ الأَلِف الأُولَىٰ هَـاءً كَقَوْلِهِـمْ: هَنَرْتُ النَّـارَ، وهَرَحْـتُ الدَّابَّـةَ، وهَرَقْـتُ الـمَاءَ، يُرِيـدُ: أَنَرْتُ النّـارَ، وأَرَحْـتُ، وأَرَقْـتُ الـمَاءَ.

وَأَمَّـا «كَـمْ» فَالجَـزَاءُ بِهَا جَائِزٌ فِي القِيَـاسِ؛ وَكَذَلِكَ«كَيْفَ» ولَـمْ نَسْـمَعْهُ مِنْهُمْ؛ وَذَلِـكَ أَنْ تَقُـولَ: كَـمْ تَأْخُذْ آخُذْ؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ.

وَأَمَّـا أَصْـلُ الجَـزَاءِ وَالحَـرْفُ الَّـذِي لَا يُفَارِقُـهُ الجَـزَاءُ فَهُـوَ «إِنْ» وَحْدَهَـا؛ وَهُـو قَوْلُـهُ ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر: ٧] ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٨]؛ وَقَـالَ بَعْضُـهُـمْ: إِنْ تَأْتِنِي أُعْطِكَ(٢)؛ وَهِـيَ شَـاذَّةٌ.

= ثم كتب: [بسم الله الرحمن الرحيم]

قلت: والبيت المذكور لم أجده في كتاب سيبويه وهو في:الخصائص لابن جني (١/ ٢٥٨) المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٧٣٠).

(١) في النسخة «أينما» دون فاء.

(٢) كذا، ولعل الصواب «إن تأتيني أعطك» أو«إن تأتني أعطيك»، لأن المؤلف حكم عليها بالشذوذ لكون هذا القائل لم يجزم أحد الفعلين.

وَإِنَّمَا أَسْكَنُوا فِي الجَزَاءِ؛ لِأَنَّهُمُ احْتَاجُوا إِلَىٰ أَنْ يُثَنُّوا الفِعْلَ مَرَّتَيْنِ؛ إِذَا قَالُوا: إِنْ تَأْتِنِي أُعْطِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالأَوَّلِ؛ فَلَمَّا كُرِّرَ الفِعْلُ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ الفِعْلُ أَثْقَلَ مِنَ الِاسْمِ؛ أُذْهِبَتْ حَرَكَتُهُ وَأُسْكِنَ؛ فَإِذَا قَالَ: سَوْفَ تَفْعَلُ، وَقَدْ تَفْعَلُ وشِبْهَ ذَلِكَ، لَمْ يُكَرِّرْهُ مَرَّتَيْنِ؛ وَإِنْ يُكَرَّرْ فِيهَا مَرَّتَيْنِ ولَا تَكُونُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ فَلَزِمَتِ الْفِعْلَ وَسَائِرُ حُرُوفُ الجَزَاءِ مُشَبَّهَةٌ // بِإِنْ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا، وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [سورة النساء: ٧٨]، وَأَنَّىٰ تَأْتِنِي آتِكَ، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [سورة الطلاق: ١١] و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ﴾ [سورة الإسراء: ١١٠] فَقَدْ أَبْهَمَ: مَا ومَنْ وأَيْنَمَا ومَتَىٰ، كَمَا أَبْهَمَ «إِنْ»؛ حَيْثُ قَالَ: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ؛ صَارَتْ مِثْلَ: مَتَىٰ مَا تَأْتِنِي آتِكَ، فِي الإِبْهَامِ؛ وإِذَا كَانَ الكَلَامُ اسْتِفْهَامًا أَوْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا أَوْ تَمَنِّيًا، كَانَ فِي الجَوَابِ الجَزَاءُ.

وَذَلِكَ فِي الِاسْتِفْهَامِ: مَتَىٰ تَذْهَبُ أُعْطِكَ، وَأَيْنَ تَكُون آتِكَ؛ يَرْتَفِعُ الأَوَّلُ إِذَا أَرَدْتَ الِاسْتِفْهَامَ؛ كَقَوْلِهِ:

مَتَىٰ أَنَامُ لَا يُؤَرِّقْنِي الكَرَىٰ   لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ المَطِيِّ[1]

فَرَفَعَ الأَوَّلَ عَلَىٰ الِاسْتِفْهَامِ وَجَازَىٰ بِالآخِرِ.

وَأَمَّا الأَمْرُ وَالنَّهْيُ: فقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثْنِى وَيَرِثْ مِنْ﴾ [سورة مريم: ٥، ٦][2] فَالجَزْمُ عَلَىٰ الجَزَاءِ كَقَوْلِكَ: لَا تَذْهَبْ أُحْسِنْ إِلَيكَ؛

(١) كتاب سيبويه (٣/ ٩٥)، لسان العرب (١٢/ ٣٢٦).

(٢) هذا الضبط علىٰ قراءة أبي عمرو والكسائيّ ووافقهما اليزيدي والشنبوذي، وأما الباقون فقرأوا برفع =

وَالرَّفْعُ فِيهِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلْوَلِيِّ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلِيًّا وَارِثًا لِي.

وَأَمَّا التَّمنِّي: فقَوْلُهُ: أَلَا شَرَابَ أَشْرَبُهُ يَا هَذَا؛ أَلَا دَابَّةَ أَرْكَبُهَا؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَرْكَبُهَا وَأَشْرَبُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِمَّا أَرْكَبُ وَمِمَّا أَشْرَبُ؛ وَيَذْهَبُ الجَزَاءُ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ قولُ الله ﷻ ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: ٧٧][1] فيَجُوزُ عَلَىٰ: لاَ تَخَافُ فِيهِ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَىٰ، فَتَجْعَلُهُ صِفَةً لِلطَّرِيقِ، عَلَىٰ مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا، وَيَجُوزُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ لَا تَخَافُ دَرَكًا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وَهَذَا الرَّفْعُ جَائِزٌ فِي جَوَابِ الجَزَاءِ كُلِّهِ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا ... مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا[2]

وَقَالَ زهير:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ[3]

= الفعلين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٣٣)..

وفي النسخة «واجعل لي من لدنك» وهو خطأ، ولا يوجد في القرآن بهذا التركيب.

(١) الراء في «دركا» غير مضبوطة بالفتح في الأصل، ولكنها في الموضع بعدها فتحت، وهي كلمة لم تقرأ في العشر إلا بالفتح. وفي الشاذ: روي الإسكان عن أبي حيوة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٤٨).

(٢) ديوان الهذليين (١/ ١٥٤)، لسان العرب (٤/ ٤٩٥).

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٩١)، لسان العرب (١١/ ٢١١) كتاب سيبويه (٣/ ٦٦).



// وَقَالَ الآخَرُ فِي الأَمْرِ:

فَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسُوا نُعَالِجُهَا ... فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَمْضِي بِمِقْدَارِ(1)

وَقَالَ الآخَرُ:

كُونُوا كَمَنْ ءَاسَىٰ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ... نَعِيشُ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتُ كِلَانَا(2)

فَرَفَعَ مِثْلُ ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ [سورة طه: ٧٧].

وَكَذَلِكَ الرَّفْعُ فِي: مَنْ يَأْتِنِي أُعْطِيهِ، وَمَتَىٰ تَلْقَنِي أُكْرِمُكَ؛ تَرْفَعُ الثَّانِي فَتَبْتَدِئُهُ وَلَا تُصَيِّرُهُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ.

ومِثْلُهُ:

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ(3)

فَرَفَعَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرعْ أَخُوكَ.

وَقَالَ زُهَيْرٌ فَرَفَعَ الثَّانِي:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ(4)

---

(1) البيت منسوب للأخطل وليس في ديوانه كما في: كتاب سيبويه (٣/ ٩٦) خزانة الأدب (٩/ ٨٧) وفي النسخة فتحت السين من «أرسوا»، وما أثبته موافق للمعنىٰ ولمصادر التخريج، والله أعلم.

(2) كتاب سيبويه (٣/ ٩٧).

(3) البيت لجرير بن عبد الله البجلي ﷺ: لسان العرب (١١/ ٤٤) كتاب سيبويه (٣/ ٦٧) خزانة الأدب (٨/ ٢٠).

(4) سبق تخريجه.



وَقَالَ الآخَرُ:

إِن تَحْيَــىٰ يَحْيَــوْنَ حَيَــاةً رَغَــدًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة النور: ٣٠] و﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [سورة إبراهيم: ٣١] فَالمَعْنَىٰ: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وقُلْ لِلْمؤْمِنِينَ غُضُّوا؛ فَحُمِلَ عَلَىٰ لَفْظِ الجَزَاءِ، كَمَا قَالُوا: كَذَبَ عَلَيْكَ الحِجُّ[1]؛ فاللَّفْظُ لَفْظُ خَبَرٍ، وَهُو أَمْرٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكَ الْحِجَّ، نصْبٌ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ: لَا يَغْفِرُ اللهُ لَهُ، وَهُو عَلَىٰ الدُّعَاءِ، وَصَيَّرُوهُ فِي لَفْظِ الخَبَرِ، فَشَبَّهُوهُ بِهِ فَرَفَعُوهُ عَلَىٰ الشَّبَهِ بِهِ، ومِثْلُهُ ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ [سورة طه: ٧٧][2] ومِثْلُهُ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ [سورة طه: ١٣٢] فَرَفَعَ عَلَىٰ «إِنَّا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا» عَلَىٰ حَالٍ وَلَيْسَ بِشَرْطٍ، وَلَوْ قَالَ: «وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا نُثِبْكَ عَلَيْهَا» وَنَشْكُركَ لَجَزَمَ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ جَزَاءً وشَرْطًا؛ وَإِنْ رَفَعْتَ الفِعْلَيْنِ جَمِيعًا فِي: مَنْ ومَا وَأَيِّ خَاصَّةً تُصَيِّرُهَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَحَسَنٌ؛ تَقُولُ: مَنْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ، وَمَا تَأْخُذْ آخُذْ؛ تُرِيدُ: الَّذِي يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ، وَالَّذِي تَأْخُذُ آخُذُ.

---

(١) كَذَبَ بمعنىٰ وَجَبَ، انظر العبارة ومذاهب العلماء في توجيهها في: النهاية في غريب الأثر (٣/ ٤٥٨) وتاج العروس (٤/ ١١٨) ومنه حديث عمر رضي الله تعالىٰ عنه: كذَب عليكم الحجّ كَذَبَ عليكم العُمْرةُ كذَبَ عليكم الجهاد. ثلاثةُ أَسْفار كَذبْنَ عليكم» أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٥/ ١٧٢).

(٢) لحق بالهامش غير واضح.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ [سورة الحشر: ١٢] فَرَفَعَ هَذَا، فَلِهَذِهِ اللَّامِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ، دَخَلَتْ // عَلَىٰ إِنْ وقَدْ.

قَالَ الأَعْشَىٰ:

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لا تَلْفَنَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ[1]

فَجَزَمَ، وَذَلِكَ لَا بَأْسَ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقْرَأُ بِهِ، لِمُخَالَفَةِ الكِتَابِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وجَوَابُ الجَزَاءِ بِخَمْسَةِ أَحْرُفٍ فِي بِإِنْ[2] تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَاليَاءُ فِي يَفْعَلْ، وَالنُّونُ فِي نَفْعَلْ، وَالفَاءُ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [سورة المائدة: ٩٥]، وَقَوْلُهُ ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [سورة الجن: ١٣] يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا بِانْقِطَاعِهِ عَمَّا قَبْلَهَا؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٧١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ «إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ» [سورة البقرة: ٢٨٤][3] فَمَنْ نَصَبَ -وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄-

---

(١) ديوان الأعشىٰ (ص٦٣)، خزانة الأدب (٩/ ٤٥٤) الطبري (ت التركي) (١٥/ ٧٧).

(٢) كذا! ولم أفهم وجه تركيب العبارة؟؟

(٣) المتواتر: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بالجزم فيهما وافقهم اليزيدي والأعمش، والباقون برفع الراء والباء، وفي الشاذ: قرأ ابن عباس والجحدري والأعرج وأبو حيوة =

عَلَىٰ الجَوَابِ بِالفَاءِ؛ لِأَنَّ الجَزَاءَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، فَقَرُبَ مِنَ النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: إِنْ تَأْتِنِي أُعْطِكَ، فَهَذَا فِعْلٌ لَمْ يَقَعْ، وَالجَزْمُ فِيهِ عَلَىٰ العَطْفِ عَلَىٰ أَوَّلِهِ؛ وَالرَّفْعُ أَيْضًا حَسَنٌ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنَ الجَزَاءِ أَتَيْنَا بِهَا عَلَىٰ جَمِيعِ مَا فِي القُرْآنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [سورة البقرة: ١٠٨] فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي القِرَاءَةِ مَا فِيهِ[١].

وَنُخْبِرُ عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الهَمْزِ تَأْتِي عَلَىٰ مَا فِي القُرْآن إِنْ شَاءَ اللهُ.

الهَمْزَةُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: عَلَىٰ التَّحْقِيقِ، والتَّخْفِيفِ، والْبَدَلِ.

فَالتَّحْقِيقُ الغَالِبُ عَلَىٰ اللُّغَةِ وَالقُرْآنِ، وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝١٩٨ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم﴾ [سورة الشعراء: ١٩٨، ١٩٩] وَكَقَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [سورة البقرة: ٣٣] و﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٩] ومِثْلُ: قَرَأَ وخَبَأَ، ومِثْلُ ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ [سورة النمل: ٢٥] و﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [سورة النحل: ٥] وَ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ [سورة القصص: ٣٤] وَ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٣١][٢].

= بالنصب فيهما. انظر إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٦١)، انظر: معجم القراءات (١/ ٤٣٠).

(١) كذا! والصواب أن تكون العبارة «فَقَدْ ذَكَرْنَا فِي القِرَاءَةِ مَا فِيهِ» أو «فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي القِرَاءَةِ بِمَا فِيهِ»، وعلىٰ النسق الأخير سبقت عبارة المؤلف حيث قال: «وأمّا فتح» مع «فقد ذكرناه في اللغات بما فيه».

(٢) في الآية الأولىٰ «أرسله معي» دون فاء، وفي الأخرىٰ «إِنَّهُ كَانَ خِطْئًا» وهو خطأ فلا توجد في القرآن بهذا التركيب.

وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فِي الهَمْزَةِ، وإِنَّمَا خُفِّفَتْ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ؛ لِأَنَّهَا كَالتَّهَوُّعِ مِنْ صَاحِبِهَا، تَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ // كَالسَّعْلَةِ، إِذَا قَالَ: أَكْرِمْ أَوْ أَحْسَنِ؛ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ فَخَفَّفُوهَا وأَبْدَلُوهَا.

فَإِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً ومَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ صَارَتْ بَيْنَ بَيْنَ؛ بَيْنَ الهَمْزَةِ الـمُخَفَّفَةِ وَالأَلِفِ السَاكِنَةِ[1]؛ لَأَنَّهَا تَذْهَبُ نَبْرَتُهَا، ويَبْقَىٰ تَحَرُّكُهَا[2]، فَتكُونُ بَيْنَ الأَلِفِ وَبَيْنَ الهَمْزَةِ؛ لِأَنَّ الهَمْزَةَ فِيهَا نَبْرَتُهَا، وَالأَلِفُ السَاكِنَةُ لَا تَتَحَرَّكُ، فَقَرُبَتْ مِنَ الهَمْزَةِ لِتَحَرُّكِهَا وَمِنَ الأَلِفِ لِذَهَابِ نَبْرَتِهَا الَّتِي تَكُونُ مَعَ الهَمْزَةِ الـمُخَفَّفَةِ؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ فِي التَّخْفِيفِ «**فَقَرَاَهُ عَلَيْهِمْ**»[3][سورة الشعراء: ١٩٩]، بِغَيْرِ نَبْرَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ، وَ«**كَمَا بَدَاَكُمْ تَعُودُونَ**» [سورة الأعراف: ٢٩]، وَ«**فَلَمَّا أَنْبَاَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**» [سورة البقرة: ٣٣]، وَقَرَاَ وخَبَاَ ورَفَاَ.

---

(١) كذا! والمقصود بين الهمزة التي خففتها وبين الألف، وليس المعنىٰ بين كيفية نطق الهمزة حال تخفيفها وبين الألف.

(٢) وهذا من المصنف ﷺ تحديد دقيق لصوت الهمزة المسهلة كالألف.

قال في كتاب فتح الوصيد (٢/ ٢٩٢): «حكىٰ قطرب أن الهمزة المسهلة في زنة المخففة، فكأن الاستثقال باقٍ وهي لغة قريش ولغة غيرها من العرب» كما في جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١١٣).

(٣) ضبطت هذه الكلمة وغيرها من الهمزات المسهّلة كالألف، هكذا «فـقـرٰاهٗ»«بدٰآكم» «أنبـٰآكم» فكأن «ٰ» علامة للهمزة، و«~» علامةٌ للألف المدية، مزج بينهما الناسخ ليكوِّنا معًا رمزًا لصوت الهمزة الـمُسهَّلة التي هي في الواقع بين الهمزة والألف فمزج بين رمزيهما، هذه قراءتي لهذا الضبط والله أعلم، أما ضبطهما في المصحف فمعلوم.

فَإِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، صَارَتِ الهَمْزَةُ فِي لَفظِ الوَاوِ إِذَا خُفِّفَتْ؛ لِلضَّمَّةِ فِيهَا؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿يَبْدَوُا الْخَلْقَ﴾ [يُونُس: ٤]، ﴿يتَفيَّوُا ظِلَالُه﴾ [سورة النحل: ٤٨] كَالوَاوِ الـمُتَحَرِّكَةِ لَا نَبْرَةَ فِيهَا.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَمَا قَبْلَهَا مفتُوحٌ، صَارَتْ يَاءً؛ لِلْكَسْرَةِ فِيهَا؛ وَذَلِكَ مِثْلُ: لَمْ يَبْرَيِ الرَّجُلُ، وَرَيِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا؛ يُرِيدُ: رَئِمَتْ، وَبَرَا الرَّجُلُ.

فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومٌ، فَهِيَ كَالْوَاوِ أَيْضًا؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جُوَنٌ، وَسُوَرٌ جَمْعُ سُؤْرَةٍ.

وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا صَارَتْ كَاليَاءِ، وَذَلِكَ مِثْلُ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤] مَفْتُوحَةً غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ، وَبَيْنَ القَوْمِ مِيَرٌ؛ تُرِيدُ: مِئَرٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ.

وإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ، مِثْلُ: هُوَ يُنَبِّيُكَ عَنْهُ، عَلَىٰ مِثَالِ: يُقَضِّيُكَ؛ صَارَتْ يَاءً للكَسْرَةِ قبلَهَا؛ وَكَذَلِكَ: «يُبْدِيُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ»(١) [سورة العنكبوت: ١٩] وَهُو يُقْرِيُكَ السَّلَامَ، بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَعَلَىٰ هَذَا القَوْلِ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وانْكَسَرَتْ هِيَ أَنْ تَكُونَ وَاوًا؛ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الضَّمَّةِ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ: «كَمَا سُيِلَ مُوسَىٰ» [سورة البقرة: ١٠٨]، كَالوَاوِ الـمُنْكَسِرَةِ // وقَدْ رُيِمَ الفَصِيلُ، وَلم يَبْرَيِ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ، وَلَمْ تَوْضُوِ الْجَارِيَةُ؛ مِنْ وَضُؤَتْ؛ أَيْ حَسُنَتْ؛ وَكَذَلِكَ القِيَاسُ فِيهِ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهُ وانْضَمَّ هُوَ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ: سِيُلَ؛ وَلَوْ كَانَتْ

(١) أخطأ في الآية فقال «يبدئ الخلق...»

كَلَامًا لَصَارَتْ يَاءً لِلْكَسْرَةِ؛ تَجْتَذِبُ اليَاءَ إِلَيْهَا؛ وَلَمْ تَجْتَذِبِ الفَتْحَةُ الهَمْزَةَ المَضْمُومَةَ وَلَا المَكْسُورَةَ فَتَصِيرَ أَلِفًا لِأَنَّ الأَلِفَ بَعِيدَةٌ مِنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الفَتْحُ.

وَإِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَهَا وَاوًا وَلَا يَاءً ولَا أَلِفًا، فَأَرَدْتَ التَّخْفِيفَ حَذَفْتَ الهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَىٰ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا؛ لِيَدُلَّ عَلَىٰ حَذْفِهَا؛ وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ [سورة النحل: ٥] يَقُولُ: دِفٌ؛ وَ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة النمل: ٢٥] يَقُولُ: الخَبَ فِي السَّمَاوَاتِ؛ وَ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٣١](١)، يَقُولُ: خِطًا؛ وَ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِى﴾ [سورة القصص: ٣٤] يقُولُ: ﴿رِدًا﴾ وَهِيَ قِرَاءَةُ الأَعْرَجِ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وقِرَاءَةُ شَيْبَةٍ ونَافِعٍ(٢).

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: يَسْئَلُ عَنْهُ ومَسْئَلَةً واسْئَلْ؛ إِذَا خَفَّفْتَ قُلْت: سَلْ؛ وإِنَّمَا صَارَتْ «سَلْ» بِغَيْرِ هَمْزٍ حَيْثُ حُذِفَتْ الهَمْزَةُ فَتَحَرَّكَتْ السِّينُ فَحُذِفَتْ الأَلِفُ لِتَحَرُّكِ السِّينِ؛ لِأَنَّ الأَلِفَ جَاءَتْ لِيُسْكَنَ بِهَا مَا بَعْدَهَا؛ كَمَا تَقُولُ: ابْنٌ وبُنَيٌّ، وَاسْمٌ وسُمَيٌّ؛ فَحَذَفُوا حَيْثُ تَحَرَّكَتِ البَاءُ والسِّينُ؛ وذَلِكَ قَوْلُهُ

---

(١) وقع الوهم في الآية فقال: «إنه كان خطئا».

(٢) قرأ نافع بنقل حركة الهمز إلىٰ الدال وتنوينها، وأبو جعفر بنقل حركة الهمز إلىٰ الدال من غير تنوين وبعدها ألف وصلًا ووقفًا، والباقون بإسكان الدال وبالهمز منوَّنًا. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٤٣)..

﴿سَلْ بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾ [سورة البقرة: ٢١١] هِيَ فِي الأَصْلِ: اِسْئَلْ؛ لِأَنَّهَا مِنْ سَأَلْتُ، وَكَذَلِكَ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [سورة الحاقة: ١٧] الأَصْلُ: المَأْلَكُ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٢٦] إِذَا خَفَّفْتَ قُلْتَ: وينَوْنَ عَنْهُ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة الرعد: ٣١] تَقُولُ إِذَا خَفَّفْتَ: أَفَلَمْ يَيَسِ الذِينَ آمَنُوا؛ تُلْقِي حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلَى مَا قَبْلَهَا؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٣]: تَجَرُونَ؛ مِثْل: تَسَلُونَ، والأَكْثَرُ الهَمْزَةُ وَالأَصْلُ.// .

فَإِذَا كَانَ قَبْلَ الهَمْزَةِ الأَلِفُ أَو الْيَاءُ أَو الوَاوُ الزَّوَائِدُ كَانَتِ اليَاءُ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا فَأَرَدْتَ التَّخْفِيفَ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ تُدْغِمَ الهَمْزَةَ فِي الْيَاءِ؛ وَكَذَلِكَ الوَاوُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَتُخَفَّفُ فِي الأَلِفِ لَا تُدْغَمُ فِي شَيْءٍ قَبْلَهَا مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ.

وَذَلِكَ فِي اليَاءِ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [سورة البقرة: ٨١] تَقُولُ: خَطِيَّتُهُ، فَتُدْغِمُ وَلَا تَهْمِزُ، و﴿النَّبِيءُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأحزاب: ٦] تَقُولُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى﴾ فَتُدْغِمُ، وَكَذَلِكَ ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَةِ﴾ [سورة البينة: ٧] تَقُولُ: ﴿الْبَرِيَّةِ﴾، و﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٦][1] تَقُولُ: «بَرِيٌّ مِمَّا»؛ فَتُدْغِمُ وَلَا تَهْمِزُ؛ كَرِهُوا أَنْ يُحَرِّكُوهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ وَلِينٍ، فَيَذْهَبَ

(١) في الأصل «إنني» بنونين، ولم أجد قراءة كذلك.

اللِّينُ؛ وَإِنَّمَا هِيَ كالأَلِفِ فِي فَعَالٍ، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة التوبة: ١] إِذَا خَفَّفْتَ قُلْتَ: بَرَاةٌ مِنَ اللهِ؛ وَلَمْ تُدْغِمْ لِمَا ذَكَرْنَا.

وَأَمَّا الْوَاوُ فَقَوْلُكَ: هَذَا كِتَابٌ مَقْرُوءٌ، وشَيْءٌ مَشْنُوءٌ(١)، ومَخْبُوءٌ، تُدْغِمُ إِذَا خَفَّفْتَ، وَلَا تَحْذِفُ الهَمْزَةَ كَمَا ذَكَرْنَا.

وإذا كَانَتِ اليَاءُ وَالوَاوُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾[سورة الحجرات: ٩] و﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[سورة القصص: ٧٦] و﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾[سورة المائدة: ٢٩] وَ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾[سورة الإسراء: ٧] وَمِثْلُ ذَلِكَ؛ فإِنَّ يُونُس أَجَازَ الإِدْغَامَ فِي مِثْلِهِ، قَالَ: هُوَ يَجِيُّ، فِي يَجِيءُ؛ وأَجَازَ: هَذَا مَسُوٌّ، وَمَفِيٌّ؛ يُرِيدُ: هَذَا مَسُوءٌ، ومَفِيءٌ؛ مِنْ سُؤْتُ وفِئْتُ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ يَجِيكَ، فَحَذَفَ الهَمْزَةَ وَأَسْكَنَ اليَاءَ؛ وأُرِيدُ أَنْ أَجِيكَ(٢)؛ فَعَلَىٰ هَذَا إِذَا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْت: حَتَّىٰ تَفِيَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ؛ فَأَدْغَمْتَ؛ وَإِنْ شِئْتَ - عَلَىٰ قَوْلِهِمْ // يَجِيكَ-: حَتَّىٰ تَفِيَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ.

والقَوْلُ الثَّالِثُ حَسَنٌ فِي القِيَاسِ؛ يَعْنِي: يَجِيُّكَ ويَسُوُّكَ؛ تُلْقِي الحَرَكَةَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: «لَتَنُوُّ بِالْعُصْبَةِ»، و«حَتَّىٰ تَفِيَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ» بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، وَ«أَنْ تَبُوَّ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ»، قَالُوا: قَدْ جِيَ بِهِ، فَحَذَفُوا الهَمْزَةَ؛ عَلَىٰ هَذَا: «سِيَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ

(١) كتب في الهامش: «مِثْلُ: مَشْنُوعٍ» بقصد ضبط كلمة «مشنوء» وقد ضبطت بالرفع «مشنوعٌ» والجر «مشنوعٍ» وكلاهما له وجه.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥٦).

كَفَرُوا» [سورة الملك: ٢٧] يُرِيدُ: ﴿سِيئَتْ﴾، وَقَدْ قَالُوهَا فِي كَلَامِهِمْ، وَكَذَلِكَ «سِيَ بِهِمْ» [سورة هود: ٧٧] يُرِيدُ: ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾.

وَقَالَ يُونُسُ أَيْضًا: رَأَيْتُ شَيًا، فَرَمَىٰ بِالهَمْزَةِ وحَرَّكَ اليَاءَ بِحَرَكَةِ الهَمْزَةِ؛ وَقَالَ أَيْضًا: رَأَيْتُ شَيًّا؛ فَأَدْغَم كَمَا ذَكَرْنَا فِي يَجِيُّ؛ وَكَذَلِكَ «إِنَّ هَذَا لَشَيٌّ عَجِيبٌ» [سورة هود: ٧٢] و«شَيٌّ عَجِيبٌ» كُلٌّ لَا بَأْسَ بِهِ، والأَصْلُ الهَمْزُ، وَهُو الَّذِي نَسْتَحْسِنُ فِي القِرَاءَةِ[١].

وَقَالُوا: سَوَّةٌ لَكَ؛ فَأَدْغَموا، وَضَوٌّ يَا هَذَا، وَقَدْ قَالُوا: سَوَةٌ لَهُ؛ فَحَذَفُوا وَأَلْقَوُا الحَرَكَةَ عَلَىٰ مَا قَبْلَهَا؛ وَكَذَلِكَ «هَيْئَةٌ» فِي القِيَاسِ كَسَوْءَةٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوَّاتُهُمَا﴾ [سورة طه: ١٢١] عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ ﴿سَوَاتُهُمَا﴾ [سورة طه: ١٢١][٢]؛ هَذَا كُلُّهُ جَوَازُهُ فِي تَخْفِيفِ الهَمْزِ عَلَىٰ اللُّغَةِ.

وإِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ سَاكِنَةً ومَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، صَارَتْ كَالأَلِفِ؛ وإِنْ كَانَ مَضْمُومًا صَارَتْ كَالوَاوِ؛ وإِنْ كَانَ مَكْسُورًا صَارَتْ كَالْيَاءِ؛ وذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ﴾ [سورة الصافات: ٤٥]، وَرَأْسٍ، وَ﴿فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ [سورة الحديد: ٢٥] كَقَوْلِكَ: كَاسٌ وبَاسٌ ورَاسٌ؛ وَكَذَلِكَ ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [سورة النحل: ٩٨][٣] ﴿قَرَاتَ﴾، وَ﴿إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦] وَكَذَلِكَ

---

(١) توافق كثير من أحكام الهمز في هذا الباب ما قرأ به حمزة وهشام حال الوقف.

(٢) صح الوجهان عن حمزة في الوقف بالإدغام «سوَّاتهما» وبالنقل «سواتهما»، انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٨١).

(٣) في الأصل بالواو «وإذا قرأت»، وهو وهم.



﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٠][1] مِنْ أَتَيْتُ، ﴿حَتَّى يَاذَنَ لِي أَبِي﴾ [سورة يوسف: ٨٠] مِنْ أَذِنْتُ، وتَقُولُ فِي هَذَا كُلِّهِ: ﴿فَإِذَا قَرَاتَ﴾[2] و ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَانَا﴾ // .

وَأَمَّا الـمَضْمُومُ فَهُوَ قَوْلُكَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّويَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف: ٤٣] وَالرُّؤْيَةُ، وَ﴿يُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣١] مِنْ: آتَيْتُ؛ أَيْ أَعْطَيْتُ، وَ﴿إِنَّ ذَلِكُم كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٣] مِنْ آذَىٰ، وَ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النساء: ٥٩][3] مِنْ: آمَنَ؛ فَيَجُوزُ فِي هَذَا تَرْكُ الهَمْزَةِ تَقُولُ: ﴿نُوتِهَا﴾ و﴿الرُّويَا﴾ .

وَأَمَّا الـمَكْسُورَةُ فَقَوْلُهُ ﴿أَحْسَنَ أَثَاثًا وَرِيًا﴾ [سورة مريم: ٧٤] وَ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ [سورة يوسف: ١٤] كَذَلِكَ ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ [سورة الحج: ٤٥] وَ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [سورة فصلت: ٤٠] وَ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ آالسِّحْرُ﴾ [يُونُس: ٨١] تَقُولُ: بِيرٌ وذِيبٌ ورِيًّا وشِيتُمْ.

وَأَمَّا الْتِقَاءُ الهَمْزَتَيْنِ فَقَدْ قُلْنَا فِي ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ، مِثْلَ: ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨] ﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩٩] وشِبْهُ ذَلِكَ، قُلْنَا فِي تَخْفِيفِهِ وحَذْفِهِ.

---

(١) ضبطت بالهمز ومقتضىٰ التمثيل ألا تهمز؟!

(٢) في الأصل بالواو «وإذا قرأت»، وهو وهم.

(٣) ضبطت كلها بالهمز ومقتضىٰ التمثيل ألا تهمز؟!

وَقَدْ حَذَفُوا أَيْضًا - لِثِقَلِ الهَمْزَةِ - مَا لَا يُحْذَفُ فِي القِيَاسِ، مِمَّا قَدْ تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُ، عَلَىٰ مِثْلِ قِرَاءَةِ عِيسَىٰ بْن عُمَرَ ﴿أَرَيْتُمْ﴾[1] بِحَذْفِ الهَمْزَة، ومَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِز:

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا ... مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ البُرُودَا[2]

وَقَالَ بَعْضُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ:

مَنْ رَا مِثْلَ سَعْدَانَ بْنِ لَيْلَىٰ ... إِذَا مَا النِّسْعُ طَالَ عَنِ المَطِيَّهْ

ومَنْ رَا مِثْلَ سَعْدَانَ بْنِ لَيْلَىٰ ... إِذَا شُبَّتْ شَآمِيَةٌ عَرِيَّهْ[3]

وَقَالُوا ذَلِكَ فِي الكَلَامِ: رَا زَيْدٌ عَمْرًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وقَدْ رِيَ الهِلَالُ، بِحَذْفِ الهَمْزَة.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [سورة الصافات: ١٠٢]، و﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ﴾ [سورة الصافات: ١٠٢]، و﴿سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٩٤]؛ فَهَذَا الحَذْفُ حَسَنٌ هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ أَلْقَىٰ الحَرَكَةَ عَلَىٰ السَّاكِنِ؛ والأَصْلُ: يَرْأَىٰ وتَرْأَىٰ، إِلَّا أَنَّ الحَذْفَ

---

(١) هي قراءة الكسائي يحذف الهمز في ذلك كله. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٠٦).

(٢) ديوان رؤبة (ص ١٧٣)، لسان العرب (١٤/ ٢٩١)، الخصائص لابن جني (١/ ١٣٦)، خزانة الأدب (٦/ ٥).

(٣) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب (٢/ ٧٩١): ومنها ما رويناه عن قطرب» وذكر البيت، وانظر: لسان العرب (١٤/ ٢٩١).



كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فِي هَذِهِ الأَحْرُفِ؛ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِتَرَىٰ وأَرَىٰ ونَرَىٰ؛ وَقَدْ جَاءُوا بِه عَلَىٰ // الأَصْلِ.

قَالَ الأَعْلَمُ بْنُ جَرَادَةَ:

أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصُرٌ ... وَمَنْ تَيَمَّلَ الدَّهْرَ يَرْأَ ويَسْمَعْ[1]

وَقَالَ سُرَاقَةُ البَارِقِيُّ[2]:

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ ... كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ[3]

وَأَمَّا البَدَلُ:

فَإِنَّ قُرَيْشًا وكِنَانَةَ وأَسَدًا وكَثِيرًا مِنَ العَرَبِ يَدَعُونَ الهَمْزَ؛ وحَكَىٰ لَنَا بَشَّارُ النَّاقِطُ: قَرَيْتُ، وَأَخْطَيْتُ، عَلَىٰ البَدَلِ، وَقَالُوا أَيْضًا: خَبَيْتُ الشَّيْءَ، وَتَوَضَّيْتُ؛ يُرِيدُ: خَبَأْتُ وتَوَضَّأْتُ، وَدَابَ يَدَابُ؛ يُرِيدُ: يَدْأَبُ[4]، وَلَامَ يَلُومُ مِن اللُّؤْمِ؛ يُرِيدُ: لَؤُمَ يَلْؤُمُ.

---

(١) أمالي الزجاجي (ص: ٨٨) سر صناعة الإعراب (١/ ٧٧).

(٢) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، كان ظريفا حسن الإنشاد حلوَ الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة، أدرك عصر النبوَّة وشهد اليرموك. (ت ٧٩ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٨٠).

(٣) سر صناعة الإعراب (٢/ ٤٣٨) الخصائص لابن جني (٣/ ١٥٣) لسان العرب (١٤/ ٢٩١) شرح شافية ابن الحاجب (٣/ ٤١)

(٤) الياء من «يدأب» محيت من الأصل هكذا «دَأَبُ» ولكن بقيت فتحتها وضمة الباء دليلًا عليها، وإذا دققت النظر رأيت أثرها.

وحَكَىٰ يُونُس أَيْضًا: اتَّكَيْتُ، وتَوَضَّيْتُ، وأَخْطَيْتُ، يُخْطِي مِثْلُ: «يقْضِي» غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَهَـذَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ[1]، وَالمُسْتَهْزُونَ[2]، وَ﴿الْخَاطُونَ﴾ [سورة الحاقة: ٣٧] وَالمُتَّكُونَ[3]؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي القِرَاءَةِ، جَعَلُوهَا مِن: اِسْتَهْزَيْتُ، واتَّكَيْتُ.

قَالَ حَسَّانٌ:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[4]

فتَرَكَ الهَمْزَ، وأَبْدَلَ.

وَقَالَ حَسَّانُ أَيْضًا:

وَلَوْ سُئِلَتْ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلَائِنَا ... فَأَنْبَتْ بِمَا فِينَا إِذًا حَمِدَتْ بَدْرُ[5]

فقَالَ: أَنْبَتْ؛ فتَرَكَ الهَمْزَ وأَبْدَلَ.

---

(١) صحت هذه القراءة في نحوها من الكلمات عن أبي جعفر ﵀، وفي الوقف عن حمزة ﵀. وأما عن عن نافع فهي مما شذ عنه، والصحيح عنه الهمز كبقية القراء. انظر إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٠٥).

(٢) لم ترد معرَّفة في القرآن وإنما قوله ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، فتقرأ هكذا ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

(٣) لم ترد معرفة في القرآن وإنما قوله ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦، فتقرأ هكذا ﴿مُتَّكُونَ﴾ [يس: ٥٦].

(٤) ديوان حسان بن ثابت (ص: ٤٤٣) كتاب سيبويه (٣/ ٤٦٨).

(٥) ديوان حسان بن ثابت (ص ٢٨٩)، ولكن فيه «أثنت» بدل «أنبت» فلا يكون فيها شاهد لما قاله المصنف ﵀.

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فَارْعَيْ فَزَارَ فَلَا هَنَاكِ المَرْتَعُ[1]

فَقَالَ: هَنَاكِ؛ وَهِيَ مِنْ: هَنَأَنِي الشَّيْءُ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ ... لِأَلْأَمِ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّرَابِ[2]

فَقَالَ: يَطَا؛ وَهِيَ مِنْ وطِئْتُ، أَطَأُ يَا فَتَىٰ.

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

تُدَافِعُ دِرَّةً فِي كُلِّ فَجٍّ ... كَذَلِكُمُ تَدَابُ وَلَا تُقِيمُ

فَلَمْ يَهْمِزْ، وأَسْكَنَ الأَلِفَ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ //

فَدَابَتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ ... بِيَثْرِبَ وَالأَعْرَابُ بَادٍ وَحَاضِرُ[3]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٨] فَنَصَبَ، وَقَوْلُهُ ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٠] وَمَا يُشْبِهُهُ فِي النَّصْبِ، قَوْلُهُ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٤]، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

---

(١) ديوان الفرزدق (٣٥٣)، كتاب سيبويه (٣/ ٥٥٤)، المحتسب (٢/ ١٧٣).

(٢) ديوان حسان بن ثابت (ص٣٦٧).

(٣) ديوان حسان بن ثابت (ص١٩٥).

الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الروم: ٤]، ثُمَّ قَالَ ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [سورة الروم: ٦] فَنَصَبَ، وَكَذَلِكَ ﴿وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [سورة النمل: ٨٨]، وَقَوْلُهُ ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [سورة هود: ٦٩] فَنَصَبَ الأَوَّلَ وَرَفَعَ الآخِرَ، وَقَوْلُهُ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [سورة يس: ٥٨] وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٣]، وَقَوْلُهُ ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ﴾ [سورة السجدة: ٧][1] و ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [سورة الإسراء: ٣] وَ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩١] وَ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى﴾ [سورة يوسف: ٢٣]، و ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [سورة النساء: ١٧١].

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٨] فَقَالُوا: خَلْقَ اللهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَهُو السَّمِيعُ العَلِيمُ خَلْقًا وعِلْمًا، عَلَىٰ الـمَصْدَرِ.

وَيَكُونُ: اِعْرِفُوا صِبْغَةَ اللهِ أَوْ أَبْصِرُوا[2].

وَكَذَلِكَ تَكُونُ ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم﴾ [سورة البقرة: ٢٤٠] عَلَىٰ: يُوصُونَ وَصِيَّةً؛ عَلَىٰ الأَمْرِ: لِيُوصُوا وَصِيَّةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٤]؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كِتَابًا عَلَيْكُمْ وفَرْضًا[3]؛ لأَنَّه قَدْ أَمَرَهُمْ فِي صَدْرِ الآيَةِ، وفَرَضَ عَلَيْهِمْ[4]؛ وَيَكُونُ

(١) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح اللام وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بسكونها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٦٦).

(٢) انظر: الدر المصون (٢/ ١٤٣).

(٣) انظر: الطبري (ت شاكر) (٨/ ١٦٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٣٥)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ١٦٩).

أَيْضًا عَلَىٰ الأَمْرِ: عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللهِ، وَالْزَمُوا كِتَابَ اللهِ(١).

وَكَذَلِكَ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[سورة الروم: ٤] ثُمَّ قَالَ ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾[سورة الروم: ٦]؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وعْدًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ النَّصْرَ وَعْدٌ مِنَ اللهِ ﷻ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَعَدَهُمْ وَعْدًا(٢).

وَكَذَلِكَ ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ [سورة النمل: ٨٨] لَمَّا قَالَ ﴿تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [سورة النمل: ٨٨]؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: صُنْعًا مِنَ اللهِ؛ لِأَنَّ مُرُورَهَا صُنْعٌ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: صَنَعَ اللهُ // ذَلِكَ صُنْعًا(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[سورة الذاريات: ٢٥] فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُ سَلَامٍ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ؛ وَكَقَوْلِهِ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] وإِنَّمَا المَعْنَىٰ: بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، كَمَا قَالَ ذُو الخِرَقِ الطهَوِي:

---

(١) قال الطبري: «وقد كان بعض أهل العربية يزعم أن قوله: ﴿كتاب الله عليكم﴾، منصوب علىٰ وجه الإغراء، بمعنىٰ: عليكم كتاب الله، الزموا كتاب الله». انظر: الطبري (ت شاكر) (٨/ ١٧٠)؛ وفي معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٤): «قوله: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ﴾... ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صوابا كما قال اللّه ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أي الزموا كتاب اللّه».

فهل يقصد الطبري قطربا أم الفراء؟ الأظهر عندي أنه يعني قطربًا، لأن الفراء لم يذكره في الموضع الذي ذكره الطبري بعكس قطرب، أضف إلىٰ ذلك اتفاق عبارتي الطبري وقطرب، بعكس عبارة الفراء ففيها نقص عنهما.

(٢) قارن بما في: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٣٥).

(٣) قارن بما في: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٣٥).

حَسِبْتَ بُغَامَ راحِلَتِي عَنَاقًا وَمَا هِيَ ويْبَ غَيْرِكَ بِالعَنَاقِ[1]

وَيْبَ غَيْرِكَ: كَمَا تَقُولُ: وَيْحَ وَوَيْسَ.

يُرِيدُ: حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ؛ لِأَنَّ البُغَامَ لَا يُشَبَّهُ بِالعَنَاقِ؛ لِأَنَّهُ صَوْتٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٣] فَيَجُوزُ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ: بَرَاءةٍ مِنْهُمْ، كَقَوْلِكَ: سَلَامٌ لِسَلَامٍ؛ أَيْ أَنْتَ مُسَلَّمٌ مِنِّي.

قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ:

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا مَا تُعَنِّتُكَ الذُّمُومُ[2]

كَأَنَّ المَعْنَىٰ: بَرَاءَتَكَ وَتَسْلِيمَكَ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ أَنْ يُضَافَ إِلَيْكَ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يُونُس: ٢٥] مِنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [سورة الحشر: ٢٣]؛ وكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: السَّلَامُ الَّذِي سَلِمَتْ الْبَرِيَّةُ مِنْ ظُلْمِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ.

وَقَالُوا أَيْضًا: السَّلَامُ لِلسَّلْمِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: سِلْمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ؛ أَيْ صُلْحٌ،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ديوان أمية (ص ١٢٣)، لسان العرب (٢/ ١٧٣) وفيه «تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ» أي ما تَلْزقُ بك ولا تَنْتَسِبُ إليك، وانظر: خزانة الأدب (٧/ ٢٣٥).



وَهِيَ قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [سورة يس: ٥٨] فَعَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ؛ أَيْ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ، لَهُمْ سَلَامٌ؛ عَلَىٰ الْبَدَلِ، كَقَوْلِهِ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ [سورة العلق: ١٥، ١٦] فَأَبْدَلَ(٢).

وَيَكُونُ عَلَىٰ إِضْمَارِ الْخَبَرِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: سَلَامٌ تَحِيَّتُهُمْ، أَوْ مَا يُلْقَوْنَ بِهِ.

وَكَذَلِكَ ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [سورة السجدة: ٧] يَكُونُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

عَلَىٰ البَدَلِ؛ كَأَنَّهُ // قَالَ: أَحْسَنَ خَلْقَهُ، كَمَا قَالَ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧] عَلَىٰ البَدَلِ.

وَيَكُونُ عَلَىٰ المَصْدَرِ؛ أَيْ أَحْسَنَهُ خَلْقًا وَصُنْعًا.

وَكَذَلِكَ ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [سورة الروم: ٦]؛ أَيْ وَعْدًا، وَ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾(٣) [سورة محمد: ٤]؛ أَيْ ضَرْبًا لِلرِّقَابِ.

---

(١) اختلف في ﴿قال سلام﴾ هود ٦٩ والذاريات ٢٥، فحمزة والكسائي بكسر السين وسكون اللام بلا ألف فيهما، وقرأ الباقون بفتح السين واللام وبألف بعدها فيهما.

وأما ﴿قالوا سلاما﴾ فالمتواتر: بفتح السين واللام وبألف بعدها، وفي الشاذ: قرأ الأعمش بالكسر والسكون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣٠).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٨٩)، الطبري (ت التركي) (١٩/ ٤٦٧).

(٣) في النسخة «ضرب» دون فاء.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝٢ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [سورة الإسراء: ٢، ٣] فَكَأَنَّ الأَحْسَنَ فِي الـمَعْنَىٰ أَنْ تَكُونَ مُنَادًى: يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا؛ وَيَكُونُ عَلَىٰ إِضْمَارِ الفِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَذْكُرُ وَأَعْنِي[1].

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [سورة مريم: ٣٤] إِذَا نَصَبَ فَعَلَىٰ الـمَصْدَرِ؛ أَيْ أَقُولُ قَوْلًا؛ كَقَوْلِكَ: قَسَمًا وَحَقًّا[2].

وَكَذَلِكَ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩١] وَ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي﴾ [سورة يوسف: ٢٣]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحًا، وَأَعُوذُ بِهِ مَعَاذًا وَعِيَاذًا.

قَالَ الأَعْشَىٰ:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ[3]

فَلَمْ يُنَوِّنْ.

وَقَالَ الآخَرُ:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يُعَدُّ لَهُ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ[4]

فَنَوَّنَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: تَسْبِيحًا.

---

(١) انظر: الدر المصون (٧/ ٣١٠).

(٢) انظر: الطبري (ت التركي) (١٥/ ٥٣٦)، الدر المصون (٧/ ٥٩٨).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص ١٤١)، الكتاب لسيبويه (١/ ٣٢٤) لسان العرب (٢/ ٤٧٠)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٧٤).

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت (ص١٦١)، وينسب لغيره وانظر: كتاب سيبويه (١/ ٣٢٦)، لسان العرب (٢/ ٤٧٠) خزانة الأدب (٣/ ٣٨٨).

ومِثْلُهُ: للهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَاجِبًا؛ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: للهِ عَلَيَّ، فَقَدْ قَالَ: نَذَرْتُ نَذْرًا وَاجِبًا؛ وكَأَنَّ مَعْنَىٰ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ عَلَىٰ قَوْلِهِ بَرَاءَةَ اللهِ، كَقَوْلِكَ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الصافات: ١٨٠] كَأَنَّهُ قَالَ: تَنْزِيهًا للهِ ﷻ وبَرَاءَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤] فَالمَعْنَىٰ فِيمَنْ نَصَبَ عَلَىٰ قَوْلِهِ: نَعْتَذِرُ مَعْذِرَةً؛ وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَىٰ إِضْمَارِ الخَبَرِ والِابْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَوْعِظَتُنَا مَعْذِرَةٌ؛ لِقَوْلِهِ ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤] // .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [سورة النساء: ١٧١] فَنَصَبَ ﴿خَيْرًا﴾؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿انتَهُوا﴾ فَقَدْ نَهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي غَيْرِهِ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ، والْزَمُوا خَيْرًا لَكُمْ، وَاحْفَظُوا خَيْرًا لَكُمْ.

ومِثْلُ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي انْتِصَابِهَا، قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُوَ رُؤْبَةُ:

إِنَّ نِزَارًا أَصْبَحَتْ نِزَارَا ... دَعْوَةَ أَبْرَارٍ دَعَوْا أَبْرَارَا[1]

كَأَنَّهُ قَالَ: دَعَوْا دَعْوَةَ أَبْرَارٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: اللهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ الحَقِّ، ودَعْوَةُ الحَقِّ؛ إِذَا نَصَبَ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ[2] قَالَ: أُدْعُوا دَعْوَةَ الحَقِّ؛ لَأَنَّ «اللهُ أَكْبَرُ» هِيَ دَعْوَةُ الْحَقِّ؛ وَالرَّفْعُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: دَعْوَتِي دَعْوَةُ الحَقِّ.

---

(١) كتاب سيبويه (١/ ٣٨٢)، مجاز القرآن (٢/ ١٢٢).

(٢) في الأصل بفتح الراء! ولست أعلم له وجهًا؟ ولعله خطأ.

وشَبِيهٌ بِهِ مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ - عِنْدَ الذَّبْحِ - حَلَالًا طَيِّبًا؛ لَمَّا قَالَ: بِسْمِ اللهِ؛ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ: حَلَّتْ، فَذَكَرَ الفِعْلَ لِأَنَّ الذَّبِيحَةَ إِنَّمَا تَحِلُّ بِالتَّسْمِيَةِ، فَحَمَلَهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ كَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دَأَبْتُ إِلَىٰ أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَ مَا ... تَقَاصَرَ حَتَّىٰ كَادَ فِي الآلِ يَمْصَحُ

وَجِيفَ المَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِىٰ ... وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمُ فَتَرَوَّحُوا(١)

لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: دَأَبْتُ فَقَدْ قَالَ: أَوْجَفْتُ فِي السَّيْرِ؛ لِأَنَّ الدَّأَبَ سَيْرٌ كَالإِيجَافِ؛ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْجَفْتُ.

وَكَذَلِكَ هَذَا البَيْتُ:

إِذَا تَغَنَّىٰ الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي ... وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ(٢)

كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: هَيَّجَنِي قَالَ: ذَكَّرَنِي؛ لِأَنَّ التَّهْيِيجَ تَذْكِيرٌ / ٢/ ؛ وكُلُّ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِي القُرْآنِ فَعَلَىٰ مِثْلِ هَذَا التَّمْثِيلِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ مَرْفُوعًا فَمِنْهُ:

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٥٨]؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: قُولُوا اسْتِغْفَارُنَا

---

(١) ديوان الراعي النميري (ص: ٣٩) كتاب سيبويه (١/ ٣٨٣).

شرح في الهامش كلمة «يمصح» فقال في الهامش: «يغيب».

(٢) ديوان النابغة الذبياني (ص: ٣٣) كتاب سيبويه (١/ ٢٨٦)، لسان العرب (٢/ ٣٩٤).

حِطَّةٌ، وطَلَبُنَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا؛ وَلَوْ نَصَبَ كَانَ جَائِزًا عَلَىٰ إِضْمَارِ الفِعْلِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً.

وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥] فَيَكُونُ رَفْعُ الْبَلَاغِ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ بَلَاغٌ فَيَصِيرُ لَهُمْ خَبَرًا عَنِ البَلَاغِ، وَإِنْ فَرَّقَ بَيْنهمَا فَذَلِكَ جَائِزٌ؛ وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: كَأَنَّهُ قَالَ هِيَ بَلَاغٌ فَأَضْمَرَ وَرَفَعَ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

اِعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ لَيْلَىٰ عَوَائِدُهُ ... وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الـمَكْتُومَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الـمُعْصِرَاتُ بِهِ ... وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ(١)

كَأَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ رَبْعٌ قَوَاءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝٢٠ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [سورة محمد: ٢٠، ٢١] فَيَجُوزُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

فَوَجْهٌ: أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [سورة محمد: ١٨] أَنَّىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ؛ فَتَكُونُ الطَّاعَةُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ: عَلَىٰ السُّورَةِ؛ وعَلَىٰ

(١) البيتان لعمر بن أبي ربيعة: كتاب سيبويه (١/ ٢٨١) الخصائص لابن جني (٣/ ٢٢٦).

أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ السُّورَةِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ثُمَّ قَالَ: إِذَا أُنْزِلَتْ طَاعَةٌ للهِ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَيَجْعَلُهُ بَدَلًا؛ وَيَكُونُ عَلَىٰ طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فِيهَا // أَيْ فِي السُّورَةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ.

وإِنْ جَعَلْتَهُ عَلَىٰ الِابْتِدَاء فَجَائِزٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَمْرُنَا وَطَاعَتُنَا طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ.

وَكَذَلِكَ ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سورة سبأ: ١٥] فَالْمَعْنَىٰ ﴿وَاشْكُرُوا﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ فَهَذَا أَغْلَبُ وَأَحْسَنُ؛ وَقَدْ يَجُوزُ: اشْكُرُوا لَهُ، ثُمَّ تَقُولُ: بَلْدَتُكُمْ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ، وَرَبُّكُمْ رَبٌّ غَفُورٌ، فَيَبْتَدِئُ وَيُضْمِرُ كَمَا ذَكَرْنَا[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٩] فَرَفَعَ، وَالنَّصْبُ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمُخَالَفَةِ الكِتَابِ[٢]؛ فَالرَّفْعُ كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ فَقَدْ قَالَ: قَالَ اللهُ؛ لِأَنَّ وَعَدَ هَاهُنَا مَعْنَاهَا مَعْنَىٰ قَالَ؛ لِأَنَّ الوَعْدَ مِنْ أَهْلِهِ قَوْلٌ، إِذَا قُلْتَ: أَفْعَلُ شَيْئًا، فَأَنْتَ قَائِلٌ وَاعِدٌ، فَالْوَعْدُ قَوْلٌ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللهُ: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ، فَحُمِلَ عَلَىٰ الْمَعْنَىٰ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ ... وَجَنَّاتٌ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلَا[٣]

---

(١) في الهامش: بلغت قراءة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

(٢) وجه مخالفة الكتاب هو أنه يلزم أن تقرأ «أجرا» منصوبة، وبالتالي تثبت ألف العوض وهذا خلاف الكتاب.

(٣) البيت لعبد العزيز الكلابي: كتاب سيبويه (١/ ٢٨٨).

فَرَفَعَ جَزَاءٌ كَمَا قَالَ ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ [سورة المائدة: ٩]؛ كَأَنَّهُ قَالَ وَجَدْنَاهُمْ هَكَذَا؛ وَهَذَا فِي البَيْتِ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ «وَجَدْتُ» قَدْ تَكُونُ مِثْلَ: عَلِمْتُ، وَلَا يُقْتَصَرُ عَلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فِيهَا، وَوَعَدَ قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهَا عَلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: وَعَدْتُ زَيْدًا؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الرَّفْعُ فِي البَيْتِ سَهْلًا.

وَعَلَىٰ هَذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنَ القُرْآنِ مِنَ هَذَا[1]، وإِنْ كُنَّا قَدْ أَتَيْنَا عَلَىٰ أَكْثَرِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. //

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١١١] فَقَالَ: «كَانَ» فَصَيَّرَ «مَنْ» وَاحِدًا، ثُمَّ جَمَعَ ﴿هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١١١]؛ وَمِثْلُ الآيَةِ: لَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا مَنْ كَانَ إِخْوَتَكَ وَأَصْحَابَكَ؛ فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ لَفْظِ الوَاحِدِ مَرَّةً، وَعَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمِيعِ أُخْرَىٰ.

وَكَذَلِكَ قَولُ اللهِ ﷻ ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [سورة الطلاق: ١١] فَجَعَلَهُ وَاحِدًا، ثُمَّ جَمْعًا، ثُمَّ وَاحِدًا.

وَكَذَلِكَ ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣١] جَعَلَهُ وَاحِدًا مُذَكَّرًا عَلَىٰ اللَّفْظِ، ثُمَّ وَاحِدًا مُؤَنَّثًا عَلَىٰ المَعْنَىٰ.

ومِثْلُهُ ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢] فَجَعَلَهُ جَمْعًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ يَغُوصُونَ لَهُ.

---

(١) أي: وَعَلَىٰ هَذَا فَقِسْ.

ومِثْلُهُ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يُونُس: ٤٢] فَجَعَلَهُ جَمْعًا.

وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ سَيَّارُ بْنُ مِلْقَعَةَ الغنَوي:

فَعَنْـكَ ابْـنَ سُـعْدَىٰ وَمِثْـلُ الْبَـلَا ... ءِ أَيْقَـظَ مَـنْ كَانَ مِنْكُـمْ نِيَامَـا(١)

مِثْلُ ﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١١١].

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

فَتَشَـقَّقَ الْـحُنَفَاءُ فِـي مِلَّاتِهِـمْ ... عَـنْ مَـنْ تَنَصَّـرَ خَابِيًـا وَتَـهَوَّدَا

وَقَالَ القُطَامِيُّ:

كَأَنَّ نُسُـوعَ رَحْلِـي حِيـنَ ضَمَّـتْ ... حَوَالِـبَ غُـرَّزًا ومِعًـىٰ جِيَاعًـا(٢)

فَقَـالَ: مِعًـىٰ جِيَاعًا؛ والـمِعَىٰ(٣) وَاحِدٌ؛ فَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا ذَكَرْنَـا فِي الحَمْلِ عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ.

[وأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَتَسَـبَّقَ الْـحُمَقَاءُ فِـي مِلَّاتِهِـمْ ... عَـنْ مَـنْ تَنَصَّـرَ خَائِنًـا وَتَـهَوَّدَا //

(١) الدر المصون (٩/ ٣٣٧) شطره الثاني فقط.

(٢) ديوان القطامي (ص٤١)، لسان العرب (٥/ ٣٨٦).

(٣) يظهر في الأصل كأنها «والمعنىٰ»؛ ويدل علىٰ ما أثبته السياق وما سيأتي في رواية محمد بن صالح في الصفحة التالية .



قَالَ قُطْرُبٌ: فَجَعَلَهُ وَاحِدًا، ثُمَّ جَمْعًا.

وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّءٍ:

إِذَا مَا البَخِيلُ الخَبُّ أَخْمَدَ نَارَهُ ... أَقُولُ لِمَنْ يَصْلَىٰ بِنَارِيَ أَوْقِدُوا[1]

مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ [الأنبياء:٨٢].

وَقَالَ الآخَرُ:

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ[2]

فَجَعَلَ «مَنْ» لِلاثْنَيْنِ، مِثْلُ: اللَّذَيْنِ يَا ذِيْبُ[3] يَصْطَحِبَانِ؛ وَهَذَا قَلِيلٌ فِي التَّثْنِيَةِ، طَرِيفٌ.

وَقَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ فِي غَيْرِ «مَنْ» فِي مِثْلِ مَعْنَاهَا:

إِنَّ الـمَنِيَّةَ والحُتُوفَ كِلَاهُمَا ... يُوفِي المخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي[4]

فَقَالَ: يُوفِي؛ جَعَلَهُ[5] وَاحِدًا عَلَىٰ كِلَاهُمَا، مِثْلُ: قَفَاهُمَا، ثُمَّ قَالَ: يَرْقُبَانِ؛ فَثَنَّىٰ عَلَىٰ مَعْنَىٰ كِلَيْهِمَا؛ لِأَنَّ الـمَعْنَىٰ اثْنَانِ.

---

(١) ديوان حاتم الطائي (ص ٢٤٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ضبطت بفتح الذال، وفي الهامش «ويا ذِيبُ»؟!.

(٤) المفضليات (ص: ٢١٦) الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٧٣)، خزانة الأدب (٧/ ٥٧٥).

(٥) طمس جزء من الكلمتين «يوفي جعله».

وَقَالَ القُطَامِيُّ:

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ   حَوالِبَ غُرَّزًا ومِعًى جِيَاعَا(1)

فَقَالَ: مِعىً جِيَاعًا؛ وَالمِعَىٰ وَاحِدٌ؛ فَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا ذَكَرْنَا فِي الحَمْلِ عَلَىٰ المَعْنَىٰ، مِنْ أَمْعَاءٍ.

وَقَالَ الآخَرُ:

أَخُو الذِّئْبِ يَعْوِي وَالغُرَابِ وَمَنْ يَكُنْ   شَرِيكَيْهِ يُطْمَعُ نَفسَهُ كُلَّ مَطْمَعِ(2)

صَيَّرَهُ وَاحِدًا، ثُمَّ اثْنَيْنِ.

وَقَالَ الآخَرُ:

إِذَا مَا حَاتِمٌ مَجَّدَ ابْنَ عَمٍّ   مَجْدُنَا مَنْ تَكَلَّمَ أَجْمَعِينَا(3)

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ: مِنْ هَذَا المَوْضِعِ إِلَىٰ آخِرِ قِرَاءَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]:

وَقَالَ الأُبَيْرِدُ:

أَبُوكَ الذِي يَنمِيكَ مَرْوَانُ لِلْعُلَىٰ   وَخَالُكَ سَعْدُ الْخَيْرِ لا مَنْ تَخَوَّلُوا(4)

---

(1) مضىٰ تخريجه.

(2) البيت لغضوب، وهي: امرأة من رهط ربيعة بن مالك، انظر: النوادر لأبي زيد الأنصاري (ص371)، الخصائص لابن جني (2/ 423)، المحتسب (2/ 180).

(3) معاني القرآن للفراء (2/ 395) الطبري (ت التركي) (19/ 650)؛ وهو فيهما بلفظ:

إِذَا مَا حَاتِمٌ وجد ابْنَ عَمّي   ....!؟.

(4) الأغاني للأصفهاني (13/ 170).



فَجَعَلَهُ جَمْعًا.

وَقَالَ الآخَرُ:

أَلِـمَّا بِسَلْمَىٰ عَنْكُمَا إِنْ عَرَضْـتُمَا ... وقُـولَا لَهَـا عُوجِـي عَلَـىٰ مَـنْ تَخَلَّفُوا

أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنِّـي عَزُوفٌ عَـنِ الهَوَىٰ ... وَأَنِّي بِحُـبِّ الغَانِـيَاتِ مُكَلَّـفُ[1]

// وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

لَسْـنَا كَمَـنْ تَشَـمُّهَا بَـرْدَ السَّـحَرْ ... وَلَا خَشِـيفَ الـمَاءِ فِـي اللَّيْـلِ القِـرَر

فَقَالَ: كَمَنْ تَشَمُّهَا.

ومِنْ كَلَامِهِمْ تَفَعَّلُ بِالتَّاءِ.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حجَرٍ:

وَأَخْـرَجَ مِنْـهُ القَيْـنُ أَثْـرًا كَأَنَّـهُ ... مُدَبُّ دَبًا سُـودٍ سَرَىٰ وَهُو مُسْهِلُ[2]

فَقَالَ: سُودٍ؛ فَجَعَلَهُ جَمْعًا عَلَىٰ: الدَّبَا[3]، ثُمَّ قَالَ: سَرَىٰ فَجَعَلَهُ وَاحِدًا.

وأَنْشَدَنَا الثِّقَةُ لِابْنِ مُقْبِلٍ:

وَمَأْتَـمٍ كَالدُّمَـىٰ حُـورٍ مَدَامِعُـهُ ... لَـمْ يَلْبَسِ البُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا عُونَا[4]

---

(١) ديوان امرئ القيس (ص٣٢٤)، والبيت الأوّل في: الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٤٩)، الدر المصون (١/ ٤٠٨).

(٢) ديوان أوس بن حجر (ص ٩٥).

(٣) الدَّبا هو: الجَرَادُ قبلَ أن يَطِير. انظر: لسان العرب (١٤/ ٢٤٨).

(٤) ديوان ابن مقبل (ص٢٣١)، لسان العرب (١/ ٢٣) لسان العرب (٢/ ١٩٤).

فَقَالَ: لَمْ يَلْبَسِ البُؤْسَ أَبْكَارًا، مِثْلُ: لَمْ يَذْهَبْ رُكْبَانًا وَلَا مُشَاةً؛ وَاحِدٌ ثُمَّ جَمْعٌ.

وَقَالَ الأُبَيْرِدُ:

وَأَيَّ امْرِئٍ غَادَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ ... إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ آفَاقِهَا حُمْرُ(١)

كَأَنَّهُ قَالَ: أَلْوَانُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷻ ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [سورة الأعراف: ٥٧] فَقَالَ ﴿ثِقَالًا﴾ فَجَعَلَهُ جَمْعًا عَلَىٰ السَّحَابِ، ثُمَّ قَالَ ﴿سُقْنَاهُ﴾، وَاحِدًا عَلَىٰ السَّحَابِ أَيْضًا؛ وَاحِدًا فِي اللَّفْظِ وَهُو جَمْعٌ فِي المَعْنَىٰ؛ لِأَنَّ الوَاحِدَ مِنْهُ: سَحَابَةٌ، وسَحَابٌ لِلْجَمْعِ.

فَهَذَا حَالُ «مَنْ»، وَإِنَّمَا هِيَ لِلآدَمِيِّينَ خَاصَّةً؛ وَقَدْ جَاءَتْ لِغَيْرِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ مَخْلُوطُونَ جَمِيعًا؛ وكَأَنَّ ذَلِكَ أَحْسَنُ(٢).

وَإِنْ كَانَتْ «مَنْ» قُصِدَ بِهَا لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ، وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ [سورة النور: ٤٥] فَالَّذِي يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ وعَلَىٰ بَطْنِهِ غَيْرُ الآدَمِيِّينَ، وَقَدْ حُكِيَ لَنَا بَيْتُ أَبِي زُبَيْدٍ:

فَوَافَىٰ بِهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو إِيَابَهُ ... وَصَادَفَ مِنْهُ بَعْضَ مَا كَانَ يَحْذَرُ

---

(١) العقد الفريد (٣/ ٢٢٩).

(٢) نسب لقطرب القول بأن: «من» تقع علىٰ ما لا يعقل دون اشتراط ما يصحح ذلك، وجعل من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (١/ ٢١١)، جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٨٣).

// يُرِيدُ: أَشْبَالَ الأَسَدِ؛ وإِنَّمَا هُوَ فِي الأَسَدِ، فَقَالَ:

فَوَافَىٰ بِهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو إِيَابَهُ

يَعْنِي: أَشْبَالَهُ؛ فَجَاءَتْ لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [سورة الحجر: ٢٠] يُرِيدُ: البَهَائِمَ فِي التَّفْسِيرِ(١).

و﴿بُورِكَ مَن فِى النَّارِ﴾ [سورة النمل: ٨] تَحْقِيقٌ عَلَىٰ النَّارِ، وَاللهُ أَعْلَمُ(٢).

و﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ [سورة الأحقاف: ٥] كَأَنَّهُ يَعْنِي الأَصْنَامَ.

و«ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ»(٣).

وَأَمَّا «مَا» فَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي غَيْرِ الآدَمِيِّينَ، كَمَا كَانَت«مَنْ» لِلآدَمِيِّينَ فِي الغَالِبِ.

---

(١) رواه الطبري (ت التركي) (١٤/ ٣٧) عن مجاهد بسند صححه حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٤/ ٦٤٢)، وانظر بقية الأقوال في: الطبري (ت التركي) (١٤/ ٣٧) والدر المنثور للسيوطي (٨/ ٥٩٨).

(٢) لعله يريد بقوله: «تحقيق علىٰ النار» أي المعنىٰ بورك في النار، وهو قول رواه الطبري (ت التركي) (١٨/ ١١) عن ابن عباس ومجاهد وإسناد الأثر صحيح كما في الصحيح المسبور (١/ ٥٦)؛ فالمعنىٰ «أن بورك في النار» وتوجيهه أن تكون «من» زائدة كما زيدت «ما» في قوله ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص: ١١] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وانظر: تفسير الثعلبي (٧/ ١٩٠) تفسير الماوردي (٤/ ١٩٥).

(٣) كأنه يشير إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] فإن من هنا للأصنام وهم غير عقلاء.

وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

أَخَلَاوَ[1] إِنَّ الدَّهْرَ يُهْلِكُ مَا تَرَىٰ ... مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنِ ابْنِمِي

أخلاوَ؛ يُرِيدُ: أَخَلَاوَةَ.

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [سورة النساء: ٣] ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [سورة الكافرون: ٣]، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص: ٧٥][2]، المَعْنَىٰ: لِمَنْ خَلَقْتُ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: آدَمَ ﵇.

وقَالَتِ العَرَبُ فِي كَلَامِهِمْ: سُبْحَانَ مَا سَبَّحَتْ لَهُ[3]، وَسُبْحَانَ مَا سَخَّرَ لَنَا؛ يُرِيدُ: مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ، فَجَاءَ بِـمَا.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَبَلَةَ:

إِنِّي وَمَا سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا ... وَالبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالَهَا[4]

يُرِيدُ: وَمَنْ سَمَكَ؛ اللهُ.

(١) فوق الكلمة «أخلاو» كتب: «يريد أَخَلَاوَةَ».

(٢) في الأصل «مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ لما خلقت بيديَّ» فخلط بين موضعي سورة ص والأعراف ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص: ٧٥].

(٣) روىٰ الطبري (ت التركي) (٢٤/ ٤٥٨) عن أبي عمرو البصري قال: «وأهل مكة يقولون للرعد: سبحان ما سبحت له»، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٣٢)، تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٨٥).

(٤) العقد الفريد (٦/ ٦٩) والبيت فيه لباعث بن صريم اليشكري.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴿خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [سورة النمل: ٥٩] «مَا» بِمَنْزِلَةِ «مَنْ»؛ وَيَجُوزُ عَلَىٰ هَـٰذَا ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [سورة الليل: ٣] عَلَىٰ: وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ؛ وَيَكُونُ عَلَىٰ: وَخَلْقُ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ؛ تَصِيرُ «مَا» بِمَنْزِلَةِ الخَلْقِ.

وَقَرَأَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ» بِالخَفْضِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] يَقْرَأُ: «وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ» بِالخَفْضِ(١)، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَا تَصْنَعُ؛ أَيْ صَنِيعَتَكَ، وَكُلٌّ جَائِزٌ حَسَنٌ؛ وَهَـٰذَا الوَجْهُ الآخِرُ أَسْهَلُ // .

وَكَذَلِكَ ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [سورة الشمس: ٥، ٦] يَجُوزُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

عَلَىٰ: «ومَنْ».

وَيَجُوزُ عَلَىٰ: وَبِنَائِهَا؛ يُرِيدُ: الـمَصْدَرَ؛ كَأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَسْهَلُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [سورة الليل: ٣] يَقُولُ: وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَىٰ(٢).

---

(١) الحديث في: صحيح البخاري (٤/ ١٨٨٨) كتاب التفسير، باب تفسير سورة ﴿والليل إذا يغشى﴾، صحيح مسلم (١/ ٥٦٥) كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ. وانظر: المحتسب (٢/ ٣٦٤).

(٢) هذا مروي عن الحسن كما في: الطبري (ت التركي) (٢٤/ ٤٥٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٤٠)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١٥/ ٤٧٠)؛ وهو عن ابن عباس في تنوير المقباس (ص٥١٢)، وإسناده واهٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ [سورة الشمس: ٥] أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ: مَنْ بَنَاهَا(١).

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَا تَنَاسَوْا جَمِيعَ الْحَقِّ بَيْنَكُمْ ... وَمَا تَصَدَّعَ مِنْ مَخْشَاتِهِ الْحَجَرُ

يُرِيدُ: اللهَ ﷻ بِـ«مَا».

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [سورة التين: ٧]؛ كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ: فَمَنْ يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ، فَهَذَا الغَالِبُ عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ، وَاللهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّ التَّكْذِيبَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الآدَمِيِّينَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

فَلَا تَنْسَنِي مِنْ أَنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وَمَا أَنْزَلَ القُرْآنَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ(٢)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اللهَ ﷻ؛ وَيَكُونُ عَلَىٰ الـمَصْدَرِ.

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

حَلَفْتُ بِمَا تُسَاقُ لَهُ الهَدَايَا ... وَمَا حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ النُّذُورُ(٣)

---

(١) أخرجه الطبري (ت التركي) (٢٤/ ٤٣٨) عن مجاهد بسند صحيح، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧١) عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبيُّ، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١٥/ ٤٥٥)، وابن كثير ت. حكمت بشير ياسين (٧/ ٥٧٧).

(٢) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص: ٣٣٨)، وهو فيه بلفظ:

وَمَنْ أَنْزَلَ الفُرْقَانَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ

(٣) ديوان الأخطل (ص١٨٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيمَا حُمِلَ عَلَىٰ اللَّفْظِ والمَعْنَىٰ مِنْ بَابِ «مَا» كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي «مَنْ»، قَالَ اللهُ ﷻ ﴿مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [سورة الزخرف: ١٢، ١٣] فَقَالَ ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ فَجَعَلَهُ جَمْعًا بِالظُّهُورِ، وَوَاحِدًا بِالْإِضْمَارِ؛ وَلَمْ يَقُلْ: عَلَىٰ ظَهْرِهِ، وَلَا عَلَىٰ ظُهُورِهَا؛ وَهَذَا مِثْلُ ﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١١١]، وَإِنَّمَا هَذَا عَلَىٰ ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ الإِضْمَارُ لِـ«مَا».

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا﴾ [سورة النحل: ٦٦] فَيَجُوزُ عَلَىٰ أَنْ تَكُونَ // الهَاءُ فِي ﴿بُطُونِهِ﴾ لِـ: «مَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: نَسْقِيكُمْ مِنَ الَّذِي فِي بُطُونِهِ، فَيَكُونُ حَسَنًا؛ وَتَكُونُ الهَاءُ لِـ: «ما» وَهِيَ وَاحِدٌ فِي اللَّفْظِ(١).

وَمَنْ جَعَلَهَا لِلْأَنْعَامِ قَالَ ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ﴾ [سورة النحل: ٦٦] يُرِيدُ الأَنْعَامَ، فَجَائِزٌ؛ وَالأَوَّلُ الَّذِي يُسْتَحْسَنُ؛ هَذَا كَأَنَّهُ رَجَعَ إِلَىٰ النَّعَمِ، وَاحِدِ الأَنْعَامِ(٢)؛ وَزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ؛ هَذَا النَّعَم، وَهَذِهِ النَّعَمُ، وَكَذَلِكَ الغَنَمُ؛ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ: أَحْسَنُ الفِتْيَانِ وَأَجْمَلُهُ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ:

---

(١) قال الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٧٤): «وكان بعض البصريين يقول: قيل ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِ﴾ لأن المعنىٰ: نسقيكم من أيّ الأنعام كان في بطونه، ويقول: فيه اللبن مضمر، يعني أنه يسقي من أيها كان ذا لبن، وذلك أنه ليس لكلها لبن، وإنما يُسقىٰ من ذوات اللبن. والقولان الأوّلان أصحّ مخرجًا علىٰ كلام العرب من هذا القول الثالث». وهذا القول الذي أشار إليه الطبري هو قول قطرب، رحمنا الله وإياهم جميعًا.

(٢) في الأصل كانت:: «النعم واحد الأنعام»، ثُمَّ وُضِعَتْ وَاوٌ قَبْلَهَا فصارت «ووَاحِد».

وَأَجْمَلُ مَنْ ذَكَرْتُ؛ وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَشْقَاهُ لَهَا ... رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلَا[(١)]

فَقَالَ: وَأَشْقَاهُ لَهَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَشْقَىٰ مَا ذَكَرْتُ؛ فَحُمِلَ عَلَىٰ الْمَعْنَىٰ.

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ: هَذَا أَحْمَقُ الرَّجُلَيْنِ وَأَشْقَاهُ، جَائِزٌ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

مِثْلُ الفِرَاخِ نُتِفَتْ حَواصِلُهْ[(٢)]

وَلَمْ يَقُلْ: حَوَاصِلُهَا؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: نُتِّفَتْ حَوَاصِلُ مَا ذَكَرْنَا.

وَقَالَ بِشْرٌ أَيْضًا:

لِئَامُ النَّاسِ مَا عَاشُوا حَيَاةً ... وَأَنْتَنُهُ إِذَا دُفِنُوا قُبُورَا[(٣)]

الْمَعْنَىٰ: وَأَنْتَنُ مَا ذَكَرْنَا.

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ[(٤)]:

بَنَاتُ الوَجِيهِ وَالأَغَرِّ وَلَاحِقٍ ... يُقَوِّدْنَ فِي الأَشْطَانِ ضَخْمٌ جَحَافِلُهُ[(٥)]

---

(١) لسان العرب (٢/ ٢٣٠) خزانة الأدب (١/ ٣٢٠).

(٢) أنشده الفراء في معاني القرآن (ص ١٧٤)، الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٧٣).

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ٩٠).

(٤) الحُطَيْئَة: بن أوس بن مالك العبسيّ، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. اشتهر بالهجاء حتىٰ سجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، (نحو ٤٥ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١١٨).

(٥) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (١٣٤).

وَلَمْ يَقُلْ: جَحَافِلُهَا.

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

لَمَّا رَأَيْتَ أَنْجُمًا مِنَ الأَسَدْ جَبْهَتُهُ أَوِ الخَرَاةَ والكَتَدْ

بَالَ سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدْ وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ وَبَرَدْ(١)

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ القَطَا رَاثَ خَلْفُهَا عَلَىٰ عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ(٢)

وَقَالَ طَرَفَةُ: //

لَا أَرَىٰ إِلَّا النَّعَامَ بِهَا كَالإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزَمُهْ(٣)

فَقَالَ: حُزَمُهُ.

وَقَالَ أَبُو أَسْلَمَ الرَّبَعِيُّ(٤): أَخَذْتُ الدَّرَاهِم عَلَىٰ مَكَانِهِ.

يُرِيدُ: عَلَىٰ مَكَانِهَا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وبِالبَدْوِ مِنَّا أُسْرَةٌ يَحْفَظُونَنَا سِرَاعٌ إِلَىٰ الدَّاعِي عِظَامٌ كَرَاكِرُهْ

---

(١) لسان العرب (٢/ ٢٩) الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٧٢).

(٢) البيت نسب للحطيئة كما في: ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (ص ١٣٦)، لسان العرب (٩/ ٨٢).

(٣) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ٨٤).

(٤) راجع ترجمته في قسم الدراسة، في شيوخ المصنف.

فَلَا تَذْهَبَا عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَخٍ ... طُوَالٍ فَإِنَّ الأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهْ[1]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥٠] فَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ، وَقَدْ حُكِيَتْ: ضَرَبْتُهُ إِلَّا زَيْدًا بِالفَتْحِ؛ ومِنْ ذَلِكَ ﴿فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [سورة الحجر: ٣٠، ٣١] و﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩] وَقَوْلُهُ ﴿وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ٨٣] كَأَنَّهُ لَيْسَ أَنْ وَتَقُولُ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ٨٣] لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا لَوْلَا فَضْلُ اللهِ؛ وكَأَنَّهُ: لَيْسَ عَلَىٰ: عَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ إِلَّا قَلِيلًا؛ لِأَنَّ المُسْتَنْبِطَ لَهُ قَدْ عَلِمَهُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُسْتَثْنَىٰ خَارِجًا مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الَّذِينَ يُسْتَثْنَىٰ مِنْهُمْ، كَانَ نَصْبًا كَهَذَا.

وَكَذَلِكَ ضَرَبَنِي القَومُ إِلَّا زَيْدًا، وَحُكِيَ أَيْضًا «أَلَّا» بِالفَتْحِ، ضَرَبَهُمْ أَلَّا زَيْدًا، عَلَىٰ لُغَةِ طَيِّءٍ، وَضَرَبْتُهُمْ أَلَّا عَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِهِمْ أَلَّا بَكْرًا، نَصْبٌ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ الِاسْمَ لَمْ يَدْخُلْ فِي الفِعْلِ الأَوَّلِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: ضَرَبَنِي القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، ثُمَّ قُلْتَ: ضَرَبَنِي إِلَّا زَيْدًا // اسْتَحَالَ أَنْ يَقَعَ الِاسْمُ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ الَّذِي اسْتُثْنِيَ مِنْهُمْ؛ فَصَارَ الِاسْمُ كَالمَصْدَرِ لِلْفِعْلِ؛ كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُهُمْ إِلَّا زَيْدًا، قُلْتَ: ضَرَبْتُهُمْ ضَرْبًا.

---

(١) لسان العرب (٢/ ٤٩٨) البيت الثاني فقط.

وإِذَا كَانَ الِاسْمُ دَاخِلًا فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ القَوْمُ، جَرَىٰ عَلَيْهِمْ؛ إِنْ رَفْعًا فَرَفْعٌ، وإِنْ نَصْبًا فَنَصْبٌ، وإِنْ جَرًّا فجرٌّ؛ وذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٦٦]؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ، وَمَا ضَرَبَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ فَهَذَا وَجْهُ الكَلَامِ؛ وإِنَّمَا نَقْصِدُ إِلَىٰ مَا فِي القُرْآنِ مِنْهُ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥٠] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّ عَلَيْهِمُ الحُجَّةُ لَا عَلَيْكُمْ؛ فَهَذَا وجْهٌ(١).

وَيَكُونُ «الَّذِينَ» فِي مَوْضِعِ بَعْضٍ؛ ولَا يَكُونُ عَلَىٰ: أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا حُجَّةً عَلَيْكُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا حُجَّةَ لَهُمْ.

وَقَدْ يَكُونُ عَلَىٰ أَنْ تَصِيرَ «إِلَّا» كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَىٰ لَكِنْ أَو الوَاوِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَلَا تَخْشَوْهُمْ، أَو والَّذِينَ ظَلَمُوا فَلَا تَخْشَوْهُمْ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾ [يُونُس: ٩٨] يَكُونُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: عَلَىٰ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ.

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: أحكام القرآن للجصاص (١/ ١١٤)، وتفسير الرازي (٤/ ١٢١) وتفسير القرطبي (٢/ ١٦٩)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٢٥).

وَيَكُونُ عَلَىٰ: لَكِنَّ قَوْمَ يُونُسَ.

وَكَذَلِكَ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [سورة التين: ٤ - ٦]، يَقُولُ الحَسَنُ: ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾؛ يُرِيدُ: جَهَنَّمَ(١).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ [سورة الشورىٰ: ١٨](٢)؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ.

وَفِي قَوْلِ قَتَادَةَ ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ مِثْلَ ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [سورة النحل: ٧٠]؛ أَيْ إِلَىٰ الكِبَرِ(٣)؛ فَالمَعْنَىٰ: لِكِنِ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، أَو وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُم أَجْرٌ غَيْر مَمْنُونٍ؛ تَبْتَدِئُهُ، وَلَا يَكُونُ مُسْتَثْنًىٰ؛ لِأَنَّ الذِينَ آمَنُوا قَدْ رُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ الكِبَرِ؛ وَكَذَلِكَ يَغْلُبُ عَلَىٰ سَمَاعِي فِي التَّفْسِيرِ مِنَ الثِّقَةِ؛

---

(١) أخرجه الطبري (ت التركي) (٢٤/ ٥١٤) بأسانيد صحيحة عن الحسن ومجاهد وأبي العالية وابن زيد. انظر: الدر المنثور للسيوطي (٨/ ٥٥٧) تفسير ابن كثير ت حكمت بشير ياسين (٧/ ٦٠١).

(٢) في الأصل «والذين آمنوا مشفقون من هذا»، والتصحيح بناء علىٰ السياق والتفسير بعده؛ فهذه الآية هي المراد تفسيرها.

(٣) روىٰ الطبري (ت التركي) (٢٤/ ٥١٣) هذا القول بأسانيد صحيحة عن: ابن عباس وعكرمة وإبراهيم النخعي وقتادة، كما في تفسير ابن كثير ت حكمت بشير ياسين (٧/ ٦٠١).

وقد نسب لقطرب أنه فسر ﴿أرذل العُمر﴾ بأنه: ثمانون سنة. انظر: تفسير الماوردي (٣/ ٢٠٠)، زاد المسير (٧٨٥)، غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٦١٢)، جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٨٥).

صَيَّرَهَا بِمَنْزِلَةِ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُم أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ.

وَقَوْلُهُ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [سورة الانشقاق: ٢٢ - ٢٥] فالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا لَيْسُوا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا، فَيُسْتَثْنَوْا مِنْهُمْ؛ فَيَجُوزُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

عَلَىٰ: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ؛ يُرِيدُ: إِلَّا الذِينَ يُؤْمِنُونَ فَيَكُونُونَ مِنْهُمْ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: مَا ذَكَرْنَا مِنْ لَكِنْ وَالوَاوِ.

وَكَذَلِكَ ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٧٧]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَكِنَّ رَبَّ العَالَمِينَ؛ وَلَا يَكُونُ اسْتِثْنَاءً مِنَ المَخْلُوقِينَ.

وَكَذَلِكَ ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [سورة الزخرف: ٢٦، ٢٧]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَكِنَّ الَّذِي فَطَرَنِي.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [سورة الحجر: ٣٠، ٣١] وَإِنْ كَانَ مِنَ المَلَائِكَةِ فَهُوَ مُسْتَثْنًىٰ مِنْهُمْ.

وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْهُمْ فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَكِنَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ؛ وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ؛ قَالَ ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [سورة الكهف: ٥٠]، قَالَ الحَسَنُ: قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، قَالَ أَمَرَ اللهُ ﷻ المَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ

لآدَمَ؛ كَرَامَةً أَكْرَمَهُ اللهُ بِهَا، وَأَمَرَ بِذَلِكَ إِبْلَيْسَ لِقَوْلِهِ ﴿مَا مَنعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢](١)، وَلَمْ يَدْخُلْ إِبْلَيْسُ مَعَ المَلَائِكَةِ فِي أَمْرِهِ المَلَائِكَةَ // ولَكِنَّهُ أَمَرَهُ وَأَمَرَهُمْ؛ وَمَا كَانَ إِبْلَيْسُ مِنَ المَلَائِكَةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَكِنَّهُ أَصْلُ الجِنِّ كَمَا أَنَّ آدَمَ أَصْلُ الإِنْسِ(٢).

فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا؛ وَهَذَا جَائِزٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ، وَالمَعْنَىٰ عِنْدَهُمْ كَقَوْلِ الرَّجُلِ: أُمِرَ أَهْلُ البَصْرَةِ بِدُخُولِ المَسْجِدِ فَدَخَلُوهُ، إِلَّا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، لَمْ يَدْخُلْ؛ فَقَدْ يُعْرَفُ بِهَذَا الكَلَامِ أَنَّهُ لَا يُعْنَىٰ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ البَصْرَةِ وَغَيْرِهِمْ.

﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [سورة البقرة: ٣٤] فَعَلَىٰ ذَا كَانَ يَضَعُهُ أَبُو عَمْرٍو، فِيمَا حُفِظَ مِنْ ذَلِكَ، وسُمِعَ عَنِ الحَسَنِ مِنَ القَوْلِ فِيهِ، وَالصِّفَةِ لَهُ.

قَالَ: ويُذْكَرُ عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ المَلَائِكَةَ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ، وَأَنَّ إِبْلَيْسَ خُلِقَ مِنْ نَارٍ(٣).

---

(١) في النسخة «أن تسجد إذ أمرتك» وهو خطأ، انتقل ذهن الناسخ أو المؤلف إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١/ ٥٠٦)، وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٤٥): «وهذا إسناد صحيح عن الحسن».

(٣) هذا حديث صحيح مرفوع رواه مسلم في الصحيح (٤/ ٢٢٩٤) كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، عن عائشة ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**».

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ [سورة النساء: ١١٤] فَتَكُونُ «مَنْ» مَخْفُوضَةً عَلَىٰ الإِسْتِثْنَاءِ(١)، وَتَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ [سورة الإسراء: ٤٧] وَقَدْ يَكُونُ النَّجْوَىٰ مَصْدَرَ: نَجَوْتُ القَوْمَ نَجْوَىٰ، وَتَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ [سورة الإسراء: ٤٧] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿كَثِيرٍ مِن نَّجْوَاهُمْ﴾ [سورة النساء: ١١٤]؛ أَيْ مُنَاجَاتِهِمْ، فَيَكُونُ أَيْضًا عَلَىٰ: إِلَّا فِي مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ، وَعَلَىٰ البَدَلِ دُونَ الِاسْتِثْنَاءِ(٢)؛ لِأَنَّهُ نَفْيٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ [سورة النمل: ١٠، ١١] فَيَكُونُ عَلَىٰ: لَا يَخَافُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ [سورة النمل: ١٠، ١١] كَمَا(٣) تَقُولُ أُرِيدُ أَنْ أُحْسِنَ إِلَيْكَ، ثُمَّ أُكْرِمُكَ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ(٤).

وَإِنْ ذَهَبْتَ بِهِ إِلَىٰ مَعْنَىٰ ﴿مَن ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النمل: ١١] فَلَا بَأْسَ بِهِ.

وَكَذَلِكَ ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [سورة النساء: ١٤٨] فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ: فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ السُّوءَ؛ فَهَذَا وَجْهُ الآيَةِ / / ؛ وَيَصِيرُ ﴿مَن ظُلِمَ﴾ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ القَوْلِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا مِمَّنْ ظُلِمَ.

---

(١) كتبت «الا» آخر السطر ثم «ستثناء» أول الذي بعده.

(٢) كتبت «الا» آخر السطر ثم «ستثناء» أول الذي بعده

(٣) كتبت كلمة «كما» ثم ضرب عليها وبعدها كتب «ثم» ولعل الصواب ما أثبته، والله أعلم.

(٤) هذا قول قريب من اختيار الطبري (ت التركي) (١٨/ ١٣).

وَإِنْ أَرَدْتَ البَدَلَ مِنَ الجَهْرِ صَارَ مَنْصُوبًا؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ: لَا يُحِبُّ اللهُ مَنْ ظَلَمَ؛ أَيْ لَا يُحِبُّ الظَّالِمَ؛ وَلَيْسَ هَذَا بِالمَعْنَىٰ السَّهْلِ(١).

وَقَالَ يُونُسُ: أَتَانَا القَيْسِيُّونَ إِلَّا تَمِيمِيًّا وَاحِدًا؛ أَجَازَهُ، وَالتَّمِيمِيُّ لَيْسَ مِنْ قَيْسٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَكِنَّ تَمِيمِيًّا وَاحِدًا؛ فَهَذَا تَقْوِيَةٌ لِقَوْلِ الحَسَنِ فِي إِبْلِيسَ.

وَحَكَىٰ(٢) عَنْ بَعْضِ العَرَبِ: مَا زَادَ إِلاَّ مَا نَقَصَ، وَمَا نَفَعَ إِلاَّ مَا ضَرَّ(٣)؛ فَالنُّقْصَانُ لَا يَكُونُ زِيَادَةً، وَالضُّرُّ لَا يَكُونُ نَفْعًا؛ فَلَيْسَ بِمُسْتَثْنًىٰ مِنْهُ، وَلَكِنِ المَعْنَىٰ: لَكِنَّ مَا نَقَصَ، وَلَكِنَّ مَاضَرَّ.

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

مِنْ دَمٍ ضَائِعٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ ... أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّدَىٰ وَالجَنُوبُ(٤)

وَمِمَّا جَاءَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَاوِ مِنْ «إِلَّا»، كَانَ أَبُو عَمْرٍو يُنْشِدُ هَذَا البَيْت:

وَأَرَىٰ لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ السَّيِّدَ ... انِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ

إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ ... عَنْهُ الرِّيَاحُ خَوَالِدٌ سُحْمُ(٥)

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: معاني القرآن للنحاس (٢/ ٢٢٧)، وتفسير القرطبي (٦/ ٢)، اللباب في علوم الكتاب (٧/ ١٠٠)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٤٤).

(٢) رسمت بالألف.

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٦).

(٤) المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ١٠٢٣).

(٥) البيتان للمخبل السعدي: المفضليات (ص: ١١٣، ١١٤) لسان العرب (١٥/ ٣٦٤)، معانى القرآن للأخفش (١/ ١٦٢).

وَكَانَ يُونُس فِيمَا حُكِيَ لِي عَنْهُ - وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا القَوْلَ مِنْهُ-يَزْعُمُ: أَنَّ المَعْنَىٰ فِيهِ مَعْنَىٰ الوَاوِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَرَمَادٌ هَامِدٌ؛ وَلَا مَعْنَىٰ لَهُ يَسْهُلُ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ إِلَّا رَمَادًا؛ فَلَوْ جَعَلَ الرَّمَادَ دَارِسًا لَمْ يَقُلْ: دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَاحُ خَوَالِدُ سُحْمٌ؛ وَلَكِنَّ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ: وَرَمَادٌ أَيْضًا لَمْ يَدْرُسْ، وَكَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ فِيمَا حُكِيَ عَنْهُ: أَنَّ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ //

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ[1]

يُرِيدُ: وَالفَرْقَدَانِ أَيْضًا؛ وَلَيْسَ لَفْظُ البَيْت عَلَىٰ هَذِهِ الآيَةِ، إِنَّمَا أَرَادَ: إِلَّا الفَرْقَدَانِ أَيْ فَهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ؛ وَلَكِنَّ المَعْنَىٰ: إِلَّا الفَرْقَدَانِ، فِي رَفْعِهِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِكُلٍّ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَكُلُّ أَخٍ غَيْرُ[2] الفَرْقَدَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ.

[وَرَوَاهُ مَحَمَّدٌ]: غَيْرُ.

ومِثْلُ مَعْنَىٰ الوَاوِ قَوْلُ الأَعْشَىٰ:

آلَيْتُ لَا أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا ... رُهُنًا فَيُفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

حَتَّىٰ يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً ... نَعْشٌ وَيُرْهِنَكَ السِّمَاكُ الفَرْقَدَا

إِلَّا ابْنَ خَارِجَةَ المُكَلِّفَ نَفْسَهُ ... وَابْنَيْ قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَتَشْهَدَا[3]

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي: جمهرة أشعار العرب (ص: ١٤) كتاب سيبويه (٢/ ٣٣٤)، لسان العرب (١٥/ ٤٣٢)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٢٧).

(٢) لم تضبط الراء من «غير» ولعلها بالرفع، ولكن أشكل عليَّ قوله بعدها: ورواه محمد «غيرُ» بالرفع؟

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص٢٣٠، ٢٣١)، لسان العرب (١٣/ ١٨٩).

كَأَنَّ الـمَعْنَىٰ: وَابْنَيْ خَارِجَةَ.

وَكَذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

لَــوْلا ابْــنُ خَارِجَــةَ الأَمِيــرُ لَقَــدْ أَغضَبْتَ[1] مِن شَتْمِي عَلَىٰ رَغْمِ

ثُمَّ قَالَ [ورَفَعْتُ كَذَا][2]:

إِلَّا كَمُعَـرِّضٍ.................... .... [3]

كَأَنَّهُ قَالَ: كَمُعَرِّضٍ وكَمُعْرِضٍ أَوْ لَكُنَّ كَمُعَرِّضٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَــنْ كَانَ أَشْــرَكَ فِي مَفَــارِقِ فَالِــجٍ جَــرِبَتْ لَبُونَتُــهُ مَعًــا وأَغَــدَّتِ

إِلَّا كَنَاشِــرَةَ الَّــذِي ضَــيَّعْتُمُ كَالغُصْــنِ فِي غُلَوَائِــهِ الــمُتَنَبِّتِ[4]

كَأَنَّهُ قَالَ: وَنَاشِرَةَ الذِي ضيَّعَتُمُ، وَلَيْسَ ها هُنَا اسْتِثْنَاءٌ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ[5]

---

(١) بالباء الموحدة وفي سيبويه بالياء «أغضيت»؟؟

(٢) هكذا في الأصل ولم أفهم العبارة.

(٣) ديوان النابغة الجعدي (ص ١٦٨)، لسان العرب (٧/ ١٨٤)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٨)، والبيت الثاني:

إِلَّا كَـمُـعْـرِضٍ الْـمُـحَـسِّـرِ بَـكْـرَهُ عَـمْـدًا يُـسَـبِّـبُـنِـي عـلـىٰ الـظُّـلْـمِ

(٤) البيتان لعنز بن دجاجة المازني: مجاز القرآن (١/ ٦١)، كتاب سيبويه ٢/ ٣٢٨، لسان العرب (٢/ ٩٥).

(٥) ديوان النابغة الذبياني (ص: ٣٣) كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٦).



والفُلُولُ بِالسُّيُوفِ لَيْسَ بِعَيْبٍ فَيَكُونُ مُسْتَثْنَىٰ مِنْ أَوَّلِهِ؛ وَلَكِنَّ الـمَعْنَىٰ: سُيُوفُهُمْ بِهِنَّ فُلُولُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَة الجَعْدِيِّ:

فَتًىٰ كَمُلَتْ أَعْرَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَلَا يُبْقِي مِنَ الـمَالِ بَاقِيَا[1]

// غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَهُو جَوَادٌ وَلَكِنَّهُ جَوَادٌ، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ الِاسْتِثْنَاءِ مِنْ أَوِّلِهِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: كَمَلَتْ أَعْرَاقُهُ، وَيُخْبِرُ: أَنَّهُ جَوَادٌ مِنْ أَعْرَاقِهِ أَيْضًا؛ وَلَوْ كَانَ اسْتِثْنَاءً لَقَالَ: كَمَلَتْ أَعْرَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ، أَو جَبَانٌ، أَو شِبْهُ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [سورة النجم: ٣٢] مِنْ أَلَـمَّ بِهِ أَصَابَهُ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ اللَّمَمَ مِنَ الفَوَاحِشِ كَانَ مُسْتَثْنَىٰ مِنْهَا، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مَصْدَرًا فَكَأَنَّكَ قُلْت: يُلِمُّونَ الـمَامًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ [سورة الممتحنة: ٤] ثُمَّ قَالَ ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الممتحنة: ٤] فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

عَلَىٰ: إِلَّا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ لِأَنَّ الـمَعْنَىٰ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ؛ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ؛ فَيَكُونُ مُسْتَثْنَىٰ مِنَ «الذِينَ مَعَهُ»؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ.

وَيَكُونُ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ، قَالَ: وَقَوْلُهُمْ «إِنَّا

(١) ديوان النابغة الجعدي (ص ١٨٨).

بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ»، يَقُولُ: إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَقُلْ مَا قَالُوا، وَلَكِنَّهُ قَالَ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢] فَرَفَعَ؛ وَالمَعْنَىٰ: آلِهَةٌ غَيْرُ اللهِ عَلَىٰ الوَصْفِ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ لَبِيدٍ:

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيمَىٰ اليَوْمَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ[(١)]

كَأَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ غَيَّرَنِي غَيْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ لَغَيَّرَهُ.

وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ: //

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا[(٢)]

كَأَنَّهُ قَالَ: قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ غَيْرُ بُغَامِهَا؛ أَيْ الَّتِي هِيَ غَيْرُ بُغَامِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [سورة الدخان: ٥٦] ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء: ٢٢]، وَلَمْ تَكُنِ المَوْتَةُ الأُولَىٰ فِي الجَنَّةِ؛ وِلَكِنَّ المَعْنَىٰ عَلَىٰ البَدَلِ وَتَرْكِ «فِيهَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَذُوقُونَ إِلَّا المَوْتَةَ الأُولَىٰ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْت: لَقِيتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ، وَلَقِيتُ عَمْرًا، فَكَرَّرْتَ الفِعْلَ، جَازَ أَنْ لَا يَكُونَ عَمْرٌو مَلْقِيًّا فِي الدَّارِ؛ فَلَمَّا جَازَ بِتَكْرِيرِ الفِعْلِ جَازَ إِضْمَارُ الفِعْلِ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ.

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٢٤)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٣٣)، لسان العرب (١٥/ ٤٣٢).

(٢) ديوان ذي الرمة (ص: ٢٣٩) كتاب سيبويه (٢/ ٣٣٢)، لسان العرب (٣/ ٩٥).

وَأَمَّا ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [سورة مريم: ٦٢] فَهَذَا أَيْضًا عَلَىٰ البَدَلِ، لَا يَكُونُ اسْتِثْنَاءً؛ لِأَنَّ اللَّغْوَ لَيْسَ بِسَلَامٍ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا سَلَامًا.

قَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ(١):

وَالحَـرْبُ لا يَبْقَـىٰ لِـجَا ... حِـمِهَا التَّخَيُّـلُ وَالْمِـرَاحُ

إِلَّا الفَتَـىٰ الصَّبَّـارُ فِـي الـ ... نَّـجَدَاتِ وَالفَـرَسُ الوَقَـاحُ(٢)

كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَبْقَىٰ إِلَّا الفَتَىٰ الصَّبَّارُ؛ وَلَيْسَ بِاسْتِثْنَاءٍ؛ لِأَنَّ الفَتَىٰ لَيْسَ مِنَ التَّخَيُّلِ وَالْمِرَاحِ.

وَمِثْلُهُ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَشِـيَّةَ لا تُغْنِـي الرِّمَـاحُ مَكَانَهَـا ... وَلا النَّبْلُ إِلَّا الـمَشْرَفِيُّ الـمُصَمِّمُ(٣)

فَالرِّمَاحُ غَيْر الـمَشْرَفِيِّ، فَالـمَعْنَىٰ البَدَلُ.

وذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ:

وَقَـفْتُ فِيهَـا أُصَيْـلَالًا أُسَـائِلُهَا ... عَيَّتْ جَـوَابًا وَمَا بِالرَّبْـعِ مِنْ أَحَـدِ

---

(١) سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية. قتل في حرب البسوس، وهو جدّ طرفة بن العبد. خزانة الأدب (١/ ٤٧٤)، الأعلام للزركلي (٣/ ٨٧).

(٢) نسب البيت للحارث بن عباد في: كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٤)، وشرح الرضي علىٰ الكافية (٢/ ٨٦)، وهو في الحماسة لسعد بن مالك، كما عند المصنف هنا. انظر: شرح ديوان الحماسة (٢/ ٥٠٠).

(٣) البيت لضرار بن الأزور ﷺ: المفضليات (ص: ٦٥)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٥)، خزانة الأدب (٣/ ٣١٨).

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[(١)]

والأَوَارِيُّ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا النُّؤْيُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ

إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ[(٢)]

// واليَعَافِيرُ لَيْسُوا مِنَ الأَنِيسِ؛ فَصَارَ بَدَلًا.

وَقَدْ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَإِنْ تُمْسِ فِي رَمْسٍ بِوَهْدَةَ ثَاوِيًا ... أَنِيسُكَ أَصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ[(٣)]

فَجَعَلَ الأَصْدَاءَ أَنِيسَهُ، عَلَىٰ سَعَةِ الكَلَامِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [سورة النساء: ١٥٧][(٤)] فَنَصَبَ؛ فَلِأَنَّ العِلْمَ لَيْسَ بِاتِّبَاعِ الظَّنِّ، وَإِنَّمَا الِاتِّبَاعُ مَصْدَرُ اتَّبَعُوا اتِّبَاعًا؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ اتِّبَاعًا؛ وَلَوْ رَفَعَ عَلَىٰ سَعَةِ الكَلَامِ، فَجَعَلَ عِلْمَهُم اتِّبَاعَ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني (ص: ١٥) كتاب سيبويه (٢/ ٣٢١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٨٣).

(٢) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٢) لسان العرب (٦/ ١٩٨) الطبري (ت شاكر) (٩/ ٢٠٣).

(٣) كتاب سيبويه (٢/ ٣٢٠)، لسان العرب (١٤/ ٣٤٠) خزانة الأدب (٣/ ٣١٥).

(٤) في النسخة «ما لهم بذلك من علم إلا اتباع الظن» وهو خطأ خلط بين هذه الآية وقوله تعالىٰ في سورة النجم ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨]، ويشبهها قوله تعالىٰ ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].



الظَّنِّ، عَلَىٰ بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ لَكَانَ جَائِزًا.

قَالَ النَّابِغَةُ:

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ[1] إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِغَائِبِ[2]

فَنَصَبَ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ الـمَصْدَرَ؛ أَيْ: أُحْسِنُ بِالصَّاحِبِ حُسْنًا.

والرَّفْعُ هَا هُنَا حَسَنٌ؛ يَجْعَلُ الأَوَّلَ هُوَ الآخِرَ، إِلَّا أَنَّا سَمِعْنَاهُ مَنْصُوبًا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا﴾ [سورة يس: ٤٣] وَمِثْلُهُ ﴿مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ [سورة يوسف: ٦٨].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ [سورة الغاشية: ٢٢، ٢٣] وَكَذَلِكَ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ﴾ [سورة الحجر: ٤٢] فَيَجُوزُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: وَجْهٍ يُرِيدُ: إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ فَلَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ بِطَاعَتِهِ إِيَّاكَ، وَيُرِيدُ:

---

(١) كتب فوقها «وما ذاك» وكأنه رواية للبيت.

(٢) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ٤١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٢) الطبري (ت شاكر) (٢/ ٢٦٣).

وفي الأصل كتبت «بصاحب» ثم ضرب عليها وكتب «بغائب»، ويؤيّد الأوّل قولُ قطرب في شرحه للشاهد بعدُ: «أحسن بالصاحب حسنا...»، وعلىٰ أية حال فالاختلاف قديم إذ رواه الأصمعي «بالصاحب» ورواه ابن السكيت «بغائب». ذكر ذلك أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه لديوان النابغة د المعارف (ص: ٢٣٨). .

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ فَأَنْتَ مُسَلَّطٌ عَلَيْهِ بِالقَتْلِ لَهُ وَالإِبَاحَةِ؛ فَيَكُونُ عَلَىٰ مَوْضِعِ خَفْضٍ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تُرِيدَ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ أَوْ ومَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الكِتَابِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ // ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَحِمَ﴾ [سورة هود: ٤٣] فَيَجُوزُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

مِنْهَا: أَنْ تُرِيد إِلَّا مَنْ رَحِمَ: إِلَّا الرَّاحِمَ، تُرِيدُ اللهَ ﷻ؛ يَقُولُ: لَا عَاصِمَ غَيْرُهُ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تُرِيد إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ مِنْ نُوحٍ ﷺ وَأَمْثَالِهِ؛ أَيْ فَهُوَ يَعْصِمُ بِاللهِ وَأَمْرِهِ، كَقَوْلِ عِيسَىٰ ﷺ ﴿وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

والوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تُرِيد بِعَاصِمٍ لَا مَعْصُومَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ؛ إِلَّا المَرْحُومَ عِنْدَ اللهِ؛ لِأَنَّ مَعْنَىٰ الآيَةِ ذَلِكَ إِذَا قَالَ ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَحِمَ﴾ [سورة هود: ٤٣].

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي فَاعِلٍ وَهِيَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ مَفْعُولٍ قَوْلُهُمْ: الرَّاحِلَةُ وَإِنَّمَا هِيَ المَرْحُولَةُ؛ وَهَذَا سِرٌّ كَاتِمٌ أَيْ مَكْتُومٌ، لِأَنَّ السِّرَّ لَا يَكُونُ كَاتِمًا، وَقَوْلُهُمْ: مَا أَنْتَ بِحَازِمِ عَقْلٍ أَيْ مَحْزُومٍ، وَكَذَلِكَ: هَذَا أَمْرٌ عَارِفٌ؛ أَيْ مَعْرُوفٌ، وَرَجُلٌ عَارِفٌ؛ أَيْ مَعْرُوفٌ، وَقَوْلُهُمْ: العَارِضَةُ؛ لِمَا عَرَضَ لَهُ مِنَ الذِّكَارَةِ وَالإِنَاثِ.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَقَالُوا تَرَكْنَاهُ تَزَلْزَلُ نَفْسُهُ ... وَقَدْ سَانَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدِ[1]

أَرَادَ مُسْنَدٍ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: سَانِدٌ وسَنَدٌ[2].

وَقَالَ لَبِيدٌ:

ثُمَّ أَصْدَرْنَاهُمَا فِي وَارِدٍ ... صَادِرٍ وَهْمٍ صُواهُ قَدْ مَثَلْ[3]

كَأَنَّهُ يُرِيدُ الطَّرِيقَ؛ وَهُو مَوْرُودٌ مَصْدُورٌ عَنْهُ، إِلَّا // أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ هُوَ الوَارِدَ وَالصَّادِرَ وَالهَبُوطَ وَالصَّعُودَ، وَكَذَلِكَ: هَذِهِ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ؛ أَيْ مُبَانَةٌ فِيمَا زَعَمَ الثِّقَةُ[4].

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿مِن مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [سورة الطارق: ٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُهْرَاقٍ[5]؛ صَيَّرَهُ مَفْعُولًا.

وَكَذَلِكَ العَائِذُ: الَّتِي يَعُوذُ بِهَا وَلَدُهَا؛ فَهِيَ مَفْعُولَةٌ فِي الـمَعْنَىٰ.

وَكَذَلِكَ ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة: ٢١] يَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ: مَرْضِيَّةً[6].

---

(١) لسان العرب (١١/ ٣٠٦). وكتب في المخطوطة فوقه «وأَسْنَدُونِي».

(٢) لم يظهر لي أبضم السين هو أم بفتحها؟؟

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٨٢) لسان العرب (٣/ ٤٥٦).

(٤) كأنه يعني أبا عبيدة فهو قوله في مجاز القرآن (١/ ١٨٢).

(٥) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٤٦٥).

(٦) قال قطرب في الأضداد (ص٨٥): «وقد جاءوا بفاعل علىٰ معنىٰ مفعول ضدا، قالوا: سرّ كاتمٌ أي =

قَالَ لَبِيدٌ:

تُعْطِي حُقُوقًا عَلَىٰ الأَحْسَابِ ضَامِنَةً ... حَتَّىٰ يُنَوِّبَ فِي قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ[1]

فَقَالَ: ضَامِنَةً.

وَأَنْشَدَنَا الثِّقَة لِخِرنِق[2]:

تُفَلِّقُ فَوْقَ هَادِي الوَرْدِ مِنْهُمْ ... رُؤُوسًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ

يُرِيدُ: مَحْلُوقَةً.

وَقَالَ بِشْرٌ:

ذَكَرْتُ بِهَا سَلْمَىٰ فَظِلْتُ كَأَنَّنِي ... ذَكَرْتُ حَبِيبًا فَاقِدًا تَحْتَ مَرْمَسِ[3]

وَقَالَتْ نَائِحَةُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ[4]، أَنْشَدَنَاهُ مَنْ نَثِقُ بِهِ:

= مكتومٌ، وأمرٌ عارفٌ أي معروفٌ، وما أنت بحازم عقلٍ أي محزومِ عقلٍ، وهذه تطليقة بائنة أي مبانة فيما [في الأصل «فيها» وهو تصحيف] أخبرنا الثقة، ومثله قول الله جل وعلا ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ كأنه يريد لا معصوم، و﴿فهو في عيشة راضية﴾ من ذلك أي مرضية، وقد يجوز أن يكون المعنىٰ: في عيشة راضية لأهلها».

وانظر: مجاز القرآن (١/ ١٨٢).

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٢٥)، لسان العرب (١٣/ ٢٥٧).

(٢) هي امرأة شاعرة، وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشىٰ. انظر: لسان العرب (٢/ ١٥٣).

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ١٠٠)، لسان العرب للمصري (٢/ ١١٤).

(٤) همام بن مرة بن ذهل بن شيبان: جاهلي، من سادات بني شيبان. وهو أخو «جساس» قاتل «كليب». =

لَقَـدْ عَيَّـلَ الأَيْتَـامَ طَعْنَـةُ ناشِـرَهْ   أَنَاشِـرَ لا زالَـتْ يَمِينُـكَ آشِـرَهْ[1]

مِنْ أَشَرْتُهَا: قَطَعْتُهَا؛ فَالـمَعْنَىٰ: مَأْشُورَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: لَا زَالَـتْ مَقْطُوعَـةً، لَا قَاطِعَةً[2]؛ وَكَأَنَّ هَـذَا الـمَعْنَىٰ إِنَّمَا [يَجدُرُ إِن كَانَ][3] // لَا يَخَافُ فِيهَا الْتِبَاسَ الفَاعِلِ بِالـمَفْعُولِ[4].//.

= له شعر وأخبار، قتله ناشرة بن أغواث، ختلا يوم «الواردات» من أيام حرب البسوس. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٩٤).

(١) المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٨٣٦)، الخصائص لابن جني (١/ ١٥٢)، لسان العرب (٤/ ٢٠).

(٢) قال قطرب في الأضداد (ص٨٧): «ويد آشرة مأشورة أيضا قالت نائحة همام بن مرة: لقد عيل الأيتام.... ....

أي: مأشورة يعني مقطوعة، أشرته أي: قطعته بالمنشار».

(٣) العبارة غير واضحة؛ ولعلها هكذا.

(٤) هنا ينتهي الجزء السابع وفي آخره:

[يتلوه قوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم تسليما

فرغ منه يوم الاثنين لإحدىٰ عشرة ليلة خلت من جمادىٰ الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

وكتب علي بن عمر الكرجي المعروف بابن الكلنك، بخطه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بلغت قراءة يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمئة].

وكتب في الهامش: [بلغت بقرائتي علىٰ الشيخ أبي الحسن وهو ينظر في كتابه وبلغ محمد بن عثمان الزجاج وعلي بن أحمد بن بسطام].

ثم يبدأ الجزء الثامن وفيه: [الجزء الثامن من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه

تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب

رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله ورضي عنه»

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، وقَوْلُهُ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] فتَرَكَ ذَلِكَ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ، بِأَنَّ هَذَا الِاسْمَ الْمُسْتَثْنَىٰ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مُسْتَثْنًى مِنْهُ، فَتُرِكَ إِيجَازًا وَاخْتِصَارًا.

وكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تِيثَمِ ... يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمِ[1]

الْمَعْنَىٰ: لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُهَا فتَرَكَ أَحَدًا.

وكَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[2]

وَهَذَا كَقَوْلِكَ: «كَأَنَّكَ مِنَ الْقَوْمِ يَجُودُ وَيَسْخُو»؛ أَيْ رَجُلٌ يَجُودُ وَيَسْخُو[3]؛ وكَذَلِكَ الْمَعْنَىٰ: «كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ جَمَلٌ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ»؛ فَتَرَكَ ذَلِكَ اخْتِصَارًا ومَعْرِفَةً مِنَ الْمُخَاطَبِ بِمَا يُرِيدُ.

= وفي الهامش الأعلىٰ سماع: [... في مسجده وهو ينظر في كتابه يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادىٰ الأولىٰ سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وسمع محمد بن عثمان بن ... الزجاج».

ثم سطر: بسم الله الرحمن الرحيم].

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٤٥)، خزانة الأدب (٥/ ٦٢، ٦٤)، الطبري (ت التركي) (١٨/ ٤٨١).

(٢) ديوان النابغة د المعارف (ص ١٢٦)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٤٥)، لسان العَرَب (٤/ ٢٣١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٧٩).

(٣) كتبت «يسخوا» فِي الموضعين بالألِف بَعْد الوَاو؟



وقَالَ لَبيدٌ أَيْضًا:

فبادُوا فَمَا أَمْسَىٰ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنهُمُ ... لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ يُخَبِّرَ سَائِلُ[1]

فَتَرَكَ الِاسْمَ.

وقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠] فَحَرَّكَ النُّونَ مِنْ «أَنَا» وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي مِثْلِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ، مِثْلِ: مَنْ وكَمْ؛ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ لُغَة تَمِيمٍ: «أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ» فَيُثْبِتُونَ الأَلِفَ، وَتَصِيرُ مِثْلَ: قَفَا وَعَصَا.

وَقَالَ العُدَيْلُ العِجْلِيُّ:

أَنَا عِدْلُ الظَّلَامِ لِمَنْ بَغَانِي ... أَنَا العِدْلُ الْمُبِينُ فَاعْرِفُونِي[2]

فَأَثْبَتَ الأَلِفَ.

وقَالَ أُمَيَّةُ:

وسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ المُفَنَّدِ رَأْيُهُ ... وَقُلْتَ وَلَمْ تَعْدِلْ أَنَا مِنْكَ أَفْضَل[3]//

ومَنْ قَالَ: «أَنَ قُلْتُ ذَاكَ» فَحَرَّكَ وَهِيَ الكَثِيرَةُ.

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، د حنا نصر الحتىٰ، دار الكتاب العربي، (ط١، ١٤١٤، ١٩٩٣)، (ص١٤٨)؛ وقد ضبط في الأصل «يخبِّر» بالبناء للفاعل؛ وأثبتُّ ما في الديوان؛ لأن المعنىٰ يساعده.

(٢) لسان العَرَب (١٣/ ٣٧).

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت (ص١٨٢)، ديوان الحماسة (ص١٣٦)، الحماسة البصرية (٢/ ٣٠٦) وعجزه: «وفي رأيك التفنيد لو كُنْت تعقل»؛ وعليه فلا شاهد فيه.

أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: «أَنَ خَيْرٌ مِنْكَ»(١) فَحَذَفَ الأَلِفَ.

وَمِنْ قَيْسٍ وَرَبِيعَةَ مَنْ يَقُولُ «أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ» فَيُثْبِتُ الأَلِفَ.

وَقُضَاعَةُ تَمُدُّ الأَلِفَ الأُولَىٰ «آنَ خَيْرٌ مِنْكَ»(٢) وَيَحْذِفُونَ الآخِرَةَ، فعَلَىٰ حَذْفِ الأَلِفِ، وَتُثْبِتُ النُّونَ عَلَىٰ تَحَرُّكِهَا.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: «أَنْ قُلْتُ ذَاكَ» فَيُسْكِنُ مِثْلَ: مَنْ وَكَمْ.

وكَذَلِكَ حَالُ «هُوَ يَا فَتَىٰ» كَحَالِ «أنا» فِي قَوْلِهِمْ: «هُوْ قَالَهُ»، وَ«هِيْ قَالَتْهُ»؛ لِأَنَّهُ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اليَمَنِ: «هُوَّ ظَرِيفٌ»، وَ«هِيَّ ظَرِيفَةٌ» مِثْلُهُ.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَىٰ بِهَا ... وَهُوَّ عَلَىٰ مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ(٣)

فَثَقَّلَ؛ وَكَأَنَّ التَّحَرُّكَ فِي «هُوَّ» عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ؛ حَذَفَ السَّاكِنَ(٤) وَأَبْقَىٰ الْمُتَحَرِّكَ، كَمَا قَالُوا: «نَحْنُ» كَأَنَّهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ بَعْضِهِمْ «نَحْنُ» فَذَهَبَ بِهَا إِلَىٰ الأَصْلِ حَيْثُ لَمْ يُسَكِّنُوا؛ وَقَدْ أَسْكَنُوا أَيْضًا فقَالُوا: «هُوْ زَيْدٌ» وَ«هِيْ هِنْدٌ».

---

(١) كتبت «أنخير» موصولة وفوقها كلمة «صل» لأَنَّهَا تقرَأ دون ألف؛ وكذلك قبلها «أنقلت».

(٢) كتبت بألفين «آانخير».

(٣) لسان العَرَب (١٥/ ٤٧٨)، خزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٢٦٦).

(٤) في الأصل «حذفَ الساكن» كذا!! ولعله وهمٌ، يفسره ضبط ما بعده.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ   فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَهُو فَتَيَانِ[1]

فَأَسْكَنَ الوَاوَ.

وَقَدْ حَذَفُوا أَيْضًا فقَالُوا: «مَا هُقَالَهُ»، وَ«مَا هِقَالَتْهُ»[2].

وقَالَ الشَّاعِرُ:

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا   حِينًا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ[3]

فَحَذَفَ.

وَقَالَ:

دِيَارُ سَلْمَىٰ إِذْهِ مِنْ هَواكَا[4]

وَأَمَّا ﴿فَأُولَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٠] فَـ«أُولَئِكَ» وَ«هؤُلَاءِ»، قَالُوا فِي الوَاحِدِ مِنْ «هَؤُلَاءِ»: «ذَا وَذَاكَ» لِأُولَئِكَ.

وَقَالَ: وَكَيف يَكُون الذنٌ إِلَّا كَآلِكَ.

يُرِيدُ: كَذَلِكَ.

---

(١) لسان العَرَب (١٥/ ٤٧٨) تاج العروس (٤٠/ ٥٤٥).

(٢) كتب موصولين وكتب فوقهما «صل» دلالة علىٰ الوصل.

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٣١).

(٤) لسان العَرَب (١٥/ ٣٧٦). وكتب «إذ همن» موصولة، وكتب فوقها «صل».



وقَالَ الوَابِلِيُّ:

وَمَارَسْتُ صَرَفَ الدَّهْرِ هَاكَا وَهَكَذَا بِـلَا وَرَعٍ وَغْـلٍ وَلَا بِسُـؤُومِ //

يُرِيد: هَكَذَا.

وقَالَ الآخَرُ:

أَوْ تَحْلِفِـي بِرَبِّـكِ العَلِـيِّ أَنِّـي أَبُـو ذَيَّالِـكِ الصَّبِـيِّ[1]

وبَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ يَقُولُ: «فَذَانِيكَ» غَيْرُ مُثَقَّلٍ، وَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: «ذَا» لِلْقَرِيبِ مِنْهُمْ، وَ«ذَاكَ» أَدْخَلُوا الكَافَ لِلْمُتَرَاخِي لِيُوَكِّدُوا التَّنْبيه عَلَيْهِ بِكَافِ الْمُخَاطَبَةِ، وَفِي التَّثْنِيَة «ذَانِكَ»؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «ذَانِّكَ» فَثَقَّلَ كَقَوْلِهِ: ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢][2].

وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ «ذَانِّيكَ»، فَأَدْخَلُوا اليَاءَ أَيْضًا؛ وقَالُوا: «ذَانِّ» وَ«تَانِّ» وَ«تَانِّكَ»، وَكَأَنَّ «اللَّذَانِّ» هَذَا[3] والتَّثْقِيلُ عِوَضٌ مِمَّا حَذَفُوا مِنْهُ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَالَ «ذَا» فَقَدْ حَذَفَ حَرْفًا مِنَ الأَصْلِ؛ وَإِذَا قَالَ «ذَانِ»[4] فَقَدْ حَذَفَ اثْنَيْنِ: الأَلِفَ مِنْ «ذَا» وَالْحَرْفَ الَّذِي حُذِفَ مِنْ «ذَا» فَكَأَنَّ ذَلِكَ عِوَضٌ مِمَّا حَذَفُوا.

---

(١) معاني القُرْآن للفراء (٢/ ٧٠)، لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٠).

(٢) قرأ بتشديد النون ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب، والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٤٣).

(٣) يعني هي هذا المخففَ«ذان» فالإشارة بهذا إلىٰ «ذان» المخففة.

(٤) كتب فوقها كلمة لعلها «خف» لدلالة علىٰ التخفيف.

وَقَيْسٌ وَتَمِيم تَقُولُ: «اللَّذَانِّ قَالَاهُ» مُثَقَّلٌ.

وَأَهْلُ الحِجَازِ: «اللَّذَانِ قَالَاهُ» مُخَفَّفٌ.

وقَالُوا فِي الْمُؤَنَّثِ: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنُون: ٥٢][١]؛ وقَالُوا: «هَذِهِ طَرِيفَةٌ» فَوَصَلُوا بِاليَاءِ مَعَ الهَاءِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذِهْ مُنْطَلِقَةٌ» فَأَسْكَنُوا الهَاءَ فِي الوَصْلِ؛ «وَهَاذِي مُنْطَلِقَةٌ» فَأَبْدَلُوا مِنَ الهَاءِ اليَاءَ؛ وَقَالُوا: «تِهْ وَتِي مُنْطَلِقَةٌ»؛ وَقَالُوا: «تَا مُنْطَلِقَةٌ» بِالأَلِفِ.

وقَالَ الغَنَوِيُّ:

وَأَنْبَأْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَىٰ ... فَكَيْفَ وَهَاتَا[٢] هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ[٣]

وقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَهَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي، وَهَذِهِ[٤] ... طَوَاهَا لِهَذِي وَخْدُهَا وَانْسِلَالُها[٥]

---

(١) ضبطها بكسر همزة «إن» وتشديد النون، وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النون وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون،. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٨٥).

(٢) فِي الأَصْل «هاذي» ثم ضرب علىٰ «ذي» بخطٍّ، وكتب فوقها «تَىٰ» ثم ضرب عليها هي الأخرىٰ وكتب «تا»؟ وَهِيَ كذَٰلِكَ فِي: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٨٧)، لسان العَرَب (١١/ ٥٧٦)، منتهىٰ الطلب من أشعار العرب (ص: ٣٩٣).

(٣) الأصمعيات (ص: ٩٧)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٨٧)، لسان العَرَب (١١/ ٥٧٦)، الطبري (ت شاكر) (١٤/ ١٤٥).

(٤) كتبت في الأصل «وهاذه» وكتب فوقها «وهذه».

(٥) ديوان ذي الرمة (١٨٤) لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٤).

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَاهِ مُنْطَلِقَةٌ» فَأَنَّثَ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ؛ وَهِيَ عِنْدَنَا شَاذَّةٌ.

وقَالُوا فِي تِيكَ: «تِيكَ»، وَ«ذِيكَ»، وَ«تِلْكَ»، وَ«تَيْلَكَ»،// وَ«تَالِكَ»[1].

وأَنْشَدَنَا الثِّقَةُ لِلْقُطَامِيِّ:

فَقُلْتُ اعْلَمْ[2] بِأَنَّ الصَّبْرَ أَحْجَىٰ   وَأَنَّ لِتَالِكَ الغُمَرِ انْقِشَاعَا[3]

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ: وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]:

تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الغَيِّ رُشْدًا   وأَنَّ لِهَذِهِ الغُمَرِ انْقِشَاعَا[4]

وَأَمَّا الجَمْعُ فَاللُّغَةُ فِيهِ قَالُوا: «أُولَآئِكَ» بِالْمَدِّ، وَ«أُولَئِكَ» بِالقَصْرِ، وَ«هُلَائِكَ» وَ«هَاهُلَائِكَ» بِالْمَدِّ، وَ«هَوْلَائِكَ»، وَقَالُوا: «هُلَّاكَ» وَ«هُوَاكَ» مَقْصُورٌ.

وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ كِنَانَةَ: «أُولَا فَعَلُوا» بِضَمِّ الهَمْزَةِ؛ وذَلِكَ شَاذٌّ مَرْغُوبٌ عَنْهُ، لَا يَكَادُ يُعْرَفُ.

وَحَكَىٰ لَنَا مَنْ نَثِقُ بِدِينِهِ وَلَا نَتَّهِمُهُ: «ذَائِكَ»؛ يُرِيدُ: ذَلِك؛ وَ«هَاتِكَ» فِي تِلْكَ؛ وَ«أُولَاكَ مُنْطَلِقُونَ»؛ يُرِيدُ أُولَئِكَ.

---

(١) ضبطت اللام بوجهين الكسر والضمّ؛ ولم يذكر إلا الكسر في تاج العروس (٤٠/ ٤١٥) وخزانة الأدب للبغدادي (٩/ ١٣٠).

(٢) كتب فوق همزته «صل» للدلالة علىٰ أنها وصلية وليست للقطع.

(٣) لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٤) خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ١٢٩) مَعَ خلاف فِي صدر البيت، فوافقوا الرواية الثَّانية الَّتِي سيذكرها راوي كتاب قطرب.

(٤) لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٤) خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ١٢٩) كما في التعليق السابق.



قَالَ الرَّاجِزُ:

مِـــنْ نَحْــوِ أُلَّاكَ إِلَـــىٰ أُلَّاءِ[1]

وحُكِيَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ» مُنَوَّنةٌ.

قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] فَالْمَعْنَىٰ: وَلَكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [هود: ٢٤][2] كَأَنَّهُ قَالَ: كَمَثَلِ الأَعْمَىٰ.

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨] أَيْ كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وقَوْلُهُ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] وكَذَلِكَ ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] الْمَعْنَىٰ: وَاسْأَلْ أَهْلَ القَرْيَةِ، وَأَهْلَ العِيرِ؛ فَحَذَفُوا ذَلِكَ تَخْفِيفًا، لِأَنَّهُ لَا يُخَافُ هَا هُنَا الِالْتِبَاسُ، ولِأَنَّ الْمَعْنَىٰ يَدُلُّ عَلَىٰ مَا حَذَفْتَ، ويَقُولُونَ: «بَنُو فُلَانٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقِ» يُرِيدُ: أَهْلُ الطَّرِيقِ[3].

وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] بَلْ مَكْرُهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[4].

---

(١) التذييل والتكميل فِي شرح كتاب التسهيل (٣/ ١٨٩)، تاج العروس (٤٠/ ٣٨١) مَعَ خلاف.

(٢) فِي الأَصْل «كالأعمىٰ والبصير» ؟

(٣) نقل الثعلبي في تَفْسِيره (٢/ ٥٠) هذا المثل والتفسير ونسبه لقطرب وغيره.

(٤) لم أجده عن الحسن؛ وقريب منه ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ١٣٢)، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]، قَالَ: «بَلْ مَكْرُهُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، والطبري =

وقَوْلُ ذِي الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ:

حَسِبْتَ بُغَامَ راحِلَتِي عَنَاقًا ... وَمَا هِيَ ويْبَ غَيْرِكَ بِالعَنَاقِ[1]

الْمَعْنَىٰ: صَوْتَ عَنَاقٍ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ. //

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ -أَخبَرَنَاهُ الثِّقَةُ-: «أَحْسَنُ النَّاسِ عَلَيْهِ الثِّيَابُ، وَأَطْيَبُ النَّاسِ لَهُ الزَّبَدُ، وَأَنْفَعُ النَّاسِ لَهُ الدَّوَاءُ».

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [محمد: ١٣] أَيْ أَهْلُهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِ بَنِي عَقِيلٍ: «مَا رَأَيْتُ جُبْنًا أَجْبَنَ مِنْ جُبْنِكَ، وَلَا خُبْثًا أَخْبَثَ مِنْ خُبْثِكَ، وَلَا ضَرْبًا أَضْرَبَ مِنْ ضَرْبِكَ» فِي الْمَصَادِرِ كُلِّهَا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّىٰ ... نَعَامٌ فَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ[2]

أَيْ: عَذِيرَ نَعَامٍ، فتَرَكَ ذَلِكَ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّىٰ مَا تَزِيْدُ مَخَافَتِي ... عَلَىٰ وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ[3]

= (ت التركي) (١٩/ ٢٩٢) عن ابن زيد قال: بل مكركم بنا فِي الليل والنهار أيها العظماء الرؤساء حتىٰ أزلتمونا عن عبادة الله».

(١) لسان العَرَب (١/ ٨٠٥)، الزاهر فِي معاني كلمات الناس (٢/ ٩٥)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ١٠٣).

(٢) لسان العَرَب (١١/ ٣٤٣).

(٣) ديوان النابغة د المعارف (ص ١٤٤)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ٣١١).



وقَالَ الْجَعْدِيُّ:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ أَمَانَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ[1]

وَإِنَّمَا الْمَعْنَىٰ: كَأَمَانَةِ أَبِي مَرْحَبٍ، فَحَذَفَهُ لَمَّا لَمْ يَخَفْ الِتبَاسًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُشَبِّهِ الأَمَانَةَ بِأَبِي مَرْحَبٍ.

وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّىٰ إِذَا ذَكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقبالٌ وَإِدْبَارُ[2]

فَجَعَلَتْهَا الإِقْبَالَ وَالإِدْبَارَ؛ وَالْمَعْنَىٰ: صَاحِبَةُ إِقْبَالٍ وَذَاتُ إِدْبَارٍ، فَحُذِفَ ذَلِكَ، وَمِثْلُ: «حَسِبْتَ قِتَالِي زَيْدًا، وَظَنَنْتَ كَلَامِي عَمْرًا»؛ أَيْ قِتَالَ زَيْدٍ وَكَلَامَ عَمْرٍو.

ولَوْ قُلْتَ: «حَسِبْتُ غُلَامِي زَيْدًا»؛ تُرِيدُ غُلَامَ زَيْدٍ كَانَ قَبِيحًا؛ لِأَنَّ «زَيْدًا» قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِالغُلَامِ، فَهَذَا مَوْضِعُ لَبْسٍ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] أَيْ لَيْسَ عَلَىٰ مَنْ أَكَلَ مَعَ الأَعْمَىٰ حَرَجٌ، وكَذَلِكَ الْمَرِيضُ وَالْأَعْرَجُ عَلَىٰ هَذَا[3].

---

(١) ديوان النابغة الجعدي (ص٣٩)، والكتاب لسيبويه (١/ ٢١٥)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٣١٩).

(٢) ديوان الخنساء (ص: ٤٦)، كتاب سيبويه (١/ ٣٣٧)، لسان العَرَب (١٤/ ٤٠٨).

(٣) روي هذا المعنىٰ الطبري (ت التركي) (١٧/ ٣٦٦)، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٤٤) عن ابن عباس والضحاك وسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وحسنه عن ابن عباس في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٣/ ٤٨٢).

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «﴿رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] أَيْ صَاحِبُ كَلْبِهِمْ؛ وَذَكَرُوا أَنَّهُ رَاعٍ تَبِعَهُمْ مَعَهُ كَلْبٌ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا﴾ [محمد: ٢٢] فَسَنُخْبِرُ عَنْ «إِنَّ» وَ«أَنَّ» مُثَقَّلَتَيْنِ كَانَتَا أَوْ مُخَفَّفَتَيْنِ// فِي جَمِيعِ القُرْآنِ.

فَالْمُثَقَّلَةُ الْمَكْسُورَةُ تَكُونُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ فِي التَّثْقِيلِ:

فَوَجْهٌ يُوَكَّدُ بِهَا مِثْلَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ «أَجَلْ»، وَذَلِكَ «إِنَّ ذَلِكَ» أَيْ أَجَلْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ ... وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ(٢)

وَأَمَّا الْمُثَقَّلَةُ الْمَفْتُوحَةُ فعَلَىٰ وَجْهٍ وَاحِدٍ: تَكُونُ اسْمًا مَعَ مَا بَعْدَهَا إِذَا عَمِلَ فِيهَا عَامِلٌ، وذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وَ«عَلِمْتُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ»، وَ﴿يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وَ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]؛ فَـ﴿يَعْلَمُ أَنَّكَ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ وَ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِـ﴿أُوحِيَ﴾ أَيْ أُوحِيَ إِلَيَّ ذَلِكَ.

---

(١) لم أجد لهذا الأثر إسنادًا؛ ولكن ذكر ابن عطية في تفسيره (٣/ ٥٠٤) أن أكثر المفسرين علىٰ أنّه كلب حقيقةً، كان لصيد أحدهم فيما روي، وقيل كان لراعٍ مرُّوا عليه فصحبهم وتبعه الكلب؛ وفي تفسير الطبري (ت التركي) (١٥/ ١٩١): «... وقال بعضهم: كان إنسانا من الناس طبّاخا لهم تَبِعهم»؛ وفي تفسير الثعلبي (٦/ ١٦٠): «وقرأ جعفر الصّادق (وكالبهم) يعني: صاحب الكلب».

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٢)، لسان العَرَب (٣/ ٩٨).



وَأَمَّا الْخَفْضُ فَـ: «أَشْهَدُ بِأَنَّكَ ظَرِيفٌ»، وَ«فَعَلْتُ ذَاكَ عَلَىٰ أَنَّكَ تَكْرَهُهُ»، أَيْ عَلَىٰ كَرَاهَتِكَ، و﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥].

فَإِذَا دَخَلَتْ لَامُ التَّوْكِيدِ عَلَىٰ خَبَرِ «أَنَّ» انْكَسَرَتْ «إِنَّ» وَذَهَبَ عَمَلُ الفِعْلِ؛ يَعْنِي الَّذِي قَبْلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُه ﷻ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] و﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] لَمَّا دَخَلَتِ اللَّامُ عَطَفَتِ «إِنَّ» إِلَىٰ الاِبْتِدَاءِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ: «قَدْ عَلِمْتُ لَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ»، وَ«عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللهِ أَفْضَلُ مِنْكَ»؛ حَالَتِ اللَّامُ بَيْنَ الفِعْلِ وَبَيْنَ العَمَلِ فِي الاِسْمِ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ عَلَىٰ حِيَالِهِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «زَيْدٌ لَظَرِيفٌ أَوْ «عَمْرٌو لَخَيْرٌ مِنْكَ» فَسَدَ، حَتَّىٰ تَقُولَ: «لَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ» وَتَبْتَدِئَ عَلَىٰ حِيَالِهِ بِاسْمٍ وَخَبَرٍ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ انْقِطَاعِهَا مِمَّا قَبْلَهَا[١] كَقَوْلِكَ/ / : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ هُوَ مِنْ رَجُلٍ وَحَسْبُكَ بِهِ»، فَتَرْفَعُ لِأَنَّهُ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّ «هُوَ» مَقْطُوعٌ، جَذَبَتِ الصِّفَةُ إِلَىٰ الاِبْتِدَاءِ؛ وَقَدْ أَنْشَدَنَا بَعْضُهُمْ:

أَلَـم تَكُـنْ حَلَفْـتَ بِـاللهِ العَلِـي ... أَنَّ مَـطَايَاكَ لَمِـنْ خَيْرِ المَـطِي[٢]

فَأَدْخَلَ اللَّامَ وَفَتَحَ «أَنَّ»؛ فَهَذَا أَلْغَاهَا، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: «فَإِذَا أَنِّي لَبِهِ» فَفَتَحَ مَعَ اللَّامِ، وَسَمِعْنَا بَعْضَ

---

(١) في الأصل «قبلهُ» وصححت مراعاة للسياق.

(٢) ورواه ابن جني عن قطرب في موضعين: سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٥٧، ٣٧٩).

العَرَبِ يَقُولُ: أَرَاكَ لَشَاتِمِي، فَأَدْخَلَ اللَّامَ لَغْوًا، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ لَسَمْحًا فَأَدْخَلَهَا فِي «سَمْحٍ»[1].

وقَالَ يُونُسُ: «زَيْدٌ وَاللهِ لَوَاثِقٌ بِكَ» فَأَدْخَلَهَا هَا هُنَا؛ وقَالَ يُونُسُ: «إِنَّ زَيْدًا لَبِكَ لَوَاثِقٌ» فَأَدْخَلَهَا مَرَّتَيْنِ[2].

وقَالَ الرَّاجِزُ:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضىٰ مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[3]

---

(١) رواه ابن جني فِي موضعين: سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٥٧) فقال: «ربما أخلوها فِي خَبَر «أن» الْمَفْتُوحة، أخبَرنا علي بن محمد يَرْفَعه بإسناده إلىٰ قطرب: ألم تكن حلفت ... والوجه الصحيح هنا كسر «إن» لتزول الضرورة، إلا أنا سَمِعْنَاها مَفْتُوحة الهَمْزَة»؛ وفي سر صناعة الإِعْرَاب (١/ ٣٧٩) أيضا: «وروينا عن قطرب بإسناده أن بَعْضهم قَالَ فإِذَا أني لبه قَالَ وسَمِعْنَا بَعْض العَرَب يقول أراك لشاتمي وإني رأيته لسمحا قَالَ وقَالَ يونس: زيد والله لواثق بك وقَالَ كثير:

(وما زلت من ليلىٰ لدن أن عرفتها ... لكالهائم المقصىٰ بكل سبيل)»

وقَالَ ابن الورديِّ (ت٧٤٩ هـ) فِي تاريخه (١/ ٢٠٧): «قُلْت: رَأَيْت فِي كتاب قطربٍ أَنَّ مِنَ العَرَب من يفتح همزَة «أَن» مَعَ اللَّام فَيَقُولُ: إِذَا أَنِّي لبه، وَعَلَيْه قَول الرَّاجِز: أَلم تكن حَلَفت بِاللهِ الْعلي أَن مطاياك لمن خير الْمطِيّ؛ كَأَنَّ اللَّام مُقْحمةٌ» ولغرابة هَذَا نقلته وَالله أعلم».

وانظر: لسان العَرَب (١٥/ ١٨٧).

(٢) قال في سر صناعة الإعراب (١/ ٣٧٥): «وحكىٰ قطرب عن يونس: إن زيدا لبك لواثق» وانظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٥٠٤).

(٣) رواه ابن جني في سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٩) بعد كلام نقله عن قطرب ولكن لم ينسب له هذا البيت صراحة فقال: «ويؤكد عندك ما ذكرت لك أن أبا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر: «أمّ الحليس لعجوز شهربه» علىٰ أن الشاعر أدخل اللام علىٰ الخبر ضرورة»، وانظر: =

فأَدْخَلَ اللَّامَ.

وقَالَ كُثيِّرٌ:

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَىٰ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُها لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَىٰ بِكُلِّ مَذَادِ[1]

فَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا.

وقَالَ الآخَرُ:

ولكنَّنِي فِي حُبِّهَا لَكَمِيدُ[2]

وقَالُوا: عَامَّةُ مَنْ يَفْتِنُ النَّاسُ لَأَنْفُسُهُمْ.

[وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]: يُفْتِي.

فَأُدْخِلَتْ أَيْضًا؛ وَهَذَا كُلُّهُ شَاذٌّ قَلِيلٌ، لَا يُسْتَحْسَنُ فِي قِرَاءَةٍ وَلَا كَلَامٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنَلِ السَمَاءَ وَيُكْرِمِ الأَخْوَالَا[3]

= لسان العَرَب (١/ ٥١٠)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ٣٢٢) معاني القُرْآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٦١)، الطبري (ت التركي) (١٦/ ١٠١).

(١) ديوان كثير عزة (ص٩٢)، والبيت رواه ابن جني فِي سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٥٧) عن قطرب كَمَا سبق.

(٢) رواه ابن جني فِي سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٥٨) بَعْد الشاهد السابق، وَلَمْ ينسبه لقطرب صراحة. وانظر: الصحاح (٦/ ٢١٩٧).

(٣) لسان العَرَب (١/ ٥١٠).

وَمِنْ هَـذَا الْمَنْصُوبِ بِغَيْرِ لَامٍ فِي الْقُرْآنِ ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨][(١)]، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَلِكُمْ وَهَـذَا؛ فَجَعَلَهُ اسْمًا مَعْطُوفًا عَلَىٰ ذَلِكُمْ فَفَتَحَهُ.

وَمِنْهُ ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] تَفْتَحُ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: ولِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا؛ أَرَادَ الِاسْمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلٌ ظَاهِرٌ، وَكَذَلِكَ // ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣] مَفْتُوحٌ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَوْ ذَاكَ؛ أَرَادَ الِاسْمَ ولَيْسَ هَا هُنَا عَامِلٌ؛ و﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] كَأَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا تَسْبِيحُهُ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩] فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَكَ أَنْ لَا تَظْمَأَ فِيهَا؛ أَيْ لَكَ ذَلِكَ، عَلَىٰ الِاسْمِ؛ وكَذَلِكَ ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ [القمر: ١٠] وَمِثْلُهُ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣٩] أَيْ بِأَنَّ اللهَ، وَقَدْ قُرِئَتْ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣٩][(٢)]، كَأَنَّهُ ابْتِدَاءٌ، أَوْ قَالَ فَقَالَتْ: إِنَّ اللهَ.

وَكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٣، ١٤] عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ، وَلَمْ يُرِدْ «فَاسْتَمِعْ أَنِّي»، وَلَا «يُوحَىٰ أَنِّي»؛ وَلَوْ أَرَادَهُ كَانَ وَجْهًا عَلَىٰ الإِعْمَالِ.

---

(١) ضبط علىٰ قِرَاءَة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بسُكُون الوَاو وتخفيف الهَاء والتنوين ونصْبِ ﴿كيدَ﴾ وافقهم الأَعْمَش، وقَرَأَ حفص بالتَّخْفِيف من غير تنوين و﴿كيدِ﴾ بالخفض وافقه الحَسَن والباقون بِفَتْحِ الوَاو وتشديد الهَاء وبالتنوين ونصب ﴿كيد﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٧٨).

(٢) قَرَأَ ابن عامر وحمزة بِكَسْر الهَمْزَة والباقون بالفَتْحِ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٧).

وكَذَلِكَ أَيْضًا:

إِنِّي إِذَا خَفِيَتْ نَارٌ مُرَمَّلَةٌ ... أُلْفَىٰ بِأَرْفعِ نَارٍ رَافِعًا نَارِي

ذَاكَ وَإِنِّي عَلَىٰ جَارِي لَذُو حَدَبٍ ... أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَىٰ عَلَىٰ الجَارِ(1)

فَكَسَرَ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ وَهُوَ حَسَنٌ.

وقَالَ الآخَرُ فَفَتَحَ عَلَىٰ مِثْلِ ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]:

وَعِلْمِي بِأَسْدامِ الْمِياهِ فَلَمْ تَزَلْ ... قَلَائِصُ تُخْنَىٰ فِي طَرِيقٍ طَلَائِحُ

وَأَنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاخَهَا ... فَإِنِّي عَلَىٰ حَظِّي مِنَ الأَرْضِ جَامِحُ(2)

فَفَتَحَ «وَأَنِّي» كَأَنَّهُ قَالَ: وَعِلْمِي ذَلِكَ أَيْضًا.

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا بَعْدَ الحِكَايَةِ مِنَ القَوْلِ فَمَكْسُورٌ، كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٤٢] وَ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]؛ وَ«قَالَ زَيْدٌ إِنَّ عَمْرًا ذَاهِبٌ»، عَلَىٰ الحِكَايَةِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ: «قُلْتُ: زَيْدٌ ظَرِيفٌ»، فَتَرْفَعُ وَلَا تُعمِلُ «قُلْتُ»، كَمَا تَقُولُ: «عَلِمْتُ زَيْدًا ظَرِيفًا»؛ وَقَدْ حُكِيَ: «قُلْتُ أَنَّكَ لِي مُعْجِبٌ» بِالفَتْحِ // وَذَلِكَ شَاذٌّ.

---

(1) ديوان الأحوص (ص: ٩٦)، كتاب سيبويه (٣/ ١٢٥)، خزانة الأدب (١٠/ ٢٦٨)، وَهُوَ فيها: «لِمُرْمِلَةٍ».

وسيرويه المؤلف فِي موضع آخر بلَفْظ «بِأَرْفَعِ تَلٍّ».

(2) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٣٤)، إعراب القُرْآن للنحاس (٢/ ٢٢٥).

وَلَكِنْ عَلَىٰ ذَا «تَقُولُ: أَنَّكَ عَاقِلٌ»، فَتُعْمِلُ «أَقُولُ» وَذَلِكَ شَاذٌّ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ هَذَا مَفْتُوحًا عَلَىٰ البَدَلِ وَشِبْهِهِ فَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]؛ أَيْ يَعِدُكم أَنَّهَا لَكُمْ؛ وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]؛ أَيْ: أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [الحج: ٤] ففتح وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ بالكَلَامِ الأَوَّلِ.

ومِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣] كَأَنَّهُ قَالَ: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ»، وتكُونُ الفَاءُ إِنَّمَا هِيَ جَوابُ الْجَزَاءِ.

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [الحج: ٤] «كُتِبَ عَلَيْه أَنَّهُ يُضِلُّهُ»؛ إِلَّا أَنَّهُ وَكَّدَهَا بِذِكْرِ الأَوَّلِ كَمَا تَقُولُ: «رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ وَجْهَهُ حَسَنًا»، وَ«ظَنَنْتُ زَيْدًا فِعْلَهُ أَحسَنَ مِنْ فِعْلِكَ»؛ وَالأَوَّلُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ.

وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ «فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ» [التوبة: ٦٣][1] بِالكَسْرِ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، وذَلِكَ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ العَامَّةَ تَفْتَحُ الأَلِفَ.

---

(١) المتواتر بِفَتْحِها «أنه» وفي الشَاذّ عن ابن أبي عبلة ورواية عن الحَسَن وأبي عَمْرو وغَيْرهما بِكَسْرها انظر: معجم القراءات (٣/ ٤١٧).

وَفِي الغَالِبِ عَلَيَّ أَنَّهُ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ:

عَلِمْتُ بِأَنَّنِي إِنْ لا أُقَاتِلْ ... فَأَنْ لا جَيْشَ تَأْمَنُهُ الرَّبَابُ

بِالفَتْحِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ العَامَّةِ.

وكَذَلِكَ ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥](١) كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ.

فَقِسْ كُلَّ مَا وَرَدَ مِنَ القُرْآنِ مِنْ «إِنَّ» وَ«أَنَّ» عَلَىٰ مَا فَسَّرْتُ لَكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا الخَفِيفَةُ فَتَكُونُ عَلَىٰ // خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

فَوَجْهٌ يُرَادُ بِهَا الثَّقِيلَةُ: «إِنْ عَبْدُ اللهِ لَظَرِيفٌ»؛ وَعَلَىٰ مَنْ قَرَأَ ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣](٢) وَسَنُخْبِرُ عَنْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

وَإِنْ مَالِكٌ لَلْمُرْتَجَىٰ إِنْ تَقَعْقَعَتْ ... رَحَىٰ الحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ(٣)

---

(١) ضبطت كلمة ﴿مُتُّمْ﴾ بضم الميم؛ وقد اختلف فيها القراء علىٰ النحو التالي: فقرأ نافع وحمزة والكسائي وكذا خلف بكسر الميم؛ وافقهم حفص فيما عدا موضعي آل عمران؛ وافقهم مطلقًا الأعمش وابن محيصن في وجه عنه، والباقون بالضم في الجميع وبه قرأ حفص في موضعي آل عمران. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٢).

(٢) نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد «إنّ» و«هذان» بالألِف وتخفيف النُّون وافقهم الشنبوذي والحَسَن، وقَرَأَ ابن كَثِير وحده بتخفيف إن وهذان بالألِف مَعَ تشديد النُّون، وقَرَأَ حفص كذَلِكَ إلا أنّه خفف نُون هذان وافقه ابْن مُحَيْصِنٍ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٤٩).

(٣) ما لَمْ ينشر من الأمالي الشجرية (ص: ٢٣).

وقَالَ ابْنُ زَرَافَةَ:

إِنِ الْقَوْمُ وَالْحَيُّ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ لَأَهْلُ مُقَامَاتٍ وَشَاءٍ وَجَامِلِ[1]

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ لِلْجَزَاءِ، وذَلِكَ: «إِنْ فَعَلَ فَعَلْتُ»، فَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ نَفْيًا بِمَنْزِلَةِ «مَا» وذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا﴾ [هود: ٥٤]، وَ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] و﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]، وكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨][2]؛ و«ظَنَنْتُ إِنْ قَالَهُ غَيْرُ زَيْدٍ».

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا فَتَصِيرَ كَأَنَّهَا «قَدْ»؛ وكَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وَ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦]، ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨]، وَكَذَلِكَ ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ [القصص: ١٠]، وَ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ: وَ«مَا نَظُنُّكَ إِلَّا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ»، وَ«مَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ إِلَّا فَاسِقِينَ» لَجَازَ؛ «ما كِدْتَ إِلَّا تُرْدِينِ»؛ وَلَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ القَوْلِ.

وَأَمَّا ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦][3] وَهِيَ قِرَاءَةُ

---

(١) ما لَمْ ينشر من الأمالي الشجرية (ص: ٢٣)، الأصول في النحو (١/ ٢٦٠).

(٢) «ما» في الآية ها هنا نافية فهي مثل «إن» النَّافية، وهذا هو غرض المصنف من ذكرها.

(٣) قرأ الكسائي ﴿لَتزولُ﴾ بِفَتْحِ اللّام الأولىٰ ورفع الثَّانِية، وافقه ابْن مُحَيْصِنٍ؛ والباقون بِكَسْر الأولىٰ ونصب الثَّانية وفي الشاذ: عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبيّ وغيرهم أنهم قرأوا «وَإِنْ =



أَبِي عَمْرٍو وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] فَهَذِهِ مِثْلُ ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ [القصص: ١٠]، وَ«كَادَ» قِرَاءَةُ / / عُمَرَ أَيْضًا وَعَبْدِ اللهِ.

ومِثْلُهُ: «إِنْ زَيْدٌ لَكَرِيمٌ» الْمَعْنَىٰ: هُوَ كَرِيمٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ، وَاللَّامُ لَازِمَةٌ لِهَذَا الْمَعْنَىٰ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ بِـ«إِنْ» الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لِلنَّفْيِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ لَا لَامَ فِيهَا؛ لِأَنَّ اللَّامَ لِلْوَاجِبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَقَّتْ عَلَيْك عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ(١)

وَالوَجْهُ الخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ -كأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرْ- لَغْوًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَرَجِّ الْفَتَىٰ لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَنِ الشَّرِّ خَيْرًا لا يَزَالُ يَزِيدُ(٢)

= كَادَ مَكْرُهُمْ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٧١)، معجم القراءات (٤/ ٥١٥)، الطبري (ت التركي) (١٣/ ٧٢١).

(١) البيت مَعَ خلاف يسير في: معاني القُرْآن للأخفش (٢/ ٤٥٥)، سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ١٩٩)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ٣٧٣).

(٢) لسان العَرَب (١٣/ ٣٥)، الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٢).

وقد ضبط «رجَّ» بوجهين: بالفَتْحِ وَهُوَ ظاهر فِي الخط، وبالكَسْر ولكن بخط خفيّ، وَهُوَ الصحيح موافقة لما فِي الْمَصَادِر وللمَعْنَىٰ؛ إلا أن فِي هَذِهِ الْمَصَادِر وغَيْرها «علىٰ السنّ» أي: علىٰ طول العمر. انظر: شرح المقاصد النحوية فِي شرح شواهد شروح الأَلِفية (٢/ ٥٩١).

وفي سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٥): بعد ذكر البيت قال: «فزاد «إن» مع «ما»، وليست للنفي؛ فاعرفه إن شاء الله».

وَقَالَ آخَرُ:

سَرِيعًا إِلَىٰ الْهَيْجَاءِ شَاكًا سِلَاحَهُ فَمَا إِنْ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ(١)

وقَالَ أُمَيَّةُ:

طَعَامُهُمْ إِذَا أَكَلُوا مُعَنٍّ وَلَا إِنْ مَا تُحَاكُ لَهُم ثِيَابُ(٢)

---

(١) لسان العَرَب (٣/ ٣٨٤)، تَفْسِير الطبري (ت التركي) (١٦/ ٣٩) وتاج العروس (٩/ ١١٩) وهو في لسان العرب والطبري بالرفع «سريعٌ» وفي تاج العروس بالجرّ؛ وجاء عند ابن الأنباري فِي الأضداد (ص٩٧) موافقا للنسخة «سريعا».
وفي الأصل ضبط قوله«شاكًا» بالفَتْحِ؟! وفوق الكاف علامة «صح» للتأكيد علىٰ صحة ضبطه بالنصب؛ ولم يتبيّن لي وجهه.
هذا وقد ذكر في لسان العرب (٣/ ٣٨٤) وتاج العروس (٩/ ١١٩) أن قطربا وغيره احتجوا بالبيت لمجيء «كاد» صِلَةً للكلامِ (زائدة).
قلت لعله قال ذلك في موضع آخر؛ أما استشهاده هنا فهو علىٰ مجيء «إن» زائدة كما هو ظاهر.
ولعله ذكره في تفسير قوله تعالىٰ ﴿إذا أخرجَ يَدَه لم يَكَدْ يراها﴾؛ يدل عليه ما نقله عنه ابن الأنباري في الزاهر (٢/ ٨٤، ٨٥) حيث قال: «ويجوز أن يكون معنىٰ قول الرجل: ما كاد فلان يقوم: ما يقوم فلان. ويكون «كاد» صلة للكلام. أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني. واحتج قطرب بقول الشاعر:
(سريعٌ إلىٰ الهيجاءِ شاكٍ سلاحُهُ فما إنْ يكادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ)
معناه: ما يتنفس قرنه؛ واحتج أيضًا بقول أبي النجم:
(وإنْ أتاكَ نعيّ فاندُبنّ أبَا قد كادَ يضطلعُ الأعداءَ والخطَبا)
قال: معناه: قد يضطلع الأعداء؛ واحتج بقول حسان: (وتكادُ تكسلُ أنْ تجيءَ فراشَها ... في جسمِ خَرْعَبَةٍ وحُسْنَ قوامِ)، معناه: وتكسل. قال الله ﷻ: ﴿إذا أخرجَ يَدَه لم يَكَدْ يراها﴾، فمعناه: لم يرها، ولم يقارب».
(٢) ديوان أمية (ص ٢٢)، والبيت استشهد به النحاة علىٰ مجيء «إن» و«لا» لتأكيد النفي وقد رووه =

وَأَمَّا «أَنْ» الخَفِيفَةُ فعَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَنْ يَكُونَ يُرَادُ بِهَا الثَّقِيلَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[يونس: ١٠]، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ﴾[النور: ٧][1] أَيْ أَنَّهُ لَعْنَةُ اللهِ؛ ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾[التوبة: ١١٨] أَنَّهُ لاَ مَلْجَأَ؛ و﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ﴾[المزمل: ٢٠] أَنَّهُ سَيَكُونُ منْكُمْ، وكَذَلِكَ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[المائدة: ٧١][2] إِذَا رَفَعْتَ، و﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[النجم: ٣٨][3]، وَظَنَنْتُ أَنْ لاَ تَقُولُ ذَلِكَ، أَيْ أَنَّكَ لاَ تَقُولُهُ؛ تَرْفَعُ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَىٰ؛ وَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ بِعِوَضٍ مِثْلُ: «ظَنَنْتُ أَنْ لَا تَقُولُ ذَلِكَ»، وَ«أَنْ سَتَقُولُ»، وَ«أَنَّك قَدْ تَقُولُ» عِوَضٌ مِمَّا حَذَفُوا مِنْ «أَنْ».

وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٥] لَمَّا لَمْ يُعَوِّضْ.

= بلَفْظ: «معدٌّ ... وما إن لا تحاكُ لهم ثياب» انظر: الخصائص (٢/ ٢٨٢)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١١/ ٣٩٩)، خزانة الأدب للبغدادي (١١/ ١٤١).

وفي كتاب الجيم للشيباني (١/ ٢٩٦):وقال في المعنِّ:

طَعامُهُم لَئِنْ أَكَلُوا مُعَنٌّ ... ولأْيًا ما تُحاكُ لَهُمْ ثِيابُ

(١) قَرَأَ نافع ويعقوب بإسكان «أنْ» مخففة و«لعنةُ اللهِ» برفع التَّاء وجرِّ هاء الجلالة، والباقون بتشديد «أنّ» ونصب «لعنةَ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩٢).

(٢) أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف برفع النون وافقهم اليزيدي والأعمش، والباقون بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤١).

(٣) وهم في الأصل فكتبها «أن تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ».

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَىٰ وَيَنْتَعِلُ[(١)]

كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَّهُ هَالِكٌ.

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

اعْلَمِي أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ ... مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانَا //

فَإِذَا مَا لَمْ يُصِبْ رَشَدًا ... كَانَ بَعْضُ اللَّوْمِ نِبْيَانَا[(٢)]

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ اسْمًا مَعَ الفِعْلِ كَمَصْدَرِ ذَلِكَ الفِعْلِ؛ وَقَالَ:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... وَرَبِّكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ[(٣)]

فَخَفَّفَهَا.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَعَ الفِعْلِ كَمَصْدَرِ ذَلِكَ الفِعْلِ، وَذَلِكَ

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣٧)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٤٤)؛ قال الأستاذ محمود شاكر: «وهذا البيت أنشده سيبويه، وتبعه النحاة في كتبهم، وهو بيت ملفق من بيتين:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَىٰ ونَنْتَعِلُ

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ، قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ»

انظر: ديوان الأَعْشَىٰ (ص ٥٩)، وقد سبقه إلىٰ التنبيه علىٰ هذا التلفيق السيرافي وغيره؛ كما في خزانة الأدب للبغدادي (٨/ ٣٩١).

(٢) ديوان النمر بن تولب ١٣٥، المعاني الكبير فِي أبيات المعاني (٣/ ١٢٦٥) بلفظ «ثنيانا» بدل «نبيانا»، والبيت الأوَّل في: تهذيب اللُّغَة (١٥/ ٢١١)، لسان العَرَب (٤/ ٢٩).

(٣) لسان العَرَب (٤/ ١٨١)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ٣٨١).

قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ١٨٤] أَي الصَّوْمُ خَيْرٌ لَكُمْ، وكَقَوْلِهِ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٥]، وَ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾[الكهف: ٣٥] وَ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾[النساء: ١٧٦]، وَ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[التوبة: ٨٠][(١)].

وكَذَلِكَ ﴿أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[هود: ٨٧] الْمَعْنَىٰ: «أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا»؛ ولَيْسَ عَلَىٰ: «تَأْمُرُكَ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ»، لِأَنَّ صَلَوَاتِهِ لَا تَأْمُرُهُمْ بذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَأْمُرُهُمْ بِتَرْكِ ذَلِكَ؛ وَالْمَعْنَىٰ: تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ أَنْ نَفْعَلَ.

وكَذَلِكَ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا﴾[البقرة: ٩٠] يَكُونُ عَلَىٰ جَزْمِ أَنْ يُشْرِكُوا، ويَكُونُ عَلَىٰ: لِئَلَّا يُشْرِكُوا بِهِ، عَلَىٰ: أَنْ لَا يُشْرِكُوا عَلَىٰ النَّهْيِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيْ لَا يُشْرِكُوا.

وكَذَلِكَ ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾[البقرة: ٩٠] يَكُونُ ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ فِي مَوْضِعِ «أَيْ كُفْرُهُمْ».

وَإِنْ قُلْتَ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الهَاءِ: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ يَكْفُرُوا»، وَتَكُونُ «مَا» فِي مَوْضِعِ «بِئْسَمَا أَنْتُمْ»، عَلَىٰ مِثْلِ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة: ٢٧١] كَأَنَّهُ قَالَ: «نِعْمَ مَا هِيَ» كَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَشْتَرِطِ التَّفْسِيرَ جَازَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَاحِدًا.

---

(١) في الأصل ضبط بكسر همزة «إن» وفتحها معا والقِرَاءَة المتواترة فيها بِكَسْر «إنْ»؛ وَلَمْ أجدها مكسورة فِي الشواذ.



﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ [الأنعام: ١٥١] يَكُونُ عَلَىٰ // «حَرَّمَ أَنْ تُشْرِكُوا»، وَيَكُونُ عَلَىٰ: «لِئَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ»، وَعَلَىٰ «أَنْ لَا تُشْرِكُوا» عَلَىٰ النَّهْيِ، كَأَنَّهُ قَالَ: «أَيْ لَا تُشْرِكُوا».

وكَذَلِكَ: «أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَكَ»، وَ«أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكَ»، أَيْ ضَرْبَكَ وَإِكْرَامَكَ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ تَوْكِيدًا كَمَا كَانَتْ «إِنْ»؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] كَأَنَّهُ قَالَ: «فَلَمَّا جَاءَ البَشِيرُ»، وَ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩]، وَ«أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ»، أَيْ: لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ.

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَىٰ «أَيْ»؛ وذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤]، وَ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [ص: ٦] كَأَنَّهُ قَالَ: «وَنَادَيْنَاهُ أَيْ يَا إِبْرَاهِيمُ»؛ وَهَذَا الْمَعْنَىٰ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ مُسْتَغْنِيًا؛ فَأَمَّا مِثْلُ ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠] فَلَا؛ لِأَنَّ هَذَا خَبَرٌ عَنِ الأَوَّلِ، وَلَكِنَّهُ[1] ﴿وَنَادَيْنَاهُ﴾ مُسْتَغْنٍ، وكَذَلِكَ: «أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ أَنِ افْعَلْ ذَلِكَ» عَلَىٰ: أَيْ افْعَلْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَيَرْمِينَنِي بِالذَّنْبِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ... وَيَقْلِينَنِي لَكِنَّا إِيَّاكِ لَا أَقْلِي[2]

(١) كذا في الأصل؛ ولعل الصواب «ولكن».

(٢) خزانة الأدب (١١/ ٢٢٥)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٢٥)؛ وقد ضبطت كلمة «لكناْ» هكذا بوضع سكون فوق الألف للدلالة علىٰ أن ألفها لا تنطق؛ وهذا نظير قوله تعالىٰ ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨] انظر توجيه الشاهد بالتفصيل في خزانة الأدب للبغدادي (١١/ ٢٢٩).



فقَالَ: «أَيْ» وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِهَا حِكَايَةَ مَا بَعْدَهَا.

فهَذِهِ حَالُ «إِنْ» وَ«أَنْ» الْخَفِيفَتَيْنِ؛ فَقِسْ عَلَيْهِمَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنَ القُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كَم لَبِثتُم﴾ [الكهف: ١٩] فِيمَنْ أَدْغَمَ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو[1]؛ وَالعِلَّةُ عِنْدَنَا فِي الإِدْغَامِ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ وَمُتَدَانِيَيْنِ فِي الْمَخْرَجِ، ثَقُلَ اللَفْظُ بِهِمَا // لِأَنَّهُمَا يَزْدَحِمَانِ فِي مَخْرَجِهِمَا فَيُدْغَمُ أَحَدُهُمَا فِي صَاحِبِهِ لِذَلِكَ.

فَالْجِنْسُ الوَاحِدُ الْمُتَحَرِّكُ مَا قَبْلَهُ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿إِن شَاءَ جَعَل لَّكَ﴾ [الفرقان: ١٠]، و﴿يَعلَم مَّا بَينَ أَيدِيهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١][2]، و﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] فِي مَنْ أَدْغَمَ[3].

(١) أدغمها أبو عَمْرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر؛ وأظهر الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٩).

(٢) كتب ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بنُونين وضبطت بالإدغام.

(٣) قوله: ﴿جَعَل لَّكَ﴾ [الفرقان: ١٠]، و﴿يَعلَم مَّا﴾ [البقرة: ٢٥٥] قرأهما أبو عمرو بالإدغام؛ والباقون بالإظهار.
وأمَّا ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] فقرأ أبو جعفر بالإدغام بلا إشمام ولا روم؛ والباقون بالإدغام مع الروم أو الإشمام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٤١).
وأمَّا ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]. ففي المتواتر: قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس بالإدغام وإثبات الألف بعد النون وصلا ووقفا؛ والباقون بالإدغام وبحذف الألف وصلا وإثباتها وقفا؛ وفي الشاذ: عن الحسن «لَكِنْ» بتخفيف النون وزيادة «أنا» علىٰ الأصل بلا نقل ولا إدغام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢١٥).

وسَنُخْبِرُ عَنْ «لَكِنْ أَنَا» فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وكَذَلِكَ ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] إِنْ شِئْتَ حَرَّكْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ، وَالحَرَكَةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا؛ لِأَنَّ الحَرْفَيْنِ مُنْفَصِلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي كَلِمَةٍ عَلَىٰ حِيَالِهَا تُفَارِقُ أُخْتَهَا؛ فَخَفَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَا لَا يَلْزَمُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ كَلُزُومِ «رَدَّ» وَ«مَرَّ» وَشِبْهِهِمَا؛ لَزِمُوا فِيهِ الإِدْغَامَ لِأَنَّهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يُفَارِقُ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ صَاحِبَهُ.

وقَالَ فَأَدْغَمَ فِي الْمُنْفَصِلِ:

وَهَلْ بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِي الْحُزْنُ هَدَّةً ... تَضَاءَلَ لَّهَا جِسْمِي وَرَقَّ لَهَا عَظْمِي[١]

وَإِنَّمَا لَزِمُوا الإِدْغَامَ فِي الحَرْفَيْنِ من الجِنْسِ الوَاحِدِ فِي «رَدَّ» وَ«مَرَّ» وَ«أَحَبَّ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كَرَاهَةَ أَنْ يَعُودُوا فِي مَخْرَجِ الحَرْفِ بِعَيْنِهِ مَرَّتَيْنِ بِلَا مُهْلَةٍ لَوْ قَالُوا: «رَدَدَ وَمَرَرَ»، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَإِعَادَةِ الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ.

وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنًا لَمْ يَحْسُنِ الإِدْغَامُ وذَلِكَ مِثْلُ: «نِعِمَّا»، وَ«هَذَا اسْم مُوسَىٰ»، وَ«ابْن نَّافِعٍ»؛ الإِدْغَامُ فِيهِ قَبِيحٌ؛ وَقَدْ حُكِيَ لَنَا / / : «نَحْن نَّفْعَلْ»[٢] بِإِدْغَامٍ، وَمَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ وَعَلَيْها قِرَاءَةُ ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨][٣]

---

(١) ديوان الهُذَليين (٢/ ١٥١)، لسان العَرَب (١١/ ٣٨٨)، خزانة الأدب (٥/ ٧٩).

(٢) قد قرأ أبو عمرو البصري بهذا الإدغام في ﴿نحن نُّسبح﴾ ﴿نحن نَّزلنا﴾ ونحوها، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١١٠).

(٣) قرأ أبو عمرو وقالون وشعبة بكسر النون وبإسكان العين واختلاسها؛ وأبو جعفر بكسر النون =



وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا عَنْ نَافِعٍ.

وَقَدْ قَالُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ فَحَرَّكُوا فِيهِ السَّاكِنَ وَأَتْبَعُوهُ، وَذَلِكَ مَنْ قَرَأَ ﴿نَعِمَّا﴾ فَقَدْ حَرَّكَ وَلَمْ يُتْبِعْ، وَقَالُوا: «هَذِهِ عَبْشَّمْسٍ»، وَ«رَأَيْتُ عَبْشَّمْسٍ» وَ«مَرَرْت بِعَبْشَّمْسٍ» فَأَتْبَعَ لَمَّا أَدْغَمَ فِي «عَبْدِ شَمْسٍ».

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا بَلْخَبِيثَةَ» وَ«رَأَيْتُ بَلْخَبِيثَةَ» وَ«مَرَرْتُ بِبَلْخَبِيثَةَ».

وَأَمَّا مِثْلُ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] و﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] و﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فَإِنَّ يُونُسَ كَانَ لَا يُجِيزُ الإِدْغَامَ هَا هُنَا؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ مُثَقَّلٌ وَكَأَنَّ السَّاكِنَ فِيهِ أَضْعَفُ.

وَزَعَمَ بَشَّارٌ النَّاقِطُ أَنَّهُ سَمِعَ مِثْلَ ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] قَدْ حُذِفَ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَيُدْغَمُ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا السَّاكِنُ حَرْفَ مَدٍّ: أَلِفٌ، أَوْ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ، كَانَ الإِدْغَامُ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي غَيْرِ الْمَدِّ؛ لِأَنَّ الْمَدَّةَ فِيهِ كَأَنَّهَا حَرَكَةٌ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «دَابَّةٌ» وَ«شَابَّةٌ» فَيَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لَمَّا كَانَ أَحَدُهُمَا حَرْفَ مَدٍّ وَلِينٍ، وَذَلِكَ فِي الأَلِفِ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣].

وقَالَ: حَكَىٰ بَشَّارٌ عَنِ العَرَبِ: «قَالَ لَّا تَفْعَلْ» بِإِدْغَامٍ.

= وإسكان العين وافقه اليزيدي والحسن؛ وورش وابن كثير وحفص ويعقوب بكسر النون والعين معا؛ والباقون (ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف) بفتح النون وكسر العين وافقهم الأعمش. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٥٥).

وكَذَلِكَ فِي الوَاوِ ﴿وَيَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سبأ: ٤٢][١] و﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى﴾ [الزمر: ٦٤][٢] و﴿أَتُحَاجُّونِّى﴾ [الأنعام: ٨٠][٣].

وكَذَلِكَ اليَاءُ ﴿وَقِيلَ لَّهُمْ ذُوقُوا﴾ [السجدة: ٢٠]، وَ﴿فِيهِ هُّدًى﴾ [البقرة: ٢] وَالإِدْغَامُ فِي ﴿فِيه هُّدًى﴾ [البقرة: ٢] قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو[٤].

وَحَكَىٰ لَنَا بَشَّارٌ عَنِ العَرَبِ: «هو بَيْنَنَّا» بِإِدْغَامٍ، وَالإِدْغَامُ فِي «بَيْنَنَّا» وَمَا كَانَتْ فِيهِ فَتْحَةٌ قَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ// أَقَلُّ؛ لِذَهَابِ بَعْضِ مَدِّ الحَرْفِ وَقُوَّتِهِ، وَكَذَلِكَ ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، مَا قَبْلَ اليَاءِ مَفْتُوحٌ.

وَإِنَّمَا يَحْسُنُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ اليَاءِ مَكْسُورًا وَمَا قَبْلَ الوَاوِ مَضْمُومًا؛ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ حَرَكَتُهُ، فَإِذَا قُلْتَ: «قَدْ قِيلَ لَّكَ» أَوْ «قُوْلَ لَكَ»، كَانَ أَحْسَنَ مِنْ: «هَذَا القَوْل لَّكَ» لِمَا ذَكَرْنَا.

---

(١) حفص ويعقوب بياء الغيبة، والباقون بنُون؛ وأدغم أبو عمرو اللام في اللام، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨٨).

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر بنون خفيفة وكلاهما فتح الياء، وقرأ ابن عامر في وجه عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة، وعن ابن ذكوان في الوجه الآخر بنون واحدة مخففة كنافع، وسكن ابن عامر الياء، وقرأ ابن كثير بنون مشددة وفتح الياء، والباقون بنون مشددة وإسكان الياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٣١).

وقد هم في الأَصْل فكتب «أغير» دون فاء العطف.

(٣) بنون خفيفة نافع وابن ذكوان ووجه عن هشام وأبو جعفر، والباقون بنون ثقيلة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠).

(٤) قرأها أبو عمرو بالإدغام وأظهرها الباقون، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١١٣).



وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْرَأُ «قَالُو ٱاطَّيَّرْنَا» [سورة النمل: ٤٧][١] فَيَدَعُ الوَاوَ وَلاَ يَدَعُ -يَحْذِفُهَا-؛ وَيَقُولُ: «حَتَّىٰ إِذَآ ادَّارَكُوا فيها» [الأعراف: ٣٨][٢] فَيُبْقِي الأَلِفَ أَيْضًا وَيَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، فَهَذَا مِثْلُ الإِدْغَامِ فِي ﴿قَالَ لَّهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وَالبَيَانُ فِي هَذَا الْمُدْغَمِ كُلِّهِ أَحْسَنُ؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ.

وَأَنْشَدَنَا مَعْمَرُ التَّيْمِيُّ:

وَهَلْ بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِي الدَّهْرُ هَدَّةً ... تَضَاءَلَ لَّهَا جِسْمِي وَرَقَّ لَّهَا عَظْمِي[٣]

وَأَمَّا الحُرُوفُ الْمُتَدَانِيَةُ فِي الْمَخْرَجِ الْمِثْلَيْنِ الَّذَيْنِ ذَكَرْنَا فَنَحْوَ: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩][٤] تُدْغِمُ الثَّاءَ فِي التَّاءِ، وَ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧][٥] تُدْغِمُ الدَّالَ فِي التَّاءِ و﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١][٦] التَّاءُ والطَّاءُ،

---

(١) المتواتر: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾ [سورة النمل: ٤٧] بهمز وصل وتشديد الطاء، وفي الشاذ: قرئ: «تطيّرنا» وعن أبي عمرو: «قالوا آطيرنا» بهمزة استفهام قبل همز الوصل، وقال ابن جني عن أبي عمرو أنه قرأ «قالوا اطيرنا» : انظر: المحتسب (١/ ٢٤٨)، ومعجم القراءات (٦/ ٥٣٠).

(٢) المتواتر: ﴿إذا ادَّاركوا﴾ بوصل الألف وتشديد الدَّال، وفي الشاذ: قرأ ابن مسعود والأعمش، ورُوِيت عن أبي عمرو: «تداركوا» وعن أبي عمرو: «إذآ إِدَّاركوا» بقطع همزة الوصل، وعن حميد «أُدْرِكوا» بضم همزة القطع، وسكون الدال وكسر الراء، مثل «أُخْرِجوا»، وعن مجاهد «أَدْرَكوا» بفتح الهمزة مقطوعةً وسكونِ الدال وفتح الراء. انظر: الدر المصون (٥/ ٣١٣ - ٣١٤)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٤٠ - ٤٢).

(٣) ديوان الهُذَليين (٢/ ١٥١)، لسان العَرَب (١١/ ٣٨٨)، خزانة الأدب (٥/ ٧٩).

(٤) أدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر وافقهم الأربعة؛ والباقون بالإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٩).

(٥) أظهر الذال ابن كثير وحفص ووجه لرويس عن يعقوب؛ والباقون بالإدغام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٨).

(٦) أدغمها أبو عمرو وحمزة والباقون بفتح التاء مع الإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٧).

وَ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦](١) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ، [﴿أَنْ يَصَّالَحَا﴾ [النساء: ١٢٨](٢)، يُدْغِمُ وَ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ [الصافات: ٨](٣).

وَأَمَّا ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ١، ٢](٤) فَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَالأَعْمَشِ، وكَذَلِكَ قِرَاءَتُهُمَا ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١](٥)، ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١](٦) بِالإِدْغَامِ، وَهَذَا مَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ، فَهُوَ مِثْلُ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣] الْبَيَانُ أَكْثَرُ وَكَانَ// فِي الْمُتَحَرِّكِ أَكْثَرَ.

وَمَنْ قَرَأَ «إِنَّ الْبَقَرَ تَشَّابَهُ عَلَيْنَا» [سورة البقرة: ٧٠](٧) يُرِيدُ يَتَشَابَهُ.

---

(١) قرأ أبو عمرو بالياء التحتية وافقه اليزيدي والباقون بالخطاب؛ وأدغم لام «بل» في التاء حمزة والكسائي وهشام فيما عليه الجمهور. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠٥).

(٢) عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وافقهم الأعمش والباقون بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدهما وفتح اللام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢١).

وقد كتبت في الأصل «إلا أن يصالحا» بزيادة «إلا»؟! وهو وهم.

(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بتشديد السين والميم وافقهم الأعمش، والباقون بالتخفيف فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٠٨).

(٤) أدغمها أبو عمرو بخلفه وحمزة وكذا يعقوب في وجه عنه ووافقهم الأعمش وابن مسعود ومسروق، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٠٧) معجم القراءات (٨/ ٣).

(٥) أدغمها أبو عمرو بخلفه وحمزة وكذا يعقوب في وجه عنه، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٩١).

(٦) أدغمها أبو عمرو ويعقوب في وجه عنهما، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢٤).

(٧) المتواتر: ﴿تشابه﴾ بالتاء وتخفيف الشين وفتح الهاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٨١)، وفي الشاذ: عن الحسن «متشابهٌ» بميم وتاء وبالهاء مرفوعة منوّنةً في الوصل وتخفيف الشين، وعن =

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ﴿بِأَرْبَعَةِ شُّهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣] بِإِدْغَامٍ(١)، فَهُوَ مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ [عَنِ العَبْدِيِّ].

فَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ: «هَلْ رَمَىٰ»؛ بِغَيْرِ إِدْغَامٍ، وَ«قَدْ ظَلَمَ» بِغَيْرِ إِدْغَامٍ، وَ«ذَهَبَتْ دَارُهُ» بِغَيْرِ إِدْغَامٍ مَعَ ثِقَلِهِ لِتَدَانِي الْمَخَارِجِ.

وقَالَتْ العَرَبُ: «كَانَت شَّهَادَةً» بِإِدْغَامٍ، وَ«أَيَّة(٢) سَّاعَةٍ» بِإِدْغَامٍ؛ وَبِإِدْغَامِ «قَد ضَّلَّتْ»، وَ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧](٣) بِإِدْغَامٍ، وَ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] مُدْغَمَةٌ فِي الكَافِ(٤).

فَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا مُدْغَمًا فَلِقُرْبِ الْمَخْرَجِ؛ فَإِذَا اعْتَبَرْتَ ذَلِكَ رَأَيْتَهُ، وكُلَّمَا تَدَانَىٰ الْمَخْرَجُ كَانَ الإِدْغَامُ أَحْسَنَ، وذَلِكَ مِثْلُ: ﴿كَم لَبِثتَّ﴾ [البقرة: ٢٥٩](٥)

= المطوعي (يَشَّابَهُ علينا) مضارعا بالياء وتشديد الشين ورفع الهاء، وقرئ «تَشَّابَهُ» مشدَّدًا ومخففًا، وقُرئ أيضًا: تَتَشَابَهُ، وتَشَّبَّهُ بتشديد الشين والباء من غير ألف، وتَشَّابَهَتْ، وتَشَبَّهَ. وغيرها. انظرها في: معجم القراءات (١/ ١٢٣).

(١) قرأ بالإدغام أبو عمرو ويعقوب وأظهرها الباقون.

(٢) كتبت «أيت» بالتاء.

(٣) أظهر دال ﴿قد ضلوا﴾ قالون وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، وأدغمها الباقون.انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٦).

(٤) قرأ أبو عمرو بالإدغام والباقون بالإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١١٥).

(٥) أدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر وافقهم الأربعة؛ والباقون بالإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٩).

و﴿اتَّخَذتَّ﴾ [الشعراء: ٢٩][(١)]، و﴿كَلَّا بَل رَّانَ﴾ [المطففين: ١٤][(٢)].

فَالثَّاءُ مِنْ بَيْنِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا إِذَا قُلْتَ: بَثَّ.

وَالتَّاءُ مِنْ بَيْنِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا إِذَا قُلْتَ: بتَّ.

وكَذَلِكَ الذَّالُ فِي ﴿اتَّخَذتَّ﴾[(٣)] قَرِيبةٌ من التَّاءِ.

وكَذَلِكَ ﴿كَلَّا بَلْ رَّانَ﴾ اللَّامُ مِنَ الرَّاءِ.

فَاللَّامُ فِي حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ طَرَفِ اللِّسَانِ، مِنْ بَيْنِهَا وَبَيْنِ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَىٰ مِمَّا فَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ، إِذَا قُلْتَ: بَلْ.

وَأَمَّا الرَّاءُ فَمِنْ مَخْرَجِ النُّونِ غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلُ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا؛ لِتَحَرُّفِهِ إِلَىٰ اللَّامِ، إِذَا قُلْتَ: مرَّ؛ فَهُمَا مُتَدَانِيَانِ فِي الْمَخْرَجِ.

وَأَمَّا ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦][(٤)]، و﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦][(٥)]

---

(١) أظهر الذال ابن كثير وحفص ووجه لرويس عن يعقوب؛ والباقون بالإدغام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٣٨).

(٢) سكت حفص علىٰ لام «بل» سكتة لطيفة بلا تنفس وصلا ويبتدئ «ران» ومن لازمه إظهار اللام؛ والباقون بالإدغام دون سكت. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٩٦).

(٣) مضىٰ بيان القراءة فيها قريبا.

(٤) قرأ أبو عمرو بالياء التحتية وافقه اليزيدي والباقون بالخطاب؛ وأدغم لام «بل» في التاء حمزة والكسائي وهشام فيما عليه الجمهور. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢/ ٦٠٥).

(٥) أدغم اللام حمزة الكسائي وهشام في المشهور عنه؛ والباقون بالإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٩٨).

فَاللَّامُ مُتَرَاخِيَةٌ عَنِ التَّاءِ وَالثَّاءِ قَلِيلًا؛ فَالبَيَانُ فِيهَا أَحْسَنُ مِنَ الإِدْغَامِ وَحَكَىٰ ﴿هَل نَّدُلُّكُمْ﴾ [سبأ: ٧][1] بِإِدْغَامٍ.

وَإِنَّمَا كَانَتْ اللَّامُ أَقْرَبَ / / إِلَىٰ النُّونِ فِي الْمَخْرَجِ، فَإِنَّ النُّونَ فِيهَا غَنَاءٌ[2] لَيْسَ فِي اللَّامِ فَقَلَّ إِدْغَامُ اللَّام فِيهَا، وَمِنْ ذَلِكَ ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَه البَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ١ - ٦] فَأَدْغَمَ اللَّامَ فِي الرَّاء من ﴿الرَّحْمَنُ﴾ لِتَدَانِي الْمَخْرَجِ.

وَلَمْ يُدْغِمْهَا فِي ﴿الْقُرْآنَ﴾ لِأَنَّ القَافَ بَعِيدٌ مَعْنَاهُ مِنَ اللَّامِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَقْصَىٰ الفَمِ.

وَكَذَلِكَ لَامُ ﴿الْإِنْسَانَ﴾ لَمْ يُدْغِمْهَا فِي الهَمْزَةِ؛ لِأَنَّ الهَمْزَةَ مِنَ الحَلْقِ.

وكَذَلِكَ البَاءُ مِنَ ﴿البَيَانَ﴾ لَمْ يُدْغِمْهَا فِي اللَّامِ؛ لِأَنَّ البَاءَ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَتَيْنِ؛ تَضُمُّ لَهَا شَفَتَيْكَ إِذَا قُلْتَ: لَبَّ؛ فَتَبَاعَدَتْ مِنَ اللَّامِ.

وَأَدْغَمَ اللَّامَ فِي شِينِ «الشَّمْسِ» لِقُرْبِهَا مِنْهَا.

وَلَمْ يُدْغِمْهَا فِي «القَمَرِ» لِتَبَاعُدِ القَافِ؛ لِأَنَّ القَافَ مِنْ أَقْصَىٰ مَخَارِجِ الفَمِ، إِذَا قُلْتَ: حَقٌّ.

فَأَدْغَمَهَا فِي النُّونِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ.

---

(١) قرأ الكسائي وابن محيصن في وجه عنه بالإدغام، والباقون بالإظهار. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨١).

(٢) يعني غنة.

وكَذَلِكَ الشِّينُ مِنَ ﴿الشَّجَرُ﴾ مِثْلُ ﴿الشَّمْسُ﴾ إِلَّا أَنَّ النُّونَ أَقْرَبُ إِلَىٰ اللَّامِ فِي الْمَخْرَجِ وَالرَّاءِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿هَل ثُّوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦] فَأَدْغَمَ، وَ﴿بَل تُّؤْثِرُونَ﴾ [الأعلىٰ: ١٦](١) فَأَدْغَمَ، وَسَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ:

تَقُولُ إِذَا أَهْلَكْتُ مَالًا لِلَذَّةٍ ... فُكَيْهَةُ هَل شَّيْءٌ بِكَفَّيْكَ لَائِقُ(٢)

فَأَدْغَمَ.

وقَالَ الآخَرُ:

فَذَرْهَا وَلَكِنْ هَل تُّعِينُ مُتَيَّمًا ... عَلَىٰ ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبِ(٣)

فَأَدْغَمَ.

فَأَمَّا هَذِهِ الحُرُوف الْمُدْغَمَةُ بِالبَدَلِ فِي القُرْآنِ فَمِثْلُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]، و﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]، و﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧]، و﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣](٤)،

---

(١) سبق تخريج القراءات فيهما قريبًا.

(٢) البيت لطريق بن تَمِيم العنبري في: كتاب سيبويه (٤/ ٤٥٨) لسان العَرَب (١٠/ ٣٣٤).

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٩).

(٤) ضبطها بالإدغام ﴿يصطّرخون﴾ ﴿اضطُّرَّ﴾.

و﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧]، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ «افْتَعِلْ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ؛ فَقَالَ: ﴿مُدَّكِرٍ﴾ كَأَنَّ الأَصْلَ «مُذْتَكِرٌ» وَ«مُذَّكِرٌ» / / وَ«مُذْدَكِرٌ».

وقَالُوا: مُثَّرِدٌ وَمُتَّرِدٌ بِالثَّاءِ وَالتَّاءِ، وَإِنَّمَا قَلَبُوا التَّاءَ دَالًا ثُمَّ أَدْغَمُوا الذَّالَ فِيهَا لِأَنَّ الدَّالَ مَجْهُورَةٌ كَالذَّالِ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ، وَالْمَجْهُورُ حَرْفٌ أَسْنَعُ الِاعْتِمَادِ فِي مَوْضِعِهِ وَأَشْرَفُ الصَّوْتِ، وَمَنَعَ الصَّوتَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّىٰ يَنْقَضِيَ الِاعْتِمَادُ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَهُ صَوْتُ الصَّدْرِ.

أَسْنَعُ: أَظْهَرُ [عَنِ العَبْدِيِّ].

والْمَهْمُوسُ حَرْفٌ أَضْعَفُ الِاعْتِمَادِ فِي مَوْضِعِهِ، يَجْرِي مَعَهُ النَّفَسُ.

فَإِذَا أَرَدْتَ عِلْمَ ذَلِكَ رَدَّدْتَ الحَرْفَ مِنْ هَذِهِ الْمَهْمُوسَةِ مَعَ جَرْيِ النَّفَسِ لَا يَدْخُلُهُ صَوْتُ الصَّدْرِ فَيَظْهَرُ الْحَرْفُ بِذَلِكَ.

وَإِذَا رُمْتَ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورِ امْتَنَعَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ صَوْتُ الصَّدْرِ؛ وَلِذَلِكَ أَبْدَلُوا فِي ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]، لِأَنَّ الزَّايَ مَجْهُورَةٌ وَالدَّالَ.

وكَذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْوًا ويُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَطَّلِمُ(١)

بِالطَّاءِ؛ وَهَذَا هُوَ القِيَاسُ مِثْلُ «مُدَّكِرٍ» قَلَبَهَا إِلَىٰ الدَّالِ.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٦٨).

وَأَمَّا ﴿يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧]، و﴿اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧]، فَرُبَّمَا تَحَوَّلَتِ طَاءً لِأَنَّ الطَّاءَ مُطْبَقَةٌ؛ وَكَذَلِكَ الصَّادُ وَالضَّادُ فَقَلَبُوا التَّاءَ عَلَىٰ الطَّاءِ لِتَكُونَ رَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ أَخَفَّ عَلَيْهِم[(١)].

وَالإِطْبَاقُ أَنْ تَرْفَعَ لِسَانَكَ إِلَىٰ حَنَكِكَ الأَعْلَىٰ ثُمَّ تُطْبِقَهُ عَلَيْهِ، فَالصَّوْتُ مَحْصُورٌ حَتَّىٰ تَنْقُلَ لِسَانَكَ عَنْ مَخْرَجِ الحَرْفِ، إِذَا قُلْتَ: لَطَّ وَمَطَّ.

وَالْمُطْبَقَةُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ: الطَّاءُ والظَّاءُ والصَّادُ والضَّادُ.

وَأَمَّا «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطِّفُ أَبْصَارَهُمْ» [البقرة: ٢٠][(٢)]، وَ﴿لَا يَهِدِّي﴾ [يونس: ٣٥][(٣)] يُرِيدُ يَهْتَدِي وَيَخْتَطِفُ، فَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَأَمَّا لُغَةُ بَلْعَنْبَرِ فِي قَلْبِ السِّينِ صَادًا إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا طَاءٌ // أَوْ قَافٌ أَوْ غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ فَلِأَنَّ الصَّادَ مُطْبَقَةٌ وَالسِّينُ أُخْتُهَا وَمِنْ مَخْرَجِهَا، وَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ[(٤)].

---

(١) ضبطت بالرفع كلها «لِتَكُونَ رَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ أَخَفُّ».

(٢) المتواتر: بإسكان الخاء وفتح الطاء، وفي الشاذ: عن الحسن بكسر الياء والخاء والطاء المشددة، وعن المطوعي يخطف بفتح الياء وكسر الخاء الطاء، وفيها قراءات أخرىٰ أيضًا، انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٠). ومعجم القراءات (١/ ٥٦).

(٣) شعبة بكسر الياء والهاء، وقرأ حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وافقهم الحسن، وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بإسكان الهاء بخلف عن ابن جماز في الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وافقهم الأعمش، وقرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء وتشديد الدال واختلف في الهاء عنهما وعن ابن جماز، أما أبو عمرو فدائر بين الفتح الكامل والاختلاس وافقه اليزيدي عليه فقط، وأما قالون وابن جماز فبين الإسكان والاختلاس. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٩).

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٠): «قال قطرب: إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو =



وَلَوْ لَمْ تُطْبَقِ الصَّادُ لَصَارَتْ سِينًا، فَلَمَّا جَامَعَتِ الطَّاءَ - وَالطَّاءُ مُطْبَقَةٌ - فِي مِثْلِ ﴿السِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، قَلَبُوهَا إِلَىٰ الصَّادِ لِتَكُونَ رَفْعَةً وَاحِدَةً، وَلِئَلَّا تَكُونَ فِي حَالِ تَسَفُّلٍ مِنَ السِّينِ ثُمَّ يَتَصَعَّدُونَ(١).

وَأَمَّا القَافُ وَالغَيْنُ وَالخَاءُ فِي ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] وَ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾ [لقمان: ٢٠] ﴿وَسَخَّرَ لَكُم﴾ [إبراهيم: ٣٢] فَلِأَنَّهَا مُتَصَعِّدَةٌ فِي مَخَارِجِهَا، وَإِذَا اعْتَبَرْتَ ذَلِكَ رَأَيْتَهُ فَقُلْتَ: قَقَّ، وَغَقَّ؛ وَجَافَيْتَ بَيْنَ حَنَكَيْكَ وَلَمْ يُخِلَّ ذَلِكَ بِهَا لِتَصَعُّدِهَا؛ وَلَوْ رُمْتَ ذَلِكَ فِي الجِيمِ وَالسِّينِ وَشِبْهِ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ؛ فَصَارَتْ بِالتَّصْعِيدِ قَرِيبَةً مِنَ الإِطْبَاقِ فَقُلِبَتْ السِّينُ صَادًا.

وَأَمَّا بَيَانُ النُّونِ وَإِخْفَاءُهَا وإِدْغَامُهَا: فَالنُّونُ حَرْفٌ أَغَنُّ لِأَنَّ صَوْتَهُ غُنَّةٌ فِي الخَيَاشِيمِ؛ وَإِذَا أَمْسَكْتَ بِأَنْفِكَ فِيهِ وَفِي الْمِيمِ أَخَلَّ ذَلِكَ بِهِمَا مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَالْمِيمُ فِيهَا غُنَّةٌ، وَلَيْسَتْ كَغُنَّةِ النُّونِ وَهِيَ مُشْرَبَةٌ غُنَّةً.

وَالنُّونُ حَرْفٌ أَغَنُّ فَإِذَا لَقِيَتِ النُّونُ أَحَدَ السِّتَّةِ: الهَمْزَةُ والهَاءُ وَالعَيْنُ وَالحَاءُ وَالغَيْنُ [وَالخَاءُ](٢) تَبَيَّنَتْ لِتَبَاعُدِها فِي مَخْرَجِهَا مِنْ هَذِهِ السِّتَّةِ؛ لَأَنَّ

= قاف أو خاء أو غين فلك أن تقلبها صادا».

(١) بعد هذا الموضع «[في ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] و﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠] و﴿وَسَخَّرَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].] ويظهر أنه وهم من الناسخ، إذ انتقل بصره إلىٰ ما بعده.

(٢) لَمْ يذكر الخاء» تتمة الستة ذهولًا عَنْهَا !

مَخْرَجَ النُّونِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فُوَيْقَ الثَّنَايَا، إِذَا قُلْتَ: «مَنْ»؛ وهَذِهِ السِّتَّةُ مِنَ الحَلْقِ فتبَاعَدَتْ عَنْهَا فظَهَرَتْ.

فَأَبْعَدُهَا مَخْرَجًا الهَمْزَةُ إِذَا قُلْتَ: مَاءً؛ ثُمَّ الأَلِفُ فِي «مَا»، ثُمَّ الهَاءُ فِي «مَهْ»، ثُمَّ العَيْنُ فِي «مَعْ»، ثُمَّ الحَاءُ فِي «مَحْ»، ثُمَّ الغَيْنُ فِي «مَغْ»، ثُمَّ الخَاءُ // فِي «مَخْ».

وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يُبَيِّنُونَ النُّونَ عِنْدَ الخَاءِ وَالغَيْنِ[1]، فِي مِثْلِ ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦]، و﴿مَن خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت: ٦١][2] وَهِيَ لُغَةٌ بِتَرْكِ تِبْيَانِ النُّونِ عِنْدَهُمْ؛ وَيُبَيِّنُونَ عِنْدَ الأَرْبَعَةِ؛ لِأَنَّ الخَاءَ وَالغَيْنَ أَقْرَبُ السِّتَّةِ إِلَىٰ الفَمِ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «النِّقِيدُ» فَكَسَرَ مع القَافِ؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ حُرُوفِ الفَمِ إِلَىٰ الحَلْقِ، وَذَلِكَ شَاذٌّ.

فَالهَمْزَةُ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ [البقرة: ١٠٦، ١٠٧]، وَ«هَذَا زَيْدٌ أَخُوكَ».

= وفي الأصل ضبط الهمزة والهاء بالنصب، والعين والغين والحاء بالنصب؟! وقد ضبطتها كلها علىٰ وجه واحد.

(١) كتب في الحاشية: بلغت قِرَاءَة وسمعَ أبو الحسين يوم الجمعة غرة ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة.

(٢) هذه قراءة أبي جعفر المدني وهو من أئمة قراء المدينة انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٤٤).

وَالهَاءُ قَوْلُهُ ﴿لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق: ٢٢]، وَ«زَيْدٌ هَادٍ».

والعَيْنُ قَوْلُهُ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] وَ﴿مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨]، وَ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف: ٦٥].

وَأَمَّا الحَاءُ: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، و﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وقَوْلُهُ ﷻ ﴿زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١].

والغَيْنُ ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩][(١)]، و﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

وَالخَاءُ ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت: ٦١] و﴿يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤].

وَإِذَا لَقِيَتْ خَمْسَةَ أَحْرُفٍ أُخْرَىٰ أُدْغِمَتْ فِيهَا: الْمِيمَ والـلَّامَ وَالـرَّاءَ وَالوَاوَ وَاليَاءَ.

فَالْمِيمُ: قَوْلُهُ ﴿أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، و﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٨١]، «إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» [التوبة: ٣][(٢)].

---

(١) ضبطها بالرفع والجر وكتب فوقها كلمة «جميعا» يقصد أَنَّهَا بِقِرَاءَتَيْنِ؛ فقد قَرَأَ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهَاء بعدها وافقهما المطوعي وابْن مُحَيْصِنٍ بخلف والثَّانِي له نصب الراء وضم الهَاء، والباقون برفع الراء وضم الهَاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢).

(٢) ضبطها علىٰ قِرَاءَة الحَسَن بِكَسْر همزة «إن»؛ والمتواتر بِفَتْحِ «أنّ» انظر:انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٧).



وَأَمَّا الرَّاءُ فقَوْلُهُ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفَتْح: ٢٩] و﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، و﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

واللَّامُ: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] و﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩]، و﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] فِيمَنْ أَدْغَمَ[(١)]، وَسَنُخْبِرُ عَنْهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ أَدْغَم بَعْض العَرَبِ فِي الوَاوِ: ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧] و﴿حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢].

واليَاءُ ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] و﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ [التغابن: ٩] مُدْغَمَةٌ بِغُنَّةٍ لِيَدُلُّوا عَلَىٰ النُّونِ.

فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الرَّاءِ وَاللَّامِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ.

[وَ] فِي الْمِيمِ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الغُنَّةِ لِأَنَّ الْمَخْرَجَ [فِي][(٢)] الْمِيمِ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ إِطْبَاقٌ؛ فَهِيَ بَعِيدَةُ الْمَخْرَجِ مِنَ النُّونِ.

وَأُدْغِمَتْ فِي الوَاوِ واليَاءِ لِلْمَدِّ الَّذِي فِيهِمَا فَصَارَ صَوْتًا كَالغُنَّةِ وَأَشْبَهَتِ الهَاءَ.

---

(١) بإدغام التنوين فِي اللَّام بَعْد نقل حَرَكَة الهَمْزَة إليها وصلا نافع وابو عَمْرو وأبو جعفر ويعقوب ووجه عن قالون مَعَ همز الوَاو، والباقون وهم ابن كَثِير وابن عامر وعَاصِم وحمزة والكسائي وخلف بِكَسْر التنوين وسُكُون اللَّام وتخفيف الهَمْزَة من غير نقل.انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٠٢).

(٢) في الأصل: «لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ فِي الْمِيمِ لَأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الغُنَّةِ لَأنَّ الْمَخْرَجَ أَنَّ الْمِيم مِنْ بَيْنِ الشفتين إطباق» وقد صححتها بناء علىٰ السياق.



وقَوْلٌ آخَرُ: لَمَّا كَانَتِ الوَاوُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ أَشْبَهَتِ الْمِيمَ فِي الْمَخْرَجِ فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِيهَا، وأَشْبَهَتِ اليَاءُ الوَاوَ فِي الْمَدِّ فَأُدْغِمَتِ النُّونُ [فِيهَا][1].

فَإِذَا صَارَتْ النُّونُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ كَانَتْ خَفِيَّةً لَا بَيِّنَةً وَلَا مُدْغَمَةً؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَبَاعَدْ عَنْهَا فَتَظْهَرَ بِقُرْبٍ مِنْهَا فَتُدْغَمُ، يُرِيدُ وَلَمْ تَقْرَبْ مِنْهَا فَتُدْغَمَ، وَذَلِكَ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩، ١٠] وَ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢]، وَ﴿مَن جَاءَ﴾ [النمل: ٨٩]، وَمَنْ ذَهَبَ ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

◆ ◆ ◆

(١) لَمْ يظهر فيها إلا «فيـ...».




بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ

وَسَنُخْبِرُ فِي اللُّغَةِ عَمَّا تَرَكْنَاهُ فِي القِرَاءَةِ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢][١] ﴿الم﴾ بالفَتْحِ[٢] قِرَاءَةُ العَامَّةِ؛ وَقَدْ حُكِيَ لِي عَنْ بَعْضِ العَرَبِ ﴿الم ۝١ اللَّهُ﴾ بِالكَسْرِ، وَهُوَ القِيَاسُ مِثْلُ: اِضْرِبِ الرَّجُلَ، وَخُذِ الْمَالَ؛ إِلَّا أَنَّ العَامَّةَ أَبَتْ إِلَّا الفَتْحَ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] قِرَاءَةُ العَامَّةِ.

قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ «الْقَيَّامُ» [آل عمران: ٢][٣]؛ كَأَنَّهُ «فَيْعَالُ» مِنْ قَامَ يَقُومُ، // فَأَدْغَمُوا الوَاوَ لَمَّا قَلَبُوهَا يَاءً كَمَا قَالُوا: «مَا بِهَا دَيَّارٌ»

---

(١) المتواتر: قرأ الكل بإسقاط همزة الجلالة وصلًا وتحريك الميم بالفتح، ويجوز لكل من القراء في «ميم» المدّ والقصر، وسكت أبو جعفر علىٰ ألف ولام وميم؛ وفي الشاذ: قرأ أبو حيوة وأبو جعفر الرؤاسي وعمرو بن عبيد بكسر الميم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٦٧).

(٢) يعني فتح ميم «ألم».

(٣) المتواتر: بالرفع وفي الشاذّ: عن الحسن «الحيَّ القيُّومَ» بالنصب وعن المطوعي وعمر ابن الخطاب وابن مسعود وغيرهم «القيام» انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٦٨)؛ ومعجم القراءات (١/ ٤٤٠).

وَهِيَ عِنْدَنَا مِنْ «دَارَ يَدُورُ»، وَكَأَنَّهَا فَيْعَالُ دَيْوَارُ؛ فَأَدْغَمُوا.

وَأَمَّا ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] فَهُوَ الْقَائِمُ بِالأَمْرِ نَفْسِهِ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ: الْقَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ(١).

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وشَيْبَةَ وَنَافِعٍ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨](٢) مِنْ أَزَاغَ إِزَاغَةً.

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «لَا تَزِغْ» [آل عمران: ٨] أَيْ لَا تَزِيغَنَّ هِيَ؛ مِنْ: زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا وَزَيْغُوغَةً وَزُيُوغًا وَزَيَغَانًا مِثْلُ زَيْغُوغَةً؛ وَحِدْتُ حَيْدُودَةً، وَمِلْتُ مَيْلُولَةً، وَطِرْتُ طَيْرُورَةً؛ وَمِنَ الْوَاوِ: الكَيْنُونَةُ، وَالدَّيْمُومَةُ، وَالْهَيْعُوعَةُ مِنَ الْهُوَاعِ، وَالسَّيْدُودَةُ مِنْ سُدْتُ.

---

(١) نسب هذا القول للحسن في: تفسير يحيىٰ بن سلام (١/ ٢٨١)، وابن أبي زمنين (١/ ٦٨)، وتفسير الماوردي (١/ ٣٢٣)، بلفظ: «القائم علىٰ كل نفس بما كسبت، حتىٰ يجازيها بعملها من حيث هو عالم به، لا يخفىٰ عليه شيء منه» ولم أجد له إسنادا؛ فنسبة هذا القول للحسن لا تصح بل تخالف ما رواه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٧، ٥٨٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا عِيسَىٰ الصَّائِغُ بِبَغْدَادَ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ الْحَسَنِ: «الْقَيُّومُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ». وهذا أصحّ لأنّ ابن أبي حاتم التزم أن يروي أصحّ ما يجد.

هذا وقد صحّ نحو هذا التفسير عن غير الحسن فقد أخرجه الطبري (ت شاكر) (٥/ ٣٨٨) عن مجاهد والربيع والسدي؛ وصحّحه عن مجاهد في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٦٧).

(٢) المتواتر ﴿لَا تُزِغْ قلوبَنا﴾ بضم التاء وكسر الزاي ونصب «قلوبَنا»، وفي الشاذ: قرئ ﴿لَا تَزِغْ قلوبُنا﴾ بفتح التاء وكسر الزاي ورفع «قلوبُنا» نسبت للصديق والجحدري والسلمي وغيرهم، وفي الشاذ عن نافع «لا تَزُغْ قلوبُنا» بفتح التاء وضم الزاي. انظر: معجم القراءات (١/ ٤٤٦).

مُجَاهِدٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢][1] بِالتَّاءِ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢] بِاليَاءِ.

الحَسَنُ ﴿تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣][2].

أَبُو عَمْرٍو ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣] باليَاءِ، وَقِرَاءَتُهُ ﴿كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣].

الحَسَنُ ﴿وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧][3] يُثَقِّلُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلُ: سَيِّدٍ وَخَيِّرٍ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿الْمَيْتَ﴾ [آل عمران: ٢٧] يُخَفِّفُ.

وقَالَ النَّابِغَةُ:

أَلا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيْتُ ... وَمَا يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ[4]

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالغيبة فيهما وافقهم الأعمش والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٦).

(٢) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بالغيبة وافقهم ابن محيصن واليزيدي والأعمش والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٠).

(٣) قرأ ﴿الميت﴾ في الموضعين هنا وحيث جاء بتشديد الياء مكسوره نافع وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف، والباقون بالتخفيف انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٣).

(٤) ديوان النابغة الجعدي (ص ٤٧)، جمهرة اللُّغَة (١/ ٤١٠) تاج العروس (٥/ ١٠٢).



الضَّحَّاك وحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ(١) «إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً» [آل عمران: ٢٨](٢).

الحَسَنُ ﴿تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقَالُوا فِي اللُّغَةِ: «فعلَهُ عَلَىٰ تُقَةٍ» مِثْلُ: ثُبَةٍ وَلُمَةٍ.

[﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]](٣) أَبُو عَمْرٍو - فِيمَا زَعَمَ بَشَّارُ النَّاقِطُ - كَانَ يَقْرَأُ بِالتَّحْرِيكِ، وَقَدْ فَسَّرْنَا مَا فِيهَا فِي «امْرِئٌ» فِي اللُّغَةِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦](٤) يُسَكِّنُ التَّاءَ.

---

(١) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، روىٰ القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو البصري وغيرهما، (ت ١٣٠ هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٦٥).

(٢) يعقوب ﴿تَقِيَّةً﴾ بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة وافقه الحسن؛ والباقون ﴿تُقَاةً﴾ كرعاة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٤).

والملاحظ أن ما نسبه المصنف للحسن يوافق قراءة الجمهور، وهو خلاف القراءة المشهورة عنه في الشواذ.

(٣) زيادة مني يتبيّنُ بها الكلام، فإن المؤلف لم يبيّن عن أيِّ كلمة حديثُه؛ ولكن يظهر أنه يعني تحريك همزة كلمة «امرأة» من قوله تعالىٰ ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] وهذه هي القراءة المتواترة، وفيها لغتان أخريان: وهي حذف الهمزة «مَرَة» وإبدال الهمزة ألفًا «امراة»؛ ولكن لم أجدها في قراءة إلا عند قطرب حيث ذكرها في تفسير قوله ﷻ ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] وأشار هناك إلىٰ أن أبا عمرو قرأ موضع سورة آل عمران ساكنة الألف فقال: «وَكَانَ أَبُو عمْرٍو يَقْرَأُ: «امْرَاتُ عِمْرَانَ» [آل عمران: ٣٥]، سَاكِنَةَ الأَلِفِ مَهْمُوزَةً، وَهَذَا شَاذٌّ قَلِيلٌ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ».

فقول المؤلّف هنا: «وَقَدْ فَسَّرْنَا مَا فِيهَا فِي ﴿امْرِئٌ﴾ فِي اللُّغَةِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ» يشير به إلىٰ ما نقلته من كلامه السابق. والله أعلم.

(٤) ابن عامر وأبو بكر ويعقوب بإسكان العين وضم التاء؛ والباقون بفتح العين وبتاء للتأنيث الساكنة. =

أَبُو عَمْرٍو يُشِمُّهُ شَيْئًا مِنَ الإِدْغَامِ وَرَفْعٍ.

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿بِمَا وَضَعَتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] // يَرْفَعُ التَّاءَ.

قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾ [آل عمران: ٣٧](١) بِتَخْفِيفِ ﴿كَفَلَهَا﴾ وَمَدِّ ﴿زَكَرِيَّاءُ﴾ وَرَفْعِهِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

أَهْلُ الحِجَازِ بِالْمَدِّ والقَصْرِ.

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ﴾ [آل عمران: ٣٧] يُثَقِّلُ ﴿كَفَّلَهَا﴾ ويَمُدّ ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾ وَيَنْصِبُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وكَفَّلَهَا رَبُّهَا زَكَرِيَّاءَ.

قِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] يُثَقِّلُونَ ﴿كَفَّلَهَا﴾ وَيَقْصُرُونَ ﴿زَكَرِيَّا﴾ .

وَ«زَكَرِيٌّ» لُغَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ.

وقَالُوا فِي اللُّغَةِ: كَفَلَ وكَفُلَ، وكَفِلَ كَفَالَةً لِبَعْضِ عُقَيلٍ، وكَفِلْتُ بِهِ وَكَفِلْتُ لَهُ.

= انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٥)، ومعجم القراءات (١/ ٤٨٠).

(١) عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بتشديد الفاء و﴿زكريا﴾ وافقهم الأعمش؛ والباقون بالتخفيف من الكفار وافقهم الأعمش؛ وأما ﴿زكريا﴾ فقرأ حفص وحمزة والكسائي وكذا خلف بالقصر من غير همزة في جميع القرآن وافقهم الحسن والأعمش؛ والباقون بالهمز والمد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٥)، ومعجم القراءات (١/ ٤٨٠).

ومَعْنَىٰ ﴿كَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾ [آل عمران: ٣٧] ضَمَّهَا إِلَيْهِ؛ يَكْفُلُهَا كَفْلًا؛ وَقَالَ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وَ﴿عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص: ١٢] وَ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] وَقَالُوا: «أَكْفَلَنِي فُلَانٌ فَلَانًا، وَكَفَّلَنِيهِ» أَيْ ضَمَّنَنِيهِ؛ وَقَالَ: كَفَلَ الْقَوْمَ يَكْفُلُونَ كُفُولًا إِذَا وَصَلُوا الْقَوْمَ؛ وَهِيَ لُغَةُ بَعْضِ قُضَاعَةَ؛ وَكَفَلَ الْمَالَ يَكْفُلُهُ وَيَكْفِلُه كَفْلًا وَكُفُولًا، وَأَكْفِلْنِي الْمَالَ ضَمِّنِّيهِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وعَاصِم ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩](١) بِالتَّاءِ.

ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩].

أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣٩](٢) بِالنَّصْبِ؛ كَأَنَّهُ عَلَىٰ «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَنَّ اللهَ».

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣٩] كَأَنَّهُ قَالَ: «فَقَالَتْ إِنَّ اللهَ»؛ لِأَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ «يَا زَكَرِيَّا إِنَّ اللهَ» [آل عمران: ٣٩] إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ فِي الكِتَابِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ(٣).

---

(١) حمزة والكسائي وكذا خلف بألف ممالة بعد الدال وافقهم الأعمش، والباقون بتاء التأنيث ساكنة بعد الدال. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٧).

(٢) المتواتر: ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة وافقهما الأعمش والباقون بالفتح وفي الشاذ: «يا زكريا إن الله» بزيادة «يا زكريا» وهي عن ابن مسعود. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٧). معجم القراءات (١/ ٤٨٧).

(٣) في الأصل «فهو» بالفاء، ثم صححت إلىٰ «وهو» فكتبت فوقها ثم كتبها أيضًا في الهامش.

وَقَالَ: نَادَاهُ نِدَاءً، وَ«نُدَاءً» بِالضَّمِّ، وَصَاحَ صِيَاحًا، وَ«صُيَاحًا».

الحَسَنُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥][1] مِنْ بَشَّرَكَ.

حُمَيْدٌ الأَعْرَج ﴿يُبْشِرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥] مِنْ أَبْشَرَ//.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿يَبْشُرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥] مِنْ بَشَرَ؛ وَعَلَيْهَا قَالَتْ قُرَيْشٌ: «بَشَرْتُكَ»؛ بَشَرَ يَبْشِرُ بَشْرًا وَبِشَارَةً؛ وَأَبْشَرْتُهُ إِبْشَارًا، وَبَشَّرْتُهُ تَبْشِيرًا، وَقَالُوا: «أَبْشَرَتِ الأَرْضُ» إِذَا بُذِرَتْ فَخَرَجَ بَذْرُهَا، وَ«مَا أَحْسَنَ بَشَرَةَ الأَرْضِ»؛ وَقَالُوا: «بَشِرْتُ بَشَرًا حَسَنًا» عَلَىٰ فَعِلَ.

وقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ[2] عَلَىٰ قِرَاءَةِ ﴿يُبْشِرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥] مِنْ أَبْشَرَ:

فَأَبْشَرَنِي أَنْ قَدْ أَمِنْتُ فَلَا تَخَفْ فَشَرُّ الَّذِي يُبْلِي الْمُضَافَ المعَاذِرُ

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] «الْمُضَافَ» بِالنَّصْبِ،

---

(١) حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة وافقهما الأعمش؛ والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٧).

(٢) سويد بن أبي كاهل (غطيف، أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبيانيّ الكناني اليشكري، أبو سعد: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق، أشهر شعره عينية كانت تسمىٰ في الجاهلية (اليتيمة) وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها نيفًا ومئة بيت، مطلعها: «أرّق العين خيال لم يدع من سليمىٰ ففؤادي منتزع» (ت بعد ٦٠ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٤٦).

[وَأَنْشَدَنَاهُ العَبْدِيُّ] «الْمُضَافُ» بِالرَّفْعِ.

وقَالَ الآخَرُ عَلَىٰ ﴿يُبَشِرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥]:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَىٰ الْحَانُوتِ أَبْشِرُهُ والزِّقُّ فَوْقَ قَرَىٰ العَيْرانَةِ الأُجُدِ(١)

وعَنْ بَعْضِ غَنِيٍّ(٢) أَنَّهُ قَالَ: «بشَرْتُكَ أَبْشُرُكَ».

وقَالَ الشَّاعِرُ:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الحَجَّاجِ يُتْلَىٰ كِتَابُهَا(٣)

وَقَالَ آخَرُ فَكَسَرَ:

وَإِذَا رَأَيْتَ البَاهِشِينَ إِلَىٰ العُلَىٰ غُبْرًا أَكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

فَأَعِنْهُمُ وأَبْشِرْ بِما بَشِرْوا بِهِ وإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ(٤)

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بِالنُّونِ(٥).

---

(١) المخصص (٤/ ٣٤٠) معانىٰ القرآن للأخفش (٢/ ٥١١) بلفظ: وقد غدوت إلىٰ الحانوت أبشره بالرحل تحنىٰ علىٰ العيرانة الأجد، وشطره الأول مجاز القرآن (٢/ ٢٠٠).

(٢) وقع نظير هذا في لسان العرب (٢/ ٣٧٥) وهو نسبة إلىٰ غنيّ بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وإليه ينسب الغنويون. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٣٩٢).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢١٢)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٦٨)، الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ١٢٨).

(٤) الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٦٨)، لسان العَرَب (١/ ٧١٢)، المفضليات (ص: ٣٨٥).

(٥) نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بياء الغيب، والباقون بالنون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٨).

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩][1] .

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩][2] .

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ ﴿الطَّائِرِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩] يَجْعَلُهُ جَمْعًا، وَقَالُوا: «هِيَ الطَّيْرُ»، وَ«هُوَ الطَّيْرُ» جَمِيعًا.

«فَأَنْفُخُ فِيهَا» [آل عمران: ٤٩] عَلَىٰ تَأْنِيثِ الطَّيْرِ، وَإِنْ شِئْتَ فعَلَىٰ «الْهَيْئَةِ»[3] فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ.

الأَعْرَجُ «طَائِرًا» [آل عمران: ٤٩].

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ: «هَذَا طَيْرٌ» لِلْوَاحِدِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ونَافِعٌ ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩][4]

---

(١) المتواتر بفتح همزة «أني»، وفي الشاذ: قرئت بكسرها الدر المصون (٣/ ١٩٠)، معجم القراءات (١/ ٤٩٧).

(٢) نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف بعدها همزة مكسورة وافقهما الحسن، وقرأ أبو جعفر المعرفين من السورتين كذلك أيضًا علىٰ الإفراد، والباقون بغير ألف ولا همز في السورتين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٩).

وما نسبه المؤلف للحسن أنه قرأ ﴿طيرا﴾ مخالف لما اشتهر عنه.

(٣) يعني قوله تعالىٰ: ﴿كهيئة﴾.

(٤) المتواتر بتشديد الدال؛ وفي الشاذ: قرأ الزهري ومجاهد وأبو السَّمَّال وأيوب السختياني «تَذْخَرون» بسكونِ الذالِ المعجمةِ وفتحِ الخاءِ. انظر: الدر المصون (٣/ ٢٠٠).

مُثَقَّلٌ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي الإِدْغَامِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ. //.

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «وَمَا تَذْخِرُونَ» [آل عمران: ٤٩] مِنْ ذَخَرَ(١).

الحَسَنُ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧](٢).

أَبُو عَمْرٍو ﴿فَنُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧].

قِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦](٣) بِالأَلِفِ وَالهَمْزَةِ؛ وَهُوَ الأَصْلُ، «هَا» لِلتَّنْبِيهِ مِثْلُ هَذَا.

قِرَاءَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] بِحَذْفِ الهَمْزَةِ وَتَرْكِ الأَلِفِ كَمَا قَالُوا: «رَا زَيْدٌ عَمْرًا» فَتَرَكَ بَعْضُهُمُ الهَمْزَةَ؛ وأَيْضًا: «هُوَ يَجِيكَ» بِغَيْرِ هَمْزٍ؛

---

(١) ضبطت بفتح الخاء وكسرها معًا، ولم يذكر في تاج العروس (١١/ ٣٦٢) إلا الفتح.

(٢) حفص ورويس بياء الغيبة وافقهما الحسن؛ والباقون بالنون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٠).

(٣) فيه للقراء أربعة أوجه:

الأول لقالون وأبي عمرو بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين مع المد والقصر وكذا قرأ أبو جعفر إلا أنه مع القصر.

الثاني للأزرق بهمزة مسهلة كذلك من غير ألف بوزن هعنتم وله وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفًا بعد الهاء مع المد للساكنين ووجه آخر ثالث كقالون إلا أنه مع المد المشبع وله القصر في هذا الوجه لتغير الهمزة بالتسهيل، وأما الأصبهاني فله وجهان الأول مثل هعنتم كالأول للأزرق والثاني إثبات الألف كقالون مع المد والقصر والكل مع التسهيل.

الثالث تحقيق الهمزة مع حذف الألف علىٰ وزن فعلتم لقنبل في وجه.

الرابع بهمزة محققة وألف بعد الهاء لقنبل في الوجه الثاني والبزي وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وهم علىٰ مراتبهم في المنفصل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٠).

وَهَـذَا شَـاذٌّ قَلِيـلٌ؛ وقَالُـوا: «يَجِيَا إِلَيْـكَ» بِحَذْفِ الهَمْـزَةِ وَمَا قَبْلَهَا، وَ«لَاهُـمَّ أَفْعَلُ» يُرِيـدُ: لَأَهُمُّ.

والَّتِي فِي النِّسَاءِ[1] قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿هَاأَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] مَمْدُودَةٌ.

وقِـرَاءَةُ الأَعْـرَجِ ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٠٩] مِـثْلُ: «هَعَنْتُـمْ»، يَرْمِـي بِأَلِفِهَـا وَيُبْقِـي هَمْـزَةَ «أَنْتُـمْ»؛ فَقَـدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: «أَأَنْتُمْ» مُسْتَفْهِمًا ثُمَّ قَلَبَهَا هَاءً؛ كَمَـا قَالُـوا: «أَرَاقَ وَهَـرَاقَ»، وَ«هَرَحْـتُ الدَّابَّـةَ» وَ«هَنَـرْتُ» يُرِيـدُ: «أَنَـرْتُ»؛ وَ«هِـنْ فَعَـلَ فَعَلْـتُ» يُرِيـدُ: إِنْ فَعَـلَ فَعَلْتُ.

وقَالَ بَعْضُ الطَّائِيِّينَ:

وأَتَىٰ صَواحِبُهـا فَقُلْنَ هَـذَا[2] الَّذِي ... مَـنَحَ المَـوَدَّةَ غَيْرَنَـا وجَفَانَـا[3]

---

(١) يعني قوله تعالىٰ ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٠٩].

(٢) فِي الهاش: هذلّذي موصول» يعني دون ألف بَعْد الهَاء.

(٣) لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٠).

وقد روىٰ ابن جني بَعْض كَلَام قطرب وشاهده من الشعر فقَالَ فِي سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٢٠٦): «وَأَمَّا إبدال الهَاء من الهَمْزَة الزائدة فقولهم فِي «أرقْتُ»: «هرقْتُ»، وفي «أنرْتُ الثوب»: «هنرْتُه» وفي «أرحْتُ الدابة»: «هرحتُها». قرأت ذَلِكَ علىٰ أبي علي فِي كتاب ابن السكيت، وأَخبَرنا به أَيْضًا بإسناده عن قطرب؛ وعنه أَيْضًا قال: يقولون: «هَزيْدٌ منطلقٌ»؟ أي: «أزيد منطلقٌ»؟ وأنشد أبو الحَسَن:

وأتـىٰ صـواحـبُـهـا فـقـلـنَ: هَـذا الَّـذِي ... مَـنَـحَ الـمـودةَ غـيـرَنـا وجـفـانـا

قال: يُرِيد: أَذَا الَّذِي؟» وفيه «إذا» بكسر الهمزة، وهو تحريف صوابه فتحها كما هي عند قطرب هنا.



يُرِيدُ: «أَذَا»؛ فَحَوَّلَ الأَلِفَ هَاءً.

وقَالَ الآخَرُ:

أَلَا تَسْأَلَا سُعْدَىٰ إِذَا مَا لَقَتْكُمَا هَغُرَّتْ بِنَا أَمْ بُتَّ مِنْ وَصْلِهَا وَصْلِي[1]

يُرِيد: أَغُرَّتْ بِنَا.

وقَالُوا: «هَأَنْتَ» عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ، وَ«هَعَبْدُ اللهِ قَالَهُ» هَذِهِ لَطَيِّءٍ؛ يُحَوِّلُونَ أَلِفَ الِاسْتِفْهَام هَاءً.

وقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ طَيِّءٍ: «هَطَالَ» يُرِيدُ: أَطَالَ؛ وَ«هَلَمْ» يُرِيدُ: أَلَمْ.

وَ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ يَكُونُ عَلَيْها؛ كَأَنَّهُ «ءَأَنْتُمْ» عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٦][2] يَفْصِلُ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ بِأَلِفٍ، كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا ءَأَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[3]

---

(١) روىٰ ابن جنّي بَعْض كَلَام قطرب وشاهده من الشعر فِي: المحتسب (١/ ١٨١)، سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٢٠٦)، وانظر: لسان العَرَب (١٥/ ٤٥٠).

(٢) المتواتر: قرأ بتسهيل الثانية وإدخال ألفٍ قالونُ وأبو عمرو وهشام في وجه عنه وكذا أبو جعفر وافقهم اليزيدي، وقرأ ورش وابن كثير وكذا رويس بتسهيلها من غير إدخال وهو أحد الوجهين عن الأزرق، والثاني له إبدالها ألفا خالصة مع المد، وقرأ ابن ذكوان وهشام في وجه عنه وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بتحقيق الهمزتين بلا ألف بينهما وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ هشام في وجه بتحقيقهما وإدخال ألف، وفي الشاذ: عن ابن محيصن «أنذرتهم» بهمزة واحدة مقصورة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٦).

(٣) ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي، ت مجيد طراد، دار الكتاب العَرَب ي، بيروت ط١، =

[فِي ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٦] بِأَلِفٍ][١].

الحَسَنُ ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ [آل عمران: ٧٣][٢] عَلَىٰ الخَبَرِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو. //

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿ءَأَنْ يُؤْتَى﴾ [آل عمران: ٧٣] بالِاسْتِفْهَامِ.

وقِرَاءَةُ أَهْلِ الحِجَازِ ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ﴾ [آل عمران: ٧٥][٣].

قِرَاءَةُ أُبَيٍّ «تِيمَنْهُ» [آل عمران: ٧٥] عَلَىٰ اللُّغَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ فِي تِعْلَمُ وتِشْهَدُ.

أَبُو جَعْفَرٍ وعَاصِم بْن أَبِي النَّجُودِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥][٤] يَقِفُونَ الهَاءَ فِي الوَقْفِ وَالوَصْلِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِي ذَلِكَ مِنَ اللُّغَةِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

= ١٤١٦، ١٩٩٦، (ص: ٢٧١)، كتاب سيبويه (٣/ ٥٥١)، لسان العَرَب (١١/ ١٢٣).

(١) هكذا أعاد الجملة في الأصل؛ ولعلها سهو من الناسخ.

(٢) المتواتر: قرأ ابن كثير بهمزتين ثانيتهما مسهلة بلا فصل، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة؛ وفي الشاذ: عن الأعمش «أن» بكسر الهمزة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٢).

(٣) المتواتر: «تأمنه» بفتح التاء همزة بعدها واختلفوا في تحقيقها أو إبدالها ألفا علىٰ أصولهم؛ وفي الشاذ: قرأ أُبيّ وأبو الأشهب وابن وثاب وابن مسعود «تِيمنْه» بكسر التاء. معجم القراءات (١/ ٥٢١).

(٤) قرأ ابن ذكوان بالقصر والصلة ولهشام القصر والصلة والإسكان فهي ثلاثة، ولأبي جعفر السكون والقصر، ولأبي عمرو وشعبة وحمزة السكون فقط ولقالون ويعقوب الاختلاس فقط، والباقون بالإشباع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٢).



قِرَاءَةُ نَافِعٍ ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] بالياءِ.

وقِرَاءَة القُرَّاءِ كُلِّهِمْ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٨](١) مِنْ لَوَىٰ يَلْوِي.

قِرَاءَةُ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ «يَلُونَ أَلْسِنَتَهُمْ» [آل عمران: ٧٨] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَ إِحْدَىٰ الوَاوَيْنِ مِنْ يَلْوُونَ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ؛ أَوْ يَكُونُ هَمَزَ فِي «يَلْؤُونَ» لِانْضِمَامِ الوَاوِ فَقَالَ «يَلْؤُونَ»(٢)؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَالٍ يَلِي؛ كَأَنَّهُ: يَلُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ.

كَأَنَّ الْمَعْنَىٰ لَيْسَ إِلَّا عَلَىٰ: يَلْوُونَ مِنْ لَوَيْتُ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩](٣).

عَاصِمٌ والأَعْمَشُ ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

---

(١) المتواتر: ﴿يلوون﴾ بفتح الياء وسكون اللام وبعدها واوٌ مضمومة ثم أخرىٰ ساكنةٌ؛ وفي الشاذ: قرأ أبو جعفر وشيبة بن نصاح، وأبو حاتم عن نافع: «يُلَوُّون» بضمِّ الياء وفتح اللام وتشديد الواو الأولىٰ، وقرأ حميد: «يَلُون» بفتح الياء وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة، ونسبت لمجاهد وابن كثير. الدر المصون (٣/ ٢٧٠)، ومعجم القراءات (١/ ٥٢٧).

(٢) يقصد أنه قرأها بِالهَمْز ثم نقل حَرَكَة الهمز إلىٰ اللاَّم وحذف الهمز فصَارَتْ «يَلُونَ».

(٣) ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف ويعقوب بضم حرف المضارعة وفتح العين وكسر اللام مشددة وافقهم الأعمش والباقون بفتح حرف المضارعة وتسكين العين وفتح اللام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٣).

الحَسَنُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠][1] كَأَنَّهُ عَلَىٰ: أَنْ يُؤْتِيَهُ وَأَنْ يَأْمُرَكُمْ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿وَلَا يَأْمُرْكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠] كَأَنَّهُ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، وَهِيَ أَسْهَلُ القِرَاءَتَيْنِ، وَكُلٌّ حَسَنٌ.

قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ «وَلَنْ يَأْمُرَكُمْ» [آل عمران: ٨٠] بِقُوَّتِهَا.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١][2] كَأَنَّهُ قَالَ: لَلَّذِي آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، فتكُونُ الأُولَىٰ لَامَ التَّوْكِيدِ والخَبَرُ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ [آل عمران: ٨١] مِثْلُ ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨] فَقَدْ فَسَّرْنَا هَذِهِ اللَّامَاتِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿لَمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] / / .

الأَعْمَشُ ﴿لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾ [آل عمران: ٨١]، كَأَنَّهُ قَالَ «لِلَّذِي» عَلَىٰ لَامِ الإِضَافَةِ.

---

(١) المتواتر: ابن عامر وعاصم وحمزة وكذا يعقوب وخلف بنصب الراء وافقهم الحسن واليزيدي والأعمش، والباقون بالرفع، وسكّن أبو عمرو راءه واختلس ضمتها وللدوري عنه ثالث وهو الإتمام كالباقين؛ وفي الشاذ: عن ابن مسعود «لن يأمركم». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٣)؛ ومعجم القراءات (١/ ٥٣٢).

(٢) قرأ حمزة «لِمَا» بكسر اللام وتخفيف الميم وافقه الحسن والأعمش؛ والباقون بالفتح.
واختلف في ﴿آتيتكم﴾ فنافع وكذا أبو جعفر بالنون والألف بعدها وافقهما الحسن، والباقون بتاء مضمومة بلا ألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٣)؛ ومعجم القراءات (١/ ٥٣٢).



الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾[آل عمران: ٨٣](١) بِاليَاءِ، ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[آل عمران: ٨٣](٢).

الأَعْرَجُ ﴿تَبْغُونَ﴾[آل عمران: ٨٣]

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَّنْ﴾[آل عمران: ٨٣] مُدْغَمَةٌ(٣) ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[آل عمران: ٨٣].

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران: ١١٥](٤).

الحَسَنُ وَالأَعْرَجُ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران: ١١٥]، وَجَاءَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالتَّاءِ أَيْضًا.

أَبُو عَمْرٍو ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ﴾[آل عمران: ١١٧](٥) بِاليَاءِ.

الأَعْرَجُ «تُنْفِقُونَ» [آل عمران: ١١٧] بِالتَّاءِ.

---

(١) وهم فِي الأَصْل فكتب «أَفَغَيْرَ اللهِ يَبْغُونَ»!!

(٢) ﴿يبغون﴾ قرأها أبو عمرو وحفص وكذا يعقوب بالغيب وافقهم اليزيدي والحسن، والباقون بناء الخطاب؛ وأما ﴿يرجعون﴾ فقرأها حفص وكذا يعقوب بالغيب ويعقوب بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٤).

(٣) علىٰ أصل أبي عمرو البصري في الإدغام الكبير.

(٤) قرأ حفص وحمزة والكسائي وكذا خلف بالغيب فيهما وافقهم الأعمش، وعن أبي عمرو بوجهين الغيب والخطاب معًا، والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٦).

(٥) المتواتر: بياء الغيب؛ وفي الشاذ: عن ابن هرمز وعيسىٰ ابن عمر بتاء الخطاب. انظر: معجم القراءات (١/ ٥٦١).

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠][(١)] مِنْ ضَارَ يَضِيرُ.

الأَعْمَشُ وعَاصِمٌ وأَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] مِنْ ضَرَّ يَضُرُّ، وَيَرْفَعُ.

سَهْلُ بْنُ شُعَيْبٍ «لَا يَضُرَّكُمْ» [آل عمران: ١٢٠] بِنَصْبِ الرَّاءِ؛ أَيْ لَا يَضْرُرْكُمْ مُضَاعَفٌ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: «يَضُورُكَ»[(٢)] بِالوَاوِ، وقَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَالُوا لَا يَضُورُكَ نَأْيُ شَهْرٍ ... فَقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ فَمَنْ يَضُورُ[(٣)]

وقَالَ بَعْضُ بَنِي شَيْبَانَ: «أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا، تَضُورُنِي»؛ وَقَالَ آخَرُ: «مَضُورَتِي» أَيْ ضِرَارَتِي.

أَبُو عَمْرٍو وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿مُنْزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤][(٤)] مِنْ أُنزِلُوا.

---

(١) المتواتر: نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا يعقوب بكسر الضاد وجزم الراء وافقهم ابن محيصن واليزيدي والباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة؛ وفي الشاذ: قرأ عاصم فيما رواه عنه المفضَّل بضم الضاد وتشديد الراء مفتوحة، وقرأ الضحاك بن مزاحم: «لا يَضُرِّكم» بضمِّ الضاد وتشديدِ الراء مكسورة، وعن الكسائي «لا يضُرْكم» وعن أبيّ «لا يضْرُرْكم». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٦). الدر المصون (٣/ ٣٧٧)، معجم القراءات (١/ ٥٦٤).

(٢) كتب فوقها «واو» لئلا تتوهم أنها راء! وهي لغة كما في: معاني القرآن للنحاس (٥/ ٧٧)، المحتسب (١/ ٢٢٠)، لسان العرب (٤/ ٤٩٥).

(٣) ديوان جميل بثينة (ص ٦٩)، أمالي القالي (١/ ٢٠٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٤٨٤) ولكن فيها «يضيرك، ويضير» بالياءِ بدل الوَاو، واختلف فِي قائله.

(٤) ابن عامر بتشديد الزاي مع فتح النون، والباقون بالتخفيف مع سكون النون. انظر: إتحاف =



مُوسَىٰ ابْنُ الزُّبَيْرِ[1] ﴿مُنَزَّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] مِنْ نُزِّلُوا، وحُكِيَ التَّثْقِيلُ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥][2] عَلَىٰ سَوَّمَ الرَّجُلُ.

الأَعْمَشُ ﴿مُسَوَّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥][3] عَلَىٰ سَوِّمَ الرَّجُلُ؛ وَسَنُخْبِرُ عَمَّا فِيهَا مِنَ الغَرِيب إِنْ شَاءَ اللهُ.

نَافِعٌ ﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠][4].

أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ﴿مُضَعَّفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠].

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠][5].

ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿قُرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

= فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

(١) موسىٰ بن الزبير لم أجد له ترجمة.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وكذا يعقوب بكسر الواو وافقهم ابن محيصن واليزيدي والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وكذا يعقوب بكسر الواو وافقهم ابن محيصن واليزيدي والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

(٤) قرأ بالتشديد بلا ألف ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب،والباقون بالتخفيف دون ألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

(٥) أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بضم القاف في الثلاث وافقهم الأعمش والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

والقَرْحُ وَالقُرْحُ لُغَتَانِ، وقَالُوا: «قَرِحَ// الرَّجُلُ قَرَحًا» مِنَ القَرْحِ؛ و«قَرَحَ الفَرَسُ» يَقْرَحُ وَيَقْرُحُ قُرُوحًا، وَ«دَنَتْ قُرْحَتُهُ»(١)؛ وَيُقَالُ: «قَرَحْتُ قَوْلاً وَخُطْبَةً»؛ وَ«أَرْضٌ لَمْ يُقْرَحْ بِهَا»؛ أَيْ لَمْ يُحفَرْ بِهَا.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢](٢) نَصَبَ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ وَعَمْرُو بْنُ عَبَيْدٍ(٣) «وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ» [آل عمران: ١٤٢] جَزْمٌ؛ فَخَفَضَهُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ [آل عمران: ١٤٦](٤)؛ كأَنَّهَا «أَيٌّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا الكَافُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: كَالعَدَدِ مِنْ قَرْيَةٍ(٥)، كَالْعَدَدِ مِنْ نَبِيٍّ.

---

(١) «قَرَحَ الفرسُ يَقْرُحُ قُرُوحًا، وقَرِحَ قَرَحًا إذا انْتَهَتْ أسنانه» لسان العرب (٢/ ٥٦٠).

(٢) المتواتر: بنصب ﴿يعلمَ﴾؛ وفي الشاذ: عن الحسن بكسر الميم وهي قراءة يحيىٰ بن يعمر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٨).

(٣) فِي الأَصْل: عبيدٌ» مرفوع!؟

(٤) المتواتر: ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف بعدها همزة مكسورة مع تسهيل همزها لأبي جعفر وافقهما الحسن، وَوَقْفُ أبو عمرو ويعقوب علىٰ الياء والباقين علىٰ النون، وفي الشاذّ: عن ابن محيصن «كإِن» بهمزة واحدة مكسورة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٩). القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي (ص ٣٨).

وقد كتبها «كأيٌّ» بلا نُون.

(٥) يقصد ما فِي قَوْلِهِ تعالىٰ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [محمد: ١٣].

أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ﴿وَكَـٰٓئِن﴾ [آل عمران: ١٤٦] عَلَىٰ فَاعِلٍ؛ والَّذِي نَقُولُ فِيهَا: أَنَّهَا «أَيٌّ» أُخِّرَتْ الْهَمْزَةُ، كَمَا قَالُوا: «أَيْنُقٌ» فِي جَمْعِ نَاقَةٍ[1]، وَأَظُنُّ: جَذَبَ وَجَبَذَ وَشِبْهَ ذَلِكَ.

وَكَمَا قَالَ ﴿الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢] والأَصْلُ: أَيَائِمُ؛ لِأَنَّ الوَاحِدَ «أَيِّمٌ».

وَكَانَ يُونُسُ يُصَيِّرُهَا «كَائِنْ» فَاعِلٍ؛ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لِسُكُونِهَا.

وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] وغَيْرُهُ ﴿وَنَأَىٰ﴾ [الإسراء: ٨٣][2]؛ فَأَخَّرَ الهَمْزَةَ، وَقَالَ:

أَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِي فَهُوَ قَائِلٌ ... مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ[3]

فَأَخَّرَ الهَمْزَةَ؛ وسَنُخْبِرُ عن ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَكَمَا قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ[4]:

---

(١) نقل هذا القول السخاوي في فتح الوصيد (٣/ ٧٩٧).

(٢) كتب في الأصل ﴿وَنَاءَ﴾ وهو وهمٌ.

قرأها بتقديم الألف على الهمزة على وزن جاء ابن ذكوان وأبو جعفر، والباقون بتقديم الهمزة على الألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥٥).

(٣) ديوان كُثير عزة (٤٣٥)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٦٧)، لسان العَرَب (١٢/ ٦٢٤)، وقد ضبط في الأصل كلمة «رءاني» هكذا! وهو وَهْمٌ؛ لأن المصنف قال بعد البيت «فأخّر الهمزة» وعليه المصادر التي روت البيت.

(٤) حُمَيْد بن ثَوْر: حميد بن ثور بن حزن الهلاليّ العامريّ، أبو المثنىٰ: شاعر مخضرم، شهد حنينا مع المشركين. ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ، توفي (نحو ٣٠هـ) في خلافة عثمان، وقيل: أدرك زمن =

مُـــطَوَّقَةٌ وَرْقَــاءُ تَسْــجَعُ كُلَّمَــا جَنَا الصَّيفُ وانْجَالَ الرَّبِيعُ فأَنْجمَا(١)

فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ، وَهَذَا كَثِيرٌ.

وَمِثْلُهُ:

فَلَهَّــفَ أُمَّــهُ وَانْصَــاعَ يَهْــوِي لَــهُ رَهَــجٌ مِــنَ التَّقْرِيــبِ شَــاعِي(٢)

يُرِيدُ: شَائِعُ.

وقَالَ العَجَّاج:

لَاثٍ بِــــهِ الأَشَــــاءُ والعُبْــــرِيُّ(٣)

أَيْ: لَائِثٌ.

وقَالَ الآخَرُ:

تَــكَادُ أَوَالِيهَــا تُقَــرَّىٰ جُلُودُهَــا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِتُرْبٍ وَحَاصِبِ(٤)//

= عبد الملك بن مروان. انظر: الإصابة (٢/ ١٠٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٨٣).

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص٢٦)، لسان العرب (٢/ ٥٠٩)، تاج العروس (٦/ ٥٣٢)، ولفظه: «دنا الصَّيفُ» فلا شاهد فيه للمؤلف.

(٢) المفضليات (ص: ١٨٩) ولكنها فِيهِ «شاعُ» وكذَلِكَ القوافي كُلّهَا مضمومة العين؟! وعليه فلا شاهد للمصنف فيه.

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٦٦)، المحتسب (٢/ ٢٥٣)، لسان العَرَب (٢/ ١٨٧).

(٤) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص٦٢٠)، لسان العَرَب (١١/ ٧١٥)، سر صناعة الإِعْرَاب (٢/ ٧٤٣). وقد رواه قطربٌ فِي موضع آخر بلَفْظ: «أَوَالِيهَا تُفَرِّي جُلُودَهَا».



وَقَالَ: «يَعْتَامُ وَيَعْتَمِي»، وَ«قَاعَ النَاقَةَ وَقَعَاهَا»؛ وَعَنْ بَعْضِ قُضَاعَةَ: «اِجْتَحَىٰ مَالَهُ»؛ يُرِيدُ: اِجْتَاحَ.

وَيَدْخُلُ مِنْ هَذَا القَلْبِ غَيْرُ ذَا.

قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ «كَإِنْ» [آل عمران: ١٤٦](١) عَلَىٰ فَعِلَ.

وقَالُوا: «كَأْيِنْ» بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ.

وقَالَ أُمَيَّةُ:

وَكَأْيِنْ خَلَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ ظَلَمَتْ   قَدْ كَانَ جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ غِيَرْ

وقَالَ الآخَرُ:

وَكَأْيِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُتَوَّجٍ   يَجِيءُ أَمَامَ الأَلْفِ يَرْدَىٰ مُقَنَّعَا(٢)

الحَسَنُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ﴾ [آل عمران: ١٤٦](٣).

---

(١) هكذا وجَّه قراءة ابن محيصن كما سبق تخريجها في القراءة؛ ولكن وقع في إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٩) ضبط القراءة بقوله: «وعن ابن محيصن كأَن بهمزة واحدة مفتوحة بوزن «كمن».اهـ؛ وهذا وهم لا أدري سببه؟!.

وقد ضبطه الشيخ عبد الفتاح القاضي علىٰ الوجه المذكور عند قطربٍ في كتابه القراءات الشاذة (ص٣٨)، وهو كذلك في نور الأعلام في انفردات الأربعة الأعلام للإزميري مخطوط/ ق ٧.

(٢) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٧٠).

(٣) نافع وابن كثير وأبو عمر وكذا يعقوب بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنيا للمفعول وافقهم ابن محيصن واليزيدي والباقون ﴿قاتل﴾ بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن فاعل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٩).

أَبُو عَمْرٍو ﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

الحَسَنُ ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦](١) بِكَسْرِ الرَّاءِ.

أَيْضًا قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «رُبِّيُّونَ» [آل عمران: ١٤٦] بِالضَّمِّ وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ، وسَنُخْبِرُ عَمَّا فِيهَا مِنَ الغَرِيبِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

الحَسَنُ «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا» [آل عمران: ١٤٧](٢) يُصَيِّرُ «القَوْلَ» اسْمَ كَانَ وَ«أَنْ قَالُوا» الخَبَرَ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿قَوْلَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٧] يَجْعَلُهَا الخَبَرَ لِـ«كَانَ».

أَبُو عَمْرٍو ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣](٣) مِنْ أَصْعَدَ يُصْعِدُ إِصْعَادًا.

الحَسَنُ وَقَتَادَةُ «تَصْعَدُونَ» [آل عمران: ١٥٣] وقَالُوا: أَصْعَدْنَا فِي الوَادِي، وَصَعِدْنَا فِي الْجَبَلِ.

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وشَيْبَةَ «وَلَا يَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ» [آل عمران: ١٥٣](٤) بِاليَاءِ.

---

(١) المتواتر بكسر الراء، وفي الشاذ: عن الحسن «رُبيون» بضم الراء وتروىٰ عن ابن مسعود وعلي وابن عباس وغيرهم، وقرئ ورروي عن ابن عباس والجحدري وغيرهما «رَبيون» بفتح الراء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٠)، ومعجم القراءات (١/ ٥٩٠).

(٢) المتواتر: بالنصب؛ وفي الشاذ: عن الحسن «قولهم» بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٠).

(٣) المتواتر: بضم التاء وكسر العين، وفي الشاذ: عن الحسن «تَصعَدون» بفتح التاء والعين، وعن ابن محيصن «يَصعَدون» بفتح الياء والعين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩١).

(٤) المتواتر: بتاء الخطاب؛ وفي الشاذ: عن ابن محيصن بياء الغيب، وعن الحسن «تلون» بتاء الخطاب =

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿تَلْوُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] بِالتَّاءِ.

قَالَ حَسَّانُ:

وَكُلُّ القَوْمِ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا وَلَمْ يَلْوُوا عَلَىٰ الْحَسَبِ التَّلِيدِ[١]

قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤][٢].

قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ «أَمْنَةً» [آل عمران: ١٥٤] وَالأَمْنَةُ: الأَمْنُ.

الحَسَنُ ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [آل عمران: ١٥٤][٣] كَأَنَّهُ يُرِيدُ النُّعَاسَ.

الأَعْمَشُ ﴿تَغْشَىٰ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كَأَنَّهُ يُرِيدُ الأَمَنَةَ.

الحَسَنُ ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤][٤] يُصَيِّرُ «الكُلَّ» ابْتِدَاءً مَرْفُوعًا.

= وضم اللام وواو ساكنة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩١).

وما نسبه المؤلف لأبي جعفر خلاف المتواتر عنه.

(١) ديوان حسان (ص ١٨١)، سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ١٩).

(٢) المتواتر: بفتح الميم؛ وفي الشاذ: عن ابن محيصن بسكون الميم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩١).

(٣) حمزة والكسائي وكذا خلف بالتاء وافقهم الأعمش، والباقون بالتذكير. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩١).

(٤) أبو عمرو وكذا يعقوب بالرفع وافقهما اليزيدي، والباقون بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩١).

الأَعْرَجُ ﴿كُلَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] عَلَىٰ الوَصْفِ وَ﴿لِلَّهِ﴾ هُوَ الخَبَرُ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿لَوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤][1] بِالضَّمِّ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿بِيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بِالكَسْرِ، وَشِيُوخٌ وَهِيَ لُغَةُ[2]// أَهْلِ سُفْلَىٰ نَجْدٍ: «بِيُوتٍ، وَعِيُونٍ» فِي كُلِّ فِعُولِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

وَنُؤْيُ مَخْدَرَةٍ طَافَ السِّيُولُ بِهِ ... وَصُيَّمًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ وَلَا جُدُدِ

وقَالَ الطِّرِمَّاح[3]:

مَخَافَةَ أَنْ يَرِينَ النَّوْمُ فِيهِمْ ... بِسُكْرِ سِنَاتِهِمْ كُلَّ الرِّيُونِ[4]

---

(١) قرأ بكسر الباء قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وكذا خلف، وضمها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٢).

ومذاهب القراء فيما يشبه هذه الكلمة وهي: ﴿بيوت وعيون وغيوب وجيوب وشيوخ﴾ كالتالي: قرأ قالون وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف بكسر ياء ﴿بيوت﴾ حيث جاء وافقهم الأعمش، وضمها ورش وأبو عمرو حفص وأبو جعفر ويعقوب وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن؛ وقرأ أبو بكر وحمزة بكسر غين ﴿الغيوب﴾ حيث وقع وافقهما ابن محيصن في وجه عنه والأعمش وضمها الباقون؛ وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر عين ﴿عيون﴾ حيث وقع و﴿جيوب﴾ في النور وشين ﴿شيوخ﴾ بغافر وافقهم ابن محيصن في وجه عنه والأعمش وضمها الباقون؛ وعن أبي بكر في ﴿جيوب﴾ وجهان الضم والكسر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٣٢).

(٢) تكَرَّرَت الكلمة فِي أول الصفحة وضبطت بالتنوين؟! والصواب دون تنوين لإضافتها.

(٣) ضبطه في الأصل هنا «الطَّرِمَاحُ»، والذي أثبتّه هو غالب ضبط المصنف في مواضع أخرىٰ، وهو الذي في ترجمته في غير ما مصدرٍ.

(٤) ديوان الطِّرِمَّاح (ص: ٢٩٤)، لسان العَرَب (١٣/ ١٩٢).

والأَكْثَرُ عِنْدَنَا الضَّمُّ.

هَذَا كُلُّهُ: بُيُوتٌ وَعُيُونٌ وَشُيُوخٌ.

والكَسْرُ عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ، وعَلَىٰ هَذِهِ الأَشْعَارِ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿غُزَّىٰ﴾ [آل عمران: ١٥٦][1] مُثَقَّلٌ، مِثْلُ: عَافٍ وَعُفَّىٰ، وَقَاسٍ وَقُسَّىٰ، فيَكُونُ ﴿غُزَّىٰ﴾ غَازٍ وَغُزَّىٰ.

وَلَمْ نَسْمَعْ «غُزَىٰ» بِالتَّخْفِيفِ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ، لِأَنَّ «فُعَلَ» لَا تَكُونُ جَمْعَ فَاعِلٍ.

وَقَالَ العَجَّاجُ:

يَهْتَضِمُ القُسَّىٰ وَإِنْ ضِيمَ قَسَا

الحَسَنُ ﴿مُتْنَا﴾ [المؤمنون: ٨٢] و﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧][2]

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ وَنَافِعٌ ﴿مِتْنَا﴾ [المؤمنون: ٨٢] وَ﴿مِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بِالكَسْرَةِ.

---

(١) المتواتر: بالتشديد، وفي الشاذ: عن الحسن «غزىٰ» بتخفيف الزاي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٢).

يلاحظ أن المصنف لم يعرف القراءة بالتخفيف؛ وهي مروية في الشاذ عن الحسن.

(٢) اختلف في ﴿متم ومتنا ومت﴾ الماضي المتصل بضمير التاء أو النون أو الميم حيث جاء فقرأ نافع وحمزة والكسائي وكذا خلف بكسر الميم في ذلك كله؛ وافقهم حفص فيما عدا موضعي آل عمران؛ وافقهم مطلقا الأعمش وابن محيصن في وجه عنه، والباقون بالضم في الجميع وبه قرأ حفص في موضعي آل عمران. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٢).

ابْنُ مَسْعُودٍ وَإِبْرَاهِيمُ وَالحَسَنُ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُغَلَّ﴾[آل عمران: ١٦١](١).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿يَغُلَّ﴾[آل عمران: ١٦١]: يَخُونَ(٢).

وقَالَ النَّمِرُ:

جَـزَىٰ اللهُ عَنِّـي جَمْـرَةَ ابْنَـةَ نَوْفَـلٍ   جَزَاءَ مُـغِلٍّ فِي الأَمَـانَةِ كَاذِبِ(٣)

فَصَيَّرَهُ مِنْ «أَغَلَّ».

وقَالُوا: «غَلَّ يَغُلُّ غُلُولًا» فِي الْخِيَانَةِ، وَ«أَغَلَّ» الإِغْلَالُ فِي الرِّشْوَةِ، وَ«غَلَّ الْمَاءُ، يَغُلُّ غُلُولًا وَغِلًّا»، و«بِالرَّجُلِ غُلَّةٌ مِنَ العَطَشِ»؛ وَهُوَ الغَلِيلُ، وَ«تَغَلَّلْتُ بِالغَالِيَةِ»؛ وَهُوَ كُلُّ مَا أَلْزَقْتُهُ بِجِلْدِكَ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾[آل عمران: ١٦١] أَيْضًا.

شَيْبَةُ ونَافِعٌ «يُحزِنَ»(٤) مِنْ أَحْزَنَ مَا فِي كِتَابِ اللهِ إِلَّا ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بضم الياء وفتح الغين مبنيًّا للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/ ٨٠٣)، والترمذي في جامعه (٥/ ٨٠) مختصرا، وقال «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٢٧٨٨) وانظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٧٧).

كما رواه الطبري (ت شاكر) (٧/ ٣٥٣) من قول السدّي ومجاهد.

(٣) ديوان النمر بن تولب (ص ٤١)، تاج العروس (١٠/ ٤٦٣) وفي لسان العَرَب (١١/ ٤٩٩) حمزة بدل جمرة؟

(٤) يقصد ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ﴾ [آل عمران: ١٧٦] وما ماثله نحو: ﴿ويحزنهم، ويحزنك، ويحزنني﴾ وقد =

﴿الْفَزَعُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فَإِنَّهَا فَعَلَ.

أَبُو جَعْفَرٍ «لَا يحزُنُ» جَمِيعُ مَا فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ إِلَّا ﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] //.

الحَسَنُ والأَعْمَشُ ﴿حَتَّى يُمَيِّزَ﴾ [آل عمران: ١٧٩][(١)] مِنْ مَيَّزَ تَمْيِيزًا.

الأَعْرَجُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ [آل عمران: ١٧٩] مِنْ مَازَ يَمِيزُ مَيْزًا.

الحَسَنُ وأَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١][(٢)].

الأَعْمَشُ والأَعْرَجُ ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١].

= اختلفت فيه مذاهب القراء كما يلي: واختلف فيه حيث وقع فنافع بضم حرف المضارعة وكسر الزاي إلا حرف الأنبياء ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] ففتحه وضم الزاي كقراءة الباقين في الكل، إلا أبا جعفر وحده في حرف الأنبياء فقط فضم وكسر؛ وعن ابن محيصن الضم في الكل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٥).

(١) حمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة وافقهما الحسن والأعمش، والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء بعدها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٦).

(٢) اختلف في ﴿سنكتب وقتلهم ونقول﴾ الآية ١٨١ فالمتواتر: قرأ حمزة ﴿يُكتَبُ﴾ بياء مضمومة وفتح تائه مبنيا للمفعول ورفع لام ﴿قتلُهم﴾ و﴿يقول﴾ بياء الغيبة وافقه الشنبوذي، والباقون بالنون المفتوحة وضم التاء بالبناء للفاعل ﴿نكتُب﴾ ونصب ﴿قتلَهم﴾ وبالنون في ﴿نَقولُ﴾؛ وفي الشاذ: عن المطوعي كذلك إلا أنه بالياء في ﴿يكتب﴾ ونصب ﴿قتلَهم﴾، و﴿يقول﴾ بالياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٦).

الحَسَنُ ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧][1] يُخَاطِبُ جَمِيعًا.

مُجَاهِدٌ وأَبُو عَمْرٍو ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ومُجَاهِدٍ ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ . فَلَا يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٨][2] بِرَفْعِ البَاءِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ «ولَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا» [آل عمران: ١٨٨] فَعَلُوا ﴿فَلَا يَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران: ١٨٨] نَصْبٌ.

قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٨] بِالتَّاءِ كِلْتَاهُمَا.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما وافقهم ابن محيصن، والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٧).

(٢) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلاَ يَحْسِبَنَّ ... فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ بالغيب فيهما وفتح الباء في الأولىٰ وضمها في الثاني وكسر السين فيهما وافقهم ابن محيصن واليزيدي.
وعاصم وحمزة والكسائي ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بتاء الخطاب فيهما وفتح الباء والسين فيهما معًا وافقهم المطوعي عن الأعمش،
والكسائي ويعقوب وخلف ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ ... فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ بتاء الخطاب وفتح الباء كسر السين فيهما وافقهم الشنبوذي عن الأعمش،
وقرأ نافع ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ ... فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ بياء الغيب في الأول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الموحدة فيهما.
قرأ ابن عامر وأبو جعفر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بياء الغيب في الأول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الموحدة والسين فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٧)، الميسر في القراءات العشر (٧٥).



وَبَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ: «**لَا تَحْسِبَنَّ**» بِالكَسْرِ(١).

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ وأَبِي عَمْرٍو ﴿**يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا**﴾[آل عمران: ١٨٨](٢) فَعَلُوا.

أَبُو عَمْرٍو والأَعْرَج ﴿**وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا**﴾[آل عمران: ١٩٥](٣).

الحَسَنُ ﴿**وَقَاتَلُوا وَقُتِّلُوا**﴾[آل عمران: ١٩٥].

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ «**وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا**» [آل عمران: ١٩٥].

---

(١) نص الحديث عن عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ فِي وَفْدِ بَنِي الْمُنْتَفِقِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ رَفَعَ الرَّاعِي غَنَمَهُ إِلَىٰ الْمَرَاحِ فَإِذَا سَخْلَة تَيْعَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَاذَا وَلَدَتْ؟ فَقَالَ الرَّاعِي: بَهْمَةٌ فَقَالَ: اذْبَحْ مَكَانَهَا شَاةً، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَحْسِبَنَّ - بالخفضِ وَلَمْ يَقُلْ: لَا تحسَبنَّ بِالنَّصْبِ - أَنَّا مِنْ أَجَلِكَ ذَبَحْنَاهَا، إِنَّ لَنَا غَنَمًا مِئَةٌ، فَإِذَا وَلَّد الرَّاعِي بَهْمَةً ذَبَحْنَا مَكَانَهَا شَاةً)...» الحديث؛ أخرجه أحمد في مسنده (٢٦/ ٣٠٩) وأبو داود في سننه (٤/ ٣١) والحديث صححه: ابن حبّان في صحيحه (٣/ ٣٣٣) والألباني في التعليقات الحسان علىٰ صحيح بن حبان (٦/ ٤٨٠)، برقم (٤٤٩٣)، وقال الأرنؤوط إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) المتواتر ﴿أتوا﴾ وفي الشاذ: عن المطوعي «أُوتُوا». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٨)، الميسر في القراءات الأربعة عشر (ص٧٥).

(٣) المتواتر: حمزة والكسائي وخلف ببناء الأول للمفعول﴿قُتِلوا﴾ والثاني للفاعل ﴿قاتلوا﴾ وافقهم المطوعي، وابن كثير وابن عامر ببناء الأول للفاعل﴿وقاتلوا﴾ والثاني للمفعول﴿قُتِّلوا﴾ مع تشديد التاء، والباقون ببناء الأول للفاعل﴿قاتلوا﴾ والثاني للمفعول﴿قُتِلوا﴾ مع تخفيف التاء. وفي الشاذ: قرأ عمر ابن عبد العزيز «قَتَلوا وقُتِلوا» وقرأ ابن وثاب«قَتَلوا وقَاتَلوا» وقرأ بن مصرف«قُتِّلوا وقَاتَلوا» انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٨)، ومعجم القراءات (١/ ٦٤٩).

أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨](١) يُثَقِّلُ، وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿لَكِنِ الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٩٨] مُخَفَّفٌ.

الأَعْرَجُ: ﴿نُزُلًا﴾ [آل عمران: ١٩٨](٢).

أَبُو عَمْرٍو «نُزْلًا» [آل عمران: ١٩٨] وَالنُّزُلُ: الضِّيَافَةُ، ويُقَالُ: لَيْسَ لِطَعَامِكَ نَزَلٌ وَنُزْلٌ، وَقَدْ نَزِلَ نَزَلًا وَنُزْلًا، وَهُوَ طَعَامٌ نَزِلٌ(٣).

---

(١) أبو جعفر بتشديد النون والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٩).

(٢) المتواتر: بضم الزاي، وفي الشاذ: عن الحسن والمطوعي بسكون الزاي.انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٩).

(٣) كتب فِي آخر الوجه (أ) ما يلي:

[يتلوه غريب السورة الَّتِي يذكر فيها آل عمران.

فرغ منه يوم الخميس للنصف من جمادىٰ الآخرة سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة، وكتب علي بن عمر الكرخي المعروف بابن الكلنك

وحسبنا الله وحده.

بلغت قِرَاءَة يوم الجمعة لثمان خلون من شوال سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة.

بلغت بقراءتي علىٰ الشيخ أبي الحَسَن فِي مسجده من أوله وَهُوَ ينظر فِي كتابه، وأبو عبد الله محمد بن عثمان الزجاج].

ثم يبدأ الوجه (ب) وفي أوله:

سماع:[... وسمعَ محمد بن عثمان الزجاج.

ثم سطر: بسم الله الرحمن الرحيم]

وقد خالف الناسخ فِي هَذِهِ الكتابة عادته، إذ كان يجعلها فِي آخر كُلّ جزء، ولم يجعلها في وسط الجزء إلا في هذا الموضع.



غَرِيبُ السُّورَةِ
الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ وَلُغَاتُهَا

وَمَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ فَهُوَ مَتْرُوكٌ ذِكْرُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٣] فَقَالُوا: مُصَدِّقًا لِمَا قَبْلَهُ[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١] فَقَالُوا: دَأَبَ يَدْأَبُ دَأَبًا وَدُؤُوبًا، ودَأَبْتُ دَأَبًا بِالتَّحَرُّكِ، كَمَا قَالُوا: النَّعْلُ وَالنَّعَلُ وَالصَّخَرُ.

قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِيمَا سَكَنَ:

فَذَاكَ دأْبِي بِهَا حَالًا وأَحْبِسُهَا ... تَسْعَىٰ بِأَوْصَالِهَا الشُّعْثُ الْمَقَارِيمُ[٢]

قَرِمَ إِلَىٰ اللَّحْمِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] فَالقِنْطَارُ قَالُوا: فِيهِ أَلْفٌ وَمِئَتَا أُوقِيَةٍ[٣].

---

(١) هذا قول ابن عباس أخرجه الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٩٣)، ورواه أيضا من قول قتادة ومجاهد وصحّحه عنهم في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٣٩٦).

(٢) ديوان ابن مقبل (ص٢٠٠).

(٣) روي مرفوعا عن النبي ﷺ ولا يصحّ، ويروىٰ عن: أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل، وابن عمر، =



وقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَكَانُوا مُـلُوكَ الـرُّومِ تُجْبَىٰ إِلَيْهِـمْ قَنَاطِيرُهَا مِـنْ بَيْـنِ حَـقٍّ وَزَائِـدِ[1]

وقَالُوا فِي التَفْسِيرِ: «القَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ» الْمَالُ الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ[2].

وقَالَ الحَسَنُ: أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ[3].

= وأبي هريرة، وعاصم بن أبي النجود، والحسن في رواية عنه. انظر: الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٤، ٢٤٥)؛ وحسنه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٠٤) عن أبي هريرة.

قلت: لكن وقع اضطراب في لفظه عن أبي هريرة ففي لفظ «أَلْفٌ وَمِئَتَا أُوقِيَةٍ» وهي التي عند الطبريّ وغيره، وفي لفظ «اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ» وهي في مسند أحمد وغيره، انظر: مسند الإمام أحمد (١٤/ ٣٦٦) وكلام محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٩/ ٧٢)، والتفسير النبوي (١/ ٢٢٥).

هذا وقد حسّن الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناده عن أبي صالح وعاصم من قولهما انظر: مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٣٦٧).

(١) ديوان عديّ بن زيد (ص١٢٥).

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٦، ٦/ ٢٤٩) عن الضحاك بن مزاحم وقتادة. والإسناد عن قتادة صحيح، وأما عن الضحاك فضعيف انظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٠٤) وتفسير ابن كثير تحقيق حكمت بن بشير ياسين (١/ ٣٢٤).

وقد رجّح الطبريّ هذا المعنىٰ بعد عرضه للآثار المختلفة فقال (٦/ ٢٤٩): «وقد ينبغي أن يكون ذلك كذلك، لأن ذلك لو كان محدودًا قدرُه عندها، لم يكن بين متقدمي أهل التأويل فيه كلّ هذا الاختلاف... فالصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير، كما قال الربيع بن أنس، ولا يحدُّ قدرُ وزنه بحدٍّ علىٰ تَعسُّف».

(٣) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٦) عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا؛ ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل، وأخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٦، ٢٤٧) موقوفا عن الحسن وهو =



وَقَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: وَالقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ ثَلَاثَةٌ، وَالْمُقَنطَرَةُ تِسْعَةٌ(١)، وَقَالَ الْمُقَنْطَرَةُ: الكَثِيرَةُ.

وَالقِنطَارُ بِلِسَانِ الرُّومِ: مِلْءُ مِسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً(٢).

وَبِلِسَانِ أَهْلِ إِفْرِيقِيَّةَ وَالأَنْدَلُسِ: ثَمَانِيَةُ آلَافِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً(٣).

وَبِلِسَانِ أَهْلِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ: أَلْفٌ وَمِائَتَا مِثْقَالٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً.

وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: القِنْطَارُ: ثَمَانُونَ أَلْفًا(٤).

= صحيح عنه كما في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٠٤).

(١) الأثر في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٤) وإسناده واهٍ لا يصحّ.

وهذا القول ذكره الفراء في معاني القرآن (١/ ١٩٥) والطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٩). وأبهما نسبته، ولعلّ سبب ذلك عدم ثبوت إسناده عن ابن عباس؛ وقد علَّل ذلك القرطبيُّ في تفسيره (٤/ ٣١) لغةً فقال: «الْقَنَاطِيرُ جَمْعُ الْقِنْطَارِ، وَالْمُقَنْطَرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ، فَيَكُونُ تِسْعَ قَنَاطِير».

(٢) روي هذا القول عن النبي ﷺ مرفوعًا ولا يصحّ، ويروىٰ عن أبي سعيد الخدري موقوفًا وهو الصحيح. انظر: الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٨) وابن أبي حاتم (٢/ ٦٠٩) تفسير ابن كثير تحقيق حكمت بن بشير ياسين (١/ ٣٢٥).

وهو قول أبي نضرة والكلبي انظر: تفسير عبد الرزاق (١/ ٣٩٧).

وفي البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٢) عن ابْن الْكَلْبِيِّ أنه نسبه للسان الروم.

(٣) نسبه أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٥٢) لأبي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عن أهل إفريقية والأندلس، قال أبو حيان: «وَهَذَا يَكُونُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا الْآنَ فَهُوَ عِنْدَنَا: مِائَةُ رِطْلٍ»؛ وفي المخطوط تظهر كأنها «ثمنيةُ ألْف مثقال».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٧) عن سعيد بن المسيب؛ وصححه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٣٢٤).

وقَالَ مُجَاهِد: القِنْطَارُ سَبْعُونَ أَلْفًا[1].

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ[2].

وَعَنِ ابْنِ صَالِحٍ: مِائَةُ/ / رِطْلٍ[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] وَمِثْلُهُ ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي القِرَاءَةِ؛ فَالْمُسَوَّمَةُ: الْمُعَلَّمَةُ بِالعَلَامَةِ.

وَقَالُوا: «هَذِهِ سُومَةُ الشَّاةِ» لِلْعَلَامَةِ عَلَىٰ الشَّاةِ؛ يُجْعَلُ عَلَيْهَا لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِلَوْنِهَا لِتُعْرَفَ بِهِ، وَهِيَ العِذْقَةُ مِثْلُ السُّومَةِ، وَعَذَقْتُ الشَّاةَ أَعْذِقُهَا عَذْقًا.

وَقَالُوا أَيْضًا فِي الْمُسَوَّمِ غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَىٰ: «سَوَّمَ الرَّجُلُ غُلَامَهُ»: خَلَّىٰ سَبِيلَهُ، وَ«سَوَّمْتُ الرَّجُلَ»: خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ يَذْهَبُ.

---

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٨) عن مجاهد وصححه في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٠٤)؛ ورواه أيضا الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٨) عن ابن عمر، وسنده ضعيف كما في تفسير ابن كثير تحقيق حكمت بن بشير ياسين (٢/ ٤٠٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤/ ٣٦٦) عن أبي هريرة مرفوعا إلىٰ النبي ﷺ، وهو حديث معلول لا يصح، والصحيح أنه موقوف علىٰ أبي هريرة. هذا مع الاختلاف في لفظه كما سبق. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩/ ٧٢)، وكلام الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (١٤/ ٣٦٦)، والتفسير النبوي (١/ ٢٢٥).

(٣) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤٧) عن أبي صالح وعن قتادة، وصححه عن قتادة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٤٠٤).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] فَهِيَ العَلَامَةُ فِي الوَجْهِ مِنَ الْمُسَوَّمِ: الْمُعْلَمِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِي «سِيمَا» مِنَ اللُّغَةِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وقَالَ عَنْتَرَةُ:

ومُسَوَّمٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَه ... لا مُمْعِنٍ رَقْصًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ[(١)]

كَأَنَّهُ الْمُعْلِمُ بِالعَلَامَة، مِثْلُ ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥][(٢)] بِكَسْرِ الوَاوِ.

وَقَالَ آخَرُ:

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَىٰ كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ[(٣)]

أَرَادَ عَلَىٰ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ، وَلَمْ يُعْمِلْ «كَانَ» كَمَا قَالُوا: «نَزَلَ عَلَىٰ كَانَ خَتَنِهِ»؛ يُرِيدُ: نَزَلَ عَلَىٰ خَتَنِهِ.

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَكَيْفَ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[(٤)]

(١) ديوان عنترة بشرح التبريزي (ص ١٧٣)، لسان العَرَب (١٣/ ٤٠٩).

(٢) ضبطها علىٰ قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وكذا يعقوب، وقرأها الباقون بفتح الواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٧).

(٣) لسان العَرَب (١٣/ ٣٧٠).

(٤) ديوان الفرزدق (ص ٥٩٧)، لسان العرب (١٣/ ٣٦٧)، الكتاب لسيبويه (٢/ ١٥٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤] قَالُوا: آبَ يَؤُوبُ أَوْبًا وَأَوْبَةً وَأَيْبَةً وَإِيَابًا؛ أَيْ رَجَعَ؛ ﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ: رَجَّاعٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] أَيْ مَرْجِعَهُمْ، وقَالُوا: «اِيتَبْتُ إِلَىٰ أَهْلِي».

وَكَذَلِكَ «يَا جِبَالُ أُوبِي مَعَهُ» [سبأ: ١٠](١) - فِيمَنْ خَفَّفَ - أَيْ ارْجِعِي / / مَعَهُ؛ وَإِذَا قَالَ ﴿أَوِّبِى﴾ [سبأ: ١٠]: سَبِّحِي؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَقَّلَ «آبَ يَؤُوبُ» وَهُوَ يُرِيدُهَا؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَكَذَلِكَ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥] أَيْ لِلرَّجَّاعِينَ مِنْ: رَجَعَ مِنْ آبَ يَؤُوبَ أَوْبًا وَأَوْبَةً وَإِيَابًا.

وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ فِي: ﴿أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] مُطِيعٌ للهِ، إِنْ قَالَ قَالَ لِلّهِ، وَإِنْ عَمِلَ عَمِلَ لِلَّهِ(٢).

وَأَمَّا الْمُقْسِطُ(٣): فَالْمُقْسِطُ العَادِلُ، أَقْسَطَ إِقْسَاطًا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ

---

(١) هي قراءة شاذة رويت عن الحسن؛ والمتواتر: بقطع الهمزة وتشديد الواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨٢).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩/ ١٩٠) عن عمرو بن عبيد عن الحسن أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، قَالَ: «كَانَ إِذَا قَالَ: قَالَ لِلَّهِ، وَإِذَا عَمِلَ عَمِلَ لِلَّهِ، وَإِذَا نَوَىٰ نَوَىٰ لِلَّهِ» وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه عمرو بن عبيد المعتزليُّ متروك الحديث متَّهم بالكذب، انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٤).

ومع ضعف إسناده فلم يرد في تفسير ﴿أواب﴾ بل في تفسير ﴿أواه﴾.

(٣) ذكرها لمناسبتها لقوله تعالىٰ ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٢١].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] أَيْ العَادِلِينَ.

وَأَمَّا «القَاسِطُ» فَهُوَ: الجَائِرُ عَنِ الحَقِّ، مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]؛ وَقَدْ قَسَطَ قُسُوطًا.

وَقَالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ:

قَسَطُوا عَلَىٰ النُّعْمَانِ وَابْنِ مُحَرِّقٍ ... وَابْنَيْ قَطَامِ بِعِزَّةٍ وَتَنَاوُلِ[1]

وَقَدْ قَالَ الفَضْلُ بْنُ العَبَّاسِ:

قَسَطُوا قَوْمِي فَسَارُوا سِيرَةً ... كَلَّفُوا مَنْ سَارَهَا جَهْدَ الطَّلَبْ

وَقَالَ القَطَامِيّ:

أَلَيْسُوا بِالأُلَىٰ قَسَطُوا جَمِيعًا ... عَلَىٰ النُّعْمَانِ وابْتَدَرُوا السِّطَاعَا[2]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] فَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ يَقُولُ: هِيَ «هُمَّ» وُصِلَتْ بِالِاسْمِ.

وَالَّذِي نَسْتَحْسِنُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ وَحْدَهَا وُصِلَتْ بِالِاسْمِ لِأَنَّهُ «اللهُ» وَهُوَ فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو أُدْخِلَتْ عَلَىٰ «أَلَّا» بِغَيْرِ هَاءٍ، وقَوْلُنَا أُدْخِلَتْ الْمِيمُ عَلَىٰ تَمَامِ الِاسْمِ؛ عَلَىٰ «اللهِ» ﷻ؛ فَصَارَتْ بَدَلًا مِنَ اليَاءِ الَّتِي فِي النِّدَاءِ وَمُعَاقِبَةً لَهَا؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ قَلَّمَا تَسْتَعْمِلُ العَرَبُ «يَا اللَّهُمَّ»، لَا تَجْمَعُ بَيْنَ اليَاءِ وَالْمِيمِ لأَنَّهُمَا مُتَعَاقِبَتَانِ.

---

(١) منتهىٰ الطلب من أشعار العَرَب (٧/ ٩٧).

(٢) ديوان القطامي (ص ٣٦)، لسان العَرَب (٨/ ١٥٥).

وَثَقَّلُوا الْمِيمَ فَحَرَّكُوا الآخِرَ بِفَتْحٍ، لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ كَمَا قَالُوا: «أَيْنَ وَكَيْفَ» // وَجَعَلُوا الْمِيمَ مُثَقَّلَةً لِتَكُونَ حَرْفَيْنِ فتكُونَ بَدَلًا مِنْ «يَا» فِي قَوْلِكَ: يَا زَيْدُ(١).

وَقَدْ قَالَ الرَّاجِزُ فَأَدْخَلَ اليَاءَ عَلَيْهَا فَقَالَ:

إِنِّي إِذَا مَا مُعْظِمٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا(٢)

وَقَالَ الآخَرُ فَحَذَفَ الأَلِفَ واللَّامَ كَمَا قَالُوا: «لَاهِ أَبُوكَ»:

لَاهُمَّ إِنِّي مُؤْثِرٌ ذَوِيكَا.

وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ الأَعْشَىٰ قَالَ:

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَاحٍ ... يَسْمَعُهَا لَاهُمُ الكُبَارُ(٣)

فَحَذَفَ إِحْدَىٰ الْمِيمَيْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠] فَالْمَعْنَىٰ: «وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ إِيَّاهُ»، هَـٰذَا مَعْنَىٰ نَفْسِهِ هَا هُنَا.

---

(١) هذا قول الخليل كما في الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦).

(٢) سر صناعة الإعراب (٢/ ١٠٣)، المحتسب (٢/ ٢٣٨)، لسان العَرَب (١٣/ ٤٦٩)، خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٢٩٥).

وكتب فوق الهمز من «يا اللهم» كلمة صل للدلالة علىٰ أنها همزة وصل لا تنطق وصلا.

(٣) ديوان الأعْشَىٰ (٢٨٣)، سر صناعة الإعراب (٢/ ١٠٣)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٩٨)، لسان العَرَب (١٣/ ٤٧٠).



قَالَ الأَعْشَىٰ:

يَوْمًـــا بِأجْـــوَدَ نَائِـــلًا مِـــنْهُ إِذَا نَفْسُ البَخِيلِ تَجَهَّمَـتْ سُـؤَّالَهَا(١)

فَنَفْسُ البَخِيلِ هَا هُنَا هُوَ البَخِيلُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَهِّمُ سُؤَّالَهُ، كَمَا تَقُولُ: «نَزَلْتُ بِنَفْسِ الْجَبَلِ، وَبِنَفْسِ البَلْدَةِ» أَيْ: بِالْجَبَلِ، وَلَا نَفْسَ لَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة: ١١٦] قَالُوا فِي التَفْسِيرِ ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة: ١١٦]: أَيْ لَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ، أَيْ تَعْلَمُ مَا أُخْفِيهِ وَلَا أَعْلَمُ غَيْبَكَ يَا رَبِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[آل عمران: ٣٥] فَالتَّحْرِيرُ مُفَعَّلٌ مِنْ: حَرَّرْتُهُ تَحْرِيرًا، مِنَ الحُرِّ، وكَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[النساء: ٩٢].

قَالَ الفَرَزْدَقُ:

أَبَنِـــي غُدَانَـــةَ إِنَّنِـــي حَرَّرْتُكُـــمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ(٢)//

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[آل عمران: ٣٧] فقَالُوا: قَبِلْتُهُ، قُبُولًا بِالضَّمِّ أَيْضًا، وَالفَتْحُ أَكْثَرُ، كَمَا قَالُوا: الوَقُودُ وَالوُقُودُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[آل عمران: ٣٩] فَالْمِحْرَابُ: جَيِّدُ الْمَجَالِسِ(٣)؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «الْمِحْرَابُ»: الْمَسْجِدُ(٤).

---

(١) ديوان الأَعْشَىٰ (٢٩)، الدر المصون (٣/ ١١٣)، تاج العروس (٢١/ ١٥٢).

(٢) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب (٥/ ١٨٤)، الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٥٥٢).

(٣) ذكر هذا المعنىٰ الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٥٧).

(٤) الأثر في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٦) وهو من رواية الكلبي فإسناده واه لا يصحُّ. =

وقَالَ امْرِئُ القَيْسِ فِي ذَلِكَ:

وَمَــاذَا عَلَيْــهِ أَنْ تَــرُوضَ جنائِبًــا　　كَغِـزْلَانِ وَحْشٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالِ(١)

وَالأَقْوَالُ هَا هُنَا: الْمُلُوكُ، وَالوَاحِدُ: قَيْلٌ.

وقَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِيُّ:

وَمَـا مُـغِبٌّ بِثِنْيِ الْحِنْوِ مُـجْتَعِلٌ　　فِي الغِيلِ مِنْ نَاعِمِ البَرْدِيِّ مِـحْرَابَا(٢)

أَرَادَ: مَجْلِسًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَصُورُ: «الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ»(٣)، وقَالَ: ﴿سَيِّدًا﴾: حَلِيمٌ عَنِ الْجَهْلِ(٤).

= وقد أخرج ابن المنذر (١/ ١٨٤) عن السدّي قوله: «المحراب: المصلىٰ» وهو قريب من قول ابن عباس؛ وأخرج الطبري (ت التركي) (١٩/ ٢٣١) في تفسير قوله تعالىٰ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ﴾ [سبأ: ١٣] عن الضحاك أنها المساجد؛ وضعَّف إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٦/ ٢٦٥).

(١) ديوان امرئ القيس (ص٣٤)، وشطره الأول بلفظ «وماذا عليه أن ذكرت أوانسا» وفي الزاهر فِي معاني كلمات الناس (١/ ٤٣٣)، بلَفْظ: «وما ذَا عَلَيْه أنْ يروضَ نجائِبا» وفي لسان العَرَب (١/ ٣٠٥) شطره الثَّانِي فقط.

(٢) لسان العرب (١١/ ١١٠).

(٣) أخرج معناه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٩) عن ابن ابن عباس قال: «الحصور الذي لا ينزل الماء». وإسناده ضعيف كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٤٣)؛ وروي معناه عن كثير من السلف كما في تفسير ابن المنذر (١/ ١٩١)، تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٤٤).

(٤) الأثر في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٦) وهو من رواية الكلبي فإسناده واه، وقد =



يُقَالُ: «كَانَ فُلَانٌ حَصُورًا» أَيْ لَا يُولَدُ لَهُ، ويُقَالُ: «رَجُلٌ صَرُورَةٌ» إِذَا لَمْ يُولَدْ لَهُ؛ وَ«قَدْ صُرَّ عَلَيْهِ الوَلَدُ، فَهُوَ مَصْرُورٌ عَلَيْهِ».

وَقَالُوا: «الحَصُورُ» الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ خِلْقَةً مِنْهُ[(١)].

وَقَالُوا: الحَصُورُ أَيْضًا: الَّذِي لَا يَقْطَعُ الشَّرَابَ عَنْ أَصْحَابِهِ.

وَالحَصُورُ: الَّذِي لَا يُعْطِي مَعَ القَوْمِ شَيْئًا.

وقَالُوا الحَصُورُ: الشَّحِيحُ.

وَقَالُوا: هُوَ الكَتُومُ -أَيْضًا- لِلسِّرِّ.

وَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ فِي الآيَة لَا يَجُوزُ [إِلَّا عَلَىٰ][(٢)] أَمْرَيْنِ: إِمَّا الَّذِي لاَ يُولَدُ لَهُ؛ وَإِمَّا الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ خِلْقَةً فِيهِ وَمِنْهُ؛ وكَذَلِكَ يَغْلِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ[(٣)].

= أخرج الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٦) عن ابن عباس: قوله«حليما تقيًا»، وهو قريب مما هنا، وروي معناه أيضا عن كثير من التابعين؛ راجع الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٤).

(١) صحّ هذا التفسير عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب ومجاهد انظر الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٩)، تفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٣) تحقيق حكمت بن بشير ياسين.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) علىٰ هذين القولين تدور أقوال المفسرين انظر: الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٩) تفسير ابن المنذر (١/ ١٩١)، تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٤٤). تفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٣) تحقيق حكمت بن بشير ياسين.

قَالَ الأَخْطَلُ:

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي ... لَا بِالحَصُورِ وَلا فِيهَا بِسَوَّارِ(١)

وقَالَ الآخَرُ:

وَفِي يَدَيْهِ جَمِيعًا دُونَنَا حَصَرُ(٢)

مِنَ البُخْلِ؛ وَالحَصُورُ: البَخِيلُ.

وَكَأَنَّ بَيْتَ الأَخْطَلِ يَجُوزُ عَلَىٰ// قَطْعِ الشَّرَابِ، وَعَلَىٰ البَخِيلِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ﴾ [آل عمران: ٤٦] قَالَ فِي الحَجْرِ(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَامْرَأَتِى عَاقِرٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] قَالُوا فِي الفِعْلِ: عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ وَعَقِرتْ وعَقُرَتْ الْمَرْأَةُ، وَالْمَصْدَرُ: عُقْرًا وَعَقَارَةً وَعَقَارًا.

وَقَالُوا: عَقَرَتْ زَوْجَهَا فَعَقُرَ، وقَالُوا: «تَعَقَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَعَقُّرًا» إِذَا وَلَدَتْ ثُمَّ أَمْسَكَتْ عَنِ الوَلَدِ، وَلَمْ تَكُنْ بِعَاقِرٍ فِي الأَصْلِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١] فَالفِعْلُ: رَمَزَ يَرْمُزُ رَمْزًا، وَذَلِكَ: الكَلَامُ الْخَفِيُّ غَيْرُ الْمَفْهُومِ.

---

(١) ديوان الأخطل (ص ١٤١)، لسان العَرَب (٤/ ١٩٤)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٧٦).

(٢) ديوان الأخطل (ص١٠٤)، وصدره: فَلَمْ يَكُنْ طاوِيًا عنّا نصِيحَتَهُ

(٣) هذا اللفظ في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٧) وإسناده واهٍ لأنه من رواية الكلبي؛ وأخرج الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤١٧) عن ابن عباس قال: «مضجع الصبي في رَضَاعه» وهو في معنىٰ الأول.



[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: إِلَّا رَمْزًا بِالشَّفَتَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْيَدَيْنِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١] فقَالُوا: بَكَرَ الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ، وَأَبْكَرَ إِبْكَارًا، وَالإِبْكَارُ مَصْدَرُ أَبْكَرَ.

وَأَمَّا ﴿وَجِيهًا فِى الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ٤٥] فَالفِعْلُ والْمَصْدَرُ: وَجُهَ يَوْجُهُ وَجَاهَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] فقَالُوا: «كَمِهَ يَكْمَهُ كَمَهًا» إِذَا عَمِيَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: «الأَكْمَهُ» الَّذِي يُولَدُ أَعْمَىٰ.

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ:

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّىٰ ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَىٰ نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ(٢)

وقَالُوا: «تَكَمَّهْتَ فِي الأَمْرِ تَكَمُّهًا» إِذَا قَدِمْتَ عَلَىٰ أَمْرٍ بِجَهَالَةٍ مَا، لَا تَدْرِي كَيْفَ هُوَ؛ فَكَأَنَّهُ مِنَ العَمَىٰ بِالشَّيْءِ.

---

(١) الأثر بهذا اللفظ في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٧) وإسناده واهٍ لأنه من رواية الكلبي؛ وقد أخرج الطبري عن ابن عباس الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٨٩) قريبا من ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم.

(٢) لسان العَرَب (١٣/ ٥٣٦) الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٣٠).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠] فَكَأَنَّ «البَعْضَ»// هَا هُنَا الكُلُّ؛ وكَذَلِكَ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١] و﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] كَأَنَّهُ قَالَ: يُكَفِّرُ سَيِّئَاتِكُمْ، وَ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] كَأَنَّهُ قَالَ: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا أَبْصَارَهَمْ؛ وكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]؛ كَأَنَّه قال: يُصِبْكُمْ الَّذِي يَعِدُكُمْ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ مَا وَعَدَهُمْ، وَلَا يُصِيبُهُمْ بَعْضٌ وَقَدْ أُخْبِرُوا بِذَلِكَ؛ وَالخَبَرُ صِدْقٌ، وَالوَعْدُ مِنَ اللهِ صِدْقٌ.

قَالَ لَبِيدٌ:

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[1]

يُرِيدُ كُلَّ النُّفُوسِ؛ لِأَنَّ الحِمَامَ يَقَعُ بِهَا كُلِّهَا[2].// [3]//

---

(١) ديوان لبيد دار صادر (ص ١٧٥)، الطبري (ت التركي) (٢٠/ ٦٣٦).

(٢) ذكر شيخه أبو عبيدة قريبًا من هذا فقال في مجاز القرآن (١/ ٩٤): «﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ بعض يكون شيئًا من الشيء، ويكون كلّ الشيء، قال لبيد بن ربيعة: تراك أمكنة.... فلا يكون الحمام ينزل ببعض النفوس، فيذهب البعض، ولكنه يأتي على الجميع.».

(٣) نهاية الجزء الثامن وكتب في آخره:

«يتلوه وقَالَ ذُو الرُّمَّةِ: تبسمن عن غر الأقاحي فِي الثرى

فرغ منه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة.

وكتب علي بن عمر الكرَجِي المعروف بابن الكلنك بخطه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بلغت قِرَاءَة يوم الجمعة للنصف من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة وحسبنا الله وحده

وفي الهامش: بلغت بقراءتي من أوله وبلغ محمد بن عثمان الزجاج وقابله الشيخ بكتابي» =



وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَبَسَّمْنَ عَنْ غُرِّ الأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَىٰ   وَفَتَّرْنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ كُحْلِ[1]

[...][2]

وَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ: مَنْ أَنْصَارِي مَعَ اللهِ.

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]

وَ﴿مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَىٰ الإِيمَانِ، و﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أَيْ أَوْحَىٰ إِلَيْهَا، وَ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] كَأَنَّهُ قَالَ: بِهِمْ أَوْ فِيهِمُ الوَصِيَّةُ.

= ثم يبدأ الجزء التاسع بقوله:

«الجزء التاسع من كتاب معاني القُرْآن وتَفْسِير مشكل إعرابه

تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب

رواية أبي الحَسَن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رَحِمَهُ اللهُ ورضي عَنْهُ

حسبنا الله وحده.

وفي أعلَىٰ الورقة في الزاوية منها كتب بخط دقيق: اثنان وعشرون ورقة، إشارة لعدد أوراق الجزء.

وفي أعلَىٰ الورقة (ب):... وَهُوَ ينظر فِي كتابه وذَلِكَ يوم الخميس لسبع خلون من جمادىٰ الأولىٰ من اثنتين وستين وثَلَاثمئة.

وسمعَ محمد بن عثمان الزجاج

ثم سطر: بسم الله الرحمن الرحيم]

(١) ديوان ذي الرمة (ص ٥٨)، أساس البلاغة (٢/ ٤).

(٢) لحق غير واضح؛ وكأنه تفسير: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] أَيْ فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ (١).

لِأَنَّ هَذَا الكَلَامَ مِثْلُ: مَنْ نَاصِرِي إِلَىٰ زَيْدٍ، أَوْ مَعَ زَيْدٍ.

قَالَ قُطْرُبُ: وَمِثْلُ ذَلِكَ سَمِعْنَا العَرَبَ تَقُولُ: «جِئْنَا إِلَىٰ اللَّيْلِ» أَيْ عِنْدَ اللَّيْلِ، وَ«هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ أُفْطِرُ إِلَيْهِ»؛ أَيْ أُفْطِرُ عَلَيْهِ؛ وَ«فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَىٰ حَيَاةِ فُلَانٍ»؛ أَيْ فِي حَيَاتِهِ؛ وَ«دَعَانِي عَلَىٰ مَنْزِلَةٍ مَا أُرِيدُهَا» أَيْ إِلَىٰ مَنْزِلَةٍ (٢).

وَ﴿مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤] كَأَنَّهُ قَالَ: عَلَىٰ أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ أَوْ مَعَ رُسُلِكَ.

وكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وكَذَلِكَ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أَيْ عَلَىٰ جُذُوعِ النَّخْلِ.

وقَالَ النَّابِغَةُ فِي ذَلِكَ:

فَلَا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَىٰ النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ (٣)

---

(١) لم أجده عن ابن عباس ولكن أخرجه الطبريّ (ت شاكر) (٢/ ٤١٢) عن ابن جريج وابن إسحاق وإسناد الأول صحيح كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص١٠٤)؛ ثم وجدته في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٥) بلفظ «فِي ذَهَاب ملك سُلَيْمَان» وإسناده واه.

(٢) ذكر نحوه فيما سبق.

(٣) ديوان النابغة الذبياني (ص ٧٣)، لسان العَرَب (١٥/ ٤٣٥).

كَأَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّنِي عِنْدَ النَّاسِ أَوْ مَعَ النَّاسِ؛ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وقَالَ الرَّاعِي:

ثِقَالٌ إِذَا أَرَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةٌ   صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِليَّ الغَوَانِيَا[1]

مَعْنَاهُ: سَادَتْ عِنْدِي.

وقَالَ الآخَرُ: //

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[2]

فقَالَ رَضِيَتْ عَلَيَّ يُرِيدُ: عَنِّي.

وَمِثْلُهُ:

وَأَزْهَدَنِي فِيكَ ابْنُ صَعْبَةَ أَنَّنِي   رَأَيْتُكَ لا يَرْضَىٰ عَلَيْكَ حَمِيمُ

أَيْ لَا يَرْضَىٰ عَنْكَ.

وقَالَ الرَّاجِزُ:

سُبِّي الحَمَاةَ وَابْهَتِي عَلَيْهَا   إِنَّكِ لَوْ تَعْلَمْ وَجِدِّي فِيهَا[3]

أَيْ: بِهَا.

---

(١) ديوان الراعي (٢٨٢)، لسان العَرَب (١٥/ ٤٣٦).

(٢) لسان العَرَب (١٤/ ٣٢٣)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٩٩).

(٣) ديوان أبي النجم (ص ٤٧٠)، لسان العَرَب (١٤/ ١٩٨). شطره الأول فقط.

وَقَالَ سُوَيْدٌ:

وَهُمْ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِي رأْسِ نَخْلَةٍ ... فَلَا عَطَسَتْ شَيْبانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا[1]

هَذَا كَقَوْلِهِ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ﴾ [طه: ٧١].

وقَالَ الرَّاجِزُ أَيْضًا:

أَقُولُ وَاللهُ إِلَيْنَا مُصْلِحُ ... قَدْ جَعَلَتْ دَارُ سُلَيْمَىٰ تَنْزَحُ

فقَالَ: «إِلَيْنَا مُصْلِحٌ» كَأَنَّهُ: «مُحْسِنٌ إِلَيْنَا»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَىٰ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وَأَنْشَدَنَا مَنْ نَثِقُ بِهِ لِلْمُضَرِّسِ:

تَسَاكَرُ لَيْلَىٰ ثُمَّ تُصْرَعُ بَيْنَنَا ... وَمَسِّي إِلَىٰ لَيْلَىٰ أَلَذُّ مِنَ التَّمْرِ

كَأَنَّهُ قَالَ: «وَمَسِّي لَهَا»، فقَالَ: «وَمَسِّي إِلَيْهَا».

وقَالَ الشَّمَّاخُ:

فَتًىٰ يَمْلأُ الشِّيزَىٰ ويُرْوِي سِنَانَهُ ... وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ[2]

وقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

هُمْ جَبَلٌ يَلُوذُ النَّاسُ فِيهِ ... وَفَرْعٌ ثَابِتٌ فَوْقَ الفُرُوعِ[3]

---

(١) لسان العَرَب (٦/ ١١٥)، الطبري (ت التركي) (١٦/ ١١٥).

(٢) ديوان الشماخ (ص ٨١)، أساس البلاغة (١/ ٥٣٠)، أمالي القالي (١/ ٢٦٦).

(٣) ديوان ابن مقبل (ص ١٣٠).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: ٦١] فَالفِعْلُ: بَهَلَهُ اللهُ، وَأَبْهَلَهُ أَيْضًا لُغَةٌ، إِبْهَالًا.

وَالبُهْلَةُ: اللَّعْنَةُ؛ ويُقَالُ: «عَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ» أَيْ لَعْنَةُ اللهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩] فزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّهُ «العَابِدُ» عَنِ الْمُفَسِّرِينَ[١]، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ العَرَبِ، وَلَمْ نَسْمَعْهُ نَحْنُ أَيْضًا مِنْهَا فِي كَلَامٍ وَلَا شِعْرٍ؛ وَحَكَىٰ لَنَا الثِّقَةُ عَنِ التَفْسِير: «إِنَّ الرَّبَّانِيِّينَ عُلَمَاءُ النَّصَارَىٰ، وَالأَحْبَارُ عُلَمَاءُ// اليَهُودِ»[٢].

وَوَاحِدُ الأَحْبَارِ حَبْرٌ وَحِبْرٌ.

فَأَمَّا الْمِدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ فَهُوَ: الْحِبْرُ بِكَسْرِ الحَاءِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] فَالْمَعْنَىٰ فِي بَكَّةَ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا قَوْلُ العَرَبِ: «بَكَكْتُهُ أَبُكُّهُ بَكًّا» إِذَا وَضَعْتَ مِنْهُ، وَرَدَدْتَ نَخْوَتَهُ.

---

(١) روي هذا التفسير عن الحسن وقتادة والفضيل بن عياض أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١١٣٩).
وروي عن ابن عباس وجماعة من التابعين تفسيره: بالحكماء الفقهاء، وبالعلماء الأتقياء؛ أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٥٤٠) وما بعدها، وصحّح أسانيد هذه الآثار حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٧٠).

(٢) في تفسير الثعلبي (٤/ ٨٦) وزاد المسير (٢/ ٣٦٥): وقيل: الرَّبَّانِيُّونَ علماء النصارىٰ، وَالْأَحْبارُ علماء اليهود.

وَالوَجْهُ الآخَرُ قَوْلُ الحَسَنِ -كَانَ يَقُولُ فِي بَكَّةَ-: لِأَنَّهُمْ يَتبَاكُّونَ فِيهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَهُوَ التَّدَافُعُ[1]، وبُكَّ الرَّجُل دُفِعَ.

وقَالَ الرَّاجِزُ فِي ذَلِكَ:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ فَخَلِّهِ حَتَّىٰ يَبُكَّ بَكَّهْ[2]

كَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّىٰ يَدْفَعَ إِبِلَهُ دَفْعَةً فَيَسْقِيَهَا.

الشَّرِيبُ: «الَّذِي يَشْرَبُ مَعَهُ»؛ هَذَا شَرِيبِي.

أَكَّةٌ: غَضَبٌ؛ «إِنَّ لِي عَلَيْه لَأَجْعَلَنَّ أَكَّتِي عَلَىٰ فُلَانٍ»؛ أَيْ غَضَبِي.

وقَالَ عَامَانُ بْنُ كَعْبٍ - جَاهِلِيٌّ -:

أَلا قَالَتْ بَهانِ وَلَمْ تَأَبَّقْ نَعِمْتَ وَمَا يَلِيطُ بِكَ النَّعِيمُ[3]

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]

يَبُكُّ الحَوضَ عَلَّا هَا[4] وَنَهْلًا وَعِنْدَ ذِيَاتِهَا عَطَنٌ مُنِيْمُ[5]

---

(١) يروىٰ هذا القول عن ابن الزبير ومحمد الباقر وقتادة ومجاهد وغيرهم؛ انظر الطبري (ت شاكر) (٦/ ٢٤)، و تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٨)؛ والإسناد إلىٰ قتادة ومجاهد والباقر حسَّنَهُ حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٨٠).

(٢) لسان العَرَب (١/ ٤٨٩).

(٣) لسان العَرَب (١٠/ ٣).

(٤) فِي الهامش: «ها للتنبيه».

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٢٦).

[وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] وقَالَ ابْن عَبَّاسٍ ﷺ أَيْضًا: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَا[1]، وَبَكَّةُ: الْأَرْضُ الَّتِي بِهَا الْبَيْتُ؛ وَمَكَّةُ الَّتِي فِيهَا الحُدَيْبِيَةُ[2]؛ والحُدَيْبِيَةُ اسْمُ الْأَرْضِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ.

وَأَمَّا ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أَيْ طَرَفِهَا؛ وَالشَّفَا: شَفَا الوَادِي، وَقَالُوا: شَفَا وَشَفَوَانِ؛ فَالوَاوُ فِي تَثْنِيَتِهِ؛ وَالجَمْعُ: أَشْفَاءٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ: «أَشْفَىٰ عَلَىٰ الشَّيْءِ إِشْفَاءً» إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢] فَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ// أَنَّهُ العَهْدُ[3].

---

(١) لم أجده عن ابن عباس إلا في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٥٢) وإسناده واهٍ؛ ولكنّ هذا التفسير صحّ عن بعض السلف كما سبق قريبا.

(٢) القول بأن بكة موضع البيت فقطْ، مرويٌّ عن ابن عباس في تنوير المقباس (ص: ٥٢) وإسناده واهٍ؛ ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٣٠٦) لابن عباس، ومجاهد، وأبي مالك، وإبراهيم، وعطيَّة؛ وقريب منه في المعنىٰ ما ذكره ابن كثير ت سلامة (٢/ ٧٨) فقال: «وَذَكَرَ حَمّاد بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَير، عن ابن عباس قال: مَكَّة مِنَ الْفَجِّ إِلَىٰ التَّنْعِيمِ، وَبَكَّةُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَىٰ الْبَطْحَاءِ» ورجال إسناده ثقات إلا أنّ حمادا سمع من عطاء بعد اختلاطه فيخشىٰ من هذه الجهة. انظر: التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير (ص٧١)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٨٥)؛ ثمّ إنَّ ابن أبي حاتم قد ذكره معلّقا عن حماد فهذا ضعف ثانٍ بسبب الانقطاع في إسناده. وهو قول إبراهيم النخعي والزُّهْرِيّ. انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٢/ ٧٨).

(٣) لعل قطربًا يعني بـ«بعضهم» شيخه أبا عبيدة معمر بن المثنىٰ فقد قال في مجاز القرآن (١/ ١٠١): «﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ إلا بعهد من الله، قال الأعشىٰ: وإذا تجوّزها حبال قبيلة... أخذت من الأخرىٰ إليك حبالها».

=

وكَذَلِكَ قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

وَلَسْتَ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا ... وَذَا سَفَرٍ إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ[2]

كَأَنَّهُ «العَهْدُ» هَا هُنَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧] فقَالُوا: «الصِّرُّ: العَصُوفُ الشَّدِيدَةُ البَرْدِ»، وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: صَرَّتِ الرِّيحُ، تَصِرُّ؛ وَأَصرَّتْ أَيْضًا، إِصْرَارًا؛ إِذَا اشْتَدَّ بَرْدُهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الحَسَنِ فِيهَا[3].

وقَالَ لَبِيدٌ:

تُوَرِّعُ صُرًّا بِالشَّمَالِ جِفَانُهُمْ ... إِذَا أَصْبَحَتْ صِرًّا تَسُوقُ الأَفَايِلَا[4]

الأَفِيلُ: فَوْقَ الفَصِيلِ قَلِيلًا.

= وهذا التفسير مرويٌّ أيضا عن ابن عباس أخرجه ابن المنذر في تفسيره (١/ ٣٣٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٣٥) وحسّنه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٠٥)؛ وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ أيضا عَنِ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءٍ وَقَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، والضحاك والسدي.

(١) في الأصل «قول» ثم صححه بما أثبته.

كتب فِي أعلىٰ الورقة: «بلغت» يعني مقابلة النسخة المخطوطة.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص٦١)، مختارات شعراء العَرَب لابن الشجري (٢/ ١٥).

(٣) أخرجه الطبري (ت شاكر) (٧/ ١٣٦) عن ابن عباس وغيره؛ وحسنه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٠٧)؛ وقال ابن أبي حاتم (٣/ ٧٤١): «وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي إِحْدَىٰ الرِّوَايَاتِ، وَشُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ، وَالسُّدِّيِّ وَالرَّبِيعِ وَالضَّحَّاكِ، وَقَتَادَةَ نَحْوَ ذَلِكَ».

(٤) ديوان لبيد (١٢١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] فقَالُوا: عَضِضْتُ أَعَضُّ، عَلَىٰ فَعِلْتُ؛ وَقَالَتْ بَنُو كِلَابٍ: عَضَضْتُ وَشَمَمْتُ؛ فَفَتَحُوا هَذَا الْمَكْسُورَ كُلَّهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ.

وَأَمَّا وَاحِدُ الأَنَامِلِ: فَأَنْمَلَةٌ وَأَنْمُلَةٌ وَأَنْمَلٌ[(١)]؛ وَهِيَ أَطْرَافُ الأَصَابِعِ.

[وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧] قَالَ: «الطَّرَفُ: الْجَمَاعَةُ»[(٢)].

وقَالَ الأَعْشَىٰ:

هُمُ الطَّرَفُ الناكُو العَدُوَّ وَأَنْتُمُ ... بِقُصْوَىٰ ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الوَقَائِصَا[(٣)]

وَلَمْ يُفَسَّرْ لَنَا بَيْتُ الأَعْشَىٰ، وَلَكِنَّهُ غَلَبَ عَلَيَّ أَنَّهُ يُرِيدُ ذَاكَ[(٤)].

---

(١) لم يضبط همزتها؛ والمشهور أنها بالفتح، وقيل بالتثليث؛ قال في تاج العروس (٣١/ ٤٠): «والأَنْمَلَةُ، بِتَثْلِيثِ المِيمِ والهَمْزَة، تِسْعُ لُغاتٍ)، وَزَادَ بَعْضُهُم أُنْمُولَة بِالْوَاو كَما فِي «نُور النِّبْراسِ»، فَهِي عَشْرة، وَاقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ كالصّاغانِيِّ عَلىٰ فَتْح الهَمْزَةِ وَالمِيم».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ؛ وقريب منه ما في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٥٦) قال: «﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ يَقُول لَو نزل المدد لم ينزل إِلَّا ليقْتل جمعا» وإسناده واهٍ؛ وقد روىٰ الطبري (ت شاكر) (٧/ ١٩٢) عن قتادة والربيع وعن الحسن قولهم:... قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة» وهو بمعنىٰ ما نسبه المؤلف لابن عباس.

(٣) ديوان الأعشىٰ (١٤٩)، لسان العَرَب (٩/ ٢١٨).

(٤) قَالَ الأزهري فِي تهذيب اللغة (١٣/ ٢١٩): «عَن ابْن الأعْرَابيّ أَنه قَالَ: «الطُّرُف» فِي بَيت الأَعْشَىٰ =

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] فَقَالُوا: «بَوَّأْتُ الرَّجُلَ تَبْوِيئًا» إِذَا نَزَلْتَ بِهِ إِلَىٰ جَبَلٍ أَوْ نَهَرٍ؛ وَالْمَنْزِلُ هُوَ: الْمَبَاءَةُ وَالبِيئَةُ وَالبَيْئَةُ(١)، وَأَبَأْتُهُ أَيْضًا مَنْزِلاً إِبَاءَةً؛ وَ«بَوَّأْتُ الرَّجُلَ»: زَوَّجْتُهُ؛ وَ«بَوَّأْتُهُ الرُّمْحَ»: إِذَا سَدَّدْتَهُ نَحْوَهُ؛ وَبَاءَ الرَّجُلُ بِدَمِ صَاحِبِهِ، يَبُوءُ بِهِ، بَوْءًا مِثْلُ: بَوْعًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١] فَقَدْ ذَكَرْنَاه فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]: «بَوَّأْتُ// الرَّجُلَ»: زَوَّجْتُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٤١] وَقَدْ مَحَّصَهُ تَمْحِيصًا: وَهُوَ التَّنْقِيَةُ لِلشَّيْءِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وَالضَّمُّ فِي «رُبِّيُّونَ» لُغَةُ تَمِيمٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي القِرَاءَةِ.

قَالَ يُونُسُ: الوَاحِدُ «رُبَّةٌ» وَهِيَ الجَمَاعَةُ.

= جمع طَرِيف، وَهُوَ المنحدِر فِي النَّسب، وَهُوَ عِنْدهم أشرفُ من القُعْدُد؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِي: يُقَال: فلان طريفُ النّسَب، والطَّرافة فِيهِ بيّنة: وَذَلِكَ إِذَا كَانَ كَثِير الْآبَاء إِلَىٰ الْجد الْأَكْبَر؛ وَقَالَ اللّيث: الطّرَفُ: الطّائفةُ من الشَّيْء، يَقُول: أصبتُ طَرَفًا من الشَّيْء؛ قلت (الأزهري): وَمِنْه قولُ الله جلّ وعزّ: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾». فالليث والأزهريُّ موافقان لقطرب.

(١) هذا ما ظهر لي من ضبط الكلمتين، وقد قال في تاج العروس (١/ ١٥٥): «وبَوَّأْتُهم منزلًا إِذا نَزَلْتُ بهم إِلىٰ سَنَدِ جبَلٍ أَو قِبَلِ نَهْرٍ (والاسْمُ البِيئَةُ، بالكَسْر)».
فإن كانت قراءتي لضبط النسخة صحيحةً فقد زاد قطرب هنا فتح الباء.



وَ«رِبَةٌ» بِكَسْرِ الرَّاءِ مَقُولَةٌ، وَوَاحِدُهُ عِنْدَنَا عَلَىٰ لَفْظِ: «رِبِّيٌّ» فِيمَنْ كَسَرَهُ؛ وَ«رُبِّيٌّ» فِيمَنْ ضَمَّهُ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄ يَقُولُ: «الوَاحِدُ رِبْوَةٌ» وَهُوَ عِنْدَهُ: عَشَرَةُ أَلْفٍ(١).

ولَيْسَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَىٰ لَفْظِ «رِبِّيِّينَ» لِإِدْخَالِ هَذِهِ الوَاوِ(٢).

وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: «الرِّبِّيُّونَ» الْعُلَمَاءُ الصُّبُرُ(٣).

---

(١) لم أجد هذا اللفظ عن ابن عباس ولكن وجدته بلفظ «الجموع الكثيرة» أخرجه الطبري (ت شاكر) (٧/ ٢٦٦) وأخرجه أيضًا عن ابن مسعود بلفظ«ألوف» وحسن إسنادهما حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٣٣)؛ ومثل هذا روي عن مجاهد وابن جبير وعكرمة وأحد قولي الحسن وقتادة والسدي والربيع وعطاء. وحسن أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٣٣).
وأما اللفظ المذكور عند المصنف فورد عن عطاء الخراساني أخرجه ابن المنذر (١/ ٤١٩) وابن أبي حاتم (٣/ ٧٨٠) قَالَ «الربوة عشرة آلاف فِي العدد» وإسناده مقبول كما في أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير (ص٥٢٧).
وقريب منه ما روىٰ ابن المنذر (١/ ٤١٩) وابن أبي حاتم (٣/ ٧٨٠) عَنْ الضحاك قَالَ «الربيون: الربوة الواحدة ألف».

(٢) وقد نقل ابن جني كلام قطرب وتعقَّبه في إنكاره لقول ابن عباس، فقال في المحتسب (١/ ١٧٣) فقال: «الضم في «رُبِّيون» تميمية، والكسر أيضًا لغة. قال يونس: الرُّبَّة: الجماعة. وكان الحسن يقول: الرِّبِّيون: العلماء الصُّبُر. قال قطرب: والجماعة أيضًا مع يونس؛ أي: فرق وجماعات، وكان ابن عباس يقول: الواحدة رِبْوَة، وهي عنده عشرة آلاف، وأنكرها قطرب، قال: لدخول الواو في الكلمة، وهذا لا يلزم؛ لأنه يجوز أن يكون بنَىٰ من الرِّبوة فعِّيلًا كبطيخ، فصار رِبِّيّ، ومثله من عزوت عِزِّي، ثم جمع فقيل: رِبِّيون».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/ ٧٨١) وحسنه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٤٣٣).

والقَـوْلُ الأَوَّلُ «لِلْجَمَاعَـةِ» - عَلَىٰ قَـوْلِ يُونُـسَ- يَغْلِـبُ عَلَـيَّ أَيْضًـا أَنَّهُـمْ يَقُولُـونَ: «تَرَبَّـبَ القَـوْمُ تَرَبُّـبًا» أَيْ اجْتَمَعُـوا، وَالرُّبَّةُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَ«الرِّبِّيُّـونَ» كَأَنَّهُ قَالَ: ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّـونَ﴾ أَيْ فِرَقٌ وَجَمَاعَـاتٌ وَطَوَائِفُ.

وَفِي قَوْلِ الحَسَنِ: قَاتَلَ مَعَهُ عُلَمَاءُ صُبُرٌ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٦] فَالفِعْلُ: وَهَـنَ يَهِـنُ وَهْنًـا وَوَهَنًـا؛ وَ«الوَهَـنُ»: الضَّعْـفُ؛ وَ«وَهِـنَ الرَّجُـلُ» عَلَىٰ فَعِلَ لُغَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١] و﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [يونس: ٦٨][1]؛ السُّـلْطَانُ: البُرْهَـانُ - عِنْدَ العَرَبِ- عَلَىٰ الشَّـيْءِ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢] فَهُـوَ: القَتْلُ؛ حَسَّـهُ يَحُسُّـهُ: قَتَلَـهُ.

وقَالَ أَوْسٌ:

فَمَـا جَبُنُـوا أَنَّـا نَشُـدُّ عَلَيْهِـمِ ... وَلَكِنْ لَقُوا[2] نَارًا تَحُسُّ وتَسْفَعُ[3]

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] نَسِدُّ[4].

وَقَالُوا: «حَسِسْتُ الكُرَاعَ» شَيَّطْتُهَا وَأَحْرَقْتُهَا.

---

(١) وهم فِي الأَصْل «هل عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا»!

(٢) يظهر في النسخة أنه بالفاء «لفوا» ولكن الذي وجدته في المصادر بالقاف ومعناه ظاهر.

(٣) ديوان أوس بن حجر (ص: ٥٧)، لسان العَرَب (٣/ ٢٠٨)، تاج العروس (٨/ ١٨٥).

(٤) هو بهذا اللفظ في لسان العرب (٦/ ٥٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أَيْ فِي آخِرِكُمْ // وَأَنْتُمْ مُدْبِرُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فَهِيَ لُغَتَانِ: أَهَمَّنِي الأَمْرُ إِهْمَامًا؛ وَهَمَّنِي هَمًّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] فَالوَاحِدُ «غَازٍ، وَغُزًّى» مِثْلُ: قَاسٍ وَقُسًّى، وَعَافٍ وُعُفًّى.

وَلَا وَجْهَ لِلتَّخْفِيفِ فِي «غُزًّى» لِأَنَّهَا تَصِيرُ فُعَلٌ؛ ولَيْسَ فُعَلٌ مِنْ جَمْعِ فَاعِلٍ[1].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾ [آل عمران: ١٥٩] فَالفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ: فَظِظْتُ أَفَظُّ فَظَاظَةً؛ وقَالُوا «فِظَاظٌ» جَمْعُ فَظٍّ؛ وَ«فَظَظْتُ عَلَيْهِ» لُغَةٌ، «أَفِظُّ، فَظَاظَةً».

وقَالَ عَبِيدٌ:

تُرِينِي آيَةَ الإِعْرَاضِ مِنْهَا وَفَظَّتْ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ[2]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣] فَالوَاحِدُ مِنْهَا «دَرَجَةٌ»، وقَالُوا أَيْضًا فِي اللُّغَةِ: «دُرْجَةٌ»، وَ«دُرَجَةٌ»، وَ«دُرَجَّةٌ» بِتَثْقِيلِ الْجِيمِ.

---

(١) هذه قراءة شاذة رويت عن الحسن كما سبق تخريجها، وقد وجهها السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٤٥٣) بقوله: «وفيه وجهان: أنه خَفَّف الزايَ كراهيةَ التثقيلِ في الجمعِ. والثاني: أنَّ أصلَه «غُزاة» كقُضاة ورُماة، ولكنه حَذَفَ تاءَ التأنيث، لأنَّ نفسَ الصيغةِ دالَّة على الجمعِ، فالتاءُ مستغنىً عنها». وقريب منه ما في المحتسب (١/ ١٧٥).

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص (ص ١٢٢)، مختارات شعراء العَرَب لابن الشجري (٢/ ٤١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧] فَمَعْنَىٰ النِّفَاقِ وَالْمُنَافِقِ عِنْدَ العَرَبِ: «ذُو الوَجْهَيْنِ»؛ فَإِنَّمَا أَصْلُهُ مِنْ نَفَقِ اليَرْبُوعِ؛ وذَلِكَ أَنَّ لَهُ جِحَرَةً يُقَالُ لِبَعْضِهَا «النَّافِقَاءُ» وَ«القَاصِعَاءُ» يُرِقُّ عَلَىٰ بَعْضِهَا التُّرَابَ فَإِنْ أُخِذَ بِالقَاصِعَاءِ اسْتَغَاثَ بِالنَّافِقَاءِ وَقَدْ أَرَقَّ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَيَدْفَعُهُ بِرَأْسِهِ فَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مَؤُونَةٌ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ.

فَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ: أَنَّهُ أَسَرَّ شَيْئًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُ الَّذِي أَسَرَّ الشِّرْكَ وَأَظْهَرَ الإِيمَانَ.

وَقَالُوا: «نَفَقَ اليَرْبُوعُ تَنْفِيقًا وَانْتَفَقَ» إِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الجُحْرِ.

و إِنَّمَا إِنْفَاقُ الْمَالِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَىٰ إِذَا خَرَجَ، وَقَالُوا: «نَفَقَ الْمَالُ نَفَقًا» إِذَا خَرَجَ مِنْ يَدِكَ فَأَنْفَقْتَهُ.

[مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] نَفِقَ[(١)].

فَصَارَ كَخُرُوجِ اليَرْبُوعِ مِنْ نَافِقَائِهِ.

أَمَّا «الكَافِرُ»، وَ«كَفَرَ» - وَإِنَّمَا ضَمَمْنَاهُ مَعَ الْمُنَافِقِ// لِقُرْبِهِ مِنْهُ فِي الْمَعْنَىٰ- فَالكَافِرُ عِنْدَ العَرَبِ تَقُولُ: كَفَرَ يَكْفِرُ كِفْرًا، وَكَفْرًا بِثَوْبٍ عَلَىٰ ثَوْبٍ، وَ«كَفَرْتُ الْمَتَاعَ كِفْرًا، وَكَفْرًا» إِذَا غَطَّيْتَهُ.

---

(١) لَحَقٌ بالهامش لم يتبين لي موضعه بالضَّبط، فاجتهدت في إثباته هنا؛ والله أعلم.

وَكَأَنَّ قَوْلَهُ: «كَفَّرَ لَهُ الذِّمِّيُّ» مِنْ ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ تَغْطِيَةُ يَدٍ عَلَىٰ يَدٍ(١).

وكَذَلِكَ ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُغَطِّيَهَا وَيَسْتُرَهَا.

وَكَأَنَّ مَعْنَىٰ «كَفَرَ رَبَّهُ فُلَانٌ» أَيْ غَطَّىٰ نِعَمَهُ وَكَفَرَهَا؛ أَيْ سَتَرَهَا وَلَمْ يُظْهِرْ تَوْحِيدَهُ؛ وكَقَوْلِكَ: «كَفَرْتُ الشَّيْءَ» أَيْ جَحَدْتُهُ وَلَمْ أَقُمْ بِهِ، وَلَمْ أُظْهِرْهُ.

وَيَقُولُونَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ بِدِينِهِ: «فُلَانٌ يَعْمُرُ اللهَ» أَيْ يَعْبُدُهُ وَيُظْهِرُهُ وَيُبَيِّنُ عَنْهُ.

قَالَ لَبِيدٌ:

حَتَّىٰ إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا(٢)

وقَالَ الرَّاجِزُ:

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ ... وَابْنُ ذُكَاءَ كَامِنٌ فِي كَفْرِ(٣)

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١] وَ﴿غَفُورٌ﴾ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: «غَفَرَ رَأْسَهُ فِي الْمِغْفَرِ» وَهُوَ إِدْخَالُهُ رَأْسَهُ فِيهِ.

---

(١) التكفير: أن يُطَأْطِئ الذميُّ رأْسَه لِصَاحِبِهِ كَالتَّسْلِيمِ عِنْدَنَا، وَالتَّكْفِيرُ: أَن يَضَعَ يَدَهُ أَو يَدَيْهِ عَلَىٰ صَدْرِهِ. انظر: لسان العرب (٥/ ١٥٠).

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص ١٧٦)، لسان العَرَب (٥/ ١٤٧)، الطبري (ت شاكر) (١٦/ ٤٧١).

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ١٤)، لسان العَرَب (٥/ ١٤٨)؛ ولم يتبين لي ضبط الكاف أبالكسر أم بالفتح.

وَ«الغِفَارَةُ»: البَيْضَةُ عَلَىٰ رَأْسِ الرَّجُلِ.

وَيُقَالُ: «اِغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الوِعَاءِ» أَيْ أَدْخِلْهُ فِيهِ.

فَالْمَعْنَىٰ فِي ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أَيْ يَسْتُرْهُ وَيُغَطِّي؛ مِنْ قَوْلِكَ: «اِغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الوِعَاءِ».

وَقَدْ قَالُوا: «غَفَرَ فُلَانٌ، يَغْفِرُ مِنْ مَرَضِهِ» أَيْ نُكِسَ.

وَأَمَّا مَعْنَىٰ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠] وَالفَاسِقُ - وَإِنَّمَا ضَمَمْنَاهُ إِلَىٰ الكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ لِقُرْبِهِ مِنْهُمَا فِي الْمَعْنَىٰ - فَقَالُوا فِيهِ: فَسَقَ فُلَانٌ يَفْسُقُ وَيَفْسِقُ لُغَتَانِ؛ والْمَعْنَىٰ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مَا أَصَابَ فُلَانٌ شَيْئًا إِلَّا فَسَقَهُ» أَيْ أَهْلَكَهُ وَأَنْفَقَهُ؛ وَ«فَسَقَ فِي الدُّنْيَا فِسْقًا»: إِذَا اتَّسَعَ فِيهَا؛ فَكَأَنَّ الفَاسِقَ من هَذَا الْمَعْنَىٰ؛ أَيْ هُوِّنَ عَلَيْهِ الْمَحَارِمُ// وَاتَّسَعَ فِيهَا بِرُكُوبِهِ لَهَا وَلَمْ يُضَيِّقْهَا عَلَيْهِ فَيَحْرَجَ.

وَحَرِجَ يَحْرَجُ: الْمَعْنَىٰ فِيهَا ضَاقَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] قَالُوا: «دَرَأْتُ الرَّجُلَ عَنِّي» دَفَعْتُهُ، وَ«دَرَأْتُ عَنْهُ الحَدَّ دَرْءًا» أَيْ أَخَّرْتُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا﴾ [آل عمران: ١٧٦] فقَالُوا فِي فِعْلِهِ وَمَصْدَرِهِ: حَظِظْتُ حَظًّا وَحُظُوظًا وَحَظَاظَةً؛ وَقَالُوا: «حَظِي حَظْوَةً»؛ وَ«هِيَ الأَحَاظِيُّ» مِنْ ذَلِكَ لِلْجَمِيعِ.

تَفْسِيرُ مُشْكِلِ آلِ عِمْرَانَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ نَدَعُ مَا مَضَىٰ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

أَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الم ۝١ اللَّهُ﴾[آل عمران: ١، ٢] فَقَدْ فَسَّرْنَا انْفِتَاحَ الْمِيمِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

أَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فَهَذَا مِثْلُ: «أَمَّا زَيْدٌ: أَضَرَبْتَ عَمْرًا»، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[الزمر: ٣] كَأَنَّهُ قَالَ: «قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ اللهِ»؛ لِأَنَّ هَذَا مِثْلُ: «وَالَّذِينَ كَلَّمُوكَ: مَا كَلَّمْنَاكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ»؛ أَيْ قَالُوا: مَا كَلَّمْنَاكَ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾[الأحقاف: ٢٠] كَأَنَّهُ قَالَ: «قِيلَ لَهُمْ أَذْهَبْتُمْ»، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[يوسف: ٤٥، ٤٦] وَهَذَا مِثْلُ:«أَرْسِلُونِ: زَيْدٌ مَا فَعَلْتَ؟»، فَحَذَفَ ذَلِكَ كُلَّهُ اخْتِصَارًا، وَلِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِمَا يَعْنِي الْمُخَاطِبُ بِهِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنْسَاءِ:

فَجَاءَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ ... تَبَطَّنْتُ يَا قَوْمِ غَيْثًا خَصِيبًا[1]

---

(١) ديوان الخنساء بشرح أبي العباس ثعلب (ص ٢٦٢)، أساس البلاغة للزمخشري (١/ ٦٦).

كَأَنَّه قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ تَبَطَّنْتُ يَا قَوْمِ.

وَهَذَا مِثْلُ: أَتَيْتُهُمْ لَا تَفْعَلوا؛ الْمَعْنَىٰ: فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الأَعْشَىٰ أَيْضًا: //

لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي ... لَكَ الْخَيْرُ مَا قُلْتَ أَوْدَىٰ بَهَا[1]

الْمَعْنَىٰ: إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي فَقَالَتْ: لَكَ الْخَيْرُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ الغَنَوِيِّ:

تَقُولُ سُلَيْمَىٰ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَبِيبُ

تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخَرَّمْنَ إِخْوَتِي ... وَشَيَّبْنَ رأَسِي وَالخُطُوبُ تُشيبُ[2]

وَلَمْ يَقُلْ: فَقُلْتُ لَهَا؛ وَهُوَ الْمَعْنَىٰ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: «تَقُولُ سُلَيْمَىٰ» فَالْمَعْنَىٰ: فَقُلْتُ لَهَا.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الأَغْلَبِ:

نُبِّئْتُ عوفًا مُخْصِبًا يَدْعُونَا ... يَا بَكْرُ هَذَا عُشْبٌ فَائْتُونَا

كَأَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ يَا بَكْرُ.

---

(١) والبيت في: ديوان الأَعْشَىٰ (ص١٧١) والمقاصد النحوية فِي شرح شواهد شروح الألفية (٢/ ٩٣٠) وعجزه:... تقُول لكَ الويلُ أَنَّىٰ بها»؛ ثم ذكر فِي (٢/ ٩٣١) مثل رواية قطرب هنا.

(٢) الأصمعيات (ص: ٩٨)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ٤٣٤).



ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي دُؤَادٍ:

شَخَرْنَ وَعَادَلْنَ بَيْنَ الْوُجُوهِ ... وَعَرْضِ الْبَسِيطَةِ أَيْنَ الْهَرَبْ

كَأَنَّهُ قَالَ: فَقُلْنَ أَيْنَ الْهَرَبُ.

وهَذِهِ الأَبْيَاتُ كُلُّهَا عَلَىٰ الآيَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْ إِرَادَةِ «قَالَ» وَنَحْوِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فَرَفَعَ، وَالرَّفْعُ عَلَىٰ جَمَامِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ لَفْظَةٍ، فَاحْتَمَلَ الضَّمَّةَ الثَّقِيلَةَ أَوَّلًا، وَأَعْمَلَ الفِعْلَ فِي الهَاءِ وَلَمْ يُضمِرْ فِي الوَاوِ شَيْئًا؛ وَهَذَا مِثْلُ «لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمْرٌو مَرَرْتُ بِهِ»؛ وَالغَالِبُ عَلَىٰ هَذَا فِي اللُّغَةِ النَّصْبُ إِذَا جِئْتَ بِالوَاوِ وَقَبْلَهَا فِعْلٌ؛ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]، ثم قَالَ ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ [يس: ٣٩]، وَكَانَ الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو يَرْفَعَانِ أَيْضًا ﴿وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ﴾ [يس: ٣٩][١].

وَمِثْلُ النَّصْبِ ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [الإنسان: ٣١] وكَذَلِكَ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩] وَالغَالِبُ // عَلَىٰ مَا فِي القُرْآنِ مِنْ هَذَا النَّصْبُ.

وَالنَّصْبُ عَلَىٰ إِضْمَارِ فِعْلٍ بَيْنَ الوَاوِ وَبَيْنَ الاِسْمِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «ضَرَبْتُ عَمْرًا وَزَيْدًا كَلَّمْتُهُ»؛ أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ بِالوَاو فِعْلًا عَلَىٰ فِعْلٍ فَأَضْمَرَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: «وَكَلَّمْتُ زَيْدًا»؛ لِأَنَّ الوَاوَ حَرْفُ عَطْفٍ، وذَلِكَ الغَالِبُ عَلَيْهَا فِي اللُّغَةِ، وَلَمْ

---

(١) نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح بالرفع وافقهم الحسن واليزيدي، والباقون بالنصب انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٠٠).

يُمْكِنْ أَنْ تَعْطِفَ الِاسْمَ عَلَىٰ الِاسْمِ فَيَنْتَقِضَ الْمَعْنَىٰ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ» فَرَدَّ عَمْرًا عَلَىٰ زَيْدٍ صَارَ مَضْرُوبًا مَعَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُكَلَّمٌ غَيْرُ مَضْرُوبٍ، فَأَضْمَرَ فِعْلًا هُوَ «كَلَّمْتُهُ».

وَمِثْلُ النَّصْبِ قَوْلُ أبي قَيْسٍ الرَّبِيعُ بِنُ ضَبُعٍ الفَزَارِيُّ:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَىٰ الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا[(١)]

وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَ عَلَىٰ الجَمَامِ، وِالِابْتِدَاءُ بِالوَاوِ؛ وَالنَّصْبُ أَكْثَرُ.

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ فَالرَّفْعُ أَجْوَدُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ؛ وَذَلِكَ: «هَذَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو أَظُنُّهُ مَعَهُ»؛ لَمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ فِعْلٌ لَمْ يُضْمِرُوهُ، إِلَّا أَنْ يَنْصِبَهُ عَلَىٰ مَنْ نَصَبَ «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ» فِي الِابْتِدَاءِ، يُضْمِرُ فِعْلًا؛ وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١] لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهَا وَاوٌ مُضْمَرٌ فِيهِ الفِعْلُ؛ وَكَانَ عِيسَىٰ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ يَقْرَأُ «سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا» [النور: ١] فَيَنْصِبُ[(٢)].

ومِثْلُ ذَلِكَ «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [القمر: ٤٩][(٣)] وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٨٩)، لسان العَرَب (١٣/ ٢٥٩).

(٢) المتواتر بالرفع؛ وفي الشاذ: قرأ عمر بن عبد العزيز وعيسىٰ بن عمر الثقفي وعيسىٰ الكوفي ومجاهدٌ وأبو حيوة وابن محيصن وابن مصرف وغيرهم بالنصبِ.انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٩١) والدر المصون (٨/ ٣٧٨) ومعجم القراءات (٦/ ٢٢١).

(٣) المتواتر بنصب ﴿كلَّ﴾؛ وفي الشاذ: قرأ أبو السَّمَّال بالرفع..انظر: الدر المصون (١٠/ ١٤٦) =

أَيْضًا ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] الرَّفْعُ، وَقِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالأَعْرَجِ «وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ» [فصلت: ١٧](١).

وَالرَّفْعُ الَّذِي نَخْتَارُهُ فِي هَذَا الْمُبْتَدَإِ الَّذِي لَا وَاوَ قَبْلَهُ.

ومِثْلُ النَّصْبِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ//:

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَىٰ بِلَالًا بَلَغْتِهِ ... فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ(٢)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

إِذَا قَطَنًا بَلَّغْتِنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ ... فَلُقِّيتِ مِن طَيْرِ العَرَاقِيبِ أَخْيَلَا(٣)

وَإِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا فَالنَّصْبُ أَجْوَدُ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤] لَيْسَ فِي القُرْآنِ غَيْرُهَا، وَمِثْلُهَا مِنَ الكَلَامِ: «أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ»؛ النَّصْبُ وَجْهُ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ إِنَّمَا دَخَلَ لِلْمَسْأَلَةِ عَنِ الفِعْلِ، فَالوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الفِعْلُ قَبْلَ الِاسْمِ فَيَلِي حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «هَلْ زَيْدٌ قَامَ أَوْ مَتَىٰ زَيْدٌ ذَهَبَ» كَانَ «مَتَىٰ ذَهَبَ زَيْدٌ» وَ«هَلْ قَامَ عَمْرٌو»

= ومعجم القراءات (٩/ ٢٤١).

(١) المتواتر رفع ﴿ثمودُ﴾. وفي الشاذ: عن الحسن «وأما ثمود» بفتح الدال بلا تنوين، وافقه المطوعي هنا خاصة بخلفه، وعنه أيضا بالرفع والتنوين، وافقه الشنبوذي فيه. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٤٢)، والدر المصون (٩/ ٥٢٠) ومعجم القراءات (٨/ ٢٧٢).

(٢) ديوان ذي الرمة (ص٣٦٣)، أساس البلاغة (٢/ ٣٣٩)، خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ٣٢)، ضبطت «وصليك» بفتح الواو وكسرها.

(٣) لسان العَرَب (١/ ٥٩٥).

أَحْسَنَ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَسْأَلَةِ عَنِ الفِعْلِ، فَأَضْمَرُوا الفِعْلَ بين الأَلِفِ وَبَيْنَ الِاسْمِ، وَصَارَ الفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ الِاسْمِ تَفْسِيرًا لِذَلِكَ الـمُضْمَرِ يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «إِنَّ زَيْدًا وَعَبْدَ اللهِ» فَنَصَبْتَهُ لَمْ تَدْلُلْ عَلَىٰ فِعْلٍ بِعَيْنِهِ؛ لِأَنَّ الِاسْمَ يَنْتَصِبُ بِكُلِّ الأَفْعَالِ؛ فَلَمَّا قُلْتَ «ضَرَبْتُهُ» دَلَلْتَ عَلَىٰ الضَّرْبِ بِعَيْنِهِ؛ فَإِنْ أَظْهَرْتَ الـمُضْمَرَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَقُومَ مَعَهُ مَا هُوَ تَفْسِيرٌ لَهُ؛ فَاسْتُغْنِيَ عَنْهُ[1]؛ وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: «أَضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ»؛ لِأَنَّكَ قَدِ اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الآخِرِ بِإِظْهَارِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ الآخِرُ تَفْسِيرًا لَهُ، فَصَارَ كَالْمُعَاقِبِ لَهُ.

وَالرَّفْعُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ وَلَا تُضْمِرُ فِعْلًا؛ لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ عَمِلَ فِي الهَاءِ إِذَا قُلْتَ: «أَزَيْدٌ ضَرَبْتَهُ أَعَمْرٌو كَلَّمْتَهُ»، وَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ إِذَا نَصَبَ فقَالَ: «أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ» أَنْ يَكُونَ سَائِلًا // عَنِ الفِعْلِ، فَيَكُونُ الْجَوَابُ: «ضَرَبْتُهُ» أَوْ «لَمْ أَضْرِبْهُ»؛ وَإِذَا رَفَعَ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا عَنِ الِاسْمِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَزَيْدٌ الَّذِي ضَرَبْتَهُ؟ فَيَكُونُ الجَوَابُ: «نَعَمْ زَيْدٌ» أَوْ «عَمْرٌو» فَتُجِيبُهُ بِالِاسْمِ؛ وَهَذَا القَوْلُ حُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ.

وَقَالَ جَرِيرٌ فِي نَصْبِ الِاسْتِفْهَامِ:

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحًا ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالخِشَابَا[2]

---

(١) كتب في الهامش: بلغت قِرَاءَة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثَلَاثمئة

(٢) ديوان جرير بشرح ابن حبيب (ص ٨١٤)، الكتاب لسيبويه (١/ ١٠٢)، لسان العَرَب (١/ ٣٥٥)، الطبري (ت التركي) (١٩/ ٢٨٥).



فَنَصَبَ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤].

وَأَمَّا الأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَالنَّصْبُ أَيْضًا أَغْلَبُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] النَّصْبُ قِرَاءَةُ عِيسَىٰ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ البَصْرِيِّ، وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ العَامَّةِ(١).

فَكَأَنَّ الرَّفْعَ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: «وَمِمَّا فَرضْنَا -أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ- السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ» ثُمَّ قَالَ: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، بَعْدَ إِمْضَاءِ الأَوَّلِ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ.

وَالنَّصْبُ الأَغْلَبُ فِي اللُّغَةِ.

وكَذَلِكَ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ [النور: ٢](٢) الرَّفْعُ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا، وَالنَّصْبُ عَلَىٰ إِضْمَارِ الفِعْلِ.

وكَذَلِكَ ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦](٣).

وَمِثْلُ ذَلِكَ: «زَيْدًا فَأَكْرِمْهُ وَعَمْرًا فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ»؛ النَّصْبُ الوَجْهُ؛ لِأَنَّ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَا يَخْلُوَانِ مِنْ فِعْلٍ مُضْمَرٍ فِي نِيَّتِكَ أَوْ مُظْهَرٍ عَلَىٰ لِسَانِكَ؛ فَلَمَّا غَلَبَ الفِعْلُ

---

(١) المتواتر: بالرفع وهي قراءة الأربعة عشر، وفي الشاذ: قرأ عيسىٰ بن عمر وابن أبي عبلة وابن محيصن بالنصب. انظر: معجم القراءات (٢/ ٢٦٨).

(٢) المتواتر: بالرفع وهي قراءة الأربعة عشر، وفي الشاذ: قرأ عيسىٰ الثقفي ويحيىٰ بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة ورُوَيْس بالنصبِ. انظر: الدر المصون (٨/ ٣٧٩) ومعجم القراءات (٦/ ٢٢٣).

(٣) المتواتر: ﴿الذانِ﴾ بالرفع بالألف ولم أجد قراءة بالنصب، ولكن في الشاذ: عن عبد الله ابن مسعود: «والذين يَفْعَلُونه منكم» بصيغة الجمع انظر: الدر المصون (٣/ ٦٢٢) ومعجم القراءات (٢/ ٣٧).

عَلَىٰ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ هَـذِهِ الغَلَبَةَ أَضْمَرُوهُ، لِئَلَّا يُعَرَّىٰ مِنَ العَمَلِ إِذْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْهُ؛ وَالخَبَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ» جَازَ أَنْ تَقُولَ: «زَيْدٌ أَخُوكَ» فَيَكُونُ الخَبَرُ قَائِمًا فِي مَعْنَاهُ وَقَدْ ذَهَبَ الفِعْلُ؛ فَالفِعْلُ لا يَلْزَمُ الخَبَرَ وَيَنْتَقِلُ عَنْهُ، فَضَعُفَ فِيهِ عَنْ عَمَلِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ وَهُوَ يَلْزَمُ الأَمْرَ// وَالنَّهْيَ فَقَوِيَ عَمَلُهُ فِيهِمَا بِذَلِكَ.

وَمِثْلُ الرَّفْعِ فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ... وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [آل عمران: ١٨٠](٢) كَأَنَّهُ قَالَ: «بُخْلَهُمْ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ» أَيْ لَا تَحْسِبَنَّ بُخْلَهُمْ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ؛ فَحُمِلَ عَلَىٰ الْمَعْنَىٰ لِأَنَّه إِذَا قَالَ: «الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» فَقَدْ قَالَ: «بُخْلَهُمْ» كَمَا تَقُولُ: «اِيتِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «فَالإِتْيَانُ خَيْرٌ لَكَ»؛ وَلَا يَكُونُ لِلْفِعْلِ، وَكَذَلِكَ: «إِنْ فَعَلْتَ كَانَ خَيْرًا لَكَ»؛ أَيْ كَانَ الفِعْلُ خَيْرًا لَكَ؛ فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ فَقَدْ قَالَ: «لَا تَحْسِبَنَّ بُخْلَهُمْ» فَأَبْدَلَهُ مِنْهُ؛ كَمَا تَقُولُ: «لَا

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٣٩)، لسان العرب (١٤/ ٢٣٩).

(٢) قرئت كلمة ﴿تَحْسِبَنَّ﴾ بتاء الخطاب وفتح السين وهي قراءة عاصم وحمزة وافقهم المطوعي؛ وبالتاء وكسر السين وهي قراءة الكسائي ويعقوب وخلف وافقهم الشنبوذي، وقرئت بالياء وفتح السين وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر وافقهم الحسن، وقرئت بالياء وكسر السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وافقهم ابن محيصن واليزيديّ؛ وقد ضبطت في الأصل بالتاء وكسر السين علىٰ قراءة الكسائي ومن معه؛ انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٧)، والميسر في القراءات الأربعة عشر (ص٧٥).

تَحْسِبَنَّ عَبْدَ اللهِ وَجْهَهُ أَقْبَحَ مِنْ وَجْهِ زَيْدٍ»، وَ«لَا تَظُنَّنَّ عَمْرًا عَيْنَهُ[1] أَحْسَنَ مِنْ عَيْنِكَ»؛ أَيْ لَا تَظُنَّنَّ عَيْنَهُ؛ فَأَبْدَلَ وَجَاءَ بِالأَوَّلِ مُؤَكِّدًا لَهُ، لِأَنَّهُ أَظْهَرَهُ ثُمَّ أَضْمَرَهُ.

وَمِثْلُ النَّصْبِ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾ [الأنفال: ٣٢] ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، وكَذَلِكَ: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ أَفْضَلَ مِنْكَ»، وَ«ظَنَنْتُ بَكْرًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ»؛ ولَا يَكُونُ «هُوَ» تَوْكِيدًا كَأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرْ، بِمَنْزِلَةِ «مَا» الَّتِي تَكُونُ تَوْكِيدًا؛ لِأَنَّه قَدْ يُؤَنَّثُ وَيُثَنَّىٰ وَيُجْمَعُ، فتَقُولُ: هِيَ وَهُمَا وَهُمْ؛ وَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ «مَا» الَّتِي تَكُونُ تَوْكِيدًا لَكَانَتْ عَلَىٰ حَالٍ وَاحِدَةٍ.

وَالقَوْلُ فِي عِلَّةِ انْتِصَابِهِ بَعْدَ «هُوَ» إِذَا قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ هُوَ خَيْرًا // مِنْكَ» أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بِـ«هُوَ» لِيَدُلُّوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الخَبَرَ وَلَا يُرِيدُونَ الوَصْفَ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ الأَوَّلَ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ، وَالوَصْفُ مُسْتَغْنًىٰ عَنْهُ، فَأَدْخلُوا «هُوَ» وَ«هِيَ» لِأَنَّ الِاسْمَ المُضْمَرَ لَا يَكُونُ وَصْفًا لِلْمُظْهَرِ، فَدَلُّوا بِذَلِكَ عَلَىٰ إِرَادَةِ الخَبَرِ دُونَ الوَصْفِ؛ كَمَا صَرَّعُوا فِي الشِّعْرِ فَقَالُوا:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ من حِجَجٍ وَمن دَهْرِ[2]

فَبَادَرُوا بِالقَافِيَةِ فِي النِّصْفِ الأَوَّلِ لِيَدُلُّوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ الكَلَامَ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ الشِّعْرَ.

---

(١) ضبطها في الأصل بالرفع «عينُه» والصواب النصب.

(٢) ديوان زهير (٣١)، تاج العروس (٣٦/ ٢١٦).

وكَذَلِكَ: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ» فَبَادَرُوا بِـ«هُوَ» لِيَدُلُّوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الخَبَر، وَأَضْمَرُوا خَبَرَ «هُوَ» فَكَأَنَّهُ قَالَ: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرًا مِنْكَ»[1]؛ إِلَّا أَنَّ الآخِرَةَ صَارَتْ تَفْسِيرًا لِلَّذِي أَضْمَرُوا مِنْ خَبَرِ «هُوَ» فَحَذَفُوهُ؛ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ «هُوَ» هِيَ الِاسْمُ الأَوَّلُ فَاتَّصَلَتْ بِهِ؛ كَمَا تَقُولُ: «أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ»، فَتُضْمِرُ «ضَرَبْتَ» أُخْرَىٰ فِي الأَلِفِ، وَتَكُونُ «ضَرَبْتَهُ» هَذِهِ تَفْسِيرًا لَهَا؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ - فِي التَّمْثِيلِ لَا فِي الكَلَامِ-: «أَضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ»، كَمَا قُلْتَ -فِي التَّمْثِيلِ-: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرًا مِنْكَ»؛ إِلَّا أَنَّ الأُولَىٰ إِذَا ظَهَرَتْ اِسْتَغْنَتْ عَنِ الآخِرَةِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَفْسِيرًا عَنِ الأُولَىٰ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «أَزَيْدًا أَوْ عَمْرًا» وَسَكَتَّ، لَمْ تَدْلُلْ عَلَىٰ ضَرْبٍ دُونَ قَتْلٍ وَلَا غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الأَفْعَالَ كُلَّهَا تَعْمَلُ فِي الأَسْمَاءِ؛ فَلَمَّا قُلْتَ: «ضَرَبْتُهُ» فَسَّرْتَ ذَلِكَ المُضْمَرَ؛ فَهَذَا وَجْهٌ فِي هَذَا البَابِ كُلِّهِ مَرْفُوعِهِ وَمَنْصُوبِهِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ// فِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا خَاصَّةً:

أَنْ يَكُونَ «هُوَ» بَدَلًا مِنَ الِاسْمِ إِذَا قُلْتَ: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ»؛ كَانَتْ «هُوَ» رَفْعًا بِكَانَ بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ؛ كَمَا تَقُولُ: «ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَنْتَ»؛ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ: «ذَهَبَ وذَهَبَ أَنْتَ»؛ فَصَارَتْ «أَنْتَ» هَا هُنَا تَقُومُ مَقَامَ التَّاءِ فِي «كُنْتَ» وَ«ذَهَبْتَ» لَمَّا لَمْ يُوصَلْ إِلَىٰ التَّاءِ؛ وَهَذَا الوَجْهُ لَا يَكُونُ فِي «ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ»

---

(١) كتب في الأصل «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ» ثم ألحق في الهامش «هو خَيْرٌ مِنْكَ» وجعلت علامة اللحق فوق كلمة «هو» فلا أدري هل تكرّر فيكون المثال هكذا «كَانَ زَيْدٌ هو خَيْرٌ مِنْكَ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ» أم لا؟؛ وقد أثبتها غير مكررة كما مثّل به فيما بعد في الفقرة نفسها.

لِأَنَّ الْبَدَلَ هَا هُنَا يَكُونُ بِـ«إِيَّاكَ» لِأَنَّ الِاسْمَ مَنْصُوبٌ؛ وَلَكِنَّ الوَجْهَ الأَوَّلَ يَكُونُ فِي «كَانَ» وَ«ظَنَنْتُ» جَمِيعًا.

والرَّفْعُ فِي هَذَا كُلِّهِ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ جَائِزٌ حَسَنٌ، وَهُوَ القِيَاسُ؛ وذَلِكَ: «كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ»، وَ«أَظُنُّ عَمْرًا هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ».

قَالَ الشَّاعِرُ -وَأَظُنُّهُ قَيْسَ بِنَ ذَرِيحٍ-:

تُبَكِّي عَلَىٰ لُبْنَىٰ وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وكُنْتَ عَلَيْها بِالمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ[1]

فَرَفَعَ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ.

الْمَلَا: فَضَاءٌ مِنَ الأَرْضِ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]، وقَوْلُهُ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢] فَهُوَ هَا هُنَا عَلَىٰ وَصْفٍ، وَلِأَنَّهَا مُضْمَرَةٌ مِثْلُ «هُوَ» وكَذَلِكَ: «ظَنَنْتُهُ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ»، وَ«كَانَ هُوَ شَرًّا مِنْ زَيْدٍ»، وذَهَبَتِ العِلَّةُ الأُولَىٰ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُظْهَرِ؛ وَهَذَا الانْتِصَابُ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا لَا يَسْتَغْنِي عَنْ مَفْعُولَيْنِ؛ فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مُسْتَغْنِيًا بِالِاسْمِ الوَاحِدِ فَالرَّفْعُ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «لَقِيتُ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو»، و«مَرَرْت بِبَكْرٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ»؛ لِأَنَّه إِذَا اسْتَغْنَىٰ جَازَ أَنْ يُرِيدَ الوَصْفَ// لِأَنَّ الوَصْفَ بَعْدَ الِاسْتِغْنَاءِ؛ فَذَهَبَ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا.

---

(١) ديوان قيس لبنىٰ (ص: ٧٦)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٣)، لسان العَرَب (١٥/ ٢٩٢).

إِلَّا أَنَّ عِيسَىٰ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ «هَـؤُلَاءِ بَنَاتِي هُـنَّ أَطْهَـرَ لَكُمْ» [هود: ٧٨](١) بِالنَّصْبِ، والعَامَّةُ عَلَىٰ الرَّفْعِ، وَهُوَ الأَجْوَدُ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ مُسْتَغْنٍ، إِذَا قُلْتَ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ اِسْتَغْنَيْتَ.

وَقَالَ يُونُسُ: «مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللهِ هُوَ نَفْسِهِ»، وَ«رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ هُوَ نَفْسَهُ» إِذَا أَثِرَ(٢) أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ؛ وَقَالَ «هَذَا عَبْدُ اللهِ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ»؛ وَهَذَا شَبِيهٌ بِقِرَاءَة عِيسَىٰ، وَهَذَا كُلُّهُ شَاذٌّ قَلِيلٌ، وَالأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَانَ وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهِمَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨](٣) وَهَذَا فِي اللَّفْظِ مِثْلُ: «لَا

(١) المتواتر: بالرفع، وفي الشاذ: عن ابن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسىٰ عمر الثقفي وابن أبي إسحاق: «هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ» بالنصب، انظر: المحتسب (١/ ٣٢٥)، ومعجم القراءات (٤/ ١١٠).

(٢) في الهامش كتب: «في وزن عَثِرَ».

(٣) ضبطت في الأصل علىٰ قراءة الكسائي ويعقوب وخلف وافقهم الشنبوذي ﴿تَحْسِبَنَّ... تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ بالتاء وكسر السين فيهما مع فتح الباء في الثانية.

وقرأ عاصم وحمزة وافقهم المطوعي ﴿تَحْسَبَنَّ... تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بتاء الخطاب وفتح السين فيهما مع فتح الباء في الثانية.

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وافقهم الحسن ﴿يَحْسَبَنَّ... تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالياء وفتح السين فيهما مع فتح الباء في الثانية.

وقرأ نافع ﴿يَحْسِبَنَّ... تَحْسِبَنَّهُمْ﴾ بالياء وكسر السين فيهما مع فتح الباء في الثانية.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وافقهم ابن محيصن واليزيديّ ﴿يَحْسِبَنَّ... يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ بالياء وكسر السين فيهما مع ضم الباء في الثانية. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٩٧)، والميسر في القراءات =

تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ أَتَوْكَ فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ فِي الدَّارِ»، فَقَدْ يَجُوزُ هَذَا الكَلَامُ عَلَىٰ شَيْئَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَمْرًا كَرَّرَهُ فقَالَ: «لَا تَحْسِبَنَّ ولَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ» كَمَا تَقُولُ: «لَا تَضْرِبَنَّ لَا تَضْرِبَنَّ» وَ«لَا تَحْسِبَنَّ لَا تَحْسِبَنَّ زَيْدًا زَيْدًا ذَاهِبًا»، تُكَرِّرُهُ مُؤَكِّدًا؛ كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[هود: ١٠٨] فكَرَّرَ «فِي» مَرَّتَيْنِ، وكَقَوْلِهِ ﷻ ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[النساء: ١١][1] فكَرَّرَ اللَّامَيْنِ؛ وَلَوْ قَالَ: «فَأَبَوَاهُ الَّذِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ» كَانَ جَيِّدًا.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

وأصبحَ القلبُ عَنْهَا كَادَ يَصْرِفُهُ عَنْهَا تَتَرُّعُ قَوْلٍ غَيَّرَ الشَّعَرَا[2]

فكَرَّرَ «عَنْهَا» مَرَّتَيْنِ.

وقَالَ الآخَرُ فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيَّ سَمَاعُهُ / / :

لِبِنْتِكَ فَاسْتَكْرِمْ لِبِنْتِكَ خَالَهَا فَإِنَّ بِدَالَ الخَالِ بِالخَالِ أَعْسَرُ[3]

فكَرَّرَ اللَّامَ مَرَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ ﷻ ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[النساء: ١١].

وَكَانَ الكَلَامُ الأَغْلَبُ أَنْ تَقُولَ: «بِنْتُكَ فَاسْتَكْرِمْ لَهَا خَالَهَا».

= الأربعة عشر (ص ٧٥).

(١) وهم فِي الْأَصْل فكتبها بفاء العطف: فَلِأَبَوَيْهِ»!

(٢) ديوان حسان بن ثابت (ص ١٢٣).

(٣) فوق اللام من كلمة «بدال» كتب «لام» لتأكيد ضبطها.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ:

أَظُنُّ إِخَالُنِي بِفِرَاقِ سَلْمَىٰ ... غَدَاةَ فِرَاقِهَا ثَمِلًا سَقِيًّا(١)

فَلَوْ كُنَّا نُبَاعُ كَلَامَ سَلْمَىٰ ... لأَعْطَيْنَا بِهِ ثَمَنًا غَلِيًّا(٢)

فقَالَ: «أَظُنُّ» مَعَ «إِخَالُنِي» فكَرَّرَهُمَا، وَالْمَعْنَىٰ فِيهِمَا وَاحِدٌ.

وقَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ أَيْضًا:

تَبَدَّتْ بِأَتْرَابٍ لَهَا فَقَتَلْنَنِي ... كَذَلِكَ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ كَذَلِكَا(٣)

فكَرَّرَ «كَذَلِكَ» مَرَّتَيْنِ.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ فَعَلْتُمْ لَبَرَّكُمْ ... أَخٌ كَانَ فِي مَسْعَاتِكُمْ نِعْمَ مَا يُبْلِي

وَقَالَ حَسَّانُ:

وَأَصْبَحَ القَلْبُ عَنْهَا كَادَ يَصْرِفُهُ ... عَنْهَا تَتَرُّعُ قَوْلٍ غَيَّرَ الشَّعَرَا(٤)

كَرَّرَ «عَنْهَا» مَرَّتَيْنِ.

---

(١) كتب فوقها: «سَقِيًّا: يُسْقَىٰ شَيْئًا» وليس هذا من كلام المصنف لأن الناسخ لم يجعل له علامة اللحق، وإنما كتبه فوق الكلمة شرحًا لها وضبطًا.

(٢) البيت الثَّانِي في: لسان العَرَب (١٥/ ١٣٢).

(٣) ديوان قيس بن الرقيات (ص١٢٨).

(٤) ديوان حسان بن ثابت (ص: ١٠٥).

[وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

تَنَــزُّعُ قَــوْلٍ غَيَّــرَ الشَّــعَرَا

و مِثْلُهُ:

فَإِنْ تَدْنُ(١) لَا أَمْلَلْ وَإِنْ تَنْأَ لَا يَكُنْ لِدُنْيَا إِذَا لَمْ تَدْنُ مِنَّا لَهَا طَعْمُ

فقَالَ «لِدُنْيَا لَهَا طَعْمُ».

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ كَأَنَّهُ قَالَ: «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ»، فيَكُونُ ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ خَبَرًا عَنِ الأَوَّلِ، وَيَدَعُ خَبَرَ الثَّانِي لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ// بِأَنَّهُ ذَلِكَ؛ يُرِيدُ عَلَىٰ مِثْلِ جَوَازِ «ظَنَنْتُ زَيْدًا ذَاهِبًا وَظَنَنْتُ عَمْرًا»؛ وَ«كَانَ زَيْدٌ كَرِيمًا وَكَانَ عَمْرٌو»؛ وَيَدَعُ خَبَرَ الثَّانِي لِدُخُولِهِ مَعَ الأَوَّلِ فِي الْمَعْنَىٰ كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[التوبة: ٦٢] فصَيَّرَه وَاحِدًا رَدَّهُ عَلَيْهِ، وَهَذَا مِثْل: «زَيْدٌ وعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ»؛ لِأَنَّ الثَّانِي قَدْ دَخَلَ مَعَ الأَوَّل فِي الْمَعْنَىٰ فَحُذِفَ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسَنَذْكُرُ هَذَا فِي بَابِهِ بِمَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ فِي ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[آل عمران: ١٨٨] مُؤَكِّدَةً، إِذَا حُذِفَتْ كَانَ الكَلَامُ عَلَىٰ حَالِهِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَحْسِبَنَّ لَا تَحْسِبَنَّ.

قَالَ حَاتِمٌ:

وَحَتَّىٰ تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ يَقُلْنَ فَلَا تَبْعَدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعَدِ(٢)

---

(١) ضبطت في الأصل تَدُنْ».

(٢) ديوان حاتم الطائي (ص ٣٧) وقَالَ فِي سر صناعة الإِعْرَاب (١/ ٢٧٩): «أَخبَرنا به علي بن =

كَأَنَّهُ قَالَ: يَقُلْنَ لَا تَبْعَدْ.

وقَالَ الآخَرُ:

لَمَّــا اتَّقَــىٰ بِيَــدٍ عَظِيــمٍ جُرْمُــهَا   فَتَرَكْـتُ ضَاحِـيَ كَفِّهِ يَتَذَبْذَبُ[1]

كَأَنَّهُ قَالَ: تَرَكْتُ وَلَمْ يَذْكُرِ الفَاءَ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بالوَاوِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسَنُخْبِرُ عَنِ الوَاو فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَمَنْ قَرَأَهـا بِاليَـاءِ وَهِـيَ قِـرَاءَةُ الحَسَـنِ ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨] جَـازَ أَنْ يَكُـونَ[2] أَرَادَ: لاَ يَحْسِـبَنّ هَـؤُلاَءِ؛ أَيْ لاَ يَشُـكَّنَّ؛ لأَنَّهُـمْ قَالُـوا ﴿وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢][3]، يَقُـولُ مُبْتَدِئًـا: فَـلاَ تَحْسِبَنَّهُمْ أَنْـتَ يَـا مُحَمَّـدُ بِمَفَـازَةٍ مِـنَ العَـذَابِ؛ فَيَصِـحُّ الخَبَـرُ فَـلَا يَكُـونُ إِضْمَـارًا.

= محمد، يَرْفَعه بإسناده إلىٰ قطرب..»، وسيعيده المصنف في موضع آخر بلَفْظ: «... فَقُلْنَ لَا تَبْعَدْفَقُلْتُ لَهُ ابْعَدَا»

(١) قَالَ فِي سر صناعة الإِعْرَاب (١/ ٢٧٩، ٢٨٠): «... أخبَرنا به علي بن محمد يَرْفَعه بإسناده إلىٰ قطرب... وبهذا الإسناد أيضًا: لما اتقىٰ بيد عظيم جرمها.....». وانظر كذلك: الدر المصون (٣/ ٥٢٩).

(٢) في الأصل «فيكون» ولم أجد لها وجهًا! فإما أن يكون أصل الكلام «..جاز، فيكون» وتكون «أن» زيدت وهما من الناسخ ومما يؤيده ضبط كلمة «فيكونُ» بالرفع؛ وإمَّا أن يكون وَهِمَ فزاد الفاء كما أثبته في المتن؛ ويؤيّده معنىٰ الكلام وسياقه لأنّ قطربًا لم يقصد بالجواز القراءة، بل يقصد توجيهه لمراد القارئ من تلك القراءة؛ وهذا يتلاءم مع صنيع المؤلف وأسلوبه في سائر الكتاب، وقد سبق مثله قريبًا.

(٣) وهم فكتبها ﴿وَإِنَّا﴾ بنُون واحدة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ قَبْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ]:

حَرِجَ وَيَحْرَجُ الْمَعْنَىٰ فِيهَا: ضَاقَ//.

فَأَمَّا «الظَّالِمُ، وَظَلَمَ» فَقَرَنَّاهُ مَعَ «الفَاسِقِ» لِقُرْبِهِ مِنْهُ فِي الْمَعْنَىٰ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: «أَرْضٌ مَظْلُومَةٌ» إِذَا لَمْ يُسْتَنْبَطْ بِهَا مَاءٌ، وَلَمْ تُوقَدْ بِهَا نَارٌ.

وقَالَ الله ﷻ ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]، وقَالُوا: «أَرْضٌ مَظْلُومَةٌ» مَبْشُورَةٌ، وَ«لَبَنٌ مَظْلُومٌ»: مُخِضَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ؛ وَ«الظَّلِيمَةُ»: زُبْدَةُ ذَلِكَ اللَّبَنِ؛ وَ«القَوْمُ يَظْلِمُونَ أَوْطَابَهُمْ»: لَا يَنْتَظِرُونَ بِهَا الإِدْرَاكَ.

وقَالَ النَّابِغَةُ:

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الجَلَدِ(١)

وقَالَ الآخَرُ:

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَمْ تَنَلْنِي شَكَاتُهُ ... ظَلَمْتُ وَفِي ظُلْمِي لَهُ عَامِدًا أَجْرُ(٢)

وقَالُوا: ظَلَمَنِي ظُلْمًا، وَظُلَامَةً، وَظَلِيمَةً.

(١) ديوان النابغة الذبياني (ص: ١٥) كتاب سيبويه (٢/ ٣٢١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٨٣).

(٢) ديوان الهُذَلِيين (٢/ ١١٨).

وَقِيلَ لِأَبِي الْجَرَّاحِ: أَتَأْكُلُ الضَّبَّ؟ فَقَالَ: «مَا ظَلَمَنِي مِنْ أَنْ آكُلَهُ»؛ أَيْ مَا مَنَعَنِي[1].

وَقَالُوا: «قَدِمَ فُلَانٌ وَالْيَوْمُ ظَلَمٌ»؛ أَيْ مَنْعٌ وَفَصْلٌ.

وقَالَ الرَّاجِزُ:

قَالَتْ لَهُ مَيٌّ بِأَعْلَىٰ ذِي سَلَمْ

تَزُورُنَا يومًا إِنِ الشِّعْبُ أَلَمْ

أَلَا بَلَىٰ يَا مَيَّ وَالْيَوْمُ ظَلَمْ[2]

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْيَوْمُ ظَلَمٌ وَلَا ظَلَمْ»؛ أَيْ فَصْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ[3].

◆ ◆ ◆

---

(١) ورد قريب منه في البصائر والذخائر (١/ ١٤١) قال: « قيل لأعرابي: أتأكل الضب؟ قال: وما ظلمني أن آكله؟ أي ما منعني، قَالَ أبو عثمان سعيد بن هارون: ومنه قول الله ﷻ «وَلَمْ تظلم منه شيئًا» أي لَمْ تمنع»؛ وأبو عثمان هو: الأشنانداني صاحب المعاني توفي (٢٥٦ هـ) انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٣/ ٤٩). الأعلام للزركلي (٣/ ١٠٣).

(٢) لسان العَرَب (١٢/ ٣٧٣)؛ وسيعيد المصنف الأبيات مَعَ تغيير قَلِيل.

(٣) كتب بعده سطر: بسم الله الرحمن الرحيم

وفي الهامش: سمعَ أحمد بن المظفر الكاتب.





قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا النِّسَاءُ

قِرَاءَةُ الحَسَنِ ﴿تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء: ١][1] يُثَقِّلُ ﴿تَسَّاءَلُونَ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ[2]: تَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ أَدْغَمَ؛ وَيَنْصِبُ ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء: ١] كَأَنَّهُ قَالَ: وَاتَّقُوا الأَرْحَامَ.

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء: ١] نَصْبٌ، قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قِرَاءَةُ / / أَبِي عَمْرٍو ﴿تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء: ١] يُخَفِّفُ، ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[النساء: ١] وَيُثَقِّلُ[3].

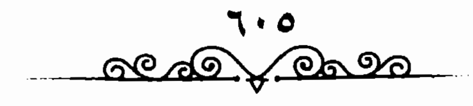
وَقِرَاءَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾[النساء: ١] تَفَاعَلُونَ.

---

(١) عاصم والكسائي وكذا خلف بتخفيف سين ﴿تساءلون﴾ ونصب ميم ﴿الأرحام﴾ وافقهم الحسن والأعمش؛ وحمزة بتخفيف سين ﴿تساءلون﴾ وخفض ميم ﴿الأرحام﴾ وافقه المطوعيُّ؛ والباقون بتشديد سين ﴿تساءلون﴾ونصب ميم ﴿الأرحام﴾، وفي الشواذ: عن الأعمش «تَسَالُون» بتخفيف السين من غير همز، وعن أبي عمرو بسكون «تسْألون» السين وبالهمز، وعن إبراهيم «يسَّاءلون» بالياء والتشديد والهمز..انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠١)، وشواذ القراءات للكرماني مخط (ص ٥٦).

(٢) وَهِمَ في الأصل فكتب «كأنه قالوا» وصوَبت العبارة بناء علىٰ ما بعدها.

(٣) المتواتر عن أبي عمرو كما سبق في التخريج السابق هو تشديد سين ﴿تسَّاءلون﴾؛ وورد عنه في رواية شاذة أنه قرأ بالتخفيف. انظر: معجم القراءات (٢/ ٤).



قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١] بِالخَفْضِ، يَرُدُّهَا عَلَىٰ البَاءِ فِي ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: تَسَاءَلُونَ بِالْأَرْحَامِ؛ وَهَذَا مِثْلُ: «مَرَرْتُ بِهِ وَزَيْدٍ»؛ والأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ «مَرَرْتُ بِهِ وَبِزَيْدٍ»؛ لَا يَرُدُّ مُظْهَرًا عَلَىٰ مُضْمَرٍ، وَسَنُخْبِرُ عَنْ هَذَا البَابِ بِعِلَّتِهِ فِي الإِعْرَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قِرَاءَةُ قَتَادَةَ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢][١] حِجَازِيَّةٌ.

الحَسَنُ «حَوْبًا كَبِيرًا» [النساء: ٢] تَمِيمِيَّةٌ.

وَالحَوْبُ: الإِثْمُ، حَابَ يَحُوبُ حَوْبًا؛ وَيَقُولُونَ: «حُبْتُ وَلُبْتُ» مِنَ الوَجْدِ وَالحُزْنِ.

قَالَ زُهَيْرٌ:

وَيَقِيكَ مَا وُقِيَ الأَكَارِمُ مِنْ ... حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ[٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

صَبْرًا بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ ... حُبْتُمْ بِهَا فَأَنَاخَتْكُمْ بِجَعْجَاعِ[٣]

---

(١) المتواتر ﴿حوبا﴾ بضم الحاء وفي الشاذ: عن الحسن بفتح الحاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٢).

(٢) ديوان زهير (ص ٣٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٦/ ٣٢٠).

(٣) ديوان النابغة (ص ١٩٢)، لسان العرب (١/ ٣٤٠).



وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

بِالصَّبْرِ نِلْتَ الْمُلْكَ قَدْ عَلِمَ الـ ـلَّـهُ فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحُبْ[1]

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]

وَالحَوْبَاتُ النِّسَاءُ الْمُحْتَاجَاتُ؛ وَالحُوبَاتُ: الشَّدَائِدُ، وَالحِيبَةُ مِنَ الأَرْضِ: مَوْضِعُ سَوْءٍ، وَالحَوْبَةُ، جَمِيعًا.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣][2] لاَ يُمِيلاَنِ.

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٣] بِالإِمَالَةِ، وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا البَابَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وأَبُو جَعْفَرٍ ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾ [النساء: ٤][3]، وقَالُوا

---

(١) ديوان عدي بن زيد (ص ٨١)، لسان العرب (١/ ٣٤٠). وهو في الديوان بلفظ «ولم تَخَبِ» بالخاء المعجمة.

(٢) أمال ﴿طاب﴾ حمزة، وفتحه الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٢).

(٣) المتواتر: ﴿صدقاتهن﴾ بفتح الصاد وضم الدال وفي الشاذ: قرأ قتادة وأبو السمال «صُدْقاتهن» بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ مجاهد وابن أبي عبلة بضمِّهما، وقرأ ابن وثاب والنخعي: «صُدُقَتَهُنَّ» بضمهما مع الإفراد، وقرئ «صَدْقاتِهن». انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (٣١)، الدر المصون (٣/ ٥٧٠) انظر: معجم القراءات ٢/ ١٢)؛ ولم أجد من ذكر قراءة بفتح الصاد وضم الدال كما ذكرها قطرب هنا، وإنما ذكروها بالضمِّ؛ فإن قيل قد ضبطت كذلك في البحر المحيط (٣/ ١٧٤) حيث قال: «قَرَأَ النَّخَعِيُّ وَابْنُ وَثَّابٍ: صَدُقَتَهِنَّ بِضَمِّهَا وَالإِفْرَادِ» قلت: الصواب «بضمهما» (يعني الصاد والدال) كما يظهر من السياق؛ وقد وقع على الصواب في عدَّة مصادر منها: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (٣١)، تفسير الزمخشري (١/ ٤٦٩)، تفسير ابن

فِي اللُّغَةِ: هِيَ// الصَّدُقَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالصُّدْقَةُ؛ وَالصِّدَاقُ فِي صِدَاقِ الْمَرْأَةِ وَالصَّدَاقُ.

وَقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ: «صَدُقَتَهُنَّ» [النساء: ٤] وَهِيَ وَاحِدَةُ ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ ومُجَاهِدٍ «اللَّاتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا» [النساء: ٥][1].

الأَعْرَجُ ﴿الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥][2].

قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ حُكِيَتْ ﴿قِيَمًا﴾ [النساء: ٥][3] محَرَكَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَقَدْ قَالُوهَا فِي اللُّغَةِ: هَذَا قِيَمُ الأَمْرِ وَقِيَامُهُ وَقِوَامُهُ وَقَوَامُهُ.

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] قَالَ أُمَيَّةُ:

تَجْرِي بِأَرْزَاقِهِمْ رِيحٌ مُسَخَّرَةٌ ... مِنْهَا لَهَا وَلَهُمْ مِنْ رِزْقِهِمْ قِيَمُ

وَقَالَ طَرَفَةُ:

الهَبِيتُ لَا قِوَامَ لَهُ ... وَالثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيَمُهُ[4]

عطية (٢/ ٨)، تفسير الرازي (٩/ ٤٩٢)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٤)، تفسير البيضاوي (٢/ ٦٠)، الدر المصون (٣/ ٥٧٠) وفي الشواذ للكرماني (مخطوط) (ص٥٨).

والملاحظ أن ضبط القراءات الشاذة في كتب التفسير فيه كثير من الخلل فيما اكتفوا فيه بضبط القلم، فينبغي التأكّد من ذلك.

(١) المتواتر بإفراد ﴿التي﴾، وفي الشاذ: عن الحسن وإبراهيم النخعي «اللاتي» بالجَمْع انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٣)، الدر المصون (٣/ ٥٨٠).

(٢) أسقط كلمة «لكم» وَهُوَ سهو.

(٣) نافع وابن عامر بغير ألف، والباقون بالألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٣).

(٤) لسان العرب (٢/ ١٩)، تاج العروس (٤/ ٤٧٢). وهو في ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري بلفظ: =

أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ «فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رَشَدًا» [النساء: ٦][١] وَالْمَصْدَر مِنْ «آنَسْتُمْ» إِينَاسًا.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] بِضَمِّ الرَّاءِ، وَقَدْ أَخبَرْنَا عَمَّا فِيهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وشَيْبَةَ وَنَافِعٍ وَالقُرَّاءِ ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩][٢].

عَائِشَةُ ﷺ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ «ذُرِّيَّةً ضُعَفَاءَ خَافُوا عَلَيْهِمْ» [النساء: ٩] وَكِلَاهُمَا جَمْعُ ضَعِيفٍ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠][٣] بِالفَتْحِ فَتْحِ اليَاءِ.

الحَسَنُ وعَاصِمُ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ﴿وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] لَا يَذْكُرُ فَاعِلًا.

= فالهبيت لا فؤاد له والثبيت ثبته فهمه.

(١) المتواتر ﴿رُشْدًا﴾ بضمة وسكون، وفي الشاذ: عن ابن مسعود والسلمي بفتحتين الدر المصون (٣/ ٥٨٥) انظر: معجم القراءات (٢/ ١٩).

(٢) المتواتر: ﴿ضِعَافًا﴾وفي الشاذ: عن ابن محيصن بخلف «ضُعُفًا» بضم الضاد والعين والتنوين وعنه ﴿ضُعَفَاءَ﴾ضم الضاد وفتح العين والمد والهمز بلا تنوين وتروىٰ عن والسلمي وعائشة، وقرئ «ضَعافَىٰ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٣)، و الدر المصون (٣/ ٥٩٣)، ومعجم القراءات (٢/ ٢٢).

(٣) ابن عامر وأبو بكر بضم الياء مبنيا للمفعول وافقهما الحسن، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٤).

أَبُو جَعْفَرٍ وعَاصِمٌ والأَعْمَشُ ﴿النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١][١].

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ «النُّصْفُ» [النساء: ١١] بِضَمِّ النُّونِ؛ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ/ /.

الحَسَنُ كُلُّ مَا فِي القُرْآنِ ﴿يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١، ١٢][٢].

أَبُو عَمْرٍو والأَعْرَجُ ﴿يُوصِى بِهَا﴾ [النساء: ١١، ١٢].

أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١][٣].

الحَسَنُ «أُمٌّ» بِالضَّمِّ.

قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ ﴿فَلِإِمِّهِ﴾ [النساء: ١١] ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ ﴿فَلِإِمِّهِ﴾.

---

(١) المتواتر ﴿النِّصف﴾ بكسر النون، وفي الشاذ: قرأ السلمي «النُّصف» بضم النون، وهي قراءةُ علي وزيد بن ثابت ﷺ انظر: الدر المصون (٣/ ٥٩٩) ومعجم القراءات (٢/ ٢٧).

(٢) ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد في الموضعين علىٰ البناء للمفعول، وقرأ حفص بالفتح في الأخيرة فقط، وافقهم ابن محيصن فيهما؛ والباقون بالكسر في الموضعين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٤).

(٣) اختلف في ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ [النساء: ١١] موضعان، ﴿فِي أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩] ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] فحمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة لمناسبة الكسرة أو الياء ولذلك لا يكسرانها في الأخيرين إلا وصلًا فإذا ابتدا ضماها وافقهم الأعمش والباقون بضمها في الحالين وأما المضاف للجمع وذلك في أربعة مواضع ﴿بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨، الزمر: ٦، النجم: ٣٢] ﴿بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] فكسر الهمزة والميم معًا في الأربعة حمزة وإذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم وافقه الأعمش، وكسر الكسائي الهمزة وحدها والباقون بضم الهمزة وفتح الميم في الأربعة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٤).

أَصْحَابُ حَمْزَةَ ﴿مِنْ بُطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨]، وَيَرْوُونَهُ عَنِ الأَعْمَشِ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَا أَدْرِي مَا هُوَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَكْسِرُ «الأُمَّ» فِي الخَفْضِ: «مَرَرْتُ بِإِمِّهِ».

قَالَ أَبُو مَوْهَبٍ[1]: «أُنَاسٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَثِيرٌ يَكْسِرُونَ هَذِهِ الأَلِفَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ: هَذِهِ إِمِّهُ، وَرَأَيْتُ إِمَّهُ».

قَالَ جَرِيرٌ:

لَمْ تَدْرِ إِمُّكَ بِالحُكْمُ الَّذِي حُكِمَتْ ... إِذْ مَسَّهَا سُكْرٌ مِنْ دَنِّهَا الضَّارِي[2]

وقَالُوا: وَيْلِ امِّهِ، وَوَيْلُ امُّهِ؛ بِكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا[3]؛ فَالضَّمُّ عَلَىٰ اللُّغَةِ الْجَيِّدَةِ.

وَأَمَّا دُخُولُ الهَاءِ فِي «أُمَّهَاتِ» وَالوَاحِدُ لَا هَاءَ فِيهِ فِي أَكْثَرِ اللُّغَةِ؛ وَإِنَّمَا

---

(١) أعرابي يروي عنه النضر بن شميل كما في تهذيب اللغة (١٤/ ٢٣٢)، ثم وجدت أبا الفرج الأصفهاني في الأغاني (١٨/ ٩٠) قد نسبه فقال: «أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو موهب رتيل الزبيري أحد بني زبير بن عمرو بن قعين» وفي هذا النص رواية أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ عنه، وهو شيخ قطرب، ويحتمل أن قطربا روىٰ عنه مباشرة كشيخه.

(٢) ديوان جرير (ص: ٢٣٨).

(٣) كتب فوق الهمزة من «ويل امه» مَعًا كلمة «صل» للدلالة علىٰ أنها همزة وصلية.

دَخَلَتْ عَلَىٰ مَجِيئِهَا فِي الوَاحِدِ زَائِدَةً؛ كَقَوْلِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ:

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والياسُ أَبِي ... عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَابٍ وَهَبِ[1]

وقَالَ الآخَرُ:

أُمَّهَةٌ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالقَمَرْ ... جَاءَتْ بِهِمْ أَشْبَاهَ آسَادِ الخَمَرْ

فالهَاءُ زَائِدَةٌ، وَالأَصْلُ أُمٌّ وَأُمَّاتٌ.

وكَذَلِكَ قَالَ الرَّاعِي:

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ ... أُمَّاتُهُنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلَا[2]

يُرِيدُ: «أُمَّهَاتُهُنَّ» فقَالَ أُمَّاتٌ.

الحَسَنُ: «وَإِنْ كَانَ/ / رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً» [النساء: ١٢]، و﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢][3] أَيْضًا جَمِيعًا.

الأَعْمَشُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢]

---

(١) لسان العَرَب (١٢/ ٣٠) علىٰ خلاف فِي ترتيب صدره وعجزه وبَعْض كلماته.

(٢) ديوان الراعي النميري (ص ٢١٧)، لسان العَرَب (١١/ ٥١٦).

(٣) المتواتر: ﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ وفي الشاذ: عن الحسن والمطوعي «يُوَرِّث» بفتح الواو وكسر الراء مشدّدةً مبنيًّا للفاعل و«كلالةً» بالنصبن والحسن: «يُورِثُ» مبنيًا للفاعل وبتخفيف الراء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٥). الدر المصون (٣/ ٦٠٩) ومعجم القراءات (٢/ ٣١).

قلت: فهنا وجه عن الحسن موافق للمتواتر، ووجه آخر وهو المشهور في الشواذ عن الحسن بكسر الراء وتشديدها علىٰ خلاف ما ذكره قطرب هنا.

أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ [النساء: ١٩][(١)].

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا بِمَا فِيهَا فِي البَقَرَةِ.

قِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ فِي التَّوْبَةِ ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كُرْهًا﴾ [التوبة: ٥٣]، وَفِي الأَحْقَافِ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بِضَمِّ الكَافِ وَكَذَلِكَ الحَسَنُ وعَاصِمٌ.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ بِالفَتْحِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩][(٢)] مِنْ بُيِّنَتْ.

الحَسَنُ ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] مِنْ بَيَّنَتْ هِيَ.

قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالأَعْرَجِ ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٤][(٣)].

---

(١) اختلف في «كرها» [النساء: ١٩، والتوبة ٥٣، والأحقاف ١٥] فحمزة والكسائي وكذا خلف بضم الكاف فيهن، وقرأ ابن ذكوان وعاصم ويعقوب كذلك في الأحقاف، واختلف فيه عن هشام وافقهم على الثلاث الحسن والأعمش؛ والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٧).

(٢) اختلف في ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الآية: ١٩] هنا [والأحزاب الآية: ٣٠، والطلاق الآية: ١] و﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ [بالنور الآية: ٣٤، ٤٦، الطلاق الآية: ١١] فنافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بكسر الياء في ﴿مبينة﴾ الواحد وفتحها في ﴿مبينات﴾ الجمع وافقهم اليزيدي، وقرأ ابن كثير وشعبة بفتح الياء في الستة وافقهما ابن محيصن بخلف في الجمع، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وكذا خلف بالكسر فيها كلها وافقهم الأعمش، وعن الحسن الفتح في المفرد والكسر في الجمع عكس نافع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٦).

(٣) حفص وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر وخلف بضم الهمزة وكسر الحاء مبنيا للمفعول، وافقهم =

ابْن عَبَّاسٍ ﷺ ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [النساء: ٢٤].

أَبُو عَمْرٍو ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥][١] مِنْ أُحْصِنَّ إِحْصَانًا؛ فُعِلَ بِهِنَّ.

الأَعْرَجُ ﴿مُحْصِنَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] مِنْ أَحْصَنَّ هُنَّ.

وقَالُوا أَيْضًا: حَصَنَتْ حُصْنًا وَحِصْنًا؛ وَهِيَ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ.

وقَالَ الرَّاجِزُ:

وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسٍ .... [٢]

وحَصَنَتْ أَيْضًا حَصَانَةً؛ أي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الـمُحْصَنَاتُ ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ[٣].

ابْنُ مَسْعُودٍ وَالأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ ﴿فَإِذَا أَحْصَنَّ﴾ [النساء: ٢٥][٤].

= الحسن والمطوعي، والباقون بالفتح فيهما مبنيًّا للفاعل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٨).

(١) اختلف في ﴿المحصنات﴾ معرفًا ومنكرًا حيث جاء فالمتواتر: عن الكسائي بكسر الصاد؛ إلا الأول هنا فقرأه بالفتح؛ والباقون بالفتح؛ وفي الشاذ: عن الحسن الكسر في الكل؛ انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٨).

(٢) لسان العَرَب (٦/ ١٨٣)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ١٦٥).

(٣) هذا القول يروىٰ عن ابْنَ عَبَّاسٍ وابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْحَسَنِ وغيرهم انظر: الطبري (ت شاكر) (٨/ ١٥١) وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٩١٥). وحسن إسناده عن ابن عباس حكمت بن بشير ياسين في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ٢٨).

(٤) شعبة وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة والصاد مبنيا للفاعل وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٩).

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ والحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿أَحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].

قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ «وَخَلَقَ الإِنْسَانَ ضَعِيفًا» [النساء: ٢٨](١).

قِرَاءَةُ سَائِرِ القُرَّاءِ ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ﴾ [النساء: ٢٨].

حُمَيْدٌ الأَعْرَجُ «فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا» [النساء: ٣٠](٢) مِنْ صَلَيْتُهُ، أَصْلِيهِ.

وَسَائِرُ // القُرَّاءِ ﴿نُصْلِيهِ﴾ [النساء: ٣٠] مِنْ أَصْلَيْتُهُ إِصْلَاءً، وَهِيَ الكَثِيرَةُ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١](٣) مِنْ أَدْخَلَهُ.

الأَعْرَجُ ﴿مَدْخَلًا﴾ [النساء: ٣١] مِنْ دَخَلَ مَدْخَلًا.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣](٤) مُخَفَّفَةٌ، فَعَلَتْ.

أَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣].

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَابْنُ يَعْمَرَ «عَقَّدَتْ أَيْمَانُكُمْ» [النساء: ٣٣] تَعْقِيدًا مُثَقَّلٌ؛ فَعَّلَتْ.

وَعَاقَدَهُ: حَالَفَهُ؛ مُعَاقَدَةً.

---

(١) المتواتر: ﴿خُلِقَ الإنسانُ﴾ مبنيا للمفعول، وفي الشاذ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ «وَخَلَقَ الإنسانَ» مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ. انظر: البحر المحيط (٣/ ٦٠٥) ومعجم القراءات (٢/ ٥٥).

(٢) المتواتر: ﴿نصليه﴾ بضم النون وفي الشاذ: عن«المطوعي «نصليه» بفتح النون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٩).

(٣) نافع وأبو جعفر بفتح الميم، والباقون بالضم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٠٩).

(٤) المتواتر: عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف بغير ألف وافقهم الأعمش، والباقون بالألف؛ وفي الشاذ: عن المطوعي تشديد القاف بلا ألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٠).

قِرَاءَةُ عِيسَىٰ بْنِ عُمَرَ «وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخُلِ» [النساء: ٣٧](١) مُشْبَعَةً، وَبِإِسْكَانِ الخَاءِ أَيْضًا.

قِرَاءَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿بِالْبَخَلِ﴾ [النساء: ٣٧] يَكُونُ مَصْدَرَ: بَخِلَ بَخَلًا، مِثْلُ: فَزِعَ فَزَعًا، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ.

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدِّمَشْقِيُّ: وَأَنْشَدَنِي محمدُ بْنُ صَالِحٍ] لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ:

عَاذِلَتِي أَقْصِرِي لَا تُكْثِرِي عَذْلِي ... وَلَا تَلُومِي عَلَىٰ جُودِي وَلَا بَخَلِي

الأَشْهَبُ العُقَيْلِيُّ «وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ» [النساء: ٣٧] بِفَتْحِ البَاءِ وَتَسْكِينِ الخَاءِ.

الحَسَنِ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا﴾ [النساء: ٤٠](٢) كَأَنَّهُ قَالَ: «وَإِنْ تَكُ تِلْكَ حَسَنَةً» يُضْمِرُهَا فِي «تَكُ».

أَبُو عَمْرٍو ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠].

---

(١) المتواتر: حمزة والكسائي وكذا خلف بفتح الباء والخاء وافقهم الأعمش وكذا ابن محيصن، والباقون بالضم والسكون؛ وفي الشاذ: قرأ عيسىٰ بن عمر والحسن وزيد بن علي بالضم فيهما، وعن ابن الزبير وقتادة والكسائي وغيرهم «البخْل» وقرئت بالبَخِل» و«بالبِخْل». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١١)، ومعجم القراءات (٢/ ٦٩).

(٢) نافع وابن كثير وأبو جعفر برفع ﴿حسنة﴾ علىٰ أن كان تامة وافقهم ابن محيصن والشنبوذي، والباقون بالنصب انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١١).
وأما ﴿يضعفها﴾ ففي المتواتر: قرأ بالقصر والتشديد ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بالألف مع تخفيف الضاد؛ وفي الشاذ: وعن الحسن القصر وسكون الضاد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٢).



الأَعْرَجُ ﴿حَسَنَةٌ﴾ [النساء: ٤٠] يُصَيِّرُ ﴿تَكُ﴾ [النساء: ٤٠] لَهَا.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢](١).

الأَعْرَجُ ﴿لَوْ تَسَّوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢].

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ وَأَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣](٢) بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿لَامَسْتُمُ﴾ [النساء: ٤٣] لِمَاسًا وَمُلَامَسَةً؛ وَهُوَ النِّكَاحُ.

أَبُو عَمْرٍو // وأَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤](٣) مِثْلُ: رَامِنَا.

الحَسَنُ «رَاعِنًا» بالنُونِ، وَكَانَ يَقُولُ: الرَّاعِنُ السِّخْرِيُّ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛

---

(١) حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف السين وافقهم الأعمش، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء وتشديد السين وافقهم الحسن، والباقون بضم التاء وتخفيف السين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٢).

(٢) حمزة والكسائي وكذا خلف بغير ألف وافقهم الأعمش، والباقون بالألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٢).

(٣) المتواتر: ﴿راعنا﴾ بلا تنوين؛ وفي الشاذ: عن ابن محيصن والحسن «راعنًا» بالتنوين في موضعي البقرة والنساء وقرأ أُبَيّ: «راعُونا»، وفي مصحف عبد الله كذلك، وفي مصحفِ عبدِ الله أيضًا، «ارْعَوْنا». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١١)، والدر المصون (٢/ ٥١)، ومعجم القراءات (٢/ ٨٣).

والذي ذكره المصنف هو موضع البقرة وأما موضع النساء ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦]؛ وقد سبق أن أحال المؤلف إلىٰ هذا الموضع.

فِي لُغَتِهِمْ[(١)]؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ بِمَا فِيهَا.

وَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ وَأُبَيٍّ «رَاعُونَا» تَدُلُّ عَلَىٰ ﴿رَاعِنَا﴾ عَلَىٰ الفِعْلِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوُ اخْرُجُوا مِنْ﴾ [النساء: ٦٦][(٢)] بِكَسْرِ الأُولَىٰ وَضَمِّ الثَّانِيَةِ.

قِرَاءَةُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ ﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦] بِالكَسْرِ؛ وَهِيَ لُغَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا بِمَا فِيهَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ ﴿أَنُ اقْتُلُوا﴾ [النساء: ٦٦] ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦] بِالضَّمِّ فِيهِمَا جَمِيعًا.

الحَسَنُ «إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا» [النساء: ٩٢][(٣)].

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ عن الحسن ولكن روىٰ ابن أبي حاتم (١/ ١٩٧) عنِ الْحَسَنِ: لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ: الرَّاعِنُ مِنَ الْقَوْلِ السُّخْرِيُّ مِنْه» وروىٰ الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٦٢) وابن أبي حاتم (١/ ١٩٧) عَنْ عَطَاءٍ: «قَالَ: كَانَتْ لُغَةً تَقُولُهَا الأَنْصَارُ فَنَهَىٰ اللهُ عَنْهَا» فكأنّ ما ذكره المصنف ملفّق من كلامهما. والإسناد إلىٰ الحسن ضعفه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (١/ ٥٥٠)؛ وأما قول عطاء فقد حسن إسناده في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (١/ ٢٠٩).

(٢) بكسر النون وصلًا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وضمها الباقون؛ وكسر الواو من ﴿أَوُ اخرجوا﴾ الآية ٦٦ عاصم وحمزة فقط، وضمها الباقون انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٥).

(٣) المتواتر: ﴿يَصَّدَّقوا﴾ بتشديد الصاد، وفي الشاذ: وقرأ أبو عمرو في روايةٍ والحسن وأبو عبد الرحمن «تَصَدَّقوا» بتاء، وقُرِئ: «تَصْدُقوا» بتاء الخطاب وتخفيف الصاد، وعن ابن مسعود وأبي «تَتَصَدَّقوا» وروي عنهما «يَتَصَدَّقوا». انظر: الدر المصون (٤/ ٧٢)، ومعجم القراءات (٢/ ١٢٩).



ابْنُ مَسْعُودٍ «إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقُوا» [النساء: ٩٢].

الحَسَنُ ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠](١).

أَبُو عَمْرٍو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] يَجْعَلُهُ فِعْلًا.

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ «لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتَّلُوكُمْ» [النساء: ٩٠](٢) يُثَقِّلُ.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وشَيْبَةَ ونَافِعٍ ﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩١] و﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩](٣) كُلُّهَا: سَلَمٌ.

---

(١) يعقوب بنصب التاء منونة ﴿حصرةً﴾ بوزن تبعة وافقه الحسن، والباقون ﴿حصرتْ﴾ بسكون التاء.
انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٨).
فِي الهامش: [آخر الجزء التاسع من أجزاء الشيخ
بلغت بقرائتي والشيخ ينظر فِي كتابه وسمعَ محمد بن عثمان الزجاج من أوله.
وفي الهامش المقابل: قرأت علىٰ أبي الحَسَن وَهُوَ ينظر فِي كتابه وكتابي وسمعَ محمد بن عثمان الزجاج يوم الثَّلَاثاء لأربع عشرة خلون من جمادىٰ الأَوَّل سنة اثنتين وستين وثَلَاثمئة].

(٢) المتواتر: ﴿فلقاتلوكم﴾ بالألف والتخفيف، وفي الشاذ: عن الحسن «فلقتلوكم» بغير ألف وبالتخفيف، وعن الحسن والجحدري مثله ولكن بالتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٨)، ومعجم القراءات (٢/ ١٢٦).

(٣) ﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩١] المتواتر: في هذين الموضعين بفتح السين واللام؛ وفي الشاذ: قرئ الموضع الأول عن الجحدري وقتادة «السَّلْم» بفتحِ السين وسكونِ اللام، وعن الحسن والمفضل وغيرهما بكسرها وسكون اللام. الدر المصون (٤/ ٦٩) ومعجم القراءات (٢/ ١٢٦).
=

قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤][(١)] وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ سِيرِينَ؛ وَإِنَّمَا هِيَ: السَّلَامُ، إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَيْهُ الرَّجُلُ فَقَتَلَهُ[(٢)]، وَقَدْ فَسَّرْنَا السَّلَمَ بِكُلِّ مَا فِيهِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَالسَّلَامُ: الكَفُّ.

= وأما الموضع الثالث في النساء ﴿لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٤] المتواتر: قرأ نافع وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف ﴿السَّلَمَ﴾ بفتح اللام من غير ألف بعدها، والباقون بالألف ونسبت لابن عباس وقتادة وابن سيرين وغيرهم وفي الشاذ: عن الجحدري «السَّلْمَ»بإسكان اللام وفتح السين وعن عاصم وأبي رجاء «السِّلْمَ» بإسكان اللام وكسر السين وسيذكرها قطرب بعد قليل عن الحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٨)، ومعجم القراءات (٢/ ١٣٢).

وأما موضع الزمر: فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وأبو عمرو ويعقوب ﴿سَالِمًا﴾ بِأَلِفٍ بَعْدَ السِّينِ وَكَسْرِ اللَّامِ وافقهم اليزيدي وابن محيصن والحسن، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَفَتْحِ اللَّامِ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٢٩).

(١) لم يعين قطرب أي المواضع هو من سورة النساء، وإنما جعلته في المتن الموضع الثالث وهو قوله تعالىٰ ﴿لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٤]، لأنه ذكر بعدها سبب النزول وهو وارد في هذا الموضع؛ وقد أعاد المؤلف ذكره مع القراءات بعد أسطر.

(٢) يعني حديث ابن عباس ﷺ في سبب نزول قوله تعالىٰ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ قال: «كان رجل في غُنَيْمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنَيْمَته فأنزل الله في ذلك إلىٰ قوله ﴿تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ تلك الغُنَيْمة، قال قرأ ابن عباس ﴿السلام﴾» أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ولا تقولوا لمن ألقىٰ إليكم السلام لست مؤمنا﴾ برقم ٤٣١٥ (٤/ ١٦٧٧)؛ ومسلم في التفسير رقم (٣٠٢٥)؛ وفي رواية عند البزار تعيين القاتل وأنه المقداد ﷺ. انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٧٤).



الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤][1] .

الأَعْمَشُ ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ [النساء: ٩٤].

الحَسَنُ// وَإِبْرَاهِيمُ ﴿وَلَا تَقُولوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤][2] .

وَجَاءَ عَنِ الحَسَنِ أَيْضًا «السِّلْمَ» [النساء: ٩٤].

وقِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٤].

وقِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ ﴿لَسْتَ مُؤْمَنًا﴾ [النساء: ٩٤][3] مِنْ: أُومِنَ فَهُوَ مُؤْمَنٌ مِنَ الأَمَانِ.

بَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥][4] بِالنَّصْبِ، وذَلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

---

(١) حمزة والكسائي وخلف ﴿فتثبتوا﴾ بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية وافقهم الحسن والأعمش، والباقون ﴿فتبينوا﴾ بباء موحدة وياء مثناة تحت ونون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٨).

(٢) سبق تخريج هذه القراءة قريبا.

(٣) أبو جعفر في وجه عنه بفتح الميم الثانية، والباقون بكسرها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٩).

(٤) المتواتر: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب برفع الراء وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، والباقون بنصبها وفي الشاذ: عن الأعمش وأبي حيوة وعن حمزة وابن محيصن «غيرِ» بالكسر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٩). انظر: معجم القراءات (٢/ ١٣٥).

وأما تعيين قطرب نسبة القراءة للنبي ﷺ؛ فهو صحيح حيث رواه أبو حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ (ص٨٦)؛ وحسن إسناده محققه (ص٨٦). وهذا لا يعني أن بقية القراءات لا تسند للنبي ﷺ بل مقصودهم نسبة حروف معينة بطريقة إسناد المحدثين، وقد سبق التنبيه علىٰ =

يَكُونُ عَلَىٰ الحَالِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ كَذَا؛ أَيْ فِي هَـٰذِهِ الحَالِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا ذَوِي أَوْ لَا أُولِي ضَرَرٍ؛ عَلَىٰ مِثْلِ القِرَاءَةِ فِي ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] كَأَنَّهُ قَالَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ لَا مَغْضُوبًا عَلَيْهِمْ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ إِلَّا أُولِي الضَّرَرِ؛ فَيَكُونُ النَّصْبُ عَلَىٰ مِثْلِ: لَا يَقُومُ القَوْمُ إِلَّا عَبْدَ اللهِ.

وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي مِثْلِ هَذَا؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا بَابَ الِاسْتِثْنَاءِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَالنَّصْبُ أَيْضًا: ﴿غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ وَعَاصِمٌ ﴿غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] يَرْفَعُ؛ كَأَنَّهُ عَلَىٰ وَصْفِ القَاعِدِينَ؛ وَيَكُونُ أَيْضًا عَلَىٰ الِاسْتِثْنَاءِ مِنْهُمْ؛ وَلَوْ خَفَضَ «غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ» عَلَىٰ صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَجْهًا ومَذْهَبًا.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ «غَيْرُ الضَّرِيرِ» [النساء: ٩٥](1) يَعْنِي ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، وقَالُوا مِنَ «الضَّرِيرِ»: ضَرِرْتُ يَا رَجُلُ، ضَرَارَةً وَضَرَرًا.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤](2) بِالكَسْرِ فِي ﴿إِنْ﴾ وَهِيَ «إِنِ» الجَزَاءُ.

= ذلك في التعليق علىٰ قراءات سورة الفاتحة.

(١) المتواتر: ﴿الضَرَرِ﴾ وفي الشاذ: عن ابن مسعود «الضرير». انظر: معجم القراءات (٢/ ١٣٥).

(٢) المتواتر: ﴿أن تكونوا﴾ بفتح الهمزة، وفي الشاذ: عن الأعرج «إن» بكسرها. انظر: معجم القراءات (٢/ ١٤٧).



الأَعْرَجُ «أَنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ» [النساء: ١٠٤] بِالفَتْحِ يُرِيدُ الِاسْمَ.

قِرَاءَةُ / / أَبِي عَمْرٍو ﴿هَا أَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] (١) بِالْمَدِّ.

الأَعْرَجُ ﴿هَأَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] يَرْمِي بِأَلِفِ «هَا» وَيُبْقِي الهَمْزَةَ مِنْ «أَنْتُمْ».

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ الْمَدَنِيِّ ﴿هَآنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] أَلِفٌ سَاكِنَةٌ وَنُونٌ سَاكِنَةٌ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا بِمَا فِيهَا فِي آلِ عِمْرَانَ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَبِي عَمْرٍو وأَبِي جَعْفَرٍ ﴿نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ﴾ [النساء: ١١٥] (٢) بِإِسْكَانَ الهَاءَاتِ.

قِرَاءَةُ نَافِعٍ ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ﴾ [النساء: ١١٥] وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذِهِ الهَاءَاتِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

---

(١) قالون وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿هاءنتم﴾ بإثبات ألف بعد الهاء ثم همزة مسهلة فيصير مدًّا منفصلًا، والأزرق عن ورش ثلاثة أوجه حذف الألفين مع همزة مسهلة علىٰ وزن فعلتم والثاني إبدال الهمزة ألفًا بعد الهاء فتمد مدًّا مشبعًا والثالث إثبات الألف مع الهمزة المسهلة كقالون، وللأصبهاني عن ورش وجهان حذف الألف مع تسهيل الهمزة وإثباتها كذلك، وقرأ البزي بإثبات الألف ثم همزة محققة مع القصر مثل ﴿ها أنتم﴾ وقرأ قنبل بوجهين أحدهما كالبزي والثاني بحذفها مع همزة محققة مثل فعلتم، والباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بتخفيف الهمزة مع الألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٠).

(٢) قرأ بإسكان الهاء فيهما أبو عمرو وشعبة وحمزة واختلف عن هشام وابن وردان وابن جماز، وقرأ قالون ويعقوب وأبو جعفر في وجهه الثاني بكسر الهاء بلا صلة، والباقون بالصلة بخلف عن ابن ذكوان وعن هشام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٠).

الحَسَنُ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النساء: ١١٧][1] أَيْ مَوَاتًا؛ وَالإِنَاثُ: الْمَوَاتُ[2].

قِرَاءَةُ عَائِشَةَ «إِلَّا أَوْثَانًا» [النساء: ١١٧].

الحَسَنُ ﴿يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ﴾ [النساء: ١٢٤][3].

أَبُو عَمْرٍو وعَاصِمٌ ﴿يُدْخَلُونَ الجَنَّةَ﴾ [النساء: ١٢٤].

أَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿أَنْ يَصَّالَحَا﴾ [النساء: ١٢٨][4] مدغم.

---

(١) المتواتر: ﴿إِنَاثًا﴾ جمعًا، وفي الشاذ: عن الحسن «إلا أنثىٰ» بالإفراد، وقرأ ابن عباس وأبو حيوة وعطاء والحسن وغيرهم «إلا أُنُثا»، وقرأ سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو الجوزاء «وثَنا» بفتح الواو والثاء، وقرأ سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس «أُثُنا» بضم الهمزة والثاء، وقرأ أيوب السختياني «وُثُنا». وقرئت «أُثْنا» و«وُثْنا» بسكونِ الثاء مع الهمزة والواو، وقرأ أبو السوار وهي في مصحف عائشة «إلا أَوْثانًا». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٠). الدر المصون (٤/ ٩١)، ومعجم القراءات (٢/ ١٥٧).

(٢) هذا قول ابن عباس وقتادة والحسن الطبري (ت شاكر) (٩/ ٢٠٨) وحسن أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٢١٩).

(٣) ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح بضم حرف المضارعة وفتح الخاء مبينا للمفعول وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخاء مبنيا للفاعل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٠).

(٤) المتواتر: عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وافقهم الأعمش، والباقون بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدهما وفتح اللام؛ وفي الشاذ: عن عثمان البتي والجحدري«يَصَّلِحا» بتشديد الصاد من غير ألف، وعن عبيدة السلماني«يُصالِحا» بضمِّ الياءِ وتخفيفِ الصادِ وبعدَها ألفٌ، وابن مسعود والأعمش«أن اصَّالحا». انظر: إتحاف =

عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ﴿أَن يُصْلِحَا﴾ [النساء: ١٢٨].

عَاصِمٌ الجَحْدَرِيُّ «أَنْ يَصَّلِحَا» [النساء: ١٢٨]، كَأَنَّهُ يُرِيدُ: يَصْطَلِحَا فَأَدْغَمَ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الأَعْرَجُ ﴿الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦][1].

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِى نُزِّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أُنزِلَ﴾ [النساء: ١٣٦].

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢][2] وَالْمَصْدَرُ مُرَاءَاةً.

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ «يُرَءُّونَ النَّاسَ» [النساء: ١٤٢] يُفَعِّلُونَ مُثَقَّلَةُ الهَمْزَةِ مِنْ: رَأَّيْتُ تَرْئِيَةً؛ أَيْ رَاءَيْتُهُمْ مِنَ الرِّيَاءِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَالأَعْرَجِ ﴿فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥][3].

= فضلاء البشر (١/ ٥٢١). الدر المصون (٤/ ١٠٨) ومعجم القراءات (٢/ ١٦٨).

(١) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر﴿نزل...أنزل﴾ بضم النون والهمز وكسر الزاي فيهما وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون بفتح النون والهمز والزاي فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٢). وضبطت قراءة الأعرج في الثاني«أُنزِلَ» ولعله وهمٌ.

(٢) المتواتر: ﴿يراءون﴾ بالتخفيف والألف؛ وفي الشاذ: عن ابن أبي اسحاق والأعرج والأشهب العقيلي «يُرَؤُّونهم» بهمزةٍ مشددةٍ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٢). الدر المصون (٤/ ١٢٦) ومعجم القراءات (٢/ ١٨٠).

(٣) عاصم وحمزة والكسائي وخلف بإسكان الراء وافقهم الأعمش والباقون بفتحها انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٣).

قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ وعَاصِمٍ ﴿فِى الدَّرْكِ﴾ [النساء: ١٤٥] بإِسْكَانَ الرَّاءِ.

والدَّرَكُ: أَسْفَلُ الرَّكِيَّةِ وَمَا أَشْبَهَهَا // مِنْ ذِي العَمْقِ(١)، وَالدَّرَكُ أَيْضًا: الرِّشَاءُ يُسْتَسْقَىٰ بِهِ، وَالدَّرَكُ أَيْضًا: الْمُدْرِكُ لِلشَّيْءِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨](٢).

الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨].

الحَسَنُ ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣](٣).

أَبُو عَمْرٍو ﴿أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣] مِنْ أَنْزَلَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣](٤) يُحَرِّكُ الرَّاءَ مِنْ ﴿أَرِنَا﴾.

أَبُو عَمْرٍو ﴿أَرِنَا﴾ [النساء: ١٥٣](٥) يُشِمُّ الرَّاءَ شَيْئًا مِنَ الكَسْرِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَاها بِمَا فِيهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

---

(١) ضبطت بفتح القاف وهو أحد وجوهها كما في تاج العروس (٢٦/ ٢٠٢).

(٢) المتواتر: ﴿ظُلِمَ﴾ بالبناء للمفعول وفي الشاذ: عن الحسن «من ظَلَمَ» ببنائه للفاعل انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٣).

قلت وما ذكره قطرب عن الحسن موافق للمتواتر؛ ومخالف لما اشتهر عنه في الشاذ.

(٣) قرأ بتخفيف ﴿تنزل﴾ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٤).

(٤) سكن الراء ابن كثير وأبو عمرو في وجه عنه ويعقوب والثاني لأبي عمرو الاختلاس، والباقون بالكسرة الكاملة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٤).

(٥) ضبطها بالإسكان والكَسْر معًا دلالة علىٰ الروم.



قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ والأَعْرَجِ ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُّوا فِى السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤](١) بِنَصْبِ العَيْنِ وَإِدْغَامِ الدَّالِ عَلَىٰ: «لَا تَعْتَدُوا» فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا الإِدْغَامَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَالعَامَّةِ ﴿لَا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤] مِنْ عَدَوْتُ عَلَيْهِ أَعْدُو مُخَفَّفَةً.

قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ وَأُبَيٍّ «لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ... وَالْمُقِيمونَ» [النساء: ١٦٢](٢) يَرْفَعُ عَلَىٰ: لَكِنِ الرَّاسِخُونَ وَلَكِنِ الْمُقِيمُونَ.

وقِرَاءَةُ زَيْدٍ وَالعَامَّةِ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] وذَلِكَ عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهٍ، سَنَذْكُرُهُ فِي الإِعْرَابِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ.

الحَسَنُ وَالأَعْمَشُ «يُونُسُ»(٣) وَ«يُوسُفُ»(٤) بِالضَّمِّ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي

(١) قرأ قالون في وجه عنه وأبو جعفر بإسكان العين مع تشديد الدال والوجه الثاني لقالون اختلاس حركة العين مع التشديد للدال، وقرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال، والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٤).

(٢) المتواتر: ﴿والمقيمين﴾ بالياء منصوبا وفي الشاذ: روي عن أبي عمرو والجحدري والحسن وعيسىٰ بن عمر وابن مسعود وأبي وغيرهم بالواو «المقيمون». انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٥)، ومعجم القراءات (٢/ ١٩٩).

(٣) يتكلم هنا «يونس» الذي ورد في قوله تعالىٰ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

(٤) المتواتر: ﴿يونُسَ﴾ بضم لنون وفي الشاذ: روي نافع والحسن والضحاك والأعمش وغيرهم بالواو =

عَمْرٍو؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ: هَـذَا يُؤْنِسُ وَيُؤْسِفُ بِالْهَمْزِ كأَنَّهَا يُفْعِلُ: آنَسَ وَآسَفَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: هَـذَا يُونَسُ فَفَتَحُوا النُّونَ بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَقَدْ حُكِيَ لَنَا أَيْضًا: هُوَ يُؤْنَسُ وَيُؤْسَفُ بِالهَمْزِ مَفْتُوحُ النُّونِ وَالسِّينِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو والأَعْرَجُ ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣][(١)] //.

الأَعْمَشُ «زُبُورًا» [النساء: ١٦٣] بِضَمِّ الزَّايِ، وَسَنُخْبِرُ عَنْ فِعْلِهَا وَلُغَاتِهَا فِي الغَرِيبِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

◆ ◆ ◆

= «يونس» بكسرها، وقرأها بالكسر والهمز ابن مسعود وقتادة وغيرهما،وقرأها بالفتح النخعي وابن وثاب والجحدري وغيرهما وفيها قراءات أخرىٰ. انظر: معجم القراءات (٢/ ٢٠١).

(١) قرأ حمزة وخلف بضم الزاي، والباقون بفتحها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٦).

غَرِيبُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا النِّسَاءُ وَلُغَاتُهَا[1]

أَمَّا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] فَالْمَعْنَىٰ: اِثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ، فَتَرَكُوا صَرْفَهُ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ ثَلَاثَةٍ، فَكَانَ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلَمًا لِانْعِدَالِهِ؛ وَكَذَلِكَ تَقُولُ العَرَبُ: «مَوْحَدُ» عَلَىٰ مَثْنَىٰ؛ تُرِيدُ الوَاحِدَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: «جَاءُوا أُحَادَ وَثُنَاءَ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ وَعُشَارَ» كُلُّهُنَّ غَيْرُ مَصْرُوفٍ.

وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا: مَوْحَدَ وَمَثْنَىٰ وَمَثْلَثَ وَمَرْبَعَ وَمَعْشَرَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: ثِلَثَ وَرِبَعَ[2] وَخِمَسَ وَسِدَسَ إِلَىٰ العَشَرَةِ؛ وقَالُوا أَيْضًا: ثِنًىٰ «كَلَامُكَ ثِنًىٰ يا هَذَا» مِثْلُ: ثِلَثَ؛ وَ«فَعَلْتُهُ عَوْدًا وَثِنًىٰ» مَقْصُورٌ.

وَالقِيَاسُ فِي الوَاحِد «وِحَدَ» عَلَىٰ ثِنًىٰ وَثِلَثَ؛ وَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الوَاحِدِ وَحْدَهُ.

قَالَ ابْن مُقْبِلٍ:

إِذَا النُّعَرَاتُ الخُضْرُ تَحْتَ لَبَانِهِ ... أُحَادَ وَمَثْنًىٰ أَصْعَقَتْها صَواهِلُهْ[3]

وَاحِدُهَا: نُعَرَةٌ[4].

---

(١) كتب قبلها: بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) اشتبهت علي في الأصل هل هي«مربع» أم «ربع» وقد أثبت هذه الأخيرة قياسًا علىٰ أخواتها.

(٣) ديوان ابن مقبل (ص ١٨٦)، لسان العَرَب (٥/ ٢٢١).

(٤) كتبت تحت العين حرف «ع» للتأكيد علىٰ ضبطها.

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: «إِحَادَ» فَيَكْسِرُ الهَمْزَةَ.

وَقَدْ صَرَفَ بَعْضُهُمْ «أُحَادَ» فقَالُوا: جَاءُوا أُحَادًا أُحَادًا، وَمَوْحَدًا وَمَثْنًىٰ يَا هَذَا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَخَيْلٍ كَفَاهَا وَلَمْ يَكْفِهَا   ثُنَاءُ الرِّجَالِ وَوُحْدَانُهَا

الأَصْلُ فِيهَا الوَاوُ: وَحَدَ يَحِدُ وَحْدًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ // ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] الْمَعْنَىٰ فِيهَا: أَنْ لَا تَمِيلُوا؛ عَالَ يَعُولُ عَوْلًا.

وَقَالُوا أَيْضًا: «عَالَهُ الأَمْرُ»؛ أَيْ أَثْقَلَهُ؛ وَ«عَالَتِ الفَرِيضَةُ تَعُولُ» إِذَا زَادَتْ؛ وَكَأَنَّهَا جَارَتْ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالُوا أَيْضًا: «عَالَنِي مَا يَعُولُكَ» أَيْ عَنَانِي مَا يَعْنِيكَ.

وَقَالُوا أَيْضًا: «يَعُولُ أَنْ أَفْعَل ذَلِكَ»؛ يُرِيدُ لَعَلِّي أَفْعَلُ ذاك.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

يَعُولُ أَنْ أُنْبِطَهَا يَعُولُ

أَيْ لَعَلِّي أُنْبِطُهَا

أَنْبَطَ الرَّكِيَّةَ: أَيْ أَخْرَجَ مَاءَهَا.



قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي مَعْنَىٰ الْمَيْلِ:

بِمِيزَانِ صِدْقٍ لَا يَحُصُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ[(١)]

أَيْ غَيْرُ مَائِلٍ وَلَا جَائِرٍ.

قَوْلُه «يَحُصُّ»: يَرْمِي بِهِ؛ حَصَصْتُ الوَرَقَ رَمَيْتُ بِهِ.

[وزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ] عُلْتُ القَوْمَ عِيَالَةً أَيْضًا.

وَقَبِلْنَا عَنِ الْمُفَضَّلِ:

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا[(٢)]

وَ«عُلْتُ القَوْمَ -أَيْضًا- عِيَالَةً» مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ؛ أَيْ مُنْتُهُمْ.

وأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨] فهَذِهِ مِنْ: عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً؛ أَيِ افْتَقَرَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَسَنَذْكُرُهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤] فَالفِعْلُ: نَحَلَهُ مَالَهُ، يَنْحَلُهُ، نِحْلَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩] قَالُوا: أَسَدَّ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ إِسْدَادًا، وَقَالُوا: أَسْدَدْتَ القَوْمَ إِسْدَادًا، إِذَا قُلْتَ بِالسَّدَادِ.

---

(١) الطبري (ت شاكر) (٧/ ٥٥٠)، تاج العروس (١٧/ ٥٢٧) والبيت في ديوان أبي طالب ٦٩، بلفظ «بميزان قسط لا يغيض شعيرة... له شاهد من نفسه حق عادل»

(٢) ديوان النمر بن تولب ﷺ (ص ١١٧)، لسان العَرَب (١١/ ٤٨٣) (٢٧٧).

قَالَ أَوْسٌ:

فَمَا جَبُنُوا أَنَّا نَسِدُّ عَلَيْهِمْ ....[1] //

فَفَتَحَ النُّونَ وَجَعَلَهَا مِنْ: «سَدَّ يَسِدُّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ يُرِيدُ السَّدَادَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١] قَالَ بَعْضُهُمْ فِي اللُّغَةِ: «أُخْوَةٌ» بِضَمِّ الأَلِفِ وَ«أُخْوَانٌ» بِضَمِّ الأَلِفِ؛ يُرِيدُ: إِخْوَانًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [النساء: ١٢] وَقَالُوا فِي «الكَلَالَةِ»: مَا لَمْ يَكُنْ وَالِدًا أَوْ وَلَدًا أَوْ أَخًا فَهُمْ كَلَالَةٌ، وَهُوَ كَلَالَةٌ أَيْضًا لِلْوَاحِدِ.

وَقَالُوا أَيْضًا فِي كَلَامِهِمْ: هُمْ يَرِثُونَهُ كَلَالَةً، عَلَىٰ الْمَصْدَرِ؛ «لَمْ يَرِثْهُ عَنْ كَلَالَةٍ»؛ أَيْ وَرِثْتَهُ مِنْ قَرِيبٍ؛ أَيْ لَمْ تَرِثْهُ مِنْ بَعِيدٍ.

وقَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ   عَنِ ابْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ[2]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] فَالوَاحِدُ رَبِيبَةٌ وَرَبَائِبُ.

وَ«الرَّبِيبَةُ»: الَّتِي تُرَبَّبُ، وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّبُ بِالكَسْرِ؛ وَيُقَالُ: هَذِهِ رَبِيبَتِي الَّتِي رَبَّتْنِي، وَرَبِيبَتِي الَّتِي رَبَّيْتُهَا، كَمَا تَقُولُ: الغَرِيمُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ؛ وَالْمَوْلَىٰ

---

(١) ديوان ابن مقبل (ص ٥٧)، لسان العَرَب (٣/ ٢٠٨) وعجز البيت: وَلَكِنْ لَقُوا نَارًا تَحُسُّ وتَسْفَعُ.

(٢) ديوان الفرزدق (ص٥٦٣)، لسان العَرَب (١١/ ٥٩٢).

لِلْمُعْتِقِ وَالْمُعْتَقِ، وَكَذَلِكَ زَعَمَ يُونُسُ أَنَّ الرَّبِيبَةَ يُقَالُ لَهُمَا جَمِيعًا[1].

وَقَالُوا: رَبَوْتُ فِي حَجْرِهِ، أَرْبُوا؛ وَقَالُوا: رَبِيَتِ الجَارِيَةُ عِنْدَهُمْ تَرْبَىٰ؛ وَقَالُوا: رَبَّبْتُ الصَّبِيَّ تَرْبِيبًا، وَرَبَّيْتُهُ تَرْبِيَةً؛ وَرَبَّتُّهُ تَرْبِيتًا بِالتَّاءِ.

وَأَنْشَدَ [مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

سَمَّيْتُهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ

وَالقَبرُ صِهْرٌ ضامِنٌ زِمِّيتُ //

لَيْسَ لِمَنْ يَسْكُنُهُ تَرْبِيتُ[2]

يُرِيدُ: تَرْبِيَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فِى حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] فَالوَاحِدُ «الحَجْرُ»، وَقَدْ حُكِيَتْ «الحِجْرُ» بِالكَسْرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] فَالسِّفَاحُ: الزِّنَا بِعَيْنِهِ، سَافَحَهَا سِفَاحًا؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ مَعَ السِّرِّ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥] فَالفَتَاةُ: الأَمَةُ؛ وَالفَتَىٰ: العَبْدُ، وكَذَلِكَ حُكِيَ لَنَا.

---

(١) ذكر قطرب هذه الألفاظ في كتابه الأضداد في اللغة، فكلمة «الربيبة» (ص١٠٢)، وكلمتا «الغريم، المولىٰ» (ص ٩٧).

(٢) لسان العَرَب (٢/ ٣٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] فَالْمَيْلُ مِنَ الإِنْسَانِ عَلَيْكَ: «مَيْلًا»، وَالْمَيْلُ مِنَ السَّنَامِ سَنَامِ البَعِيرِ وَمَيْلُهُ إِذَا مَالَ يُقَالُ: «مَيْلًا»، وَقَدْ مَيِلَ السَّنَامِ يَمْيَلُ مَيَلًا.

وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] أَيْ لَا تُهْلِكُوهَا(١).

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤](٢) فقَالُوا: نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ زَوْجِهَا، وَبِزَوْجِهَا، تَنْشِزُ نُشُوزًا.

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي سُلَيْمٍ: نَشِزَتْ، تَنْشَزُ.

وقَالُوا أَيْضًا: نَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشِزُ نُشُوزًا وَنَشْزًا أَيْ نَهَضَ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشِزُوا فَانْشِزُوا﴾ [المجادلة: ١١](٣)؛ وَيَكُونُ يَنْشُزُ نُشُوزًا؛ فَكَأَنَّهُ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ مِنَ الْمَرْأَةِ النُّفُورُ عَنْ زَوْجِهَا وَالتَّبَاعُدُ مِنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦] فَقَالُوا فِيهِ: الْجُنُبُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنْبِ؛ وَهُوَ الَّذِي يَجِيئُكَ عَنْ غُرْبَةٍ فَيُجَاوِرُكَ؛ وقَالُوا: // رَجُلٌ جُنُبٌ، وَجَانِبٌ، وَرَجُلٌ غُرُبٌ أَيْ غَرِيبٌ، وَقَالُوا: رَجُلٌ جَنَّابٌ أَيْ غَرِيبٌ، وَقَوْمٌ جَنابَىٰ وَجُنَابَىٰ أَيْ غُرَبَاءُ.

---

(١) هذا قول شيخه أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٢٤).

(٢) وَهِمَ فكتبها «اللائي» بِالهَمْز بدل التَّاء.

(٣) ضبطت علىٰ قِرَاءَة الجمهور، وقَرَأَ نافع وابن عامر وحفص وأبو بكر فِي وجه عنه وأبو جعفر بِضَمِّ الشين فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢٧).



قَالَ الجَعْدِيُّ:

لِحَرِيبٍ قَامَ فِيهِمْ سَائِلٍ   وَلِجَارٍ جُنُبٍ جَاءَ فَحَلّ[1]

وقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ أَيْضًا:

أَعَفُّ وَأَعْطَىٰ لِلْجَزِيلِ إِذَا انْتَدَوْا   لِمَنْكُوبِ جُنْبٍ[2] أَوْ لِمُخْتَبِطْ

يُرِيدُ «جُنُبٍ» فَأَسْكَنَ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

لا تَجْعَلَنَّ عِتَاقَ خَيْلِكَ كَالـ   ـطُّرُفِ الَّتِي تَأْتِيكَ عَنْ جُنُبِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: «ثَقَلْتُ الحَجَرَ أَثْقُلُهُ ثَقْلًا»؛ أَيْ رَزَنْتُهُ، وَ«ثَقَلْتُ الضَّأْنَ أَثْقُلُهَا» إِذَا أَقْلَلْتَهَا مِنَ الأَرْضِ لِتَنْظُرَ أَذَاتُ حَمْلٍ هِيَ أَمْ لَا؛ وَأَمَّا العَنْزُ فَإِنَّهَا لَا تُثْقَلُ لِأَنَّ حَمْلَهَا يَتَبَيَّنُ فِي حَيَائِهَا؛ فَـ«مِثْقَالُ ذَرَّةٍ» مَأْخُوذٌ مِنْ ثَقَلْتُ الحَجَرَ كَأَنَّهُ قَالَ: وَزْنُ ذَرَّةٍ.

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَالأَرْضَ سَوَّىٰ بِسَاطًا ثُمَّ قَدَّرَهَا   تَحْتَ السَّمَاءِ سَواءً مِثْلَ مَا ثَقَلَا[3]

---

(١) ديوان النابغة الجعدي (ص ١٢١).

(٢) فِي النسخة «أصل» ثم كتب تحتها «جنْب» وَهِيَ الرواية الَّتِي فيها محل الشاهد، ولكنه لَمْ يَضْرِب علىٰ الأولىٰ.

(٣) لسان العَرب (٥/ ١٧٥).

كَأَنَّهُ قَالَ مِثْلَ مَا قَدَّرَ وَوَزَنَ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] فَاللُّغَتَانِ جَمِيعًا: سُكَارَىٰ وَسَكَارَىٰ، وَقَدْ قُرِئَتَا فِي الحَجِّ(٢)، وَسَنَذْكُرُهَا فِيهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] فقَالُوا: رَجُلٌ جُنُبٌ، وَقَوْمٌ جُنُبٌ، وَقَالُوا: قَوْمٌ أَجْنَابٌ، وَقَدْ أَجْنَبَ الرَّجُلُ، يُجْنِبُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَابِطِ﴾ [النساء: ٤٣] فَالغَائِطُ: «الأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ ذَاتُ النَّبَاتِ»؛ وَهُمْ يَقُولُونَ: «ذَهَبَ فُلَانٌ يَضْرِبُ الغَائِطَ» // كِنَايَةً عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا أَيْضًا: «لِي إِلَىٰ الأَرْضِ حَاجَةٌ»؛ أَيْ أَضْرِبُ الغَائِطَ.

وَقَالَ الأَغْلَبُ:

يَنْزُوا إِلَيْهَا غَائِطًا فَغَائِطًا ... يَتَّخِذُ الرِّجْلَيْنِ مِنْهَا حَائِطًا

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ:

إِنَّ حِرِي حُطَايِطٌ بُطَايِطٌ ... كَأَثَرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الغَائِطِ(٣)

حُطَايِطٌ: مَحْطُوطٌ صَغِيرٌ؛ بُطَايِطٌ: إِتْبَاعٌ(٤).

---

(١) في الهامش كتب «بلغت، هبة الله» وهذا من السماعات التي لم أعرف صاحبها.

(٢) يعني قوله تعالىٰ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢] قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح السين وإسكان الكاف مع حذف الألف، وافقهم الأعمش، والباقون بضم السين وفتح الكاف مع الألف مثل كسالىٰ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٧٠).

(٣) سر صناعة الإِعْرَاب (١/ ١٢٣)، لسان العَرَب (٧/ ٢٦٢).

(٤) نقله ابن جني فِي سر صناعة الإِعْرَاب (١/ ١٢٣) فقَالَ: أنشد قطرب فيما رويناه عنه: إن حري =

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] فَالصَّعِيدُ فِيمَا حُكِيَ: وَجْهُ الأَرْضِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧] فَلُغَةٌ أُخْرَىٰ: نَطْمُسَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧](١)؛ فَالفَتِيلُ فِي النَّوَاةِ كَالزِّقَاقِ فِيهَا، وَالنَّقِيرُ: النَّقْرَةُ البَيْضَاءُ فِيهَا؛ وَالقِطْمِيرُ: البَيَاضُ عَلَىٰ النَّوَاةِ كَالغِرْقِئَةِ(٢) والغِرْقِعَةِ.

وَقَالَ البُرْجُمِيُّ:

يَجْمَعُ الأَلْفَ ذَا الدُّرُوءِ(٣) فَيَغْزُو ... ثُمَّ لا يَرْزَأُ العَدُوَّ فَتِيلَا(٤)

وَأَنْشَدَ يُونُسُ:

اِذْهَبِي قَوْلِي لِهَذَا ... لَوْ تَلَبَّثْتَ قَلِيلَا

يَغْفُلُ الْحَيُّ وَمَنْ ... حَوْلِي وَلَا تُغْمِصَ فَتِيلَا(٥)

= حطائط ... وقال: بطائط: إتباع».

(١) هَكَذَا فِي النسخة بتاء الخطاب، والَّذِي يقصده المؤلف هو الموضع الأَوَّل؛ ولكنه بياء الغيب باتفاق القراء الأَرْبَعة عشر ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] وَأَمَّا الموضع الثَّانِي الَّذِي أثبته فقد اختلف فِي غيبته وخطابه فابن كَثِير وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح فِي وجه عنه وخلف بالغيب وافقهم ابْن مُحَيْصِنٍ والأَعْمَش والباقون بالخطاب واتفق. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٤٣)

(٢) والغِرْقِئُ القشرة الْمُلْتزقة ببياض البيض وقيل: البياض الذي يؤكل. انظر: لسان العرب (١٠/ ٢٨٣).

(٣) فوقها: «مثل الردوع».

(٤) الحيوان (٤/ ٤٤٤)، الشعر والشعراء (١/ ١٦٣).

(٥) سيعيده المصنف في موضع آخر.



وقَالَ لَبِيدٌ:

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَيْسَ النَّاسُ غَيْرَ صَدًى وهامِ[1]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤] فلُغَةٌ أُخْرَىٰ: يَحْسِدُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣] فَالفِعْلُ قَدْ بَلُغَ الرَّجُلُ يَبْلُغُ، مِنَ البَلِيغِ؛ صَارَ بَلِيغًا؛ وَيَبْلُغُ بَلَاغَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] شَجَرَ يَشْجُرُ شَجْرًا؛ أَيْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَازَعُوا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ // ﷻ ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] فَإِنَّ الْمُفَضَّلَ الضَّبِّيَّ أَنْشَدَنَا:

فَلَا غَزْوَ إِلَّا يَوْمَ جَاءَتْ مُحَارِبُ إِلَيْنَا بِأَلْفِ حَاذِرٍ قَدْ تَكَتَّبُوا[2]

فَزَعَمَ أَنَّ الحَاذِرَ: الْمُؤَدِّي، مِنَ الأَدَاةِ؛ كَأَنَّهُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا فِي الحَذَرِ فقَالُوا: رَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُرٌ جَمِيعًا، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] يُرِيدُ الحَذَرَ لِقَوْلِهِ ﷻ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] كَأَنَّهُ هَا هُنَا لَيْسَ بِالسِّلَاحِ لِقَوْلِهِ ضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ.

---

(١) ديوان لبيد (ص٢٠٣)، لسان العَرَب (٥/ ٢٢٨) وعجزه: «ولا هم غير أصداء وهام».

(٢) أساس البلاغة (١/ ١٧٦).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] فالوَاحِدَةُ: «ثُبَةٌ» وَهِيَ تَاءُ الجَمِيعِ فِي ﴿ثُبَاتٍ﴾، فَكُسِرَتْ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالثُّبَةُ: الجَمَاعَةُ وَالطَّائِفَةُ.

قَالَ زُهَيْرٌ:

قَدْ أَغْدُوا عَلَىٰ ثُبَةٍ كِرَامٍ   نَشَاوَىٰ وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ[1]

وقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

دَعَا بِالبَقَّةِ الأُمَرَاءَ يَوْمًا   جَذِيمَةُ عَصْرَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا[2]

يَعْنِي: فِرَقًا؛ يَنْجُوهُمْ: مِنَ الْمُنَاجَاةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] فَالوَاحِدُ مِنْهَا بُرْجٌ، وَهُوَ القَصْرُ الْمُسْتَطِيلُ، وَالبُرْجُ أَيْضًا: مِنَ النُّجُومِ[3].

وقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَأُمُونٍ وَجْنَاءَ كَالبُرْجِ إِذْ   رَتَّعَهُ الهَاجِرِيُّ فِي الرُّسْتَاقِ

وَأَمَّا الْمُشَيَّدُ: فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: شَادَ القَصْرَ يَشِيدُهُ شَيْدًا، وَ«الشِيدُ» بِكَسْرِ

---

(١) ديوان زهير (ص١٢)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٣٦) لسان العَرَب (١/ ٢٤٤).

(٢) ديوان عَدِيّ بْن زَيْدِ (ص١٨١)، الشعر والشعراء (١/ ٢٢١).

(٣) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٣١): «والبُرُوجُ: النجومُ، كُلُّ بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ، وهي للشمسِ شَهْرٌ، وهي اثنا عشرَ بُرجًا، مسير القمرِ في كلِّ بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ؛ والبُرْج أيضًا: القَصْرُ المستطيلُ» وهذا موافق لقوله هنا.

الشِّينِ: مَا يُبْنَىٰ بِهِ مِنَ الجِصِّ وَأَشْبَاهِهِ(١)؛// وَحَكَىٰ لِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمَشِيدُ» الْمُجَصَّصُ بِلِسَانِ حِمْيَرَ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨١] وَ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨] فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِيهِ: إِذَا جَعَلُوهُ كَبُيُوتِ الشِّعْرِ وَتَكَذَّبُوهُ(٣).

---

(١) قال الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٥٤): «واختلف أهل العربية في معنىٰ«المشيدة»؛ فقال بعض أهل البصرة منهم: «المشيدة»، الطويلة. قال: وأما«المشِيدُ»، بالتخفيف، فإنه المزيَّن؛ وقال آخر منهم (يعني من البصريين) نحو ذلك القول، غير أنه قال: «الْمَشِيد» بالتخفيف المعمول بالشِّيد، و«الشيد» الجِصُّ». فالقول الأول لأبي عبيدة في مجاز القرآن (١: ١٣٢). والقول الثاني لقطرب، ويظهر أنه المعني بقول الطبريِّ «وقال آخر منهم».

(٢) روي عَنْ عِكْرِمَةَ كما في تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ١٠٠٨) وتفسير ابن المنذر (٢/ ٧٩٧) قال: «مُشَيَّدَة: مُجَصَّصَةٍ».

وفي تفسير قوله تعالىٰ ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] عن عكرمة وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير «أنه المجصص» رواها الطبري (ت التركي) (١٦/ ٥٩٣) وحسّن أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٥/ ٤٢٨). ثم وجدته عن ابن عباس في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢٨١) في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]: «... وَيُقَال مجصص إِن قُرِئت بِضَم الْمِيم وَتَشْدِيد الْيَاء» ولكن إسناده واهٍ كما هو معلوم مما سبق.

(٣) ذُكِرَ مثل هذا المعنىٰ عن الأخفش في تفسير الثعلبي (٣/ ٣٤٩) وتفسير البغوي (١/ ٦٦٦) فقال: «وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ: تَقُولُ العرب للشيء إذا قدّر: «بُيِّتَ»، يُشَبِّهُونَهُ بِتَقْدِيرِ بُيُوتِ الشِّعْرِ». ولم أجده في كتابه معاني القرآن؛ ونسبه لأبي عبيدة في مقاييس اللغة (١/ ٣٢٥): «وَالتَّبْيِيتُ: أَنْ تَأْتِيَ الْعَدُوَّ لَيْلًا، كَأَنَّكَ أَخَذْتَهُ فِي بَيْتِهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: بُيِّتَ الشَّيْءُ إِذَا قُدِّرَ، وَيُشَبَّهُ ذَلِكَ بِتَقْدِيرِ بُيُوتِ الشَّعْرِ؛ وَهَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي أَصَّلْنَاهُ وَقِسْنَا عَلَيْهِ». وفي الأصل«الشِّعَر».



وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ مَرَّةً: هَلْ تقَرَأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «البَيْتَ وَالبَيْتَيْنِ»؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ الآيَةَ وَالآيَتَيْنِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأُخْبِرْنَا أَنَّ «بَيَّتَ» فِي لُغَةِ طَيِّءٍ: بَدَّلَ طَائِفَةٌ.

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ:

بَيَّتَ قَوْلِي عِنْدَ الْمَلِيكِ ... قَاتَلَكَ اللهُ عَبْدًا كَنُودًا[1]

أَيْ كَفُورًا؛ كَنَدَهُ يَكْنُدُهُ كَنْدًا وَكُنُودًا، وَهِيَ كَنُودٌ لَهُ، وَكُنُدٌ لَهُ.

أَيْ بَدَّلْت قَوْلِي[2].

وَقَالَ آخَرُونَ ﴿بَيَّتَ طَابِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨١] (أَيْ قَدَّرُوا ذَلِكَ لَيْلًا؛ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَبِيتِ، وَكُلُّ شَيْءٍ قُدِّرَ بِلَيْلٍ مِنْ شَرٍّ فَهُوَ تَبْيِيتٌ.

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

هَبَّتْ لِتَعْذُلَنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِي ... سَفَهًا تَبَيُّتُكِ المَلَامَةَ فَاهْجَعِي[3]

---

(١) الطبري (ت شاكر) (٩/ ١٩٢) وفيه:» «وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الطَّائِيِّينَ أَنَّ التَّبْيِيتَ فِي لُغَتِهِمُ التَّبْدِيلُ، وَأَنْشَدَ لِلْأَسْوَدِ .... بِمَعْنَىٰ: بَدَّلْتَ قَوْلِي» وكأنه أخذه عن قطرب.

(٢) وفي الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٤٣): «وحكىٰ الهيثم بن عديٍّ الطائي: أن مَعْنَىٰ بيَّت القول: غيَّره وبدّله. واحتجّ بقول الشَّاعِر: (بَيَّتَ قولي ...) معناه: غيَّرت قولي».فلعلّه مقصود قطرب هنا «بعض أهل العلم» فإن الهيثم بن عديّ من شيوخه.

(٣) ديوان النمر بن تولب ﷺ (ص٨٢)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٦٣).

وقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ؛ أَحَدُ بَلْعَدَوِيَّةِ:

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكُرْ

لِأُنْكِحَ أَيِّمَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحُرْ[1])[2]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] فَالكِفْلُ: النَّصِيبُ وَالحَظُّ؛ وَالكِفْلُ أَيْضًا: [مَنْ][3] لاَ يَثْبُتُ عَلَىٰ مَتْنِ فَرَسِهِ، وَالكِفْلُ أَيْضًا: أَنْ تَأْخُذَ كِسَاءً فَتُدِيرَهُ عَلَىٰ سَنَامِ البَعِيرِ ثُمَّ تَرْكَبَهُ[4].

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

قَالَتْ وَكِفْلُ اللَّوْنِ شَرُّ كِفْلِ ذَاتُ العِضَادَيْنِ وَذَاتُ الْحِجْلِ[5]//

العِضَادَيْنِ: مَا يَكُونُ فِي عَضُدَيْهَا.

وَقَالَ عَمْرو بْنُ الحَارِثِ:

يَعْلُو بِهَا ظَهْرَ الْبَعِيرِ وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا فِي قَوْمِهَا كِفْلُ[6]

---

(١) لسان العَرَب (٥/ ٢٣٤)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٦٣).

(٢) ما بين قوسين كلّه نصُّ كلام شيخه أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٣٢) مع شيء من التقديم والتأخير.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) قال في مجاز القرآن (١/ ١٣٥) «ويقال: جاءنا فلان متكفلا حمارا، أي متخذا عليه كساء يديره يشبّهه بالسّرج يقعد عليه».

(٥) ديوان رؤبة بن العجاج (ص ١٣١) وهو فيه بلفظ: «ذات الوشاحين وذات الحجل قالت وكفل اللوم شر كفل».

(٦) لسان العَرَب (١١/ ٥٩٠).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] وَالفِعْلُ: أَقَاتَ يُقِيتُ إِقَاتَةً، فَالْمُقِيتُ: القَاهِرُ لِلشَّيْءِ؛ وَقَالُوا: هُوَ الحَافِظُ لَهُ؛ وَهُوَ قَوْلُ الحَسَنِ(١).

وَكَانَ أَبُو الْبَيْدَاءِ الرِّيَاحِيُّ الأَعْرَابِيُّ(٢) يَقُولُ: الْمُقِيتُ: القَادِرُ.

وقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلَاحِ، - وَيُرْوَىٰ البَيْتُ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ الأَنْصَارِيِّ-:

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وكُنْت عَلَىٰ مَسَاءَتِهِ مُقِيتَا(٣)

كَأَنَّهُ: القَادِرُ.

وقَالَ السَّمَوْأَلُ اليَهُودِيُّ:

أَلِيَ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو سِبْتُ إِنِّي عَلَىٰ الْحِسَابِ مُقِيتُ(٤)

أَيْ مُقْتَدِرٌ.

---

(١) لم أجده عن الحسن، ولكن رواه الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٨٣) وابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٩) عن ابن عباس، كما رُوِيَ عَنِ عَطِيَّةَ، وَقَتَادَةَ. وَعَطَاءٍ. وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ نَحْوُ ذَلِكَ. وإسناد رواية ابن عباس حسنه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ١٧٢).

(٢) هو أسعد بن عصمة، أبو البيداء الرياحي: أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بالأجرة وأقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم وكان شاعرًا، وهو زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة النحويّ. انظر: معجم الأدباء (١٦/ ٣٢).

(٣) لسان العَرَب (٢/ ٧٦)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٨٤).

(٤) لسان العَرَب (٢/ ٧٥)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٥٨٥).

وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ أَيْضًا:

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْمَاءَ لا أَنَا وَالِدٌ ... فَأُحْبَىٰ وَلا وَالٍ مُقِيتٌ عَلَىٰ الشُّكْرِ

أَيْ مُقْتَدِرٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦][(١)] فقَالُوا كَافِيًا وَمُقْتَدِرًا؛ فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] كَأَنَّهُ قَالَ: كَافِيًا؛ وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ إِحْسَابًا» كَفَانِي؛ وَ«حَسْبُكَ هَذَا؛ هَذَا مَعْنَاهُ.

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ:

ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا ... ونُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجائِعِ[(٢)]

أَيْ نَكْفِيهِ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ: مُحَاسِبٌ[(٣)] مِنَ الحِسَابِ؛ كَقَوْلِهِ: جَلِيسٌ وَمُجَالِسٌ، وَشَرِيبٌ وَمُشَارِبٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ مُحَاسِبًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ رَكَسَهُ رَكْسًا وَرُكُوسًا وَأَرْكَسَهُ إِرْكَاسًا عَلَىٰ // الآيَةِ؛ أَيْ رَجَعَهُ فِي الشَّرِّ وَرَدَّهُ فِيهِ، وَقَدْ ارْتَكَسَ هُوَ ارْتِكَاسًا فِي ذَلِكَ.

---

(١) كَأَنَّهُ يقصد الكَلَامَ عن قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦] فانتقل ذهنه إلىٰ أوّل سورة النساء.

(٢) لسان العَرَب (١/ ٣١٢).

(٣) ضبطت في الأصل بالنصب دون تنوين «محاسبَ»؟!.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠]؛ فَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ لَيْسَ مِنْ «وَصَلْتُ إِلَيْهِ أَصِلُ»، وَلَكِنَّهُ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: «اتَّصَلْتُ» أَيْ اعْتَزَيْتُ إِلَيْهِمْ وَنُمِيتُ إِلَيْهِمْ، وَنَادَيْتُ يَالَ فُلَانٍ، يَالَ تَمِيمٍ يَالَ بَكْرٍ.

وَاعْتَزَيْتُ: انْتَسَبْتُ.

وقَالَ الأَعْشَىٰ:

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكْرَ بنَ وَائِلٍ ... وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالأُنُوفُ رَوَاغِمُ[1]

وقَالَ زَيْدُ الخَيْلِ الطَّائِيُّ:

إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ أَفْنَاءَ بَكْرٍ ... وَخَصَّتْ بِالدُّعَاءِ بَنِي كِلَابِ[2]

كَأَنَّ الْمَعْنَىٰ فِي الآيَةِ: إِلَّا الَّذِينَ يَتَّصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ؛ أَيْ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِمْ فَيَصِيرُونَ فِي عِدَادِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَجِدْ فِى الْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠] فَالْمُرَاغَمُ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الْمُتَحَوَّلُ وَالْمَنْدُوحَةُ؛ «لِي عَنْكَ مُرَاغَمٌ» كَقَوْلِكَ: مُتَحَوَّلٌ وَمَنْدُوحَةٌ.

وقَالَ الجَعْدِيُّ:

كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ ... عَزِيزِ الْمُرَاغَمِ وَالمَهْرَبِ[3]

(١) ديوان الأعشىٰ (ص ٨١)، لسان العَرَب (١١/ ٧٢٧)، الطبري (ت شاكر) (٨/ ٢٠).

(٢) لم أجده في ديوانه؛ ويشبه أن يكون بيتا من قصيدة له في ديوانه (ص٧٣).

(٣) ديوان النابغة الجعدي (ص٤٣)، لسان العَرَب (١٢/ ٢٤٨)، مجاز القرآن (١/ ١٣٨)، =

وقَالَ الطَّائِيُّ الكَبِيرُ:

إِذِ الأَرْضُ لَمْ تجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُراغَمُ(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] فَالفِعْلُ مِنْ هَذَا: وَقتَهُ اللهُ يَقِتُهُ وَقْتًا، مِثْلُ: وَعَدَهُ يَعِدُهُ وَعْدًا.

وَأَمَّا ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] فَثقَّلَ؛ وَقَّتَهُ تَوْقِيتًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ﴾ [النساء: ١١٩] فَالْفِعْلُ بَتَّكَهَا تَبْتِيكًا: قَطَّعَهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [النساء: ١٢١]، وَقَوْلُهُ ﴿مِن مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] فَالْفِعْلُ حَاصَ يَحِيصُ حَيْصًا وَحُيُوصًا وَحُيُوصَةً وَحَيَصَانًا، وَحَيْصُوصَةً [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ] // [وَهُوَ](٢) الصَّوَابُ.

قَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: تَرَكْتُهُ فِي أَضْيَقَ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ، وَحِيصَ بِيصَ [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ] قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

إِذَا زَمَانٌ حَاصَ بِالحَيَّاصِ وَعَضَّ عَضَّ الحَجَرِ الرَّهَّاص

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فَالفِعْلُ مِنْهُ خَالَلْتُهُ مُخَالَّةً وَخِلَالًا، وَبَيْنَهُمَا خُلَّةٌ وَخُلُولَةٌ وَخَلَالَةٌ.

= الطبري (ت شاكر) (٩/ ١١٢).

(١) أساس البلاغة (١/ ٣٦٦)، تاج العروس (٨/ ٢٢٠).

(٢) لم تظهر الكلمة ولعلها كما قرأتها.

[وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]: وَالعِزَّةُ: الشِّدَّةُ[1]؛ أَرْضٌ عِزَازٌ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ؛ وَ«قَدِ اُسْتِعزَّ عَلَىٰ الْمَرِيضِ»: اِشْتَدَّ وَجَعُهُ، وَكَادَ يُشْفَىٰ[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: سَمِعْتُ زَيْدًا يَشْتِمُ[3]، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَيْدٍ شَيْئًا وَإِنَّمَا سَمِعَ شَتْمَهُ، فَجَازَ أَنْ يُوقِعَ الفِعْلَ عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ﴾ [يوسف: ٨٢] وكَقَوْلِهِمْ: «بَنُو فُلَانٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ»[4]؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا البَابَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وقَرِيبٌ مِنْهُ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ [المائدة: ١١٢][5] وَالعَرَبُ تَقُولُ مِثْلَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ زَيْدًا أَنْ يَفْعَلَ؛ كَأَنَّهُ: «قُلْتُ[6]: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ زَيْدٌ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨] وَ«يَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ» فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ الطَّابِعُ، وَالطَّابَعُ، جَمِيعًا.

---

(١) الظاهر أنه يريد تفسير كلمة «عزيز» الواردة في قوله تعالىٰ: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (٩/ ٣١٩): «وأصل«العزة»، الشدة؛ ومنه قيل للأرض الصلبة الشديدة، «عَزَاز». وقيل: «قد استُعِزَّ علىٰ المريض»، إذا اشتدَّ مرضه وكاد يُشفىٰ. ويقال: «تعزز اللحمُ»، إذا اشتد. ومنه قيل: «عزّ عليّ أن يكون كذا وكذا»، بمعنىٰ: اشتد عليّ»

(٣) كأنها ضبطت «يَشْتِمُ» للفاعل و«يُشْتَمُ» للمفعول معا؟!

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٢١٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٥٥)، لسان العرب (١٠/ ٢٢٠).

(٥) هذه قراءة الكسائي، وقرأ الباقون بياء الغيب ﴿ربُّك﴾ بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء (١/ ٥٤٥).

(٦) كتب «قال» ثم ضرب عليها وكتب كلمة «قلت».

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] وَالزُّبُورُ بِالضَّمِّ لُغَةُ تَمِيمٍ وَقَيْسٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي القِرَاءَةِ، وقَالُوا فِي الفِعْلِ: زَبَرَهُ يَزْبُرُهُ زَبْرًا؛ وَذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا؛ وَذَبَرَهُ يَذْبُرُهُ ذَبْرًا؛ وَهُوَ كِتَابٌ بِالحِمْيَرِيَّةِ(١)؛ وقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِي(٢)

فَفَتَحَ الرَّاءَ(٣).

وَقَالَ آخَرُ: [.....](٤).

◆ ◆ ◆

(١) تاج العروس (١١/ ٣٦١).

(٢) ديوان امرئ القيس(ص ٨٥)، لسان العَرَب (٨/ ١٩٩)، الطبري (ت شاكر) (٧/ ٤٥١).

(٣) كذا في الأصل! وهو وهم من الناسخ، والصواب «فَفَتَحَ الزايَ»؛ لأنه إنما ساق الشاهد للدلالة على فتح زاي «زبور».

(٤) سَقَطَ من الأصل عدة أوراق تحوي نهاية الكلام عن غريب سورة النساء وبداية الكلام عن مشكل إعرابها.

[مشكل إعراب سورة النساء][1]

وَقَولُ ضابِئٍ البُرْجُمِيِّ:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ [بِالمَدِينَةِ][2] رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ[3]

وَلَمْ يَقُلْ غَرِيبَانِ [وَقَدْ ذَكَرَ][4] اثْنَيْنِ.

وَقَالَ الآخَرُ:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[5]

فَقَالَ «رَاضٍ» فَجَعَلَهُ وَاحِدًا؛ وَهُو يُرِيدُ نَفْسَهُ وَصَاحِبَهُ.

وقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنَّ الخِيانَةَ وَالمَغَالَةَ والخَنَىٰ ... واللُّؤْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالأَبْطَحِ[6]

---

(١) هذا العنوان زيادة مني، نظرا لفقدانه في النسخة بسبب الأوراق الساقطة.

(٢) خرم بالنسخة.

(٣) كتاب سيبويه (١/ ٧٥)، لسان العرب (٥/ ١٢٤)، خزانة الأدب (١٠/ ٣١٢)، الطبري (ت التركي) (١٦/ ١٠٠).

(٤) خرم بالنسخة، اجتهاد منّي.

(٥) ديوان حسان بن ثابت (ص: ١٥٠)، الكتاب لسيبويه (١/ ٧٥)، لسان العرب (٣/ ٣٦٠)، الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٢٢٩).

(٦) ديوان حسان بن ثابت (ص٣٥٣)، تاج العروس (٣٠/ ٤١١).

المَغَالَةُ: الِارْتِيَابُ.

[قَالَ أَبُو الحَسَنِ أَنْشَدَنِي الجَلَّاءُ النَّحْوِيُّ:

يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً ... وَيُعَابُ قائلُهُم وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ(١)]

فَقَالَ: أَصْبَحَ؛ فَجَعَلَهُ وَاحِدًا وَقَدْ ذَكَرَ أَرْبَعَةً؛ لِأَنَّهُمْ دَاخِلُونَ مَعَ الوَاحِدِ فِي خَبَرِهِ إِذْ كَانَ لَيْسَ اسْتِغْنَاءً عَنِ الخَبَرِ.

فَإِذَا كَانَ الِاسْمَانِ مُسْتَغْنِيَيْنِ عَنِ الخَبَرِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُصَيِّرَ الخَبَرَ وَاحِدًا، وَأَنْتَ تُرِيدُ اثْنَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: «هَذَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَائِمًا، أَوْ لَقِيتُ بَكْرًا وَعَبْدَ اللهِ رَاكِبًا»؛ وأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ الرُّكُوبَ لَهُمَا جَمِيعًا، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ المُسْتَغْنِي؛ لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّكَ لَا تَدُلُّ عَلَىٰ خَبَرِ اثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ الذِي تَرَكْتَ خَبَرَهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَدْخُلَ فِي الخَبَرِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «هَذَا زَيْدٌ أَوْ لَقِيتُ بَكْرًا» اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الخَبَرِ، وَإِذَا قُلْتَ: «كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو عَاقِلًا» جَازَ وَأَنْتَ تُرِيدُهُمَا جَمِيعًا، أَوْ «أَظُنُّ عَمْرًا وَبَكْرًا مُقِيمًا»؛ لِأَنَّكَ لَا تَسْتَغْنِي عَنِ الخَبَرِ.

فَأَمَّا ﷻ قَوْلُهُ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [سورة المائدة: ٩٠] وَلَمْ يَقُلْ فَاجْتَنِبُوهَا، وَقَدْ عَدَّدَ أَشْيَاءَ؛ فَهَذَا يَكُونُ عَلَىٰ أَنْ تَكُونَ الهَاءُ فِي قَوْلِهِ ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ لِلرِّجْسِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ؛ وَيَكُونُ عَلَىٰ أَنَّهُ ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [سورة المائدة: ٩٠] فَاجْتَنِبُوا عَمَلَ الشَّيْطَانِ؛ فَتَكُونُ الهَاءُ لِلْعَمَلِ، وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [سورة التوبة: ٦٢].

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٢)، لسان العرب (١١/ ٦٢٦).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة النساء: ١٦٢] فَيَجُوزُ الْقَوْلُ فِي ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا(١): «يُومِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَبِالْمُقِيمِينَ» عَلَىٰ مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة: ٦١].

وَالوَجْهُ الثَّانِي: عَلَىٰ الكَافِ فِي «إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ»، وَيَكُونُ عَلَىٰ مِثْلِ ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [سورة النساء: ١] وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ(٢).

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: عَلَىٰ «مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ قَبْلِ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ»، وَهُو مِثْلُ الوَجْهِ الثَّانِي فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ.

والوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، عَلَىٰ مَا تَقُول العَرَبُ فِي الْمَدْحِ والذَّمِّ.

---

(١) كذا بالتثنية والسياق يقتضي أن يقول «منها».

(٢) ذكر بعض هذا في قراءة سورة النساء فقال: «قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١] بِالخَفْضِ، يَرُدُّهَا عَلَىٰ البَاءِ فِي ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: تَسَاءَلُونَ بِالْأَرْحَامِ؛ وَهَذَا مِثْلُ: «مَرَرْتُ بِهِ وَزَيْدٍ»؛ والأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ «مَرَرْتُ بِهِ وَبِزَيْدٍ»؛ لَا يَرُدُّ مُظْهَرًا عَلَىٰ مُضْمَرٍ، وَسَنُخْبِرُ عَنْ هَذَا البَابِ بِعِلَّتِهِ فِي الإِعْرَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ»؛ ويظهر أن إحالته هنا لباب مشكل الإعراب وبدايته مفقودة من هذه النسخة وفيها الكلام عن هذا؛ وقد قال في فتح الوصيد (٣/ ٨١٩): «وروىٰ قطرب ((مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ))» وفي أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢): «... قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ) وحكايةِ قطرب ((مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ))» اهـ، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ١٤١).

قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قَيْسٍ فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيَّ:

لا يَبْعَدًا قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ[1] وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ[2]

فَنَصَبَ «النَّازِلِينَ» عَلَىٰ مِثْلِ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [سورة النساء: ١٦٢]؛ كَأَنَّهُ أَمْدَحُ // النَّازِلِينَ، أَوْ أَعْنِي النَّازِلِينَ؛ وَكَذَلِكَ أَمْدَحُ الـمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ، وَأَذْكُرُ الـمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ؛ ثُمَّ قَالَ: «وَالطَّيِّبُونَ»، فَرَفَعَ عَلَىٰ القَوْمِ لِأَنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ بِفِعْلِهِمْ؛ وَكَذَلِكَ ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة النساء: ١٦٢] عَلَىٰ «لَكِنِ الرَّاسِخُونَ» «وَلَكِنِ الـمُوتُونَ» عَلَىٰ أَوَّلِهِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الأَقَارِعُ
أَقَارِعَ عَوْفٍ لا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ[3]

فَنَصَبَ «أَقَارِعَ عَوْفٍ»، وَلَمْ يَرْفَعْهُمْ عَلَىٰ القَافِيَةِ الـمَرْفُوعَةِ، وَهُو وَصْفٌ لَهُمْ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَشْتُمُ أَقَارِعَ عَوْفٍ، أَوْ أَعْنِي، وَشِبْهَ ذَلِكَ.

---

(١) في النسخة «سَمُّوا» فعل ماضٍ «العداةِ» مجرورًا، ويبدو أنه وهم! والذي في المصادر«سُمُّ العداةِ» مضاف ومضاف إليه.

(٢) البيت لخرنق بنت هفان من بني قيس: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠٢)، خزانة الأدب (٥/ ٤١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٣٢٩)، المحتسب (٢/ ١٩٨): «ويروىٰ: النازلون والطيبون، والنازلين والطيبون، والطيبين والنازلون».

(٣) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ٣٤)، كتاب سيبويه (٢/ ٧٠)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٣٨١)،

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنَا يُوسُفُ(١) أَوْ غَيْرُهُ:

قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوْفٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ   الآكِلَ الأَسْلَاءَ لَا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ(٢)

وَقَدْ رُوِيَتْ «الأَشْلَاءَ» بِالشِّينِ.

مِثْلُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفَ العَاقِلَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَشْتِمُ الآكِلَ الأَسْلَاءَ، أَوْ أَعْنِي.

وَمِثْلُ ذَلِكَ:

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حَرْبَهَا   عَلَىٰ مُسْتَقِلٍّ لِلنَّوَائِبِ وَالحَرْبِ

أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ عِضَاضًا سَمَا لَهَا   عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِن صَعْبِ(٣)

كَأَنَّهُ قَالَ: أَعْنِي أَخَاهَا، أَوْ أَمْدَحُ أَخَاهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] ثُمَّ قَالَ ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] ثُمَّ قَالَ ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] فَرَدَّ ﴿وَالْمُوفُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] عَلَىٰ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] ثُمَّ قَالَ ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] فَنَصَبَ ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ وَهَذَا لَيْسَ مِثْلَ ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾؛ لِأَنَّ هَاهُنَا فِعْلًا نَاصِبًا لَهُ «وَآتَىٰ المَالَ ذَوِي القُرْبَىٰ وَآتَاهُ الصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ // وَالضَّرَّاءِ»(٤).

(١) لم أعرفه، ولم يرد هذا الاسم إلا في هذا الموضع.

(٢) كتاب سيبويه (٢/ ٧٢)، تاج العروس (٣٨/ ٣٠٠).

(٣) كتاب سيبويه (٢/ ٦٥).

(٤) خرم في النسخة يستمرّ إلىٰ بداية سورة المائدة.



قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا المَائِدَةُ(١)

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٢](٢) مِنَ جَرَمَ يَجْرِمُ؛ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُ.

الأَعْمَشُ «يُجْرِمَنَّكُمْ» [سورة المائدة: ٢] مِنْ أَجْرَمَ يُجْرِمُ إِجْرَامًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ فُطُورِي وَكَفِّي عَنْكُمْ أَنْ تَقْصِبُونِي

أَيْ تَشْتِمُونِي.

يُقَالُ: لَا يُفْطِرُ فُلَانٌ عَنْ شَتْمِ النَّاسِ؛ أَيْ لَا يَكُفُّ(٣).

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [سورة المائدة: ٢](٤) بِالتَّحَرُّكِ؛ وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ شَيْبَةَ وَنَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ؛ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ﴿شَنْآنُ قَوْمٍ﴾ بِإِسْكَانِ النُّونِ؛ وَسَنُخْبِرُ عَمَّا فِيهَا فِي الغَرِيبِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢) المتواتر: بفتح الياء، وفي الشاذ: قرأ الأعمش بضم الياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٨).
في الأصل دون واو ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢].

(٣) في الأصل بفتح الكاف «يَكَفُّ».

(٤) ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بخلف عن ابن جماز بإسكان النون، وافقهم الحسن، والباقون بفتحها، وهو الوجه الآخر لابن ابن جماز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٩).

الحَسَنُ ﴿شَنَئَانُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بِالْكَسْرِ(١).

الأَعْرَجُ ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٢] بِالْفَتْحِ؛ كَأَنَّهُ لِأَنْ صَدُّوكُمْ، وَالْمَكْسُورُ «إِنِ» الجَزَاءُ.

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ «وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ» [سورة المائدة: ٣](٢)؛ والسَّبْعُ بِالإِسْكَانِ لُغَةٌ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قِرَاءَةُ شَيْبَةَ ونَافِعٍ ﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾ [سورة المائدة: ٣](٣) يَرْفَعُ النُّونَ وَالطَّاءَ.

أَبُو جَعْفَرٍ ﴿فَمَنُ اضْطِرَّ﴾ [سورة المائدة: ٣] بِكَسْرِ الطَّاءِ وَرَفْعِ النُّونِ، كُلَّ مَا(٤) فِي القُرْآنِ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٦](٥) يَجُرُّ عَلَى البَاءِ.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو بكسر همزة «إنْ» وافقهما ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٢٩).

(٢) المتواتر: بضم الباء، وفي الشاذ: قرأ الحسن والفياض وأبو حيوة بإسكان الباء، وهي رواية شاذّة عن ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٢/ ٢٢٥).

(٣) المتواتر: نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي وخلف بضم نون (فمنُ اضطر)، وقرأ أبو جعفر بضم النون وكسر طاء (فمنُ اضْطِرَّ)، وقرأ الباقون بكسر النون وضم الطاء، وفي الشاذ: قرأ ابن محيصن بضم النون وإدغام الضاد في الطاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٠).

(٤) كتبت «كلما» موصولة.

(٥) المتواتر: نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام، والباقون بالخفض وفي الشاذ: عن الحسن بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٠). =



ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٦]؛ تَكُونُ عَلَىٰ «وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُم» وَيَدَعُ البَاءَ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ﴾ [سورة المائدة: ٦][1].

قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ [سورة المائدة: ٦]؛ قَالَ سَعِيدٌ: «هُوَ الغَمْزُ وَاللَّمْسُ»[2].

قِرَاءَةُ القُرَّاءِ كُلِّهِمْ ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [سورة المائدة: ١٣][3].

ابْنُ عَبَّاسٍ وابْنُ مَسْعُودٍ ﴿قَسِيَّةً﴾ [سورة المائدة: ١٣] عَلَىٰ فَعِيلَةٍ مِنْ قَسَا يَقْسُوا.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَبِي عَمْرٍو ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [سورة المائدة: ٣٢][4] بِفَتْحِ الأَلِفِ، وَهِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ.

أَبُو جَعْفَرٍ «مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ» [سورة المائدة: ٣٢] بِكَسْرِ الأَلِفِ، مَهْمُوزٌ مَقْطُوعَةٌ؛

= كتبت «وبرؤوسكم» بزيادة الواو وهو وهم.

(١) حمزة والكسائي وكذا خلف بغير ألف، والباقون بالألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣١).

(٢) ذكر معناه الطبري (ت شاكر) (٨/ ٣٩٠)، وابن المنذر (٢/ ٧٢٦) في قصة.

(٣) حمزة والكسائي بحذف الألف وتشديد الياء وافقهما الأعمش، والباقون بإثبات الألف وتخفيف الياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣١).

(٤) المتواتر: أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلىٰ النون وافقه الحسن، والباقون بفتحها مع التحقيق إلا ورشا فله النقل، وفي الشاذ: قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة مع التحقيق (عدم النقل). انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٤)، ومعجم القراءات (٢/ ٢٦٣).

وَهِيَ تَمِيمِيَّةٌ؛ وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ ﴿مِنِ اجْلِ ذَلِكَ﴾[1] بِحَذْفِ الهَمْزَةِ، وَأَلْقَىٰ حَرَكَتَهَا عَلَىٰ النُّونِ؛ وَإِنَّمَا الـمَعْنَىٰ فِيهَا مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: أَجَلَ يَاجِلُ؛ أَيْ جَرَّ جَرِيرَةً.

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

وَأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ ... قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ[2]

أَيْ أَنَا جَارُّهُ.

وقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَلَىٰ قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ:

إِجْلَ إِنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ ... فَوْقَ مَا أَحْكَأَ صُلْبًا بِإِزَارِ[3]

أَحْكَأَ، يَعْنِي: شَدَّ العَقْدَ، أَحْكَأْتُ العُقْدَةَ: إِذَا شَدَدْتُهَا.

وَقَالُوا فِي اللُّغَةِ أَيْضًا: فَعَلْتُهُ مِنْ إِجْلَالِكَ وجَلَالَتِكَ وجَلَالِكَ، وَمِنْ أَجْلِكَ وإِجْلِكَ وجَرَّاكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَيَهْمَاءَ مِنْ جَرَّىٰ نَوَارَ سَرَيْتُهَا ... وَهَاجِرَةٍ ذَوَّابَةٍ لا أَقِيلُهَا[4]

«مِنْ جَرَّا» يُرِيدُ: مِنْ أَجْلِ نَوَارَ سَرَيْتُهَا.

---

(١) كتب فوق «أجل» كلمة «صل».

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٧٠)، لسان العرب (١١/ ١٢)، الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٢٣١).

(٣) ديوان عدي بن زيد (ص ٩٤)، لسان العرب (١/ ٥٣١)، الدر المصون (٤/ ٢٤٨).

(٤) ديوان الفرزدق (ص: ٨٨)، لسان العرب (١/ ٣٩٦).

وَقَالَ الآخَرُ فَمَدَّهَا وَهِيَ قَلِيلَةٌ:

فَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عَبِيدًا ... لِقَوْمٍ بَعْدَ أَنْ وُطِئَ الخِيَارُ[1]

قِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [سورة المائدة: ٣٨] بِالرَّفْعِ[2].

عِيسَىٰ بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ البَصْرِيُّ «وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ» [سورة المائدة: ٣٨]، يَنْصِبُ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرو ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ [سورة المائدة: ١٣][3] جَمْعُ كَلِمَةٍ، كَلِمَةٌ وكَلِمٌ، مِثْلُ نَبِقَةٍ ونَبِقٍ.

النَّخَعِيُّ[4] وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ[5] «يُحَرِّفُونَ الْكَلَامَ» [سورة المائدة: ١٣].

---

(١) لسان العرب (٤/ ١٢٩) في الأصل: «جراءِيَنا»!!

(٢) المتواتر: بالرفع وهي قراءة الأربعة عشر، وفي الشاذ: قرأ عيسىٰ بن عمر وابن أبي عبلة وابن محيصن بالنصب. انظر: معجم القراءات (٢/ ٢٦٨).

(٣) المتواتر: بكسر اللام دون ألف وهي قراءة الأربعة عشر إلا ابن محيصن، وفي الشاذ: قرأ ابن محيصن بفتح اللام وبالألف وافقه السلمي والنخعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥١٣) ومعجم القراءات (٢/ ٢٤١).

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام الصالح الزاهد العالم، قرأ علىٰ الأسود، وعلقمة، قرأ عليه الأعمش وابن مصرف، توفي سنة ست وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٩).

(٥) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد وأُبي، وعنه عاصم وابن وثاب والشعبي وغيرهم توفي ٧٤هـ. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤١٣).



الحَسَنُ وأَبُو جَعْفَرٍ ﴿أَكَّـالُونَ لِلسُّحُتِ﴾ [سورة المائدة: ٤٢][1] بِضَمِّ الحَاءِ.

نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَالأَعْمَشُ ﴿لِلسُّحْتِ﴾ [سورة المائدة: ٤٢] // وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ؛ وَقَالُوا فِي فِعْلِهِ: أَسْحَتَ الرَّجُل فِي تِجَارَتِهِ، إِسْحَاتًا؛ إِذَا أَكَلَ السُّحْتَ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ]:

وأَسْحَتَ تِجَارَتَهُ؛ وَهُو اسْتِهْلَاكُهَا حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ شَيْءٌ.

وَيُقَالُ: لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَكَادُ يَشْبَعُ: إِنَّهُ لَسُحْتٌ، بِإِسْكَانٍ.

قِرَاءَةُ الأَعْرَجِ ﴿أَنَّ النَّفْس بِالنَّفْس﴾ [سورة المائدة: ٤٥] وَسَائِرُ ذَلِكَ بِالرَّفْعِ[2]؛ وَذَلِكَ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ وَلَا يَرُدُّهُ عَلَىٰ «أنَّ».

قال أَبُو عَلِيٍّ: وَبَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] قَرَأَهَا رَفْعًا[3]، وتَبِعَهُ الأَعْرَجُ.

---

(١) قرأ بالإسكان نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وكذا خلف وافقهم الأعمش، والباقون بالضم. إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٠٥).

(٢) يعني وبقية الكلمات بالرفع وهي قولُه تعالىٰ: ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفُ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقراءاتها كما يلي: الكسائي بالرفع في الكلمات الخمس وهي قراءة الأعرج، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بالنصب فيما عدا «**الجروحُ**» فإنهم يرفعونها، وافقهم ابن محيصن واليزيدي والشنبوذي، والباقون بنصب الكلّ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٦).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤/ ٣٢) كتاب الطب، والترمذي (٥/ ٣٦) أبوابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابٌ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ، وأحمد في المسند (٢٠/ ٤٥٤). وقال الترمذي: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ (البخاري): تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد =

وكَأَنَّ الرَّفْعَ أَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ، أَنْ تَقُولَ: إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَعَبْدُ اللهِ؛ وكَقَوْلِكَ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [سورة التوبة: ٣].

وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَنْصِبُهَا كُلَّهَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [سورة المائدة: ٤٥] رَفَعَ ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ وَحْدَهَا.

الأَعْمَشُ ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ﴾ [سورة المائدة: ٤٧][1] بِكَسْرِ اللاَّمِ وَنَصْبِ المِيمِ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ «كَيْ يَحْكُمَ» أَرَادَ اللَّامَ الَّتِي فِي مَعْنَىٰ «كَيْ»؛ وهِيَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، وَيَحْيَىٰ بْنِ وَثَّابٍ.

وَقِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٤٧] سَاكِنَةٌ عَلَىٰ الأَمْرِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ شَيْبَةَ وَنَافِعٍ وأَبِي جَعْفَرٍ وأَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ «وَأَنْ لِيَحْكُمْ» [سورة المائدة: ٤٧] عَلَىٰ الأَمْرِ[2]؛ يُقَوِّي قِرَاءَةَ مَنْ أَسْكَنَ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [سورة المائدة: ٥٠][3].

= هذا»، وقال أبو حاتم في «العلل» (٢/ ٧٩): هذا حديث منكر» وضعَّفه الألباني، ومحققوا المسند.

(١) حمزة بكسر اللام ونصب الميم وافقه الأعمش، والباقون بالسكون والجزم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٦).

(٢) ذكرها الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٣٧٥) وضعّفها، وانظر: معجم القراءات (٢/ ٢٨٤).

(٣) ابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٧)، ومعجم القراءات (٢/ ٢٨٨).



الأَعْرَجُ ﴿تَبْغُونَ﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ ﴿فِى أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۝٥٢ يَقُولُ الَّذِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥٢، ٥٣](١) بِغَيْرِ وَاوٍ.

وَفِي قِرَاءَتِهِمْ فِي البَقَرَةِ ﴿وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٢](٢)؛ وَفِي آلِ عِمْرَانَ قِرَاءَتُهُمْ ﴿سَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣](٣) بِغَيْرِ وَاوٍ، وفِي التَّوْبَةِ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [سورة التوبة: ١٠٧](٤) بِغَيْرِ وَاوٍ وَفِي قِرَاءَتِهِمْ // فِي الكَهْفِ ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾ [سورة الكهف: ٣٦](٥) يَجْعَلُهُ لِلاِثْنَتَيْنِ، وقِرَاءَةُ [غَيْرِهِمْ](٦) ﴿مِنْهَا﴾ وَفِي الشُّعَرَاءِ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٧](٧) وَالقِرَاءَةُ

---

(١) نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿يقول﴾ بغير واو العطف، مع رفع اللام، وافقهم ابن محيصن، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإثبات الواو ونصب اللام، وافقهما اليزيدي، والباقون بالواو والرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٧).

(٢) نافع وابن عامر وكذا أبو جعفر بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان الثانية وتخفيف الصاد ﴿وأوصىٰ﴾، والباقون بالتشديد من غير همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٨).

(٣) نافع وابن عامر وأبو جعفر بغير واو قبل السين، والباقون بالواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٨).

(٤) نافع وابن عامر وأبو جعفر بغير واو، والباقون بالواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٨).

(٥) نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بميم بعد الهاء علىٰ التثنية، وافقهم ابن محيصن،، والباقون بغير ميم علىٰ الإفراد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢١٤).

(٦) طمس في الأصل: ولعلها: عاصم أو غيرهم أو العامة، ونحو ذلك.

(٧) نافع وابن عامر وأبو جعفر بالفاء، والباقون بالواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٢١-٣٢٢).

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٧] بالوَاوِ؛ وَفِي حم الـمُؤْمِن ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ فِى الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [سورة غافر: ٢٦][(١)]، القِرَاءَةُ ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ﴾ [سورة غافر: ٢٦]؛ وَفِي قِرَاءَتِهِمْ فِي عسق ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [سورة الشورىٰ: ٣٠][(٢)]، والقِرَاءَةُ ﴿فَبِمَا﴾ [سورة الشورىٰ: ٣٠]؛ وَفِي الزُّخْرُفِ ﴿تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [سورة الزخرف: ٧١][(٣)]، بِالهَاءِ وَالقِرَاءَةُ ﴿تَشْتَهِى﴾ [سورة الزخرف: ٧١] بِغَيْرِ هَاءٍ؛ وَفِي الحَدِيدِ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة الحديد: ٢٤][(٤)]، وَالقِرَاءَةُ ﴿هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة الحديد: ٢٤]، وَفِي وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٥][(٥)]

---

(١) فيها أربع قراءات صحيحة:

نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بواو العطف و«يُظْهِرَ» بضم الياء وكسر الهاء و«الفسادَ» بالنصب، وافقهم اليزيدي.

وقرأ ابن كثير وابن عامر بواو العطف أيضًا و«يَظْهَرَ» بفتح الياء والهاء و«الفَسَادُ» بالرفع، وافقهما ابن محيصن.

وقرأ حفص ويعقوب ﴿أَو أَنْ﴾ بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو علىٰ أنها ﴿أَو﴾ و﴿يُظْهِرَ﴾ بضم الياء وكسر الهاء ونصب ﴿الفَسَادَ﴾، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف ﴿أَوْ﴾ أيضًا و﴿يَظْهَرَ﴾ بفتح الياء والهاء ورفع ﴿الفَسَادُ﴾، وافقهم الأعمش والحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿بما﴾ بغير فاء، والباقون بالفاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥٠).

(٣) نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بهاء بعد الياء ﴿تَشْتَهِيهِ﴾، والباقون بحذفها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥٩).

(٤) نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف الضمير ﴿هو﴾، والباقون بإثباته. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢٣).

(٥) نافع وابن عامر وأبو جعفر بالفاء، والباقون بالواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦١٢).



والقِـرَاءَةُ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [سورة الشمس: ١٥].

وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الـمَدِينَةِ أَيْضًـا ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٥٤][١] يُضَاعِفُونَ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا الـمُضَاعَفَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الأَعْمَشُ وَالحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٥٤] يُدْغِمُونَ.

أَبُو عَمْرو وَمُسْلِـمُ بنُ جُنْدُبٍ ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارِ﴾ [سورة المائدة: ٥٧][٢] خَفْضٌ عَلَىٰ «وَمِنَ الكُفَّارِ».

الحَسَنُ ﴿وَالْكُفَّارَ﴾ [سورة المائدة: ٥٧] نَصْبٌ تكونُ عَلَىٰ «وَلَا تَتَّخِذُوا الكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ».

وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ «وَمِنَ الْكُفَّارِ» [سورة المائدة: ٥٧] يُدْخِلُ «مِنْ» قُوَّةً لِمَنْ خَفَضَ[٣].

والحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ﴾ [سورة المائدة: ٦٠][٤]

---

(١) نافع وابن عامر وأبو جعفر بدالين مكسورة فمجزومة، والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٨).

(٢) أبو عمرو والكسائي ويعقوب بخفض الراء، وأمالها أبو عمرو والدوري عن الكسائي وافقهما اليزيدي، والباقون بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٨-٥٣٩).

(٣) انظر: معجم القراءات (٢/ ٢٩٧).

(٤) المتواتر: حمزة بضم الباء وفتح الدال ﴿عَبُدَ﴾ وخفض ﴿الطاغوتِ﴾ وافقه المطوعي، وباقي العشرة بفتح العين والباء ونصب ﴿الطاغوت﴾، وفي الشاذ: قرأ الحسن بفتح العين والدال وسكون الباء وخفض «الطاغوتِ»، وقرأ الشنبوذي بضم العين والباء وفتح الدال وخفض «الطاغوتِ»، وفيها قراءات أخرىٰ شاذة كثيرة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٣٩)، المحتسب (١/ ٢١٤، ٢١٥)، =



يَنْصِبُ ﴿الطَّاغوتَ﴾ بِـ ﴿عَبَدَ﴾ .

إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ﴿وَعَبُدَ الطَّاغوتِ﴾ يُضِيفُ؛ وَكَأَنَّ «عَبُدَ» جَمْعُ عَابِدٍ وعُبُدٍ، مِثْلُ نَازِلٍ وَنُزُلٍ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ «وَعُبَّدَ الطَّاغُوتِ» بِتَشْدِيدِ البَاءِ، تَكُونُ جَمْعَ عَابِدٍ أَيْضًا، وعُبَّدٍ؛ مِثْلُ شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ، وبَازِلٍ وبُزَّلٍ.

// قَالَ[1]: وَقَدْ قَالَ نَاسٌ «وَعَابِدَ الطَّاغُوتِ» يَصِيرُ وَاحِدًا.

ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿وَعَبُدَ الطَّاغوتِ﴾ خَفَضَ.

وَعَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَبَنِي لُبَيْنَىٰ إِنَّ أُمَّكُمُ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ[2]

بِرَفْعِ البَاءِ؛ وَفَسَّرَهُ قَوْمٌ: أَنَّهُ أَرَادَ بِعَبُدٍ جَمْعَ عَبْدٍ، فَقَالَ عَبُدٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَعَبِيدَ الطّاغُوتِ وعِبَادَ الطّاغُوتِ.

وَأَمَّا أُبَيٌّ فَقِرَاءَتُهُ «وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ»[3] يَدُلُّ عَلَىٰ الفِعْلِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة: ٦٧][4] عَلَىٰ وَاحِدَةٍ.

= ومعجم القراءات (٢/ ٣٠١) وما بعدها.

(١) في الهامش وهي غير واضحة.

(٢) ديوان أوس بن حجر (ص ٢١)، لسان العرب (٣/ ٢٧٣)، الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٤٤٠).

(٣) المحتسب (١/ ٢١٥).

(٤) نافع وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب بالألف، وكسر التاء علىٰ الجمع وافقهم الحسن، =



الأَعْرَجُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿رِسَالَاتِهِ﴾[سورة المائدة: ٦٧] جَمْعٌ.

قِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾[سورة المائدة: ٦٩](١).

وَفِي حَرْفِ أُبَيٍّ «وَالصَّابِئِينَ» بِالنَّصْبِ؛ وَهِيَ القِيَاسُ يَرُدُّهَا عَلَىٰ «إِنَّ».

وَفِي حَرْفِ زَيْدٍ ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ بِالرَّفْعِ.

وفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ» [سورة المائدة: ٦٩].

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾[سورة المائدة: ٧١] رَفْعٌ(٢) كَأَنَّهُ قَالَ «أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ»، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الأَعْرَجُ وشَيْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ ونَافِعٌ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[سورة المائدة: ٧١] لَا يُضْمِرُونَ شَيْئًا وَتُعمَلُ «أَنْ».

أَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ المَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾[سورة المائدة: ٨٩](٣)؛

= والباقون بغير ألف ونصب التاء علىٰ التوحيد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٠).

(١) المتواتر: الرفع وهي قراءة القراء الأربعة عشر، وفي الشاذ: بالخفض بالياء: أُبيٌّ وعثمان وعائشة والجحدري وابن جبير وجماعة، وفيما شذ عن ابن كثير، وقرأ ابن مسعود «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ» انظر: الدر المصون (٤/ ٣٥٣)، ومعجم القراءات (٢/ ٣٢٠).

(٢) أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف برفع النون وافقهم اليزيدي والأعمش، والباقون بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤١).

(٣) ابن ذكوان بالألف وتخفيف القاف علىٰ وزن«قاتلتم»، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف =

الـمَعْنَىٰ وَكَّدتُـمْ تَوْكِيـدًا، عَقَّدتُّمْ تَعْقِيدًا، وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا // فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿بِمَا عَقَدتُّمُ﴾ [سورة المائدة: ٨٩] مُخَفَّفَةٌ.

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ﴾ [سورة المائدة: ٩٥][1] يُضِيفُ.

الحَسَنُ ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا﴾ [سورة المائدة: ٩٥] يَرْفَعُ وَلَا يُضِيفُ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّخَعِيِّ.

أَهْلُ الـمَدِينَةِ وَالأَعْرَجُ ﴿أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ [سورة المائدة: ٩٥] يُضِيفُ[2].

الْحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَالأَعْمَشُ ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [سورة المائدة: ٩٥] بِالرَّفْعِ لِلطَّعَامِ عَلَىٰ الكَفَّارَةِ.

أَهْلُ الـمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [سورة المائدة: ٩٥][3].

= «عَقَدتُّمْ» بالقصر وتخفيف القاف وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بالقصر وتشديد القاف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٢).

(١) عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿فجزاءٌ﴾ بالتنوين والرفعِ، و﴿مثلُ﴾ برفع اللام، وافقهم الأعمش والحسن، والباقون برفع ﴿جزاءُ﴾ من غير تنوين وخفضِ لام ﴿مثلِ﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٢).

(٢) المتواتر: نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿كفارةُ﴾ بغير تنوين ﴿طعامِ﴾ بالخفض، والباقون بالتنوين ورفعِ ﴿طعامُ﴾، وفي الشاذ: قرأ الحسن «طُعْمُ» بضم الطاء وسكون العين بلا ألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٢).

(٣) المتواتر:بفتح العين وهي قراءة القراء الأربعة عشر، وفي الشاذ: روي كسرها عن ابن عباس وابن مصرف والجحدري وقتادة وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٢/ ٣٤٣).

الزُّهْرِيُّ «أَوْ عِدْلُ ذَلِكَ» [سورة المائدة: ٩٥] بِكَسْرِ العَيْنِ؛ وَكِلْتَاهُمَا هَذَا عِدْلُ ذَا وَعَدْلُهُ؛ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [سورة الأنعام: ٧٠]؛ وَقَالُوا عَدَلْتُ عَدْلًا؛ أَيْ فَدَيْتُ بِفِدَاءٍ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٠٦][1] يُضِيفُ.

الأَعْرَجُ «شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ» [سورة المائدة: ١٠٦]، بِالرَّفْعِ، يُنَوِّنُ وَيَنْصِبُ البَيْنَ عَلَىٰ الظَّرْفِ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرو ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ [سورة المائدة: ١٠٦][2] يُضِيفُ.

الشَّعْبِيُّ «وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً آللهِ إِنَّا إِذًا» [سورة المائدة: ١٠٦] عَلَىٰ اليَمِينِ؛ وَتَكُونُ هَذِهِ الأَلِفُ الَّتِي فِي «آللهِ» تَخْفِضُ، كَمَا تَخْفِضُ الوَاوُ؛ لِأَنَّهُمَا كَالمُتَعَقِّبَتَيْنِ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ «أَوَاللهِ» فِيمَا سَمِعْنَا.

وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ: «شَهَادَةً اللهِ»[3] يُنَوِّنُ «شَهَادَةً» وَيَخْفِضُ الاِسْمَ

---

(١) المتواتر: القراء الأربعة عشر ﴿شهادة﴾ دون تنوين، وخفضِ ﴿بينِكمْ﴾، وفي الشاذ: قرأ بالتنوين ونصب «بينكم» الشعبيّ والحسن والأعرج ورويت شاذة عن حمزة وعاصم وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٢/ ٣٥٣).

(٢) المتواتر: ﴿شهادةَ﴾ بلا تنوين مع إضافتها إلىٰ ﴿اللهِ﴾، وهي قراءة القرّاء الأربعة عشر، وفي الشاذ قراءات أخرىٰ. انظر تفصيلها في التعليق التالي.

(٣) في الأصل «شَهَادَةً آللهِ»، بألف ممدودة قبل لفظ الجلالة، وهذا الوجه بهذا الضبط إعادة للقراءة المذكورة قبلها، وقد صححتها «شهادةً الله» استنادا إلىٰ مقتضىٰ كلام المؤلِّف في شرحه لهذه القراءة بأنَّ حرف القسم مضمر فيها كما تضمر الباء في قولهم: «خَيْرٍ، عَافَاكَ اللهُ»، ثم وجدت ما يؤيِّده عند ابن جنيٍّ في المحتسب (١/ ٢٢١)، حيث قال: «ومن ذلك قراءة علي -كرم الله وجهه- =

عَلَىٰ اليَمِينِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ شَهَادَةً وَاللهِ؛ فَخَفَضَ عَلَىٰ إِضْمَارِ الوَاوِ وَإِعْمَالِهَا مُضْمَرَةً، كَقَوْلِهِمْ «خَيْرٍ، عافَاكَ اللهُ» يُرِيدُ بِخيْرٍ، فَتَرَكَ البَاءَ؛ وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا «لَاهِ أَبُوكَ» // يُرِيدُون «للهِ»[1] فَحَذَفَ اللَّامَ الخَافِضَةَ[2]؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «اللهِ لَا أَفعَلُ»؛ وَمَنْ نَصَبَ فَقَالَ «اللهَ لَا أَفْعَلُ» فَحَسَنٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أُعْطِيكَ اللهَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهَ نَاصِحٌ ... وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ[3]

= والشعبيّ بخلاف ونعيم بن ميسرة: «شهادةً آلله».

ورُوي عن الشعبيّ: «شهادةً أَللهِ» مقصور وينون شهادة.

ورُوي عنه أيضًا: «شهادهْ آللهِ» مجزومةَ الهاء ممدودة الألف.

ورُوي عنه «شهادهْ أللهِ» بجزم شهادة وقصر الله.

فهذه أربعة أوجه رُويت عن الشعبي، وتابعه علىٰ «شهادةً أَللهِ» السلميُّ وإبراهيم وسعيد بن جبير ويحيىٰ بن يعمر والحسن والكلبيّ»اهـ. وانظر: معجم القراءات (٢/ ٣٥٥).

(١) في الأصل: «يريد والله»، والظاهر أنه خطأ والصواب ما أثبتّه، ويدلّ عليه ما في إعراب القرآن للباقولي المنسوب للزجاج (١/ ١٤٥): «فإن قال قائل فقد حكىٰ سيبويه وعامة البصريين في لاه أبوك أنهم يريدون لله أبوك».

(٢) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٣٢): «قالَ أبو عليٍّ: أظنّه حكىٰ عن الخليل أَنَّهُم أرادوا بأمسِ، حين خفضوا: رأيته بالأمسِ، حينَ حذفوا الباءَ والألفَ واللامَ، كما قالوا: خَيْرٍ عافاكَ اللهُ، يريدون: بخيرٍ. وكما قالوا: لاهِ أبوكَ، يريدون: للهِ أبوكَ. وقال ذو الإصبَع:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أفضَلْتَ في حَسَبٍ ... دوني ولا أنْتَ دَيَّاني فتخزوني

أي تقهرني، فحذفَ لامَ الإضافةِ ولام المعرفةِ. وهذا تَقْوِيَةٌ لمذهب الخليلِ. ومثلُهُ قولُ الآخرِ:

طالَ الثواءُ وليسَ حينَ تقاطُعٍ ... لاهِ ابنُ عَمِّكَ والنَّوىٰ تَعْدُوه» اهـ.

(٣) ديوان ذي الرمة (ص: ٣١٣)، كتاب سيبويه (٣/ ٤٩٨)، لسان العرب (٦/ ٣٧٣).



فَالخَفْضُ لَا بَأْسَ بِهِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الشَّعْبِيِّ.

الحَسَنُ «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلَانِ» [سورة المائدة: ١٠٧](١).

ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله ﴿اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمِ الأَوَّلِينَ﴾[سورة المائدة: ١٠٧] وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ.

قِرَاءَةُ ابْنِ سِيرِينَ(٢) «اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمِ الأَوْلَيَيْنِ» [سورة المائدة: ١٠٧](٣).

قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَبِي عَمْرٍو ﴿الأَوْلَيَانِ﴾[سورة المائدة: ١٠٧].

أَمَّا قِرَاءَة الحَسَنِ فَكَأَنَّهَا عَلَىٰ «اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلَانِ» يَصِيرَانِ فَاعِلَيْنِ بِـ: «اسْتَحَقَّ»؛ وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رحمه الله، فَكَأَنَّهَا «مِنَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ»؛ كَقَوْلِكَ «مِنَ الَّذِينَ فِي الدَّارِ إِخْوَتِكَ وأَصْحَابِكَ».

---

(١) ﴿اِسْتَحَقّ﴾ قرأها حفص بفتح التاء والحاء مبنيا للفاعل، وإذا ابتدأ كسر الهمزة وافقه الحسن، والباقون بضم التاء وكسر الحاء مبنيًّا للمفعول، وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة.
واختلف في ﴿الْأَوَّلِين﴾ ففي المتواتر: قرأ أبو بكر وحمزة ويعقوب وخلف بتشديد الواو وكسر اللام بعدها، وفتح النون وافقهم الأعمش، وباقي العشرة ﴿الأوليان﴾ بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون، وفي الشاذ: عن الحسن «الأَوَّلان» بتشديد الواو وفتح اللام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٣)؛ ومعجم القراءات (٢/ ٣٥٧)، وفيه قراءات شاذة أخرىٰ.

(٢) ابن سِيرِين: محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام تابعي، تفقه وروىٰ الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك، بفارس. وكان أبوه مولىٰ لأنس. (ت ١١٠ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٥٤)، انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ١٥١).

(٣) الدر المصون (٤/ ٤٧٣).

وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ سِيرِينَ؛ كَأَنَّهُ «مِنَ الأَوْلَيَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ» وَتَكُونُ «الْأَوْلَيَيْنِ» جَمِيعًا؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ هُمُ الأَوْلَىٰ؛ لِأَنَّ «أَفْعَلَ» قَدْ تَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَلِلْجَمِيعِ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اثْنَيْنِ، فَجَعَلَ «الَّذِينَ» لَهُمَا، كَقَوْلِهِ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [سورة الحج: ١٩](١)، وَكَقَوْلِهِ ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [سورة النساء: ١١] وَكَانَ زَيْدٌ يَحْجُبُ بِأَخَوَيْنِ.

وَأَنْشَدَ:

إِنَّا إِذَا دَاعِي الصَّبَاحِ ثَوَّبَا ... كُنَّا الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَبَا

[قال أَبُو الحَسَنِ: كَذَا أَنْشَدَنَا]:

وَأَمَّا قِرَاءَةُ عَلِيٍّ رضي الله عنه ﴿الأَوَّلَيَانِ﴾ [سورة المائدة: ١٠٧]، فَتَكُونُ عَلَىٰ مِثْلِ «الأَوَّلَانِ» رَفْعًا بِالفِعْلِ. //.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ [سورة المائدة: ١١٠](٢).

وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿فَتَكُونُ طَائِرًا﴾ [سورة المائدة: ١١٠] وَقَدْ فَسَّرْنَا الطَّائِرَ وَالطَّيْرَ.

قَالَ: وَبَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» [سورة المائدة: ١١٢](٣) أَيْ هَلْ تَقْدِرُ عَلَىٰ هَذَا مِنْ رَبِّكَ.

---

(١) في المخطوط «بربهم» وهو تحريف.

(٢) نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف بعدها همزة مكسورة وافقهما الحسن، والباقون بغير ألف ولا همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٤).

(٣) الكسائي بتاء الخطاب و﴿ربَّك﴾ بالنصب، والباقون بياء الغيب ﴿ربُّك﴾ بالرفع. انظر: إتحاف =

وَعَلِيٌّ وَعَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ- بِمِثْلِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ](١).

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [سورة المائدة: ١١٢].

أَبُو عَمْرٍو ﴿إِنِّى مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المائدة: ١١٥](٢) مِنْ أَنْزَلَ.

الحَسَنُ ﴿مُنَزِّلُهَا﴾ مِنْ نَزَّلَ.

أَبُوعَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ «مَادِمْتُ فِيهِمْ» [سورة المائدة: ١١٧] بِكَسْرِ الدَّالِ فِي كُلِّ القُرْآنِ(٣).

= فضلاء (١/ ٥٤٥).

وأما خبر نسبتها للنبي ﷺ فرواه الترمذي (٥/ ١٨٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَالْإِفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الحَدِيثِ. ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٠)، وصححه ووافقه الذهبي، وتعقبهما الشيخ مقبل (٢/ ٢٨٥) بأن في إسناده رجلان ضعيفان.

(١) رويت عن عَلِيٍّ وعائشة ومعاذ ابن جبل وابن عباس وسعيد بن جبير. انظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/ ١٦٧٧- ١٦٨١)، والدر المنثور للسيوطي (٥/ ٥٨٨).

(٢) نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر وافقهم الحسن بالتثقيل، والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٦).

(٣) المتواتر: بضم الدال، وفي الشاذ: عن المطوعي عن الأعمش بكسرها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٢).

وبقية المواضع هي: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] ﴿وَأَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].



الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو يَضُمَّانِ الدَّالَ فِي كُلِّ القُرْآنِ، وَفِي الـمَائِدَةِ.

أَبُـو عَمْـرو ﴿هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة المائدة: ١١٩][1] يُصَيِّرُ «هَـٰذَا» لِلْيَـوْمِ وَيَرْفَعُـهُ، وَلَا يَجْعَلُـهُ ظَرْفًا.

الأَعْـرَجُ وَابْـنُ مُحَيْصِـنٍ ﴿هَـٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة المائدة: ١١٩]؛ كَأَنَّـهُ قَـالَ: هَـٰذَا العَمَـلَ وَالثَّـوابَ فِي يَـوْمِ يَنْفَـعُ؛ يُصَيِّرُهُ ظَرْفًا.

◆ ◆ ◆

(١) نافع بالنصب ووافقه ابن محيصن، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٥٤٦).

غَرِيبُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا المَائِدَةُ، وَلُغَاتُهَا

نَدَعُ مَا مَضَىٰ مِنْهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ، وَإِنْ أَغْفَلْنَا مِنْهُ شَيْئًا عَادَ فِي سُورَةٍ أُخْرَىٰ؛ وَكَذَلِكَ نَفْعَلُ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ.

أَمَّا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [سورة المائدة: ١] الوَاحِدُ عَقْدٌ؛ وَهُو العَهْدُ؛ قَالُوا: عَقَدَ لِي عَقْدًا؛ أَيْ عَهِدَ لِي عَهْدًا.

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمُ ... شَدُّوا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا(١)

// (وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ [سورة المائدة: ١] فَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ الوَاحِدَ: هَذَا نَعَمٌ، وَهَذِهِ نَعَمٌ، بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ؛ وَقَالَ: النَّعَمُ والنَّعْمُ بِسُكُونِ العَيْنِ؛ وَالنَعَمُ هِيَ: الإِبِلُ وَالبَقَرُ وَالخَيْلُ وَالغَنَمُ وَالبَرَاذِينُ.)(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [سورة المائدة: ١] فَالوَاحِدُ حَرَامٌ، رَجُلٌ حَرَامٌ؛ وَقَدْ قَالُوا: قَوْمٌ حَرَامٌ لِلْجَمْعِ؛ وَكَذَلِكَ رَجُلٌ حَلَالٌ، وَقَوْمٌ حَلَالٌ مِنْ إِحْرَامِهِمْ،

---

(١) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (ص١٥)، لسان العرب (١/ ٧١٤)، الطبري (ت شاكر) (٩/ ٤٥١).

(٢) قال قطرب في كتاب الفرق (ص ١٥١): «وقالوا النعم من الإبل والغنم والبقر والبراذين والسوام والخيل». وقد نقل صاعد الربعي البغدادي هذا النص بحروفه في الفصوص (٢/ ٨٩)، دون نسبته لقطرب.

وَقَوْمٌ حُلُلٌ، مِثْلُ حُرُمٍ؛ وَقَدْ قَالُوا: حَلَّ الرَّجُل مِنْ إِحْرَامِهِ، يَحِلُّ حَلًّا وَحُلُولًا؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَإِذَا حَلَلْتُم فَاصْطَادُوا﴾ [سورة المائدة: ٢]؛ وَقَالُوا: أَحَلَّ أَيْضًا من إِحْرَامِهِ إِحْلَالًا؛ وَقَالُوا حَرُمَ الرَّجُل، وَأَحْرَمَ فِي الإِحْرَامِ؛ وَقَالُوا: أَحْرَمَ الرَّجُلُ؛ نَزَلَ الحَرَمَ؛ وَأَحْلَلْتُ إِحْلَالًا إِذَا نَزَلْتُ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ]:

حَلَّ البَلَدَ يَحُلُّ حُلُولًا؛ وَحَلَّ فِي الدَّيْنِ يَحِلُّ حِلًّا؛ وَالحِلَالُ الِاسْمُ، وَحَلَّتِ الدَّرَاهِمُ حِلًّا(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾(٢) [سورة المائدة: ٢] فَالفِعْلُ أَمَمْتُ القَوْمَ، أَؤُمُّهُمْ أَمًّا؛ أَيْ صَلَّيْتُ بِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [سورة المائدة: ٢]، وَلُغَةٌ أُخْرَىٰ «رُضْوَانًا» بِضَمِّ الرَّاءِ(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ﴾(٤) [سورة المائدة: ٢] فَالفِعْلُ فِيهِ:

---

(١) ذكر أكثر هذه المعاني صاعد الربعي في الفصوص (٢/ ٧٩) وما بعدها، دون أن ينسبها لقطرب، ويحتمل أنه عنه.

(٢) كرر كلمة «البيت» سهوًا.

(٣) هي رواية شعبة عن عاصم في جميع القرآن إلا ثاني المائدة وضمها كلها الحسن، والباقون بالكسر في الكل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٢).

(٤) في الأصل دون واو «لا يجرمنكم» وهو سهو.



شَنِئْتُ الرَّجُلَ شَنْئًا وَشَنَئًا وَشُنُوءًا وَشَنَئَانًا وَشُنْئًا؛ كُلُّ هَذَا مَصْدَرُ شَنِئْتُ؛ وَهُوَ البُغْضُ لَهُ؛ وَقَالُوا: رَجُلٌ شَنَئَانٌ، وَامْرَأَةٌ شَنَئَانٌ بِغَيْرِ هَاءٍ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَجُلٌ شَنْئَانٌ، وَامْرَأَةٌ شَنْئَىٰ، مِثْلُ سَكْرَانَ وَسَكْرَىٰ، وَقَالُوا رَجُلٌ مَشْنَأٌ، مَقْصُورٌ // مَهْمُوزٌ عَلَىٰ مَفْعَلٍ.

وأمَّا ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَمِنْ خَنَقَهَا فَانْخَنَقَتْ، مِثْلُ كَسَرَهَا فَانْكَسَرَتْ.

وَأَمَّا ﴿الْمَوْقُوذَةُ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَمِنْ وَقَذَهَا يَقِذُهَا؛ إِذَا أَثْخَنَهَا.

وَأَمَّا ﴿الْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَالتَّرَدِّي مِنَ الجَبَلِ وَشِبْهِهِ، وَهُو مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ [سورة الليل: ١١]؛ أَيْ إِذَا هَوَىٰ فِي النَّارِ؛ وَمِثْلُهَا مِنْ قَوْلِهِ ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ [سورة طه: ١٦][1]، والفِعْلُ مِنْهَا رَدِيَ يَرْدَىٰ رَدًىٰ.

وَأَمَّا ﴿النَّطِيحَةُ﴾ [سورة المائدة: ٣]؛ فَالمَنْطُوحَةُ، كَالذَّبِيحَةِ وِالْفَرِيسَةِ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ الِاسْمَ وَلَمْ يُرِدِ الفِعْلَ؛ وَلَوْ أَرَادَهُ لَمْ تَكُنْ هَاءً فِي المُؤَنَّثِ، مِثْلُ امْرَأَةٍ جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ؛ وَنَاقَةٍ كَسِيرٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [سورة المائدة: ٣]؛ وَالنُّصُبُ كُلُّ مَا كَانُوا يَذْبَحُونَ عَلَيْهِ.

---

(١) ضبطها في الأصل بالتشديد «فَتَردَّىٰ» ولا يوجد في القرآن ولا في شاذ القراءات، ولعل ما أثبته هو مقصود المؤلف وإنما وهم الناسخ، ويدل عليه التصاريف التي ذكرها بعدها، والله أعلم؛ وانظر معجم القراءات (٥/ ٤٢٢).

وَقَالَ طَرَفَةُ:

إِنِّـي وَجِـدِّكَ مَـا هَـجَـوْتُـكَ وَالْـ أَنْـصَـابُ يُـسْـفَـحُ فَـوْقَـهُـنَّ دَمُ(١)

و«النُصْبُ» -مُخَفَّفَةٌ(٢)-: الـمَرَضُ أَيْضًا كَقَوْلِهِ «إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ» [سورة ص: ٤١] وَ﴿نُصُبٍ﴾ أَيْضًا(٣).

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

عَـلِـقَ الأَحْـشَـاءَ مِـنْ هِـنْـدٍ عَـلَـقْ مُـسْـتَـسِـرٌّ فِـيـهِ نُـصْـبٌ وَأَرَقْ(٤)

وَأَمَّا النَّصَبُ: فَالعَنَاءُ فِي الأَمْرِ.

وَأَمَّا النَّصْبُ بِإِسْكَانِ الصَّادِ: فَالعَلَمُ.

وَفِي بَعْضِ القِرَاءَةِ ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ يُوفِضُونَ﴾ [سورة المعارج: ٤٣](٥)؛ وَكَأَنَّهُ العَلَمُ يُرْفَعُ لَهُمْ وَالشَّيْءُ؛ وَالأَنْصَابُ جَمْعٌ، أنصَابُ الحَرَمِ؛ وَقَالُوا أَنْصَبَنِي:

---

(١) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ١١٣)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٩٢).

(٢) كتبت «مخفف» ثم صححت «مخففة».

(٣) المتواتر: بضم النون والصاد قرأ بها أبو جعفر، وقرأ يعقوب بفتحهما وافقه الحسن، وباقي العشرة بضم النون وإسكان الصاد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٢١).

وكتب في الأصل بكسر همزة «إني» وهي قراءة شاذة عن عيسىٰ بن عمر، والقراءة المتواترة ﴿أني﴾ بفتح الهمزة. انظر الدر المصون (ص: ٤٩١٩).

(٤) ديوان ابن مقبل (ص ١٤٧).

(٥) المتواتر: ابن عامر وحفص بضم النون والصاد، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد. وفي الشاذ: عن الحسن بفتح النون والصاد. إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٦٢).

عَذَّبني وبَرَّحَ بِي؛ وَنَصَبَنِي لُغَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [سورة المائدة: ٣]؛ فَالِاسْتِقْسَامُ إِفَاضَةُ السِّهَامِ؛ إِذَا أَرَادُوا // وَجْهًا أَفَاضُوهَا لِيَنْظُرُوا أَيَخْرُجُونَ أَمْ لَا؛ وَاسْمُهُ القَسْمُ؛ وَكَأَنَّهُ الِاسْتِسْلَامُ لَهَا لِيُمْضِيَهَا؛ فَكَأَنَّهُ يَعْنِي اليَمِينَ الَّتِي يُلْزِمُهَا نَفْسَهُ.

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ:

ظِنَّةٌ شُبِّهَتْ فَأَمْلَكَتِ القَسْـ ـمَ فأَعْدَاهُ وَالخَبِيرُ خَبِيرُ[١]

أَيْ مَلَّكَتِ القَسْمَ الأَمْرَ، صَارَ القَسْمُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي الأَمْرِ[٢].

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ أَيْضًا:

لَا يَزْجُرُ الطَّيرَ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنُحًا وَلَا يُفَاضُ لَهُ قَسْمٌ بأَزْلامِ[٣]

وَأَمَّا الأَزْلَامُ فَالوَاحِدُ زُلَمٌ؛ تَمِيمٌ تَقُولُ: زَلَمٌ فِي الوَاحِدِ، وَحَكَاهَا أَيْضًا يُونُسُ زَلَمٌ.

---

(١) ديوان عدي بن زيد (ص ٩٢)، لسان العرب (١٢/ ٤٧٨).

وفي الأصل: «فأملكها القسمُ» ثم ضرب علىٰ فأملكها وصححت إلىٰ: «فأملكت» ولكن بقي«القسمُ» مرفوعًا، ولعل الصواب أن يكون منصوبا مفعولا أولا لـ «أملكت» والمفعول الثاني محذوف تقديره «الأمر» كما شرحه المصنف.

(٢) وفي المعاني الكبير لابن قتيبة (٣/ ١٢٦٣): «يقول ظنَّ ظنًا فأملك تلك الظنةَ القسمَ أي جعلها ملكًا للرأي، أي صدق ذلك الظن فأمضاه، وهو بمعنىٰ قوله: فعدّاه. وقال بعضهم حمله ذلك علىٰ الاعتداء، والخبير الله ﷻ، خبير بهذا الأمر، ويروىٰ شبهت أي لبست عليه حتىٰ لم يعرف وجهها».

(٣) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (ص١٣٠)، لسان العرب (١٢/ ٢٦٩).

وقَالَ الـمُرَقِّشُ:

تَـعْـدُو إِذَا حُــرِّكَ مِـجْـدَافُـهَـا عَــدْوَ رَبَــاعٍ مُـفْـرَدٍ كَـالـزَّلَـمْ(١)

وَقَالَ الهُذَلِيُّ:

يَـظَـلُّ فِـي رَأْسِــهَــا كَــأَنَّــهُ زُلَــمٌ مِـنَ القِـدَاحِ بِـهِ ضَـرْسٌ وَتَعْقِيبُ(٢)

وَقَالَ الرَّاجِزُ أَيْضًا:

قَــدْ لَفَّهَــا اللَّيْــلُ بِسَــوَّاقٍ حُطَــمْ بَــاتَ يُقَاسِــيهَا غُــلَامٌ كَالزُّلَــمْ(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[سورة المائدة: ٣] فَالفِعْلُ يَئِسَ يَيْأَسُ، وَقَالُوا: يَيْئِسُ بِكَسْرِةِ الهَمْزَةِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا؛ مَصْدَرُ يَئِسَ يَأْسًا وَيَآسَةً بِالـمَدِّ، فَعَالَةً؛ وَقَالُوا: أَيِسَ الرَّجُلُ، فَقَدَّمُوا الهَمْزَةَ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

مَالَــكَ لَا يَأْتِيــكَ مِــنْ سُؤَالِــهَا شَــيْءٌ وَلَا تَأْيَــسُ مِــنْ نَوَالِــهَا

عَلَىٰ تَقْدِيمِ الهَمْزَةِ؛ وَقَالُوا رَجُلٌ يَؤُوسٌ وَيَؤُسٌ مِثْلُ رَؤُوفٍ // وَرَؤُفٍ، لِلَّذِي لَا يَطْمَعُ بِخَيْرٍ وَلَا يَرْجُوهُ وَلَا يُصَدِّقُ بِهِ؛ يُوَكِّدُ شِدَّةَ يَأْسِهِ.

---

(١) المفضليات (ص: ٢٣٠).

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي انظر: ديوان الهذليين (٢/ ١٦١)، المعاني الكبير لابن قتيبة (٣/ ١١٦٨).

(٣) البيت لرشيد بن رميض العنزي أو للحطم القيسي. انظر: الطبري (ت شاكر) (٩/ ٤٧٣) وفي الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٢٣) لسان العرب (١٠/ ٨٢)، شطره الأول فقط.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: خَمُصَ بَطْنُ الرَّجُلِ، وَخَمَصَ خُمْصًا وَخَمْصًا، وَهُو خُمْصَانٌ وخَمْصَانٌ، وامْرَأَةٌ خُمْصَانَةٌ وخَمْصَانَةٌ؛ أَيْ خَمِيصُ البَطْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ [سورة المائدة: ٣] فَإِنَّهَا مُتَفَاعِلٌ، مِنْ جَنِفَ عَلَيْهِ؛ أَيْ مَالَ عَلَيْهِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [سورة المائدة: ٤] فَالجَوَارِحُ فِيمَا زَعَمَ مَنْ نَثِقُ بِهِ: الفَمُ وَاليَدَانِ مِنَ الكِلَابِ؛ وَقَالُوا: الجَوَارِحُ الصَّوَائِدُ الكَوَاسِبُ لِأَهْلِهَا؛ وَيُقَالُ: فُلَانٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ، وَفُلَانَةٌ أَرْمَلَةٌ لَا جَارِحَةَ لَهَا؛ أَيْ لَا كَاسِبَ لَهَا؛ وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [سورة الجاثية: ٢١] مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ اكْتَسَبُوا؛ وَقَالُوا: جَرَحَ واجْتَرَحَ جَمِيعًا مِنَ الجَوَارِحِ، اليَدِ وَالرِّجْلِ وَالعَيْنَيْنِ، وَشِبْهِ ذَلِكَ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [سورة المائدة: ٤] فَالمُكَلِّبُونَ أَصْحَابُ الكِلَابِ.

وَقَالَ لَبِيدٌ:

حَتَّىٰ أُشِبَّ لَهَا ضِرَاءُ مُكَلِّبٍ   يَسْعَىٰ بِهِنَّ أَقَبُّ كَالسِّرْحَانِ(٢)

---

(١) ذكر هذا الكلام في مجاز القرآن (١/ ١٥٤)، فلعله المقصود هنا بقوله «من نثق به»، وقريب منه في معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٧٦).

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي (ص: ٢٧٢).

وقال الطِّرِمَّاحُ:

نَظَرَ الظِّبَاءِ سَمِعْنَ صَوْ ... تَ مُكَلِّبٍ أَوْ صَوْتَ حَابِلْ

وَهُوَ الرَّجُلُ الذِي مَعَهُ الحِبَالُ يَحْبُلُهَا.

وقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

حَتَّىٰ إِذَا الْكَلَّابُ قَالَ لَهَا ... كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبَا[1]

فَقَالَ: الكَلَّابُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [سورة المائدة: ٦] فَالوَاحِدُ: مِرْفَقٌ، ولغَةٌ أُخْرَىٰ: مَرْفِقٌ بِنَصْبِ المِيمِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [سورة المائدة: ١٢] فَالنَّقِيبُ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَقَّبَ عَنِ الأَمْرِ تَنْقِيبًا؛ وَقَالُوا: نَقَّبْنَا الرَّجُل تَنْقِيبًا؛ أَيْ جَعَلْنَاهُ نَقِيبًا؛ وَقَالُوا: عَرَفَ الرَّجُلُ القَوْمَ، يَعْرُفُهُمْ عِرَافَةً؛ وَالنَّقِيبُ أَيْضًا: الكَلْبُ يُنْقَبُ حَلْقُهُ لِئَلَّا يَنْبَحَ؛ إِذَا خَافُوا أَنْ يُسْمَعَ صَوْتُهُ فَيُغَارَ عَلَيْهِمْ؛ وَقَدْ حُكِيَ فِي قَوْلِهِمْ: «لَئِيمٌ رَاضِعٌ»[2]، أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يَلْقَمُ خِلْفَ النَّاقَةِ بِفِيهِ، ثُمَّ يَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ؛ كَرَاهَةَ أَنْ يَحْتَلِبَ فِي إِنَاءٍ فَيُسْمَعَ صَوْتُ الشُّخْبِ فَيَعْتَرَّ بِهِ الْمُعْتَرُّ، فَيَطْلُبَ مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) ديوان أوس بن حجر (ص ١).

(٢) مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٢٥١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة: ١٢] وَقَوْلُهُ ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الصافات: ٥٥] فَسَوَاءُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

ومُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ ... فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ الـمَعْزَاءُ[(١)]

سَارُهُ: سَائِرُهُ؛ وَقَالُوا: أَدْمَاءُ سَارُهَا أَيْ سَائِرُهَا؛ وَالـمَعْزَاءُ مِنَ الأَرْضِ فِيهَا حَصًى.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٢] وكذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح: ٩] فَالعَرَبُ تَقُولُ: عَزَّرْتُ الرَّجُلَ تَعْزِيرًا، إِذَا دَلَّلْتَهُ وَعَضَدْتَهُ وَأَعَنْتَهُ.

قَالَ القُطَامِيُّ:

أَلا بَكَرَتْ مَيُّ بِغَيْرِ سَفَاهَةٍ ... تُعَاتِبُ وَالـمَودُودُ يَنْفَعُهُ العَزْرُ[(٢)]

فَقَالُوا فِيهِ: اللَّائِمَةُ، وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ وَالعَذْلُ[(٣)].

---

(١) ديوان ذي الرمة (ص: ٣٠١)، كتاب سيبويه (١/ ١٧٤)، لسان العرب (٢/ ٣٠٣)، سبق البيت مضبوطا بـ«فيدًا» بدل «فبَدَا»!؟

(٢) ديوان القطامي (ص١٢٤)؛ وفي الأصل «والمؤدود»!.

(٣) قال قطرب في الأضداد (ص٩٠): «ومنه العزر وهو اللائمة والنهي عن الشيء وهو العظة أيضًا والدلالة، ويقال عزّرت الصبي عزرة شديدة أدبته، وقالوا عزّرنا فلانًا عظمناه ووقرناه، و﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] من ذلك، قال القطامي: ألا بكرت....».

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ﷺ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح: ٩]، قَوْلُهُ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: تُشِيرُونَ عَلَيْهِ وَتَدُلُّونَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ ﴿عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَىٰ خِيَانَةٍ، يُرِيدُ الْمَصْدَرَ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَىٰ فِيهِ: عَلَىٰ طَائِفَةٍ خَائِنَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ، كَقَوْلِكَ: هَذِهِ ثُبَةٌ مُقْبِلَةٌ // وَلُمَةٌ ذَاهِبَةٌ، لِلْجَمِيعِ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]

وَ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [سورة غافر: ١٩][(١)] مَا تَخُونُ الْعَيْنُ بِنَظَرِهَا، وَهُوَ الْمُسَارَقَةُ؛ قَالَ: الْخَائِنَةُ مَصْدَرٌ، مِثْلُ ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[(٢)] [سورة الغاشية: ١١] قَالُوا: لَغْوًا، وَ﴿مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة: ٨] أَيْ بَقِيَّةٍ؛ وَذَلِكَ قَلِيلٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿عَلَى خَائِنَةٍ﴾ [سورة المائدة: ١٣] عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ[(٣)]؛ وَقَالُوا لِلْخَائِنِ: خَائِنَةٌ، كَقَوْلِ النَّاسِ: رَاوِيَةٌ، وَصَرُورَةٌ[(٤)].

---

(١) في الهامش كلمة «مؤمن» يعني سورة المؤمن غافر.

(٢) في الهامش كلمة «غاشية» يعني سورة الغاشية.

(٣) ذكر هذا عن ابن عباس في: تفسير الثعلبي (٤/ ٣٨)، تفسير البغوي (٣/ ٣١).

وروي عن قتادة ومجاهد: علىٰ خيانة وكذب وفجور، كما في تفسير عبد الرزاق (١/ ١٨٦)، والطبري (ت شاكر) (١٠/ ١٣١)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٢٣٥). وصححه عن قتادة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ١٦٧).

(٤) ذكر هذا في مجاز القرآن (١/ ١٥٨).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ٥] بِطُغْيَانِهِمْ(١)، وَذَلِكَ مَصْدَرٌ، وَقَالُوا ﴿بِالْخَاطِيَةِ﴾ [سورة الحاقة: ٩]: بِالشِّرْكِ(٢).

وَقَالَ الأَسْوَدُ:

رَاهَا الَّذِي حَيْنَ الرِّجَالَ فَزَانَهَا ... فَلَمَّا اصْطَفَاهَا حُسْنَ دَلٍّ وَخَالِقِ

يُرِيدُ «وَخَلْقِ».

[إِلَىٰ هَاهُنَا زِيَادَةُ مُحَمَّدٍ].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ﴾ [سورة المائدة: ٢٦] فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ: تِيهًا وتَيْهًا وتُيُوهًا وتَيَهَانًا؛ وقَالَ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ أَلْقَيْتُهُ فِي التُّوْهِ؛ أَيْ فِي التِّيهِ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]

وَمَا أَتْيَهَهُ وَأَتْوَهَهُ؛ وَأَطْيَحَهُ وَأَطْوَحَهُ، مِنْ طَاحَ يَطِيحُ طَيْحًا، وَطَوَّحَ نَفْسَهُ، وَتَوَّهَهَا.

وَقَوْلُهُ عز وجل ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [سورة المائدة: ٢٦] فَالفِعْلُ أَسِيَ أَسَىٰ(٣) أَيْ حَزِنَ.

---

(١) ذكر عن ابن عباس في التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٣٤٣)، وهو معنىٰ ما رواه الطبري (ت التركي) (٢٣/ ٢٠٨) عن مجاهد، وابن زيد، بسند صححه حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٣٦٢).

(٢) رواه الطبري (ت التركي) (٢٣/ ٢١٧) عن مجاهد قال: الخطايا، وصححه حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٣٦٤).

(٣) «أَسْيَىٰ» كذا ضبطها في الأصل؟!

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ [سورة المائدة: ٣٠] فَالـمَصْدَرُ تَطْوِيعًا؛ أَيْ حَسَّنَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَهِيَ مِنْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ وَانْطَاعَتْ، مِنَ الطَّاعَةِ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [سورة المائدة: ٤١] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵀ يَقُولُ: هَلَكَتَهُ(٢)؛ وَكَانَ يَقُولُ ﴿فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٣] قَالَ: ابْتَلَيْنَاهُمْ(٣) ﴿أَن يَقُولُوا آمَنَّا﴾ [سورة العنكبوت: ٢]، ومِثْلُهُ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ [سورة ص: ٣٤] أَيْ ابْتَلَيْنَاهُ.

وَكَأَنَّ ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [سورة الأنبياء: ٣٥] مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالُوا: فَتَنْتُهُ بِالنَّارِ فَتْنًا؛ إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِيهَا لِتَنْظُرَ كَيْفَ يَخْرُجُ / /؛ فَكَأَنَّ الـمَعْنَىٰ اخْتَبَرْتُهُ.

وَفِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵀ ﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٣] قَالَ: يُنْضَجُونَ، تَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [سورة الذاريات: ١٤] أَيْ نُضْجَكُمْ،

---

(١) في الهامش كلمة: «عند» أو نحوها ولم أعرف محلها.

(٢) ورد هذا عن الضحّاك: كما في تفسير الثعلبي (٤/ ٦٦).

وأما ابن عباس فقال: «ضلالته»، أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١١٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٩٧) وحسَّن سنده في الصحيح المسبور (٢/ ١٨١)، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٣٠٨).

(٣) رواه الطبري (ت التركي) (١٨/ ٣٥٩) عن مجاهد وقتادة، وروي أيضا عَنِ الضَّحَّاكِ وسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ مُرَّةَ وَخُصَيْفٍ كما في: تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٣٢)، وحسن الإسناد إلىٰ مجاهد في الصحيح المسبور (٤/ ٦٤).



وَخِزْيَكُمْ[1]؛ ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [سورة طه: ٤٠] أَيْ اخْتَبَرْنَاكَ وَابْتَلَيْنَاكَ.

وَكَانَ عِكْرِمَةُ[2] يَقُولُ: ﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٣] كَمَا يُفْتَنُ الدِّينَارُ إِذَا شَكُّوا فِي ذَهَبِهِ أُدْخِلَ النَّارَ لِيُنْظَرَ أَجَيِّدٌ أَمْ رَدِيءٌ[3].

وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [سورة البروج: ١٠] مِنْ ذَلِكَ، لِقَوْلِهِ ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [سورة البروج: ٥، ٦] وَقَالَ فِي الفِتْنَةِ: فَتَنَهُ وأَفْتَنَهُ، لُغَتَانِ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

إِذَا جَاءَ مُرِّيٌّ جَرَرْنَا بِرَأْسِهِ ... إِلَىٰ النَّارِ وَالعَبْسِيُّ فِي النَّارِ يُفْتَنُ[4]

مِنْ قَوْلِهِ: دِينَارٌ مَفْتُونٌ؛ أَيْ مُدْخَلُ النَّارَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾ [سورة المائدة: ٤٤] فَزَعَمَ يُونُسُ: أَنَّ الرَّبَّانِيَّ العَابِدُ عَنِ المُفَسِّرِينَ[5]؛ وَهُوَ وَاحِدُ الرَّبَّانِيِّينَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ -زَعَمَ- مِنَ

---

(١) روي معنىٰ هذا عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وابن زيد بعبارات متقاربة: يعذبون، يحرقون، ينضجون. انظر: الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٩٩) وما بعدها، وصحح هذه الآثار حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٢٩).

(٢) عِكْرمة البَرْبَري: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولىٰ عبد الله بن عباس: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. (ت ١٠٥ هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٤٤).

(٣) أخرجه الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٩٦) عن عكرمة بسند قواه حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٢٩).

(٤) الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٤٠٧).

(٥) روي هذا التفسير عن الحسن وقتادة والفضيل بن عياض أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١١٣٩). =

العَرَبِ، وَلَا سَمِعْنَاهُ مِنْهَا؛ وَكَأَنَّهُ مُضَافُ إِلَىٰ رَبِّهِ؛ أَيْ يَعْبُدُ رَبَّهُ.

وَقَدْ حَكَىٰ لَنَا الثِّقَةُ عَنِ المُفَسِّرِينَ: أَنَّ الرَّبَّانِيِّينَ عُلَمَاءُ النَّصَارَىٰ، وَالأَحْبَارَ عُلَمَاءُ اليَهُودِ(١)؛ وَوَاحِدُ الأَحْبَارِ حَبْرٌ، وَقَدْ قَالُوا: حِبْرٌ أَيْضًا، وَأَمَّا الحِبْرُ بِالكَسْرِ فَهُوَ المِدَادُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ [سورة المائدة: ٤٤]؛ فَكَأَنَّهُ بِمَا اسْتُودِعُوا؛ وَهِيَ اسْتَفْعَلْتُهُ مِنْ حَفِظْتُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾ [سورة المائدة: ٤٦] فَالمَصْدَرُ تَقْفِيَةٌ؛ وَهُوَ التَّالِي لَهُ/ ١١/ مِنْ قَفَاهُ؛ وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [سورة الإسراء: ٣٦] مِنْ ذَلِكَ؛ وَقَالُوا: قَفَوْتُ الرَّجُلَ بِقَبِيحٍ، أَقْفُوهُ قِفْوَةً؛ أَيْ رَمَيْتُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨]؛ فَالمُهَيْمِنُ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵀ يَقُولُ: المُؤْتَمَنُ عَلَىٰ الشَّيْءِ(٢).

= وروي عن ابن عباس وجماعة من التابعين تفسيره: بالحكماء الفقهاء، وبالعلماء الأتقياء أخرجه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٥٤٠) وما بعدها، وصحح أسانيد هذه الآثار حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٢/ ٣٧٠).

(١) في تفسير الثعلبي (٤/ ٨٦) وزاد المسير (٢/ ٣٦٥): وقيل: الرَّبَّانِيُّونَ علماء النصارىٰ، وَالْأَحْبارُ علماء اليهود.

(٢) رواه الطبري (ت شاكر) (١٠/ ٣٧٨) عن ابن عباس من عدة طرق، وصحح إسناده حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٤١٣)، والصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ١٨٧).

قَالَ أُمَيَّةُ:

مَلِيكٌ علىٰ عَرْشِ السَّماءِ مُهَيْمِنٌ   لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الوُجُوهُ وَتَسْجُدُ[1]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة: ٤٨] قَالُوا: الشَّرِيعَةُ وَالمَشْرَعَةُ لِلْبَابِ أَو الطَّرِيقِ، وَالمِنْهَاجُ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ العَظِيمُ، وَطَرِيقٌ نَهْجٌ[2] مِنْ ذَلِكَ؛ وَقَدْ أَنْهَجَ الطَّرِيقُ إِنْهَاجًا.

وَأَمَّا إِخْلَاقُ الثَّوْبِ فَيُقَالُ: نَهَجَ الثَّوْبُ، وَنَهُجَ نُهُوجًا، وَأَنْهَجَ إِنْهَاجًا؛ أَيْ أَخْلَقَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [سورة المائدة: ٥٤] فَهُوَ بِهَاءٍ، فَعْلَةٌ، تَأْنِيثُ اللَّوْمِ[3]، كَمَا تَقُولُ قُمْتُ قَوْمَةً، وقَعَدْتُ قَعْدَةً.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا﴾ [سورة المائدة: ٥٩] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَقَمَ عَلَيْهِ يَنْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ نَقَمًا، بِالتَّثْقِيلِ، وَنُقُومًا.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُلَاقُوا نَقَمَا

وَقَالُوا فِي مَثَلٍ لَهُمْ: «كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يُنْقَمْ»[4].

---

(١) جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٥)، الدر المصون (٤/ ٢٨٧).

(٢) في الهامش: بلغت هبة الله.

(٣) كتب فوق الواو همز ويظهر عليها أثر المحو.

(٤) مجمع الأمثال (٢/ ١٤٥).



وَيُقَالُ: أَنَا أَنْقَمُ زَيْدًا؛ أَيْ أَنْتَقِمُ لَهُ.

[قَالَ العَبْدِيُّ]:

أَنْقُمُ بِضَمِّ القَافِ.

[وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]: بِفَتْحِ القَافِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] فَاليَدُ هَاهُنَا النِّعَمُ كَقَوْلِهِ: لَهُ عِنْدِي يَدٌ؛ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَحْبُوسَ النِّعَمِ وَالأَيَادِي.

وَقَالَ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ[1]:

يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَما[2] //

أَيْ نِعْمَتَانِ وَبَلَاءَانِ حَسَنَانِ؛ وَلَمْ يُرِدِ اليَدَ نَفْسَهَا؛ وَلَا يَجُوزُ فِي الآيَةِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَقَالُوا: يَدٌ طُلُقٌ ويَدٌ بُسُطٌ فِي قَوْلِهِ ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [سورة المائدة: ٦٤]؛ أَيْ مَبْسُوطُ النِّعَمِ[3].

(١) جساس بن مرة: جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، من بني بكر بن وائل: شجاع شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية، وهو الّذي قتل كليبا فكان سببا لحرب البسوس التي دامت أربعين سنة، وقتل جساس في أواخرها. (ت نحو ٨٥ ق هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١١٩).

(٢) لسان العرب (١٥/ ٤١٩)، خزانة الأدب (٧/ ٤٨٠)، وقال بعد أن ذكر روايات أخرىٰ (٧/ ٤٨٢): «وَمَعَ كَثْرَة تداوله فِي كتب اللُّغَة والنحو لم ينْسبهُ أحدٌ إِلَىٰ قَائِله وَلَا ذكر تَتِمَّةً لَهُ»

قلت: فقد نسبه قطرب هنا لجساس كما ترىٰ.

(٣) هذا تأويل باطل وهو قول المعتزلة ومن وافقهم من أهل الكلام والبدع يؤولون هذه الصفات فرارًا =

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾[سورة المائدة: ٧٥] فَقَالُوا: الصِّدِّيقُونَ: الـمُصَدِّقُونَ بِالشَّيْءِ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ؛ وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: الصِّدِّيقُ: الـمُؤْمِنُ، وَهُو وَاحِدٌ، وَهُو مِنْ ذَلِكَ، مِنَ التَّصْدِيقِ؛ وَقَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: رَجُلٌ صِدِّيقٌ؛ أَيْ رَجُلٌ صَالِحٌ.

وَقَالَ ذُو تُبَّعٍ الحِمْيَرِيُّ(١):

تَبَارَكَ امْصِدِّيقُ حَقًّا ... كَانَ مِنْ كُلٍّ عَتِيقَا

خَالِقُ الْخَلْقِ جَمِيعًا ... وَيَعُودُ الْخَلْقُ صِيقَا(٢)

الرِّيحُ الـمُنْتِنَةُ؛ تَقُولُ: مَا أَشَدَّ صِيقَهُ؛ أَيْ مَا أَنْتَنَ رَائِحَتَهُ(٣).

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[سورة المائدة: ٧٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَفَكَهُ عَنْ وَجْهِهِ؛

= من التجسيم زعموا، وأما أهل السنة فإنهم يثبتونها دون تأويل اقتداء بكتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه، واهتداء بهدي الصحابة والتابعين والسلف الصالحين، ويقولون هي صفة من صفاته علىٰ ما يليق بجلاله سبحانه، وهذا التأويلُ الباطلُ ردّه الإمامُ الطبريُّ (ت شاكر) (١٠/ ٤٥٤، ٤٥٥) بالتفصيل ثمّ ختمه بقوله: «ففي قول الله تعالىٰ: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾، مع إعلامه عبادَه أن نعمه لا تحصىٰ، مع ما وصفنا من أنه غير معقول في كلام العرب أن اثنين يؤدّيان عن الجميع ما ينبئ عن خطأ قول من قال: معنىٰ«اليد» في هذا الموضع «النعمة»، وصحةِ قول من قال: إن«يد الله»، هي له صفة، وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ، وقال به العلماء وأهل التأويل».

(١) تُبَّع الحِمْيَرِي: حسان بن أسعد أبي كرب الحميري: من أعاظم تبابعة اليمن في الجاهلية، غزا كثيرًا من البلدان شمالًا وشرقًا،كره الوثنية وقاومها ويقال أنه أوّل من كسا الكعبة، وكان زمانه فيما يظن في القرن العاشر قبل الهجرة (الرابع قبل الميلاد) أو قبل ذلك. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٥).

(٢) المحتسب (٢/ ١٣٥)، ونسبه لأمية.

(٣) انظر:تاج العروس (٢٦/ ٤٤).

أَيْ صَرَفَهُ عَنْهُ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [سورة النجم: ٥٣] هِيَ مِنْ ذَلِكَ؛ الـمُنْقَلِبَةُ بِأَهْلِهَا؛ وَكَذَلِكَ حَكَىٰ بَعْضُ أَهْلِ الفِقْهِ[1]؛ وَيَقُولُونَ: أَفَكَ الرَّجُلُ، يَأْفِكُ إِفْكًا وَأَفْكًا؛ أَيْ كَذَبَ؛ وَقَدْ قَالُوا: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [سورة النجم: ٥٣]: الكَذَبَةَ[2]؛ مِنْ مَعْنَىٰ الكَذِبِ؛ وَالكَذِبُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُو قَرِيبُ الـمَعْنَىٰ، بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٨٩] و﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [سورة فصلت: ٢٦] «وَالْغُوا فِيهِ»[4] أَيْضًا لُغَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَغَا الرَّجُلُ عَلَيَّ، لَغًىٰ هُوَ الـمَصْدَرُ، مِثْلُ عَمِيَ عَمًىٰ؛ وَقَالُوا: لَغَا يَلْغُو عَلَيَّ؛ و«الْغُوا فِيهِ» لَغْوًا؛ وَقَالُوا / / رَجُلٌ لَغًىٰ يَا هَذَا، مَقْصُورٌ؛ وَلَغِيَتِ الكَلِمَةُ، تَلْغَا لَغًىٰ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَغًىٰ؛ أَيْ لَا تُحْسَبُ فِي الْعَدَدِ، وَتُلْغَىٰ مِنْهُ؛ وَقَالُوا: لَغَا الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ يَلْغَا.

---

(١) روي عن قتادة وعِكْرِمَة كما في: الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٤٥) وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣٧)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٦٦٥)، وصححه عن قتادة في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ٤٧١).

(٢) أخرج نحوه الطبري (ت شاكر) (٢٢/ ٥٥٥)، عن ابن عباس من طريق عطية العوفي وهو إسناد مسلسل بالضعفاء، كما بين ذلك الشيخ أحمد شاكر في التعليق علىٰ الطبري (ت شاكر) (١/ ٢٦٣).

(٣) قال الماوردي في تفسيره (٥/ ٣٦٣): «﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فيه ستة تأويلات:... الرابع: يخدع عنه من خدع، قاله قطرب». ومثله في تفسير القرطبي (١٧/ ٣٣)، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٤٨).

(٤) قرأ بها قتادة وأبو حيوة وأبو السَّمَّالِ والزعفراني وابن أبي إسحاق وعيسىٰ. انظر: الدر المصون (٩/ ٥٢٣).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [سورة المائدة: ٩٧] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لِكُلِّ بَيْتٍ مُنْفَرِدٍ عَلَىٰ حِيَالِهِ هَذَا كَعْبَةٌ؛ وَالْبَيْتُ الحَرَامُ كَذَلِكَ لِانْفِرَادِهِ(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [سورة المائدة: ٨٩]، وَلُغَةٌ أُخْرَىٰ «أَوْ كُسْوَتُهُمْ» بِضَمِّ الكَافِ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [سورة المائدة: ١٠٣]، فَالبَحِيرَةُ قَالُوا: فِيهَا بَحَرْتُ أُذُنَ الشَّاةِ، وَبَحَّرْتُهَا تَبْحِيرًا؛ شَقَقْتُ أُذْنَهَا؛ وَكَأَنَّ البَحْرَ مِنْ ذَلِكَ لِانْشِقَاقِهِ وَانْفِتَاحِهِ.

وَقَالُوا: أَوَّلُ مَنْ وَصَّلَ الوَصِيلَةَ، وَبَحَّرَ البَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَحَمَىٰ الحَامِيَ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ(٣).

---

(١) في الأصل «وكذلك» بواو العطف؟!

(٢) القراءة المتواترة: بكسر الكاف وهي قراءة الأربعة عشر، وفي الشاذ: قرأ بضمها إبراهيم النخعي وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابن السميفع. انظر: المحتسب (١/ ٢١٨)، الدر المصون (٤/ ٤٠٩).

(٣) روىٰ ابن هشام في السيرة (١/ ٧٦) عن أبي هريرة: «إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَىٰ الْحَامِي» وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٢١)،

وأصل الحديث في الصحيحين عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عمرو بن عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». صحيح البخاري (٣/ ١٢٩٧) كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، وصحيح مسلم (٢/ ٦١٩)، كتاب صلاة الكسوف، باب ما عرض علىٰ النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار.

وَقَالَ آخَرُونَ: البَحِيرَةُ إِذَا نُتِجَتْ النَّاقَةُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، فَكَانَ آخِرُهَا سَقْبًا ذَكَرًا بَحَرُوا أُذُنَ النَّاقَةِ؛ أَيْ شَقُّوهَا، وَخَلَّوْا عَنْهَا، فَلَا تُدْفَعُ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرْعًىٰ، وَلَا يَضْرِبُهَا فَحْلٌ، وَيَلْقَاهَا المُعْيِي فَلَا يَرْكَبُهَا تَحَرُّجًا.

وَقَالُوا أَيْضًا: البَحِيرَةُ فِي الشَّاءِ خَاصَّةً، إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ بَحَرُوا أُذنَهَا، وَتُرِكَتْ فَلَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ.

وَأَمَّا السَّائِبَةُ فَهِيَ مَا جَعَلُوا لِآلِهَتِهِمْ مِنْ جَزُورٍ أَو غَيْرِهَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَتِ السَّائِبَةُ إِذَا آلَفَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ -صَارَتْ أَلْفًا- سَيَّبَ وَاحِدَةً مِنْ إِبِلِهِ؛ فَلَا تُرْعَىٰ وَلَا تُؤْوَىٰ / / .

[وَقَالَ][1] بَعْضُهُمْ: السَّائِبَةُ مِنَ الإِبِلِ، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَرِضَ، أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، أَوْ شَكَرَ دَفْعَ بَلَاءٍ أَوْ نِعْمَةً[2] سَيَّبَ بَعِيرًا، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ البَحِيرَةِ.

وَقَالُوا: السَّائِبَةُ أَيْضًا مِنْ جَمِيعِ النَّعَمِ، تَكُونُ مِنَ النُّذُورِ لِأَصْنَامِهِمْ، تُسَيَّبُ وَلَا تُحْبَسُ عَنْ رَعْيٍ وَلَا مَاءٍ، وَلَا يَرْكَبُهَا أَحَدٌ.

وَقَالُوا كَانَتِ العَرَبُ إِذَا بَلَغَتِ إِبِلُ الرَّجُلِ أَلْفًا فَقَأَ عَيْنَ بِعِيرٍ مِنْ خِيَارِهَا ثُمَّ تَعَرَّىٰ وَسَطَهَا؛ يُرِيدُ رَدَّ العَيْنِ.

---

(١) الكلمة مطموسة ولعل الأقرب ما أثبته.

(٢) في الأصل «أو نعمةٍ» بالكسر والصواب أن تكون منصوبةً «أو نعمةً» لأنها معطوفة علىٰ «دَفْعَ»، فالتركيب هكذا: «أو شَكَرَ دفعَ بلاءٍ أو شَكَرَ نِعْمَةً»، والله أعلم.



وَأَمَّا الوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ فَالَّتِي تَلِدُ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّابِعِ ذَكَرٌ وَأُنْثَىٰ؛ قَالُوا: وَصَلَتْ، فَجَعَلُوا الأُنْثَىٰ لِلْآلِهَةِ؛ وَكَذَلِكَ الإِبِلُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكَانَ الخَامِسُ أُنْثَىٰ شَقُّوا أُذْنَهَا، وَسَمَّوْهَا بَحِيرَةً.

وَقَالَ آخَرُونَ: الوَصِيلَةُ إِذَا وَلَدَتْ جَدْيًا وَعَنَاقًا، قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا؛ فَتُحَرَّمُ لُحُومُهَا، فَلَا تُؤْكَلُ.

وَقَالُوا أَيْضًا: كَانَتِ العَرَبُ إِذَا وَلَّدُوا الشَّاةَ ذَكَرًا جَعَلُوهُ لِأَصْنَامِهِمْ، فَتَقَرَّبُوا بِهِ؛ فَإِذَا وَلَّدُوهَا أُنْثَىٰ قَالُوا: هَذِهِ لَنَا خَاصَّةً دُونَ آلِهَتِنَا؛ فَإِذَا وَلَّدُوا ذَكَرًا وَأُنْثَىٰ قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوا أَخَاهَا لِآلِهَتِهِمْ لِمَكَانِهَا؛ وَقَالُوا: لَا تَكُنْ وَصِيلَةَ مَيِّتٍ يُدْعَىٰ لَهُ؛ أَيْ لَا تُوصَلُ بِهِ، وَقَالُوا: هَذَا وَصِيلُ هَذَا؛ إِذَا كَانَ بِهِ مُتَّصِلًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَلْقَىٰ عَقِيلٍ أَوْ كَمَهْلِكِ مَالِكٍ ... وَلَسْتَ لِمَيْتٍ هَالِكٍ بِوَصِيلِ[1]

// وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [سورة المائدة: ١٠٣] فَكَانَ البَعِيرُ يُنْتَجُ عَشَرَةَ أَبْطُنٍ فَيُحْمَىٰ ظَهْرُهُ فَلَا يُرْكَبُ؛ وَقَالُوا: حُمِيَ ظَهْرُهُ، وَيَرْعَىٰ وَيُسْقَىٰ حَيْثُ تَوَجَّهَ؛ وَقَالُوا: اِحْمُوا ظَهْرَهُ وَوَبَرَهُ وَكُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ؛ فَلَمْ يُرْكَبْ وَلَمْ يُطْرَقْ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَدَعُونَهُ لِآلِهَتِهِمْ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: إِذَا رُكِبَ بْنُ ابْنِهِ قَالَ: حَامِي ظَهْرِهِ.

---

(١) الأصمعيات (ص: ٧٤)، لسان العرب (١١/ ٧٢٨).

وَقَدْ قَالَ آخَرُونَ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ: إِنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُحَرِّمُونَ البَحِيرَةَ وَلَبَنَهَا وَوَبَرَهَا وَظَهْرَهَا وَلَحْمَهَا عَلَىٰ النِّسَاءِ، وَيُحِلُّونَهَا لِلرِّجَالِ؛ وَمَا وَلَدَتْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهَا؛ وَإِنْ مَاتَتِ البَحِيرَةُ اشْتَرَكَ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ فِي لَحْمِهَا؛ وَإِذَا ضَرَبَ جَمَلٌ مِنْ وَلَدِ البَحِيرَةِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ حَامٍ، وَهُو اسْمٌ لَهُ.

وَالسَّائِبَةُ مِنَ النَّعَمِ عَلَىٰ نَحْوِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهَا مَا وَلَدَتْ مِنْ وَلَدٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِتَّةِ أَوْلَادٍ فَعَلَىٰ هَيْئَةِ أُمِّهَا وَبِمَنْزِلَتِهَا، فَإِذَا وَلَدَتْ السَّابِعَ ذَكَرًا أَوْ ذَكَرَيْنِ؛ ذَبَحُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ؛ وَإِنْ أَتْأَمَتْ بِذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ فَهِيَ وَصِيلَةٌ، فَلَا يُذْبَحُ الذَّكَرُ، يُتْركُ مِنْ أَجْلِ أُخْتِهِ؛ وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ تُرِكَتَا فَلَمْ تُذْبَحَا؛ وَإِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ كُلُّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَىٰ؛ قَالُوا: قَدْ وَصَلَتْ أَخَاهَا؛ وَإِذَا وَضَعَتْ بَعْدَ سَبْعَةِ أَبْطُنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَىٰ حَيَّيْنِ قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا فَأَحمَوْهَا وَتَرَكُوهَا تَرْعَىٰ، وَلَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ / / ؛ فَإِنْ وَضَعَتْ أُنْثَىٰ حَيَّةً بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ كَانَتْ مَعَ أُمِّهَا كَسَائِرِ النَّعَمِ، لَمْ تُحْمَ هِيَ وَلَا أُمُّهَا؛ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَىٰ مَيِّتَةً بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ أَكَلَتْهَا النِّسَاءُ دُونَ الرِّجَالِ؛ وَإِنْ وَضَعَتْ ذَكَرًا حَيًّا بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ أَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ؛ وَكَذَلِكَ إِنْ وَضَعَتْ ذَكَرًا مَيِّتًا بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ، أَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ؛ وَإِنْ وَضَعَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَىٰ مَيِّتَيْنِ بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ أَكَلَهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ بِالسَّوِيَّةِ؛ وَإِنْ وَضَعَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَىٰ حَيَّيْنِ بَعْدَ البَطْنِ السَّابِعِ أَكَلَ الذَّكَرَ مِنْهَا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَالأُنْثَىٰ مَعَ أُمِّهَا كَسَائِرِ النَّعَمِ(١).

---

(١) انظر الآثار في تفسير: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام» في الطبري (ت شاكر) (١١/ ١٢٤) وما بعدها.

وَأَمَّا الفَرْعُ: فَأَوَّلُ وَلَدٍ تَضَعُهُ النَّاقَةُ؛ فَيُفْرَعُ بِهِ لِأَصْنَامِهِمْ؛ أَيْ لِآلِهَتِهِمْ[1].

وَالنَّسِيكَةُ عِنْدَ العَرَبِ: الَّتِي تُذْبَحُ لِلنُّسُكِ، وَيُقَالُ: نَسَكْتُهَا؛ جَعَلْتُهَا قُرْبَانًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَحْسَبُ العَتِيرَةَ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا﴾ [سورة المائدة: ١٠٧] قَالُوا: عَثَرْتُ عَلَيْهِ، أَعْثُرُ عَثْرًا وَعُثُورًا؛ أَيْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ؛ وَالعَثْرُ وَالعُثْرُ وَالعُثُورُ الطُّلُوعُ عَلَىٰ الشَّيْءِ، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الكهف: ٢١][2] مِنْ ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا فِي المَشْيِ: فَعَثَرَ فِي مَشْيِهِ عِثَارًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [سورة المائدة: ١١٢] فَقَالُوا: / / الحَوَارِيُّ المُتَنَظِّفُ فِي دِينِهِ[3]؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الحَوَارِيُّ: القَصَّارُ[4]؛ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ حُرْتُ

---

(١) أخرج مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٦٤) كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الفرع والعتيرة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا فرع، ولا عتيرة»، زاد ابن رافع في روايته، والفرع: أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه».

(٢) في الهامش «كهف» كأنها من الناسخ.

(٣) لم أجده، وهو قريب من معنىٰ ما بعده.

(٤) رواه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٥٠) عن أبي أرطأة، وعن ابن عباس قالَ: لبيَاضِ ثِيَابِهِمْ» رواه ابن أبي حاتم (٤/ ١٢٤٢)، وصحح إسناده في فتح الباري (٧/ ٨٠)، ومثله عن سعيد بن جبير عند الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٤٥). وفي الطبري (ت التركي) (٢٢/ ٦٢١) عن الضحاك قال: الحواريون: هم الغسالون بالنبطية.

الثَّوْبَ؛ أَيْ غَسَلْتُهُ وَبَيَّضْتُهُ[1]، وَاحْوَرَّتِ القِدْرُ: إِذَا ابْيَضَّ لَحْمُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ؛ وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ فِي «الحُورِ العِينِ»: الحُورُ: البِيضُ[2]؛ وَسَنُخْبِرُ عَنِ الحُورِ فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ[3].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الحَوَارِيُّونَ: صِفْوَةُ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ اصْطَفَوْهُمْ[4]؛ وَقَدْ قَالُوا: الحَوَارِيُّ عِنْدَ العَرَبِ: الـمُجَاهِدُ؛ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ فِي حِسْبَةٍ فَهُوَ حَوَارِيٌّ عِنْدَهُمْ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: الحَوَارِيَّاتُ أَرْبَابُ القُرَىٰ[5].

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

حَوَارِيَّةٌ لَا يَدْخُلُ الذَّمُّ بَيْتَهَا ... مُطَهَّرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرُ[6]

---

(١) قال في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٨): «وقال قطرب: الحواريون أُخِذوا من قول العرب: قد حُرْتُ القميص أحوره؛ إذا غسلته ونظفته».

(٢) رواه الطبري (ت التركي) (٢١/ ٦٦) و (٢٢/ ٣٠٢) عن الحسن وقتادة والضحاك.

(٣) قال في الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٧): «وقال قطرب: الحوراء: الحسنة المحاجر، كبرت العين أو صغرت. والعين. جمع: عيناء، والعيناء: الحسنة العين، الواسعتها. قال قيس بن الخطيم: عيناءُ حوراء يُستضاء بها... كأنّها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ» اهـ، وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٤٢).

(٤) رواه الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٥٠) وابن أبي حاتم (٤/ ١٢٤٢) عن قتادة والضحاك.

(٥) انظر: مجاز القرآن (١/ ٩٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤١٧)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٠٦).

(٦) ديوان الأخطل (ص٧٥)، وطبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة (٢/ ٤٧٤).

وَقَالَ أَبُو جِلْدَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ(١):

فَقُلْ لِلْحَوارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلا يَبْكِنَا إِلَّا الكِلَابُ النَّوَابِحُ(٢)

وَقَالَ آخَرُ:

وَلَسْتُ عَرَابِيًّا فَأَحْرُثُ ضَيْعَةً وَلا بِحَوَارِيٍّ فَآخُذُ دِرْهَمًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾[سورة المائدة: ١١٢] فَاللُّغَاتُ فِيهَا -وَقَدْ ذَكَرْنَا القِرَاءَتَيْنِ- قَالُوا: فِيهَا اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ اسْتِطَاعَةً؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَطَاعَ وَطَاعَ لُغَةٌ؛ وَقَالُوا: طُعْتُ أَطُوعُ، وَطِعْتُ أَطَاعُ، مِثْلُ خِفْتُ أَخَافُ؛ وَقُرَيْشٌ تَقُولُ: هُوَ يَطِيعُ لَكَ، مِثْلُ يَبِيعُ؛ وَهِيَ شَاذَّةٌ قَلِيلَةٌ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: انْطَاعَ لِي فُلَان، يَنْطَاعُ انْطِيَاعًا.

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ اِسْطَاعَ بِحَذْفِ التَّاءِ؛ وَالفِعْلُ مِنْ هَذَا هُوَ: يَسْطِيعُ بِفَتْحِ اليَاءِ، وَالمَصْدَرُ فِي القِيَاسِ: اسْطَاعَةً بِحَذْفِ التَّاءِ كَمَا حَذَفْتَهَا مِنَ الفِعْلِ، وَالأَلِفُ // مَوْصُولَةٌ، مِثْلُ: اِسْتَجَارَ اِسْتِجَارَةً؛ وَعَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ القِرَاءَةُ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾[سورة الكهف: ٩٧] ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ﴾[سورة الكهف: ٩٧] الثَّانِيَةُ عَلَىٰ التَّمَامِ.

وَقَالُوا: «قَدْ أَسْطَاعَ فُلَانٌ» بِقَطْعِ الأَلِفِ، فَهُوَ يُسْطِيعُ بِضَمِّ اليَاءِ؛ صَيَّرُوا

---

(١) أبو جلدة بن عبيد الله اليشكري من بني عدي بن جشم: شاعر من أهل الكوفة كان مولعا بالشراب، صحب الحجاج ثم خرج ضده مع ابن الأشعث، فلما قتل وأتي برأسه قال الحجاج: كم من سر أودعته هذا الرأس فلم يخرج منه حتىٰ أتيت به مقطوعًا. (ت نحو٨٣ هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٣٣).

(٢) لسان العرب (٤/ ٢١٩)، الطبري (ت شاكر) (٦/ ٤٥١).

هَـذِهِ الأَلِـفَ بِمَنْزِلَـةِ أَلِـفِ أَهْـرَاقَ؛ فَالقِيَـاسُ فِي مَصْدَرِهَا إِسْـطَاعَةً، وَأَلِفُ الـمَصْدَرِ مَقْطُوعَـةٌ، مِثْلُ أَهْـرَاقَ إِهْرَاقَةً.

وَقَـالَ بَعْضُـهُـمْ وَقَـدْ حُكِيَـتْ أَيْضًـا عَـنْ عَبْدِ القَيْـسِ: «أَنَـا أَسْتِيعُ»، أَنَـا أَفْعَـلُ؛ وَ«هُـو يَسْتِيعُ»؛ فَرَمَىٰ بِالطَّـاءِ وَتَـرَكَ التَّـاءَ، كَمَـا رَمَـىٰ الأَوَّلُـونَ بِالتَّـاءِ وَأَبْقَـوُا الطَّـاءَ؛ فَالـمَصْدَرُ فِي «يَسْتِيعُ» فِي القِيَاسِ اِسْتَاعَةً، مِثْلُ إِسْطَاعَةً الَّتِي ذَكَرْنَا.

وَقَـدْ حُكِيَ لَنَـا: «هُوَ يُسْتِيعُ» بِضَمِّ اليَـاءِ، كَمَا قَالُوا يُسْطِيعُ؛ وَكَأَنَّ فِعْلَ يُسْتِيعُ إِسْتَاعَ مَقْطُوعَةٌ عَلَىٰ مِثْلِ أَسْطَاعَ إِسْطَاعَةً.

وَقَالَ طَرَفَةُ فِيمَا حَذَفَ فِيهِ التَّاءَ:

فَـإِنْ كُنْـتَ لَا تَسْـطِيعُ دَفْـعَ مَنِيَّتِـي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَـا مَلَكَـتْ يَدِي[1]

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَايِدَةً﴾ [سورة المائدة: ١١٤] فَالـمَعْنَىٰ فِي الـمَائِدَةِ عِنْدَنَا وَكَذَلِكَ سَمِعْنَاهُ يُحْكَىٰ: مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الخَيْرِ؛ وَيَقُولُ مَادَنِي فُلَانٌ يَـمِيدُنِي فَتَكُونُ فِي مَعْنَىٰ مَفْعُولَـةٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مَائِدَةٌ مَـمِيدٌ بِهَا أَهْلُهَا؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَـذَا البَابَ بِمَا فِيهِ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَقَالَ رُؤْبَةُ: / /

إِلَىٰ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ الـمُمْتَادْ[2]

---

(١) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص ٤٥)، خزانة الأدب (١/ ١٢٠).

(٢) ديوان رؤبة (ص ٤٠)، لسان العرب (٣/ ٤١١)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٢٢٣).

أَيْ الـمَسْؤُولُ الـمُسْتَعْطَىٰ.

وَيُقَالُ: اِمْتَادَ فُلَان فُلَانًا، فَمَادَهُ؛ أَيْ أَعْطَاهُ[1].

وَقَدْ يَكُونُ الـمَعْنَىٰ عَلَىٰ: أَنَّهَا هِيَ مَادَتْ أَهْلَهَا، عَلَىٰ سَعَةِ الكَلَامِ؛ فَتَكُونُ فَاعِلَةً فِي مَعْنَاهَا[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾[سورة المائدة: ١١٤] فقَالُوا: فِيهَا عَائِدَةٌ مِنَ اللهِ ﷻ عَلَيْنَا؛ وَيَكُونُ أَصْلُ عِيدٍ الوَاوُ، مِنْ عَادَ عَلَيْهِ يَعُودُ، فَانْقَلَبَتْ يَاءً لِلْكَسْرَة قَبْلَهَا[3].

◆ ◆ ◆

(١) معانىٰ القرآن للأخفش (١/ ٢٩٢)، مجاز القرآن (١/ ١٨٢).

(٢) قَالَ الزجاج في معاني القرآن (٢/ ٢٢٠): «الْأَصل عِنْدِي فِي «مَائِدَةٍ» أَنها فَاعِلَةٌ، مِنْ مادَ يَمِيدُ إِذا تَحَرَّكَ، فكأَنها تَمِيدُ بِمَا عَلَيْهَا أَي تَتَحَرَّكُ» وهو موافق لقطرب هنا في كونها فاعلة إلا أنه خالفه في اشتقاقها من الحركة.

(٣) في الهامش: «بلغت بقراءتي وبلغ محمد بن عثمان بن علي الزجاج من سماعه آخر الجزء العاشر من أجزائه».

تَفْسِيرُ مَا أَشْكَلَ مِنْ إِعْرَابِ الـمَائِدَةِ

أَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ [سورة المائدة: ٦٩] فَرَفَعَ «الصَّابِئُونَ» وَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَىٰ «إِنَّ» فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرْفَعَهُ بِـ«هَادُوا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «وَهَادَ الصَّابِئُونَ» أَيْضًا؛ كَقَوْلِكَ: إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْنِي وَزَيْدٌ ظِرَافٌ؛ تُرِيدُ وَأَتَانِي زَيْدٌ؛ وَتَكُونُ «هَادُوا» عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ: عَلَىٰ هَادُوا مِنْ دِينِ اليَهُودِيَّةِ؛ كَأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِيهِ، وَقَدْ كَانَ دِينًا فِيمَا بَلَغَنَا؛ وَتَكُونُ عَلَىٰ «هَادُوا» أَيْ عَاذُوا بِالشَّيْءِ لِقَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٦] وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ رَدَّ «الصَّابِئِينَ» عَلَىٰ مَوْضِعِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لِأَنَّ الـمَوْضِعَ ابْتِدَاءٌ؛ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا» قَالَ: «الَّذِينَ ءَامَنُوا»؛ لِأَنَّ الـمَعْنَىٰ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ؛ وَلَيْسَتْ «إِنَّ» بِفِعْلٍ فَيَقْوَىٰ عَمَلُهَا؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالصَّابِئُونَ» كَمَا فَسَّرْنَا هَذَا الرَّدَّ عَلَىٰ الـمَوْضِعِ // ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون: ١٠] وَقَدْ أَكْثَرْنَا فِي ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ، فَنَدَعُهُ هَاهُنَا.

قَالَ بِشْرُ:

وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمُ ... بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ[1]

فَقَالَ: «وَأَنْتُمْ» وَلَمْ يَقُلْ: وَإِيَّاكُمْ.

وَعَلَىٰ هَذَا: إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرٌو مُنطَلِقَانِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقَانِ[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[3] [سورة المائدة: ٧١] وَلَمْ يَقُلْ: وَصَمَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَالفِعْلُ مُقَدَّمٌ، مِثْلُ قَامَ إِخْوَتُكَ.

وكذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[سورة الأنبياء: ٣] وَلَا نَعْلَمُ فِي القُرْآنِ غَيْرَهُمَا؛ وَذَلِكَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

فَوَجْهٌ مِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ البَدَلَ مِنَ الوَاو[..][4] مَرَرْتُ بِهِمْ أَكْثَرُهُمْ، عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الهَاءِ وَالْمِيمِ؛ وكذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧]؛ أَيْ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ؛ وَكَذَلِكَ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ﴾ [سورة العلق: ١٥، ١٦]؛ أَيْ بِنَاصِيَةٍ؛ وَ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِى﴾ [سورة الشورىٰ: ٥٢، ٥٣]؛ أَيْ إِلَىٰ صِرَاطِ اللهِ الَّذِي؛ وَهَذَا حَسَنٌ كَثِيرٌ.

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٥٦)، خزانة الأدب (١٠/ ٢٩٣).

(٢) انظر قريبًا من هذا التوجيه في: معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٨٥).

(٣) في الأصل «فَعَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ» خلط بين شطري الآية وهي قوله: ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

(٤) غير واضح في النسخة.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ تَبْتَدِئَ فَتَقُولَ: «أُولَئِكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، أَوْ هُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ»؛ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ؟ لَمَّا قَالَ ﴿عَمُوا وَصَمُّوا﴾ [سورة المائدة: ٧١] قَالَ: هُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يُرِيدَ لُغَةَ مَنْ قَالَ «أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ»؛ قَالَ: وَأَحْسَبُنِي سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ: اِجْتَمَعَ القَيْسِيُّونَ تَصِيرُ / / الأَلِفُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ فِي الاِثْنَيْنِ وَالوَاوُ فِي الجَمِيعِ عَلَامَةً لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ[1]، كَالتَّاءِ لِلتَّأْنِيثِ فِي ضَرَبَتْ وَقَامَتْ؛ وَلَا تُصَيِّرُهَا اسْمًا، فَتَقُولُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ: قَامَا صَاحِبَاكَ، وَقَامُوا أَصْحَابُكَ، كَمَا تَقُولُ قَامَتْ جَارِيَتُكَ؛ تَكُونُ الوَاوُ كَالتَّاءِ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِلْقَطٍ[2]:

يَا أَوْسُ لَوْ نَالَتْكَ أَرْمَاحُنَا ... كُنْتَ كَمَنْ تَهْوَىٰ بِهِ الهَاوِيَهْ

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا ... أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ لَكَ ذَا وَاقِيَهْ[3]

فَقَالَ: «أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ»، مِثْلُ ضُرِبَا صَاحِبَاكَ.

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ أَيْضًا:

وَجَاوَبَا هُدْهُدُهْ وَيَمَمُهْ

مُقْتَفَذُ الذِفْرَىٰ تَدَانَىٰ لِهْزِمُهْ

يَنتَصِبَانِ رَأْسُهُ وشُجْغُمُهْ

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: تفسير الثعلبي (٦/ ٢٧٠).

(٢) عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي: شاعر جاهلي، كان معاصرًا لعمرو بن هند. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٧٥).

(٣) خزانة الأدب (٩/ ٢١)، المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٨٩٩)، فيه البيت الثاني فقط.



[...](1) وَقَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ:

بَاتَتْ بِحَيٍّ يَعْوِينَ نِسْوَتُهُمْ ... بِحَرِّهَا مِثْلَ مَا عَوَىٰ جَرَسُ (2)

فَقَالَ «يَعْوِينَ نِسْوَتُهُمْ»، مِثْلُ: يَمْضِينَ نِسْوَتُهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [سورة المائدة: ٩٥] وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَلَىٰ العَدْلِ؛ فَالمَعْنَىٰ: أَوْ عَدْلُهُ مِنَ صِيَامٍ، كَقَوْلِكَ: هَذَا خَاتَمٌ ذَهَبًا، وَلِي مِلْؤُهُ عَسَلًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ عَسَلٍ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الخَفْضِ أَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٩٦] وَلَمْ يُرْفَعْ «مَتَاعٌ»؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ مَرْفُوعٌ بِـ«أُحِلَّ»، كَأَنَّهُ قَالَ: «وَأُحِلَّ لَكُمْ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ» عَلَىٰ الحَالِ، كَمَا قَال ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [سورة المائدة: ١]؛ أَيْ أُحِلَّتْ لَكُمْ فِي هَذِهِ الحَالِ / / ؛ لَا مُحِلِّي الصَّيْدِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٣]؛ أَيْ يُؤْذَنَ لَكُمْ لَا نَاظِرِينَ إِنَاهُ؛ أَيْ فِي هَذِهِ الحَالِ؛ وَكَذَلِكَ مَنْ قَرَأَ «غَيْرَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» [سورة الفاتحة ٧](3) وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا مَغْضُوبًا عَلَيْهِمْ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ مَا فِيهِ كَافٍ(4) إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) لحق في الهامش غير ظاهر.

(٢) ديوان قيس الرقيات (ص ١٢٧).

(٣) المتواتر: بالجر، وفي الشاذ: قرأ بالكسر عمر وعلي وابن مسعود وابن الزبير وأبي وابن محيصن وابن كثير فيما شذ عنه. انظر: معجم القراءات (١/ ٢٣).

(٤) في الأصل «كفاية»، ثم ضرب عليه وصحح كما أثبته في المتن.



قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الأَنْعَامُ(١)

وَسَنُخْبِرُ عَمَّا تَرَكْنَاهُ فِي القِرَاءَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قِرَاءَةُ القُرَّاء ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٩](٢) مِنْ لَبَسَ يَلْبِسُ لَبْسًا، إِذَا خَلَّطَ وَبَدَّلَ.

الزُّهْرِيُّ «وَلَلَبَّسْنَا عَلَيْهِمْ» [سورة الأنعام: ٩] بِالتَّثْقِيلِ مِنْ لَبَّسَ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [سورة الأنعام: ١٤](٣).

بَعْضُ أَهْلِ البَصْرَةِ -فِي الغَالِبِ عَلَىٰ قُطْرُبٍ(٤)- «وَلاَ يَطْعَمُ» [سورة الأنعام: ١٤].

الحَسَنُ ﴿مَّن يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾(٥) [سورة الأنعام: ١٦].

أَهْلُ المَدِينَةِ وأَبُو عَمْرٍو ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٦].

---

(١) كتب في الهامش «سورة الأنعام».

(٢) المتواتر بالتخفيف، وفي الشاذ: قرأ الزهري وأبو رجاء بالتشديد ومعجم القراءات (٢/ ٣٩١).

(٣) المتواتر: بالبناء للمفعول، وفي الشاذ: قرأ بالبناء للفاعل الحسن والمطوعي عن الأعمش، ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعمرو بن عبيد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٦)، ومعجم القراءات (٢/ ٣٩٥).

(٤) أي فيما يغلب علىٰ ظن قطرب.

(٥) أبو بكر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالبناء للفاعل وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بالبناء للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٦).



الحَسَنُ ﴿أَيِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٩][1].

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿أَاإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٩] يَفْصِلُ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ بِأَلِفٍ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٢٣][2] يَنْصِبُ الفِتْنَةَ، وَقَدْ أَنَّثَ الفِعْلَ؛ كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَنْ قَالُوا هِيَ الفِتْنَةَ فِي الـمَعْنَىٰ، حَمَلَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ الـمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ:

أَمَّا الْحَرَامُ فَمَرْكُوبَةٌ ... وَأَمَّا الْحَلَالُ فَلَا تُرْكَبُ

// أَنَّثَ الحَلَالَ وَالحَرَامَ؛ كَأَنَّهُ الطَّاعَةُ الحَلَالُ، وَالـمَعْصِيَةُ الحَرَامُ.

وَقَالَ أَيْضًا الآخَرُ:

هُمُ أَهْلُ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ كِلَيْهِمَا ... وَهُمُ صُلْبُهَا لَيْسَ الوَشَائِظُ كَالصُّلُبِ[3]

---

(١) قرأ بتسهيل الهمزة الثانية مع الفصل بالألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، وقرأ ورش وابن كثير بالتسهيل بلا فصل، وقرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بالتحقيق بلا فصل وهو وجه عن هشام، وقرأ في الوجه الآخر بالمد مع التحقيق، واختلف عن رويس في هذا الموضع فله الوجهان التحقيق والتسهيل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٧).

(٢) فيها ثلاث قراءات متواترة: ١/ بتأنيث ﴿تكن﴾ ونصب ﴿فتنتَهم﴾ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف ووجه عن شعبة، وافقهم اليزيدي والشنبوذي، ٢/ بتأنيث ﴿تكن﴾ ورفع ﴿فتنتُهم﴾ ابن كثير وابن عامر وحفص وافقهم ابن محيصن، ٣/ بتذكير ﴿يكن﴾ ونصب ﴿فتنتَهم﴾ شعبة في وجه وحمزة والكسائي ويعقوب وافقهم المطوعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٨).

(٣) لسان العرب (٧/ ٤٦٥)، تاج العروس (٢٠/ ٢٨٩)/ وشطره الثاني في ديوان الأخطل (ص٢٧). =

فَقَالَ: «كِلَيهُمَا»، وَلَمْ يَقُلْ: كِلْتَيْهُمَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَبْطَحَيْ قُرَيْشٍ؛ لِأَنَّ الأَبْطَحَ وَالبَطْحَاءَ مَكَانٌ، وَالـمَعْنَىٰ وَاحِدٌ.

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَبْطَحَيْ.

وَقَالَ الآخَرُ:

فَبَاتَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومَعْصِرُ[1]

فَأَنَّثَ الشُّخُوصَ عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ؛ لِأَنَّهُ لِلمُؤَنَّثِ.

وَقَالَ الآخَرُ:

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[2]

وَالرُّمْحُ لَا يُتَقَلَّدُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ: «وَيَحْمِلُ»؛ لِأَنَّ التَّقَلُّدَ حَمْلٌ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَيَحْمِلُ رُمْحًا.

قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٢٣] وَهِيَ أَحْسَنُ تَرْفَعُ «الفِتْنَةَ» بِـ«تَكُنْ».

وَيَجُوزُ وَهُو حَسَنٌ ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [سورة الأنعام: ٢٣][3] يُصَيِّرُ ﴿يَكُنْ﴾ لِـ ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وَالفِتْنَةَ الخَبَرَ.

= وفي الأصل ضبط «الوشائظَ» منصوبة؟!

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة: كتاب سيبويه (٣/ ٥٦٦)، لسان العرب (٧/ ٤٥)، خزانة الأدب (٧/ ٣٩٤).

(٢) الطبري (ت شاكر) (١/ ١٤٠)، خزانة الأدب (٩/ ١٤٢).

(٣) هي قراءة متواترة كما سبق بيانها.



الشَّعْبِيُّ ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ [سورة الأنعام: ٢٣](١) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلْقَمَةَ(٢)؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا عَلَىٰ النِّدَاءِ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾ [سورة الأنعام: ٢٣] عَلَىٰ الوَصْفِ.

أَهْلُ المَدِينَةِ وأَبُو عَمْرٍو ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٧](٣)؛ كَأَنَّهُ قَالَ وَنَحْنُ لاَ نُكَذِّبُ.

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿وَلَا نُكَذِّبَ. وَنَكُونُ﴾ [سورة الأنعام: ٢٧] وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ مَعَ جَوَابِ الفَاءِ.

العَامَّةُ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾ [سورة الأنعام: ٢٨](٤).

يَحْيَىٰ بْنُ وَثَّابٍ «وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا» [سورة الأنعام: ٢٨] وَكَذَلِكَ // قِرَاءَةُ

---

(١) قرأ بالنصب حمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش، والباقون بالجرِّ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٨).

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي تابعي فقيه كبير، هو عمّ الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي، أخذ القرآن عرضًا عن ابن مسعود وسمع من عليّ وعمر، عرض عليه القرآن إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وابن وثاب، مات ٦٢هـ. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٥١٦).

(٣) المتواتر: حفص وحمزة ويعقوب بنصب الباء والنون منهما ووافقهم الأعمش، وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني، وباقي العشرة برفعهما، وفي الشاذ: قرأ الشنبوذي بنصب الأول ورفع الثاني. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٨).

(٤) المتواتر: بضم الراء، وفي الشاذ: قرأ بكسرها المطوعي عن الأعمش وابنُ وثاب والنخعيُّ، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٩)، انظر: معجم القراءات (٢/ ٤١٣).

يَحْيَىٰ فِي الرَّعْدِ «وَصِدُّوا عَنِ السَّبِيلِ» [سورة الرعد: ٣٣](١) وَعَلَىٰ «هَـٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا» [سورة يوسف: ٦٥](٢)؛ وَ«رِدَّتْ» لُغَةٌ لِبَنِي ضَبَّةَ؛ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا رُدِدَتْ، ثُمَّ أَلْقَوْا حَرَكَةَ الدَّالِ عَلَىٰ الرَّاءِ لَمَّا أَدْغَمُوا؛ وَحَكَىٰ لَنَا بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: قَدْ ضِرْبَ زَيْدٌ، وَقِتْلَ عَمْرٌو؛ كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ إِلْقَاءَ كَسْرَةِ الرَّاءِ مِنْ ضُرِبَ وَقُتِلَ عَلَىٰ الحَرْفِ الأَوَّلِ(٣).

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ، سَمِعْنَاهُ يُنشَدُ عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ:

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيٍّ فرِدَّتْ جِمَالُهَا وَهَاجَ الْهَوَىٰ تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا(٤)

أَبُو جَعْفَرٍ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٣](٥) مِنْ حَزَنَ يَحْزُنُ.

نَافِعٌ ﴿لَيُحْزِنُكَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٣] مِنْ أَحْزَنَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا.

---

(١) ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧] في المتواتر: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الصاد فيهما علىٰ بناء للمفعول وافقهم الحسن، والباقون بالفتح فيهما، وفي الشاذ: عن الأعمش كسر الصاد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٦٢).

(٢) المتواتر بضم الراء، وفي الشاذ: بكسرها عن الحسن وعلقمة ويحيىٰ ابن وثاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٥٠)، ومعجم القراءات (٤/ ٢٩٩).

(٣) نقل هذا التوجيه مع نسبته لغةً لبني ضبة في المحتسب (١/ ٣٤٥) ولم ينسبه لقطرب، مع أنه نسب إليه كلاما بعده.

(٤) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص١٧٩)، المحتسب (١/ ٣٤٥).

(٥) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، والباقون بفتح الياء وضم الزاي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠).

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٣][1] مِنْ كَذَّبَهُ.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَالأَعْرَجُ ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٣] مِنْ أَكْذَبَ.

القُرَّاءُ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٦][2] .

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٦].

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْمَشُ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٤٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٤٦][3] بِالْهَمْزِ كُلَّ مَا فِي القُرْآنِ.

أَبُو جَعْفَرٍ ونَافِعٌ ﴿أَرَآيْتَكُمْ﴾ يُثْبِتَانِ الأَلِفَ، وَلَا يَهْمِزَانِ؛ كُلَّ مَا فِي القُرْآنِ.

عِيسَىٰ بْنُ عُمَرَ ﴿أَرَيْتُمْ﴾ بِحَذْفِ الهَمْزَةِ مِنْ كُلِّ مَا فِي القُرْآنُ.

وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ عِيسَىٰ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا ... مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ البُرُودَا[4]

فَحَذَفَ.

---

(١) نافع والكسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠).

(٢) الجمهور بضم الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول، وقرأ يعقوب بفتح الياء وكسر الجيم مبنيا للفاعل وافقه ابن محيصن والمطوعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١١).

(٣) بتسهيل الهمزة الثانية قالون وورش وأبو جعفر ولورش وجه آخر وهو إبدالها ألفا مع الإشباع، وقرأ الكسائي بحذف الهمزة الثانية، والباقون بإثباتها محققة. إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١١)، وما نسبه المؤلف لأبي جعفر خلاف المتواتر عنه.

(٤) المحتسب (١/ ١٩٣)، لسان العرب (١٤/ ٢٩١)، خزانة الأدب (١١/ ٤٢٠).

وَقَالُوا فِي الكَلَامِ: رَا زَيْدٌ عَمْرًا / / ، وَقَدْ رِيَ الهِلَالُ، وَرَيْتُ زَيْدًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مَــنْ رَا مِثْــــلَ مَعْــدَانَ بْــنِ لَيْلَــىٰ ... إِذَا مَــا النِّسْــعُ طَــالَ عَلَــىٰ المَطِيَّــهْ

وَمَــنْ رَا مِثْــلَ مَعْــدَانَ بْــنِ لَيْلَــىٰ ... إِذَا هَبَّـــــتْ شَآمِـــــيَّةً عَرِيَّهْ[1]

الحَسَنُ ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ فَأَنَّهُ﴾ [سورة الأنعام: ٥٤][2] .

أَبُو عَمْرٍو ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿فَإِنَّهُ﴾ [سورة الأنعام: ٥٤]؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٥][3] يَرْفَعُ السَّبِيلَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ [﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٥] بِاليَاءِ][4] وَالسَّبِيلُ وَالطَّرِيقُ يُؤَنَّثَانِ وَيُذَكَّرَانِ.

---

(١) لسان العرب (١٤/ ٢٩١)، ورواه ابن جني في سر صناعة الإعراب (٢/ ٧٩١) عن قطرب .

(٢) نافع وأبو جعفر بفتح الهمزة في الأولىٰ والكسر في الثانية، وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح فيهما وافقهم الحسن والشنبوذي، والباقون بالكسر فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣).

(٣) المتواتر: نافع وكذا أبو جعفر ﴿تستبينَ﴾ بتاء الخطاب، ﴿سبيلَ﴾ بالنصب، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا يعقوب ﴿تستبينَ سبيلُ﴾ بتاء التأنيث والرفع وافقهم ابن محيصن واليزيديُّ والحسن، وشعبة وحمزة والكسائي وكذا خلف ﴿يَستبينَ سبيلُ﴾ بياء التذكير والرفع وافقهم الأعمش. وفي الشاذ: عن الحسن سكون لام لتستبين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣).

(٤) ساقط وهو ملحق بالهامش غير واضح؛ وهذا فحواه.

الأَعْرَجُ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٥٥] يَنْصِبُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ].

القُرَّاءُ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [سورة الأنعام: ٥٦](١).

يَحْيَىٰ بْنُ وَثَّابٍ «قَدْ ضَلِلْتُ» [سورة الأنعام: ٥٦] وَعَلَىٰ هَذِهِ: ضَلِلْتُ أَضَلُّ وضَلَلْتُ أَضِلُّ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ [سورة الأنعام: ٥٧](٢).

مُجَاهِدٌ ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [سورة الأنعام: ٥٧](٣).

ابْنُ مَسْعُودٍ «يَقْضِي بِالْحَقِّ» [سورة الأنعام: ٥٧] يُقَوِّي قِرَاءَةَ الحَسَنِ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٦٣](٤) مُثَقَّلَةٌ.

---

(١) المتواتر: بفتح اللام الأولىٰ، وفي الشاذ: كسرها ابن وثاب والسلمي وطلحة بن مصرف، انظر: معجم القراءات (٢/ ٤٤٠).

وفي الأصل «ضَلَلْتَ» ضبطت بفتح التاء ولم يقرأ به أحد، وهو وهم من الناسخ، وإنما المقصود أن جمهور القرّاء فتحوا اللام الأولىٰ من «ضلَلْتُ»، ويدلُّ عليه توجيه المصنف للقراءة بعدها.

(٢) المتواتر: نافع وابن كثير وعاصم وكذا أبو جعفر بالصاد المهملة المشدّدة المرفوعة وافقهم ابن محيصن، والباقون بقاف ساكنة وضاد مكسورة. وفي الشاذ: رويت بزيادة باء الجر «يقضي بالحقِّ» عن ابن مسعود وأبيّ وابن عباس وابن وثاب والنخعيّ وابن مصرف والأعمش وابن جبير انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٤)، ومعجم القراءات (٢/ ٤٤١).

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٤/ ١٣٠٣)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٦/ ٦٣).

(٤) قرأ يعقوب بتسكين النون وتخفيف الجيم، والباقون بفتح النون وتشديد الجيم،انظر: إتحاف =

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿لَئِنْ أَنجَيتَنَا﴾ [سورة الأنعام: ٦٣][1] .

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿لَئِنْ أَنجَانَا﴾ [سورة الأنعام: ٦٣].

عَاصِم بْن بَهْدَلَةَ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [سورة الأنعام: ٦٤][2] مُثَقَّلَة؛ الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.

أَبُو عَمْرٍو ونَافِعٌ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُم﴾ [سورة الأنعام: ٦٤] مِنْ أَنْجَىٰ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦٣][3] بِضَمِّ الخَاءِ.

عَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودِ ﴿وَخِفْيَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦٣] بِكَسْرِ الخَاءِ.

وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ / / : التَّضَرُّعُ العَلَانِيَةُ، وَالخُفْيَةُ بِالنِّيَّةِ[4].

وَقَالُوا: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ خِفْيَةً وَخُفْوَةً وَخِفْوَةً؛ وَحَكَىٰ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: أَسْلُكَ خِفْوَةً؛ أَيْ خِيفَةً؛ فَقَلَبَ وَأَخَّرَ الوَاوَ[5]؛ وَقَالُوا أَيْضًا: خِفْتُهُ خِيفَةً، وَمَا عَلَيْهِ خَافَةٌ؛ أَيْ هَيْبَةٌ.

= فضلاء البشر (٢/ ١٥).

(١) حمزة والكسائي وكذا خلف بألف وافقهم الأعمش وعاصم إلا أنه لم يُمِلْ، والباقون بياء ساكنة بعد الجيم بعدها تاء مفتوحة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٦).

(٢) نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان بتسكين النون وتخفيف الجيم، والباقون بفتح النون وتشديد الجيم (٢/ ١٥).

(٣) الجمهور بضم الخاء، وقرأ شعبة عن عاصم بكسرها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٦).

(٤) أخرجه أبو الشيخ من قول قتادة. كما في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٤٢٥، ٤٢٦).

(٥) كأنه يعني أن الأصل «خِوْفَةٌ».



أَهْلُ الـمَدِينَةِ وَالحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [سورة الأنعام: ٧١][١].

عَبْدُ اللهِ «اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ» [سورة الأنعام: ٧١] يَجْعَلُهُ وَاحِدًا.

أُبَيُّ بْن كَعْبٍ «كَالَّذِي اسْتَهْوَتِ الشَّيَاطِينُ» [سورة الأنعام: ٧١] يَحْذِفُ الهَاءَ[٢]//[٣]، //.

---

(١) المتواتر: حمزة بألف ممالة بعد الواو وافقه الأعمش، والباقون بالتاء الساكنة من غير ألف، وفي الشاذ: روىٰ المطوعي عن الأعمش «الشيطان» بالتوحيد وهي قراءة ابن مسعود وأبيٍّ وابن مصرف والسلمي، وعن الحسن «الشياطونَ» بالواو وفتح النون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٦)، ومعجم القراءات (٢/ ٤٥٧).

(٢) لم أجدها، ولم يذكرها في معجم القراءات (٢/ ٤٥٧).

(٣) هنا ينتهي الجزء العاشر، وفي آخره:

[يتلوه العامة ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ أَهْلِ البَصْرَةِ «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ» [الأنعام: ٧٣].

فرغ منه يوم الأربعاء لِتِسْع بقين من جمادىٰ الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

وَمِنْ قِرَاءَتِهِ يَوْمَ الجمعة لِلَيلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة ست وَخَمسين وثلاثمئة. وسمع هبة الله بْنُ مُزَاحِمٍ

وحسبنا الله وحده].

وفي الهامش: [بَلغت بقرائتي والشيخ ينظر في كتابه [....] في الحادي عشر وذلك يوم الخميس علىٰ الولاء بلغت وبلغ محمد بن عثمان الزجاج].

ثم يبدأ الجزء الحادي عشر وفيه: [الجزء الحادي عشر من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، تأليف أَبي علي محمد بن المستنير قطرب، رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله وغفر ذنبه.

=

العَامَّةُ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [سورة الأنعام: ٧٣](١).

وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ أَهْلِ البَصْرَةِ «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ» [سورة الأنعام: ٧٣] يُحَرِّكُ الوَاوَ.

وَفِي اللُّغَةِ أَيْضًا يُقَالُ: هُوَ صُورَةٌ وَصِوَرٌ بِالكَسْرِ؛ وَهَذَا المَذْهَبُ حَسَنٌ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصُّورُ أَيْضًا يُرِيدُ جَمْعَ الصُّورَةِ، كَمَا قَالُوا: صُوفَةٌ وَصُوفٌ، وَبُومَةٌ وَبُومٌ؛ فَأُسْكِنَ وَسَطُهُ، وَقَوْلُ الحَسَنِ: «يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ»؛ أَيْ صُوَرُ الخَلَائِقِ؛ يَعْنِي الأَرْوَاحَ فِي الأَبْدَانِ(٢).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿فِي الصُّورِ﴾ [سورة الأنعام: ٧٣] وَ﴿نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [سورة المدثر: ٨] قَالَ: هُمَا سَوَاءٌ؛ وَهُو شِبْهُ البُوقِ يُنْفَخُ فِيهِ(٣).

= بسم الله الرحمن الرحيم]

وفي الهامش: [قرأت علىٰ أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد الجصاص وأول هذا المجلس في الجزء العاشر يوم الخميس لأربع [عشرة] من جمادىٰ الأولىٰ والشيخ ينظر في كتابه].

(١) المتواتر: بإسكان الواو في جميع القرآن، وفي الشاذ: قرأ الحسن بفتحها كلها ورويت عن قتادة وأبي مجلز وأبي المتوكل وغيرهم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٧)، ومعجم القراءات (٢/ ٤٦٠).

(٢) رواه من قول قتادة الطبري (ت التركي) (١٨/ ١٣٤) وابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٢٩) ولفظه قال: (ويوم ينفخ في الصور)، أي في الخلق». وحسن إسناده في الصحيح المسبور (٤/ ٣٨). وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ١٠١).

وهذا أيضا قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن (١/ ١٩٦).

(٣) أخرجه الطبري (ت التركي) (١٨/ ١٣١) و (٢٣/ ٤١٩) وصحح إسناده في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ٣٨).

وَقَالَ العَجَّاجُ فِي مِثْلِ صُورَةٍ وَصُورٍ:

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورِ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ[1]

وَقَالُوا فِي فِعْلِهِ: صَوَّرْتُ الصُّورَةَ، وَصُرْتُها؛ زَعَمَ ذَلِكَ لَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ[2].

وَقَالَ الأَعْشَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ:

وَلَا الأَيْبُلِيُّ عَلَىٰ هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وصَارَا[3]

أَيْ صَوَّرَهُ[4].

الحَسَنُ ﴿آزَرُ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ [سورة الأنعام: ٧٤][5] يَرْفَع عَلَىٰ النِّدَاءِ.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٥١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٠٤).

(٢) هذا قريب من كلام أبي عبيدة في المجاز (١/ ١٩٦)، حيث قال: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ يقال إنها جمع صورة تنفخ فيها روحها فتحيا، بمنزلة قولهم: سور المدينة واحدتها سورة، وكذلك كل ما علا وارتفع، كقول النابغة:

ألم تر أنّ اللّه أعطاك سورة ترىٰ كلّ ملك دونها يتذبذب،

وقال العجّاج: فربّ ذي سرادق... ومنها: سورة المجد أعاليه، وقال جرير: لمّا أتىٰ خبر الزّبير....»

وأعاد قريبا منه في: مجاز القرآن (١/ ٤١٦)، (٢/ ١٦٢).

وأما قول المصنف: «وَقَالُوا فِي فِعْلِهِ: صَوَّرْتُ الصُّورَةَ، وَصُرْتُها، زَعَمَ ذَلِكَ لَنَا أبو عُبَيْدَةَ» وكذلك الشاهد بعده، فليسا في مجاز القرآن.

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص٥٣)، لسان العرب (١/ ٥٢٩)، الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٥١).

(٤) قال في لسان العرب (٤/ ٤٧٤): «ذَهَبَ أبو عَلِيٍّ (يعني الفارسي) إِلىٰ أَن مَعْنَىٰ صارَ صَوَّرَ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَمْ أَرَهَا لِغَيْرِهِ»، قلت لعله أخذه عن قطرب.

(٥) المتواتر: يعقوب بضم الراء، وافقه الحسن، والباقون بفتحها، وفي الشاذ: عن أبيّ «يا آزرُ» بإثبات =

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿آزَرَ أَتَتَّخِذُ﴾ [سورة الأنعام: ٧٤] يَكُونُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ صِفَةِ الأَبِ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ. / / .

أَهْلُ مَكَّةَ ﴿أَتُحَاجُّونِنِى﴾ [سورة الأنعام: ٨٠] بِنُونَيْنِ(١)، وَ﴿تَأْمُرُونَنِى﴾ [سورة الزمر: ٦٤](٢) وَهِيَ الأَصْلُ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿أَتُحَاجُّونِّى﴾ يُدْغِمُ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

أَهْلُ المَدِينَةِ ﴿أَتُحَاجُّونِى﴾ بِحَذْفِ إِحْدَىٰ النُّونَيْنِ، وَفِي الزُّمَرِ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِى﴾ [سورة الزمر: ٦٤] يَحْذِفُ أَيْضًا، وَهِيَ لُغَةٌ لِغَطَفَانَ.

وَأَنْشَدَنَا المُفَضَّلُ(٣):

تَذْكُرُونَا إِذْ نُقَاتِلُكُمْ   لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ(٤)

عَلَىٰ قِرَاءَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ.

= حرف النداء انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٧).

(١) بنون خفيفة نافع وابن ذكوان ووجه عن هشام وأبو جعفر، والباقون بنون ثقيلة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠).

(٢) نافع وأبو جعفر بنون خفيفة، وقرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين وسكَّن ابن عامر الياء، والباقون بنون مشددة وفتح الياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠).

(٣) هو المفضل الضبي مرت ترجمته في شيوخه.

(٤) ديوان طرفة بن العبد (ص: ٥٤)، لسان العرب (١٢/ ١٧٨).

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لا بُدَّ أَنِّي ... مُلَاقٍ لا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي[1]

حَذَفَ إِحْدَىٰ النُّونَيْنِ لَمَّا اجْتَمَعَتَا.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَقَدْ هَدَانِي وَلَا﴾ [سورة الأنعام: ٨٠] بِإِثْبَاتِ اليَاءِ[2]؛ وَهِيَ الحَسَنَةُ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ[3].

أَهْلُ المَدِينَةِ ﴿وَقَدْ هَدَانِ وَلَا﴾ [سورة الأنعام: ٨٠][4] بِحَذْفِ اليَاءِ.

الحَسَنُ ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ﴾ [سورة الأنعام: ٨٣][5] بِإِضَافَةٍ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ.

مُجَاهِدٌ ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ [سورة الأنعام: ٨٣] بِغَيْرِ إِضَافَةٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: نَرْفَعُ مَنْ نَشَاءُ دَرَجَاتٍ.

---

(١) البيت لأبي حية النميريّ: لسان العرب (١١/ ٢١٠)، خزانة الأدب (٤/ ١٠٥)، معانىٰ القرآن للأخفش (١/ ٢٥٥).

ولم أجد هذا البيت في مجاز القرآن لأبي عبيدة.

(٢) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء وافقهم اليزيدي والحسن، والباقون بحذفها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠).

وقد رسمها في الأصل «هداني» بالياء.

(٣) مرّ ذلك في ذكر ياءات الإضافة في سورة البقرة.

(٤) سبق أن أبا جعفر قرأ بإثبات الياء وهو مدني.

(٥) فعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بالتنوين فيهما وافقهم الأعمش، والباقون بغير تنوين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠).

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَإِلْيَاسَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٥][1] مَقْطُوعَةُ الأَلِفِ.

قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «وَالْيَاس» [سورة الأنعام: ٨٥] لَا يَقْطَعُ الأَلِفَ؛ كَأَنَّ الِاسْمَ يَأْسٌ، أُدْخِلَ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ.

أَبُو جَعْفَرٍ // وَشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٦][2] كَأَنَّهُ يَفْعَلُ مِنْ وَسِعَ.

أَصْحَابُ عَبْدُ اللهِ وَالأَعْمَشُ ﴿وَاللَّيْسَعَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٦] مُثَقَّلَةُ اللَّامِ يُصَيِّرُ الِاسْمَ لَيْسَعَ، فَيْعَلُ.

أَهْلُ مَكَّةَ وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ يَقْرَءُونَ بِالجَمْعِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: ٨٧] وَفِي الرَّعْدِ ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة الرعد: ٢٣] وَفِي الْمُؤْمِنِ ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة غافر: ٨] وَسَائِرُ القُرْآنِ عَلَىٰ وَاحِدٍ[3].

---

(١) اتفق القراء العشر في هذا الموضع علىٰ قطع الهمزة؛ واختلف في موضع الصافات ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣] فالجمهور بقطع الهمزة، وقرأ ابن عامر في وجه عنه ووافقه ابن محيصن من المفردة والحسن بوصل همزة ﴿وإنَّ الْيَاسَ﴾ فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد «إنّ» ويبتدئ بهمزة مفتوحة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤١٥).

(٢) حمزة والكسائي وكذا خلف بتشديد اللام المفتوحة وإسكان الياء، وافقهم الأعمش، والباقون بتخفيفها وفتح الياء فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢١).

(٣) هذا الموضع متفق علىٰ جمعه، وأما غيره فتفصيله كما يلي:

المتواتر: ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد في الأربعة، وافقهم ابن محيصن والأعمش؛ وقرأ نافع وأبو جعفر بإفراد أوّل الطور والجمع في الثلاثة؛ وقرأ أبو عمرو بالجمع هنا =



أَهْلُ الـمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو يَقْرَءُونَ الَّتِي فِي الأَعْرَافِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢] بِالجَمْعِ، وَفِي يس قِرَاءَةُ أَهْلِ الـمَدِينَةِ دُونَ أَبِي عَمْرٍو ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة يس: ٤١].

الحَسَن وأَبُو عَمْرٍو ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [سورة الأنعام: ٩٠][١] بِإِثْبَاتِ الهَاءِ.

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَحْذِفُهَا، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ أُمِّ الكِتَابِ.

الحَسَنُ ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأنعام: ٩١] بِالتَّاءِ[٢].

أَبُو عَمْرٍو ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأنعام: ٩١] بِاليَاءِ.

القُرَّاءُ ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ﴾ [سورة الأنعام: ٩٢][٣].

عَاصِمٌ ﴿وَلِيُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ﴾ [سورة الأنعام: ٩٢] بالياء.

= وموضعي الطور، وبالإفراد في يس وافقه اليزيدي؛ وقرأ ابن عامر ويعقوب بالجمع في الأربعة.

وفي الشاذ: عن الحسن كأبي عمرو إلا أنه رفع أول الطور.

فكلهم أفرد أول الطور إلا أبا عمرو واليزيدي فبالجمع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٨).

(١) اتفقوا على إثبات هاء السكت في ﴿اقتده﴾ وقفا واختلفوا في إثباتها وصلا: فأثبتها فيه ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر وافقهم الحسن وابن محيصن في وجه؛ وأثبتها هشام مكسورة دون صلة؛ وأشبع الكسرة ابن ذكوان بخلف عنه؛ وقرأ بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن في الوجه الثاني عنه. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢١-٢٢).

(٢) ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الثلاثة وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالخطاب فيهن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢).

(٣) شعبة عن عاصم بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢).

أَبُو عَمْرٍو ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤][1] يُصَيِّرُ ﴿تَقَطَّعَ﴾ فِعْلاً لِلْبَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ:

إِذَا هِـيَ قَامَـتْ تَقْشَـعِرُّ شَـوَاتُهَا ... وَيُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيتِ مِنْهَا إِلَىٰ الصُّقْلِ[2]

فَرَفَعَ البَيْنَ.

وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ[3]:

فَـلَاقَـتْهُ بِبَلْـقَعَةٍ بَـرَاحٍ ... فَصَـادَفَ بَيْـنُ عَيْنَيْـهِ الجَبُوبَـا[4]

الحَسَنُ وأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤] بِالنَّصْبِ؛ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ كَأَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ تَقَطَّعَ الأَمْرُ بَيْنَكُـمْ، أَو الوَصْـلُ؛ وَلَا يَكُـونُ عَلَىٰ مَـا بَيْنَكُـمْ؛ لِأَنَّ «مَا» بِمَنْزِلَةِ الَّـذِي، وَيَكُـونُ البَيْـنُ صِلَـةً لَهَـا، // فَلَا تُضْمِرُ بَعْـضَ الِاسْـمِ وَتَتْرُكَ بَعْضَـهُ إِلَّا أَنْ تُصَيِّرَ «مَـا» اسْمًا عَلَىٰ حِيَالِهَـا، وَتُصَيِّرَ البَيْـنَ كَالْوَصْفِ لَهَا؛ كَقَوْلِـكَ: مَرَرْتُ بِمَـنْ خَيْرٍ مِنْكَ، وَهَـذَا بَعِيـدٌ؛ وَلَكِنَّ السَّـهْلَ: لَقَـدْ تَقَطَّعَ الأَمْرُ بَيْنَكُمْ أَو السَّبَبُ؛ وَلَا يَكُـونُ البَيْـنُ صِلَةً لِشَـيْءٍ.

(١) نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر بنصب النون وافقهم الحسن، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر عشر (٢/ ٢٢).

(٢) ديوان الهذليين (١/ ٣٥)، لسان العرب (١٤/ ٤٤٧).

(٣) أبو خراش الهُذَلي: خويلد بن مرة، من بني هذيل: شاعر مخضرم، وفارس مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدْوِ، فكان يسبق الخيل. أسلم كبيرًا، وعاش إلىٰ زمن عمر ﵁. (ت نحو ١٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣٢٥).

(٤) ديوان الهذليين (٢/ ١٣٤)، لسان العرب (١/ ٢٥١)، وهو في الديوان «ببلقعة براز» بالزاي.

أَبُو عَمْرٍو ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [سورة الأنعام: ٩٦][1] فَالإِصْبَاحُ: مَصْدَرُ أَصْبَحَ إِصْبَاحًا، مِثْلُ: أَحْسَنَ إِحْسَانًا؛ وَنَصَبَ «الشَّمْسَ»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «وَجَاعِلٌ الشَّمْسَ»؛ لِأَنَّ مَعْنَىٰ التَّنْوِينِ وَغَيْرِ التَّنْوِينِ سَوَاءٌ؛ كَمَا تَقُولُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا؛ أَيْ وَضَارِبٌ عمْرًا، أَو وَيَضْرِبُ عَمْرًا، كُلٌّ حَسَنٌ؛ وَالخَفْضُ أَسْهَلُ، تَرُدُّهُ عَلَىٰ أَوَّلِهِ وَلَا تَتَكَلَّفُ إِضْمَارًا.

وَمِثْلُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ[2]

وَقَالَ الآخَرُ:

فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا ... مُعلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ[3]

فَنَصَبَ «الزِّنَادَ» عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَمُعَلِّقًا زِنَادًا.

وَقَالَ جَرِيرٌ:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمِ ... أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ[4]

---

(١) المتواتر: عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح العين واللام من غير ألف و﴿الليل﴾ بالنصب مفعول به وافقهم الأعمش، والباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض ﴿الليل﴾.

وفي الشاذ: وعن الحسن «الأصباح» بفتح الهمزة، وعن ابن محيصن «والشمسُ والقمرُ» بالرفع فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٣-٢٤).

(٢) كتاب سيبويه (١/ ١٧١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٢١)، خزانة الأدب (٨/ ٢١٩).

(٣) كتاب سيبويه (١/ ١٧١)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٥٧).

(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب (ص ٢٣٧)، كتاب سيبويه (١/ ١٧٠)، الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٣٩٦).

كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ هَاتِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَىٰ جِئْنِي.

وَقَالَ الهُذَلِيُّ:

وَيَأْوِي إِلَىٰ نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي(١)

كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَأْتِي شُعْثًا؛ لِأَنَّ المَعْنَىٰ وَاحِدٌ.

الحَسَنُ «فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ» [سورة الأنعام: ٩٦] فَالأَصْبَاحُ جمْعُ؛ صُبْحٌ وأَصْبَاحٌ، كَبَرْدٍ وأَبْرَادٍ(٢).

القُرَّاءُ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [سورة الأنعام: ٩٨](٣).

الحَسَنُ وَشَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿فَمُسْتَقِرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [سورة الأنعام: ٩٨]، يُصَيِّرُ فَاعِلًا مِنِ اسْتَقَرَّ، فَهُوَ مُسْتَقِرٌّ //.

الأَعْمَشُ «وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ» [سورة الأنعام: ٩٩](٤) يَرْفَعُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَثَمَّ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ أَوْ «وَفِيهَا جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ».

---

(١) ديوان الهذليين (٢/ ١٨)، لسان العرب (٨/ ١٢٧)، كتاب سيبويه (٢/ ٦٦).

(٢) في الأصل: «فَالَأَصْبَاحُ جَمْعُ صُبْحٍ وَأَصْبَاحٍ، كَبَرْدٍ وأَبْرَادٍ» بهذا الضبط والصحيح أن تكون كما أثبتها أو تكون «فَالأَصْبَاحُ جَمْعُ صُبْحٍ، وَأَصْبَاحٌ كَبَرْدٍ وأَبْرَادٍ».

(٣) المتواتر: ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون بفتحها، وفي الشاذ: عن الحسن ضم تاء «فمستقر» مع كسر القاف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٤).

(٤) المتواتر: ﴿وجناتٍ﴾ منصوب بالكسرة، وفي الشاذ: بالرفع عن الأعمش والحسن ومحمد بن أبي ليلىٰ وشعبة في رواية عنه عن عاصم انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٤)؛ فما ذكره المؤلف عن الحسن خلاف المشهور عنه.



الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩] تَكُونُ نَصْبًا عَلَىٰ أَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ، وأَخْرَجْنَا بِهِ جَنَّاتٍ.

أَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩](١) بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالمِيمِ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿إِلَى ثُمُرِهِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩].

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ يَقُولُ: الثُّمُرُ: الـمَالُ وَالوَلَدُ(٢).

وَقَالَ الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ(٣):

وَلَقَدْ رأَيْتُ مَعَاشِرًا   قَدْ ثَمَّرُوا مَالًا وَوُلْدًا(٤)

وَسَنَذْكُرُ القِرَاءَةَ فِيهَا فِي الكَهْفِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿وَيَنْعِهِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩](٥).

---

(١) فحمزة والكسائي وخلف بضم الثاء والميم وافقهم الأعمش، والباقون بفتحهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٥).

(٢) نسبه الرازي في تفسيره (٢١/ ٤٦٣) لقطرب عن أبي عمرو.

(٣) الحارِث بن حِلِّزَة: الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي: شاعر جاهلي، من أهل بادية العراق، كان أبرص فخورا، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند ملك الحيرة. (ت نحو ٥٠ ق هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٥٤).

(٤) لسان العرب (٣/ ٤٦٨)، الطبري (ت التركي) (١٥/ ٦٢٠).

(٥) المتواتر: بفتح الياء، وفي الشاذ: عن ابن محيصن بضم الياء وهي قراءة قتادة والضحاك ومجاهد والحسن وغيرهم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٥) ومعجم القراءات (٢/ ٥٠٤).

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ «وَيُنْعِهِ» [سورة الأنعام: ٩٩] بِضَمِّ اليَاءِ؛ وَقَالُوا يَنَعُ يُنُوعًا، وَأَيْنَعَ إِينَاعًا، وَهُو الإِدْرَاكُ.

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً ... كالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وإِفْضَاحُ[1]

يَقُولُ: احْمِرَارٌ.

قَالَ: وَيُقَالُ: حَمَامٌ أَفْضَحُ.

قَالَ أَبُو دُؤَادٍ:

نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسَانَ أَيْـ ... ـنَعْنَ جَمِيعًا وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ[2]

وَقَالَ بِشْرٌ:

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا ... نَخِيلُ مُحَلِّمٍ فِيهَا يُنُوعُ[3]

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠][4] مُخَفَّفَةً؛ أَيْ عَمِلُوا وَتَخَلَّقُوا؛ وَقَالُوا: اخْتَرَقَ كَلَامًا، وَاخْتَلَقَهُ وتَخَلَّقَهُ وَخَلَقَهُ؛ وَحَدِيثُ الخُلَقِ؛ أَيْ يَخْتَلِقُ وَارْتَجَلَ // وَاعْتَلَفَ.

الأَعْرَجُ ﴿وَخَرَّقُوا﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠] يُثَقِّلُ.

---

(١) كتاب سيبويه (٤/ ٢٢٣)، لسان العرب (٢/ ٥٤٥).

(٢) الأصمعيات (ص: ١٨٦)، لسان العرب (١٢/ ٦١).

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم (ص ١٣٠)، خزانة الأدب (٥/ ٣٩).

(٤) نافع وأبو جعفر بتشديد الراء، والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٥).



وَقَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: خَلَقَ الشَّيْءَ يَخْلُقُهُ، وَيَخْلِقُهُ، إِذَا قَدَّرَهُ.

وَقَالَ الشَّاعِرِ:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي[1]

أَيْ يُقَدِّرُ ثُمَّ لَا يُمْضِي.

الحَسَنُ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٥][2].

قَتَادَةُ «دُرِسَتْ» لَمْ يُسَمِّ فَاعِلًا.

وَدَرَسَ الكِتَابُ دُرُوسًا، وَطَمَسَ يَطْمُسُ طُمُوسًا.

ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿دَارَسْتَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٥] أَيْ قَارَأْتَ أَهْلَ الكِتَابِ[3]؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

---

(١) البيت لزهير في ديوانه (ص: ١٩)، كتاب سيبويه (٤/ ١٨٥)، لسان العرب (١٠/ ٨٧)، الطبري (ت التركي) (١٧/ ٢٦).

(٢) المتواتر: ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن «قابلت» وافقهما ابن محيصن واليزيدي، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وسكون التاء بزنة «ضربت» وافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء، والباقون بغير ألف وسكون السين وفتح التاء، وفي الشاذ:عن الحسن مثل قراءة ابن عامر إلا أنه ضم الراء، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٥)، وفيها روايات شاذة أخرى:انظرها مع توجيهها في الدر المصون (٥/ ٩٦-٩٨).

(٣) أَخْرَجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٢٨) من عدة وجوه عن ابن عباس، أنه كان يقرأها:﴿دارست﴾، يعني: قارأت أهل الكتاب؛ ومثله عن ابن جبير ومجاهد وغيرهم، وحسن إسناده إلى ابن عباس، حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٥٨٧).

قِرَاءَة أَهْلِ الـمَدِينَةِ ﴿دَرَسَتْ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٥]؛ أَيْ فَعَلْتَ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ.

ابْنُ مَسْعُودٍ «وَلِيَقُولُوا دَرَسَ» [سورة الأنعام: ١٠٥][(١)] فَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِلْكِتَابِ.

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ [سورة الأنعام: ١٠٨][(٢)] مُخَفَّفَةٌ؛ مَصْدَرُ عَدَوْتُ عَلَيْهِ عَدْوًا.

الحَسَنُ ﴿عُدُوًّا﴾ [سورة الأنعام: ١٠٨] مَصْدَرُ عَدَوْتُ عَلَىٰ الرَّجُلِ، عُدُوًّا وَعَدَاءً.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٩][(٣)] يَكْسِرُ «إِنَّهَا» عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ.

وَأَمَّا الفَتْحُ فَكَأَنَّهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ: لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ؛ وَلَوْ كَانَ الـمَعْنَىٰ: وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ؛ كَانَ ذَلِكَ عُذْرًا لَهُمْ.

وَالـمَعْنَىٰ وَاللهُ أَعْلَمُ: لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[(٤)]؛ وَقَدْ قَالَتْ ذَلِكَ العَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا.

---

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٠)، وعزاه في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٦٦) لأبي عبيد أيضًا، وقال حكمت ياسين: في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٥٨٨): «إسناده منقطع» والقراءة شاذة.

(٢) يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو وافقه الحسن، والباقون بالفتح والسكون والتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٦).

(٣) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلَف ووجه عن شعبة بكسر همزة ﴿إنها﴾ وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٦).

(٤) قال السخاوي في فتح الوصيد (٣/ ٩٠٢): «وقيل إنها بمعنىٰ لعل؛ قاله الخليل والأخفش والفراء وقطرب».

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي ... إِلَىٰ سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَىٰ الغَدِ(١)

// أَيْ لَعَلَّ مَنِيَّتِي.

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ(٢):

ذَرِينِي أُطَوِّفْ فِي البِلادِ لَوْ أَنَّنِي ... أُلاقِي بِأَيزٍ ثُلَّةً مِنْ مُحَارِبِ(٣)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَوْبَةَ بنِ الحُمَيِّرِ:

لَوْ أَنَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ ... مُعَذِّبُ لَيْلَىٰ أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا(٤)

يُرِيدُ: لَعَلَّكَ.

وَقَالُوا: لَهَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ؛ يُرِيدُ لأَنِّي الَّتِي فِي مَعْنَىٰ لَعَلِّي مِنَ الآيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا.

---

(١) البيت في ديوان عدي بن زيد (ص١٠٣)، لسان العرب (١٣/ ٣٤)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤١).

(٢) دريد بن الصمة: دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هو ازن: شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية، أدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل علىٰ دين الجاهلية يوم حنين (ت ٨ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٣٣٩).

(٣) الأصمعيات (ص: ١١٣)، الطبري (ت شاكر) (٣/ ٧٨).

فوق كلمة «بأيز» كتب «بعَير» مفتوحة العين ومكسورة معًا وكأنها للضبط، وكذلك ضبطت «بإِيزِ»بكسر الهمزة وفتحها معا وبالزاي، وفي معجم ما استعجم (١/ ٢١٥)، بالراء المهملة وقال: وهو جبل بني الصارد بن مرة، ثم قال بعد هذا البيت: «يدل قول دريد هذا أن إيرا من ديار محارب». وفي تاج العروس (١٠/ ٩١)، إيرٌ: جَبَلٌ لغَطَفَانَ نَجْدِيٌّ.

(٤) الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٠٠)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٢).

مُجَاهِدٌ وأَبُو عَمْرٍو وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [سورة الأنعام: ١١١][1].

والجَحْدَرِيُّ ﴿قِبَلًا﴾ [سورة الأنعام: ١١١].

قِرَاءَةُ أُبَيٍّ «قَبِيلًا» [سورة الأنعام: ١١١].

وَفِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿قُبُلًا﴾ عِيَانًا[2].

وَقَالُوا: أَعْطَيْتُهُ ذَلِكَ قُبُلًا وَقَبَلًا وَقِبَلًا وَقَبَلِيًّا وَمُقَابَلَةً، وَجَاءَهُمُ الأَمْرُ قُبُلًا وقِبَلًا؛ أَيْ مُسْتَقْبَلًا؛ لَا أَفْعَلُهُ مِنْ ذِي قَبَلٍ؛ والقَبِيلُ الكَفِيلُ أَيْضًا.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قُبُلًا جَمْعَ قَبِيلٍ عَلَىٰ قِرَاءَةِ أُبَيٍّ؛ أَيْ حَشَرْنَاهُ قَبِيلًا قَبِيلًا، كَقَوْلِكَ قَضِيبٌ وَقُضُبٌ، وَرَغِيفٌ وَرُغُفٌ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١١٥][3].

---

(١) المتواتر: نافع وابن عامر وأبو جعفر بكسر القاف وفتح الباء، والباقون بضم القاف، وفي الشاذ: عن الحسن البصري وأبي حَيْوة وأبي رجاء بالضم والسكون، وعن أُبَيّ والأعمش «قبيلًا» بياء مثناة من تحت بعد باء موحدة مكسورة، وعن طلحة بن مصرف «قَبْلًا» بفتح القاف وسكون الباء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٧)، ومعجم القراءات (٢/ ٣٢٦).

(٢) رواه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٩) عن ابن عباس وقتادة وابن زيد، وقوىٰ الإسناد إلىٰ ابن عباس حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٥٩٣)، وصححه أيضا عن قتادة وابن زيد.

(٣) عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بغير ألف علىٰ التوحيد، والباقون بالجمع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٧٢)؛ ما نسبه المصنف للحسن من قراءته بالتوحيد في «لكلماته» خلاف المشهور عنه، بل قد أجمع القراء علىٰ الجمع؛ انظر إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٨) ومعجم القراءات (٢/ ٥٣٢).

الحَسَنُ ﴿كَلِمَتُ﴾ [سورة الأنعام: ١١٥] فِيهِمَا جَمِيعًا.

الحَسَنُ ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩](١).

أَبُو عَمْرٍو ﴿فُصِّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩] وَهِيَ قِرَاءَةُ الأَعْرَجِ لَا يَذْكُرُ فَاعِلًا.

عَطِيَّةُ العَوْفِيُّ(٢) «وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ» [سورة الأنعام: ١١٩](٣)؛ وَكَأَنَّ الـمَعْنَىٰ: وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَتَاكُمْ.

الأَعْمَشُ وعَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودِ ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩].

ابْنُ كَثِيرٍ // عَبْدُ اللهِ ﴿لَيَضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩](٤)، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الفعلين علىٰ بنائهما للمفعول وافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ نافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالفتح فيهما علىٰ البناء للفاعل وافقهم الحسن، وقرأ الأول بالفتح والثاني بالضم شعبة وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش. ولم يُقْرَأْ بالعكس. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩).

(٢) عَطِيَّة العَوْفي: عطية بن سعد بن جنادة العوفيّ الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث، روىٰ عن: ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر. (ت ١١١ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٣٢٥) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٣٧).

(٣) انظر: الدر المصون (٥/ ١٢٩)؛ وفي الأصل كتب فوق «فصلَ» كلمة «خف» دلالة علىٰ التخفيف.

(٤) عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء، والباقون بالفتح فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩). وفي الأصل كلمة «يضلون» كتب فوق يائها «فتح».

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿لَيُضِلُّونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٩] بِضَمِّ اليَاءِ.

الحَسَنُ ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٢] يُثَقِّلُ اليَاءَ(١).

أَبُو عَمْرٍو ﴿مَيْتًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٢] يُخَفِّفُ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

أَبُو عَمْرٍو وَالحَسَنُ وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤] جَمْعًا(٢).

عَاصِمٌ ﴿رِسَالَتَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤] وَاحِدَةً وَرِسَالَاتِهِ(٣).

الحَسَنُ ﴿ضَيِّقًا حَرِجًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥](٤) وَقَالُوا فِيهِ: حَرِجَ يَحْرَجُ ضَاقَ.

ابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ضَيِّقًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] بِالتَّثْقِيلِ أَيْضًا.

عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ المَكِّيِّ ﴿ضَيْقًا حَرَجًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] بِفَتْحِ الرَّاءِ.

وَقَالُوا فِي الضَّيِّقِ: الضَّيْقُ؛ فَخَفَّفُوا، مِثْلَ: مَيْتٍ، وَهَيْنٍ لَيْنٍ؛ أَيْ هَيِّنٌ لَيِّنٌ؛ وَقَدْ يَكُونُ الضَّيْقُ المَصْدَرَ أَيْضًا(٥).

---

(١) قرأ بتشديد الياء نافع وأبو جعفر ويعقوب والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩)؛ وما نسبه المصنف للحسن خلاف المشهور عنه.

(٢) ابن كثير وحفص بالإفراد مع نصب التاء وافقهما ابن محيصن، والباقون بالجمع مكسور التاء، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩).

(٣) كان في الأصل، «واحدةً ورسالاتِه» فصححتها، اجتهادًا.

(٤) قرأ ابن كثير ﴿ضَيْقًا﴾ بسكون الياء مخففا، والباقون بالكسر مشددًا؛ وأما ﴿حَرِجًا﴾ فقرأ نافع وأبو بكر وأبو جعفر بكسر الراء مثل: دَنِفٍ وافقهم ابن محيصن والحسن، والباقون بفتحها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٩-٣٠).

(٥) قال الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٠٧): «وقد يتجه لتسكينه ذلك وجهان:أحدهما أن يكون سكَّنه =

وَقَالَ الـمُتَلَمِّسُ:

تَعْـــدُو إِذَا وَقَـــعَ الــــمُمَرُّ بِدَفِّهَـــا عَـدْوَ الأَتَانِ تَخَافُ ضَيْقَ الـمَرْصَدِ[1]

عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ.

وَقَالَ رُؤْبَةُ فَخَفَّفَ أَيْضًا:

وقَـــدْ عَلِمْنَـــا عِنْـــدَ كُلِّ مَـــأْزِقِ ضَيْــقٍ بِوَجْــهِ الأَمْــرِ أَوْ مُضَيِّــقِ[2]

فَخَفَّفَ أَيْضًا.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

وَشَــفَّهَا اللَّــوحُ بِمَــأْزُولٍ ضَيَــقْ[3]

يَعْنِي بِاللَّوْحِ: العَطَشَ، وَالـمَأْزُولُ: مِنَ الأَزْلِ؛ وَهِيَ الشِّدَّةُ.

عُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ ﭭ ﴿حَرَجًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] بِالفَتْحِ[4].

= وهو ينوي معنىٰ التحريك والتشديد، كما قيل: «هين لين»، بمعنىٰ: هين لين.

والآخر: أن يكون سكَّنه بنيَّة المصدر، من قولهم: «ضاق هذا الأمر يضيق ضيقًا»، كما قال رؤبة:.....».

قلت: كأنه أخذه من قطرب.

(١) ديوان المتلمس (ص ١٣٦).

(٢) لم أجده في ديوان رؤبة، وقال محمود شاكر في التعليق علىٰ الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٠٧): «ليسا في ديوانه، ولم أجدهما في مكان آخر، ومنها أبيات في الزيادات: (١٧٩، ١٨٠)، ولم يذكرا معها».

(٣) ديوان رؤبة (ص١٠٥)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٠٧).

(٤) الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٠٤).

وَقَرَأَ عِنْدَ عُمَرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] ﴿حَرَجًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: أَبْغُونِي رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ، وَلْيَكُنْ مُدْلِجِيًّا- يَعْنِي مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ-، وَلَيَكُنْ رَاعِيًا؛ فأُتِيَ بِهِ فَقَالَ: مَا الحَرَجَةُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ: شَجَرَةٌ بَيْنَ أَشْجَارٍ، لَا تَصِلُ إِلَيْهَا رَاعِيَةٌ وَلَا وَحْشِيَّةٌ؛ فَقَالَ عُمَرُ: كذَلِكَ قلْبُ الـمُنَافِقِ؛ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ [(١)]// .

العَامَّةُ ﴿كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٣] [(٢)] بِالضَّمِّ.

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ «ذِرِّيَّةِ» [سورة الأنعام: ١٣٣] بِالكَسْرِ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ العَرَبِ: عُلِّيَّةٍ وعِلِّيَّةٍ.

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ زَيْدٍ أَيْضًا «مِنْ ذَرِيَّةِ» [سورة الأنعام: ١٣٣] [(٣)] عَلَىٰ فَعْلِيَّةٍ؛ فَتكُونُ ذُرِّيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ مِنْ ذَرَّ يَذُرُّ؛ وَكَأَنَّ ذَرِيَّةً فَعْلِيَةٌ مِنْ ذَرَا يَذْرُوا؛ مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [سورة الكهف: ٤٥] أَوْ مِنْ ذَرَأَ الخَلْقَ؛ أَيْ خَلَقَهُمْ؛ فَتَرَكَ الهَمْزَ، كَمَا قَالُوا: البَرِيَّةُ والنَّبِيُّ فَلَمْ يَهْمِزُوا؛ وَكُلٌّ حَسَنٌ.

---

(١) رواه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٠٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٩٩)، إلىٰ عَبد بن حُمَيد، وَابن المنذر وأبي الشيخ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تخريج هذا الأثر: «في إسناده رجل قال عنه ابن أبي حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات»؛ وضعفه حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٦١٠).

وقال محمود شاكر: وهذا خبر عزيز جداً في بيان رواية اللغة وشرحها، وسؤال الأعراب والرعاة عنها.

(٢) المتواتر: بضم الذال، وفي الشاذ: عن زيد بن ثابت بكسرها وعن أُبيّ بن كعب بفتحها، وعن أبان بن عثمان بفتحها وتخفيف الراء. انظر: المحتسب (١/ ١٥٦)، ومعجم القراءات (٣/ ٥٤٦).

(٣) كتب فوق الراء كلمة «خف» للدلالة علىٰ التخفيف.



الحَسَنُ ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾[سورة الأنعام: ١٢٥][1] يُثَقِّلُ الصَّادَ وَالعَيْنَ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

ابْنُ مَسْعُودٍ «يَتَصَعَّدُ» [سورة الأنعام: ١٢٥]؛ وَكَأَنَّ الحَسَنَ أَدْغَمَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

عَاصِم ﴿كَأَنَّمَا يَصَّاعَدُ﴾[سورة الأنعام: ١٢٥].

أَهْلُ مَكَّةَ وابنُ مُحَيْصِنٍ ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِى السَّمَاءِ﴾[سورة الأنعام: ١٢٥] مِنْ صَعِدَ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2] ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾[سورة الأنعام: ١٣٥][3].

أَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾[سورة الأنعام: ١٣٥] يَجْعَلُهُ وَاحِدًا.

وَقَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: الرَّجُلُ عَلَىٰ مَكِينَتِهِ وَمَكِيثَتِهِ؛ أَيْ عَلَىٰ اتِّئَادِهِ؛ وَقَالُوا ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾[سورة الأنعام: ١٣٥] أَيْ عَلَىٰ حِيَالِكُمْ وَنَاحِيَتِكُمْ[4].

---

(١) المتواتر: ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين بلا ألف وافقه ابن محيصن في وجه عنه، وقرأ شعبة بتشديد الصاد وبعده ألف وتخفيف العين، والباقون بفتح الصاد مشددة وبتشديد العين دون ألف بينهما، وفي الشاذ: عن المطوعيّ بزيادة تاء بعد الياء وتخفيف الصاد وتشديد العين في أحد وجهيه، ورويت عن ابن مسعود وابن مصرف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٠).

(٢) هو السلمي.

(٣) قرأ شعبة بألف علىٰ الجمع ووافقه الحسن، والباقون بالإفراد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣١).

(٤) نقل هذا التفسير عن قطرب في: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ١٦١)، وفي تاج العروس (٣٦/ ١٨٩).

=

الأَعْمَشُ ويَحْيَىٰ بْن وَثَّابٍ ﴿بِزُعْمِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٦] بِرَفْعِ الزَّايِ(١).

وَحُكِيَ عَنْ أبي عَمْرٍو: الزُّعْمُ وَالزَّعْمُ وَالزِّعْمُ، وَهِيَ لغَاتٌ ثَلاثُهَا(٢).

[وَزَادَ مُحَمَّد بْن صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]

وَالضَّمُّ فِيهَا أَسَدِيَّةٌ، وَالفَتْحُ حِجَازِيَّةٌ، وَالكَسْرُ بَعْض قَيْسٍ وَتَمِيمٌ.

وَقَالُوا: زَعِمَ الرَّجُلُ زَعْمًا: طَمِعَ، وَأَزْعَمْتُهُ؛ وَقَالُوا: الزَّعَمُ أَيْضًا.

قَالَ عَنْتَرَةُ:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأقْتُلُ قَوْمَهَا   زَعَمًا لعَمْرُو أَبِيكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ(٣)

// قِرَاءَةُ القُرَّاءِ ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٧](٤).

= وقال الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٢٩)، يقال منه: «هو يعمل علىٰ مكانته، ومكينته» وقال قريبا منه في (١٥/ ٤٦٣)، وسيعيد المصنف تفسيرها في سورة هود، بزيادة عما هنا.

(١) الكسائي بضم الزاي في الموضعين وافقه الشنبوذي، والباقون بفتحها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣١).

(٢) لسان العرب (١٢/ ٢٦٤).

(٣) جمهرة أشعار العرب (ص: ٣٥٠)، لسان العرب (١٢/ ٢٦٧).

(٤) المتواتر: ابن عامر ﴿زُيِّنَ﴾ بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول ﴿قَتْلُ﴾ برفع اللام ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ بالنصب ﴿شُرَكَايِهِمْ﴾ بالخفض، وقرأ الباقون ﴿زَيَّنَ﴾ بفتح الزاي والياء مبنيًّا للفاعل ونصب ﴿قَتْلَ﴾ به، و﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ بالخفض ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾ بالرفع؛ وفي الشاذ: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر: «زُيِّن» مبنيًا للمفعول «قَتْلُ» رفعًا «أولادِهم» خفضًا «شركاؤهم» رفعًا، ورُوِيَ في الشاذ عن ابن عامر أيضًا «زِينَ» بكسر =



أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ «زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ» [سورة الأنعام: ١٣٧] يَرْفَعُ «الْقَتْلَ» فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَيَيْنِ:

كَأَنَّهُ قَالَ: شُرَكَاؤُهُمْ زَيَّنُوا لَهُمْ؛ لِقَوْلِهِ ﴿زُيِّنَ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٧]، عَلَى مَا قَرَأَ الْحَسَنُ «عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ» [سورة البقرة: ١٦١]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَتَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: «وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ» [سورة الأنعام: ١٣٧] فَيَكُونُ الشُّرَكَاءُ هُمُ الذِينَ قَتَلُوا، كَقَوْلِكَ: حُبِّبَ إِلَيَّ شُرْبُ اللَّبَنِ زَيْدٌ، وأَكْلُ اللَّحْمِ عَمْرٌو؛ فَيَكُونُ «زَيْدٌ» مَرْفُوعًا بِالشُّرْبِ وَالأَكْلِ(١).

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو «وَحَرْثٌ حُجْرٌ» [سورة الأنعام: ١٣٨](٢).

الأَعْرَجُ ﴿حِجْرٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٨].

[وَرَوَى مُحَمَّد بْن صَالِحٍ]

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿حِجْرٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٨] وَسَنُخْبِرُ عَمَّا فِيهَا.

= الزاي بعدها ياء ساكنة، و«أولادَهم» بالنصب، و«شركائِهم» بالخفض. انظر: انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٢-٣٤) والدر المصون (٥/ ١٦١، وما بعدها).

(١) نقل ابن جني في المحتسب (١/ ٢٢٩، ٢٣٠) هذين التوجيهين مع تصرف، ونسب أحدهما لقطرب وأبهم نسبة الآخر، وفي الدر المصون (٥/ ١٧٧)، قال: وهو تخريج قطرب»، ولعله نقله عن ابن جنيّ عنه.

(٢) المتواتر: بكسر الحاء وسكون الجيم، وفي الشاذ: عن المطوعيّ بضم الحاء والجيم، وعن الحسن بضم الحاء وسكون الجيم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٤)، الدر المصون (٥/ ١٨٠)؛ وما نسبه قطرب لأبي عمرو خلاف المتواتر عنه.

أَبُو عَمْرٍو والحَسَنُ وأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا﴾[سورة الأنعام: ١٣٩](١) .

الزُّهْرِيُّ «خَالِصُهُ لِذُكُورِنَا» [سورة الأنعام: ١٣٩] بِهَاءِ الإِضَافَةِ.

عَبْدُ اللهِ «خَالِصٌ لِذُكُورِنَا» [سورة الأنعام: ١٣٩] بِغَيْرِ هَاءٍ.

وَأَمَّا ﴿خَالِصَةٌ﴾[سورة الأنعام: ١٣٩] فَيَكُونُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ: أَنْتَ خَالِصَتِي لِلذَّكَرِ، وَخُلْصَانِي أَيْضًا(٢) // .

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ أَنَّثَ «مَا»، كَأَنَّهُ قَالَ: الَّتِي فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ الأَنْعَامِ، ثُـمَّ قَالَ وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ لَفْظِ «مَا»، وَالتَّأْنِيثُ عَلَىٰ مَعْنَاهَا.

كَقَوْلِ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ:

إِنَّ الـــمَنِيَّةَ والحُتُـــوفَ كِلَاهُمَـــا يُوفِي الـمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي(٣)

صَيَّرَ «كِلَا» وَاحِدًا عَلَىٰ لَفْظِهِ، لَمَّا قَالَ: «يُوفِي»، ثُـمَّ صَيَّرَهُ اثْنَيْنِ فِي قَوْلِهِ «يَرْقُبَانِ» عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ.

---

(١) المتواتر: ﴿خالصَةٌ﴾ بالتأنيث وفتح الصاد،وفي الشاذ: عن المطوعي عن الأعمش «خالصُهُ» برفع الصاد والهاء وبحذف التنوين، ورويت عن ابن عباس بخلاف والزهري والأعمش وأبي طالوت، وروي عن ابن عباس بخلاف والأعرج وقتادة وسفيان بن حسين: «خالِصَةً»، وعن ابن جبير«خالصًا»، وقرأ: «خالِصٌ» ابن عباس وابن مسعود والأعمش بخلاف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٥)، المحتسب (١/ ٢٣٢)، ومعجم القراءات (٢/ ٥٦١).

(٢) في الهامش: [بلغت أيضا] ومحمد بن عثمان الزجاج من أوله.

(٣) الطبري (ت التركي) (١٤/ ٢٧٣).

وَمِثْلُهُ أَيْضًا قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣١] صَيَّرَهُ مُذَكَّرًا عَلَىٰ اللَّفْظِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الـمَعْنَىٰ فَأَنَّثَهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

لَسْنَا كَمَنْ تَشَمُّهَا بَرْدَ السَّحَرْ وَلا خَسِيفَ الماءِ فِي اللَّيْلِ القِرَرْ

الخَسِيفُ: الجَلِيدُ، وَهُو الـمُلَّاحُ؛ فَأَنَّثَ «مَنْ» عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ.

وكذَلِكَ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

تَعَالَ لَئِنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ(١)

حَمَلَهُ عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ فَثَنَّاهُ، مِثْلَ: رَأَيتُ مَنْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ؛ يُرِيدُ اللَّذَيْنِ؛ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [سورة الطلاق: ١١](٢) فَجَعَلَهُ وَاحِدًا عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَجَمْعًا عَلَىٰ الـمَعْنَىٰ، ثُمَّ وَاحِدًا عَلَىٰ اللَّفْظِ؛ وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

أَبُو جَعْفَرٍ // ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٩](٣) يَرْفَعُ وَيُثَقِّلُ، وَيَقُولُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢٢٧، الكتاب لسيبويه (٢/ ٤١٦)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ١٥٠)، لسان العرب (١٣/ ٤١٩).

(٢) في الهامش كتبت كلمة «طلاق» إشارة إلىٰ أن الآية من سورة الطلاق.

(٣) نافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف ﴿يكن﴾ بالتذكير ﴿ميتةً﴾ بالنصب وافقهم اليزيدي والأعمش، وقرأ ابن عامر في وجه عن هشام وكذا أبو جعفر ﴿تكن﴾ بالتأنيث ﴿ميتةٌ﴾ بالرفع وافقهما ابن محيصن، وأبو جعفر علىٰ أصله في تشديد ﴿ميّتة﴾، وقرأ ابن كثير =



﴿تَكُنْ﴾ بِالتَّاءِ، وَيَقُولُ ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٥] فَيَرْفَعُ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿تَكُنْ مَيْتَةً﴾ [سورة الأنعام: ١٣٩](١).

الحَسَنُ ﴿تَكُنْ مَيْتَةٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٩].

الحَسَنُ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَّلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٠] يُثَقِّلُ(٢).

أَبُو عَمْرٍو ﴿قَتَلُوا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٠] يُخَفِّفُ.

أَبُو عَمْرٍو وَالحَسَنُ ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١](٣).

الأَعْرَجُ ﴿يَوْمَ حِصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١] وَسَنُخْبِرُ عَنْ نَظَائِرِهِ فِي الغَرِيبِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَمِنَ المَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣] يُحَرِّكُ(٤).

= ووجه عن هشام ﴿يكن﴾ بالتذكير ﴿ميتةٌ﴾ بالرفع، وقرأ شعبة ﴿تكن﴾ بالتأنيث ﴿ميتةً﴾ بالنصب وافقه الحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٥-٣٦).

(١) كذا قال المصنف؟ والصحيح المتواتر عن أبي عمرو ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩]، بالتذكير والنصب، والقراءة المذكورة هي رواية شعبة عن عاصم؛ وكذا ما نسبه للحسن بعده خلاف المشهور عنه.

(٢) بتشديد التاء ابن كثير وابن عامر وافقهما ابن محيصن، والباقون بالتخفيف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٦).

(٣) أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الحاء وافقهم اليزيدي، والباقون بالكسر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٦).

(٤) ابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام في وجه عنه ويعقوب بفتح العين وافقهم ابن محيصن =

أَهْلُ المَدِينَةِ، وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بِالإِسْكَانِ وَهُمَا لُغَتَانِ.

وَالفِعْلُ: قَدْ مَعُزَ مَعَازَةً، وَهُو المَعْزُ وَالمِعْزُ، وَالمَعِيزُ والمَاعِزُ والمَعْزَا.

[عَنْ مُحَمَّدٍ]:

و ﴿مِنَ الضَّأْنِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣] وَهُو جَمِيعٌ، والوَاحِدُ ضَائِنٌ وَضَائِنَةٌ، وَالضَئِينُ عَلَىٰ فَعِيلٍ؛ وَقَالُوا ضَئِنَتِ الغَنَمُ ضَأْنًا؛ إذا أَشْبَهَتْ الضَّأْنَ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَكَىٰ لَنَا بَعْضُ مَنْ لَا نَتَّهِمُ أَنَّهُ سَمِعَ: ضَأْنَةٌ لِوَاحِدِ الضَّأْنِ.

[وَرَوَىٰ مُحَمَّد بْن صَالِحٍ]:

ضَئِنَتِ العَنْزُ ضَأْنًا: إِذَا أَشْبَهَتِ الضَّأْنَ؛ وَقَالُوا: أَضْأَنْتَ ضَأْنَكَ، ومَعَزْتَ مِعْزَاكَ؛ إِذَا عَزَلْتَهَا[1].

أَبُو عَمْرٍو ﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٥][2] بِرَفْعِ النُّونِ لِلضَّمَّةِ الَّتِي

= واليزيدي والحسن، وقرأ الباقون بسكونها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٦).

(١) قال قطرب في كتاب الفرق (ص١٥١، ١٥٢): «وقرأ أبو عمرو فحرك وأهل المدينة سكنوا، ويقال للماعز: المعز، والمِعزىٰ، والمَعيز، وقد مَعَزَ معازَةً، والضأن للجميع، وحكىٰ لنا بعضهم: واحد الضأن: ضأنة، وهي قليلة شاذة.

وقالوا: ضائنة، وضائن للجميع، والضئين علىٰ مثال فعيل مثل المعيز، ويقال ضئنت الغنم ضأنا إذا أشبهت الضأن...»اهـ.

(٢) بكسر نون ﴿فمنِ اضطر﴾ أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، وقرأ أبو جعفر بضم النون وكسر طاء ﴿اضطر﴾، والباقون بضم النون والطاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨).

بَعْدَهَا، كَمَا قَالُوا: أُقْتُلْ، وَلُغَةٌ أُخْرَىٰ ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ، مِثْلُ ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [سورة يوسف: ٣١] وَ﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يُونُس: ١٠١] وَهُوَ القِيَاسُ؛ لِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ.

الحَسَنُ / / «فَمَنِ اضْطِرَّ» [سورة الأنعام: ١٤٥] بِكَسْرِ الطَّاءِ[1].

وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُهَا، حُكِيَ لَنَا: ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: اضْطُرِرَ، ثُمَّ رَمَىٰ بِكَسْرَةِ الرَّاءِ الأُولَىٰ عَلَىٰ الطَّاءِ، عَلَىٰ مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ «وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا» [سورة الأنعام: ٢٨][2] وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ.

الحَسَنُ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣][3].

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣]؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٤][4] بِالنَّصْبِ.

---

(١) لم أجد هذه القراءة، وهي توافق قراءة أبي جعفر إلا أنه ضمّ النون وهذه القراءة بالكسر، وربما كانت هي نفسها ولكن الناسخ وهم في كسر النون، ويقوِّي هذا الاحتمال أن لا ذكر لقراءة أبي جعفر هنا فتكون هي إياها، لأنه يبعد أن يهملها المصنِّفُ، والله أعلم.

(٢) هي في الشاذ عن الأعمش وابن وثاب والنخعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٠٩)، ومعجم القراءات (٢/ ٤١٣).

(٣) حمزة والكسائي وكذا خلف بكسر الهمزة وتشديد النون، وقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وتخفيف النون، والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨).

(٤) المتواتر: ﴿أحسنَ﴾ بالنصب، وفي الشاذ: عن الحسن والأعمش ويحيىٰ بن يعمر وابن أبي إسحاق والسلمي «الذي أحسنُ» بالرفع، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٨)، ومعجم القراءات (٢/ ٥٨٧).

ابْن يَعْمَرَ «تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنُ» [سورة الأنعام: ١٥٤] يَرْفَعُ النُّونَ.

أُبَيٌّ «تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِينَ أَحْسَنُوا» [سورة الأنعام: ١٥٤](١) تَدُلُّ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَسَنِ؛ يُرِيدُ الفِعْلَ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَكَأَنَّهُ قَالَ: تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [سورة مريم: ٦٩] كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِي هُوَ أَشَدُّ، إِذَا رَفَعَ «أَيٌّ»؛ وَسَنُخْبِرُ عَنْ عِلَّةِ ذَلِكَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وابْن مَسْعُودٍ وأَبُو عَمْرٍو ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩](٢).

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ﴿فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩](٣).

أَبُو عَمْرٍو ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠] يُضِيفُ(٤).

و ﴿عَشْرٌ أَمْثَالُهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠] حَسَنٌ فِي الإِعْرَابِ عَلَىٰ الصِّفَةِ.

---

(١) انظر: الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٢٣٤)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٦١)، ومعجم القراءات (٢/ ٥٨٧).

(٢) حمزة والكسائي بألف بعد الفاء وتخفيف الراء وافقهما الحسن، والباقون بتشديد الراء بلا ألف فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٩).

(٣) رواه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٢٦٨) عن عليٍّ ﷺ، وعزاه في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٩٣، ٢٩٤) للفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وَابن المنذر، وَابن أبي حاتم.

(٤) المتواتر: يعقوب ﴿عشرٌ﴾ بالتنوين ﴿أمثالُها﴾ بالرفع، والباقون ﴿عشرُ﴾ بغير تنوين ﴿أمثالِها﴾ بالخفض، وفي الشاذ: عن الأعمش «عشرٌ» بالتنوين «أمثالَها» بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٩).



الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿دِينًا قَيِّمًا﴾[سورة الأنعام: ١٦١][١].

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[سورة الأنعام: ١٦١] مُخَفَّفَةٌ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا / / . ذَلِكَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ بِمَا فِيهِ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى﴾[سورة الأنعام: ١٦٢][٢].

ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ «وَمَحْيَيَّ وَمَمَاتِي» [سورة الأنعام: ١٦٢].

الأَعْرَجُ «مَحْيَايْ وَمَمَاتِي» [سورة الأنعام: ١٦٢] يُسَكِّنُ اليَاءَ[٣]، وكَذَلِكَ «وَإِيَّايْ فَارْهَبُونِ» [سورة البقرة: ٤٠] بِإِسْكَانِ اليَاءِ؛ وَذَلِكَ شَاذٌّ قَلِيلٌ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لَيْسَ أَحَدُهُمَا مُثَقَّلًا[٤].

◆ ◆ ◆

---

(١) ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر القاف وفتح الياء مخففًا وافقهم الأعمش، والباقون بفتح القاف وكسر الياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٩).

(٢) المتواتر: سكن ياء الإضافة من (محيآيْ) نافع بخلف عن الأزرقِ وأبو جعفر، وفتحها الباقون. وفي الشاذ: قرأ ابن أبي إسحاق وعيسىٰ الجحدري «ومَحْيَيَّ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٠)، ومعجم القراءات (٢/ ٦٠٢).

(٣) قرئت كل كلمة منهما بالوجهينِ، ولكن علىٰ التناوب كما سبق بيانه، وليس في المتواتر من جمع بين إسكانهما.

(٤) في أعلىٰ هامش الصفحة الأيمن «بلغت قراءة وسمع هبة الله».

لُغَاتُ سُورَةِ الأَنْعَامِ وَغَرِيبُهَا

نَدَعُ مَا مَضَىٰ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قَوْلُهُ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [سورة الأنعام: ٦] وَهِيَ القُرُونُ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا قَرْنِي أَيْ بِسِنِّي، فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَالقِرْنُ: القِرْنُ فِي القِتَالِ.

وَأَمَّا ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف: ١٣] مِنْ ذَلِكَ؛ مُطِيقِينَ، أَقْرَنَ لَهُ إِقْرَانًا؛ إِطَاقَةً، مِنَ القِرْنِ؛ صَارَ لَهُ قِرْنًا.

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [سورة هود: ٥٢][(١)] قَالَ: يُرْسِلِ السَّمَاءَ؛ يُرِيدُ مَطَرَ السَّمَاءِ وَمَاءَ السَّمَاءِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا وَمِثْلَهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ: «مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ مُذْ خَرَجْنَا إِلَيْكُمْ»؛ أَيْ مَاءَ السَّمَاءِ[(٢)]؛ وَيُقَالُ: بَنُو فُلَانٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ؛ أَيْ أَهْلُ الطَّرِيقِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِّدْرَارًا﴾ [سورة الأنعام: ٦] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: دَرَّتِ السَّمَاءُ تَدُرُّ دَرًّا؛ صَبَّتْ وَسَالَتْ.

---

(١) لعله يريد قوله تعالىٰ في هذه السورة ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، ثم سبق قلمه إلىٰ هود، ومثلها في سورة نوح والله أعلم.

(٢) انظر: مجاز القرآن (١/ ١٨٦).

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فَكَسَرَ يَفْعَلُ:

فَإِنَّكِ لَوْ سَاءَلْتِ عَنَّا لِتُخْبَرِي ... إِذَا البُزْلُ رَاحَتْ لَا تَدِرُّ عِشَارُهَا[1]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [سورة المؤمنون: ٣١][2] وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَشَأْتُ فِي القَوْمِ نَشْئًا مِثْلُ نَشْعًا، وَنُشُوءًا، وَأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ إِنْشَاءً.

وَأَمَّا ﴿كِتَابًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ [سورة الأنعام: ٧] فَإِنَّهُمْ قَالُوا: فِي اللُّغَة قِرْطَاسٌ، وقُرْطَاسٌ وَلَا نَعْلَمُهَا قُرِئَ بِهَا[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠] فَالمَصْدَر: يَحِيقُ حَيْقًا وَحُيُوقًا؛ لَزِمَهُمْ وَحَلَّ بِهِمْ[4].

وَأَمَّا ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤] فَفَطَرَهَا يَفْطِرُهَا فُطُورًا أَيْ خَلَقَهَا، وَ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الروم: ٣٠] فَطَرَهَا / / . يَفْطِرُها فَطْرًا وفِطْرَةً: خَلَقَهَا؛ وفَطَرْتُ الثَّوْبَ: شَقَقْتُهُ؛ وَ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [سورة الملك: ٣] مَصْدَرُ فَطَرْتُهُنَّ، يُرِيدُ: شَقَقْتُهُنَّ؛ ويَكُونُ جَمْعَ الفَطْرِ، وَالفَطْرُ: الشَّقُّ؛ والفُطَارُ: المُنْكَسِرُ.

---

(١) ديوان الهذليين (١/ ٢٦).

(٢) انصرف ذهنه إلىٰ سورة المؤمنون وهو يقصد هذه السورة وهي بالواو وليست «ثم» ﴿وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦].

(٣) رويت عن عكرمة وابن يعمر وابن مصرف وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٢/ ٣٨٩).

(٤) نسب هذا القول لقطرب في: تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٩)، تفسير القرطبي (١٤/ ٣٥٩)، وانظر جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص ٢٢٧).

وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

أَلَا إِنَّ حُبِّـــي أُمَّ الْبَنِيـــنَ كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الـمُنْفَطِرْ[1]

الـمُنْشَقِّ.

و ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ [سورة مريم: ٩٠][2] مِنْ ذَلِكَ، أَيْ يَنْشَقِقْنَ[3].

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا تَعْنِي بِـ«فَطَرْتُهَا»؟ فَقَالَ: بَدَأْتُهَا؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿الَّذِى فَطَرَنِى﴾ [سورة هود: ٥١] وَ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة الشورىٰ: ١١] أَيْ مُبْتَدِئُ[4].

وَحُدِّثْتُ: أَنَّ فَاطِرًا فِي هَذَا الـمَعْنَىٰ لُغَةٌ لِحِمْيَرَ خَاصَّةً.

---

(١) البيت لم أجده في ديوانه، ووجدت قريبًا منه لعمر ابن أبي ربيعة في ديوانه (ص: ١٠٤).

(٢) قرأ أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة ويعقوب وخلف ﴿تكاد﴾ بالتأنيث و﴿ينفطرن﴾ بالياء ونون ساكنة وكسر الطاء مخففة، وافقهم اليزيدي والشنبوذي، وقرأ نافع والكسائي ﴿يكاد﴾بالياء علىٰ التذكير ﴿يتفطرن﴾ بفتح الياء من تحت والتاء من فوق والطاء مشددة، وقرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر كذلك لكن بالتاء من فوق في ﴿تكاد﴾ وافقهم ابن محيصن والحسن والمطوعي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٤٠).

كتب في الهامش «مريم» إشارة إلىٰ موضع الآية.

(٣) قال قطرب في الأضداد (ص ١٠٩): «.... وقال عز اسمه: ﴿تكاد السماوات يتفطرن منه﴾ [مريم: ٩٠] والانفطار: الانشقاق».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١١/ ٢٨٣)، وقال ابن كثير في فضائل القرآن (ص١٢٥): «إسناده جيّد».

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [سورة الأنعام: ٢٥] قَالُوا فِي الوَاحِدِ: كِنَانٌ، مِثْلُ: سِنَانٍ وَأَسِنَّةٍ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الوَاحِدُ كِنٌّ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ بِمَا فِيهِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [سورة الأنعام: ٢٥] فَالفِعْلُ وَقَرَتْ أُذُنُهُ تَقِرُ؛ ووَقُرَتْ تَوْقُرُ وَقْرًا؛ وَوُقِرَتْ فَهِيَ مَوْقُورةٌ.

وَأَنْشَدَنَا يُونُسُ عَلَىٰ فَعِلَتْ:

وكلامٍ سَيِّيءٍ قَدْ وَقِرَتْ أُذُنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمْ[1]

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

قَالَ: الوَقْرُ فِي الأُذُنِ بِفَتْحِ الوَاوِ: الثِّقَلُ / / وَالوِقْرُ بِكَسْرِ الوَاوِ: مَا كَانَ عَلَىٰ الظَّهْرِ؛ وَيُقَالُ: وُقِرَتْ أُذُنُهُ إِذَا ثَقُلَتْ، فَهِيَ مَوْقُورَةٌ؛ وَأَوْقَرْتُ الدَّابَّةَ فَهِيَ مُوقَرَةٌ؛ وَأَوْقَرَتِ النَّخْلَةُ فَهِيَ مُوقِرٌ وَمُوقَرَةٌ: إِذَا أَوْقَرَهَا اللهُ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ: نَخْلَةٌ مُوقِرٌ، كَمَا قِيلَ امْرَأَةٌ طَامِثٌ وَحَائِضٌ؛ لِأَنَّهُ لَا شِرْكَ لِلذَّكَرِ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٥] فَالوَاحِدُ مِنْهُ أُسْطُورَةٌ، مِثْلُ: أُضْحُوكَةٍ وَأُفْكُوهَةٍ؛ قَالَ: وَحُكِيَ لِي أَيْضًا إِسْطَارَةٌ؛ وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الوَاحِدُ جَمْعُ الجَمْعِ فَيَقُولُ: أَسْطَارٌ عَلَىٰ أَفْعَالٍ؛ يُرِيدُ جَمْعَ الجَمْعِ، مِثْلَ: أَبْيَاتٍ وَأَبَايِيتَ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ؛ وَوَاحِدُ الأَسْطَارِ سَطَرٌ وَسَطْرٌ؛

(١) المفضليات (ص: ٢٩٤)، لسان العرب (١٢/ ٢٦٤)، خزانة الأدب (١١/ ٨٥).

وَمِنْهُ ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ [سورة الطور: ٢]؛ وَقَالُوا: سَطَرَهُ يَسْطُرُهُ سَطْرًا؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٥]؛ أَيْ مَا سَطَرُوا وَكَتَبُوا؛ وَاللهُ أَعْلَمُ(١).

وكذَلِكَ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [سورة القمر: ٥٣] مُفْتَعَلٌ مِنْ سَطَرْتُ؛ كَتَبْتُ.

وَقَالَ العَجَّاجُ:

واعْلَمْ بِأَنَّ ذَا الجَلَالِ قَدْ قَدَرْ فِي الكُتُبِ الأُولَىٰ الَّذِي كَانَ سَطَرْ(٢)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٢٦] مِثْلُ يَنْعَوْنَ؛ كَأَنَّهُمْ نَأَوْا عَنْهُ نَأْيًا؛ أَيْ تَبَاعَدُوا.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا﴾ [سورة الأنعام: ٢٧] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٣] فَقَالَ: «إِذْ» لِمَا لَمْ يَقَعْ، وَإِنَّمَا «إِذْ» لِمَا(٣) وَقَعَ؛ فَصُيِّرَتْ لِمَا لَمْ يَقَعْ؛ وَيَكُونُ إِذَا فِي اللُّغَةِ لِمَا قَدْ وَقَعَ؛ قال ذَلِكَ بَعْضُ العَرَبِ لِمَا لَمْ يَقَعْ؛ // وَالأَكْثَرُ أَنْ تَكُونَ «إِذَا» لِمَا لَمْ يَقَعْ، وَ«إِذْ» لِمَا وَقَعَ(٤).

(١) في الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٠٨): «و«الأساطير» جمع«إسطارة» و«أسطورة» مثل «أفكوهة» و«أضحوكة»، وجائز أن يكون الواحد «أسطارا» مثل «أبيات»، و«أبابيت»، و«أقوال وأقاويل»، من قول الله تعالىٰ ذكره: ﴿وكتاب مسطور﴾، [سورة الطور: ٢]. من: «سطر يسطر سطرا».

قلت: يبدو أنه مأخوذ عن قطرب.

(٢) لسان العرب (٥/ ١٩٠)، الطبري (ت التركي) (١٤/ ٦٣٤).

(٣) كرر «لما» سهوا.

(٤) قال الرازي في التفسير الكبير (٩/ ٤٠١): «قَالَ قطرب: كلمة «إذ، وإذا، يَجُوزُ إِقَامَةُ كُلِّ وَاحِدَةٍ =

وَالـمَذْهَبُ الآخَرُ مَوْجُودٌ فِي القُرْآنِ وَالشِّعْرِ؛ فَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا فِي القُرْآنِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾ [سورة سبأ: ٥١][1] وَ﴿إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ [سورة السجدة: ١٢][2] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا﴾ [سورة الأنعام: ٣٠] و﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [سورة الزلزلة: ٤]

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اليَمَنِ وَهُو بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ:

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[3]

فَقَالَ «إِذَا» وَالـمَعْنَىٰ «إِذْ».

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

مَدَّ لَنَا فِي عُمْرِهِ رَبُّ طَهَا

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَىٰ

جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي العَلَالِيِّ العُلَىٰ[4]

فَقَالَ «جَزَاهُ إِذْ» لِمَا لَمْ يَقَعْ، كَالآيِ الَّتِي ذَكَرْنَا.

= مِنْهُمَا مَقَامَ الْأُخْرَىٰ، وأقول: هذا الذي قاله قطرب كلام حسن ...». وانظر: جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (ص١٤٠).

(١) مكتوب في الهامش [سبأ] إشارة إلىٰ السورة.

(٢) مكتوب في الهامش [سجدة] إشارة إلىٰ السورة.

(٣) لسان العرب (١٠/ ٢٤٠).

(٤) الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣١٧)، وفي لسان العرب (١٥/ ١٧)، مع خلاف.

وَقَالَ الأَسْوَدُ:

أَفَـــالآنَ إِذْ هَـــازَلْـتَـهُـنَّ فَـإِنَّـمَـا ... يَقُلْنَ أَلَا لَمْ يَذْهَبِ الـمَرْءُ مَذْهَبَا[1]

فَقَالَ «إِذْ».

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فَجَاءَ بِهِمَا جَمِيعًا فِي مَعْنًى:

الْـحَافِظَ النَّـاسَ فِـي الزَّمَـانِ إِذَا ... لَـمْ يُرْسِـلُوا تَحْـتَ عَائِـذٍ رُبَعَـا

وَهَبَّـتِ الشّـمْأَلَ الـرِّيَـاحُ وَإِذْ ... بَـاتَ كَمِيـعُ الفَتَـاةِ مُلْتَفِعَـا[2]

فَقَالَ: إِذَا وَإِذْ جَمِيعًا.

وَقَالَ أَيْضًا:

أَبَا دُلَيْجَةَ مَنْ يَـكْفِي العَشِيـرَةَ إِذْ ... أَمْسَـوْا مِـنَ الأَمْـرِ فِي رُؤدٍ وَبَلْبَالِ

أَمْ مَـنْ يَكُـونُ خَطِيبَ القَوْمِ إِذْ ... حَفَلُوا لَدَى مُلُوكٍ ذَوِي أَيْدٍ وأَقْوَالِ[3]

وَقَالَ عَنْتَرَةُ:

وَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا هَبَّـتْ شَـآمِيَةٌ ... تُزْجِي جَهَامًا قُبَيْلَ الصُّبْحِ صَلَّالَا

أَنَّا نَعِفُّ وَنَقْرِي الشَّحْمَ نَازِلَنَا ... إِذْ لَـمْ نَجِدْ فِي بُيُوتِ القَـوْمِ أَنْفَالَا

---

(١) الطبري (ت شاكر) (١١/ ٢٣٥).

(٢) ديوان أوس بن حجر (ص ٥٤)، لسان العرب (١٥/ ٤٦٣).

(٣) ديوان أوس بن حجر (ص١٠٢، ١٠٤) والبيتان متفرقان في الديوان، وليسا بهذا الترتيب.

وكتب في هامش المخطوط «ويقال: في زأرٍ». وذلك مقابل قوله في عجز البيت الأول: الأَمْرِ فِي رؤدٍ وَبَلْبَالِ».

فَقَالَ: «إِذْ وَإِذَا» فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ // .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فِى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٣] فَالوَاحِدَةُ: غَمْرَةٌ؛ وَقَالَ ﴿فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١١]؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا الجَمْعَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِذْ وُقِفُوا﴾ [سورة الأنعام: ٣٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفْتُ الرَّجُلَ - بِغَيْرِ أَلِفٍ[1] - أَقِفُهُ، هَذِهِ الجَيِّدَةُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْقَفْتُ الرَّجُلَ إِيقَافًا؛ وَقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم﴾ [سورة الصافات: ٢٤] عَلَىٰ وَقَفْتُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣١] فَالفِعْلُ مِنْهُ: وَزَرَ الرَّجُلُ يَزِرُ، وَوَزِرَ أَيْضًا يَزِرُ، وَاتَّزَرَ الرَّجُلُ يَتَّزِرُ، وَقَالُوا: وُزِرَ أَيْضًا، فَهُوَ مَوْزُورٌ؛ وَفِي الحَدِيثِ «ارْجِعْنَ مَوْزُورَاتٍ»[2]، وَمِنْهُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤][3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى الْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام: ٣٥] فَالنَّفَقُ مِنْ نَفَقِ

---

(١) يعني بغير همزة في أوله.

(٢) رواه ابن ماجه في السنن (١/ ٥٠٢) كتاب الجنائز، باب ما جاء في اتباع النساء، والبيهقي السنن الكبرىٰ (٤/ ٧٧) كتاب الجنائز، بَابُ مَا وَرَدَ فِي نَهْيِ النِّسَاءِ عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، ولفظ ابن ماجه «مأزورات» وأما البيهقي فرواه بلفظين: «مَأْزُورَاتٍ» وَ«مَوْزُورَاتٍ»، والحديث ضعَّفه الألبانيّ في السلسة الضعيفة (٢٤٥/ ١) برقم (٢٧٤٢)، ونقل تضعيفه عن غيره.

(٣) في الأصل دون واو «لا تزر».

اليَرْبُوعِ وَنَافِقَائِهِ: وَهُو جُحْرٌ من جِحَرَتِهِ، مِنْهَا: النَّافِقَاءُ وَالقَاصِعَاءُ وَالدَّامَّاءُ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ٤٠] المَعْنَىٰ: أَرَأَيْتُمْ، وَهَذِهِ الكَافُ دَخَلَتْ لِلمُخَاطَبَةِ وَالتَّوْكِيدِ؛ كَقَوْلِكَ: هَذَا وَذَاكَ وَتِلْكَ؛ وَالِاسْمُ التَّاءُ وَحْدَهَا، تَاءُ المُذَكَّرِ، فَاسْتَغْنَوْا عَنْ جَمْعِهَا وَتَثْنِيَتِهَا بِالمُخَاطَبَةِ.

وَمِثْلُ[1] ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لَيْسَكَ ثَمَّ إِلاَّ زَيْدٌ؛ تُرِيدُ «لَيْسَ»، وَالكَافُ لاَ مَوْضِعَ لَهَا، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ؛ وكذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «فَعَلُوهُ وَلَا سِيَّكَ زَيْدٌ»؛ تُرِيدُ: وَلَا سِيَّ زَيْدٌ؛ وَ«بَلَاكَ أَفْعَلُ» يُرِيدُ: بَلَىٰ؛ وَلَبِئْسَكَ رَجُلًا؛ وَلَنِعْمَكَ رَجُلًا.

وَقَالَ يُونُسُ - حَكَىٰ ذَلِكَ لنا -[2]: «أَبْصِرْكَ زَيْدًا» تُرِيدُ أَبْصَرْتَ زَيْدًا / / .

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ بَنِي كِلَابٍ: «أَتَعْلَمُكَ كَانَ أَحَدٌ أَشْعَرَ مِنْ ذِي الرُّمَّةِ»، فَأَدْخَلَ الكَافَ.

[وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وَمِثْلُ ذَلِكَ قُولُهُمْ: لَيْسَكَ ثَمَّ إِلَّا زَيْدٌ؛ تُرِيدُ: لَيْسَ؛ وَلَا سِيَّكَ زَيْدٌ؛ تُرِيدُ: وَلَا سِيَّمَا زَيْدٌ؛ وَبَلَاكَ؛ يُرِيدُ: بَلَىٰ فِي مَعْنَىٰ نَعَمْ[3].

---

(١) في الأصل «ومِثْلَ» منصوبةٌ ولم أعرف وجهها، ويدل علىٰ صواب ما ضبطت: أنه كذلك في رواية محمد بن صالح بعد أسطر.

(٢) مكتوب أمامها بخط صغير «صح»، ولعل المقصود ألا يتوهم القارئ أن شخصًا حكىٰ له ذلك عن يونس.

(٣) نقل هذا الكلام الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٥١، ٣٥٢) بتصرف فقال: «فقال بعض نحويي البصرة: =



وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٤] وَقَدْ أُبْلِسَ القَوْمُ إِبْلَاسًا: فَهُوَ الخُشُوعُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: المَخْذُولُ المَتْرُوكُ[(١)].

وَقَالَ العَجَّاجُ:

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسَا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا[(٢)]

= [ونقل كلام الأخفش في معانىٰ القرآن (١/ ٢٩٩)]» ثم قال: «وقال آخرون منهم [يعني من نحويي البصرة]: معنىٰ: ﴿أرأيتكم إن أتاكم﴾، أرأيتم. قال: وهذه «الكاف» تدخل للمخاطبة مع التوكيد، و«التاء» وحدها هي الاسم، كما أدخلت «الكاف» التي تفرق بين الواحد والاثنين والجميع في المخاطبة، كقولهم: «هذا، وذاك، وتلك، وأولئك»، فتدخل «الكاف» للمخاطبة، وليست باسم، و«التاء» هو الاسم للواحد والجميع، تركت علىٰ حال واحدة، ومثل ذلك قولهم: «ليسك ثم إلا زيد»، يراد: ليس، و«لا سيك زيد»، فيراد: ولا سيما زيد، و«بلاك» فيراد، «بلىٰ» في معنىٰ: «نعم»، و«لبئسك رجلا ولنعمك رجلا». وقالوا: «انظرك زيدا ما أصنع به»، و«أبصرك ما أصنع به»، بمعنىٰ: أبصره. وحكىٰ بعضهم: «أبصركم ما أصنع به»، يراد: أبصروا، و«انظركم زيدا»، أي انظروا، وحكي عن بعض بني كلاب: «أتعلمك كان أحد أشعر من ذي الرمة؟» فأدخل «الكاف» انتهىٰ.

(١) عدَّدَ الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٦٣، ٣٦٢) في معانيها ثلاثة أقوال فقال: وأصل «الإبلاس» في كلام العرب: ١/ عند بعضهم: الحزن علىٰ الشيء والندم عليه، ٢/ وعند بعضهم: انقطاع الحجة، والسكوت عند انقطاع الحجة، ٣/ وعند بعضهم: الخشوع، وقالوا: هو المخذول المتروك، ومنه قول العجاج: يا صاح... فتأويل قوله: «وأبلسا»، عند الذين زعموا أن «الإبلاس»، انقطاع الحجة والسكوت عنده، بمعنىٰ: أنه لم يحر جوابا، وتأوله الآخرون بمعنىٰ الخشوع، وترك أهله إياه مقيما بمكانه، والآخرون بمعنىٰ الحزن والندم. يقال منه: «أبلس الرجل إبلاسا»، ومنه قيل: لإبليس «إبليس»، فهذه ثلاثة أقوال عددها الطبري: فالأول قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٩٢) و (٢/ ١٢٠)، والثاني قول الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٣٥)، والثالث قول قطرب كما ترىٰ.

(٢) لسان العرب (٦/ ٣٠)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٥٠٩).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ﴾ [سورة الأنعام: ٤٥]؛ أَيْ آخِرُهُمْ، وَمَدَدُهُمُ الَّذِي يَدْبُرُهُمْ؛ وذَلِكَ مِنْ دَبَرَ اللَّيلُ دُبُورًا؛ أَيْ ذَهَبَ(١).

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

فَأُهْلِكُوا بِعَذَابٍ حَصَّ دَابِرَهُمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ صَرْفًا وَلا انْتَصَرُوا(٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤٦] فَالفِعْلُ صَدَفَ يَصْدِفُ؛ أَيْ عَدَلَ عَنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ:

إِذَا ذَكَرْنَ حَدِيثًا قُلْنَ أَحْسَنَهُ وَهُنَّ عَنْ كُلِّ سُوءٍ يُتَّقَىٰ صُدُفُ(٣)

وَقَالَ لَبِيدٌ:

تُرْوِي قَوَامِحَ قَبْلَ اللَّيْلِ صَادِفَةً أَشْبَاهَ جِنٍّ عَلَيْهَا الرَّيْطُ وَالأُزُرُ(٤)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [سورة الأنعام: ٥٩] فَالوَاحِدُ: مِفْتَحٌ ومِفْتَاحٌ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ.

---

(١) قال الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٦٤): «و﴿دابر القوم﴾، الذي يدبرهم، وهو الذي يكون في أدبارهم وآخرهم. يقال في الكلام: «قد دبر القومَ فلان يدبرهم دبرا ودبورا»، إذا كان آخرهم، ومنه قول أمية: فاهلكوا...».

(٢) ديوان أميّة بن أبي الصلت ٨٠، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٦٤)، الدر المصون (٤/ ٦٣٥).

(٣) ديوان زيد بن الرقاع (ص٢٣٦)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٦٦)، الدر المصون (٤/ ٦٣٦).

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي (ص: ٨٥)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٣٦٦).

وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُم بِالَّيْلِ﴾ [سورة الأنعام: ٦٠]، وَ﴿يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [سورة الزمر: ٤٢] و﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [سورة السجدة: ١١] فَإِنَّ التَّوَفِّي - إِذَا قُلْتَ: تُوُفِّيَ فُلَانٌ - مِنَ الوَفَاءِ لِلْعَدَدِ مِنَ الأَجَلِ // عِنْدَنَا؛ وَقَدْ حُكِيَ ذَلِكَ لَنَا؛ وَهَذَا الشِّعْرُ:

إِنَّ بَنِي الأَدْرَمِ لَيْسُوا مِنْ أَحَدْ وَلا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي العَدَدْ[1]

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [سورة الأنعام: ٦٠] وَاجْتَرَحْتُمْ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ الجَوَارِحِ: اليَدِ وَالرِّجْلِ وَالعَيْنَيْنِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ بِمَا فِيهِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ؛ وَقَوْلُ العَرَبِ: هَذَا جَارِحَةُ بَنِي فُلَانٍ؛ أَيْ كَاسِبُهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [سورة الأنعام: ٦٥] فَمِنْ لَبَسَ يَلْبِسُ، إِذَا خَلَطَ عَلَيْهِ؛ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: يَخْلِطَكُمْ شِيَعًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [سورة الأنعام: ٧٠] و﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ [سورة الأنعام: ٧٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أُبْسِلَ إِبْسَالًا؛ أَيْ خُذِلَ وَتُرِكَ، وأَبْسَلْتُ الرَّجُلَ أَسْلَمْتُهُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: بَسْلًا وَأَسْلًا؛ أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا؛ وَبَسْلًا وَحَسْلًا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ:

وَإِبْسَالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْنَاهُ وَلا بِدَمٍ مُرَاقِ[2]

بَعَوْنَاهُ: كَسَبْنَاهُ.

---

(١) البيت لمنظور الوبري، لسان العرب (١٥/ ٤٠٠)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٠٥).

(٢) لسان العرب (١١/ ٥٥)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٤٥).



وَقَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

حَتَّىٰ يَظَلَّ لَدَيْهِ أَهْلُ قَاضِيَةٍ ... يُلْقُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي كَفِّهِ بُسُلَا

وَقَالَ الأَغْلَبُ:

قَدْ عَلِمَتْ ضَبَّةُ حَيْثُ أُبْسِلُوا ... حَيْثُ احْتَوَىٰ ذُو اللُّمْعَةِ المُخَذِّلُ

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾ [سورة الأنعام: ٧٠] فَقَالُوا: عَدَلَ يَعْدِلُ؛ أَيْ فَدِيَ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: تَفْدِي بِكُلِّ فِدَاءٍ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [سورة الأنعام: ٧٠] فَالحَمِيمُ الحَارُّ[1]؛ وَكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: الَّذِي انْتَهَىٰ حَرُّهُ.

وَالحَمِيمُ: العَرَقُ أَيْضًا، وَالحَمِيمُ: القَرِيبُ.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: //

تَأْبَىٰ بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ ... إِلَّا الْحَمِيمُ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ[2]

---

(١) هذا التفسير بشاهديه في الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٤٨)، وكذلك في تفسير سورة يونس للطبري (ت شاكر) (١٥/ ٢٢)، ولكن دون بيت أبي ذؤيب، وهو أيضًا في مجاز القرآن (١/ ٢٧٤)، مع بعض اختلاف، فنقل الطبري عنهما محتملٌ، والسياق يشبه أن يكون الطبري أخذه في موضع الأنعام عن قطرب وفي موضع يونس عن أبي عبيدة، لأن أبا عبيدة لم يذكر هذا التفسير في الأنعام، وكذلك لم يذكر بيت أبي ذؤيب، ولا تفسيره، بعكس قطربٍ.

(٢) ديوان الهذليين (١/ ١٧)، الفرق لقطرب (ص ٦٥)، لسان العرب (٨/ ١١)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٤٩).

=

وَقَالَ المرقِّشُ(١):

فِـي كُـلِّ مُـمْـسًـىٰ لَـهَـا مِـقْـطَـرَةٌ فِـيهَـا كِـبَـاءٌ مُـعَـدٌّ وَحَـمِـيـمُ(٢)

وَقَوْلُـهُ ﷻ ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ [سورة الأنعام: ٧١] فَإِنَّـهُ حُكِـيَ لَنَـا: أَنَّهُـمْ يَقُولُـونَ لِكُلِّ مَـنْ لَـمْ يَظْفَرْ بِشَـيْءٍ: رُدَّ عَلَـىٰ عَقِبَيْهِ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾[سورة الأنعام: ٧١] فَهُـوَ مِـنْ قَوْلِـكَ: تَهْـوِي إِلَيْهِـمْ؛ أَيْ تُرِيدُهُـمْ وَتَؤُمُّهُـمْ؛ كَأَنَّـهُ قَـالَ هَـوَتْ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ﴾[سورة الأنعام: ٧١] فَالفِعْـلُ حَـارَ الرَّجُـلُ حَيْرًا وَحَيْـرَةً، وَحَيَـرًا فِي الـمَصْدَرِ.

وَأَمَّا قَوْلُـهُ ﷻ ﴿أَصْنَامًا آلِهَةً﴾[سورة الأنعام: ٧٤] فَالصَّنَمُ وَالوَثَـنُ: الصُّورَةُ مِنَ الإِنْسَـانِ فِي الحَائِـطِ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا التَّمَاثِيلُ فَالتِّمْثَالُ: حَجَرٌ أَوْ خَشَبٌ، أَوْ مِمَّا كَانَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ.

وَأَمّا ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ﴾[سورة الأنعام: ٧٥] فَهُـوَ الـمَلِكُ عَلَـىٰ البَلْـدَةِ وَمَا

= وقد كتب فوق «استكرهت» كلمة «اسْتُغْضِبَتْ» وعليها كلمة «صح»، ولم يضرب على الأخرى، فهما روايتان، وهو بالروايتين في لسان العرب.

(١) الْمُرَقِّش الأَصْغَر ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك: شاعر جاهلي، من أهل نجد. كان أجمل الناس، ومن أحسنهم شعرا، وهو ابن أخي المرقّش الأكبر، وعمّ طرفة بن العبد. (ت نحو ٥٠ ق هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٦).

(٢) المفضليات (ص: ٢٤٨)، لسان العرب (٥/ ١٠٧)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٤٨).

فِيهَا، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَالطَّاغُوتِ وَالجَبَرُوتِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا وَمِثْلَهُ؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ: لَهُ مَلَكُوتُ اليَمَنِ، ومَلَكُوتُ العِرَاقِ(١).

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة المؤمنون: ٨٨] خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ(٢)؛ وَالمَعْنَىٰ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّهَبُوتُ خَيْرٌ مِنَ الرَّحَمُوتِ؛ أَيْ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَتَاءِ مَلَكُوتِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ [سورة الأنعام: ٧٦] قَالُوا: جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَجَنَّهُ اللَّيْلُ؛ وَلُغَةُ بَنِي أَسَدٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ(٣)؛ وَأَجَنَّهُ لُغَةُ تَمِيمٍ؛ وَالمَصْدَرُ جَنَّ /٢/ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنًّا، وَجُنُونًا وجَنَانًا؛ وَقَالُوا: أَتَانَا فُلَانٌ فِي جِنِّ اللَّيْلِ؛ أَيْ فِي ظُلْمَتِهِ وَمَا يُجِنُّ؛ وَكَأَنَّ الجِنَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَا يُرَوْنَ، فَقَدْ أُجِنُّوا: سُتِرُوا.

وَقَالَ الهُذَلِيُّ عَلَىٰ جَنَّ:

وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَىٰ ... وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ(٤)

بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ يَعْنِي جَنَّهُ.

(١) نقلها الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٧٠) ولم ينسبها.

(٢) أخرجه عن مجاهد الطبري (ت التركي) (١٧/ ١٠٠)، وصححه في الصحيح المسبور (٣/ ٤٣٧).

(٣) يعني من غير همزة.

(٤) ديوان الهذليين (٣/ ٥٦)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٧٩)، الدر المصون (٥/ ٨).

وَقَالَ عَبِيدٌ:

وَخَرْقٍ يَصِيحُ البُومُ يَدْعُو بِهِ الصَّدَىٰ مَخُوفٍ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبِ(١)

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾[سورة الأنعام: ٧٨]، وَقَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾[سورة الأنعام: ٧٧] قَالُوا: أَفَلَ يَأْفِلُ، وَيَأْفُلُ أُفُولًا؛ غَابَ.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالآفِلَاتِ الدَّوَالِكِ(٢)

أَيْ وَلَا بِالغَوَائِبِ.

وَأَمَّا ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾[سورة الأنعام: ٨٧] اجْتِبَاءً؛ وَالمَعْنَىٰ الِاخْتِيَارُ وَالِاصْطِفَاءُ، يَكُونُ إِفْتَعَلَ مِنْ جَبَىٰ يَجْبِي؛ يَأْخُذُ وَيَجْمَعُ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[سورة الأنعام: ٩٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ يَقْدُو قَدْوَكَ؛ أَيْ يَنْحُو نَحْوَكَ، وَ«اقْتَدِهْ» مِنْ هَذِهِ؛ وَقَالُوا: زَيْدٌ قُدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ وَقِدْيَةٌ بِاليَاءِ، وَقِدَةٌ؛ أَيْ يُقْتَدَىٰ بِهِ؛ وَهِدْيَةٌ مِنَ الِاهْتِدَاءِ.

---

(١) ديوان عبيد ٣٥، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٧٩).

(٢) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص٥٨٣)، لسان العرب (١٠/ ٤٢٨)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٤٨٥)؛ وفي الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب (ص: ١٧): «وقال ذو الرُّمَّةِ:

مَصَابِيحُ ليستْ باللَّواتي تقودُها نجومٌ ولا بالآفلاتِ الدَّوالِكِ

ويُقالُ: أَفَلَتِ الشمسُ تأفِلُ وتأفل أَفْلًا وأُفُولًا: غابَتْ، وقالَ اللهُ ﷻ ﴿فلمّا أَفَلَتْ﴾».

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الأنعام: ٩١] وَ«قَدَرِهِ»(١) لُغَةٌ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أَيْ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ(٢).

وَقَالُوا: قَدْ قَدَرَ القَوْمُ أَمَرَهُمْ، يَقْدِرُونَهُ قَدْرًا؛ وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، أَقْدِرُهُ قَدْرًا، وَقَدَرْتُ عَلَىٰ الأَمْرِ، قُدْرَةً وَقَدَارَةً؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا كُلَّ مَا فِيهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَيُقَالُ: اِحْمِلْ قَدْرَ مَا تُطِيقُ، وقَدَرَ مَا تُطِيقُ //.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [سورة الأنعام: ٩٢](٣)، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: مَكَّةَ؛ لِأَنَّ الأَرْضَ مِنْهَا دُحِيَتْ دَحْيًا(٤)؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ [سورة الأنعام: ٩٣] وَهُوَ الهَوَانُ بِعَيْنِهِ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: الهَوْنُ، لُغَةٌ مِنَ الهَوَانِ.

---

(١) هي قراءة في الشاذ عن الحسن. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢).

(٢) روي هذا عن السدي وأبي مالك كما في: الطبري (ت التركي) (٢٠/ ٢٤٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٣٤١)، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٢٦).

وقال الماوردي في تفسيره (٥/ ١٣٤): «﴿وما قدروا الله حق قدرِه﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: وما عظموه حق عظمته إذ عبدوا الأوثان من دونه، قاله الحسن. الثاني: وما عظموه حق عظمته إذ دعوا إلىٰ عبادة غيره، قاله السدي. الثالث: ما وصفوه حق صفته، قاله قطرب»؛ وأنت ترىٰ أن القول الأول والثاني أقرب لقول قطرب لفظا، وإن كانت الأقوال كلها واحدة في المعنىٰ.

(٣) في الأصل دون واو «لتنذر».

(٤) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٣١) عن قتادة، وإسناده صحيح عنه، كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص١٤٤، ١٤٥).

وَقَالَ ذُو الإِصْبَعِ(١):

اذْهَبْ إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ ... تَرْعَىٰ المَخَاضَ وَلَا أُغْضِي عَلَىٰ الهُونِ(٢)

يُرِيدُ الهَوَانَ.

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ(٣):

أُهِينُ النُّفُوسَ وَهُونُ النُّفُو ... سِ عِنْدَ الكَرِيهَةِ أَغْلَىٰ لَهَا(٤)

---

(١) ذو الاصبع العَدْواني: حُرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة: شاعر حكيم شجاع جاهلي من المعمرين. لقب بذي الإصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها. (ت نحو٢٢ ق هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٣).

(٢) لسان العرب (١٣/ ٤٣٩)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٢) وقال محمود شاكر: وقد جاء أبو جعفر برواية لم تذكر إلا في لسان العرب، عن ابن بري، وأما رواية الرواة، [وهي في المفضليات (ص: ١٦٠)] بلفظ: عَفٌّ يَؤُوسٌ إِذَا ما خفت من بلد... هونا فلست بوقاف علىٰ الهونِ»؛ قلت: لعل الطبري أخذها عن قطربٍ، وما في لسان العرب فهو عن ابن برِّي في حواشيه علىٰ الصحاح، وقد رأيته كثيرا ما يوافق ما عند قطرب، فلعله هو الآخر آخذ عنه، أو يكون مصدره الطبري أيضًا، رحمنا الله وإيّاهم أجمعين.

(٣) عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي: شاعر فارس، من أشراف طيِّئ في الجاهلية، ومن المعمرين، كان فاتكا مستهترا، حتىٰ تبرأ قومه من جرائره. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥٠).

(٤) البيت في ديوان الخنساء (ص: ١٠٢)، لسان العرب (١٣/ ٤٣٩)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٢)، وقال محمود شاكر معلقا: «المشهور أنه للخنساء».

قلت: يبدو أن الطبري تبع قطربا في نسبته كما تبعه في رواية شطره الثاني فأغلب المصادر روته بـ«يوم الكريهة أبقىٰ لها». ورواه الطبري «أغلىٰ» مثلَ قطرب.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾(١) [سورة الفرقان: ٦٣]؛ فَقَالَ الْمُثَنَّىٰ بْنُ جَنْدَلٍ:

وَنَقْضَ أَيَّامٍ نَقَضْنَ أَسْرِي   هَوْنًا وَإِلْفِي كُلُّ شَيْخٍ قَحْرِ(٢)

قَحْرٌ: كَبِيرٌ.

وَقَالَ آخَرُ:

هَوْنَكُمَا لَا يَرُدُّ الدَّهْرُ مَا فَاتَا   لَا تَهْلِكَا أَسَفًا فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا(٣)

يُرِيدُ: أَرْوِدَا.

وَقَوْلُهُ ﴿عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[سورة الفرقان: ٦٣]؛ أَيْ رُوَيْدًا.

---

(١) في الهامش «فرقان» أي سورة الفرقان

(٢) الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤١)، وهو فيه: ونقض أيام نقضن أسره... هونا وألقىٰ كل شيخ فخره
قال محمود شاكر: «لم أعثر علىٰ الرجز، وإن كنت أذكره؟، و«الأسر»: القوة. وقوله: «ألقىٰ كل شيخ فخره»، كناية عن عجز الشيخ إذا بلغ السن»، وهذا الضبط والتَّفسير لا يصح علىٰ رواية قطرب.
وذكر محمود شاكر ومحققوا الطبري (ت التركي) أنه في النسخ المطبوعة والمخطوطة: «المثنىٰ بن جندل الطهوي»، وقالوا إنه خطأ صرف، وإنما هو «جندل بن المثني الطهوي» وتكرر في موضعين آخرين (١٤/ ٢٩، و٢٠/ ٥٩٠).
قلت: ومثله عند قطربٍ هنا ولكنَّه خالفه في الموضع الثاني فنسبه هكذا «جندل ابن المثنىٰ»، فربما يكون الطبري تبع قطربا فيه والله أعلم.

(٣) هو ذو جدن الحميري، ويقال هو: علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري.انظر: لسان العرب (١٣/ ٤٣٩)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤١).

وَقَوْلُهُ ﴿فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤] فَقَالُوا فِي الوَاحِدِ: رَجُلٌ فَرَدٌ وفَرِدٌ؛ ووَحَدٌ ووَحِدٌ؛ وفَرِيدٌ ووَحِيدٌ.

وَقَالُوا فِي الفِعْلِ: فَرَدَ يَفْرُدُ فُرُودًا؛ وَانْفَرَدَ بِالشَّيْءِ؛ وَقَالُوا: وَحَدَ يَحِدُ وَحْدًا وَوَحَدًا؛ أَيْ تَرَكَ أَصْحَابَهُ وَذَهَبَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: وَحِدَ يَوْحَدُ وَحَدًا؛ إِذَا هَلَكَ أَصْحَابُهُ وَبَقِيَ وَحْدَهُ وَذَهَبُوا وَتَرَكُوهُ.

وَقَالُوا: رَجُلٌ أَفْرَدُ، وَامْرَأَةٌ فَرْدَاءُ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخٌ؛ وَمِثْلُ فُرَادَىٰ بِغَيْرِ نُونٍ عَلَىٰ فُعَالَىٰ قَوْلُ العَرَبِ: جَاءُوا رُدَافَىٰ، وقُرَانَىٰ(١).

وَقَالَ النَّابِغَةُ: / / .

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الـمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ(٢)

وَقَالَ يُونُسُ أَيْضًا: هَؤُلَاءِ فُرَادٌ يَا هَذَا، جَمْعُ فَرْدٍ؛ كَمَا قَالُوا: تَوْءَمٌ وَتُؤَامٌ، وَعَرْقٌ وَعُرَاقٌ(٣).

---

(١) كتب كلمة «حمارٍ» فوق كلمتي «ردافىٰ حمارٍ» و«قرانىٰ» لعل الناسخ أراد بها ضبط الكلمة.
وكتب فوق كلمة «قرانىٰ» كلمة «ممال» للدلالة علىٰ إمالتها.

(٢) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص١٧)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٣)، لسان العرب (٣/ ٣٣٢).

(٣) وفي الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٣، ٥٤٤) هذا الكلام مع تصرف فيه، وربما يكون منقولا عن قطرب.
وعلق الشيخ محمود شاكر بقوله: «لم أجد في قدماء النحاة من يقال له: «يونس الجرمي»، وذكرت هناك[في تعليق سابق] أن«يونس بن حبيب»، ضبي لا جرمي، فعسىٰ أن يهديني من يقرأ هذا إلىٰ الصواب فيه، متفضلًا مشكورًا»؟

وَقَوْلُهُ ﴿وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤](١) فَكُلُّ مَا أُعْطِيتَهُ فَقَدْ خُوِّلْتَهُ.

وَكَانَ أَبُو عَمْرو بْنُ العَلَاءِ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ:

هُنَالِكِ إِنْ يُسْتَخْوَلُوا المَالَ يُخْوِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا(٢)

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

أَعْطَىٰ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ كُومَ الذُّرَىٰ مِنْ خَوَلِ المُخَوِّلِ(٣)

وَقَالُوا: فُلَانٌ يَخُولُ أَهْلَهُ أَشَدَّ الخِيَالِ، وَهُو خَائِلٌ لَهُمْ؛ وَهُوَ الرَّعْيُ لَهُمْ وَالسَّعْيُ عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا﴾ [سورة الأنعام: ٩٦] وَ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [سورة الرحمن: ٥] أَيْ بِحِسَابٍ، وَقَالُوا: عَلَىٰ اللهِ حُسْبَانُ فُلَانٍ وَحِسْبَتُهُ؛ أَيْ حِسَابُهُ؛ وَقَالُوا: حَسَبَ حَسْبًا.

وَأَمَّا ﴿وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا﴾ [سورة الكهف: ٤٠](٤)؛ فَهُوَ هَاهُنَا السِّهَامُ،

= قلت فهذا النقل من قطرب يبين أن القائل، هو يونس بن حبيب ﵀، وليس شخصا آخر.

(١) في الأصل «وتركتم ما خولنا» وهو وهم.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٦٢)، لسان العرب (١١/ ٢٢٤)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٦)، ورواية غير أبي عمرو بن العلاء: «إن يستخبلوا المال يخبلوا» وهو كذلك في الديوان.

(٣) ديوان أبي النجم العجلي (ص٣٣٩)، تاج العروس (٢٨/ ٤٤٥)، خزانة الأدب (٢/ ٣٩٠)، الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٤٥).

(٤) كتبت الآية «أو يرسل» وهو وهم، وفي الهامش «كهف» أي سورة الكهف.

وَالوَاحِدُ حُسْبانٌ كَالجَمْعِ، كَقَوْلِهِمْ: الفُلْكُ لِلْوَاحِدِ مِنْهَا وَالجَمْعِ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾ [سورة الكهف: ٤٠]: أَيْ نَارًا[١].

وَالحُسْبَانَةُ أَيْضًا: الوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، وَالحُسْبَانُ الجَمْعُ؛ وَيُقَالُ: حَسَّبْتُ الرَّجُلَ؛ أَيْ أَجْلَسْتُهُ عَلَىٰ هَذِهِ الحُسبَانَةِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَا عَمْرُو لَوْ قَدَرَتْ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا　　　لَفُقِدْتَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ[٢]

أَيْ مُوَسَّدٍ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩] أَيْ أَخْضَرَ، وَقَالُوا: خَضِرَتْ الأَرْضُ خَضَرًا، وَخَضَارَةً فِي المَصْدَرِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩] فَالوَاحِدُ: قِنْوٌ، وقَنًا مَقْصُورٌ؛ وَهُوَ العِذْقُ // وَقَالُوا: قَنًىٰ، وَثَلَاثَةُ أَقْنَاءٍ؛ وَقَالُوا: قِنْوَانٌ وَقُنْوَانٌ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ.

---

(١) ذكره الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٦٠) عن ابن عباس معلقا بصيغة التمريض. وعزاه في زاد المسير (٣/ ٨٦) لأبي صالح عن ابن عباس، وهو ضعيف، وهو في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢٤٧). من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فالإسناد واهٍ بالمرة.
وروىٰ الطبري (ت التركي) (١٥/ ٢٦٦) عن ابن عباس وعن قتادة أن معنىٰ «حسبانا» أي عذابا. وسنده عن ابن عباس ضعيف، وهو صحيح عن قتادة. وانظر التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص١٥٠).
(٢) البيت لنهيك الفزاري: لسان العرب (١/ ٣١٤).

وَقَالَ امْرِئُ القَيْسَ:

فَـأَثَّــتْ أَعَـالِـيـهِ وَآدَتْ أُصُـولُـهُ وَمَـالَ بِقِنْوانٍ مِـنَ البُسْـرِ أَحْمَـرَا[1]

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

قَالَ: أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: قِنْوَانٌ بِكَسْرِ القَافِ؛ وَقَيْسٌ: قُنْوَانٌ؛ وَتَمِيمٌ وَضَبَّةُ يَقُولُونَ: قُنْيَانٌ[2]؛ وَكَلْبٌ تَقُولُ: قِنْيَانٌ[3].

وَأَنْشَدَ لِامْرِئِ القَيْسِ البَيْتَ.

أَثَّتْ: كَثُرَتْ وَالْتَفَّتْ.

وَقَالَ آخَرُ:

لَهَـا ذَنَـبٌ كَالْقِنْـوِ قَـدْ مَذِلَـتْ بِـهِ وَأَسْحَمُ لِلتَّخْطَارِ بَعْدَ التَّشَدُّدِ[4]

---

(١) ديوان امرئ القيس ت أبو الفضل (ص٥٧)، وهو فيه بلفظ:

سـوامـق جـبـار أثـيـث فـروعـه وعـالـيـن قـنـوانـا مـن الـبـسـر أحـمـرا

وفي لسان العرب (٣/ ٧٧)، والطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٧٥) بلفظ موافق لما في المتن.

(٢) لم يضبط القاف في الأصل، وفي الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٧٥) بضم القاف.

(٣) كانت بضم القاف وضرب عليها.

(٤) الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٧٥) وفيه: «التشذر» بالذال المعجمة بعدها راء مهملة، وقد ضبطها في الأصل بدالين مهملتين، حيث وضع تحتهما نقطةً علامةً للإهمال، وقال محمود شاكر: ولم أعرف لقوله: «أسحم» في هذا البيت معنىٰ، ورواية أبي زيد: «وأسمح»، وهو حق المعنىٰ فيما أرجح».

قلت: يبدو أن الطبري أخذ هذا من كتاب قطرب بتصرّف، فقد أخذ شواهده ونسبة اللغات في «قنوان» إلىٰ القبائل موافقا في ذلك قطربا، إلا الأخيرة فقد ذكرها ولم ينسبها. انظر: الطبري (ت شاكر) (١١/ ٥٧٥، ٥٧٦).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [سورة الأنعام: ١١٢] فَيُقَالُ: زَخْرَفَ كَلَامَهُ زَخْرَفَةً؛ كُلُّ مَا حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُو بَاطِلٌ فَهُوَ زُخرُفٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَلِتُصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ»[١] [سورة الأنعام: ١١٣] فَقَالُوا فِي الفِعْلِ: صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ وَصَغِيتُ؛ فَالمَصْدَرُ مِنْ أَصْغَيْتُ: إِصْغَاءً؛ وَالمَصْدَرُ مِنْ صَغَوْتُ صُغُوًّا وَصَغْوًا؛ وَقَدْ حُكِيَتْ أَيْضًا: صَغَيْتُ بِالفَتْحِ؛ وَقَالُوا فِي المَصْدَرِ: صَغِيتُ صَغًىٰ؛ وَقَالُوا: صِغْوُهُ وَصُغْوُهُ مَعَكَ؛ إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَكَ؛ مِثْلُ: ضَلْعُهُ مَعَكَ، وَأَلْبُهُ مَعَكَ[٢]؛ وَقَالُوا: أَصْغَيْتُ الإِنَاءَ، إِذَا أَمَلْتَهُ لِتَجْمَعَ مَا فِيهِ؛ وَقَالُوا: أَصْغَيْتُ حَظَّ الرَّجُلِ؛ أَيْ ظَلَمْتُهُ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

فَأَمَّا مَصْدَرُ صَغَيْتُ فَتَقُولُ: صَغَيْتُ صُغِيًّا، وَصَغًا مَقْصُورٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٣] فَهُوَ الِادِّعَاءُ وَالتُّهْمَةُ؛ وَيُقَالُ: أَنْتَ قِرْفَتِي أَيْ تُهْمَتِي؛ وَقَوْلُهُ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ [سورة الشورى: ٢٣]؛ يَعْمَلْ؛ وَقَارَفْتُ أَمْرًا: وَاقَعْتُهُ وَعَمِلْتُهُ.

---

(١) ضبطت علىٰ قراءة الحسن والنخعي والجراح بن عبد الله: ولم يذكرها قطرب فيما سبق من قراءات السورة. انظر: معجم القراءات (٢/ ٥٢٩).

(٢) في الأصل «ضِلْعِهِ معَكَ» بالجر، والصواب ما أثبته أخذا بضبط الجملة بعدها.

والضَّلْعُ الميل وَمِنْهُ قِيلَ: ضَلْعُكَ مَعَ فُلَانٍ أَي مَيْلُكَ مَعَهُ وهواك. انظر: لسان العرب (٨/ ٢٢٧).

والأَلْبُ: مَيْلُ النَّفْسِ إِلَىٰ الهوىٰ. وَيُقَالُ: أَلْبُ فُلانٍ معَ فُلانٍ أَي صَغْوُه مَعَه. انظر: لسان العرب (١/ ٢١٦).



وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿يَخْرُصُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٦] فَخَرَصَ يَخْرُصُ؛ أَيْ ظَنَّ؛ وَتَخَرَّصَ الشَّيْءَ // كَذَبَ فِيهِ؛ وَ﴿الْخَرَّاصُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٠]: الكَذَّابُونَ، فِي قَوْلِ الحَسَنِ، قَالَ: كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وبِقِيَامِ السَّاعَةِ(١).

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنِ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

وَخَرَصْتُ النَّخْلَ أَخْرُصُهُ؛ وخَرِصَتْ إِبِلُكَ خَرَصًا: أَصَابَهَا البَرْدُ وَالجُوعُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: خَرَصَ يَخْرِصُ خَرْصًا وخُرُوصًا؛ أَيْ كَذَبَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١١٧] فَقَالَ: ﴿أَعْلَمُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: «يعْلَمُ» وَهُوَ المَعْنَىٰ؛ وَلَيْسَ المَعْنَىٰ هَا هُنَا عَلَىٰ مِثْلِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَعْلَمُ مَنْ ثَمَّ؛ وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الدَّارِ؛ وَلكِنَّ المَعْنَىٰ فِي الآيَةِ: يَعْلَمُ(٢).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٢٣٥)، عَنِ معمر عن الْحَسَنِ، ولكن معمرا لم يسمع من الحسن كما في جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص: ٢٨٣) فالإسناد منقطع.

وأخرج الطبري (ت التركي) (٢١/ ٤٩٣) نحوه عن مجاهد قال: الذين يتخرصون الكذب. وصحح إسناده في الصحيح المسبور (٤/ ٣٨٧).

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٦٧) ﷺ -وأظنه يقصد قطربًا-: «وقد زعم بعضهم أن قوله: (أعلم)، في هذا الموضع بمعنىٰ «يعلم»، واستشهد لقيله ببيت حاتم الطائي:.. وبقول الخنساء:.. وهذا الذي قاله قائل هذا التأويل، وإن كان جائزًا في كلام العرب، فليس قولُ الله تعالىٰ ذكره: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾، منه. وذلك أنه عطف عليه بقوله: ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾، فأبان بدخول «الباء» في «المهتدين» أنَّ «أعلم» ليس بمعنىٰ «يعلم»، لأن ذلك إذ كان بمعنىٰ «يفعل» لم يوصل بالباء، كما لا يقال: «هو يعلم بزيد»، بمعنىٰ: يعلم زيدًا».

وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّءٍ عَلَىٰ ذَلِكَ:

تَحَالَفَتْ طَيِّئٌ مِنْ دُونِنَا حَلِفًا[1] وَاللهُ أَعْلَمُ ما كُنَّا لَهُمْ خُذُلًا[2]

وَقَالَتِ الخَنْسَاءُ:

الـقَـوْمُ أَعْـلَـمُ أَنَّ جَـفْـنَـتَـهُ تَـغْـدُو غَـدَاةَ الرِّيـحِ أَوْ تَـسْـرِي[3]

وَقَالَ الآخَرُ أَيْضًا:

اَلْقَـوْمُ أَعْلَـمُ أَنِّـي مِـنْ سَرَاتِـهِمِ ....[4]

قَالَ: يُرِيدُ عُلَمَاءُ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

اللهُ أَعْلَـمُ مَا أَسْعَىٰ لِـجُلِّهِم وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي[5]

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٤] فَالفِعْلُ فِيهِ: صَغِرَ يَصْغَرُ صَغَارًا وصُغْرًا؛ وَقَالُوا: لَا صُغْرَىٰ لَكَ وَلَا صُغْرَانَكَ؛ وَقَالُوا: صَغُرَ صَغَارَةً، عَلَىٰ فَعُلَ.

---

(١) ضبطت بكسر اللام وفتحها معًا.

(٢) ديوان حاتم الطائي (ص١٩٤)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٦٦).

(٣) ديوان الخنساء (ص٥٢)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٦٦).

(٤) البيت لأبي محجن الثقفي كما في: خزانة الأدب (٨/ ٤١٠).

ضبط فوق سراتهم بـ «تِهمي».

(٥) ديوان حسان بن ثابت (ص ٣٠٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥] فَإِنَّ الحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: بِقَبُولِهِ الإِسْلَامَ يَكُونُ مُنْشَرِحًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٤] وَلَنْ يُعْجِزَ اللهَ؛ فَذَلِكَ عِنْدَنَا مِنْ عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ، وَقَالُوا أَيْضًا عَجِزَ عَنْهُ؛ وَهِيَ قَلِيلَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ [سورة الحج: ٥١ وسبأ: ٥، ٣٨](١) فعَاجَزَ مُعَاجَزَةً لِلْهَارِبِ.

[وَزَادَ مُحَمَّد بْنُ صَالِحٍ]: //

عَاجِزٌ هاربٌ.

وَأَمَّا ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ فَمَنْ ثَقَّلَ فَمُثَبِّطِينَ؛ عَجَّزَ تَعْجِيزًا: ثَبَّطَ عَنِ الأَمْرِ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٦] ذَرَأَ الخَلْقَ يَذْرَأُهُمْ ذَرْءًا؛ مِثْلُ ذَرْعًا؛ وَقَوْلُهُ ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [سورة الشورى: ١١] مِنْ ذَلِكَ؛ وَهُو خَلْقُهُ إِيَّاهُمْ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ]:

وَقَالَ: ذَرِئَ: إِذَا شَابَ الرَّجُلُ، وَذَرُؤَ فَعُلَ لُغَةٌ(٣).

---

(١) هذه الكلمة فيها قراءتان في مواضعها الثلاثة: فابن كثير وأبو عمرو بالقصر وتشديد الجيم ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ وافقهما اليزيدي وابن محيصن في وجه عنه، والباقون بالمدّ والتخفيف ﴿مُعَاجِزِينَ﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٧٨).

(٢) قال الماوردي في تفسيره (٤/ ٣٤): «﴿مُعَاجِزِينَ﴾ ففي تأويله أربعة أوجه:... والثالث: معاندين، قاله قطرب».

(٣) تاج العروس (١/ ٢٣٤)«... وحكىٰ صاحبُ المبرّز عَن قُطْرُب «ذَرُؤَ» كَكَرُم أَيضًا».

وَقَالَ:

وقَـدْ عَلَتْنِـي ذُرْأَةٌ بَـادِي بَـدِي[1]

وَقَوْلُهُ ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٨] قَالُوا: الحِجْرُ وَالحُجْرُ لُغَتَانِ، وَقَدْ حَجَرْتُهُ عَلَيْهِ؛ أَيْ حَرَّمْتُهُ، وَهُوَ الـمَحْجَرُ؛ وَحُكِيَ فِي التَّفْسِيرِ: الحِجْرُ الـمَحْجُور[2]: أَيْ الـمُحَرَّمُ الحَرَامُ[3].

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

وَجَـارَةُ البَيْـتِ لَهَـا حِجْـرِيُّ[4]

فكَسَرَ؛ أَيْ حُرْمَةٌ.

وَمَحْرُمَـاتٌ هَتْكُهَـا بُجْـرِيُّ[5]

أَيْ دَاهِيَةٌ؛ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

---

(١) ديوان أبي النجم (ص ١٥٧)، لسان العرب (١/ ٨٠)، الطبري (ت شاكر) (١٥/ ٢٩٦).

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

(٣) أخرجه: عبد الرزاق (٢/ ٦٧) الطبري (ت التركي) (١٧/ ٤٢٨) تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٧٧) عن قتادة بسند صحيح، وروي كذلك عن مجاهد والضحاك والحسن وعطاء وغيرهم. وانظر: الدر المنثور للسيوطي (١١/ ١٥٣، ١٥٤).

(٤) لسان العرب (٤/ ١٦٩)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٤١)، وفسره صاحب لسان العرب فقال: «لها خاصة».

(٥) لسان العرب (٤/ ١٦٩).

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ذُبْيَانَ:

فَبِتُّ مُرْتَفِقًا وَالعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَأَنَّ نَوْمِي عَلَيَّ اللَّيْلَ مَحْجُورُ[1]

أَيْ مُحَرَّمٌ.

وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي كَلَامِهِمْ: حِجْرًا مَحْجُورًا؛ أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا.

وَقَوْلُهُ ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١] فَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ فِي البَقَرَةِ مَعَ ذِكْرِ العَرْشِ.

وَقَوْلُهُ ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١] وَبَعْضُ العَرَبِ يَكْسِرُ الحاءَ[2]، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَحْصُدُ، وَبَعْضُهُمْ: يَحْصِدُ لُغَةٌ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ]:

﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١] تَمِيمِيَّةٌ، و﴿حِصَادِهِ﴾ بِالكَسْرِ حِجَازِيَّةٌ؛ وَمِثْلُهُ فِي اللُّغَةِ القِطَافُ فِي العِنَبِ والقَطَافُ، وَالجِرَامُ وَالجَرَامُ، وَالصِّرَامُ وَالصَّرَامُ، وَالإِبَارُ وَالأَبَارُ؛ مِنْ أَبَرْتُ النَّخْلَ // لَقَّحْتُهُ؛ وَالقِطَاعُ وَالقَطَاعُ؛ وَالجِزَازُ وَالجَزَازُ؛ وَالجِذَاذُ وَالجَذَاذُ؛ لُغَتَانِ وَهُو القَطْعُ.

[وَزَادَ مُحَمَّدٌ]:

الجِدَادُ وَالجَدَادُ بِالدَّالِ.

---

(١) ينسب إلىٰ أعشىٰ باهلة، لسان العرب (١٠/ ١١٩)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٤١).

(٢) هي قراءة جمهور العشرة: نافع وابن كثير وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف. والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٦).

وَقَوْلُهُ ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٢] فَالحَمُولَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ: مَا حُمِلَ عَلَيْهَا؛ وَالفَرْشُ: صِغَارُ الإِبِلِ؛ وَهِيَ الحَاشِيَةُ أَيْضًا؛ أَيْ الصِّغَارُ مِنَ الإِبِلِ(١).

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الفَرْشُ الغَنَمُ وَصِغَارُ الإِبِلِ مَالَمْ يَسْتَطِعْ الحَمْلَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ(٢).

وَقَالُوا أَيْضًا: الفَرِيشُ الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا؛ يُقَالُ: فَرَشٌ فَرِيشٌ؛ فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الفَرْشِ؛ وَالفَرْشُ أَيْضًا: الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ، يُقَالُ: كُنَّا فِي فَرْشٍ مِنَ الأَرْضِ أَيْ اسْتِوَاءٍ.

وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٥] يُقَالُ: سَفَحْتُ دَمَهُ أَيْ أَسَلْتُهُ، وَسَفَحَ هُوَ أَيْ سَالَ؛ وَالدَّمْعُ أَيْضًا.

قَالَ طَرَفَةُ:

إِنِّي وَجِدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ ... وَالأَنْصَابِ يَسْفَحُ فَوْقَهُنَّ دَمُ(٣)

---

(١) رواه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٧٨) عن ابن عباس بسند ضعيف جدا كما قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٦٢٤)، ولكنه صح من قول ابن مسعود ومجاهد وغيرهما كما في: الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٧٨)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٠٠) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٧) وصحَّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبيّ.

(٢) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٨٠) وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٠١) عن ابن عباس وقتادة والحسن وغيرهم، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٢٢٩)، وقال حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٦٢٤): «بإسناد ثابت» عن ابن عباس.

(٣) سبق تخريجه.

وَقَالَ عَبِيدٌ:

إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ(١)

وَقَوْلُهُ ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٦] الوَاحِدُ: حَاوِيَّةٌ؛ وَهِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ، وَقَالُوا فِي الوَاحِدِ: حَاوِيَاءُ، وَقَالُوا فِي الوَاحِدِ: حَوِيَّةٌ؛ وَقَالُوا: هُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ البَطْنِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١] يُقَالُ: أَمْلَقَ إِمْلَاقًا؛ أَيْ أَفْلَسَ وَأُبْلِطَ إِبْلَاطًا مِثْلُهُ، وَهُو مُبْلَطٌ، وَقَالُوا أَيْضًا: أَمْلَقَ إِذَا أَفْسَدَ وَأَسْرَفَ.

وَقَالَ أَوْسٌ فِي مِثْلِهِ:

لَمَّا رَأَيْتُ العُدْمَ قَيَّدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبُ تَنَبَّلُ(٢)

أَيْ تَجِلُّ وتَعْظُمُ.

[وَقَالَ مُحَمَّد بْنُ صَالِحٍ]:

تَأْخُذُ الأَنْبَلَ فَالأَنْبَلَ مِنْ مَالِي.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ]:

أَمْلَقَ الرَّجُلُ إِمْلَاقًا، وَرَجُلٌ مَلِقٌ: لِلَّذِي يَعِدُكَ فَيُخْلِفُكَ، ويَتَزَيَّنُ بِمَا لَيْس فِيهِ؛ وَقَالُوا: مَلَقْتُ الإِنَاءَ أَمْلُقُهُ مَلْقًا: غَسَلْتُهُ / / ، وَمَلَقْتُهُ بِالسَّوْطِ: ضَرَبْتُهُ؛ وَصَفًى مَلِقٌ، وَمَلَّاقٌ وَهُو المَلَقُ.

(١) ديوان عبيد بن الأبرص (ص ١٢٤)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٩٢).

(٢) ديوان أوس بن حجر (ص ٩٤)، لسان العرب (١٠/ ٣٤٧).

تَفْسِيرُ مُشْكِلِ إِعْرَابِ سُورَةِ الأَنْعَامِ

أَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّى﴾ [سورة الأنعام: ٧٧] ثُمَّ قَالَ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى﴾ [سورة الأنعام: ٧٨] وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ، وَهِيَ أُنْثَىٰ؛ وَإِنَّمَا قَالَ: هَذَا عَلَىٰ التَّذْكِيرِ؛ لِأَنَّهُ أَغْلَبُ عَلَىٰ الكَلَامِ مِنَ التَّأْنِيثِ.

[زِيَادَةُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ]:

فَلَمَّا لَمْ يعْرِفْهُ مُذَكَّرًا وَلَا مُؤَنَّثًا حَمَلَهُ عَلَىٰ التَّذْكِيرِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ، أَوْ هَذَا الَّذِي أَرَىٰ رَبِّي؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَقَعُ عَلَىٰ الـمُذَكَّرِ وَالـمُؤَنَّثِ؛ وَلِأَنَّ الـمُذَكَّرَ هُوَ الأَوَّلُ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ، مِثْلُ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ، وَقَائِمٍ وَقَائِمَةٍ؛ الهَاءُ زَائِدَةٌ دَاخِلَةٌ عَلَىٰ الِاسْمِ الـمُذَكَّرِ.

وَدَلِيلٌ آخَرُ عَلَىٰ غَلَبَةِ الـمُذَكَّرِ عَلَىٰ الـمُؤَنَّثِ: أَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ صَوْتًا أَوْ رَأَيْتَ شَرًّا لَا تَدْرِي أَمِنَ الرِّجَالِ أَمْ نِسَاءٍ، كُنْتَ قَائِلًا: مَا أَنْكَرَ أَصْوَاتَهُمْ، وَأَقْطَعَ مَا بَيْنَهُمْ! عَلَىٰ التَّذْكِيرِ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وَاحِدٍ لَا تَدْرِي أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ لَقُلْتَ: مَا أَنْكَرَ صَوْتَ هَذَا وَأَشَدَّ صِيَاحَهُ!؛ وَلَمْ تَقُلْ: صَوْتَهَا وَلَا صِيَاحَهَا؛ وَلَعَلَّهُ مِنْ أُنْثَىٰ.

فَلَمَّا لَمْ يَعْرِفْهُ إِبْرَاهِيمُ لَا مُذَكَّرًا وَلَا مُؤَنَّثًا، حَمَلَهُ عَلَىٰ التَّذْكِيرِ لِمَا ذَكَرْنَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ رَبِّي، وَهَذَا الَّذِي أَرَىٰ رَبِّي؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَقَعُ عَلَىٰ الـمُذَكَّرِ وَالـمُؤَنَّثِ.

وَقَوْلُهُ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٠] وَالرُّسُلُ مِنَ الإِنْسِ خَاصَّةً، فَخَلَطَهُمْ بِهِمْ؛ فَيَجُوزُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرجِعَ // إِلَىٰ الإِنْسِ؛ فتكُونُ الكَافُ وَالمِيمُ لَهُمْ، وَيَكُونُ الجِنُّ قَدْ دَخَلُوا فِي النِّدَاءِ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: يَا زَيْدُ وَعَمْرُو لَا تَقُمْ، وَأَنْتَ تُرِيدُ زَيْدًا وَحْدَهُ، وَصَيَّرْتَ الآخَرَ مُنَادًا، وَقَدْ يَدْخُلُ مَعَهُ فِي المَعْنَىٰ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: لَمَّا جَمَعَهُمَا فَقَالَ: ﴿مِنكُمْ﴾ جَازَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَاءٍ فَمِنْهُم مَن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ [سورة النور: ٤٥] فَجَعَلَ «مَنْ» لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ لَمَّا خَلَطَهُمْ بِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ «مَنْ» قَدْ جَاءَتْ لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الخَلْقِ قَوْلُهُ[1] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [سورة فاطر: ١٢] وَإِنَّمَا الحِلْيَةُ مِنَ المَالِحِ خَاصَّةً، وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ[2].

---

(١) وَهِمَ المؤلف أو الناسخ في بداية الآية فبَدَلَ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ كَتَبَ ﴿وهو الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ فانصرف إلىٰ سورة الفرقان ﴿وهو الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

(٢) أخرجه: الطبري (ت شاكر) (١٢/ ١٢٢) عن ابن جريج وسنده حسن كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص٥٣) وما بعدها.

وَقَوْلُهُ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٠] قَالَ الحَسَنُ: لَمْ يَبْعَثِ اللهُ مِنَ الجِنِّ رَسُولًا وَلَا مِنَ النِّسَاءِ(١).

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الحَسَنِ فِي قَوْلِهِ ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [سورة فاطر: ١٢] قَالَ: الحِلْيَةُ مِنَ المَالِحِ خَاصَّةً، وَالحِلْيَةُ اللُّؤْلُؤُ فِي قَوْلِ الحَسَنِ(٢)؛ وَاللَّحْمُ الطَّرِيُّ يَكُونُ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

وَكَأَنَّ قَوْلَهُ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [سورة الرحمن: ١٩، ٢٠] ثُمَّ قَالَ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمَا، مِنَ المَالِحِ مَخْرَجُهُ خَاصَّةً.

وَكَذَلِكَ ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [سورة نوح: ١٦] وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا،

---

(١) ذكر هذا الأثر عن الْحَسَنِ في: تفسير البغوي (٤/ ٢٨٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢/ ٣٤٢)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٥) وغيرها، وهذا قول جمهور العلماء سلفًا وخلفًا: روي عن ابن عباس ﷺ ومجاهد وابن جريج والحسن والكلبي وأبي عبيد. انظر: كتاب النبوات لابن تيمية (١٥/ ١٣)، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، (ط٣، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م). (٢/ ٢٢٣)؛ وآكام المرجان في أحكام الجان [مطبوع باسم: غرائب وعجائب الجن]، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر، القاهرة، (ص: ٥٠)، وعالم الجن والشياطين، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت ط٤، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، (ص: ٤٣).

(٢) وجدته عن قتادة كما في: الطبري (ت التركي) (١٤/ ١٨٥) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٧٨) وحسن إسناده في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٤/ ١٦٨).

وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ السَّمَاوَاتُ كُلُّهَا حَيِّزًا وَاحِدًا عَلَىٰ حِيَالِهِ جَازَ ذَلِكَ؛ كَمَا أَنَّكَ // . تَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ شَرًّا أَوْ سَمِعْتَ صَوْتًا مِنْ دَارٍ مَعْ دُورٍ فِي حَيِّزٍ وَاحِدٍ، قُلْتَ: إِنَّ فِي هَذِهِ الدُّورِ لَشَرًّا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ فِيهَا صَوْتًا، وَإِنْ كَانَ فِي وَاحِدَةٍ دُونَ سَائِرِهَا لِمَا ذَكَرْنَا.

وَشَبِيهٌ بِذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَبَنًا، لَمَّا خَلَطْتَهُمَا جَمَعَهُمَا اسْمُ الأَكْلِ، وَإِذَا قُلْتَ: أَكَلْتُ لَبَنًا، كَانَ الكَلَامُ شَرِبْتُ لبَنًا[1].

وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [سورة القصص: ٧٣] وَهُوَ شَبِيهٌ بِهِ ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ﴾ [سورة القصص: ٧٣] فَالسُّكُونُ فِي اللَّيْلِ، وَالِابْتِغَاءُ لِلْفَضْلِ بِالنَّهَارِ؛ فَفَصَّلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَبَرًا؛ فَهَذَا أَسْهَلُ مِنَ الأَوَّلِ؛ وَكُلٌّ حَسَنٌ.

قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٢] فَالنَّصْبُ يَكُونُ عَلَىٰ: «وَأَنْشَأْنَا»[2].

وَقَوْلُهُ ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ عَلَىٰ: «وأَنْشَأْنَا ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ قَوْلِهِ[3] ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٢] وَكُلُوا ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٣].

---

(١) نسب لقطرب قول آخر في تفسيرها فقال: «فِيهِنَّ» بمعنىٰ: «مَعهُنَّ». انظر: تفسير القرطبي (١٨/ ٣٠٤)، اللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٣٨٩)! فلعل هذا القول في موضع آخر من هذا الكتاب أو في كتاب آخر.

(٢) يقصد ﴿وهو الَّذِى أَنشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

(٣) نص الآية في الأنعام ما أثبته، ولكن انصرف ذهن الناسخ أو المؤلف إلىٰ آية أخرىٰ تشبهها ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧، ١٧٢، والأعراف: ١٦٠، طه: ٨١].

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ [سورة الأنعام: ١٤٥] فَنَصَبَ عَلَىٰ: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِسْقًا»، وَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَىٰ «الرِّجْسِ» كَقَوْلِهِ ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ﴾ [سورة الأنعام: ٢] فَرَفَعَ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ، وَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَىٰ الأَوَّلِ.

وَكَذَلِكَ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [سورة البقرة: ٧] فَرَفَعَ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ وَلَمْ يُرِدْ «وَخَتَمَ غِشَاوةً عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ»، وَلَوْ أُرِيدَ لَكَانَ مَعْنًىٰ؛ وَكَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [سورة طه: ١٢٩] فَرَفَعَ الأَجَلَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّىٰ»، وَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَىٰ خَبَرِ كَانَ، وَمَا وَرَدَ مِنَ القُرآنِ مِنْ هَذَا فَاعْتَبِرْهُ بِهِ، وَقِسْهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.(١) //.

◆ ◆ ◆

(١) في الهامش يمين الصفحة «أ»:

[آخر الحادي عشر من أجزاء الشيخ، بلغت بقراءتي على الشيخ من كتابي ومقابلته لي بأصله.

قرأت على الشيخ من كتابي وهو ينظر في كتابه يوم[..] [لإحدى عشرة] ليلة بقيت من جمادى الأولى، وسمع محمد بن عثمان الزجاج.

بسم الله الرحمن الرحمن].

تنبيه: قوله «آخر الحادي عشر من أجزاء الشيخ» يعني هذا من آخر الحادي عشر فقد بقي على نهاية هذا الجزء سبع لوحات وزيادة.



قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الأَعْرَافُ

الحَسَنُ ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣] بِالتَّاءِ[1].

مُجَاهِدٌ ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣] بِاليَاءِ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣] خَفِيفَةٌ مَا كَانَ بِالتَّاءِ، وَيَقْرَؤُونَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦] فَيُثَقِّلُونَ مَا كَانَ بِاليَاءِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿مَعَايِشَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠][2] بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَهُوَ القِيَاسُ والأَحْسَنُ؛ لِأَنَّ الوَاحِدَ مَعِيشَةٌ، وَأَصْلُ اليَاءِ الحَرَكَةُ؛ كَأَنَّهَا مَعْيِشَةٌ[3]، فَلَمَّا جَمَعُوهَا رَدُّوهَا إِلَىٰ الحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ.

الأَعْرَجُ وَأَهْلُ المَدِينَةِ «مَعَائِشَ» [سورة الأعراف: ١٠] بِالهَمْزِ؛ وَهِيَ لُغَةُ بَعْضِ العَرَبِ يَقُولُونَ مَصَائِفَ وَمَقَائِلَ؛ يُرِيدُون مَقَاوِلَ، كَمَا قَالُوا مَصَايِبُ، وَإِنَّمَا هِيَ

(١) ابن عامر بياء قبل التاء مع تخفيف الذال، والباقون بتاء فوقية بلا ياء قبلها، وخفَّفَ الذَّال حفص وحمزة والكسائي وخلف علىٰ أصلهم، والباقون بالتَّشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٤).

(٢) المتواتر: بلا همز، وفي الشاذ: بالهمز عن خارجة عن نافع وهي قراءة أسيد عن الأعرج وزيد بن علي والأعمش وابن عامر وأبي جعفر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٤)، ومعجم القراءات (٣/ ٩).

(٣) ضبطت في الأصل «مَعِيشَةٌ» بكسر العين وإسكان الياء، ومقتضىٰ كلام المؤلف أن تضبط «مَعْيِشَةٌ» بكسر الياء، لقوله: «وَأَصْلُ اليَاءِ الحَرَكَةُ،... فَلَمَّا جَمَعُوهَا رَدُّوهَا إِلَىٰ الحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ»، وانظر الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣١٦)، والمنصف لابن جني (١/ ٢٩٦).

مِنْ صَابَ يَصُوبُ، وَإِنَّمَا الهَمْزُ لِلزَّائِدِ السَّاكِنِ؛ وَقَالُوا: قَدُومٌ وَقَدَائِمُ، وَعَجُوزٌ وعَجَائِزُ، وَبِطَانَةٌ وَبَطَائِنُ، وَرِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ، وَدَجَاجَةٌ ودَجَائِجُ؛ لِأَنَّ هَذَا سَاكِنٌ كُلُّهُ فِي الوَاحِدِ زَائِدٌ، فَلَمَّا جَمَعُوهُ حَرَّكُوهُ فَأَبْدَلُوا مِنْهُ الهَمْزَةَ لَمَّا خَالَفَت الأَصْلَ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ فِي الوَاحِدِ مِنَ السُّكُونِ.

قِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿سَوْآتِهِمَا﴾ [سورة الأعراف: ٢٠] بِالجَمْعِ[1].

وقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «سَوْأَتِهُمَا» [سورة الأعراف: ٢٠] يُصَيِّرُ وَاحِدًا.

وَالسَّوْءَةُ: الفَرْجُ، وَالعَوْرَةُ أَيْضًا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

خَرَّقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمِ ... لَمْ يُبَالُوا سَوْءَةَ الرَّجُلَهْ[2]

يُرِيدُ: الـمَرْأَةَ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ ﴿إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠] أَيْ مِنَ الـمَلَائِكَةِ[3]، وَحُكِيَتْ قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «مَلِكَيْنِ» [سورة الأعراف: ٢٠] مِنَ الـمُلْكِ؛ وَلَمْ تُسَمَّ لَنَا.

---

(١) المتواتر: بالجمع، وفي الشاذ: عن الحسن «سوأتهما» و«سوأتكم» بالإفراد حيث جاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٤).

(٢) الفرق لقطرب (ص٩٦)، لسان العرب (١١/ ٢٦٦)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٦١).

كتب الناسخ «كذا أنشده» وقد ضبط الناسخ «خرَّقوا» بالتشديد وقوله«فتاتِهِمِ» بكسر الهاء ومد الميم، فكتب فوقها «تهمي».

(٣) المتواتر: بفتح اللام، وفي الشاذ: بكسر اللام عن ابن عباس والحسن والضحاك ويحيىٰ بن أبي كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير. انظر: معجم القراءات (١/ ٦٥).



قِرَاءَة الحَسَنِ «يَـخِصِّفَانِ عَلَيْهِمَـا» [سورة الأعراف: ٢٢] بِنَصْبِ اليَاءِ وَكَسْرِ الخَاءِ وَالصَّادِ(١).

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [سورة الأعراف: ٢٢] مِثْلُ خَصْفِ النَّعْلِ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: يُوَصِّلَانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَىٰ بَعْضٍ(٢)// وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي الإِدْغَامِ وَغَيْرِهِ.

وَالمَعْنَىٰ فِي قِرَاءَةِ الحَسَنِ: يَخْتَصِفَانِ؛ فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ.

الحَسَنُ ومُجَاهِدٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٥](٣) بِضَمِّ التَّاءِ فِي الكِتَابِ كُلِّهِ، إِلاَّ حَرْفًا وَاحِدًا ﴿ثُمَّ إِذَا

---

(١) المتواتر: بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وفي الشاذ: عن الحسن «يِخِصِّفَانِ» بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد ورويت عن الأعرج ومجاهد وابن وثاب، وقرأ الزهريّ «يُخْصِفان»، وروىٰ عن الحسن أيضا «يِخَصِّفَانِ» كالأولىٰ إلا أنه فتح الخاء فلم يُتْبِعْها للصاد، وهي قراءة يعقوب أيضًا وابن بريدة. وقرأ عبد الله «يُخُصِّفان» بضم الياء والخاء وكسر الصاد مشددة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥)، المحتسب (١/ ٢٤٥).

(٢) رواه عن قتادة بهذا اللفظ الطبري (ت التركي) (١٦/ ١٩٠)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٤٥٣)، وحسنه في الصحيح المسبور (٣/ ٣٧١)، وروي عن ابن عباس معناه كما في المصدرين السابقين. وصححه ابن كثير (٤/ ١٦).

(٣) وقع هذا في أربعة مواضع هي: ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩] ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥].

المتواتر: فحمزة والكسائي وخلف بفتح الحرف الأوّل وضمِّ الراء مبنيا للفاعل وافقهم الأعمش =

دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [سورة الروم: ٢٥].

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَفْتَحُونَ فِي القُرْآنِ كُلِّهِ ﴿تَخْرُجُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ [سورة الجاثية: ٣٥] يَفْتَحُونَ اليَاءَ أَيْضًا.

الحَسَنُ «وَرِيَاشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ» [سورة الأعراف: ٢٦](١).

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦] يَرْفَعُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ لِلِّبَاسِ؛ وَالنَّصْبُ عَلَىٰ: «وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسَ التَّقْوَىٰ».

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢](٢) بِالنَّصْبِ؛ تَصِيرُ حَالاً؛ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ، مِثْلُ: هِيَ فِي الدَّارِ قَائِمَةً.

= في الأربعة/ وقرأ ابن ذكوان مبنيا للفاعل في الأعراف والزخرف واختلف عنه في الروم/ وقرأ يعقوب مبنيا للفاعل في الأعراف فقط/ وقرأه الباقون مبنيا للمفعول في الأربعة. وفي الشاذ: قرأها الحسن مبنيا للفاعل في الأعراف والزخرف.

ولا خلاف في البناء للفاعل للكل في ثان الروم وهو ﴿إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، وكذا حرف الحشر ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢]. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٥).

(١) المتواتر: بكسر الراء وإسكان الياء، وفي الشاذ: عن الحسن «رياشا» بفتح الياء وألف بعدها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٦).

واختلف أيضا في ﴿ولباس التقوىٰ﴾: فنافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر بنصب السين وافقهم الحسن والشنبوذي، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٦).

(٢) نافع بالرفع، والباقون بالنصب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٧).



ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَرْفَعُ، ونَافِعٌ يَرْفَعُ ﴿خَالِصَةٌ﴾؛ يُصَيِّرُ الخَبَرَ فِيهَا: «قُلْ هِيَ خَالِصَةٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا»؛ وَالنَّصْبُ كَأَنَّهُ أَحْسَنُ عَلَىٰ الحَالِ.

قِرَاءَةُ العَامَّةِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا﴾ [سورة الأعراف: ٣٨][١] تَذْهَبُ الأَلِفُ إِذَا الْتَقَىٰ سَاكِنَانِ.

وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ «حَتَّىٰ إِذَآ اِدَّارَكُوا» [سورة الأعراف: ٣٨] يُثْبِتُ أَلِفَ «إِذَا»؛ و«قَالُوا اِطَّيَّرْنَا» [سورة النمل: ٤٧] يُثْبِتُ وَاو «قَالُوا»؛ وَذَلِكَ لَيْسَ بِالسَّهْلِ فِي اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مِنْ حَرْفَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُثَقَّلًا، فَلَيْسَ كَدَابَّةٍ وَشَابَّةٍ؛ لِأَنَّ المُثَقَّل هَاهُنَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَ«حَتَّىٰ إِذَآ اِدَّارَكُوا» كَلِمَتَانِ مُنْفَصِلَتَانِ.

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «هَذَانِ عَبْدَآ اللهِ»؛ فَأَثْبَتَ الأَلِفَ عَلَىٰ مِثْلِ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو؛ وحُكِيَ أَيْضًا: «لَهُ ثُلُثَآ المَالِ» بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ؛ وَهَذَا أَشَدُّ / / ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُثَقَّلٍ؛ وَ«حَتَّىٰ إِذَآ اِدَّارَكُوا» مُثَقَّلٌ.

وَقَوْلُهُمْ أَيْضًا: «يَآ لَّلهُ» بِحَذْفِ الأَلِفِ مِنَ الاِسْمِ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ «يَا»؛ فَجُمِعَ

---

(١) المتواتر: ﴿إذا ادَّارَكوا﴾ بوصل الألف وتشديد الدَّال، وفي الشاذ: قرأ ابن مسعود والأعمش، ورُويت عن أبي عمرو: «تداركوا» وعن أبي عمرو: «إذآ إِدَّاركوا» بقطع همزة الوصل، وعن حميد «أُدْرِكوا» بضم همزة القطع، وسكون الدال وكسر الراء، مثل «أُخْرِجوا»، وعن مجاهد «أَدْرَكوا»بتفح الهمزة مقطوعةً وسكونِ الدال وفتح الراء. انظر: الدر المصون (٥/ ٣١٣- ٣١٤)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٠-٤٢).



بَيْنَ سَاكِنَيْنِ؛ وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا: «يَآ أَللهُ» بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ وَالهَمْزَةِ جَمِيعًا؛ وَقَالُوا أَيْضًا: «يَاْللهُ» بِحَذْفِهِمَا جَمِيعًا[1]؛ وَهُو القِيَاسُ الَّذِي عَلَيْهِ الكَلَامُ[2].

وَأَمَّا ﴿ادَّارَكُوا﴾ فَقَالُوا: تَدَارَكَ لِي شَيْءٌ تَدَارُكًا؛ أَيْ اِجْتَمَعَ؛ فَيَصِيرُ مَعْنَىٰ[3]: «اِدَّارَكُوا» فَقَالُوا فِيهَا: أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَاجْتَمَعُوا فِيهَا.

قَالَ: وَبَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] أَنَّهُ قَرَأَ ﴿لَا يُفْتَحُ لَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٤٠][4] بِاليَاءِ مُخَفَّفَةً.

الحَسَنُ وَأَهْلُ المَدِينَةِ وَعَاصِم بْن أَبِي النُّجُودِ ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٤٠] بِالتَّثْقِيلِ وَالتَّاءِ؛ وَكِلْتَاهُمَا حَسَنٌ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

---

(١) كُتبت «ياالله» بوضع سكون فوق الألفِ دلالة علىٰ العدم، ثم كتب مقابلها في الهامش «يللَّهُ» ضبطا لها.

(٢) نقل ابن جني هذا النص في المحتسب (١/ ٢٤٨، ٢٤٩)، فقال: «ومثله أيضًا قراءة أبي عمرو، ورويناها عن قطرب عنه: «قالوا اطَّيْرنا»، وحُكي عن بعضهم: هذان عبدآ اللهِ. وحُكي عنهم: له ثلثآ المال وهو أشدُّ، لأنه غير مدغم. وقال بعضهم: يآ الله، وبعضهم: يا أَلله، وبعضهم: يأَلله، وبعضهم: يأْلله، فحذف ألف «يا» لالتقاء الساكنين».

(٣) كتبت الياء في «معنىٰ» بالياء معقوفة إلىٰ الخلف وأظن ذلك للالتقاء الساكنين.

(٤) عزاه في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٨٥)، لابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ.
وأما القراءات الواردة فيها فالمتواتر: قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف وافقه ابن محيصن، وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بالتذكير والتخفيف وافقهم الحسن والأعمش والمطوعي في وجه عنه، والباقون بتاء التأنيث والتشديد، وكلهم ضم حرف المضارعة. وفي الشاذ: عن الحسن بفتح حرف المضارعة، والمطوعي بالفتح مع التذكير، وعن اليزيدي بفتح الفوقية مبنيًّا للفاعل ونَصْبِ «أبوابَ» انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٨).



قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ والحَسَنِ وأَبِي عَمْرٍو ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [سورة الأعراف: ٤٠][1].

وقِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «حَتَّىٰ يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» [سورة الأعراف: ٤٠] مِثْلُ: النُّغَرِ، فِي التَّقْدِيرِ، وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الجُمَّلُ» بِالتَّثْقِيلِ أَيْضًا.

وَأَمَّا الجُمَلُ بِالتَّخْفِيفِ فَهُوَ: الحَبْلُ الغَلِيظُ، وَكَذَلِكَ «الجُمَّلُ» مُثَقَّلٌ.

وَحُكِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَأُبَيٍّ «حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْمِخْيَطِ» [سورة الأعراف: ٤٠][2].

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤][3] بِالتَّخْفِيفِ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] بِالتَّثْقِيلِ.

---

(١) المتواتر: ﴿الجَمَلُ﴾ بفتح الجيم والميم، وفي الشاذ: عن ابن محيصن «الجُمَّلُ» بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة وهي مروية عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وغيرهم./ وقرئت «الْجُمَل» -بضم الجيم وفتحة الميم مخففة- عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم./ وقرئت «الْجُمْل» -بضم الجيم وسكون الميم- عن ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما./ وقرئت «الْجُمُل» -بضمتين والميم خفيفة- عن ابن عباس./ وقرأ أبو السمال: «الْجَمْل» مفتوحة الجيم ساكنة الميم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٩)، المحتسب (١/ ٢٤٩).

(٢) هي في الشاذ: عن عبد الله وأبي رزين وأبي مجلز. انظر: الدر المصون (٥/ ٣٢١)، ومعجم القراءات (٣/ ٥٠).

(٣) نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بإسكان النون مخففة ﴿أنْ﴾ ورفع ﴿لعنةُ﴾ وافقهم اليزيدي وابن محيصن وقنبل في وجه عنهما والوجه الآخر عن قنبل بتشديد النون ونصب ﴿لعنةَ﴾، وبه قرأ الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٨٣).

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٣](١) بِالنَّصْبِ لِلْفَاءِ.

وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ «أَوْ نُرَدَّ فَنَعْمَلَ» [سورة الأعراف: ٥٣] يَنْصِبُهُمَا جَمِيعًا؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ وأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤](٢) بِالتَّثْقِيلِ.

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿يُغْشِي﴾ [سورة الأعراف: ٥٤] خَفِيفَةٌ مِنْ // . أَغْشَىٰ، وَالأَوَّلُ مِنْ غَشَّىٰ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿نُشُرًا﴾ [سورة الأعراف: ٥٧](٣) بِضَمِّ الشين.

وَقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ ﴿نُشْرًا﴾ [سورة الأعراف: ٥٧] وَهِيَ جَائِزَةٌ كَثِيرَةٌ، يُسَكِّنُ الضَّمَّةَ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ.

---

(١) المتواتر: رفع ﴿نُرَدُّ﴾ ونصب ﴿فنعملَ﴾، وفي الشاذ: عن الحسن «فنعملُ» برفع اللام، وقرأ أبو حيوة وابن أبي إسحاق بنصبهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥١)، الدر المصون (٥/ ٣٣٧، ٣٣٨).

(٢) شعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الغين وتشديد الشين وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بسكون الغين وتخفيف الشين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥١).

(٣) الآية ٥٧ هنا والفرقان الآية ٤٨ والنمل الآية ٦٣: قرأ عاصم بالباء الموحدة المضمومة وإسكان الشين في الثلاثة ﴿بُشْرًا﴾، وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين ﴿نُشْرًا﴾، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين ﴿نَشْرًا﴾ وافقهم الأعمش، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم النون والشين ﴿نُشُرًا﴾ وافقهم ابن محيصن واليزيدي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢).

قِرَاءَةُ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ[(١)] بِفَتْحِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ ﴿نَشْرًا﴾ [سورة الأعراف: ٥٧]؛ وَقَالُوا فِي الـمَصْدَرِ: نَشَرَهُ نَشْرًا ونُشْرًا؛ لُغَتَانِ فِي الـمَصْدَرِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ [سورة الأعراف: ٥٨][(٢)] وَقَدْ نَكِدَ يَنْكَدُهُ.

أَبُو جَعْفَرٍ ﴿نَكَدًا﴾ [سورة الأعراف: ٥٨] بِفَتْحِ الكَافِ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ مَصْدَرَ نَكِدَ نَكَدًا.

وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ «لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا» [سورة الأعراف: ٥٨] بِإِسْكَانِ الكَافِ؛ كَأَنَّهُ أَسْكَنَهَا عَنْ نَكِدٍ؛ مِثْلُ: فَخِذٍ وَفَخْذٍ، وَكَبِدٍ وَكَبْدٍ.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [سورة الأعراف: ٥٩][(٣)] رَفْعٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: مَالَكُمْ غَيْرُهُ مِنْ إِلَهٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ وَصْفًا.

أَبُو جَعْفَرٍ وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٩]

---

(١) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي: تابعي، أدرك الجاهلية ولم يرَ النبي ﷺ، كان عالما بالقرآن عرض علىٰ ابن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم والأعمش وابن وثّاب، (ت ٨٣ هـ)، انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٩٤).

(٢) المتواتر: عن أبي جعفر بفتح الكاف، والباقون بكسرها، وفي الشاذ: عن ابن محيصن بسكونها ورويت عن ابن مصرِّف ومجاهد وقتادة وغيرهم، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢)، ومعجم القراءات (٣/ ٨١).

(٣) الآية ٥٩ هنا وفي هود الآية ٦١ والمؤمنون الآية ٢٣، فالمتواتر: عن الكسائي وأبي جعفر بخفض الراء وكسر الهاء بعدها وافقهما المطوعيّ وابن محيصن في وجه عنه، والباقون برفع الراء وضم الهاء، وفي الشاذ: عن ابن محيصن بنصب الراء وضم الهاء، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٢).

يَكُونُ خَفْضًا عَلَىٰ الوَصْفِ لِـ«إِلَـهٍ»؛ وَكُلٌّ حَسَنٌ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [سورة الأحقاف: ٢٣][1] يُسَكِّنُ البَاءَ.

وَقِرَاءَةُ أَهْلِ الـمَدِينَةِ ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٦٢] بِتَحْرِيكِ البَاءِ الأُولَىٰ مِنْ أَبْلَغَ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ بَلَّغَ؛ وَهِيَ قِرَاءَة الحَسَنِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٦٣][2] بِتَحْرِيكِ الوَاوِ، وَأَدْخَلَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ عَلَىٰ وَاوِ العَطْفِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ٩٨].

أَهْلُ الـمَدِينَةِ «أَوْعَجِبْتُمْ» [سورة الأعراف: ٦٣] ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ [سورة الأعراف: ٩٨]، بِإِسْكَانِ الوَاوِ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَة أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ٩٨] بِإِسْكَانِ الوَاوِ[3]، وَتَكُونُ فِي قِرَاءَتِهِمْ «أَوْ» الَّتِي فِي قَوْلِكَ «رَأَيْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا».

---

(١) أبو عمرو بسكون الباء وتخفيف اللام في الثلاثة وافقه اليزيدي، والباقون بالفتح والتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٣).
يقصد المؤلف هذه الآية ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ﴾ [الأعراف: ٦٢]، فانصرف ذهنه إلىٰ سورة الأحقاف.
[وقد قرأها أبو عمرو في هذه المواضع كلها بالإسكان].

(٢) لم أجد من نقل الخلاف في هذا الموضع، وما نسبه المؤلف لأهل المدينة خلاف المتواتر عن نافع وأبي جعفر وهما إماما أهل المدينة، فلعله مما شذ عنهم.

(٣) اختلف في ﴿أوأمن﴾ الآية ٩٨ فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بسكون الواو وافقهم ابن محيصن وورش علىٰ أصله في النقل، والباقون بفتحها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٥).

أَبُو عَمْرٍو والأَعْرَجُ يَنْصِبَانِ «ثَمُودًا» [سورة الأعراف: ٧٣][1] وَيُنَوِّنَانِ؛ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو لَا يُنَوِّنُ إِلَّا // أَنْ تَثْبُتَ الأَلِفُ[2]، وَكَانَ لاَ يُنَوِّنُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا أَلِفٌ وَلَامٌ، وَيَقُولُ ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾ [سورة الإسراء: ٥٩]؛ وَكَانَ الأَعْمَشُ يُنَوِّنُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ وَأَبُو عَمْرٍو لَا يَجُرُّهَا عَلَىٰ حَالٍ وَلَا يُنَوِّنُ فِي الرَّفْعِ؛ وَالقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُصْرَفَ كَالحَيِّ، كَتَمِيمٍ وَقُرَيْشٍ؛ وَإِنْ تُرِكَتْ عَلَىٰ القَبِيلَةِ أَو البَلْدَةِ تَصِيرُ مُؤَنَّثًا، فَتَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ؛ وَكُلٌّ حَسَنٌ.

قِرَاءَة الحَسَنِ «وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ» [سورة الشعراء: ١٤٩][3] بِالفَتْحِ، يَعْنِي الحَاءَ فِي القُرْآنِ كُلِّهِ؛ وَهُو حَسَنٌ؛ لِأَنَّ الحَاءَ أَحَدُ الحُرُوفُ السِّتَّةِ الفَاتِحَةِ؛ لِأَنَّ مَخَارِجَهَا مِنَ الحَلْقِ.

---

(١) اختلف في: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا﴾ [هو د: ٦٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا﴾ [الفرقان: ٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ﴿وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١]: فحفص وحمزة وكذا يعقوب بغير تنوين في الأربعة ويقفون بلا ألف وافقهم الحسن، وقرأ شعبة مثلهم في النجم فقط، والباقون بالتنوين مصروفًا.
وأما ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هو د: ٦٨] فالكسائي بكسر الدَّال مع التنوين وافقه الأعمش، والباقون بغير تنوين مع فتحها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣٠).
وفي الشاذ: عن الأعمش «وَإِلَىٰ ثَمُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا» [الأعراف: ٧٣، هو د: ٦١] بكسر الدال منونة، وفتحت في المتواتر بلا تنوين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٣).
(٢) يعني أن تثبت الألف في الرسم.
(٣) يقصد ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، فوهم للتشابه.
وأما قراءاتها: فالمتواتر: بالخطابِ وكسرِ الحاءِ. وفي الشاذ: قرأ الحسنُ وعيسىٰ وأبو حيوة بفتحها، وعن الحسن أيضًا «تَنْحاتون» بألف للإشباعِ، وعنه وعن أبي حيوة «يَنْحِتُون» بياء الغيبة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٣)، ومعجم القراءات (٣/ ٩٤).

أَبُو عَمْرٍو وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٧٤] بِالكَسْرِ.

وَقَوْله ﷺ ﴿يَا صَالِحُ ايتِنَا﴾ [سورة الأعراف: ٧٧][1] فَتَصِيرُ هَمْزَةً فِي لَفْظِ الوَاوِ فِي الضَّمَّةِ، وَهَذَا القِيَاسُ وَالأَكْثَرُ؛ وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿يَقُولُ ايْذَنْ لِى﴾ [سورة التوبة: ٤٩] وَهِيَ الجَيِّدَةُ مِثْلُ: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾ [سورة الأعراف: ٧٧].

وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو «يَقُولُ إِيــــذَنْ لِي» [سورة التوبة: ٤٩] بِاليَاءِ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، يَرْفَعُ اللَّامَ وَيَجِيءُ بِاليَاءِ[2]، وَهَذِهِ مَرْغُوبٌ عَنْهَا؛ وَالكَلَامُ عَلَىٰ ﴿يَقُولُ ايْذَنْ لِى﴾ [سورة التوبة: ٤٩][3] تَصِيرُ هَمْزَةً كَالوَاوِ لِلضَّمَّةِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٠] بِالْيَاءِ[4].

وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ «أَوَلَمْ نَهْدِ» [سورة الأعراف: ١٠٠] بِالنُّونِ، وَالمَعْنَىٰ: مِنْ هَدَيْتُ وَبَيَّنْتُ وَدَلَلْتُ.

---

(١) المتواتر: أبدل الهمز واوا ساكنة وصلًا ورش وأبو عمرو في الوجه المشهور عنه وأبو جعفر، أمّا إذا ابتدئ بقوله ﴿ايتنا﴾ فالكل بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وفي الشاذ: عن أبي عمرو والأعمش بإبدالها ياء ساكنة وقبلها حرف مضموم هكذا: «صَالِحُيذَنْ» فهي إشمام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٢)، الخصائص لابن جني (٢/ ٣٥٢)، تفسير ابن عطية (٢/ ٤٢٣) ومعجم القراءات ٣/ ٩٧. ومثلها في الحكم ﴿يقول ائذن﴾ ونحوها من الكلمات.

(٢) يعني أنه يقرؤها بالإشمام.

(٣) أي: والكلام الفصيح أو المشهور عَلَىٰ ﴿يَقُولُ ايْذَنْ لِى﴾ [التوبة: ٤٩] تَصِيرُ هَمْزَةً كَالواو لِلضَّمَّةِ.

(٤) المتواتر بالياء، وفي الشاذ: بالنون قرأ ابن عباس ومجاهد وأبو عبد الرحمن وقتادة ويعقوب في رواية شاذة وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٣/ ١١٠).



أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَّا﴾[سورة الأعراف: ١٠٥](١) يُثَقِّلاَنِ.

الحَسَنُ ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾[سورة الأعراف: ١٠٥] خَفِيفٌ لَا يَضِيفُ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾[سورة الأعراف: ١١١](٢) مِنْ أَرْجَأْتُ الأَمْرَ، بِالهَمْزِ.

وَالأَعْرَجُ ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾[سورة الأعراف: ١١١] بِالجَرِّ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ: أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ؛ أَيْ أَخَّرْتُهُ.

أَبُو عَمْرٍو وَالحَسَنُ ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾ فِي [الأَعْرَافِ: ١١٢] وَفِي يُونُسَ [الآية ٧٩](٣).

وَأَصْحَابُ // عَبْدِ اللهِ ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ فِيهِمَا، وَاجْتَمَعُوا عَلَىٰ ﴿سَحَّارٍ﴾ فِي الشُّعَرَاءِ[الآية ٣٧].

أَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[سورة الأعراف: ١١٣](٤) عَلَىٰ الخَبَرِ.

---

(١) نافع بفتح الياء مشددة وافقه الحسن، والباقون بالألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٥).
وما نسبه المؤلف للحسن هو خلاف المشهور عنه.

(٢) قرأ بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وشعبة وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون بغير همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٦).
وأما حركة الهاء فله تفصيل آخر ليس هذا محله. راجعه في: إتحاف فضلاء البشر (١/ ١٥٣).

(٣) حمزة والكسائي وخلف بتشديد الحاء وألف بعدها فيهما علىٰ وزن فَعَّال، والباقون بألف بعد السين وكسر الحاء خفيفة كفاعل، ولا خلاف في تشديد موضع الشعراء [الآية: ٣٨]. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٧).

(٤) نافع وابن كثير وحفص وأبو جعفر بهمزة واحدة، والباقون بهمزتين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٧).

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو عَلَىٰ الِاسْتِفْهَامِ ﴿أَإِنَّ لَنَا﴾ [سورة الأعراف: ١١٣].

قِرَاءَتُنَا ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾ [سورة الأعراف: ١١٧][١].

وَقِرَاءَةُ الأَعْرَجِ فِيمَا زَعَمَ بَشَّارُ النَّاقِطُ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ﴾ [سورة الأعراف: ١١٧]، يُدْغِمُ التَّاءَ فِي التَّاءِ، وَيُرِيدُ: تَتَلَقَّفُ.

وَفِي قِرَاءَةِ المَكِّيِّينَ ﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرْ ۝ تَّنَزَّلُ﴾ [سورة القدر: ٣، ٤] يُدْغِمُ التَّاءَ فِي التَّاءِ[٢]، وَيُسَكِّنُ مَا قَبْلَهَا فِي الغَالِبِ عَلَيَّ؛ وَذَلِكَ لَيْسَ بِالسَّهْلِ كُلِّهِ؛ وَأَمَّا الإِدْغَامُ فِي الحَرْفَيْنِ فِي تَتَلَقَّفُ وَتَتَنَزَّلَ، فَقَدْ أَثْبَتُّه عَنْهُمْ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ [سورة الشعراء: ٤٩][٣].

ابْنُ مُحَيْصِنٍ المَكِّيُّ «وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ» [سورة الأعراف: ١٢٤] مِنْ صَلَبَهُ، وَ«لَأَقْطَعَنَّ» [سورة الأعراف: ١٢٤] خَفِيفَةٌ.

---

(١) حفص بسكون اللام وتخفيف القاف، والباقون بفتح اللام وتشديد القاف، وشدّد تاءه البزي وصلا بخلاف عنه. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٨).

(٢) هي رواية البزي عن ابن كثير في وجه عنه. انظر التعليق السابق.

وقد ضبطت في الأصل «شهرٍ» بالتنوين، ثم ضرب عليه، وما أثبته هو الموافق للرواية، كما يدل عليه أيضا قول المؤلف: «وَيُسَكِّنُ مَا قَبْلَهَا فِي الغَالِبِ عَلَيَّ» والمسكن هنا هو التنوين.

(٣) موضع الأعراف ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ [١٢٤] وما أثبته موضع الشعراء والقراءة فيه: المتواتر: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بضم الهمزة وفتح الصاد وكسر اللام مثقلة وَ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الطاء مثقلة، وفي الشاذّ: عن ابن محيصن والحسن «وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ»، وَ«لَأَقْطَعَنَّ» بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الطاء مخففة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٩).

أَبُو عَمْرٍو والحَسَنُ ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا﴾[سورة الأعراف: ١٢٦](١) مِنْ نَقَمَ يَنْقِمُ نُقُومًا؛ وَلُغَةٌ أُخْرَىٰ: تَنْقَمُ، يَكُونُ الفِعْلُ: نَقِمَ يَنْقَمُ نَقَمًا، وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا فِي سُورَةِ المَائِدَةِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ «وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ» [سورة الأعراف: ١٢٧](٢) تَصِيرُ جَمْعَ إِلَهٍ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ.

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: «وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ» [سورة الأعراف: ١٢٧].

يَكُونُ النَّصْبُ عَلَىٰ ﴿لِيُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ﴾[سورة الأعراف: ١٢٧]؛ وَهُوَ أَسْهَلُ الوَجْهَيْنِ؛ وَالرَّفْعُ عَلَىٰ قِرَاءَة الحَسَنِ يَبْتَدِئُهُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَهُو يَذَرُكَ.

وَأَمَّا «وَإِلَاهَتَكَ» فَقَالُوا: يُرِيدُ يَذَرَكَ وَعِبَادَتَكَ //، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّثَ إِلَهَ فَقَالَ: إِلَاهَتَكَ؛ وَسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ إِلَاهَةٍ فَقَالَ: هِيَ عَلَمَةٌ؛ يُرِيدُ عَلَمًا؛ فَأَنَّثَ

---

(١) المتواتر: بكسر القاف. وفي الشاذ: روي عن الحسن وأبي حيوة وابن أبي عبلة وغيرهم بفتح القاف. انظر: معجم القراءات (٣/ ١٣٢).

(٢) المتواتر: ﴿وَيَذَرَكَ﴾ بنصب الراء و﴿وَآلِهَتَكَ﴾ بنصب التاء، وفي الشاذ: عن الحسن «وَيَذَرُكَ» بالرفع، وروي عن الأشهب بإسكان الراء. وما نسبه المصنف لنافع وأبي جعفر من رفع الراء لا يصحُّ عنهما.

وأما ﴿وَآلِهَتَكَ﴾ فقرأ ابن محيصن والحسن «وَإِلَاهَتَكَ» بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف علىٰ أنه مصدر، ورويت أيضًا عن علي وابن عباس وابن مسعود وأنس بن مالك ﷺ، وعلقمة والجحدري والتيمي وأبي طالوت وأبي رجاء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠)، المحتسب (١/ ٢٥٦).

العَلَمَ؛ وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ نَصَبَهُ لِيَعْبُدَهُ(١).

وَقَالَ الشَّاعِرُ: عُتَيْبَةُ بْنُ الحَارِثِ اليَرْبُوعِيُّ(٢):

تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا ... فَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةَ أَنْ تَؤُوبَا(٣)

أَرَادَ الشَّمْسَ هَاهُنَا.

---

(١) قال قطرب في كتابه الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ١٤، ١٥): ومن أسماء الشمس: الإلاهة، والألاهة بالفتح. ويجوز أنْ تكونَ قراءة ابن عباس: ﴿ويَذَرَكَ وإلاهتك﴾، أراد الشمسَ وأَنَّثَ الإله بالهاء. وقال الشاعر: تَرَوَّحْنا.... وهي الشمس».

ونقل الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٠)، عنه كلامه هذا بشواهده، وانتقده مبهما اسمه فقال: «وذكر بعض البصريين أن أعرابيا سئل عن «الإلاهة» فقال: «هي علمة» يريد علما، فأنث «العلم»، فكأنه شيء نصب للعبادة يعبد. وقد قالت بنت عتيبة بن الحارث اليربوعي: تروحنا من.... يعني بـ«الإلاهة»، في هذا الموضع، الشمس. وكأن هذا المتأول هذا التأويل، وجه «الإلاهة»، إذا أدخلت فيها هاء التأنيث، وهو يريد واحد «الآلهة»، إلىٰ نحو إدخالهم «الهاء» في «ولدتي» و«كوكبتي» و«ماءتي»، وهو «أهلة ذاك»، وكما قال الراجز: يا مضر الحمراء... يريد: ظهري.

وقد بيّن ابن عباس ومجاهد ما أرادا من المعنىٰ في قراءتهما ذلك علىٰ ما قرآ، فلا وجه لقول هذا القائل ما قال، مع بيانهما عن أنفسهما ما ذهبا إليه من معنىٰ ذلك». انتهىٰ كلام الطبري.

(٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي: فارس تميم في الجاهلية. كان يلقب «سُمَّ الفرسان» وكانوا يعدّونه ثالث ثلاثة من أبطال الجاهلية. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٠١).

(٣) البيت نسب في الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٠)، ولسان العرب (١/ ٢١٩)، لعتيبة بن الحارث اليربوعي، ولكن المحقق الشيخ محمود شاكر نسبه لبنت عتيبة بن الحارث اليربوعي، وأشار إلىٰ أنه في المخطوطة لعتيبة، وكذلك الطبري (ت التركي) (١٠/ ٣٧٠)، ذكروا أنه كذلك في ستة نسخ، وأثبتوه في الأصل لبنت عتيبة.

والظاهر أن الطبري تابع قطربًا في نسبته، مثلما نقل عنه بقيّة كلامه.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَالُوا: يَا وَلَدَتِي، وَكَوْكَبَةٌ، وَمَاءَةٌ؛ وَأَنْتِ أَهْلَةُ ذَلِكَ(١).

وَقَالَ:

يَا مُضَرَ الْحَمْرَاءَ أَنْتِ أُسْوَتِي   وَأَنْتِ مَلْجَئِي وَأَنْتِ ظَهْرَتِي(٢)

وَقَالَ الآخَرُ:

فَقُلْ دَاعِيًا لَبَّيْكَ وَسِّعْ   أَمَامَتِي وَأَحْسِنْ قِرَاتِي(٣)

أَيْ مَطْعَمِي؛ يُرِيدُ: أَمَامِي.

وَقَالُوا: فِيهِ دمٌ وَدَمَةٌ(٤)، أَيْضًا بِالهَاءِ.

---

(١) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٣٠): «وقالوا: هذِهِ كَوْكَبَةٌ وماءة، للكوكب».

(٢) البيت في: الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤١).

وقد كتبت في المخطوط: «ملجائ» وكتب فوق الألف كلمة «قصر» أي ملجئي.

وأما الرواية في الطبري: «ملجاتىٰ» بألف وتاء بعدها، فيكون الحرفان «ملجاتي، وظهرتي» كلاهما شاهدًا.

(٣) انظر قريبا منه في: الزاهر في معانىٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٨٨).

(٤) كتب في الأصل «وقالوا ودمة» ثم صححه بالضرب علىٰ التاء/ وكتب في الهامش لحقا فيه«ودمة» وما أثبته يؤيده السياق، ويقويه ما في تاج العروس (٣٨/ ٦٤): «... قالَ الجَوهرِيُّ: والدّمَةُ أَخَصّ مِن الدَّمِ، كَمَا قَالُوا بَياض وبياضة، (أَو هِيَ لُغَةٌ فِي الدَّمِ)، وهو قَوْلُ ابنِ جِنِّي لأَنَّه حكَىٰ: دَمٌ ودَمَةٌ مَعَ كَوْكَبٍ وكَوْكَبَة، فأَشْعَر أَنَّهما لُغَتانِ». وكلام ابن جني في الخصائص (٣/ ٠٩١٢)، ومثله في سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٦٠): «... وقد كان من القياس في كل اسم مؤنث أن يقع فيه الفرق =

وقال:

وأَهْلَـةِ وُدٍّ قَـدْ تَـبَـرّيْـتُ وُدَّهُــمْ وأَبْلَيْتُهُـمْ فِي الْـحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي(١)

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو وَسَائِرِ القُرَّاءِ ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٧](٢) مُثَقَّلٌ.

نَافِعٌ ﴿سَنَقْتُلُ﴾ [سورة الأعراف: ١٢٧] وَالأُخْرَىٰ مِثْلُهَا.

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٢٨](٣) مِنْ أَوْرَثْتُ.

الحَسَنُ «يُوَرِّثُهَا» [سورة الأعراف: ١٢٨] مِنْ وَرَّثَ، بِالتَّثْقِيلِ.

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَشَيْبَةَ ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ [سورة الأعراف: ١٣١](٤).

= بين المذكر بالتاء نحو «قائم وقائمة» و«ظريف وظريفة» و«رجل ورجلة» و«ثور وثورة» و«كوكب وكوكبة» و«بياض وبياضة» و«دم ودمة» و«ريح وريحة» و«ماء وماءة».» اهـ، قلت: وابن جني كثير الاعتماد علىٰ قطرب.

(١) البيت لأبي الطمحان القيني: المحتسب (١/ ٢١٧)، لسان العرب (١١/ ٢٨)، خزانة الأدب (٨/ ٩٢).

(٢) نافع وابن كثير وأبو جعفر بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء مخففة وافقهم ابن محيصن، والباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠).

(٣) المتواتر: بإسكان الواو وكسر الراء مخففة؛ وفي الشاذ: عن الحسن بفتح الواو وتشديد الراء ورُويت عن في الشاذ حفص، وقرئت بفتح الراء مبنيًا للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٠)، ومعجم القراءات (٣/ ١٣٧).

(٤) المتواتر: بتشديد الطاء دون تاء قبلها، وفي الشاذ: عن عيسىٰ بن عمر وطلحة بن مصرف: «تطيَّروا» بتاءٍ من فوق علىٰ أنه فعلٌ ماضٍ. انظر: معجم القراءات (٣/ ١٤٠). =

وَأُبَيٌّ «يَتَطَيَّرُوا» [سورة الأعراف: ١٣١]؛ وَ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ [سورة الأعراف: ١٣١] إِدْغَامُهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ سَائِرِ القُرَّاءِ، بِالإِدْغَام.

أَهْلُ الـمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَعْكِفُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨](١) وَ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٧](٢) بِالكَسْرِ.

وعَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودِ ﴿يَعْرُشُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٧] و﴿يَعْكُفُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨] بِالضَّمِّ لُغَتَانِ.

أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿وَلَكِنُ انْظُرْ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣](٣) بِالضَّمِّ.

الحَسَنُ ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣](٤) مُنَوَّنٌ.

أَبُو عَمْرٍو بِالتَّنْوِينِ.

= وما نسبه المصنف لأبيّ لم أجده.

(١) حمزة والكسائي ووجه عن خلف وافقهم الحسن والأعمش بكسر الكاف، والباقون بضمها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

(٢) الآية هنا والنحل الآية ٦٨ فابن عامر وشعبة بضم الراء فيهما، وكسرها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

(٣) كسر النون وصلا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، وضمها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

(٤) هنا والكهف الآية ٩٨ فحمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز من غير تنوين فيهما، وقرأ عاصم كذلك في الكهف فقط وافقهم فيهما الأعمش، والباقون بالتنوين بلا مدّ ولا همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

وقد كتبت في الأصل بالفاء «فجعله» ولم يقع ذلك في القرآن.

الأَعْمَشُ وَغَيْرُهُ ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣] عَلَىٰ فَعْلَاءَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فَجَعَلَهُ أَرْضًا دَكَّاءَ، أَوْ بُقْعَةً عَلَىٰ التَّأْنِيثِ[١]، وَالفِعْلُ فِيهِ: // دَكَّهُ يَدُكُّهُ دَكًّا؛ أَيْ فَتَّهُ وَدَيَّثَهُ[٢]؛ وَقَالُوا: هَذِهِ أَرْضٌ دَكٌّ، وَأَرَضُونَ دُكُوكٌ؛ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو.

قَالَ الأَعْشَىٰ:

وَإِنْ أَجْلبَتْ صَهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ... فَإِنَّ رَحَىٰ الحَرْبِ الدَّكُوكِ رَحَاكُمَا[٣]

وَقَالَ حُمَيْدُ الأَرْقَطُ[٤]:

يَدُكُّ أَرْكَانَ الجِبَالِ هَزَمُهْ ... يَخْطِرُ بِالبِيضِ الرِّقَاقِ بُهَمُهْ[٥]

---

(١) نسب هذا القول لقطرب في: الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٥٤٠)، وتفسير الماوردي (٣/ ٣٤٥)، وحجة القراءات (ص: ٢٩٥).

(٢) دَيَّثَهُ: ذَلَّلَهُ. وطريق مُدَيَّثٌ، أي مُذَلَّلٌ. انظر: لسان العرب (٢/ ١٤٩).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص ٢٦٣)، لسان العرب (١٤/ ٤٧١)، وهو فيهما «صِهْيَون» بكسر الصاد وفتح الياء، وفي معجم ما استعجم (٣/ ٨٤٤) فرق بين ما فتحت فيه الصاد فهو اسم للقبيلة وعليه بيت الأعشىٰ، وبين ما كسرت فيه فهو اسم لبيت المقدس.

(٤) حميد بن مَالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نَضْلَة أحد بني ربيعَة بن مَالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم وهم ربيعَة الْجُوع، شَاعِر إسلامي من شعراء الدولة الأموية معاصر للْحجَّاج. انظر: خزانة الأدب (٥/ ٣٩٥).

(٥) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٠٠): «... «دكّ الله الجبل دكًّا» أي: فتته،... واستشهد بعضهم علىٰ ذلك بقول حميد:...» وأكبر الظن أنه يقصد قطربًا، ويدل عليه عدم وجود البيت في غيره من المصادر، وقد قال محمود شاكر: «لم أجد البيتين في مكان، وفي تاريخ الطبري، أبيات =

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿بِرِسَالَاتِى وَبِكَلَامِى﴾ [سورة الأعراف: ١٤٤][1] عَلَىٰ الجَمِيعِ.

الأَعْرَجُ ﴿بِرِسَالَتِى﴾ [سورة الأعراف: ١٤٤] يَجْعَلُهُ وَاحِدًا.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿مِنْ حِلِيِّهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٨][2] بِالكَسْرِ.

و ﴿عِتِيًّا﴾ [سورة مريم: ٨] و ﴿صِلِيًّا﴾ [سورة مريم: ٧٠]، و ﴿جِثِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٨] ﴿وَبِكِيًا﴾ [سورة مريم: ٥٨][3] بِالكَسْرِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ المَدِينَةِ يَضُمُّونَهُ كُلَّهُ؛ وَكُلٌّ مَقُولٌ فِي اللُّغَةِ؛ عِصِيٌّ وَعُصِيٌّ، وَبُكِيٌّ وَبِكِيٌّ، وَمِنْ لُغَةِ تَمِيمٍ: حُلِيٌّ بِالضَّمِّ.

= من رجز، كأن الذي هنا من تمامها»، وخرجه محققوا طبعة التركي (١٠/ ٤٣١) من التبيان للطوسي الرافضي.

(١) المتواتر: نافع وابن كثير وأبو جعفر وروح بالتوحيد وافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون بالألف علىٰ الجمع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

وفي الشاذ: قرأ الأعمش: «برسالاتي وبكَلِمِي» ورَوَىٰ عنه المهدوي أيضًا «وتكليمي». وقرأ أبو رجاء «برسالتي» بالإفراد و«بكَلِمي» بالجمع. ومعجم القراءات (٣/ ١٥٥).

(٢) حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام وافقهما ابن محيصن، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء، والباقون بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مكسورة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل الكلمات الأربعة وافقهم الأعمش، وقرأ حفص كذلك إلا في ﴿بكيا﴾، والباقون بضمها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٣٤).

وَقَالَ يُونُسُ أَيْضًا: دَوَاةٌ ودُوِيٌّ وَدِوِيٌّ، وَصَفًا وَصِفِيٌّ وَصُفِيٌّ، وَقِسِيٌّ وَقُسِيٌّ، جَعَلَ المَكْسُورَ مَعَ المَضْمُومِ جَائِزًا؛ وَهَذَا مِثْلُ: بِكِيٌّ وبُكِيٌّ، وَمَا ذَكَرْنَا.

وَقَالُوا فِي الفِعْلِ وَالمَصْدَرِ: حَلِيَتِ المَرْأَةُ، تَحْلَىٰ[1] حَلْيًا وَحِلِيًّا؛ وَالحِلْيَةُ هِيَ الحَلْيُ نَفْسُهُ؛ قَالَ اللهُ ﷻ ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [سورة الزخرف: ١٨] وَهِيَ الحَلْيُ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [سورة الأعراف: ١٤٩][2] بِالرَّفْعِ.

وَالجَحْدَرِيُّ ﴿لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا﴾ [سورة الأعراف: ١٤٩] بِالتَّاءِ وَيَنْصِبُ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا رَبَّنَا.

قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [سورة طه: ٩٤][3] بِالفَتْحِ، كَأَنَّهُمَا صُيِّرَا اسْمًا وَاحِدًا، مِثْلُ: خَمْسَةَ عَشَرَ // وَشِبْهِهَا، وَقَالُوا أَيْضًا: يَا بْنَ عَمَّ لَا تَفْعَلْ، فَفَتَحُوا مِثْلَ: «ابنَ أُمَّ».

---

(١) في الأصل «تحلا» بالألف.

(٢) حمزة والكسائي وخلف بالخطاب ونصب الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ علىٰ النداء وافقهم الأعمش، والباقون بالغيب ورفع ﴿رَبُّنَا﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٣).

(٣) موضع الأعراف ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] وأمّا ما ذكره فهو موضع طه.

وقراءاتها في المتواتر: بكسر الميم فيهما عن ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بفتحها، وفي الشاذ: قرأ ابن السميفع «يابن أمي» بإثباتِ الياء ساكنةً. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٣)، ومعجم القراءات (٣/ ١٦٨).



وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ: «يَا بِنْتَ أُمَّ» وَ«يَا بِنْتَ عَمَّ»، هَلْ يُجْعَلَانِ فِي المُؤَنَّثِ كَالِاسْمِ الوَاحِدِ؟ فَزَعَمَ: أَنَّهُ لَا يُجْعَلُ هَذَا الكَلَامُ اسْمًا وَاحِدًا، إِلَّا مَعَ «ابْنِ» المُذَكَّرِ.

وَقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ: «يَا بْنَ أُمِّي» بِاليَاءِ عَلَىٰ الإِضَافَةِ؛ وَهِيَ الجَيِّدَةُ فِي القِيَاسِ مِثْلُ «يَا غُلَامَ صَاحِبِي» وَ«يَا صَاحِبَ أَخِي»؛ وَهِيَ لُغَةٌ مَعَ القِيَاسِ فِيهَا «يَا بْنَ أُمِّي».

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ وَالحَسَنُ ﴿يَابْنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠]، كَأَنَّهُ أَضَافَ الأُمَّ إِلَيْهِ، وَهُو كَالِاسْمِ الوَاحِدِ؛ مِثْلُ: يَا غُلَامِ لَا تَفْعَلْ.

وَقَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِيُّ:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ(١)

فَأَدْخَلَ اليَاءَ، وَهُو القِيَاسُ(٢).

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٢١٣)، لسان العرب (١٠/ ١٨٢)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٢٩).

(٢) نقل الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٢٨- ١٣١)، عن قطرب هذا الكلام بتصرف ناسبًا إياه لأحد البصريين فقال: «فقال بعض نحويي البصرة: قيل ذلك بالفتح، علىٰ أنهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا، كما قيل: «يا ابن عم»، وقال: هذا شاذ لا يقاس عليه. وقال: من قرأ ذلك: «يا ابن أم»، فهو علىٰ لغة الذين يقولون: «هذا غلام قد جاء؟»، جعله اسما واحدا آخره مكسور، مثل قوله: «خاز باز». ثم نقل قول أهل الكوفة [يقصد الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٩٤)] ثم قال: وحكي عن يونس الجرمي تأنيث «أم» وتأنيث «عم»، وقال: لا يجعل اسمًا واحدًا إلا مع «ابن» المذكر. قالوا: وأما اللغة الجيدة والقياس الصحيح، فلغة من قال: «يا ابن أمي» بإثبات «الياء»، كما قال أبو زبيد: يا ابن أمي... وكما قال الآخر:

=

قِرَاءَةُ القُرَّاءِ كُلِّهِمْ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾[سورة الأعراف: ١٥٠][(١)]، مِنْ أَشْمَتَ، إلاَّ مُجَاهِدًا فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا: «فَلَا تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ» [سورة الأعراف: ١٥٠] مِنْ شَمَتَ بِهِ زَيْدٌ عَدُوَّهُ.

قِرَاءَةُ أَهْلِ الـمَدِينَةِ ﴿عَذَابِىَ أُصِيبُ بِهِ﴾[سورة الأعراف: ١٥٦][(٢)] يَنْصِبُ

= يـا ابـن أمـي ولـو شـهـدتـك إذ تـدعـو تـمـيـمًـا وأنـت غـيـر مـجـاب.

وإنما أثبت هؤلاء الياء في «الأم»، لأنها غير مناداة، وإنما المنادىٰ هو «الابن» دونها. وإنما تسقط العرب «الياء» من المنادىٰ إذا أضافته إلىٰ نفسها، لا إذا أضافته إلىٰ غير نفسها، كما قد بينا».اهـ.

(١) المتواتر: ضم التّاء وكسر الميم و﴿الأعداءَ﴾ مفعول به. وفي الشاذ: قرأ ابن محيصن «فلا تَشْمِتْ» بفتح التاء وكسر الميم، ومجاهد بفتح التاء أيضًا وفتح الميم، «الأعداءَ» نصب علىٰ المفعول به، وقرأ حميد بن قيس ومجاهد: «فلا تَشْمِت» كقراءة ابن محيصن إلا أنّه برفع «الأعداءُ» علىٰ الفاعلية، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٤)، الدر المصون (٥/ ٤٦٩، ٤٧٠)، ومعجم القراءات (٣/ ١٦٩).

وقال ابن جني في المحتسب (١/ ٢٥٩): «قراءة مجاهد: «فَلا تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ»، وقرأ أيضًا: «فَلا يَشْمَتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ». قال أبو الفتح: الذي رويناه عن قطرب في هذا أن قراءة مجاهد: «فَلا تَشْمَتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ» رفع -كما ترىٰ- بفعلهم، فالظاهر أن انصرافه إلىٰ الأعداء، ومحصوله: يا رب، لا تُشْمِتْ أنت بي الأعداء، كقراءة الجماعة، فأما مع النصب فإنه كأنه قال: لا تَشْمَتْ بي أنت يا رب ... ثم عاد إلىٰ المراد فأضمر فعلًا نصب به الأعداء، فكأنه قال: لا تُشْمِتْ بي الأعداء، كقراءة الجماعة».

قلت: النسخة مضبوطة بكسر ميم «تَشْمِتْ» وبنصب «الأعداءَ» علىٰ خلاف نقل ابن جني، ثم تفسير قطرب يخالف نقل ابن جنيّ فإن قول قطربٍ: «مِنْ شمَتَ به زيدٌ عَدُوَّهُ» يقتضي أن «الأعداءَ» منصوب علىٰ المفعولية، وأن الفاعل ضمير مستتر يعود علىٰ الله ﷻ.

(٢) فتح ياء الإضافة نافع وأبو جعفر، وسكنها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٤).

اليَاءَ، وَ﴿عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٦][1]، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ يُسْكِنُونَ هَذَا كُلَّهُ.

الحَسَنُ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧][2].

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي[3] وَيَعْلَىٰ بْنُ حَكِيمٍ[4] ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصَارَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]، وَقَدْ فَسَّرْنَا مَعْنَاهَا فِي آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح: ٩][5] مُثَقَّلَةٌ.

---

(١) سكن ياء الإضافة ابن عامر وحمزة وافقهما المطوعي والحسن. وفتحها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٣٨).

(٢) ابن عامر بفتح الهمزة ومدها وفتح الصاد وألف بعدها، والباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد بلا ألف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٥).

(٣) أَيُّوب السَّخْتِيَاني: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري، أبو بكر: من أئمة التابعين وفقهاءهم وزهادهم، ثقة ثبت حافظ. (ت ١٣١هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ١٥)، الأعلام للزركلي (٢/ ٣٨).

(٤) يعلىٰ بن حكيم الثقفي، روىٰ القراءة عن ابن كثير وروىٰ عن سعيد بن جبير وطاوس، روىٰ عنه حماد بن زيد وجرير بن حازم، وكان ثقة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٣٩١).

(٥) الظاهر هنا أن الناسخ أسقط سهوا موضع الأعراف ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، كما يدلّ عليه ما بعده. وأما القراءات فيها فالمتواتر: ابن كثير وأبو عمرو بالياء وافقهما ابن محيصن واليزيدي والحسن، والباقون بالخطاب، وكلهم بالتثقيل، وفي الشاذ: عن الجحدري بفتح التاء وتسكين العين وضمّ الزاي، وروي عنه كسر الزاي أيضا، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٤٨١)، والمحتسب (٢/ ٢٧٥)، ومعجم القراءات (٩/ ٤٥).

وأما قوله تعالىٰ ﴿وعزرُوهُ﴾ في الأعراف فالمتواتر: بتشديد الزاي، وفي الشاذ: قرأ الجحدري =

وَقِرَاءَةُ الجَحْدَرِيِّ [1] ﴿وَعَزَرُوهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧] وَ﴿تَعْزُرُوهُ﴾ [سورة الفتح: ٩] مُخَفَّفَةٌ / ٤٢/ وَهِيَ مُفَسَّرَةٌ فِي سُورَةِ الـمَائِدَةِ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَبِي عَمْرٍو وَأَهْلِ الـمَدِينَةِ ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨][2] جَمْعٌ.

وَحُكِيَتْ «وَكَلِمَتِهِ» - عَلَىٰ وَاحِدٍ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، لَمْ يُسَمَّ لَنَا.

أَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦١][3] عَلَىٰ جَمْعٍ.

= وسليمان التيمي وقتادة وعيسىٰ بن عمر وغيرهم: بتخفيف الزاي «وعَزَرُوه»، وقرئت كذلك بزايين معجمتين، انظر: المحتسب (١/ ٢٦١)، ومعجم القراءات (٣/ ١٨٤).

(١) عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو الْمُجَشِّر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ونصر بن عاصم والحسن ويحيىٰ بن يعمر، قرأ عليه عرضًا أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسىٰ بن عمر الثقفي، توفي قبل ١٣٠هـ، وقيل سنة ١٢٨هـ. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٤٩).

(٢) المتواتر بالجمع، وفي الشاذ: عن مجاهد وعيسىٰ بن عمر بالتوحيد. انظر: الدر المصون (٥/ ٤٨٣)، ومعجم القراءات (٣/ ١٨٤).

(٣) اختلف في ﴿يغفر﴾ البقرة ٥٨ والأعراف الآية ١٦١ فابن عامر بالتأنيث فيهما، ونافع وأبو جعفر بالتذكير في البقرة والتأنيث في الأعراف ويعقوب بالتأنيث في الأعراف واتفق هؤلاء الأربعة علىٰ ضم حرف المضارعة وفتح الفاء علىٰ البناء للمفعول، والباقون بنون مفتوحة وفاء مكسورة في الموضعين علىٰ البناء للفاعل. إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٤، و٢/ ٦٥).

وأما ﴿خطيئاتكم﴾: فنافع وأبو جعفر ويعقوب ﴿خطيئاتكم﴾ بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء كذلك، وقرأ أبو عمرو ﴿خطاياكم﴾ علىٰ وزن عطاياكم بجمع التكسير وافقه اليزيدي وابن محيصن بخلفه، والباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصبًا. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٥).



وَالحَسَنُ ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَتُكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦١] عَلَىٰ وَاحِدَةٍ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦١] بِالنُّونِ وَتَرْكِ الهَمْزِ.

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٣](١).

الحَسَنُ «لا يُسْبِتُونَ» [سورة الأعراف: ١٦٣] يَكُونُ الفِعْلُ: أَسْبَتُوا إِسْبَاتًا.

وَالمَعْنَىٰ فِي يَسْبِتُونَ بِالفَتْحِ: يَتَّخِذُونَ السَّبْتَ عِيدًا، أَوْ غَيْرَ عِيدٍ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: سَبَتَتِ النَّاقَةُ تَسْبِتُ: فِي شِدَّةِ السَّيرِ.

يَحْيَىٰ بْنُ وَثَّابٍ «يَفْسِقُونَ»(٢) فِي القُرْآنِ كُلِّهِ، وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿يَفْسُقُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٣]؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا مَعْنَاهَا فِي آلِ عِمْرَانَ.

طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ اليَامِيُّ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤](٣) بِالنَّصْبِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: نَعْتَذِرُ مَعْذِرَةً.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٤] يَصِيرُ مُبْتَدَءًا؛ كَأَنَّهُ

---

(١) المتواتر: بفتح الياء وكسر الباء، وفي الشاذ: عن الحسن بضم الياء وكسر الباء ورويت عن عليّ ﵁ وعاصم، وعن المطوعي بفتح الياء وضم الباء ورويت عن عاصم وعيسىٰ بن عمر، وقرئت أيضا: بضمِّ الياء وفتح الباء مبنيا للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٦)، الدر المصون (٥/ ٤٩٣)، ومعجم القراءات (٣/ ١٩٦).

(٢) المتواتر: بضم السين، وفي الشاذ: عن الأعمش بكسر السين وافقه ابن وثاب، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٧)، الدر المصون (٤/ ٦٣٨)، ومعجم القراءات (٣/ ٢٠٧).

(٣) حفص بالنصب وافقه اليزيدي وعيسىٰ بن عمر وابن مصرف، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٦).

قَالَ: مَوْعِظَتُنَا مَعْذِرَةٌ؛ لِذِكْرِهِ ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾[سورة الأعراف: ١٦٤][(١)].

قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿بِعَذَابٍ بَيِيسٍ﴾[سورة الأعراف: ١٦٥][(٢)] مَمْدُودَةٌ.

وَقِرَاءَةُ أَهْلِ مَكَّةَ «بِئِيسٍ» [سورة الأعراف: ١٦٥] مَمْدُودَةٌ عَلَىٰ فِعِيلٍ، مَكْسُورَةَ البَاءِ لِلْهَمْزَةِ بَعْدَهَا، وَهِيَ مُفَسَّرَةٌ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

قِرَاءَةُ عَاصِمٍ ﴿بِعَذَابٍ بَيْئَسٍ﴾[سورة الأعراف: ١٦٥] عَلَىٰ[(٣)] / ٤٢ /. فَيْعَلٍ مِثْلُ: صَيْقَلٍ.

---

(١) في الهامش: «بلغت قراءة هبة الله».

(٢) المتواتر: نافع وأبو جعفر ووجه عن هشام بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعدها من غير همز مثل عِيسٍ، وقرأ ابن ذكوان وهشام في وجه آخر كذلك إلا أنه بالهمز الساكن بلا ياء، وعن شعبة بباء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة علىٰ وزن ضيغم، ووجه آخر عنه بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة علىٰ وزن رئيس، وبه قرأ الباقون، وفي الشاذ: عن الحسن كسر الباء وهمزة ساكنة وفتح السين بلا تنوين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٦-٦٧)، وقرأ أهلُ مكة وابن كثير وابن عامر: «بِئِيس» كرئيس، إلا أنهم كسروا الباءَ، وعن الحَسَنِ «بِيسَ» بكسرِ الباء بعدها ياء ساكنة وفتح السين، وقَرَأَ «بَيِّسٍ» زيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن وابن مصرف ونصر بن عاصم وهي التي أبهم المصنف نسبتها. انظر: الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٠٠)، الدر المصون (٥/ ٤٩٦) ومعجم القراءات ٣/ ٢٠٣.
وفيها قراءات أخرىٰ كثيرة لم يذكرها المصنف، أوصلها في الدر المصون (٥/ ٤٩٩، ٥٠٠) إلىٰ ستة وعشرين قراءة فقال: وضبطُها بالتلخيص أنها قُرِئَتْ ثلاثيةَ اللفظِ ورباعيَّتَه: فالثلاثي اسمًا: بِيسٍ، بِئْسٍ، بَيْسٍ، بَاسٍ، بَأَسٍ، بِئِسٍ، بَئِسٍ. وفِعلًا: بِئْسَ، بِيسَ، بَئِسَ، بَأَسَ، بَأْسَ، بَيَسَ. والرباعية اسمًا: بَيْئَسٍ، بِيئِسٍ، بَيْئِسٍ، بَيِّسٍ، بَيِيسٍ. بِئَيْسٍ، بِئْيَسٍ. وفعلًا: بَأَّسَ. وقد زاد أبو البقاء أربع قراءات أخر: بَيِسٍ بباء مفتوحة وياءٍ مكسورةٍ. وبَأْيَسٍ بفتح الباءِ وسكونِ الهمزة وفتح الياء، وقرئ بَيْآس علىٰ فَيْعال وهو غريب. فهذه ستٌّ وعشرون قراءة في هذه اللفظة.

(٣) مكتوب في الهامش: «ـها ها سمع».

قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ «بِعَذَابٍ بَيْئِسٍ» بِكَسْرَةِ الهَمْزَةِ عَلَىٰ فَيْعِلٍ؛ وَذَلِكَ شَاذٌّ قَلِيلٌ، أَنْ يَكُونَ فَيْعِلٍ لَيْسَ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ وَالوَاوِ، وَكَسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ وَالوَاوِ انْفَتَحَتْ مِثْلَ: صَيْقَلٍ وَنَيْرَبٍ؛ وَقَدْ سَمِعْنَا قَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ الكِنْدِيِّ[1] عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ القَلِيلَةِ الشَّاذَّةِ[2]، قَالَ:

كِلَيْهِمَا كَانَ رَئِيسًا بَيْئِسًا ... يَضْرِبُ فِي يَوْمِ الهِيَاجِ القَوْنَسَا[3]

---

(١) امْرُؤُ القَيْس بن عابس: امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكنديّ.: شاعر مخضرم، أسلم ووفد إلىٰ النبي ﷺ، ولَمّا ارتدت حضر موت ثبت علىٰ إسلامه، وهو غير امرئ القيس صاحب المعلّقة. (ت نحو٢٥ هـ)، انظر: الإصابة (١/ ٢٦٢)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٢).

في الأصل«بن عبَّاس» وكتب في الهامش «الصواب عابسٍ» ولم يضرب عمًّا في الأصل، فلذلك أثبته كما هو.

(٢) نقل الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٠٠) هذا الكلام فقال: «وقرأه بعض الكوفيين: (بَيْئِسٍ)، بفتح الباء وتسكين الياء، وهمزة بعدها مكسورة، علىٰ مثال «فَيْعِل»، وذلك شاذ عند أهل العربية، لأن «فَيْعِل» إذا لم يكن من ذوات الياء والواو، فالفتح في عينه الفصيحُ في كلام العرب، وذلك مثل قولهم في نظيره من السالم: «صَيْقَل، ونَيْرَب»، وإنما تُكْسر العين من ذلك في ذوات الياء والواو كقولهم: «سَيِّد» و«ميِّت»، وقد أنشد بعضهم قول امرئ القيس بن عابسٍ الكنديّ:....». والظاهر بالمقارنة بين الكلامين أنّه أخذه عن قطرب للقرائن التالية: ١-تطابق كلامهما في توجيه قراءة الكوفيين: (بَيْئِسٍ)، معنىٰ وتمثيلًا واستشهادًا، والخلاف إنما هو في الترتيب فقط. ٢- اتفاقهما في نسبة وجه (بِئِيس) علىٰ مثال «فعيل». للمكيين. ٣- اتفاقهما في التمثيل في الوزن لقراءة (بئيس) بفتح الباء وتسكين الياء وفتح الهمزة بعد الياء، علىٰ مثال «فيعل» مثل «صيقل».

(٣) البيت في: الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٠٠)، الدر المصون (٥/ ٤٩٦).

قِرَاءَةُ زَيْدٍ وَأَهْلِ الـمَدِينَةِ ﴿بِعَذَابٍ بِيسٍ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٥] عَلَىٰ فِعْلٍ.

وَقِرَاءَةُ الحَسَنِ «بِعَذَابٍ بِيسَ بِمَا كَانُوا» [سورة الأعراف: ١٦٥] بِكَسْرِ البَاءِ وَجَزْمِ اليَاءِ وَنَصْبِ السِّينِ، عَلَىٰ «بِيسَ العَذَابُ»، وَإِنَّمَا «بِيسَ» مِنْ بَئِسَ وَبَؤُسَ بِالبَأْسِ وَمِنَ البَاسِ، وَكَذَلِكَ بَئِسَ الرَّجُلُ وَبَؤُسَ بُؤْسًا، إِذَا أَصَابَهُ البُؤْسُ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: «بَئِسٍ» عَلَىٰ فَعِلٍ.

قَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ:

يَا لَيْتَنِي أَلْقَىٰ رُقَيَّةَ فِي ... خَلْوَةٍ فِي غَيْرِ مَا بَئِسٍ[1]

الحَسَنُ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٩][2].

أَبُو عَمْرٍو ﴿يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٩] بِاليَاءِ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٠][3] مِنْ مَسَّكُوا.

---

(١) ديوان ابن قيس الرقيات (ص ١٦٠)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٠١)، خزانة الأدب (٨/ ٤٩٠)، ورواية صاحب الخزانة «من غير ما أنس»، قال محمود شاكر: «وفي ظني أنه اجتهاد من صاحب الخزانة، وأن البيت مصحف صوابه ما في الطبري»، وفي الديوان «من غير ما يَأْسِ».

قلت: رواية قطرب هنا تؤيّد ظن الشيخ محمود شاكر ﷺ.

(٢) بالخطاب نافع وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بالغيب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٨).

(٣) المتواتر: أبو بكر بسكون الميم وتخفيف السين، والباقون بالفتح والتشديد، وفي الشاذ: عن ابن =



وَقِرَاءَةُ أُبَيٍّ «وَالَّذِينَ مَسَّكُوا» تُقَوِّي قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو.

وقِرَاءَةُ أَبِي العَالِيَةِ ﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٠] مِنْ أَمْسَكُوا.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢](١).

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢] يَجْعَلُهُ وَاحِدًا.

الحَسَنُ ﴿بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا... أَوْ تَقُولُوا﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢-١٧٣](٢).

ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ // ﴿أَنْ يَقُولُوا... أَوْ يَقُولُوا﴾ بِاليَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥](٣) بِالقَطْعِ مِنْ أَتْبَعَ إِتْبَاعًا.

وَكَذَلِكَ ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [سورة الصافات: ١٠](٤).

= مسعود والأعمش «استمسكوا»، وعن أُبَيّ «تَمَسَّكوا». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٨)، الدر المصون (٥/ ٥٠٨، ٥٠٩)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٢١٣).

(١) قرأ الكوفيون وابن كثير ﴿ذريتهم﴾ بالإفراد، والباقون ﴿ذُرِّيَّاتهم﴾ بالجمع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٨)، الدر المصون (٥/ ٥١١).

(٢) أبو عمرو بالغيب وافقه ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالخطاب. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٩).

(٣) المتواتر: ﴿أَتْبعه﴾، وفي الشاذّ: قرأ الحسن وابن مصرف بخلافٍ عنه «فاتَّبعه» بتشديد التاء. انظر: الدر المصون (٥/ ٥١٥)، ومعجم القراءات (٣/ ٢١٨).

(٤) المتواتر: ﴿أَتْبعه﴾، بالتشديد، وفي الشاذّ بالتخفيف، انظر::الدر المصون (٩/ ٢٩٥)، ومعجم القراءات (٨/ ١٠).

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: ٨٥] وَ﴿اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: ٨٩، ٩٢][١]؛ ﴿فَاتَّبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٦٠][٢] عَلَىٰ افْتَعَلَ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ يَقْرَؤُونَ هَذَا كُلَّهُ عَلَىٰ أَفْعَلَ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: ٨٥]، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [سورة الكهف: ٨٩] عَلَىٰ افْتَعَلَ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥] أَفْعَلَهُ؛ ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ﴾ [سورة الشعراء: ٦٠] أَيْ أَفْعَلُوهُمْ.

أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٦][٣] بِاليَاءِ وَيَرْفَعُ[٤] //، //.

---

(١) ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بقطع الهمزة وإسكان التاء في الكل وافقهم الأعمش، والباقون بوصل الهمزة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢٣).

(٢) المتواتر: بقطع الهمزة، وفي الشاذ: عن الحسن والحارث الذماري وأبي عمرو وغيرهم بوصِلها وتشديدِ التاءِ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣١٦)، الدر المصون (٨/ ٥٢٥)، انظر: معجم القراءات (٦/ ٤٢٣).

وقد كتب في الأصل بالواو «واتبعوهم» وهو إما وهْمٌ، أو أنه علىٰ ما شذَّ عن ابن مسعود كما في: معجم القراءات (٦/ ٤٢٣).

(٣) نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بنون العظمة ورفع الراء وافقهم ابن محيصن، وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء ورفع الراء وافقهم اليزيدي والحسن، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وجزم الراء وافقهم الأعمش. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٠-٧١).

(٤) هنا ينتهي الجزء الحادي عشر وفي آخره: [يتلوه وأصحاب عبد الله «وَيَذَرْهُمْ» بِاليَاءِ، وصلىٰ الله علىٰ =



وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٦] بِاليَاءِ وَالجَزْمِ.

الحَسَنُ وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٦] بِالنُّونِ وَبِالرَّفْعِ؛ وَالرَّفْعُ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ فِي الكَلَامِ فَاءً ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٦]؛ وَالجَزْمُ عَلَىٰ الرَّدِّ عَلَىٰ مَوْضِعِ الجَزَاءِ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا البَابَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٠][1] .

وابْنُ عَبَّاسٍ ﴿شِرْكًا﴾ [سورة الأعراف: ١٩٠]، وَعِكْرِمَةُ وَالأَعْرَجُ.

= محمد النَّبي وعلىٰ آله وسلم تسليمًا.

وكتب يوم السبت لليلة خلت من رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

بلغت وحسبنا الله وحده]

- وفي الهامش: [بلغت بِقراءتي [علىٰ] الشيخ من أوله وهو ينظر في أصله وبلغ محمد بن عثمان الـ[زجاج] من سماعه وباقي المجلس في الجـ[ـزء] الذي يلي هذا.

ثم يبدأ الجزء الثاني عشر وفيه: [الجزء الثاني عشر من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب، رواية أبي الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله وغفر ذنبه.

قرأت علىٰ أبي الحسن علي بن الحسن بن أحمد الجصاص من كتابي وهو ينظر في كتابه يوم الثلاثاء لإحدىٰ عشر ليلة بقيت من جمادىٰ الأول سنة [ثنتين وستين] وثلاثمئة، وسمع محمد بن عثمان الزجاج.

بسم الله الرحمن الرحيم]

(١) نافع وأبو بكر وأبو جعفر بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير همز وافقهم ابن محيصن، والباقون بضم الشين وفتح الراء وبالمد والهمز بلا تنوين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧١).

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ «أَتُشْرِكُونَ» [سورة الأعراف: ١٩١][١] بِالتَّاءِ، وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿أَيُشْرِكُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩١] بِاليَاءِ.

نَافِعٌ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتْبَعُوكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣][٢] يُخَفِّفُ.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ ﴿يَتَّبِعُوكُمْ﴾ مُثَقَّلٌ.

أَبُو جَعْفَرٍ يَضُمُّ كُلَّ مَا كَانَ فِي القُرْآنِ مِنْ «يَبْطُشُ»[٣].

وَسَائِرُ القُرَّاءِ، أَبُو عَمْرٍو وَالحَسَنُ بِالكَسْرِ.

أَهْلُ المَدِينَةِ ﴿قُلُ انظُرُوا﴾ [يُونُس: ١٠١][٤] بِالضَّمِّ.

الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ يَكْسِرَانِ هَذَا كُلَّهُ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ.

---

(١) المتواتر: بالياء، وفي الشاذ: عن السلمي بتاء الخطاب. انظر: الدر المصون (٥/ ٥٣٦)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٢٣٦).

(٢) نافع بسكون التاء وفتح الباء الموحدة وافقه الحسن، والباقون بفتح التاء مشددة وكسر الموحدة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧١).

(٣) وهذا في ثلاثة مواضع: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، و﴿يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩] و﴿نَبْطِشُ﴾ [الدخان: ١٦] فأبو جعفر بضم الطاء في الثلاثة وافقه الحسن، والباقون بالكسر فيهن، فما نسبه المصنف للحسن خلاف المشهور عنه. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧١).

(٤) لعله يقصد ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، فلها نفس الحكم مع ما ذكر.

قرأ بكَسرِ اللامَ من ﴿قل ادعوا﴾ عاصم وحمزة ويعقوب، وضمها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧١).



قِرَاءَةُ عَاصِمٍ ﴿وَلِيِّى اللَّهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٦][١] بِإِسْكَانِ يَاءِ الإِضَافَةِ، وَهِيَ الجَيِّدَةُ، يُقَالُ: هَذَا وليِّي فَاعْلَمْ.

وَقِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ ﴿إِنَّ وَلِيِّى اللَّهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٦] يُحَرِّكُونَ يَاءَ الإِضَافَةِ، وَيُثَقِّلُونَ الأُولَىٰ؛ وَهَذِهِ حَسَنَةٌ أَيْضًا، فِيمَنْ قَالَ: هَذَا غُلَامِيَ فاعْلَمْ؛ وَهِيَ مُفَسَّرَةٌ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَأَهْلِ المَدِينَةِ ﴿إِنَّ وَلِىَّ اللَّهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٦][٢] بِيَاءٍ مُثَقَّلَةٍ مَفْتُوحَةٍ؛ حَذَفُوا إِحْدَىٰ اليَاءَاتِ لَمَّا كُنَّ // ثَلَاثًا؛ وَهَذَا قولٌ لَيْسَ بِالسَّهْلِ، وَكَأَنَّ الَّذِي حَذَفُوا الوُسْطَىٰ، وَتُرِكَتْ يَاءُ الإِضَافَةِ؛ لِأَنَّهَا عَلَمٌ لِلْإِضَافَةِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ ﴿إِنَّ وَلِيِّى اللَّهُ﴾ فِيمَنْ حَرَّكَ يَاءَ الإِضَافَةِ، ثُمَّ حَذَفَ المَكْسُورَةَ الثَّانِيَةَ[٣]، وَأَبْقَىٰ «وَلِيَّ اللهُ»؛ كَرَاهَةً لِكَثْرَةِ اليَاءَاتِ؛ كَمَا قَالَ: بَعْضُهُمْ «يَا بُنَيَّ لَا تَفْعَلْ» فَفَتَحَ؛ وَهَذِهِ اللُّغَةُ شَبِيهَةٌ بِهَذِهِ القِرَاءَةِ؛ كَأَنَّهُ حَذَفَ يَاءً لَمَّا كَثُرَتِ اليَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: «يَا

---

(١) عاصم هو الجحدري وليس ابن أبي النجود.

المتواتر: بإسكان الياء وجه للسوسي عن أبي عمرو، ووجه آخر عنه بياء واحدة مفتوحة مشددة وافقه الحسن، وقرأ الباقون بياءين مشددة مكسورة فمخففة مفتوحة، وفي الشاذ: قرأ الجحدري في رواية أخرىٰ «إن وليَّ اللهِ» بياء مشددة والجلالة بالجرِّ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٢-٧٣)، الدر المصون (٥/ ٥٤٢، ٥٤٣).

(٢) نسبت إلىٰ شيبة بن نصاح مقرئ أهل المدينة. انظر: معجم القراءات (٣/ ٢٤٤)، قلت: وأما نافع وأبو جعفر وهما مدنيان فقرءا بيائين.

(٣) لأن الياء المشددة ياءان الأولىٰ ساكنة والثانية متحركة وهي التي حذفت هنا.

غُلَامِي» فَأَثْبَتَهَا فِي النِّدَاءِ؛ فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا فِي تَصْغِيرِ غِطَاءٍ وَرِدَاءٍ؛ فَقَالُوا: غُطَيٌّ ورُدَيٌّ[...][1]، لَوْ أُتِمَّ فَلَمْ يُحْذَفْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ «وَلِيَّ»؛ لِأَنَّ اليَاءَ يَجْرِي عَلَيْهَا الإِعْرَابُ، وَفِي غُطَيِّ[2] وَتُنَوَّنُ وَتَعْتَلُّ؛ وَ«وَلِيّ» لَيْسَ كَذَلِكَ، لاَ إِعْرَابَ فِيهَا.

الحَسَنُ وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠١][3].

وَإِبْرَاهِيمُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ مَكَّةَ ﴿طَيْفٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠١].

فَقَالُوا فِي اللُّغَةِ: الطَّائِفُ وَالطَّيْفُ سَوَاءٌ؛ وَهُو مَا كَانَ كَالخَيَالِ، أَو الشَّيْءُ يُلِمُّ بِكَ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّيْفُ مُخَفَّفًا عَنْ طَيِّفٍ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ بِاليَاءِ وَأَصْلُهُ الوَاوُ؛ فَيَكُونُ مِثْلَ: مَيِّتٍ وَمَيْتٍ[4]؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَيْفًا فَعْلاً عَلَىٰ يَطِيفُ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

---

(١) لحق غير واضح.

(٢) كذا! ولعل الواو مقحمة قبل «في» والأصح أن تكون العبارة دون واو «... لِأَنَّ اليَاءَ يَجْرِي عَلَيْهَا الإِعْرَابُ فِي غُطَيِّ...».

(٣) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بياء ساكنة من غير ألف ولا همز علىٰ وزن ضيف وافقهم اليزيدي والشنبوذي، والباقون بألف وهمزة مكسورة من غير ياء. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٣).

(٤) نقل الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٣٣٤) هذا بتصرف فقال: «... فقال بعض البصريين: «الطائف» و«الطيف» سواء، وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك، قال: ويجوز أن يكون «الطيف» مخففًا عن «طيف» مثل «ميت» و«ميت»» اهـ، وعلق محمود شاكر قائلًا: نسبها أبو جعفر إلىٰ البصريين، وهي في لسان العرب (٩/ ٢٢٥)، منسوبة إلىٰ الفراء، وهو كوفي، ولم أجدها في المطبوع من معاني القرآن للفراء (١/ ٤٠٢)».

قلت: إذن فالطبري يعني من البصريين قطربًا، إذ لم أجد هذا في كلام أبي عبيدة ولا الأخفش من =

طُفْتُ أَطُوفُ طَوْفًا، وَطفْتُ أَطِيفُ بِاليَاءِ لُغَتَانِ؛ وَطُفْتُ أَطُوفُ طَوْفًا وَطُؤُوفًا[1] وطَوَفَانًا؛ وطِفْتُ أَطِيفُ بِاليَاءِ؛ فَيَكُونُ[2] الآيَةُ عَلَيْهَا ﴿إِذَا // مَسَّهُمْ طَيْفٌ﴾؛ وَقَالُوا: أَطَافَ يُطِيفُ إِطَافَةً؛ وَلَا يُقَالُ- فِيمَا سَمِعْنَا- لِلإِنْسَانِ الطَّائِفِ: طَيْفٌ.

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَبِي عَمْرٍو والأَعْمَشِ ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٢][3].

وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٢] مِنْ أَمَدَّهُ اللهُ؛ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [سورة نوح: ١٢]، وَقَالُوا: أَمْدَدْتُهُ بِرِجَالٍ.

وقِرَاءَة الجَحْدَرِيِّ «يُمَادُّونَهُمْ» مِثْلُ: يُفَاعِلُونَهُمْ، مِثْلُ يُجَارُّونَهُمْ.

◆ ◆ ◆

= البصريين، ممن ينقل عنهم الطبري.

(١) وربّما يكون «طووفا»، ولم أجدها في كتب اللغة حسب بحثي.

(٢) كذا! والسياق أن يقول «فتكون».

(٣) المتواتر: نافع وأبو جعفر بضم الياء وكسر الميم من أمدّ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمّ الميم، وفي الشاذ: عن الجحدري «يُمادُّونهم». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٣)، الدر المصون (٥/ ٥٥٠).

لُغَاتُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الأَعْرَافُ وَغَرِيبُهَا

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: نَدَعُ مَا مَضَىٰ مِنْهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

أَمَّا قَوْلُهُ ﴿مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣] فَقَالُوا: صَغِرَ صُغْرًا وصُغْرَانًا وصَغَارًا؛ وَقَالُوا: وَلَا صُغْرَىٰ لَكَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَغُرَ علىٰ فَعُلَ صَغَارًا وصَغَارَةً.

وَأَمَّا ﴿مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [سورة الأعراف: ١٨]، فَالفِعْلُ مِنَ المَذْؤُومِ، ذَأَمَهُ يَذْأَمُهُ ذَأْمًا؛ أَيْ عَابَهُ وَشَتَمَهُ.

وَقَالُوا أَيْضًا: ذَامَهُ يَذِيمُهُ ذَيْمًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ.

و﴿مَدْحُورًا﴾ [سورة الأعراف: ١٨] فَهُوَ الإِقْصَاءُ وَالإِخْرَاجُ؛ وَقَالُوا: دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْرًا ودُحُورًا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [سورة الأعراف: ٢١] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَلَفَ لَهُمَا[١]، فَيَصِيرُ ذَلِكَ مِنَ القَسَمِ لَا مِنَ القِسْمَةِ، وَقَالَ ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [سورة النمل: ٤٩] أَيْ تَحَالَفُوا[٢].

---

(١) عزاه في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٦)، لأبي الشيخ عن ابن عباس، وأخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٥١) بسند حسن عن قتادة كما في الصحيح المسبور (٢/ ٣٠٧).

(٢) أخرجه الطبري (ت التركي) (١٨/ ٩٠) وابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٠١) بسند صحيح عن مجاهد =

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الهُذَلِيُّ[1]:

وَقَاسَمَهَا بِاللهِ جَهْدًا لأَنْتُمُ ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَىٰ إِذَا مَا نَشُورُهَا[2]

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا ... بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لا يَتَفَرَّقُ[3]

/ / ، وَيُرْوَىٰ: عَوْضُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ[4].

تَقَاسَمَا: مِثْلُ تَحَالَفَا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [سورة الأعراف: ٢٢] قَالُوا: طَفِقَ يفْعَلُ؛ وَقَوْلُهُ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [سورة ص: ٣٣] مِنْ ذَلِكَ؛ وَالمَعْنَىٰ أَيْ: أَقْبَلَ، جَعَلَ، أَخَذَ.

= كما قال حكمت بن بشير ياسين ت لابن كثير (٥/ ٦٨٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١١/ ٣٨٦)، للفريابي، وَابن أبي شيبه، وعَبد بن حُمَيد، وَابن المنذر.

(١) خالد بن زهير بن محرّث الهذلي، ابن أخت أبي ذؤيب الشّاعر المشهور، قدم أبو ذؤيب علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم مسلمًا، فدخل المدينة حين وفاته وقبل أن يدفن، وكان خالد ابن عمّ أبي ذؤيب. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٩٧).

(٢) ديوان الهذلين (١/ ١٥٨)، لسان العرب (١٤/ ٣٩٦)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٥٠).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص٢٢٥)، لسان العرب (٧/ ١٩٢)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٥٠).

(٤) قال في تاج العروس (١٨/ ٤٤٦): «عَوْض: مَبْنِيَّة، مُثَلَّثَةَ الآخِرِ يعني تنصب وتجر وترفع، وهي لما يستقبل من الزمان بمعنىٰ: «أبدًا»».

وذكر قطرب مثل هذا في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٦٠): «رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا... بأَسْحَمَ داجٍ عوضُ لا نَتَفَرَّقُ

عوْض: رَفْعٌ ونَصْبٌ، ويُقال: لم أَفْعَلْهُ قُطُّ، لُغَةٌ لبني يَرْبوعٍ، بضَمِّ القافِ. وقَطُّ أَكْثَرُهُ» اهـ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي ﴿وَطَفِقَا﴾: وعَمَدَا يَخْصِفَانِ ذاكَ(١).

وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: قَدْ بَدَأَ فُلَانٌ يَفْعَلُ بَدْءًا مَهْمُوزٌ؛ وَبَدْوًا بِلَا هَمْزٍ.

وَقَوْلُهُ «وَرِيَاشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ» [سورة الأعراف: ٢٦](٢) فَقَالَتْ بَنُو كِلَابٍ: هُوَ الأَثَاثُ مِنَ المَتَاعِ، مَا كَانَ مِنْ لِبَاسٍ، أَوْ حَشْوٍ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ دِثَارٍ.

وَالرِّيشُ: المَتَاعُ وَالأَمْوَالُ أَيْضًا.

وَقَدْ يَكُونُ الرِّيشُ فِي الثِّيَابِ دُونَ المَالِ.

وَقَالَ فِي الفِعْلِ: رَاشَهُ اللهُ يَرِيشُهُ رَيْشًا، بِفَتْحِ الرَّاءِ؛ وَالِاسْمُ: الرِّيشُ بِكَسْرِ الرَّاءِ؛ وَالمَعْنَىٰ فِي رَاشَهُ اللهُ: نَعَشَهُ اللهُ؛ وَيُقَالُ: إِنَّه لَحَسَنُ الرِّيشِ؛ أَيِ الثِّيَابِ؛ والرِّيَاشُ: القِشْرُ.

وَقَوْلُهُ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٩] فَالمَعْنَىٰ: بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْدَأُهُمْ(٣)، وأَبْدَأَهُمْ إِبْدَاءً: خَلَقَهُمْ، لُغَتَانِ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٣٩]؛ أَيْ لِآخِرِهِمْ، وجِئْتُ فِي أُخْرَىٰ القَوْمِ؛ أَيْ آخِرِهِمْ.

---

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٥٢) عن ابن عباس بمعناه قال: جعلا يأخذان من ورق الجنة، فيجعلان علىٰ سوءاتهما»، وسنده ضعيف كما في التيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص٦٦، ٦٧).

(٢) هي قراءة الحسن انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٨١).

(٣) كتبت بالهمز والواو «يبدأوهم» كأن الواو زائدة والله أعلم.



وَقَوْلُهُ ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [سورة الأعراف: ٤٠] فَالسَّمُّ: الثَّقْبُ النَّافِذُ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: السُّمُّ، وَقَالُوا: سَمَمْتُ الشَّيْءَ أَسُمُّهُ؛ إِذَا ثَقَبْتَهُ فَأَنْفَذْتَهُ.

وَقَوْلُهُ ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤][1] لُغَةٌ لِهُذَيْلٍ «نَعِمَ»؛ وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ فِي الوَقْفِ دُونَ الوَصْلِ: «نَعَامْ»؛ فَيُدْخِلُونَ الأَلِفَ يُرِيدُ: «نَعَمْ»؛ وَمَنْ قَالَ: «نَعِمْ» قَالَ: «نَعِيمْ»، فَأَدْخَلَ اليَاءَ لِكَسْرَةِ العَيْنِ إِذَا وَقَفَ.

قَالَ رجُلٌ مِنْ كَلْبٍ:

نَعِمْ إِذَا قَالَهَا مِنْهُ مُحَقَّقَةٌ ... وَلَا يُجِيبُ عَسَىٰ مِنْهُ وَلا قَمِنُ[2]

/ / ، وَقَوْلُهُ ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَالَ مُؤَذِّنٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ ... لَدَا أَبْيَاتِنَا سُورِي سَوَارِ[3]

فِي شِدَّةِ الأَمْرِ، إِذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ، يُقَالُ لِلْحَرْبِ إِذَا اشْتَدَّتْ: سُورِي سَوَارِ، وَصُمِّي صَمَامِ، وَفِيحِي فَيَاحِ؛ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُشَدِّدَ الأَمْرَ وَيعَظِّمَهُ.

وَالمَعْنَىٰ فِي «أَذَّنَ» فَمِنْ قَوْلِهِ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة التوبة: ٣]؛ وَهُو الإِعْلَامُ.

---

(١) قرأ الكسائي ﴿نعم﴾ بكسر العين حيث جاء وافقه الشنبوذي، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٨٣).

(٢) الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٤٧)، وهو فيه «لا يخيب» بالخاء.

(٣) منتهىٰ الطلب من أشعار العرب (٨/ ٣٨٥)، مجمع الأمثال (١/ ٣٤٤).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٩] مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ ﷺ ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧]؛ أَيْ وَصِنْفُهُ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَرَاكُمْ هُوَ وَجُنُودُهُ وَضَرْبُهُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [سورة الأعراف: ٤٦] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: السُورُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَعْرِفُ فِيهِ الفَرِيقَانِ جَمِيعًا مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، وَمَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ(١).

وَالوَاحِدُ مِنَ الأَعْرَافِ: عُرْفٌ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ حَكَاهُ لَنَا الثِّقَةُ.

وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦] فَإِنَّ ذَلِكَ حَيْثُ ذَكَّرَهُ - الرَّحْمَةُ أُنْثَىٰ - كَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

فَوَجْهٌ مِنْهَا: مَا تَصِفُ بِهِ العَرَبُ المُؤَنَّثَ بِالمُذَكَّرِ، وَالمُذَكَّرَ بِالمُؤَنَّثِ كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَصَرُورَةٌ وَنَسَّابَةٌ؛ فَوَصَفُوا المُذَكَّرَ بِالمُؤَنَّثِ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَىٰ مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦] فِي تَذْكِيرِ صِفَةِ المُؤَنَّثِ فَقَوْلُهُمْ: هَذِهِ جَرِيٌّي وَوَكِيلِي، يُرِيدُونَ جَرِيَّتِي وَوَكِيلَتِي(٢)؛ وَقَالُوا: هَذِهِ امْرَأَةٌ فَاجِرٌ، وَامْرَأَةٌ مَاجِنٌ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ؛ وَقَالُوا: حَامِدٌ أَنْتَ أَمْ ذَامٌّ؛ لِلْمَرْأَةِ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٢٩)، والطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٥١) عن ابن عباس، وسنده حسن كما في الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ٣٢١). وعزاه في الدر المنثور (٦/ ٤٠٣)، لابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في البعث بنحوه.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٤/ ٣٥٤).



وَقَالُوا فِي مَثَلٍ لَهُمْ: أَضَلُّ مِنْ أُمِّ أَدْرَاسٍ؛ وَالدِّرْسُ وَلَدُ الْيَرْبُوعَةِ وَشِبْهِهَا[1]، فَقَالُوا: مُضَلِّلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ / / يُرِيدُونَ: الْيَرْبُوعَةَ الأُنْثَىٰ.

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ:

فَيَا قَاتَلَ اللهُ الْغَوَانِي إِنَّهَا قَرِيبٌ بَعِيدٌ وَصْلُهُنَّ تَنَائِفُ[2]

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِلْزَمْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنِّي آبِقُ بَرْقٌ عَلَىٰ أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ[3]

يُرْوَىٰ هَذَا لِلسِّعْلَاةِ أَنَّهَا قَالَتْهُ؛ فَقَالَتْ: آبِقُ، وَلَمْ تَقُلْ: آبِقَةٌ.

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ، أَنْشَدَنَاهُ الثِّقَةُ:

لَوْ كَانَ مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِرًا أَحَدًا أَحْيَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَىٰ الْأَمَادِيحُ[4]

وَلَمْ يَقُلْ: مُنْشِرَةً.

وحُكِيَ عَنْهُمْ أَيْضًا: هَذِهِ امْرَأَةٌ مُنْتَقِبٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ.

وَقَالَ امْرِئُ الْقَيْسِ:

بَرَهْرَهَةٌ رَخْصَةٌ رُؤْدَةٌ كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنفطِرْ[5]

---

(١) قال قطرب في كتابه الفرق (ص ١٢١): «ويقال لولده -اليربوع- الدرص» بالصاد.

(٢) ديوان القطامي (ص ٥١).

(٣) سر صناعة الإعراب (١/ ١١٦)، تاج العروس (٢٥/ ٢٢).

(٤) ديوان الهذليين (١/ ١١٣)، لسان العرب (٢/ ٥٨٩).

(٥) ديوان امرئ القيس (ص ١٥٧)، لسان العرب (١/ ٣٥٠).

وَلَمْ يَقُلِ: الـمُنْفَطِرَةُ.

وَقَالَ الأَحْوَصُ:

إِنَّ الـمَنِيَّةَ طَالِبٌ لَكَ لَاحِقٌ وَالـمَوْتُ رَبْعُ مَحَلَّةِ الـمَحْلُولِ

وَلَمْ يَقُلْ: لَاحِقَةٌ.

وَقَالَ الآخَرُ أَيْضًا - قَالَ قُطْرُبُ: أَحْسِبُهُ الأَعْشَىٰ-:

أَرَىٰ رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَمُدُّ إِلَىٰ كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا[1]

وَقَالَ الآخَرُ - طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ[2] - سَمِعْنَاهُ مِنَ الثِّقَةِ:

فَهِيَ أَحْوَىٰ مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهَا وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ[3]

وَلَمْ يَقُلْ: مَكْحُولَةٌ.

وَقَالَ الآخَرُ:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[4]

وَلَمْ يَقُلْ: أَبْقَلَتْ.

---

(١) ديوان الأعشىٰ (ص ١١٥)، لسان العرب (١/ ٣٥٧)، خزانة الأدب (٧/ ٥).

(٢) طُفَيْل الغَنَوي: طفيل بن عوف بن كعب من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل)، عاصر النابغة الجعديّ، وزهير بن أبي سلمىٰ. (ت نحو١٣ ق هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٨).

(٣) ديوان طفيل الغنوي (ص: ٢٢)، كتاب سيبويه (٢/ ٤٦)، لسان العرب (٣/ ٢٥١).

(٤) البيت لعامر بن جوين الطائي، لسان العرب (١/ ٣٥٧)، خزانة الأدب (٧/ ٤٣٧).

وَقَالَ عُرْوَةُ(١):

عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ فَتَصْحُو وَلا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبُ(٢)

وَلَمْ يَقُلْ: قَرِيبَةٌ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَىٰ: //

فَإِمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا(٣)

فَقَالَ: أَوْدَىٰ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ القُحَيْفِ العُقَيْلِيِّ(٤):

وَرَدْتُ بِمَائِرِ النِّسْعَيْنِ حَرْفٍ كِنَازِ اللَّحْمِ زَيَّنَهَا الْحِيَالُ

وَلَمْ يَقُلْ: بِمَائِرَةٍ.

وَهَذَا كَثِيرٌ.

وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ: قَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: مَا رَأَيْتُ

---

(١) عروة بن حِزام: عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: شاعر، من متيّمي العرب، كان يحبّ ابنة عم له اسمها «عفراء»، وله معها أخبار. (ت نحو ٣٠ هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٦).

(٢) سمط اللآلي (١/ ٤٠١)، لسان العرب (٣/ ٩٠)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٤٨٨).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص١٧١)، كتاب سيبويه (٢/ ٤٦)، لسان العرب (٢/ ١٣١)، الطبري (ت شاكر) (١/ ٤٣٢).

(٤) القُحَيْف العُقَيْلي: القحيف بن خمير بن سليم العقيلي: شاعر إسلاميّ كان معاصرا لذي الرمة، له تشبيب بمحبوبته «خرقاء»، (ت نحو ١٣٠ هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٩١).

قِدْرًا غَلَا غَلْيَهَا، وَلَا دَارًا انْهَدَمَ انْهِدَامَهَا؛ فَذَكَّرَ وَالفِعْلُ مُؤَخَّرٌ بَعْدَ الِاسْمِ؛ فَيَكُونُ ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦] عَلَىٰ ذَلِكَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ» عَلَىٰ هَذِهِ اللُّغَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِالصِّفَةِ فَذَكَّرَهَا عَلَىٰ تَذْكِيرِ الفِعْلِ.

إِلَّا أَنَّ يُونُسَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ: العَيْنُ كُحِلَ وَالْمَرْأَةُ ضُرِبَ إِلَّا فِي شِعْرٍ؛ هَذِهِ اللُّغَةُ(١) شَاذَّةٌ قَلِيلَةٌ، إِذْ لَمْ يَعْرِفْهَا يُونُسُ مَعَ اتِّسَاعِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ: قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦] يَجْعَلُ القَرِيبَ ظَرْفًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ فَالوَجْهُ النَّصْبُ فِي غَيْرِ الآيَةِ؛ لَا يَجُوزُ فِي الآيَةِ لِمُخَالَفَةِ الكِتَابِ؛ وَلَكِنَّهُ يَرْفَعُ القَرِيبَ عَلَىٰ سَعَةِ الكَلَامِ، تَجْعَلُ القَرِيبَ هُوَ الرَّحْمَةَ فِي اللَّفْظِ.

كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

فَعَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَىٰ الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا(٢)

فَجَعَلَهُ هُوَ الخَلْفَ وَالأَمَامَ فِي اللَّفْظِ.

---

(١) في الأصل «اللغةِ» مجرورة؟!.

(٢) ديوان لبيد بشرح الطوسي (ص٢٢٢)، كتاب سيبويه (١/ ٤٠٧)، لسان العرب (١٢/ ٢٢)، وفي هامش لسان العرب قول المحققين: «قوله فعدت كلا الفرجين» هو في الأصل بالعين المهملة ووضع تحتها عين صغيرة، وفي الصحاح في مادة «ولي» بالغين المعجمة ومثله في التكلمة في مادة فرج، ومثله كذلك في معلَّقة لبيد»، وذكر الطوسي في شرحه أنه بروايتين.

وَكَمَا قَالَتِ الخَنْسَاءُ:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّىٰ إِذَا ذَكَرَتْ ... فَإِنَّما هِيَ إقبالٌ وَإِدْبَارُ[1]

فَجَعَلَهَا[2] هِيَ الإِقْبَالَ وَالإِدْبَارَ فِي اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا الإِقْبَالُ فِعْلُهَا / / .

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

قَالَ النَّابِغَةُ يَحْكِي عَنِ امْرَأَةٍ:

قَامتْ تُبَكِّيهِ عَلَىٰ قَبْرِهِ ... مَنْ لِي مِنْ بَعدِكَ يَا عَامِرُ

تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُربَةٍ ... قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ[3]

فَقَالَ: ذَا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾[سورة الأعراف: ٧١] وَقَوْلُهُ ﴿وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾[سورة الأعراف: ١٣٤] بِالزَّايِ؛ فَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ يَزْعُمُ: أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، قَلَبُوهَا إِلَىٰ الزَّايِ كَمَا قَلَبُوا قَرَبُوسَ السَّرْجِ، وَقَرَبُوتَ، يُرِيدُ: قَرَبُوسَ؛ وَقَالُوا: بَرَسَتِ الشَّمْسُ؛ يُرِيدُون: بَرَزَتْ، وَقَالُوا: سِتُّ أَدْؤُرٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ سَدَسَ، فَقَلَبُوهَا إِلَىٰ التَّاءِ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: أَفَلَأَيْسَ إِنْ فَعَلْتَ مَا تَفْعَلُ؛ يُرِيدُونَ: أَفَرَأَيْتَ.

---

(١) ديوان الخنساء (ص: ٤٦)، كتاب سيبويه (١/ ٣٣٧)، لسان العرب (١٤/ ٤٠٨).

(٢) السياق أن يقول «فجَعَلَتْهَا»، ولعلها علىٰ معنىٰ جعلها الشاعر.

(٣) لسان العرب (٤/ ٦٠١)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ١٧٤).

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَلَا لَحَىٰ اللهُ بَنِي السَّعْلَاتِ

عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ لِئَامَ النَّاتِ

لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ وَلَا أَكْيَاتِ(١)

يُرِيدُ: النَّاسَ، وَأَكْيَاسٍ، فَقَلَبَهَا.

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

كَمْ رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبْزِي(٢)

حَتَّىٰ وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرِّجْزِ(٣)

فَجَاءَ بِهَا بِالزَّايِ.

وَقَمْنَا: أَذْلَلْنَا.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الرِّجْزُ العَذَابُ(٤).

وَقَالُوا: الرِّجْزُ مِنَ الشَّيْطَانِ: وَسْوَسَتُهُ.

---

(١) النوادر لأبي زيد الأنصاري: ٣٤٥، لسان العرب (٦/ ٢١٧)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٢٢).

(٢) كتب فوقها كلمة «زاي» لضبطها.

(٣) ديوان رؤبة ٦٤، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٢٢).

(٤) أخرج الطبري (ت شاكر) (٢/ ١١٨) عن ابن عباس قال: كل شيء في كتاب الله من «الرجز» يعني به العذاب، وسنده ضعيف، وذكر ابن أبي حاتم في تفسير (١/ ١٢٠) أنه مروي عن الْحَسَنِ وَأَبِي مَالِكٍ وَمُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَقَتَادَةَ رحم الله الجميع وإيانا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [سورة المدثر: ٥] كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: الآلِهَةُ[١].

وَقَوْلُهُ ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ [سورة الأعراف: ٦٩] فَالوَاحِدُ إِلًى وَأَلًى بِالفَتْحِ مَقْصُورَانِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِلْوٌ كَمَا تَرَىٰ، وَحُكِيَ لَنَا: أَلْيٌ كَمَا تَرَىٰ، بِفَتْحِ الأَلِفِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ؛ وَهِيَ النِّعَمُ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن: ١٣]؛ أَيْ بِنِعَمِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ أَيْ بِنِعَمِ رَبِّكُمَا[٢].

وَقَالُوا فِي اللُّغَةِ أَيْضًا: آلَاءُ الفَتَىٰ / / : أَخْلَاقُهُ وَأَفْعَالُهُ.

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَلَهْفَىٰ عَلَىٰ حُسْنِ آلاءِهِ ... عَلَىٰ مَانِعِ الْحَيِّ وَالْحَارِبِ[٣]

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

أَبْلَجُ لَا يَرْهَبُ الهُزَالَ وَلَا ... يَقْطَعُ رِحْمًا وَلَا يَخُونُ أَلَا[٤]

---

(١) روي نفسيره بالأصنام والأوثان عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم أخرجها الطبري (ت التركي) (٢٣/ ٤١٠) وحسن أسانيدها حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٧/ ٤١٩).

(٢) أخرجه الطبري (ت التركي) (٢٢/ ١٩٠) عَنْ ابن عباس وقَتَادَةَ، وحسن إسنادهما حكمت بن بشير ياسين في الصحيح المسبور (٤/ ٤٢٢).

(٣) ديوان أوس بن حجر (ص١٠).

(٤) ديوان الأعشىٰ (ص٢٣٥)، لسان العرب (١١/ ٢٦)، خزانة الأدب (١٠/ ٤٦٠).

وفوق «ألا» كتب «مِثْلُ عَلَىٰ»، وضبطت في الديوان بكسر الهمزة، قَال الجوهريُّ في الصحاح (٨/ ١٥٠): «والآلاء: النعم، واحدها ألا بالفتح، وقد يكسر، ويكتب بالياء، مثاله معىٰ وأمعاء»، وقال ابن سيده في المحكم (١٠/ ٤٤٣): «يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَىٰ هنا وَاحِدَ آلاءِ اللهِ وَيَخُونُ يَكْفُرُ».

إِلَّا أَنَّ يُونُسَ زَعَمَ: أَنَّهُ يُرِيدُ «أَلَا يَا خَيْرَ [مَنْ] يَرْكَبُ»[1]؛ فَيَصِيرُ أَلَا يَا زَيْدُ، ذَهَبَ بِالبَيْتِ إِلَىٰ غَيْرِ مَعْنَىٰ النِّعَمِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٧٨] فَالجَاثِمُ: الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي قَوْلِ الحَسَنِ[2]؛ وَقَالُوا فِي اللُّغَةِ: رَجُلٌ جَثَّامٌ؛ لِلَّذِي يَجْثِمُ فِي الـمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [سورة الزخرف: ٤٩][3] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «السَّاحِرُ» يُرِيدُ يَا أَيُّهَا العَالِمُ؛ يُعَظِّمُونَهُ بِذَلِكَ[4].

---

(١) يقصد البيت بعده:

يـا خـيـرَ مَـنْ يـركـبُ الـمـطـيَّ ولا ... يَـشْـرَبُ كَـأْسًـا بِـكَـفّ مَـنْ بَـخِـلا

انظر: ديوان الأعشىٰ (٥٤/ ١).

وقد سقط من الأصل حرف الجر «مَنْ» وزدته اعتمادًا علىٰ البيت لأنّه محلّ البيان.

(٢) روي عن ابن زيد قال: ميتين، أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٤٦).

(٣) الذي في الأعراف ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، وقبلها قوله ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢].

(٤) قال في زاد المسير (٧/ ٣٢٠) رواه أبو صالح عن ابن عباس، ولم يبين الطريق إلىٰ أبي صالح، فإن كان من طريق الكلبي فهو من أوهىٰ أسانيد التفسير عن ابن عباس، والظاهر أنه من طريقه، ثم وجدته كذلك في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤١٤)، وهو من رواية الكلبي كما في أول الكتاب (ص: ٢). وهذا القول عزي للكلبي أيضا، وذكره الطبري دون أن ينسبه لأحد. والله أعلم. انظر: الطبري (ت التركي) (٢٠/ ٦٠٩)، تفسير الماوردي (٥/ ٢٢٩)، والتيسير لمعرفة المشهور من أسانيد وكتب التفسير للرازحي، (ص٨٦، ١٧٤).



وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَسَاحِرَةِ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَامِي   تَرَقَّصُ فِي نَوَاشِزِهَا الأُرُومُ[1]

أَيْ الحِجَارَةُ.

وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ:

تَسْحَرُ الأَبْصَارَ لَا تَدْرِي أَيْنَ وَجْهُهُ

وَقَالُوا: أَرْضٌ مَسْحُورَةٌ، وَقَدْ سُحِرَتْ سَحَرًا: يَأْخُذُهَا الْمَطَرُ الجَوْدُ، فيقلِبُ نبَاتَهَا ويَقْلَعُهُ مِنْ أُصُولِهِ، ويقْلِبُ ظَهْرَ الأَرْضِ لِبَطْنِهَا، لِشِدَّتِهِ؛ فَكَأَنَّ السِّحْرَ مَأْخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ[2].

---

(١) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص٢٣٨) ولفظه:... تَرَقَّصُ فِي عساقلها الْأُرُومُ»، وفي الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٩)، ولسان العرب (١٢/ ١٥) بلفظ:... فِي نَوَاشِرِها....

وقد ضبطت «نَواشِزِها» بكتابة كلمة «زاي» فوقها، وكذلك ورد البيت في الطبري (ت التركي) (١٠/ ٣٤٨).

وقال الشيخ محمود شاكر ﷺ في التعليق علىٰ الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٩): «وأما رواية أبي جعفر ((ترقص في نواشرها))، فلم أجد له تفسيرا عند أحد من شراح الشعر، أو في كتب اللغة. وظني أنه يعني به السراب كما قال ((في عساقلها))، وإنها من ((نشر الشيء)) بسطه ومده، وعنىٰ به ما يمتد من السراب وينبسط».

قلت: وهذا بناء منه علىٰ أنها بالراء المهملة، أما وهي بالزاي فقد بيّن معناها قطرب بقوله: أي الحجارة.

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٩): «ومنه قيل: «سحر المطر الأرض»، إذا جادها، فقطع نباتها من أصوله، وقلب الأرض ظهرا لبطن، فهو يسحرها سحرا»، و«الأرض مسحورة»، إذا أصابها ذلك. =

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿إِلَّا امْرَأَتَه كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٨٣] أَيْ مِنَ البَاقِينَ؛ وَيُقَالُ: غَبَرَ الشَّيْءُ فِي يَدِي يَغْبُرُ غَبْرًا[(١)] وَغُبُورًا، وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

عَضَّ بِمَا أَبْقَىٰ المَوَاسِي لَهُ   مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الغَابِرِ[(٢)]

وَقَالَ آخر:

وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البِلادَ بِسَيْفِهِ   فَأَذَلَّهَا لِبَنِي الزَّمَانِ الغَابِرِ[(٣)]

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾ [سورة الأعراف: ٨٥] بَخَسَهُ: ظَلَمَهُ؛ وَقَوْلُهُ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [سورة يوسف: ٢٠] مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ ظُلْمٍ وَنَقْصٍ //.

وَقَوْلُهُ ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [سورة الأعراف: ٩٢] فَالفِعْلُ: غَنِيَ غَنًىٰ

= فشبه «سحر الساحر» بذلك، لتخييله إلىٰ من سحره أنه يرىٰ الشيء بخلاف ما هو به، ومنه قول ذي الرمة في صفة السراب:وساحرة...». علق الشيخ محمود شاكر علىٰ هذا الكلام قائلا: «هذا البيان عن معنىٰ «سحر المطر الأرض» جيد جدًّا، مبين عن معنىٰ الكلمة، وهو أوضح مما جاء في كتب اللغة، فليقيد هذا هناك».

وهو موافق لكلام قطرب، بل الظاهر أن يكون هو إياه مع تصرف في العبارة.

(١) في الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٥١) قال شاكر: «قوله: «وغَبْرًا»، ضبطته بفتح فسكون، ولم يرد هذا المصدر في شيء من كتب اللغة».

(٢) ديوان الأعشىٰ (ص١٤٥)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١: ٢١٩)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٥١).

(٣) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي خزانة الأدب (١: ٥٥) الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٥٢).

قلت: وما نقله الطبري من تفسير كلمة «غبر» ومصادرها والبيتين، يظهر أنه عن قطرب، إذ لم تذكره كتب اللغة كما قال شاكر، وقد ذكره الثعلبي (٤/ ٢٥٩) بشواهده، فيحتمل أن يكون عن الطبري ويحتمل أن يكون عن قطرب فهو من مصادره كما سبق بيانه في الدراسة.

مَقْصُورٌ، وَغُنْيَانًا وَغُنِيًّا[1] وَغَنَاوَةً، ويُقَال: غَنِيَ القومُ بِالـمَكَانِ: أَقَامُوا بِهِ؛ وَقَالُوا: أَدَامَ اللهُ لَكَ الغُنْيَةَ؛ يُرِيدُون: الغِنَىٰ مِنَ الـمَالِ، وَقَدْ غَنِيَ الرَّجُلُ غِنًىٰ وغُنْيَانًا[2]، وَقَالُوا: نَسْأَلُ اللهَ الغَنَاةَ عَنِ النَّاسِ؛ أَيِ الغِنَىٰ[3].

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَىٰ الـمَقَامِ بِالـمَكَانِ:

وَقَدْ نَغْنَىٰ بِهِ وَنَرَىٰ عُصُورًا   بِهِ يَقْتَدْنَنَا الـخُرُدَ الخِدَالَا[4]

وَقَوْلُهُ ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١١٦] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدِ اسْتُرْهِبَ القَوْمُ، وَاسْتُخِيفُوا وَاسْتُفْزِعُوا؛ أَيْ أُرْهِبُوا وأُفْزِعُوا.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾ [سورة الأعراف: ١١٧] الـمَصْدَرُ: تَلَقُّفًا وَمَنْ قَالَ: ﴿تَلْقَفُ﴾[5] فَخَفَّفَ، قَالَ: لَقِفَ لَقْفًا، ولَقَفًا بِالتَّحَرُّكِ.

وَقَوْلُهُ ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ [سورة الأعراف: ٩٦] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ فُتِحَ عَلَىٰ فُلَانٍ؛ أَيْ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، و﴿افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [سورة الأعراف: ٨٩]؛ أَيْ أُحْكُمْ.

---

(١) الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٥٦٩) قال شاكر: «هذا المصدر الثاني«غُنِيًّا» ليس في شيء من مراجع اللغة، وضبطته بضم الغين وكسر النون وتشديد الياء، على زنة«فُعِوّل» وهكذا استظهرت، ولا أدري أيصح ذلك أم لا يصح».

(٢) ضبطت الغين بالكسر والضم معا، وكتب فوقها كلمة «جميعا» يقصد جواز الحركتين جميعا.

(٣) كتبت بالألف «الغنا».

(٤) البيت للمرار الأسدي: كتاب سيبويه (١/ ٧٨)، المقتضب (٤/ ٧٧).

(٥) هي رواية حفص عن عاصم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٨).

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ سِنُونَ بِالكَسْرِ، وسُنُونَ بِالرَّفْعِ؛ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: قِلُونَ وَقُلُونَ، فِي جَمْعِ قُلَةٍ وثُبَةٍ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ]:

قَيْسٌ وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: هِيَ السِّنُونَ، فَيَجْعَلُونَهَا بِالوَاوِ فِي الرَّفْعِ، وبِاليَاءِ فِي الخَفْضِ وَالنَّصْبِ، عَلَىٰ: هَجَايِنَ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ: هِيَ السِّنِينُ.

وَأَنْشَدَنِي يُونُسُ:

أَرَىٰ مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي ... كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الهِلَالِ[(١)]

فَإِذَا أَلْقَتْ بَنُو تَمِيمٍ الأَلِفَ وَاللَّامَ لَمْ يُجْرُوا «سِنِينَ»، فَقَالُوا: قَدْ مَضَتْ لَهُ سِنِينُ كَثِيرَةٌ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ بِضْعَ سِنِينَ / / .

وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ فَإِنَّهُمْ يَجُرُّونَهَا[(٢)] فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ؛ فَيَقُولُونَ: أَقَمْتُ عِنْدَهُ سِنِينًا كَثِيرَةً.

أَنْشَدَنِي يُونُسُ:

مَتَىٰ تَنْجُ حَبْوًا مِنْ سِنِينٍ مُلِحَّةٍ ... تَشَمَّرْ لِأُخْرَىٰ تُنْزِلُ الأَعْصَمَ الْفَرْدَا

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنَا شَيْبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا[(٣)]

---

(١) البيت لجرير ديوانه (ص: ٤٤٩)، لسان العرب (٨/ ٧٣)، الطبري (ت شاكر) (٧/ ٨٦).

(٢) وضعت الشدة فوق الضمة، وهو اصطلاح قديم.

(٣) الْبَيْت للصمة بن عبد الله الْقشيرِي: معاني القرآن للفراء (٢/ ٩٢)، خزانة الأدب (٨/ ٥٨)، وفي =



وَأَنْشَدَنِي الثِّقَةُ:

سِنِينِي كُلُّهَا قَاسَيْتُ حَرْبًا ... أُعَدُّ مَعَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ[1]

وَأَنْشَدَنِي يُونُسُ:

أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيجَ سَلِي مَعَدًّا ... سِنِينًا مَا تَعُدُّ لَهَا حِسَابًا[2]

وَقَالُوا: سَنَةٌ لِلْوَاحِدِ مِنَ السِّنَينَ؛ وَهِيَ السَّنَةُ الجَدْبُ؛ يُقَالُ: أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ، وَقَدْ أَسْنَتَ القَوْمُ إِسْنَاتًا، لِلسَّنَةِ الجَدْبِ.

وَقَوْلُهُ ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [سورة الأعراف: ١٣١] فَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ يَقُولُ فِي ﴿أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾ [سورة الإسراء: ١٣]: أَيْ عَمَلَهُ؛ وَقَالُوا فِي كَلَامِهِمْ: طَائِرُ اللهِ لَا طَائِرُكَ؛ وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: طَائِرَ اللهِ لَا طَائِرَكَ، يَنْصِبُهُمَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُ طَائِرَ اللهِ، وَأُرِيدُ طَائِرَ اللهِ.

وَالمَصْدَرُ مِنَ الطَّائِرِ: الطِّيَرَةُ وَالطَّيْرُ وَالطَّيْرُورَةَ؛ وَقَالُوا: فِيهِ طَيْرَةٌ: مِنَ الحِدَّةِ، بِالفَتْحِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٣] فَالطُّوفَانُ عِنْدَهُمْ كَثْرَةُ المَاءِ وَالرِّيحُ؛ وكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي الطُّوفَانِ: المَطَرُ

= لسان العرب (٣/ ٤١٣)، البيت الثاني فقط.

(١) البيت لقطيب ابن سنان الهجيمي: خزانة الأدب (٨/ ٦١).

(٢) همع الهوامع للسيوطي (١/ ١١٩)، شرح ابن عقيل (١/ ١٢٣).

تَـرَاهُ مِـنَ السَّـمَاءِ اللَّيْلَ وَالنَّهَـارَ، لَا يَنْقَطِـعُ سَـاعَةً سَـبْتًا إِلَىٰ سَـبْتٍ[1].

وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ: أَنَّ وَاحِدَ الطُّوفَانِ طُوفَانَةٌ[2].

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ عُرْفُطَةَ الأَسَدِيُّ، جَاهِلِيٌّ:

لَـمْ يَكُـنِ الحَـقُّ عَلَـىٰ أَنْ هَـاجَهُ ... رَسْـمُ دَارٍ قَـدْ تَعَفَّـىٰ بِالسَّـرَرْ

غَيَّـرَ الجِـدَّةَ مِـنْ عِرْفَانِـهِ ... خِـرَقُ الرِّيـحِ وَطُوفَـانُ الـمَطَرْ[3]

// .وَقَالَ الرَّاعِي فِي ذَلِكَ:

تُضْحِي إِذَا العِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا خَرْقَاءَ تَعْتَادُهَا الطُّوفَانُ والزُّؤُدُ[4]

بِتَحْرِيكِ الوَاوِ[5] مِثْلُ الرُّعُدِ.

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

وَمَـدَّهُ طُوفَـانُ غَيْـثٍ مَـدَدَا ... شَـهْرًا شَـآبِيبَ وَشَـهْرًا بَـرَدَا[6]

---

(١) رواه الضحاك عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٤٤) قال حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٤/ ٧٤): إسناده منقطع لأن الضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) وأيضا حكاه الأخفش في معانىٰ القرآن (١/ ٣٣٥)، وعنه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢).

(٣) لسان العرب (٩/ ٢٢٧)، خزانة الأدب (٩/ ٣٠٤)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٣).

(٤) ديوان الراعي النميري (ص: ٥٣)، لسان العرب (٢/ ١٩٧)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٣).

(٥) مضبوطة بالهمز «الزُؤُد» لكن العبارة التي بعدها قال «بتحريك الواو» فلعله يقصد الهمزَ، وإلا فلا أدري ما وجهها؟

(٦) ديوان أبي النجم العجلي (ص١٤٧)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٤)، وهو فيهما: قد مد طوفان =



وَ«الْقُمَّلُ» وَالوَاحِدُ قُمَّلَةٌ، وَهِيَ دُوَيْبَةٌ تُشْبِهُ القَمْلَ، تَأْكُلُ الإِبِلَ؛ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: القُمَّلُ: الدَّبَا الصِّغَارُ، لَا أَجْنِحَةَ لَهُ(١).

وَقَالَ أُمَيَّةُ فِي الطُّوفَانِ:

عَشِيَّةَ أَرْسَلَ الطُّوفَانَ يَجْرِي ... وَفَاضَ المَاءُ لَيْسَ لَهُ جِرَابُ(٢)

وَقَالَ الأَعْشَىٰ:

قَوْمٌ يُعَالِجُ قُمَّلًا أَبْنَاؤُهُمْ ... وَسَلاسِلًا أُجُدًا وَبَابًا مُوصَدَا(٣)

وَقَوْلُهُ ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٣] كَانَ يُونُسُ يَقُولُ فِي الوَاحِدِ: ضِفْدَعَةٌ بِالكَسْرِ، وَقَالُوا لِلذَّكَرِ ضِفْدِعٌ، وَلِلأُنْثَىٰ ضِفْدِعَةٌ؛ وَقَدْ ضَمَّ بَعْضُهُمْ فَقَالُوا: ضُفْدُعٌ لِلذَّكَرِ، وَلِلأُنْثَىٰ ضُفْدُعَةٌ(٤).

= فبث مددا...». وفي الطبري (ت التركي) (١٠/ ٣٨٢)، أشاروا إلىٰ أن في النسخة المطبوعة «وَ» بدل «قد» كما أثبت هنا.

ويظهر أن كلمة «فبث» التي في الطبري مصحفةٌ عن كلمة «غيث»، والبيت بلفظ «فبث» أيضا في: تفسير ابن عطية (٢/ ٤٤٤) وبلفظ«مبيدٌ» في البحر المحيط (٤/ ٣٧٢)، والدر المصون (٥/ ٤٣٣).

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٤)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٥٤٦) وحسن إسناده حكمت بن بشير ياسين في الصحيح المسبور (٢/ ٣٤٣).

(٢) البدء والتاريخ (٣/ ٢٥).

(٣) ديوان الأعشىٰ (ص٢٣١)، لسان العرب (١١/ ٥٦٩)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٦).

وفي الهامش: «وصل ح سماع».

(٤) قال قطرب في كتابه الفرق (ص ١٢٦): «فيقال: ضِفدعٌ، وضِفْدَعةٌ للأنثىٰ، وضُفْدُعٌ بالضم، وضُفْدُعة».

وَقَوْلُهُ ﴿فِى الْيَمِّ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٦] فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُوَ البَحْرُ(١)؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ القَلْزَمُ(٢).

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

دَاوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا   يَمٌّ تَرَاطَنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ(٣)

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

فَهُوَ عَلَى التَيَّارِ وَالتَيَّارْ   يَمُورُ فِي اليَمِّ عَلَى مَوَارْ

وَقَوْلُهُ ﴿غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٦] فَإِنَّهُمْ قَالُوا: غَفَلَ غَفْلَةً وغُفُولًا وغَفَلًا(٤).

وَقَوْلُهُ ﴿مُتَبَّرٌ مَا هُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٩] فيُقَالُ: تَبَّرَهُ تَتْبِيرًا؛ أَيْ أَفْسَدَهُ وَ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾ [سورة نوح: ٢٨] مِنْ ذَلِكَ(٥).

---

(١) أخرجه الطبري (ت التركي) (١٦/ ١٥٧) وحسن أحد إسناديه في الصحيح المسبور (٣/ ٣٦٧).

(٢) قال ابن عطية في تفسيره (٤/ ٢٨٩): «والْيَمّ بحر القلزم في قول أكثر الناس».

(٣) ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي (ص١٤٤)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٧٤).

(٤) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٧٥): «يقال من «الغفلة»، «غفل الرجل عن كذا يغفُل عنه غَفْلة وغُفُولا وغَفَلا». فعلّق محمود شاكر: «انظر تفسير «الغفلة»، فيما سلف «وأحال إلى: ٢: ٢٤٤، ٣١٦ / ٣: ١٢٧، ١٨٤ / ٩: ١٦٢» ثم قال «ولم يبيِّن فيما سلف هذا البيان الذي جاء به هنا».
قلت:ومثلَ ذلك فعَلَ قطربٌ، فقد مضى هذا في قوله ﴿وَإِن كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]، وفي قوله ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ولم يتكلم عنها قطرب، فلعل الطبري تابعه فيها، رحمنا الله وإياهم.

(٥) نسب لقطرب أنه فسر ﴿وليتبروا ما علوا تتبيرًا﴾: بأنه الهدم والإخراب. انظر: تفسير الماوردي =



وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٩] فَالمَصْدَرُ: بُطْلًا وبُطُولًا وبُطْلَانًا.

وَقَوْلُهُ ﴿لَهُ خُوَارٌ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٨] فَقَالُوا: خَارَ الثَّوْرُ يَخُورُ خُوَارًا / / ؛ وَهُو أَرْفَعُ صَوْتِهِ؛ وَجَأَرَ يَجْأَرُ جُؤَارًا؛ لِصِيَاحِهِ، ﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٣] مِنْ ذَلِكَ(١).

وَقَوْلُهُ ﴿سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٩]؛ أَيْ اسْتَأْسَرُوا؛ وَقَالُوا: كُلُّ مَنْ نَدِمَ سُقِطَ فِي يَدِهِ سُقُوطًا؛ وَقَالُوا: أُسْقِطَ فِي يَدِهِ إِسْقَاطًا.

وَقَوْلُهُ ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠] فَإِنَّهُ يُقَالُ: عَجِلَنِي زَيْدٌ، فَلَا تَعْجَلْنِي؛ أَيْ تَذْهَبُ وتَدَعُنِي؛ وَتَعْجَلُنِي: تَسْبِقُنِي أَيْضًا، عَجِلَنِي: سَبَقَنِي(٢).

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٤] أَيْ سَكَتَ وَكَفَّ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَكَتَ: سَكَنَ(٣).

= (٣/ ٢٣١)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ١٦).

(١) قال قطرب في كتاب الفرق (ص ١٠٦): «والبقرة... وتخور: وهو أرفع صوتها، قال الله ﷻ في كتابه ﴿عجلا جسدا له خوار﴾» اهـ.

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٢٢): «يقال منه: «عجل فلان هذا الأمر»، إذا سبقه، و«عجل فلان فلانا»، إذا سبقه، «ولا تعجلني يا فلان»، لا تذهب عني وتدعني، و«أعجلته»: استحثثته»، وفي معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٣): «تقول: عجلت الشيء: سبقته، وأعجلته استحثثته».

فالطبري أخذ منهما ومزج بين كلاميهما، وإن كان أكثره عن قطرب. والله أعلم.

(٣) روىٰ ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ تفسيره بقوله: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَىٰ الْغَضَبُ...». =

سَكَتَ[1] عنْهُ الضَّحِكُ والبُكاءُ والأَشَرُ؛ وَقَالَ يُونُسُ: «سَكَتَ عَنْ فُلاَنٍ الحَزَنُ وَكُلُّ شَيْءٍ زَعَمَ»[2].

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

وَهَمَّتِ الأَفْعَىٰ بِأَنْ تَسِيحَا ... وَسَكَتَ المُكَّاءُ أَنْ يَصِيحَا[3]

فجَعَلَهُ لِلطَّائِرِ أَيْضًا.

وَقَوْلُهُ ﴿فَانۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٠] فَالمَصْدَرُ انْبِجَاسًا؛ أَي انْصَبَّتْ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٧] المَعْنَىٰ: بَيَّنَ وَأَعْلَمَ؛ وَهِيَ تَفَعَّلُ مِنْ آذَنَ يُؤْذِنُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا فِيهَا فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٩] فَالخَلْفُ بِالإِسْكَانِ: خَلْفُ السَّوْءِ؛ وَقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ: الصَّالِحَ؛ والخَلَفُ بِالتَّحَرُّكِ: البَدَلُ؛ وَسَنَذْكُرُ كُلَّ مَا فِي هَذَا اللَّفْظِ مَعَ ﴿الۡخَٰلِفِينَ﴾ [سورة التوبة: ٨٣] فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ.

= وقرئت في الشاذ: عن ابن مسعود، وعكرمة، وطلحة «سَكَنَ» بنون. انظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٧) ومعجم القراءات (١/ ١٧٤).

(١) ضبطت بسكون التاء؟! ولم أدر ما وجهها؟

(٢) نقله الطبري مع البيت بعده فقال: «وقد ذكر عن يونس الجرمي أنه قال يقال: «سكت عنه الحزن»، وكلُّ شيء، فيما زعم، ومنه قول أبي النجم:....» الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٣٨).

(٣) ديوان أبي النجم العجلي (ص١٣٢)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٣٨)، وهو في الديوان «وَهَبَّتْ الأفْعىٰ أن تُشِيحَا».

قَالَ لَبِيدٌ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَذْرَائِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ(١)

وَقَالَ حَسَّانُ:

لَنَا القَدَمُ الأُوْلَىٰ إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ(٢)

// فَأَسْكَنَ، وَهُوَ يُرِيدُ: الخَلَفَ الصَّالِحَ.

وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧١] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَتَقَهُ يَنْتِقُهُ نَتْقًا؛ أَيْ رَفَعَهُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: نَتَقَنِي السَّيْرُ أَيْ حَرَّكَنِي، يَنْتِقُنِي؛ وَقَالُوا أَيْضًا: مَا يَنْتُقُ بِرِجْلِهِ أَيْ لَا يَرْكُضُ.

والنَّتْقُ: نَتْقُ الدَّابَّةِ صَاحِبَهَا، حِينَ تَعْدُوا بِهِ وَتُتْعِبُهُ حَتَّىٰ يَرْبُوَ، فَذَلِكَ النَّتْقُ وَالنُّتُوقُ أَيْضًا.

وَقَالُوا أَيْضًا: نَتَقَتِ المَرْأَةُ تَنْتُقُ نُتُوقًا: إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا(٣).

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٢)، لسان العرب (٩/ ٨٤)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢١٠).

(٢) ديوان حسان بن ثابت (ص٢٦٧)، لسان العرب (٩/ ٨٩)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٠٩).

(٣) نقله الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٢١)، وفي الطبري (ت التركي) (١٠/ ٥٤٦): «وَقَالَ آخَرُ منهم [يعني من البصريين وقد سقطت كلمة منهم من طبعة شاكر]: مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: رَفَعْنَاهُ. وَقَالَ: قَالُوا: نَتَقَنِي السَّيْرُ: حَرَّكَنِي. وَقَالَ: قَالُوا: مَا نَتَقَ بِرِجْلِهِ لَا يَرْكُضُ، وَالنَّتْقُ: نَتْقُ الدَّابَّةِ صَاحِبَهَا حِينَ تَعْدُو بِهِ وَتُتْعِبُهُ حَتَّىٰ يَرْبُوَ، فَذَلِكَ النَّتْقُ وَالنُّتُوقُ، وَنَتَقَتْنِي الدَّابَّةُ، وَنَتَقَتِ الْمَرْأَةُ تَنْتُقُ نُتُوقًا: كَثُرَ وَلَدُهَا».

ولعل ما في الطبري: «ما نتق برجله...»، أن يكون «ما ينتق برجله....» ليتسق الكلام، ويوافق ما عند قطرب.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦] فَالمَصْدَرُ: إِخْلَادًا؛ وَهُوَ المُقَامُ بِهَا وَالمَيْلُ إِلَيْهَا؛ وَقَالُوا: أَخْلَدَ بِنَفْسِهِ[١] إِلَى الأَرْضِ؛ أَيْ أَتَاهَا مِنْ بِلَادٍ أُخْرَى، وَأَخْلَدَ: أَقَامَ.

قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

بِأَبْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَائِلِ مَالِكٍ وَعَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا[٢]

وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي ذَلِكَ:

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِالْفَدْفَدِ كَالْوَحِيِّ فِي حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ[٣]

أَيِ المُقِيمُ، فِيمَا فُسِّرَ لَنَا.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُخْلِدٌ: لَا يَكَادُ يَشِيبُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [سورة الواقعة: ١٧] فَقَدْ قَالُوا فِي اللُّغَةِ: المُخَلَّدُ: المُقَلَّدُ المُحَلَّىٰ.

قَالَ: وأَنْشَدَنَا مَنْ نَثِقُ بِهِ مِنَ الرُّوَاةِ:

وَمُخَلَّدَاتٌ باللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ[٤]

---

(١) ويمكن قراءتها «أخلد نفسَهُ» وقد ضبطت الهاء بالكسر والضم معا!

(٢) الأصمعيات: (٣٢٣)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٧٠).

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص٢٥)، لسان العرب (٣/ ١٦٤)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٧٠).

(٤) لسان العرب (٣/ ١٦٤)، الطبري (ت التركي) (٢٣/ ٥٦٥).

يُرِيدُ: مُسَوَّرَاتٍ، فِيمَا فُسِّرَ لَنَا(١).

وَقَوْلُهُ ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦] فَالفِعْلُ: لَهَثَ يَلْهَثُ، ويَلْهِثُ لُغَةٌ، لَهَثَانًا ولُهَاثًا.

وَقَوْلُهُ ﴿ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٩] ذَرْءًا مِثْلُ: ذَرْعًا، وَ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [سورة الشورىٰ: ١١] مِنْ ذَلِكَ / / ؛ يُرِيدُ: يَخْلُقُكُمْ.

وَقَوْلُهُ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٤] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مِنْ جُنُونٍ(٢).

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ﴾ [سورة الصافات: ١٥٨](٣) وَ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [سورة الناس: ٦] يَكُونُ هَذَا عَلَىٰ الِاسْمِ؛ يُرِيدُ: الجِنَّ.

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَفُتُوٍّ إِلَىٰ الْهِيَاجِ مَسَارِيـ ... ـعَ بُدُوٍ كَجِنَّةٍ عَبْقَرِيَّهْ

---

(١) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٧٠): «وأصل «الإخلاد» في كلام العرب: الإبطاء والإقامة، يقال منه: «أخلد فلان بالمكان»، إذا أقام به، وأخلد نفسه إلىٰ المكان» إذا أتاه من مكان آخر، ومنه قول زهير:... يعني المقيم، ومنه قول مالك بن نويرة:....»اهـ. وعلق شاكر قائلا: «هذا التفسير الأخير (يعني قوله: وأخلد نفسه إلىٰ المكان» إذا أتاه من مكان آخر)، لا تجده في شيء من معاجم اللغة، فقيِّده».

(٢) أخرج الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٢٨٩)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٤) معناه عَنْ قَتَادَةَ مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ، وهو مرسل.

(٣) في الهامش «صافات».

وَقَوْلُهُ: بُدُوٍ يَقُولُ: كِرَامٍ[1]، الوَاحِدُ بَدْءٌ، مِثْلُ: بَدْعٌ.

وَالجَانُّ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا؛ وَكَأَنَّهُ مِنْ أُجِنَّ الشَّيْءُ فَلَمْ يُرَ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ: الجِنُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَلَكِنَّه الغَالِبُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧] فَقَالُوا: حَفِيَ بِهِ حَفَاوَةً: هَمَّهُ وعُنِيَ بِهِ؛ و﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧] سَؤُولٌ عَنْهَا؛ إِذَا كَثُرَ السُّؤَالُ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّىٰ يَشُقَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

سُؤَالُ حَفِيٍّ عَنْ أَخِيهِ يَخُصُّهُ ... بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَانِسُ[2]

وَقَالُوا أَيْضًا: حَفِيتُ بِهِ حَفَاوَةً وَحِفَاوَةً؛ أَيْ فَرِحْتُ؛ وَقَالُوا أَيْضًا فِي المَشْيِ: حَفِيَ حِفْيَةً وحَفَايَةً وحِفَايَةً، وحَفًى مَقْصُورٌ، وَاحْتِفَاءً أَيْضًا - فِي المَشْيِ بِغَيْرِ نَعْلٍ - حِفْوَةً وحِفَاوَةً.

وَقَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت﴾ [سورة الأعراف: ١٨٩] قَالَ: عَظُمَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا، فَهِيَ مُثْقَلٌ إِثْقَالًا[3].

---

(١) ضبطت بالجر والرفع معا، والوجهان صحيحان.

(٢) ديوان الهذليين (٣ / ٤٥)، والشطر الأول فيه بلفظ: سؤال الغنيّ عن أخيه كأنه....»، وهو في الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٣٠١) كما عند قطرب هنا، وقد علق شاكر: «... وبهذه الرواية التي رواها أبو جعفر «سؤال حفي»، يختل سياق الشعر..... فهذا نقيض رواية أبي جعفر». قلت: وكذلك الحال مع قطرب.

(٣) قال قطرب في كتابه الفرق (ص٨٤): «ويقال لها إذا عظم ما في بطنها امرأة مثقل وقد أثقلت قال الله ﷻ =

وقَوْلُهُ ﷻ ﴿أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣] قَالُوا: صَمَتَ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصُمَاتًا، وَمَا زَالَ مُصْمِتًا مُنْذُ اليَوْمِ مُسْكِتًا، وَقَدْ أَصْمَتَ وَأَسْكَتَ، وَسَكَتَ سَكْتًا وَسُكُوتًا وَسُكَاتًا وسَكُوتًا.

وَقَوْلُهُ ﷻ / / ، ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة لقمان: ١٧][(١)] فَالعُرْفُ: الْمَعْرُوفُ بِعَيْنِهِ.

وَقَوْلُهُ ﴿يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٠] قَالُوا: نَزَغَ يَنْزِغُ ويَنْزَغُ نَزْغًا لِلْمَصْدَرِ؛ أَيْ يُفْسِدُ.

وَقَوْلُهُ ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٣] فَهِيَ افْتَعَلْتَ مِنْ جَبَيْتُ، يَقُولُ: لَوْلَا اسْتَقْصَيْتَ عِلْمَهَا اجْتِبَاءً، ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٨٧] أَيْضًا الْمَعْنَىٰ: اصْطَفَيْنَاهُمْ؛ وَكَأَنَّ الْمَعْنَىٰ: قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُ الِاعْتِقَادُ لِلشَّيْءِ وَالِاصْطِفَاءُ لَهُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٥] الْوَاحِدُ أُصُلٌ، أَتَيْتُكَ مُؤْصِلًا وَأُصُلًا: أَيْ عَشِيًّا؛ وَقَالُوا: آصَلْنَا وَأَعْشَيْنَا؛ وَأَتَيْتُكَ أَيْضًا أُصَيْلَالًا وَأُصَيْلَانًا: أَيْ عَشِيًّا[(٢)].

= ﴿فلما أثقلت دعوا الله ربهما﴾».

(١) كذا! ولعله يقصد ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] يدل عليه قوله بعد «فالعرفُ المعروف».

(٢) قال قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص: ٥٨): «ثُمَّ الأصيلُ بعدَ الرَّواحِ. يقالُ: آصلنا إيصالاً، إلىٰ أنْ تغيب الشمسُ. قالَ اللهُ جَلَّ ثناؤهُ: ﴿بالغُدُوِّ والآصالِ﴾ والواحِدُ أُصُل، ثُمَّ الطَّفَلُ مِثْلُ الأَصِيلِ. وقد ذكرناه. =

تَفْسِيرُ مُشْكِلِ إِعْرَابِ سُورَةِ الأَعْرَافِ

قَوْلُهُ ﷻ ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [سورة الأعراف: ١٢] فَالمَعْنَىٰ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [سورة طه: ٩٢، ٩٣] المَعْنَىٰ: أَنْ تَتَّبِعَنِي.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ [سورة الحديد: ٢٩]، المَعْنَىٰ: لِأَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ.

وَلَا نَعْلَمُ فِي القُرْآنِ غَيْرَ هَذِهِ الآيَاتِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَذَّ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْءٌ(١)؛

= وقالوا أيضًا: أتيتُكَ أُصَيْلالًا وأُصَيْلانًا. وقَدْ أعشينا: دَخَلْنا في العَشِيِّ. قالَ النابِغَةُ:

وَقَفْتُ فيها أُصَيلالًا أُسائِلُها عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ من أَحَدِ» اهـ.

(١) مما عدّه غير المصنف ﷀ، قوله تعالىٰ: ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢]، و﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، و﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] و﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ [الواقعة: ٧٥]، و﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ [المعارج: ٤٠] و﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١، ٢] و﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥] و﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦] و﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]. انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ١٥٤، ١٤٦).

جُعِلَتْ «لَا» بِمَنْزِلَةِ «مَا» تَوْكِيدًا لِلْكَلَامِ، وَذَلِكَ فِي «مَا» أَكْثَرُ مِنْهُ فِيهَا، يَعْنِي «لَا»[1].

وَأَمَّا «مَا» فَمِثْلُ قَوْلِهِ ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠] وَ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ﴾ [سورة المؤمنون: ٤٠]؛ أَيْ عَنْ قَلِيلٍ؛ وَهُو كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ، وَمِثْلُهُ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ [سورة النساء: ١٥٥]؛ أَيْ فَبِنَقْضِهِمْ، وَ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [سورة نوح: ٢٥]؛ أَيْ مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي «لَا» قَوْلُ زُهَيْرٍ //:

مُوَرِّثُ المَجْدِ لا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ ... عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ[2]

يُرِيدُ: عَنِ الرِّيَاسَةِ عَجْزٌ، وَجَعَلَ «لَا» لَغْوًا، جَعَلَهَا تَأْكِيدًا.

وَقَالَ الآخَرُ - وَهُو جَرِيرٌ -:

بِيَوْمِ جُدُودَ لا فَضَحْتُمْ أَبَاكُمُ ... وَسَالَمْتُمُ وَالْخَيْلُ تَدْمَا نُحُورُهَا[3]

يُرِيدُ: فَضَحْتُمْ و«لَا» لَا مَعْنَىٰ لَهَا؛ لِأَنَّهُ هَاجِي[4].

---

(١) يعني زيادة «ما» في الكلام أكثر من زيادة «لا».

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٩٥).

وقد ضبطت كلمة «مورِّثٍ» أيضا بالكسر منوّنا، وإنما اخترت الضبط أعلاه لأن ما بعده ضُبِطَ بالجرّ «المجدِ» فيكون مضافًا إليه، ويكون الأولُ ولا بدّ مرفوعا، إذ لو كان مجرورا لأعمله ونصب به «المجدَ» مفعولا به، والله أعلم.

(٣) ديوان جرير بشرح ابن حبيب (ص ٨٨٠)، الصاحبي في فقه اللغة (ص: ١٧٠).

(٤) فوقهما علامة «ص» أي صحَّ هذا الضبط، واللغة المشهورة أن تكون «هاجٍ»، وما ضبط به صحيح وعليه قراءة ابن كثير في ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادى﴾ [الرعد: ٧] وغيرها، حيث وقف عليها بالياء. إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٤٠).

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ:

فَمَا أَلُومُ الْبِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا مِنْ غَزَلِ الشَّيْخِ وَأَلَّا تُذْعَرَا[1]

يُرِيدُ: أَنْ تَسْخَرَ، وَأَنْ تُذْعَرَ، وَأَلْغَىٰ «لَا»، وَهُو المَعْنَىٰ.

وَقَالَ الآخَرُ:

أَفَعَنْكِ لَا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابٌ يُسَنِّمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ[2]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَحْسِبُ البَيْتَ لِسَاعِدَةَ بِنِ جُؤَيَّةَ[3]؛ يُرِيدُ: «أَفَعَنْكَ بَرْقٌ» وَأَلْغَىٰ «لَا».

---

(١) ديوان أبي النجم العجلي (ص١٧٩)، لسان العرب (٥/ ١١٢)، الطبري (ت شاكر) (١/ ١٩٠).

(٢) لسان العرب (١٢/ ٩٠)، الدر المصون (٥/ ٢٦٢).

وقد نقل ابن فارس من كلام قطرب وشواهده الشعرية في كتابه الصاحبي (ص: ١٧٠)، فقال: «وكان قُطرُب يقول: إن العرب تُدخل «لا» توكيدًا في الكلام كما يُدخلون ما في مثل قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢ و﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ ٣ وكذلك ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ ٤ أي: ما منعك أن تسجد. وكذلك ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ٥ المعنىٰ: أُقْسم. وقد يجوز في ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ أن يكون نَفَىٰ بها كلامًا تقدَّم منهم، كأن قال: ليس الأمرُ كذا، ثم قال: أُقسم. وقال زُهَير في «لا»:مُوَرَّثُ.....

أي: لا يغتالها عجز. وقال: بيوم جَدودا......

يريد: فضحتم أباكم. وحَكىٰ قطرب: «ضربتُ لا زيدًا». وقال آخر: وقد حداهن بلا غير خُرُقْ

وقال الهُذلي: أفعنك لا برق....

ومن الباب قوله جلّ ثناؤه: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾» انتهىٰ.

(٣) ساعدة بن جؤية الهذلي، من بني كعب ابن كاهل، من سعد هذيل: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. أسلم، وليست له صحبة، وسماه في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٠٢): ساعدة بن جوين أيضا. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٧٠).

وَقَالَ الأَسْوَدُ:

مِنْ غَيْرِ لَا مَرَضٍ(١) وَلَكِنِّي امْرُؤٌ ... أَلْقَىٰ البَوَائِقَ وَالْخُطُوبَ بَوَادِي

يُرِيدُ «مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ» وَأَلْغَىٰ «لَا».

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

مُخَزَّمٌ وَغَيْرُ لَا مُخَزَّمِ

يُرِيدُ: وَغَيْرَ مُخَزَّمِ.

وَمِثْلُهُ:

وَقَدْ حَدَاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خُرُقْ ... وَرِيشًا حَدَاهُ فَوْقَ آطَارِ الفُوقْ(٢)

وَقَوْلُهُ ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦] فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بِمَا أَغْوَيْتَنِي» قَسَمًا مِنْهُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: «بِإِغْوَائِكَ إِيَّايَ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ»، كَمَا تَقُولُ بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: «بِهَذَا لَأَفْعَلَنَّ»؛ أَيْ لِهَذَا لَأَفْعَلَنَّ؛ كَمَا تَقُولُ بِهَذَا عُوفِيتُ وَبِهِ ابْتُلِيتُ، أَيْ لَهُ عُوفِيتُ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا دُخُولَ الحَرْفِ فِي مَعْنَاهُ // فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

وَأَمَّا ﴿صِرَاطَكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦] فَالمَعْنَىٰ: فِي صِرَاطِكَ وَعَلَىٰ صِرَاطِكَ؛ فتُرِكَتْ «فِي» مِنْ هَذَا الكَلَامِ، وَإِنَّمَا يَكْثُرُ تَرْكُهَا فِي المَكَانِ العَامِّ، مِثْلُ: «زَيْدٌ خَلْفَكَ وَدُونَكَ وَفَوْقَكَ».

---

(١) ضبطت «مرضٌ» بالضم والكسر معًا.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة (ص: ١٧١)، الشطر الأول فقط.

فَأَمَّا الصِّرَاطُ فَمِثْلُ الطَّرِيقِ؛ لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِمَكَانٍ بِعَيْنِهِ، لَيْسَ كُلُّ مَكَانٍ صِرَاطًا، وَلَا كُلُّ مَوْضِعٍ طَرِيقًا؛ فَهَذَا كَالْجَبَلِ وَالوَادِي؛ وَلَوْ قُلْتَ: قَعَدْتُ لَكَ الجَبَلَ أَو الوَادِيَ، لَمْ يَسْهُلْ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَخْصُوصٌ لِمَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ؛ فَقَرُبَ مِنَ الأَسْمَاءِ: مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَتَبَاعَدَ مِنَ الظَّرْفِ؛ فَإِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ فَوْقَكَ أَوْ تَحْتَكَ جَازَ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَكَانٍ فَوْقٌ لِمَا تَحْتَهُ، وَتَحْتُ[1] لِمَا فَوْقَهُ؛ فَصَارَ عَامًّا فِي الأَمْكِنَةِ كُلِّهَا، فَحَسُنَ.

وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦] فِي الكَلَامِ وَالشِّعْرِ.

قَالَ الهُذَلِيُّ:

لَدْنٌ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[2]

يُرِيدُ: فِي الطَّرِيقِ، فَحَذَفَ.

وَقَالَ الآخَرُ:

فقُصُرْنَ الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ ... وَهُوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسِّمْنَ جَارُ[3]

يَعْنِي: الفَرَسَ.

---

(١) كذا دون تنوين.

(٢) البيت لسَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّة الهذلي: ديوان الهذليين (١/ ١٩٠) ولفظه: «لَذٌّ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ»، والبيت روي أيضا في: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٦)، لسان العرب (١١/ ٤٤٦)، الطبري (ت شاكر) (١٢/ ٣٣٧)، وفي الديوان: «متْنُهُ» مرفوعًا على أنه فاعل، وأما في الأصل فهو منصوب.

(٣) كتاب سيبويه (١/ ٢١٩)، لسان العرب (٥/ ٩٥).

وَقَالَ الآخَرُ:

وَلأَبْغِيَنَّكُــمُ قَنًــا وعُوَارِضًــا ... وَلأُقْبِلَــنَّ الخَيْـلَ لابَـةَ ضَرْغَـدِ[1]

أَيْ بِقُبَاءٍ، مِثْلُ: لَأَطْلُبَنَّكَ بَغْدَادَ؛ أَيْ بِبَغْدَادَ، وَفِيهَا؛ وَيَقُولُونَ: ذَهَبَ بِهِ إِبِلَهُ وَأَرْضَهُ؛ يُرِيدُونَ: إِلَىٰ إِبِلِهِ.

وَقَالُوا أَيْضًا: هَذَا طَرِيقٌ أَمُرُّهُ كُلَّ يَوْمٍ؛ أَيْ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَهَذَا عَامٌ // لَمْ أَلْقَهُ أَحَدًا، وَيَأْتِي عَلَيَّ يَوْمَانِ لَا أَذُوقُهُمَا طَعَامًا؛ وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْهُ الشَّمْسُ؛ وَأَدْخَلْتُهُ السُّوقَ فَقَامَ دِرْهَمَيْنِ أَيْ عَلَىٰ دِرْهَمَيْنِ؛ فَحَذَفَ هَذَا كَمَا حَذَفَ «عَلَىٰ صِرَاطِكَ».

وَقَوْلُهُ ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٠] وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَقَعْ، وَالمَعْنَىٰ فِي «نَادَىٰ»: يُنَادِي؛ فَصَارَ هَذَا كَقَوْلِكَ: ذَهَبَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرٌو، وَأَنْتَ تُرِيدُ يَذْهَبُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الدُّعَاءِ كَثِيرًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا؛ أَيْ لِيَجْزِكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [سورة الهمزة: ٣] أَيْ يُخْلِدُهُ.

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَىٰ رَبَّهُ ... أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ[2]

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل (ص: ٥٥)،: كتاب سيبويه (١/ ١٦٣)، لسان العرب (٣/ ٢٦٤).

(٢) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (ص٢٥٩)، لسان العرب (١/ ٣١٥)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٥١).

يُرِيدُ يَشْهَدُ حِينَ يَلْقَىٰ رَبَّهُ؛ وَقَدْ أَبَانَ عَنْهَا، وَهِيَ مِثْلُ ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٠].

وَقَالَ الآخَرُ أَنْشَدَنَاهُ مَنْ رَوَاهُ:

وَإِنِّي لَآتِيكُمْ تَشَكُّرَ مَا مَضَىٰ   مِنَ الأَمْرِ وَاسْتِيجَابَ مَا كَانَ فِي غَدِ(١)

يُرِيدُ: مَا يَكُونُ فِي غَدٍ.

قَالَ: وَحَكَىٰ لَنَا الثِّقَةُ فِي التَّفْسِيرِ ﴿يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ [سورة يوسف: ٦٣] قَالَ: يُرِيدُ يُمْنَعُ مِنَّا الكَيْلُ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [سورة يوسف: ٦٣] يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ، أَنَّهُ قَبْلَ ذَهَابِهِمْ.

وَإِذَا دَخَلَ حَرْفٌ مَعْنَاهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ حَسُنَتْ فَعَلَ، وَهُوَ يُرِيدُ يفْعَلُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ فَعَلَ فَعَلْتُ، وَلَوْ قَامَ لَقُمْتُ // يُرِيدُ إِنْ يَفْعَلْ؛ فَكَانَ الحَرْفُ دَلِيلًا عَلَىٰ مَعْنَاهُ؛ فَحَسُنَ ذَلِكَ.

وَقَدْ تَجِيءُ يَفْعَلُ وَالمَعْنَىٰ فِيهَا فَعَلَ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ ﷻ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] المَعْنَىٰ مَا تَلَتْ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ [سورة البقرة: ٩١] المَعْنَىٰ فَلِمَ قَتَلْتُمْ، لِقَوْلِهِ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾؛ فَأَخْبَرَ عَنْ مَنْ مَضَىٰ.

(١) ديوان الطرماح (ص: ١٥٩)، لسان العرب (٤/ ٤٢٣)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٥١، ٧/ ٣٣٤).

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَىٰ اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لا يَعْنِينِي[1]

فَجَاءَ بِيَفْعَلُ وَفَعَلَ لِمَا مَضَىٰ[2]، عَلَىٰ مِثْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآيَاتِ[3].

وَقَوْلُهُ ﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٥١]

---

(١) كتاب سيبويه (٣/ ٢٤)، لسان العرب (١٢/ ٨١)، خزانة الأدب (١/ ٣٥٧)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٥١).

(٢) قال قطرب في الأضداد (ص١١٦): «وقالوا: فعل لما وقع، وفعل لما يقع، وفي التفسير ﴿منع منا الكيل﴾ أي: يمنع منا، ﴿ونادىٰ أصحاب النار﴾ أي ينادون، قال الحطيئة: شهد الحطيئة...

يريد: يشهد لأنه قال: حين يلقىٰ ربه ولم يلقه بعد.

ويكون أيضا: يفعَلُ لما وقع ولما لم يقع مثل قوله: ولقد أمر علىٰ اللئيم...

كأنه قال ولقد مررت لأنه قال فمضيت عنه، وقال الآخر: وإني لآتيكم تشكر....

أي ما يكون في غد.

وقال الله ﷻ «﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ أي ما تلت».

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (٢/ ٣٥٠- ٣٥٢): «.... فقال بعض البصريين: معنىٰ ذلك: فلم قتلتم أنبياء الله من قبل، كما قال جل ثناؤه: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾، [سورة البقرة: ١٠٢]، أي: ما تلت، وكما قال الشاعر: ولقد أمر علىٰ اللئيم..... البيت، يريد بقوله: «ولقد أمر» ولقد مررت. واستدل علىٰ أن ذلك كذلك، بقوله: «فمضيت عنه»، ولم يقل: فأمضي عنه. وزعم أن«فعل» و«يفعل» قد تشترك في معنىٰ واحد، واستشهد علىٰ ذلك بقول الشاعر: وإني لآتيكم تشكر.... البيت، يعني بذلك: ما يكون في غد، وبقول الحطيئة: شهد الحطيئة.... يعني: يشهد. وكما قال الآخر:

فما أضحي ولا أمسيت إلا أراني منكم في كوفان

فقال: أضحي، ثم قال: «ولا أمسيت».» انتهىٰ.

قلت فهذا كله كلام قطرب إلا البيت الأخير وشرحه.

فـ«مَا» هَذِهِ الثَّانِيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَىٰ الكَافِ فِي ﴿كَمَا﴾ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، وَلَيْسَتْ بِحَرْفِ النَّفْيِ؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَانْتَقَضَ المَعْنَىٰ؛ لِأَنَّهُمْ جَاحِدُونَ بِالآيَاتِ.

وَقَوْلُهُ ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٤] [1] فَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ، وَلِعَمْرٍو شَتَمْتُ [2].

وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [3] [سورة يوسف: ٤٣]؛ يُرِيدُ: «الَّذِينَ هُمْ رَبَّهُمْ يَرْهَبُونَ»، وَ«إِنْ كُنْتُمْ الرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ»، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سورة سبأ: ٢٣] كَأَنَّهُ قَالَ: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ»؛ وَتَكُونُ هَذِهِ اللَّامُ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا، وَهَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

مَا كُنْتُ أَخْدَعُ لِلْخَلِيلِ بِخُلَّةٍ ... حَتَّىٰ يَكُونَ لِيَ الْخَلِيلُ خَدُوعَا [4]

// ، فَأَدْخَلَ اللَّامَ؛ وَالمَعْنَىٰ: مَا كُنْتُ أَخْدَعُ الخَلِيلَ؛ وَإِنَّمَا هَذَا البَيْتُ مِثْلُ «مَا كُنْتُ أَضْرِبُ لِزَيْدٍ» أَيْ كُنْتُ أَضْرِبُ زَيْدًا.

---

(١) في الأصل «والذين» وهو وهم.

(٢) في الأصل «لِعَمْرِ وَشَتَمْتُ» وهو وهم في الضبط إذ جعل الفتحة علىٰ واو عمرو فصارت حرف عطفٍ، وهو خلاف المراد من المثال وخلاف القاعدة في كتابة اسم «عمرو» بالواو دائما إلا في حال النصب، وهذا الذي جرىٰ عليه الناسخ في المخطوطة، والله أعلم.

(٣) في الهامش «يوسف» أي سورة يوسف.

(٤) الدر المصون (٣/ ٢٥٠).

وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [سورة المنافقون: ٤]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [سورة النمل: ٧٢] وَيَقُولُونَ فِي الكَلَامِ: رَدِفَكُمْ، بِغَيْرِ لَامٍ؛ وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

لِيَهْنِئْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا ... مُنَدَّىٰ عُبَيْدَانَ المُحَلِّئِ بَاقِرَهْ(١)

فَأَدْخَلَ اللَّامَ(٢).

وَقَالَ أَيْضًا هُوَ(٣)، فَتَرَكَ الكَلَامَ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ المَعْنَىٰ وَاحِدٌ، وَهُو قَوْلُهُ:

لِيَهْنِئْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ ... خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَىٰ وَتَابِعِ(٤)

---

(١) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ١٥٤)، لسان العرب (٣/ ٢٧٣).

كتب فوق كلمة «الْمُنَدَّىٰ» في البيت كلمة «ممال» أي أنشد بالإمالة.

والْمُنَدَّىٰ: الْمَرْعَىٰ يكون قريبًا من الماء، وعبيدان: عبد كان لرجل من عاد، كان يورد إبله أوّل الناس ثم غلب عليه رجل أقوىٰ منه، والمحلّئ الذي يمنع ورود الماء، والباقر: جماعة البقر. انظر: لسان العرب (٣/ ٢٧٣)، أمثال العرب (ص: ١٧٨).

وضبط الناسخ «المحلِّيء» بقوله «مثل الْمُخَلِّعِ».

(٢) يعني «لِيَهْنِئْ لَكُمْ» وأن أصلها «لِيَهْنِئْكُمْ» فأدخل اللام.

(٣) يعني النابغة الذبياني.

(٤) ديوان النابغة الذبياني د المعارف (ص: ٨٦).



وَوَجْهٌ آخَرُ تَكُونُ هَذِهِ الآيَاتُ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ:

كَأَنَّهُ قَالَ ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٤] أَيْ مِنْ أَجْلِهِ تَكُونُ الرَّهْبَةُ، وَ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [سورة يوسف: ٤٣] أَيْ مِنْ أَجْلِ الرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ؛ كَقَوْلِكَ: لِزَيْدٍ فَعَلْتُ، وَلَكَ تَكَلَّمْتُ؛ إِنَّمَا تُرِيدُ مِنْ أَجْلِكَ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ عَلَىٰ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ:

عَجِبْتُ مِنَ المُسْتَلْئِمِ الْخَالِ لِابْنِهِ وَلِلشَّاةِ يَرْجُو نَسْلَهَا فَتُخَيَّرُ

كَأَنَّهُ قَالَ «فَتُخَيَّرُ الشَّاةُ يَرْجُو نَسْلَهَا»؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: يُتَخَيَّرُ لِلشَّاةِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ يُتَخَيَّرُ لَهَا فَحْلٌ لِنَسْلِهَا.

وَقَوْلُهُ ﴿يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٦١] فَذَلِكَ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ- لِأَنَّ المَعْنَىٰ لَيْسَ: «أَنَّهُمْ يَسْبِقُونَهَا»-:

يَكُونُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ- مِنْ أَجْلِ الخَيْرَاتِ- مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَىٰ اللَّامِ عَلَىٰ أَجْلٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: // وَهُمْ مِنْ أَجْلِهَا سَابِقُونَ مُتَقَدِّمُونَ.

وَالوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ «لَهَا» فِي مَعْنَىٰ «إِلَيْهَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَهُمْ إِلَيْهَا سَابِقُونَ؛ كَقَوْلِهِ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [سورة الزلزلة: ٥] وَإِلَيْهَا جَائِزٌ فِي الكَلَامِ(١).

= ضبطت كلمة «ذبيان» بضم الذال وكسرها وصححت في الهامش بالضم، وكلتا اللغتين صحيح كما في تاج العروس (٣٨/ ٨٤).

(١) في الهامش علىٰ اليمين: «زلزلة»، أي سورة الزلزلة.

[أَيْ][1] وَ﴿مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ﴾[آل عمران: ١٩٣][2]؛ أَيْ إِلَىٰ الإِيمَانِ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[سورة الأعراف: ١٥٥] فَالمَعْنَىٰ: اِخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ، فَحَذَفَ «مِنْ» وَهِيَ تُحْذَفُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ، قَوْلُ طَرَفَةَ:

مَتَّعَنِي يَوْمَ الرَّحِيلِ بِهَا ... فَرْعٌ تَنَقَّاهُ الْقِدَاحَ يَسَرْ[3]

يُرِيدُونَ: مِنَ القِدَاحِ.

وَقَالَ الرَّاعِي أَيْضًا:

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ غَثَّتْ خَلائِقُهُمْ ... وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يَرْجَىٰ عِنْدَهُ السُّولُ[4]

وَقَالَ العَجَّاجُ:

تَحْتَ الَّذِي اخْتَارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرْ ... مُحَمَّدًا وَاخْتَارَهُ اللهُ الخِيَرْ[5]

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

بِالرَّفْعِ، يُرِيدُ: مِنَ الشَّجَرِ.

---

(١) كذا؟! ولعلها أقحمت وهما أو أن يكون مكانها «وكذلك» أو كلمة نحوها.

(٢) في الهامش آل عمران، أي سورة آل عمران.

(٣) ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري (ص١٦١)، المعاني الكبير لابن قتيبة (٣/ ١١٧٢).

(٤) ديوان الراعي النميري (ص: ١٥١)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٤٤)، الدر المصون (٥/ ٤٧٣).
ضبطت «يَرجا» بفتح الياء ورسمت بالألف.

(٥) لسان العرب (٢/ ١٩)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١٤٧).



قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الأَنْفَالُ

قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [سورة الأنفال: ٩][1] مِنْ أَرْدَفُوا إِرْدَافًا، فَعلُوا هُمْ.

وقِرَاءَةُ الأَعْرَجِ وأَهْلِ المَدِينَةِ ﴿مُرْدَفِينَ﴾ [سورة الأنفال: ٩] عَلَىٰ أُرْدِفُوا فُعِلَ بِهِمْ.

الحَسَنُ ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ [سورة الأنفال: ١١][2] مِنْ غَشَّىٰ يُثَقِّلُ.

وَالأَعْرَجُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ ﴿يُغْشِيكُمُ﴾ [سورة الأنفال: ١١] مِنْ أَغْشَىٰ.

والحَسَنُ أَيْضًا وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ﴾ [سورة الأنفال: ١١] بِالرَّفْعِ.

أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [سورة الأنفال: ١٧][3] ﴿وَلَكِنَّ

---

(١) نافع وأبو جعفر ويعقوب بفتح الدال، والباقون بالكسر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٧).

(٢) ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها ﴿يغشاكم﴾و﴿النعاسُ﴾ بالرفع وافقهما ابن محيصن واليزيدي،وقرأ نافع وأبو جعفر بضم الياء وسكون الغين وبياء بعدها وافقهما الحسن، والباقون بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وبياء بعدها ونصب ﴿النعاسَ﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٧).

(٣) قرأ بتخفيف النون ورفع الجلالة الشريفة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بتشديد النون ونصب الجلالة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٨).

اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٣][1] ﴿وَلَكِن اللَّهَ قَتَلَهُم﴾ [سورة الأنفال: ١٧][2].

وقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ رَمَى﴾ [سورة الأنفال: ١٧][3].

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ].

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [سورة الأنفال: ١٧].

الحَسَنُ ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [سورة الأنفال: ١٨][4] مِنْ أَوْهَنَ أَيْ ضَعَّفَ.

[عَنْ مُحَمَّدٍ].

أَبُو عَمْرٍو ﴿مُوَهِّنٌ﴾ [سورة الأنفال: ١٨] مِنْ وَهَّنَ.

وقِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَالأَعْمَشِ ﴿مُوهِنٌ﴾ [سورة الأنفال: ١٨] بِالتَّخْفِيفِ مُنَوَّنٌ، ونَصَبَ ﴿كَيْدَ﴾ [سورة الأنفال: ١٨] // .

---

(١) المتواتر ﴿ولكنّ الله سلم﴾ بشد النون ونصب الجلالة، وفي الشاذ: قرأ مسلم بن جندب «ولكن الله» بتخفيف النون ورفع الجلالة، انظر: معجم القراءات (٣/ ٣٠٣).

(٢) بتخفيف النون ورفع الجلالة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بتشديد النون ونصب الجلالة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٨).

(٣) ضبطت «لكن» بقوله «خف»، وهذا خلاف القراءة الصحيحة عن أبي عمرو كما سبق، ولعلَّ الراوي (العبديَّ) وهم فيها ويدلُّ عليه رواية محمد بن صالح المذكورة بعدُ، فقد رواها على الجادة، أو تكون رواية شاذّة عن أبي عمرو.

(٤) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين و﴿كيدَ﴾ بالنصب وافقهم الأعمش، وقرأ حفص بالتخفيف من غير تنوين و﴿كيدِ﴾ بالخفض وافقه الحسن، والباقون بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين ونصب ﴿كيد﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٨).

أَبُو عَمْرٍو «وَإِنَّ اللهَ مُوَهِّنٌ» [سورة الأنفال: ١٨](١) يَصِيرُ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

وَإِذَا قَالَ ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ فكَأَنَّهُ قَالَ: ذَلِكُمْ وَذَاكَ، فَصَيَّرَهَا اسْمًا، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَقِرَاءَةُ العَامَّةِ مِنْهُمْ: أَبُو جَعْفَرٍ وأَبُو عَمْرٍو وشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢٧](٢) جَمْعٌ.

وَمُجَاهِدٌ «أَمَانَتَكُمْ» [سورة الأنفال: ٢٧] وَاحِدَةٌ.

الحَسَنُ ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ﴾ [سورة الأنفال: ٣٧](٣) يُثَقِّلُ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿لِيَمِيزَ﴾ [سورة الأنفال: ٣٧] مُخَفَّفٌ مِنْ: مَازَ يَمِيزُ مَيْزًا؛ وقَالَ اللهُ ﷻ ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة يس: ٥٩]، وَالمَصْدَرُ: امْتِيَازًا؛ وَهِيَ افْتَعَلْتُ مِنْ مَازَ، وَ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [سورة الملك: ٨] مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ تَتَفَرَّقُ وَتَقَطَّعُ.

---

(١) المتواتر: بفتح همزة «أنَّ»، وفي الشاذ: رويت مكسورة لم تنسب إلىٰ معين. انظر: تفسير ابن عطية (٢/ ٥١٢) معجم القراءات (٣/ ٢٧٤).

وما نسبه المصنف لأبي عمرو خلاف المتواتر عنه.

(٢) المتواتر: بالجمع، وفي الشاذ:عن مجاهد وإبراهيم ويحيىٰ ورواية عن أبي عمرو. انظر: تفسير ابن عطية (٢/ ٥١٨)، ومعجم القراءات (٣/ ٢٨٢).

(٣) بضم الياء الأولىٰ وفتح الميم وكسر الثانية مشددة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء الثانية. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٩).

الحَسَنُ وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢][1] بِالضَّمِّ.

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ مَكَّةَ ﴿بِالْعِدْوَةِ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢]؛ وَالْعِدْوَةُ نَاحِيَةُ الوَادِي.

قَالَ الرَّاعِي:

وَعَيْنَانِ حُرٌّ مَآقِيهِمَا ... كَمَا نَظَرَ العِدْوَةَ الجُؤْذُرُ[2]

أَيْ نَاحِيَةُ الوَادِي.

وَقَالَ الرَّاجِزُ:

أَسْقَىٰ الإِلَهُ عِدَوَاتِ الوَادِي ... وجَوْفَهُ كُلَّ مُلِثٍّ غَادِي[3]

وقَالَ أَوْسٌ:

وَفَارِسٌ لاَ يَحُلُّ الحَيُّ عُدْوَتَهُ ... وَلَّوْا سِرَاعًا وَمَا هَمُّوا بِإِقْبَالِ[4]

فَرَفَعَ العُدْوَةَ، عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَسَنِ.

أَبُو جَعْفَرٍ وَيَحْيَىٰ ﴿مَنْ حَيِيَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢][5] بِيَائَيْنِ لاَ يُدْغِم، وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر العين وافقهم الحسن واليزيدي وابن محيصن، والباقون بالضم.
انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٧٩).
وما نسبه المصنف للحسن خلاف المشهور عنه.

(٢) ديوان الراعي النميري (ص: ٨٦)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٦٥).
وكتب فوقه «والجؤذَرُ» وضبط بفتح الذال، وكلاهما صحيح كما في تاج العروس (١٠/ ٣٩٠).

(٣) ديوان رؤبة (ص١٧٣)، كتاب سيبويه (١/ ٢٨٩)، المحتسب (١/ ١١٧).

(٤) ديوان أوس بن حجر (ص١١٠)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٦٥).

(٥) نافع والبزي وقنبل في وجه عنه وشعبة وأبو جعفر ويعقوب وخلف بكسر الياء الأولىٰ مع فك =

نَافِعٌ «مَنْ حَيِي عَنْ بَيِّنَةٍ» [سورة الأنفال: ٤٢](١) لاَ يُدْغِمُ وَيُسَكِّنُ اليَاءَ الثَّانِيَةَ؛ وَهَذِهِ مَرْغُوبٌ عَنْهَا؛ لِأَنَّهُ يُسَكِّنُ «فَعِلْ» مِثْلُ: رَضِي وَخَشِي، إِلَّا أَنَّهُ قَد اجْتَمَعَ هَا هُنَا يَاءَانِ فكَانَ ذَلِكَ أَثْقَلُ.

وَأَمَّا ﴿مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢] فَهِيَ القِرَاءَةُ الكَثِيرَةُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو، أَدْغَمَ لَمَّا أَسْكَنَ اليَاءَ الأُولَىٰ، كَمَا / / ، تَسْكُنُ فِي عَلِمَ وَشَهِدَ، فِي لُغَةِ مِنْ أَسْكَنَ فقَالَ: عَلْمَ وَشَهْدَ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ؛ إِلَّا أَنَّ هَذَا أَحْسَنُ لِاجْتِمَاعِ اليَائَيْنِ وَثِقَلِهِمَا.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ:

تَرَاطُنُ جُونٍ فِي أَفَاحِيصِهَا السَّفَا ... وَمَيِّتَةُ الأَجْلَادِ حَيَّ جَنِينُهَا(٢)

فَأَدْغَمَ.

وَقَالَ الآخَرُ:

عَيُّوا بِأَمْرِهِم كَمَا ... عَيِيَتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ(٣)

فَأَدْغَمَ.

= الإدغام وفتح الثانية وافقهم ابن محيصن بخلفه، والباقون بياء مشددة مفتوحة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٠).

(١) لم أجد هذه الرواية عن نافع، والذي صح عنه فك الإدغام مع فتح الياء كما في التعليق السابق.

(٢) ديوان ذي الرمة (ص: ٢٨٦).

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، ديوانه (ص١٠٩)، كتاب سيبويه (٤/ ٣٩٦)، لسان العرب (١٤/ ٢١١).

وَقَالَ الرَّاعِي فَلَمْ يُدْغِمْ عَلَىٰ «حَيِيَ» بِالقَرَأَةِ الأُوَلِ[1]:

مَا يَفْقِدُ النَّاسُ خَيْرًا مَا حَيُوا لَهُمْ   وَالْعَدْلُ والْجُودُ مَفْقُودَانِ إِنْ فُقِدُوا[2]

وقَالَ ابْنُ حُزَابَةَ[3]:

وَحَتَّىٰ حَسِبْناهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ   حَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا[4]

فَلَمْ يُدْغِم أَيْضًا.

الحَسَنُ ﴿وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾[سورة الأنفال: ٤٤][5].

أَبُو عَمْرٍو ﴿تُرْجَعُ﴾[سورة الأنفال: ٤٤].

الحَسَنُ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى﴾[سورة الأنفال: ٥٠][6].

الأَعْرَجُ ﴿إِذْ تَتَوَفَّى﴾[سورة الأنفال: ٥٠] بِالتَّاءِ.

---

(١) هكذا في الأصل، والقرأة جمع قارئ، وكأن المعنىٰ اقتداءً بالقرأة الأول.

(٢) ديوان الراعي النميري (ص: ٦١).

(٣) أبو حُزَابة: الوليد بن حنيفة من بني ربيعة ابن حنظلة، التميمي أبو حزابة: راجز فصيح هجاء خبيث لسان العرب، سكن البصرة وعمل في الديوان، وخرج مع ابن الأشعث علىٰ عبد الملك. (ت نحو ٨٥ هـ) انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٢٠).

(٤) كتاب سيبويه (٤/ ٣٩٦)، لسان العرب (٦/ ١٩٩).

(٥) بالبناء للفاعل ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، والباقون بالبناء للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٠).

(٦) ابن عامر ووافقه الأعرج بالتاء علىٰ التأنيث، والباقون بالتذكير. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨١)، الدر المصون (٥/ ٦١٨)، ومعجم القراءات (٣/ ٣٠٩).

أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٥٧](١).

وَقِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ «مِنْ خَلْفِهِمْ» [سورة الأنفال: ٥٧] لَمْ يُسَمَّ لَنَا صَاحِبُهَا.

قِرَاءَةُ نَافِعٍ ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ﴾ [سورة الأنفال: ٥٩](٢) بِالتَّاءِ وَكَسْرِ السِّينِ.

أَبُو جَعْفَرٍ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [سورة الأنفال: ٥٩] بِالْيَاءِ وَفَتْحِ السِّينِ، وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا(٣)؛ مِثْلُ لاَ يَحْسَبَنَّ زَيْدٌ قَامَ، وحَسِبَ القَومُ قَامُوا، وَهُمْ فَاعِلُونَ، فَتَصِيرُ فَعَلُوا فِي مَوْضِعِ مَفْعُولَيْنِ، وَلَكِنْ يَصِيرُ كَأَنَّهُ: لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ سَبَقُوا، أَوْ أَنْ سَبَقُوا؛ فَحَذَفَ «أَنْ» كَمَا حَذَفَهَا فِي:

---

(١) المتواتر: بفتح ميم «مَنْ» ونصب «خَلْفَهُمْ»، وفي الشاذ: قرأ أبو حيوة والأعمش بخلاف عنه وهي رواية شاذة عن شعبة عن عاصم بكسر ميم «مِنْ» وجرّ «خلْفِهِمْ». انظر: الدر المصون (٥/ ٦٢٢) ومعجم القراءات (٣/ ٣١٣).

وأما ﴿فشرّد﴾ ففيها قراءتان ولم يذكرها المصنف، فالمتواتر: بالدال المهملة، وفي الشاذ: عن المطوعي عن الأعمش فشرذ بالذال المعجمة. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨١)، ومعجم القراءات (٣/ ٣١٢).

وقد قال في الدر المصون (٥/ ٦٢١): «وقال قطرب: «شرذ» بالمعجمة: التنكيل، وبالمهملة التفريق، وهذا يقوِّي قول مَنْ قال: إن هذه المادة ثابتةٌ في لغة العرب». ولم ينبه قطرب علىٰ هذا هنا فلعله في كتاب آخر له.

(٢) ابن عَامر وَحمزَة وأبو جَعفر وَحفص ووجه عن خلف بِالْغَيْبِ، والباقون بالخطاب. وفَتَحَ سين ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر، وكسرها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨١-٨٢).

(٣) هي قراءة ثلاثة من القراء العشرة فهي من أعلىٰ درجات التواتر ولا يجوز الطعن فيها.



أُرِيدُ أُكْرِمَكَ، [وأَحسِبُ][1] تُكْرِمَنِي؛ يُرِيدُ أَنْ أُكْرِمَكَ ومِثْلُ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [سورة الروم: ٢٤]؛ كَأَنَّهُ قَالَ «أَنْ يُرِيَكُمُ البَرْقَ» لِأَنَّ هَذَا الكَلَامَ مِثْلُ: مِنْ مَحَبَّتِهِ يَشْتِمُكَ / / ، ومِنْ رَأْيِهِ يَاتِيكَ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا كُلَّهُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

أَظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةُ ذَاهِبًا بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهْ[2]

---

(١) كلمة مطموسة، لم يظهر منها إلا الحرف الأول، وما أثبته اجتهاد فقط.

(٢) ديوان ذي الرمة (٤٧٣)، الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٢٩). قال الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٢٩، ٣٠): «وللذي قرأ من ذلك من القرأة وجهان في كلام العرب، وإن كانا بعيدين من فصيح كلامهم: أحدهما: أن يكون أريد به: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا، أو: أنهم سبقوا ثم حذف «أن» و«أنهم»، كما قال جل ثناؤه: ﴿ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا﴾ [الروم: ٢٤] بمعنىٰ: أن يريكم، وقد ينشد في نحو ذلك بيت لذي الرمة: أظن ابن طرثوث.... بمعنىٰ: أظن ابن طرثوث أن يذهب بعاديتي تكذابه وجعائله؟ وكذلك قراءة من قرأ ذلك بالياء، يوجه «سبقوا» إلىٰ «سابقين» علىٰ هذا المعنىٰ، والوجه الثاني: علىٰ أنه أراد إضمار منصوب بـ «يحسب»، كأنه قال: ولا يحسب الذين كفروا أنهم سبقوا ثم حذف «أنهم» وأضمر.

وقد وجه بعضهم معنىٰ قوله: ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥] إنما ذلكم الشيطان يخوف المؤمنَ من أوليائه، وأن ذكر المؤمن مضمر في قوله: «يخوف»، إذ كان الشيطان عنده لا يخوف أولياءَه» اهـ. فالظاهر أنه أخذهما عن قطرب.

قلت: وقع تصحيف في قول الطبري: «والوجه الثاني علىٰ أنه أراد إضمار منصوب بـ «يحسب»، كأنه قال: ولا يحسب الذين كفروا أنهم سبقوا ثم حذف «أنهم» وأضمر» اهـ، وبيان التصحيف من وجهين: الأول: أنه في حقيقته تكرار للتوجيه الأوَّل؛ والثاني: إن قوله (أراد إضمار منصوب بـ «يحسب») فأين المنصوب المضمر في التقدير المذكور.

فأرىٰ أن الكلام مصحَّف وصواب العبارة يكون: «والوجه الثاني علىٰ أنه أراد إضمار منصوب =

وَهَذَا مِثْلُ: أَظَنَّ عَبْدُ اللهِ قَائِمًا[1]؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَظَنَّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَهَذَا شَبِيهٌ بِهَذِهِ القِرَاءَةِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: كَأَنَّهُ أَضْمَرَ الـمَفْعُولَ الأَوَّلَ، كَأَنَّهُ قَالَ: «وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيَّاهُمْ سَبَقُوا» كَمَا قَالُوا فِي آيَةٍ أُخْرَىٰ ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] كَأَنَّهُ قَالَ: يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ أَوْ يُخَوِّفُ النَّاسَ أَوْلِيَاءَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هُوَ الـمُخَوِّفَ لِأَوْلِيَائِهِ لَمْ يَسْهُلِ الـمَعْنَىٰ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ يُعْطِي الـمَالَ وَيَكْسُوا الثِّيَابَ، وَالـمَعْنَىٰ يُعْطِي النَّاسَ الـمَالَ وَيَكْسُوا الثِّيَابَ[2].

وَهَذَا كُلُّه حَسَنٌ؛ وَإِنْ قَرُبَ مِنَ الأَوَّلِ، وَهُو أَحْسَنُ مِنْهُ لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُضْمِرَ فِي ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة الأنفال: ٥٩] أَحَدَ الـمَفْعُولَيْنِ الَّذِي

= بـ «يحسب»، كأنه قال: ولا يحسب الذين كفروا إياهم أوْ (أنفسَهم) سبقوا ثم حذف «إياهم أو (أنفسهم)» وأضمر»، وسبب التصحيف تشابه رسم (أنهم) مع (إياهم) ومع (أنفسهم)، ويؤيّد هذا الرأيَ أنَّ هذا مما أخذه عن قطرب، ودليل ثان وهو ما قاله الفارسي في الحجة (٤/ ١٥٥) حيث ذكر الوجهين فقال: ويجوز أن يكون أضمر المفعول الأول، التقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا أو إياهم سبقوا، ويجوز أن تقدره علىٰ حذف «أن» كأنه: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا فحذفت أن... «فأنت ترىٰ أن هذين التوجيهين هما بعينهما توجيها الطبري، وقد نقل هذا كثير من المفسرين عن أبي عليّ منهم: ابن عطية (٢/ ٥٤٤)، والرازي (١٥/ ٤٩٨)، والقرطبي (٨/ ٣٤)، وغيرهم.

(١) في الأصل «عبدَ الله» بالنصب، وما أثبته مقتضىٰ التمثيل .

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (٧/ ٤١٧): «وقد كان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: معنىٰ ذلك: يخوف الناسَ أولياءه، كقول القائل: «هو يُعطي الدراهم، ويكسو الثياب»، بمعنىٰ: هو يعطي الناس الدراهم ويكسوهم الثياب، فحذف ذلك للاستغناء عنه». ثم ردّ عليه هذا القول.



لَا يُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ: ظَنَنْتُ نَائِمًا وَحَسِبْتُ[1] قَائِمًا، يُرِيدُ ظَنَنْتَنِي نَائِمًا أَوْ ظَنَنْتُكَ؛ ولكنّ القِرَاءَة إِذَا جَاءَتْ طُلِبَ لَهَا وَجْهٌ تَجُوزُ عَلَيْهِ[2].

الحَسَنُ ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [سورة الأنفال: ٦٦][3] بِاليَاءِ، وَالأَعْرَجُ ﴿تَكُن﴾ [سورة الأنفال: ٦٦] بِالتَّاءِ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

الحَسَنُ فِي كُلِّهِنَّ ﴿يَكُن﴾ [سورة الأنفال: ٦٦].

وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَكُن﴾ بِاليَاءِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ ثُمَّ يَجْعَلُهَا ﴿تَكُن﴾ بِالتَّاءِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَبَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وسَلَّمَ] أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ضُعْفًا﴾ [سورة الأنفال: ٦٦][4] وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو.

---

(١) في الأصل «حسبتَ» بفتح التاء ولعل الوجهين جائزان لقوله بعده: «يُرِيدُ ظَنَنْتَنِي نَائِمًا أَوْ ظَنَنْتُكَ».

(٢) هذه قاعدة مهمة في توجيه القراءات المشكلة.

(٣) اختلف في ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] و﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالياء من تحت فيهما وافقهم الأعمش، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالتذكير في الأول والتأنيث في الثاني وافقهما اليزيدي والحسن، والباقون بالتأنيث فيهما. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٣)، وما ذكره عن الحسن خلاف المشهور عنه.
في الأصل «وإن يكن منكم مائة صابرة» كتبها بالواو «وإن يكن»، وهو وهم.

(٤) عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد وافقهم الأعمش بخلفه، والباقون بضمها، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمزة مفتوحة بلا تنوين جمعا ﴿ضُعَفَاءَ﴾ علىٰ فعلاء، وافقه المطوعي عن الأعمش، والباقون بإسكان العين والتنوين بلا مد ولا همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٣).
ونسبتها للنبي ﷺ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٩٧، ١٩٨) لابن مردويه.

الحَسَنُ ﴿ضَعْفًا﴾ [سورة الأنفال: ٦٦] بِنَصْبِ الضَّادِ.

أَبُو جَعْفَرٍ الـمَدَنِيُّ ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٦] عَلَىٰ فُعَلَاءَ.

الحَسَنُ ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧](١) بِاليَاءِ // .

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْرَجُ ﴿تَكُونَ لَهُ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧] بِالتَّاءِ.

أَبُو عَمْرٍو وَكُلُّ مَا فِي القُرْآنِ ﴿أُسَارَىٰ﴾(٢) بِالأَلِفِ، إِلاَّ قَوْلَهُ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧].

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو وَسَائِرُ القُرَّآءِ ﴿مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٧٠](٣) عَلَىٰ فُعِلَ.

شَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ الـمَدَنِيُّ «مَا أَخَذَ مِنْكُمْ» [سورة الأنفال: ٧٠].

---

(١) أبو عمرو ويعقوب بالتأنيث وافقهم اليزيدي والحسن، والباقون بالتذكير. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٣).

(٢) أبو عمرو بفتح الهمزة وسكون السين وافقه اليزيدي، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف مع الإمالة وافقهم الأعمش، وقرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما وفتح السين علىٰ وزن فعالىٰ بلا إمالة، والباقون بفتح الهمزة وسكون السين بلا ألف علىٰ وزن فعلىٰ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٤).

(٣) المتواتر: بالبناء للمفعول وهي قراءة الأربعة أصحاب الشواذ، وفي الشاذ أيضا: عن الحسن وأبي حيوة وشيبة وحميد ومجاهد وقتادة والمطوعي وابن أبي عبلة وحماد بن زيد وحماد بن عمرو كلاهما عن عاصم «ممَّا أَخَذَ» مبنيًا للفاعل، والأربعة العشر. انظر: الدر المصون (٥/ ٦٣٩)، ومعجم القراءات (٣/ ٣٣١).

قِـرَاءَةُ العَامَّـةِ ﴿مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ [سورة الأنفال: ٧٢] بِنَصْـبِ الـوَاوِ، وَ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [سورة الكهف: ٤٤][١].

الأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ ﴿هُنَالِكَ الْوِلَايَةُ﴾ [سورة الكهف: ٤٤] وَ﴿مَا لَكُم مِنْ وِلَايَتِهِمْ﴾ [سورة الأنفال: ٧٢] بِالكَسْرِ فِيهِمَا.

وَقَالُـوا: الوَلَايَـةُ وَالوِلَايَـةُ لِلسُّـلْطَانِ جَمِيعًـا؛ وَقَالُـوا: هُـمْ عَلَىٰ وَلَايَـةٍ بِالفَتْحِ؛ أَيْ مُتَوَالُـونَ، كَأَنَّ الفَتْـحَ أَغْلَـبُ فِي الـمَعْنَىٰ عَلَىٰ الآيَـةِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ التَّوَلِّـي؛ مِنْ تَوَلَّيْتُ الرَّجُـلَ: صَارَ لِـي وَلِيًّا.

◆ ◆ ◆

(١) حمزة بكسر الواو فيهما وافقه الأعمش، وقرأ الكسائي وخلف كذلك في الكهف، والباقون بفتح الواو. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٤).

لُغَاتُ سُورَةِ الأَنْفَالِ وَغَرِيبُهَا

نَدَعُ مَا مَضَىٰ مِنْهُ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

قَوْلُهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾[سورة الأنفال: ١] الوَاحِدُ: نَفَلٌ؛ وَهُو مَا تَنَفَّلْتَ بِهِ؛ وَيُقَالُ: نَفَّلْتُكَ وأَنْفَلْتُكَ إِنْفَالًا؛ أَيْ زِدْتُكَ، وقَالُوا: أَنْفَلَهُ يَمِينًا وَنَفَلَهُ؛ أَيْ اسْتَحْلَفَهُ.

قَالَ لَبِيدٌ:

إِنَّ تَقْوَىٰ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ[(١)]

وَقَوْلُهُ ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾[سورة الأنفال: ٧] فَالشَّوْكَةُ: الحَدُّ، يُقَالُ: مَا أَشَدَّ شَوْكَتَهُمْ؛ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾[سورة الأنفال: ٧] ذَاتِ القِتَالِ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾[سورة الأنفال: ١٢] المَعْنَىٰ: عَلَىٰ الأَعْنَاقِ، لِأَنَّ فَوْقَ وَعَلَىٰ قَرِيبَانِ فِي المَعْنَىٰ[(٢)].

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٧٩)، لسان العرب (١١/ ٦٧٠)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٣٦٦).

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٣٠): «وقال آخرون: معنىٰ ذلك: فاضربوا علىٰ الأعناق، وقالوا: «علىٰ» و«فوق» معناهما متقاربان، فجاز أن يوضع أحدهما مكان الآخر» اهـ، وقد أحال المحقق محمود شاكر إلىٰ مجاز القرآن (١/ ٢٤٢)، ونصه:... مجازه: علىٰ الأعناق، يقال: ضربته فوق الرأس وضربته علىٰ الرأس»، فهذه عبارته، وعبارة الطبري أقرب إلىٰ قطرب منها إلىٰ أبي عبيدة.

وَقَوْلُهُ ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [سورة الأنفال: ١٢] وَبَنَانَةٍ، وَهِيَ الأَصَابِعُ، // والأَنْمَلَةُ والأُنْمُلَةُ واحدُ الأَنَامِلِ(١)؛ وَهِيَ أَطْرَافُ الأَصَابِعِ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَيَا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مِنِّي بَنَانَةً وَصَاحَبْتُ عَمْرًا مَا صَحِبْتُ اللَّيَالِيَا(٢)

وَقَوْلُهُ ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ [سورة الأنفال: ١٦] وَالمَصْدَرُ تَحَيُّزًا؛ إِذَا انْحَازَ إِلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ﴾ [سورة الأنفال: ٢٢] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الدَّوَابِّ المُرْتَفِعِينَ؛ يُرِيدُ: المُلُوكَ مِنَ النَّاسِ؛ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ دَبَّ يَدِبُّ، فَالإِنْسَانُ دَابَّةٌ وَغَيْرُهُ؛ وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨] مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾ [سورة الأنفال: ٣٢] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ، وَمَطَرَتْ؛ وَقَالَ كُلُّ عَذَابٍ أَمْطَرَتْ وَكُلُّ رَحْمَةٍ مَطَرَتْ.

وَقَوْلُهُ ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤] أَيْ يَهْدِيكُمْ وَيُصْلِحُكُمْ.

وَقَوْلُهُ ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [سورة الأنفال: ٣٠] فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: يَحْبِسُوكَ فِي

---

(١) العبارة [والأُنْمُلَةُ واحدُ الأَنَامِلِ] مكررة.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١: ٢٤٢)، لسان العرب (١٣/ ٥٩)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٣١)، مع اختلاف في الشطر الثاني.

بَيْتِ[1]، يُصَيِّرُ ذَلِكَ مِنَ الثِّبَابِ[2] فِي الـمَكَانِ.

وَقَوْلُهُ ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال: ٣٥] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَكَا يَمْكُو مُكَاءً، وَهُو أَنْ يُدْخِلَ يَدَيْهِ فِي فَمِهِ جَمِيعًا ثُمَّ يَصِيحَ؛ وَيُقَالُ: مكَّتِ اسْتُ الدَّابَّةِ: إِذَا نَفَخَتْ بِالرِّيحِ، وَلَا يُقَالُ: تَمْكُوا إِلَّا لِاسْتٍ مَفْتُوحَةٍ مَكْشُوفَةٍ؛ وَتُسَمَّىٰ الِاسْتُ: الـمَكْوَةَ، مِنَ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا[3].

وقَالَ عَنْتَرَةُ:

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا   تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ[4]

تَمْكُوا: يَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيحُ.

---

(١) الذي روي عن ابن عباس ومجاهد أن معناه «ليوثقوك» أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٤٩١) وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٨٨)، وأما ما ذكره المصنف فروي عن السدي وعطاء، وابن كثير وابن زيد كما في المصدرين السابقين، وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٩٦).

(٢) كذا ضبطت! والثِّبابُ الجُلُوس وثَبَّ إذا جَلَس جُلُوسًا مُتَمَكِّنًا. انظر: لسان العرب (١/ ٢٣٤)، وهذا المعنىٰ لا يساعده الاشتقاق فأين ثبب من ثبت؟! فلعلّ الصحيح أن يكون «من الثَّبَاتِ» وهو الذي عليه المفسرون. والله أعلم.

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢١): «وقد قيل: إن «المكو»: أن يجمع الرجل يديه، ثم يدخلهما في فيه، ثم يصيح. ويقال منه: «مَكت است الدابة مُكاء»، إذا نفخت بالريح. ويقال: «إنه لا يمكو إلا استٌ مكشوفة»، ولذلك قيل للاست «الْمَكْوة»، سميت بذلك»اهـ.

وفي الأصل: الإست» بعلامة الهمزة القطعية، وكتب كذلك «تُسَمَّا» بالألف.

(٤) جمهرة أشعار العرب (ص: ٣٦٣)، لسان العرب (١١/ ١٦٤)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢١).

وَقَالَ الآخَرُ / / :

وَمَكَا بِهَا وَكَأَنَّمَا يَمْكُو بِأَعْصَمَ عَاقِلِ[(١)]

وقَالَ الطِّرِمَّاحُ:

فَنَحَا لِأَوَّلِهَا بِطَعْنَةِ مُحْفَظٍ تَمْكُو جَوَانِبُهَا مِنَ الإِنْهَارِ[(٢)]

وقَالَ الرَّاجِزُ:

يَا أَيْرَ عَيْرٍ لازِقٍ بِبَابِ تَمْكُو اسْتُهُ مِنْ حَذَرِ الغُرَابِ[(٣)]

أَيْ تُصَوِّتُ[(٤)].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ فِي ﴿مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال: ٣٥] قَالَ: كَانَ أَحَدُهُمْ يَصْفِرُ كَمَا يَصْفِرُ المُكَّاءُ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عِنْدَ فَمِهِ ثُمَّ يَصْفِرُ فَيُسْمَعُ صَوْتُهُ بِحِرَاءٍ[(٥)].

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة (ص: ٧٢).

(٢) ديوان الطرماح (ص: ٦٥)، المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٩٨٣)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢٢).

(٣) الزاهر في معانى كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ١٥٠)، الفرق لابن أبي ثابت (ص: ٤٢).

(٤) ذكر قطرب في كتابه الفرق (ص ٦٨) قريبًا من هذا الكلام فقال: «ويقال مكت است الدابة تمكو مكاء إذا انفتحت بالريح، ولا تمكو إلا مفتوحةٌ، قال الراجز: يا أير عير.... أي تصوت، وقال عنترة: وحليل غانية....، وقال الله تعالى ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾. المكاء: ضرب من التصفير، كانوا يفعلونه في الجاهلية».

(٥) روى نحوه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٩٦)، وقد روي تفسيره بالصفير عن ابن عباس أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢٢).



وَأَمَّا التَّصْدِيَةُ: فَالتَّصْفِيقُ بِاليَدَيْنِ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[(١)].

وَقَالُوا: التَّصْدِيَةُ أَنْ تُصَدِّيَ الرَّجُلَ فَيَصْفِرَ وَيُصَفِّقَ مَعًا.

وَقَوْلُهُ ﴿فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا﴾ [سورة الأنفال: ٣٧] قَالُوا: رَكَمَهُ رَكْمًا؛ إِذَا جَمَعَهُ مِثْلَ الرُّكَامِ مِنَ الغَيْثِ.

وَقَوْلُهُ ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِى مَنَامِكَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٣] أَيْ فِي نَوْمِكَ؛ كَقَوْلِكَ: إِنَّ فِي أَلْفِ دِرْهَمَ لَضَرْبًا وَمَضْرَبًا، يُرِيدُ الْمَصْدَرَ؛ وَقَالُوا فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الثِّقَةِ: ﴿فِى مَنَامِكَ﴾ أَيْ فِي عَيْنِكَ الَّتِي تَنَامُ بِهَا[(٢)]، فَصُيِّرَتْ هِيَ الْمَنَامَ بِعَيْنِهِ؛ لِأَنَّهَا يُنَامُ بِهَا.

وَقَوْلُهُ ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٣] الْمَصْدَرُ فَشَلًا.

وَقَوْلُهُ ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٦] أَيْ دَوْلَتُكُمْ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿رِيحُكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٦]؛ أَيْ شِدَّتُكُمْ[(٣)]؛ وَقَالَ: رِيحُ النَّصْرِ، وَقَالَ: إِذَا كَانَتِ الرِّيحُ مَعَ قَوْمٍ ظَهَرُوا؛ وَهِيَ الرِّيحُ السَّاكِنَةُ[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٢٢) وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٩٦). وصحح إسناده حكمت بن بشير ياسين في الصحيح المسبور (٢/ ٣٩٩).

(٢) هو قول الحسن رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٧٠٩)، وحسّن إسناده حكمت بن بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٤/ ٢١٣).

(٣) قال في زاد المسير (٣/ ٣٦٥) قاله أبو صالح عن ابن عباس.

قلت: وأظنه من طريق الكلبي، وهو كذلك في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ١٤٩) وهو سند واه بالمرة.

(٤) روى ابن أبي حاتم (٥/ ١٧١٢) نحوه عن ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: الرِّيحُ النَّصْرُ، لَمْ يَكُنْ نَصْرٌ قَطُّ إِلا بِرِيحٍ، =



قَالَ عَبيدٌ:

كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ   وَالفَضْلُ لِلقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ[(١)]

// وَقَوْلُهُ ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [سورة الأنفال: ٤٨] ينْكُصُ ويَنْكِصُ لُغَتَانِ، نَكْصًا وَنُكُوصًا ونكَصَانًا.

قَالَ زُهَيْرٌ:

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ البَيْضِ إِذْ لَحِقُوا   لا يَنْكِصُون إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا[(٢)]

وَقَوْلُهُ ﴿بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢] فَتَمِيمٌ تَقُولُ بِالقُصْيَا؛ وَأَهْلُ الحِجَازِ: القُصْوَىٰ بِالوَاوِ.

وَقَوْلُهُ ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [سورة الأنفال: ٥٨] فَالسَّوَاءُ الوَسَطُ؛ كَقَوْلِهِ ﴿فِى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الصافات: ٥٥] أَيْ فِي وَسَطِ الجَحِيمِ، و﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم﴾ [آل عمران: ٦٤] أَيْ عَدْلٍ وَوَسَطٍ[(٣)].٤

= رِيحًا يَبْعَثُهَا اللهُ تَضرِبُ وجُوهَ الْعَدُوِّ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِوَامٌ. وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٧/ ١٤٤).

(١) ديوان عبيد بن الأبرص (ص٥٣)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٥٧٥).

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمىٰ (ص ٩٣)، لسان العرب (١٠/ ٤٠٨)، الطبري (ت شاكر) (١٣/ ١١).

(٣) قال الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٢٧): «وكان آخرون يقولون: معناه: الوسَط، من قول حسان:... بمعنىٰ: في وسط اللَّحْد».

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

حَتَّىٰ أُغيَّب فِي سَوَاءِ المَلحَدِ(١)

وَقَالَ الآخَرُ:

ومُشَجَّجٍ أَمَّا سَواءُ قَذالِهِ فَبَدَا وَغيَّرَ سارَهُ المَعْزَاءُ(٢)

سَارَهُ؛ أَيْ سَائِرَهُ.

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿فَانۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [سورة الأنفال: ٥٨] المَعْنَىٰ فِيهِ: أَلْقِ إِلَيْهِمْ، وَأَظْهِرْ لَهُمْ أَنَّكَ عَدُوٌّ مُنَاصِبٌ؛ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا فَيَصِيرُوا عَلَىٰ سَوَاءٍ.

وَقَوْلُهُ ﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠] فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَرْهَبْتُ الرَّجُلَ وَرَهَبْتُهُ.

[وَقَالَ مُحَمَّدٌ]

وَهُوَ الرُّهْبُ وَالرَّهَبُ لُغَتَانِ، وَيُخَفَّفُ أَيْضًا(٣).

وَقَوْلُهُ ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾ [سورة الأنفال: ٦١] وَقَدْ فَسَّرْنَا السِّلْمَ وَالسَّلْمَ بِكُلِّ مَا فِيهِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَقَوْلُهُ ﴿جَنَحُواْ﴾ تَمِيمٌ تَقُولُ: جَنَحَ يَجْنَحُ جُنُوحًا، وَهُو المَيْلُ إِلَىٰ الشَّيْءِ،

---

(١) ديوان حسان بن ثابت (ص ٢٩٦)، لسان العرب (١٤/ ٤١٢)، الطبري (ت شاكر) (٢/ ٤٩٦).

(٢) ديوان ذي الرمة (ص: ٣٠١)، كتاب سيبويه (١/ ١٧٤)، لسان العرب (٢/ ٣٠٤).

(٣) أَيْ يسكن مع الفتح ففيه ثَلاَثَ لُغَاتٍ:الرُّهْب والرَّهَب والرَّهْب، انظر: تاج العروس (٢/ ٥٣٧).



وَقَيْسٌ تَقُولُ: جَنَحَ يَجْنُحُ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: يَجْنِحُ، بِالكَسْرِ؛ وَقَالُوا: جَنَحَ يُجْنِحُ إِجْنَاحًا، وَقَالُوا: جَنَحَ اللَّيْلُ يَجْنَحُ جُنُوحًا؛ إِذَا أَقْبَلَ(١).

وَقَوْلُهُ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧] يَقُولُونَ: أَثْخَنْتُ فِي الأَمْرِ إِثْخَانًا: بَالَغْتُ فِيهِ، وَ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ﴾ [سورة الأنفال: ٦٧] أَيْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ فِيهَا مِنَ القَتْلِ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: أَثْخَنْتُ فُلَانًا مَعْرِفَةً: أَيْ قَتَلْتُهُ مَعْرِفَةً، وَهُو ذَلِكَ // الـمَعْنَىٰ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾؛ أَيْ حَتَّىٰ يَغْلِبَ وَيَظْفَرَ(٢).

◆ ◆ ◆

(١) قال الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٤٠): «يقال منه: «جنح الرجل إلىٰ كذا يجنح إليه جنوحا»، وهي لتميم وقيس، فيما ذكر عنها، تقول: «يجنح»، بضم النون، وآخرون: يقولون: «يجنح» بكسر النون، وذلك إذا مال».

(٢) أخرج ابن أبي حاتم (٥/ ١٧٣٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأرض يَقُولُ: حَتَّىٰ يَظْهَرَ عَلَىٰ الأَرْضِ».

تَفْسِيرُ مُشْكِلِ إِعْرَابِ سُورَةِ الأَنْفَالِ

قَوْلُهُ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ [سورة الأنفال: ٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: الـمَعْنَىٰ: اِمْضِ عَلَىٰ الَّذِي أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ؛ صَيَّرَهَا فِي مَعْنَىٰ الكَافِ، فَصَيَّرَ مَعْنَىٰ «عَلَىٰ الَّذِي»: «كَمَا»[1].

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الـمَعْنَىٰ لَمَّا قَالَ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ ... كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [سورة الأنفال: ١، ٥] أَيْ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ.

وَقَوْلُهُ ﷿ ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢] فَعَلَىٰ الظَّرْفِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فِي مَوْضِعٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ؛ وَلَوْ جَعَلَهُ الأَسْفَلَ لَرَفَعَهُ، فَصَارَ مِثْلَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو؛ وَلَكِنَّهُ مِثْلُ قَوْلِكَ: رَأَيْتُهُ مَكَانَ زَيْدٍ، أَوْ أَقْرَبَ؛ أَيْ فِي مَكَانٍ أَقْرَبَ.

قَالَ ابْنُ ضَابِئٍ:

فَجَالَ وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ   رَآهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا[2]

وَقَوْلُهُ ﷿ ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠] فَتَرَكَهُ بِغَيْرِ مَفْعُولٍ ثَانٍ؛ صَيَّرَهُ

---

(١) قال الطبري (ت شاكر) (١٣/ ٣٩٣): «وقال بعض نحويي البصرة، يجوز أن يكون هذا «الكاف» في ﴿كما أخرجك﴾، على قوله: ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾، ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾، وقال: «الكاف» بمعنى «على»».

(٢) خزانة الأدب (٧/ ٥٠).

مِثْلَ لَا تَعْرِفُونَهُـمْ، الَّتِي يَقْتَصِرُ فِيهَا عَلَىٰ مَفْعُولٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَــإِنَّ اللهَ يَعْلَــمُنِي وَوَهْـبًــا وَأَنَّــا سَــوْفَ نَلْـقَـاهُ كِـلَانـا[1]

اِقْتَصَرَ «نَا» عَلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَالآيَةِ[2]. ///، ///، ///.

◆ ◆ ◆

---

(١) ديوان النمر بن تولب (ص١٤٧)، الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٩).

(٢) هنا ينتهي الجزء الثاني عشر وفي آخره: [يتلوه الجزء الثالث عشر «قراءة السورة التي يذكر فيها براءة» والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم. وكتب يوم الأربعاء لخمس خلون من بعد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

بلغت سماعا بقراءة أبي القاسم عبيد الله بْنِ أَحْمَدَ المقرئ المعروف بالصيدلاني أيَّدَه الله.

بلغت بقرائتي علىٰ الشيخ في التاريخ والشيخ ينظر في أصله وبلغ محمد بن عثمان الزجاج.

بلغت سماعا وهو ينظر في الأصل ونحن نقرأ ونسمع يوم الخميس للنصف من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمئة وحسبنا الله وحده إن الله لا يخفىٰ عليه شيء]. ثم يبدأ الجزء الثالث عشر وفيه:

[الجزء الثالث عشر من كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه

تأليف أبي علي محمد بن المستنير قطرب رواية أبي الحسن أحمد بن عبد الله الدمشقي رحمه الله وعفا عنه.

[طمس في الأصل] لثمان بقين من جمادىٰ الأولىٰ، وسمع محمد بن عثمان الزجاج.

بسم الله الرحمن الرحيم]



قِرَاءَةُ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا بَرَاءَةٌ

أَبُو عَمْرٍو ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ١٧][١]، ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ﴾ [سورة التوبة: ١٨][٢].

قِرَاءَة العَامَّة ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٢٤] وَاحِدَةٌ[٣].

قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ﴿وَعَشِيرَاتُكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٢٤] عَلَىٰ جَمْعٍ.

[وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

قَرَأَ أَهْلُ المَدِينَةِ وَعَاصِمٌ وَالأَعْمَشُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٢][٤] بِالفَتْحِ عَلَىٰ جَمْعِ يَمِينٍ وَأَيْمَانٍ؛ وَتَأْوِيلُهَا: لاَ عَهْدَ لَهُمْ وَلاَ مِيثَاقَ.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالتوحيد وافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالجمع، انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٨).

(٢) المتواتر بالجمع، وفي الشاذ: عن ابن محيصن بالتوحيد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٨).

(٣) المتواتر: شعبة عن عاصم بالألف بعد الراء علىٰ الجمع، والباقون بغير ألف علىٰ الإفراد، وفي الشاذ: عن الحسن «عشايركم». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٨).

(٤) ابن عامر بكسر الهمزة، والباقون بالفتح وهو المشهور عن الحسن بخلاف ما نسبه إليه المصنف. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٨)، ومعجم القراءات (٣/ ٣٥٠).



وَقَرَأَ الحَسَنُ ﴿لَا إِيمَانَ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٢] بِالكَسْرِ.

أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ والحَسَنُ وأَهْلُ المَدِينَةِ وأَبُو عَمْرٍو ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ [سورة التوبة: ٢١][١] بِكَسْرِ الراءِ؛ وَعَاصِم بْن أَبِي النُّجُودِ بِضَمِّ الرَّاءِ فِي كِتَابِ اللهِ كُلِّهِ.

الحَسَنُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَعَاصِمٌ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ﴾ [سورة التوبة: ٣٠][٢] بِالتَّنْوِينِ؛ وَهُو الوَجْهُ.

وَأَبُو عَمْرٍو وَشَيْبَةُ وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿عُزَيْرُ ابْنُ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] بِغَيْرِ تَنْوِينٍ؛ وَإِنَّمَا كَانَ الوَجْهُ التَّنْوِينُ؛ لِأَنَّ «ابْنَ» هَا هُنَا فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ، لَا يُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ؛ فَصَارَ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو؛ وَإِنَّمَا يُتْرَكُ التَّنْوِينُ إِذَا كَانَ ابْنُ وَصْفًا قَدْ أُضِيفَ إِلَىٰ اسْمِ أَبِيهِ الغَالِبِ عَلَيْهِ؛ كَقَوْلِكَ: هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو؛ فَلَوْ قُلْتَ: «هَذَا زَيْدٌ» كُنْتَ مُسْتَغْنِيًا عَنِ الصِّفَةِ.

وَقَدْ جَاءَ هَذَا مُنَوَّنًا؛ قَالَ الحُطَيْئَةُ:

فَإِنْ لَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ ... سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مُهَلْهِلِ[٣]

فَنَوَّنَ.

---

(١) بضم الراء شعبة عن عاصم ووافقه الحسن، والباقون بالكسر. انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٢). فما نسبه المصنف للحسن خلاف المشهور عنه.

(٢) عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين مكسورًا وصلًا، وافقهم الحسن واليزيديّ، والباقون بغير تنوين. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٩).

(٣) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت (ص٣٠٢)، سمط اللآلي (١/ ١٢٨).

وَقَالَ الأَغْلَبُ[1]:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَهْ[2]

فَنَوَّنَ.

وَقَدْ يَقُولُونَ فِي كَلَامِهِمْ: هَذَا زَيْدٌ بْنُ عَمْرٍو؛ وَبَعْضُ العَرَبِ يَحْذِفُ التَّنْوِينَ إِذَا لَقِيَهُ سَاكِنٌ عَلَىٰ هَذِهِ القِرَاءَةِ، عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ / / ؛ كَرَاهَةً لِتَحْرِيكِ التَّنْوِينِ، وَهُو سَاكِنٌ فِي الأَصْلِ.

وَمِثْلُ هَذِهِ القِرَاءَةِ قِرَاءَةُ الحَسَنِ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ (١) اللهُ الصَّمَدُ» [سورة الإخلاص: ١، ٢][3] فَتَرَكَ التَّنْوِينَ فِي أَحَدٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ؛ وَحُكِيَ أَنَّ قِرَاءَةَ عَامَّةِ الأَعْرَابِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَسَنِ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الشِّعْرِ فِي ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَجْعَلُ صَالِحَ الْغَنَوِيَّ دُونِي وَرَحْلِي دُونَ رَحْلِكَ فِي الرِّحَالِ

تَرَكَ التَّنْوِينَ لَمَّا لَقِيَتْهُ اللَّامُ السَاكِنَةُ.

---

(١) الأَغْلَب العِجْلي: الأَغْلَب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم: شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، واستشهد في نهاوند، وهو أول من أطال الرجز، وآخر من عمّر في الجاهلية عُمرًا طويلًا. (ت ٢١ هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٣٥).

(٢) لسان العرب (١/ ٦٥٧).

(٣) المتواتر: بالتنوين مكسورًا، وفي الشاذ: قرأ بالضم دون تنوين الحسن وأبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين وابن أبي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو والكسائي وابن عامر وغيرهم. انظر: معجم القراءات (١٠/ ٦٣٧).

وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ:

حَيَّــةُ خَــالِي ولَقِيــــطٌ وَعَلِــي   وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّــابُ المِئِي
وَلَـمْ يَكُـنْ كَخَالِـكَ العَبْـدِ الدَّنِي   يَـأْكُلُ أَزْمَانَ الهـُـزَالِ وَالسِّـنِي(١)

فَتَرَكَ التَّنْوِينَ مِنْ «حَاتِمٍ»، عَلَىٰ القِرَاءَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا.

قِرَاءَةُ عَاصِمٍ ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٠](٢) بِالهَمْزِ؛ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ.

وَسَائِرُ القُرَّاءِ الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يُضَاهُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] بِغَيْرِ هَمْزٍ، مِنْ ضَاهَيْتُ مُضَاهَاةً؛ وَالأُولَىٰ مِنْ ضَاهَأْتُهُ مُضَاهَأَةً، وَالمَعْنَىٰ فِيهَا مَالأْتُهُ وَأَعَنْتُهُ عَلَيْهِ.

قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَشَيْبَةَ ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [سورة التوبة: ٣٧](٣) عَلَىٰ فَعِيلٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ القُرَّاءِ.

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ «إِنَّمَا النَّسْءُ زِيَادَةٌ» عَلَىٰ فَعْلٍ بِإِسْكَانِ العَيْنِ؛ فَسَنُخْبِرُ عَنْهَا فِي الغَرِيبِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) لسان العرب (١٥/ ٢٦٩)، سر صناعة الإعراب لابن جني (٢/ ٥٣٤)، خزانة الأدب (٧/ ٣٧٥).

(٢) بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها واو عاصم، والباقون بضم الهاء وواو بعدها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٠).

(٣) المتواتر: إبدال الهمزة ياء مع الإدغام الأزرق عن ورش وأبو جعفر كوقف حمزة وهشام بخلفه، والباقون بياء ساكنة بعدها همزة، وفي الشاذ: قرأ السلمي وطلحة والأشهب وشبل: «النَّسْء» بإسكان السين بعدها همزة، وقرأ مجاهد والسلمي وطلحة أيضًا: «النَّسُوء». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩١)، الدر المصون (٦/ ٤٧)، ومعجم القراءات (٣١/ ٣٧٩).

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ﴾ [سورة التوبة: ٣٧](١).

وَالحَسَنُ ﴿يُضِلُّ﴾ [سورة التوبة: ٣٧] مِنْ أَضَلَّهُ.

ابْنُ مَسْعُودٍ وَالأَعْمَشُ ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [سورة التوبة: ٣٧] لَا يَذْكُرُ فَاعِلًا.

الحَسَنُ ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [سورة التوبة: ٤٠](٢) كَأَنَّهُ عَلَىٰ «وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللهِ» لِأَنَّ(٣) جَعَلَ قَبْلَهَا.

أَبُو عَمْرٍو وأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٤٠] بِالرَّفْعِ عَلَىٰ الِابْتِدَاءِ.

الحَسَنُ وأَبُو عَمْرٍو ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [سورة التوبة: ٤٢](٤) بِرَفْعِ العَيْنِ؛ وَلُغَةُ تَمِيمٍ «بَعِدَت» بِكَسْرِ العَيْنِ؛ وَبَعْضُ [تَمِيمٍ](٥) يَقُولُ الشِّقَّةُ؛ وَالشُّقَّةُ مِنَ المَشَقَّةِ، وَلَمْ نَسْمَعْهَا مَكْسُورَةً فِي القِرَاءَةِ.

---

(١) حفص وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح الضاد مبنيًّا للمفعول وافقهم الشنبوذي، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد مبنيًّا للفاعل وافقه الحسن والمطوعي عن الأعمش، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد بالبناء للفاعل. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩١).

(٢) يعقوب بنصب التاء وافقه الحسن والمطوعي، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٢)، ومعجم القراءات (١٠/ ٦٣٧).

(٣) ضبط في الأصل «لَأنْ» ولا أدري ما وجهها ولذلك أثبت ما يناسب السياق.

(٤) المتواتر: ﴿بعدت﴾ برفع العين، وفي الشاذ: عن عيسىٰ بن عمر والأعرج بكسر العين.

وأما ﴿الشقة﴾ فالمتواتر: بضم الشين، وفي الشاذ: عن عيسىٰ «الشِّقَّة» بكسر الشين. الدر المصون (٦/ ٥٣) انظر: معجم القراءات (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٥) مطموسة في الأصل، وإنما أثبتها استئناسًا بما في الدر المصون (٦/ ٥٣)، قال: ««بَعِدَت» بكسر العين. وقرأ عيسىٰ «الشِّقَّة» بكسر الشين أيضًا. قال أبو حاتم: هما لغةُ تميم».

قَالَ لَبِيدٌ / / :

رُحِلْنَ لِشُقَّةٍ وَنُصِبْنَ نَصْبًا لِوَغْرَاتِ الهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ(١)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [سورة النحل: ٧](٢).

قَالَ العَجَّاجُ:

أَصْبَحَ مَسْحُولٌ يُوَازِي شِقًّا(٣)

وَشَقًّا أَيْضًا، مِنَ المَشَقَّةِ مِثْلُ ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [سورة النحل: ٧].

قِرَاءَةُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي﴾ [سورة التوبة: ٤٩] وَهِيَ القِيَاسُ.

وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو «يَقُولُ ايذَنْ لِي» [سورة التوبة: ٤٩](٤) يُصَيِّرُهَا يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ(٥)؛ وَلَيْسَتْ بِالسَّهْلَةِ فِي اللُّغَةِ، وَلاَ المُسْتَحْسَنَةِ.

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١٠٩)، المحتسب (١/ ٥٦)، خزانة الأدب (٨/ ٨٨).

كتبت «لوغراة» بالتاء المربوطة.

(٢) أبو جعفر بفتح الشين وافقه اليزيدي، والباقون بكسرها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٨١).

(٣) لسان العرب (١٠/ ١٨٤)، الطبري (ت شاكر) (١٧/ ١٧١).

(٤) المتواتر: أبدل الهمز واوا ساكنة وصلا ورش وأبو عمرو في الوجه المشهور عنه وأبو جعفر، أمّا إذا ابتدئبقوله ﴿إيذن﴾ فالكل بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وفي الشاذ: عن أبي عمرو والأعمش بإبدالها ياء ساكنة وقبلها حرف مضموم هكذا: «يَقُولُيذَنْ» فهي إشمام. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٢)، وتفسير ابن عطية (٢/ ٤٢٣) ومعجم القراءات (٣/ ٩٧).

(٥) المقصود هو الإشمام، مثل قراءة نافع ﴿سيءَ﴾ بضم السين وبعدها ياء مدية.انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٨).

الحَسَنُ ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا﴾ [سورة التوبة: ٥٧][(١)].

وَقِرَاءَةُ الأَعْرَجِ ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [سورة التوبة: ٥٧].

قِرَاءَةُ أُبَيٍّ «أَوْ مُتَدَخَّلًا» [سورة التوبة: ٥٧] مِنْ تَدَخَّلُوا.

وَقَالَ ابْنُ الرَّقَيَّاتِ:

دَمِـي ثُـمَّ انْـدَخَـلْـتُ إِلَـيْـكِ حَتَّىٰ ... تَـخَـطَّـيْـتُ الـنِّـيَـامَ الْـحَـارِسِـينَـا[(٢)]

فَقَالَ: انْدَخَلْتُ؛ فَمِنْ هَذِهِ اللُّغَةِ مُنْدَخَلٌ؛ وَلَا نَعْلَمُهُ قُرِئَ بِهَا[(٣)].

الحَسَنُ ﴿يَلْمُزُكَ﴾ [سورة التوبة: ٥٨][(٤)] بِضَمِّ المِيمِ.

أَبُو عَمْرٍو وَالأَعْمَشُ بِكَسْرِ المِيمِ.

---

(١) المتواتر: يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة وافقه الحسن وابن محيصن بخلفه، والباقون بالضم والتشديد. وفي الشاذ: عن قتادة وعيسىٰ بن عمر والأعمش «مُدَّخَّلًا» بتشديد الدال والخاء معًا. وقرأ الحسن في رواية محبوب كذلك إلا أنه ضَمَّ الميم، وقرأ أُبَيّ «مُنْدَخَلًا» بالنون بعد الميم، وفيها قراءات أخرىٰ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٣)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٤٦)، الدر المصون (٦/ ٦٩)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٤٠٤).

(٢) ديوان ابن قيس الرقيات (ص ١٣٧).

(٣) نسبت إلىٰ أُبَيٍّ كما سبق.

(٤) ومثلها ﴿يلمزون﴾ الآية ٧٩ و﴿ولا تلمزوا﴾ [الحجرات ١١] فالمتواتر: بفتح حرف المضارعة وضم الميم في الثلاثة يعقوب ووافقه الحسن، والباقون بفتح حرف المضارعة أيضًا وكسر الميم فيها، وفي الشاذ: عن المطوعي ضم حرف المضارعة وفتح اللام وتشديد الميم. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٤).

يُقَالُ: لَمَزَ النَّاسَ يَلْمِزُهُمْ لَمْزًا، وَهَمَزَهُمْ يَهْمِزُهُمْ هَمْزًا، وَ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] مِنْ ذَلِكَ؛ وَهُو العَيْبُ لِلنَّاسِ وَالتَنَقُّصُ لَهُمْ.

قَالَ رُؤْبَةُ:

قَارَبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْزِي فِي ظِلِّ عَصْرَيْ بَاطِلِي وَلَمْزِي[١]

الحَسَنُ «أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» [سورة التوبة: ٦١][٢].

وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٦١] بِالإِضَافَةِ وَتَرْكِ التَّنْوِينِ، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [سورة التوبة: ٦١] بِالرَّفْعِ.

قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيٍّ ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ ﴿وَرَحْمَةٍ﴾ [سورة التوبة: ٦١] يَجُرُّ الرَّحْمَةَ؛ إِذَا لَمْ تُضِفْ صَارَ خَبَرًا عَنْ «أُذُنُ»[٣] وَإِذَا أَضَافَ صَارَتْ «لَكُمْ» الخَبَرَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: «دِرْهَمٌ لَكُمْ»، وَإِذَا رَفَعَ «الرَّحْمَةَ»، فَكَأَنَّهُ قَالَ: «وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ لَكُمْ»، فَكَأَنَّهُ قَالَ «أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ / / ، وَأُذُنُ رَحْمَةٍ».

فَكَأَنَّ ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ هُوَ أُذُنٌ؛ وَالـمَعْنَىٰ عِنْدَنَا مِنْ: أَذِنَ لَهُ يَأْذَنُ؛ أَيْ اسْتَمَعَ مِنْهُ وَأَصْغَىٰ إِلَيْهِ.

---

(١) ديوان رؤبة (ص ٦٤)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٤٧)، الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٠٠).

(٢) المتواتر: ﴿أُذْنُ﴾ بإسكان الذال دون تنوين و﴿خيرٍ﴾ بالجر و﴿رحمةٌ﴾ بالرفع نافع، ﴿أُذُنُ﴾ بضم الذال دون تنوين و﴿خيرٍ﴾ بالجر و﴿رحمةٍ﴾ بالجر حمزة وافقه المطوعي، ﴿أُذُنُ﴾ بضم الذال دون تنوين و﴿خيرٍ﴾ بالجر و﴿رحمةٌ﴾ الباقون، وفي الشاذ: عن الحسن وغيره «أذنٌ خيرٌ» بتنوين الاسمين ورفع «خيرٌ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٤) ومعجم القراءات (٣/ ٤١١).

(٣) كأنه ضبط في الأصل «أُذِنَ» فإن يكن فهو وهم.

وَقَوْلُهُ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [سورة الانشقاق: ٢]؛ أَيْ اسْتَمَعَتْ وَأَصْغَتْ.

قَالَ: عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

وَسَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ ... وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ(١)

ومَشُور: الجَيِّدُ.

وَقَوْلُ النَّاسِ: «هُوَ أُذُنٌ»: عَرَبِيَّةٌ؛ أَيْ يَسْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ؛ وَيُقَالُ: هُوَ رَجُلٌ أُذْنَةٌ؛ أَيْ يُسْرِعُ الِاسْتِمَاعَ؛ وَقَالُوا أَيْضًا: رَجُلٌ أُذُنٌ يَقُنٌ، ويَقِنٌ بِالكَسْرِ؛ أَيْ ذُو يَقِينٍ بِكُلِّ مَا حُدِّثَ بِهِ(٢).

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ [سورة التوبة: ٦١] أَيْ يَسْمَعُ مِمَّنْ أَتَاهُ؛ وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ كُلُّهُ(٣).

---

(١) ديوان عدي بن زيد (ص ٩٥)، لسان العرب (٣/ ٥١١).

(٢) قال الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٢٤): «وهو من قولهم: «رجل أذنة»، مثل «فعلة» إذا كان يسرع الاستماع والقبول، كما يقال: «هو يقن، ويقن» إذا كان ذا يقين بكل ما حدث. وأصله من «أذن له يأذن»، إذا استمع له»اهـ. وعلق محمود شاكر قائلًا: «هكذا جاء في المطبوعة والمخطوطة: «رجل أذنة مثل فعلة»، وهذا شيء لم أعرف ضبطه، ولم أجد له ما يؤيده في مراجع اللغة، والذي فيها أنه يقال: «رجل أُذْنٌ» (بضم فسكون)، وأُذُنٌ» (بضمتين)، ولا أدري أهذه على وزن «فُعَلَة» (بضم ففتح) «هُمَزَة» و«لُمَزَة»، أم علىٰ نحو وزن غيره، وأنا في ارتياب شديد من صواب ما ذكره هنا، وأخشىٰ أن يكون سقط من الناسخ شيء، أو أن يكون حرف الكلام» اهـ، قلت: وقد ضبط في طبعة التركي بفتح الذال ولم يشيروا إلىٰ عمدتهم في هذا الضبط.
وضَبْطُ هذه النسخة من كتاب قطرب، يؤيّد أن تكون هذه اللفظة بضم فسكون«أُذْنَةٌ». والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٢٦)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٧) وحسن إسناده حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٣/ ٣٠٨).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة التوبة: ٦١] إِنَّمَا هُوَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ[١]، وَإِنَّمَا الإِيمَانُ بِاللهِ ﷻ؛ وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾[سورة يوسف: ١٧] - أَيْ بِمُصَدِّقٍ لَنَا - يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ.

قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ كُلِّهِمْ ﴿أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ﴾[سورة التوبة: ٦٣][٢] بِفَتْحِ الأَلِفِ عَلَىٰ الفِعْلِ قَبْلَهُ، وَقَدْ فَسَّرْنَا ذَلِكَ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ.

قِرَاءَةٌ أُخْرَىٰ وَهِيَ حَسَنَةٌ فِي القِيَاسِ؛ تَبْتَدِئُ بِالفَاءِ؛ إِلَّا أَنَّ العَامَّةَ أَبَتْ إِلَّا الفَتْحَ[٣].

قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَبِي عَمْرٍو ﴿إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ﴾[سورة التوبة: ٦٦] بِالْيَاءِ، ﴿تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ﴾[سورة التوبة: ٦٦] بِالتَّاءِ[٤].

---

(١) هذا قول ابن عباسٍ أخرجه الطبري (ت شاكر) (١٤/ ٣٢٧)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٧) وحسن إسناده حكمت بشير ياسين في الصحيح المسبور (٢/ ٤٦٩).

(٢) المتواتر: بفتح همزة «فأن»، وفي الشاذ: قرأ بكسرها الحسن وابن أبي عبلة وأبو عمرو في رواية وغيرهم. انظر: معجم القراءات (٣/ ٤١٥).

(٣) يعني تبتدئ بالفاء وتكسر الهمزة وهي كما سبق قراءة شاذة.

(٤) المتواتر: عاصم ﴿نعف﴾و﴿نعذب﴾ بالنون والبناء للفاعل، ﴿طائفةً﴾ الثاني منصوبٌ مفعول به، والباقون ﴿يُعْفَ﴾ بياء مضمومة وفتح الفاء مبنيا للمفعول و﴿تُعَذَّبْ﴾ بتاء مضمومة وفتح الذال كذلك ﴿طائفةٌ﴾ بالرفع، وفي الشاذ: عن الجحدري: «إن يَعْفُ»و«يُعَذِّبْ» بالياء من تحت فيهما مبنيًا للفاعل وهو ضميرُ الله تعالىٰ، ونصب «طائفةً»، وعن مجاهد «تَعْفُ»و«تُعَذِّبْ» بالتاء من فوق فيهما مبنيًا للفاعل وهو ضمير الله تعالىٰ، ونصبِ «طائفةً». وعنه أيضًا: «تُعفَ»و«تُعَذَّبْ» بالتاء من فوق فيهما مبنيًا للمفعول ورفع «طائفةٌ». انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٥)، انظر: الدر المصون (٦/ ٨١)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٤٢٠).

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ. نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ [سورة التوبة: ٦٦]، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ.

قِرَاءَةُ الجَحْدَرِيِّ «إِنْ يَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ...يُعَذِّبْ طَائِفَةً» [سورة التوبة: ٦٦].

الحَسَنُ ﴿لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٧٩](١) بِضَمِّ الجِيمِ.

وَمَكْحُولٌ(٢) وَالأَعْرَجُ «إِلَّا جَهْدَهُمْ» [سورة التوبة: ٧٩] وَهُو الجَهْدُ والجُهْدُ؛ وَقَالُوا جَهَدَهُ السَّيْرُ جَهْدًا، وأَجْهَدَهُ إِجْهَادًا.

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ﴾ [سورة التوبة: ٩٠](٣) بِتَثْقِيلِ / ٢/ الذَّالِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَجَاءَ المُعَذِرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ﴾ [سورة التوبة: ٩٠] مِنْ أَعْذَرَ يَعْنِي أَهْلَ العُذْرِ(٤)، وَعَلَيْهَا تَفْسِيرُ الكَلْبِيِّ(٥).

---

(١) المتواتر: بضم الجيم. وفي الشاذ: قرأ ابن هرمز وجماعة «جَهْدهم» بالفتح. انظر: الدر المصون (٦/ ٩٠)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٢٩).

(٢) مَكْحُول الشَّامي مكحول بن أبي مُسْلِم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: من صغار التابعين كان فقيه الشام في عصره. (ت ١١٢هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١٥٥)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٨٤).

(٣) المتواتر: يعقوب بسكون العين وكسر الذال مخففة وافقه الشنبوذي، والباقون بفتح العين وتشديد الذال. وفيها قراءات أخرى. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٦)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٤٣٣).

(٤) هو قول ابن عباس ومجاهد أخرجه: ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٦٠)، والطبري (ت شاكر) (١٤/ ٤١٨) وضعف إسناده عن ابن عباس حكمت بشير ياسين في تحقيقه لابن كثير (٤/ ٣٣٤)، وحسنه عن مجاهد.

(٥) هو في تنوير المقباس (١/ ١٦٤)؛ وهذا التفسير من رواية الكلبي عن ابن عباس كما قال المصنف هنا.



وَالتَّثْقِيلُ يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

عَلَىٰ عَذَّرَ فِي الأَمْرِ، فَهُوَ مُعَذِّرٌ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الـمُعْتَذِرُونَ فَأَدْغَمَ، مِثْلُ ﴿يَهِدِّي﴾ وَ﴿يَخِطِّفُ﴾ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَـٰذَا البَابَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ.

وَأَمَّا ﴿الـمُعْذِرُونَ﴾ فَإِذَا كَانَتْ مِنْ أَعْذَرَ، كَانَ ذَلِكَ عُذْرًا لَهُمْ، يَقُولُونَ: ضَرَبُوا فَأَعْذَرُوا؛ أَيْ كَادَ يَمُوتُ الـمَضْرُوبُ؛ وَضَرَبُوا فَعَذَرُوا[١] أَيْ ضَرْبًا قَلِيلاً.

وحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّىٰ يُعْذِرُوا أَنْفُسَهُمْ»[٢] أَيْ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا أَنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِم العَذَابُ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الـمَعْنَىٰ هَـٰذَا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: الـمُعْذِرُونَ الَّذِينَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمِ العَذَابُ؛ وَقَالُوا: عَذَرَنِي فُلَانٌ وَأَعْذَرَنِي جَمِيعًا[٣].

وَالعَامَّةُ ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[سورة التوبة: ٩٠][٤] خَفِيفَةٌ.

---

(١) «فعذروا» ضبطت بكسر الراء وفتحها معا.

(٢) صح هذا حديثا مرفوعا إلىٰ النبي ﷺ، ولفظه: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّىٰ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ» أخرجه أحمد في المسند (٣٠/ ٢٢٢)، برقم (١٨٢٨٩)، وأبو داود في السنن، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم (٤٣٤٧)، وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٢٣١). وشعيب الأرناؤوط في ت المسند.

(٣) ذكر الخطابي في معالم السنن (٤/ ٣٥١) عن أبي عبيدة أن فيه لغتان، وانظر أيضًا: غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام (١/ ١٣١).

(٤) المتواتر: بالتخفيف، وفي الشاذ: عن الحسن وأُبَيٍّ وإسماعيل «كذَّبوا» بالتشديد. انظر: إتحاف =



وَقِرَاءَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ البَصْرَةِ «كَذَّبُوا» [سورة التوبة: ٩٠] بِالتَّثْقِيلِ.

الحَسَنُ ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [سورة التوبة: ٩٨](١).

أَبُو عَمْرٍو كَانَ يَقْرَؤُهَا ﴿السُّوءِ﴾ [سورة التوبة: ٩٨] بِالضَّمِّ.

وَالفَتْحُ مَصْدَرُ سُؤْتُهُ سَوْءًا مِثْلُ: سَوْعًا، وَقَالَ فِي المَصْدَرِ: سُؤْتُهُ مَسَاءَةً، مِثْلُ مَسَاعَةً، وَمَسَائِيَةً مِثْلُ مَسَاعِيَةً، وسَوَائِيَةً.

وَأَمَّا السُّوءُ فَمِثْلُ قَوْلِهِ ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [سورة طه: ٢٢].

نَافِعٌ ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٩٩](٢) بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ.

وَقِرَاءَةُ القُرَّاءِ كُلِّهِمْ ﴿قُرْبَةٌ﴾ [سورة التوبة: ٩٩] بِالإِسْكَانِ، وَهُو مِثْلُ: الرُّبُعِ والرُّبْعِ، وَالسُّدْسِ وَالسُّدُسِ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ.

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ وَالحَسَنُ ﴿مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠](٣)

= فضلاء البشر (٢/ ٩٦)، الدر المصون (٦/ ٩٧)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٣٧).

(١) ابن كثير وأبو عمرو بضم السين وافقهما ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالفتح. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٦).

(٢) قرأ ورش بضم الراء، والباقون بسكونها. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٧).

(٣) المتواتر: بالخفض، ويعقوب برفع الراء وافقه الحسن وهي مروية عن عمر وقتادة وعيسىٰ الكوفي، وغيرهم،. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٧)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٤٥). وفي الشاذ: «ومن الأنصار» بزيادة حرف الجر «من» ذكرت دون نسبة في: إعراب القرآن للباقولي المنسوب للزجاج (١/ ٢٠٢).



بِالرَّفْعِ؛ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ وَالأَنْصَارُ / / ، يَرُدُّهُ عَلَىٰ الـمَرْفُوعِ وَلَا يُعْمِلُ فِيهِ «مِنْ».

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ الـمَدِينَةِ ﴿وَالْأَنصَارِ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] بِالخَفْضِ عَلَىٰ «وَمِنَ الأَنْصَارِ»، وَهِيَ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ «مِنَ الـمُهَاجِرِينَ وَمن الْأَنصَارِ» [سورة التوبة: ١٠٠] يُقَوِّي الخَفْضَ.

أَبُو عَمْرٍو ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ١٠٦][1] يَهْمِزُ مِنْ: أَرْجَأْتُهُ.

وَالأَعْرَجُ ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [سورة التوبة: ١٠٦] بِغَيْرِ هَمْزٍ، مِنْ أَرْجَيْتُهُ، وَهُمَا لُغَتَانِ.

قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩][2].

أَبُو جَعْفَرٍ وَالحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿أَسَّسَ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩] فِيهِمَا جَمِيعًا.

أَبُو عَمْرٍو ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة: ١٠٩][3] وَكَانَ لاَ يَرَىٰ بِالتَّخْفِيفِ بَأْسًا، وَهِيَ حَسَنَةٌ؛ مِثْلُ الرُّبُعِ وَالرُّبْعِ.

---

(١) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب بالهمزة وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، وقرأ الباقون بغير همز. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٧-٩٨).

(٢) نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين فيهما ورفع ﴿بنيانُه﴾، والباقون بفتحهما ونصب ﴿بنيانَه﴾. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٨).

(٣) أسكن راء ﴿جرْفٍ﴾ ابن ذكوان ووجه عن هشام وأبو بكر وحمزة وخلف وافقهم الحسن والأعمش، وضمّها الباقون. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٨).

الحَسَنُ ﴿إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١١٠][(١)].

أَبُو عَمْرٍو ﴿إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١١٠].

الأَعْرَجُ ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّع قُلُوبُهُم﴾ [سورة التوبة: ١١٠] يُقَوِّي قِرَاءَةَ الحَسَنِ؛ لِأَنَّ «حَتَّىٰ» غَايَةٌ لِلشَّيْءِ، وَإِلَىٰ قَرِيبَةُ الْمَعْنَىٰ مِنْهَا.

[زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ]:

وَهُوَ أَسَاسُ البَيْتِ الوَاحِدُ، وَإِسَاسٌ جَمْعُ أُسِّ البَيْتِ، وَءَاسَاسٌ.

وَقَالَ أُمَيَّةُ:

وَبَنَيْنَا البُنْيَانَ سَبْعِينَ حَوْلًا   وَوَطَأْنَا أَسَاسَهُ[(٢)] بِابْتِذَالِ

الحَسَنُ ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [سورة التوبة: ١١١][(٣)].

وَالنَّخَعِيُّ ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾ [سورة التوبة: ١١١].

الحَسَنُ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾ [سورة التوبة: ١١٧][(٤)] بِالتَّاءِ.

---

(١) قرأ يعقوب «إلا» بتخفيف اللام فصارت «إلىٰ» وافقه الحسن والمطوعي، والباقون بتشديدها.

وأما ﴿تَقَطَّعَ﴾ فقرأها ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر ويعقوب بفتح التاء مبنيا للفاعل وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بضمّها بالتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٩).

(٢) ضبط فوق الهمز بكلمة «قصر».

(٣) قرأ ببناء الأول للمفعول والثاني للفاعل حمزة والكسائي وخلف، والباقون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٩).

(٤) المتواتر: حفص وحمزة ﴿يزيغ﴾ بالياء وافقهما الأعمش، والباقون بالتأنيث، وفي الشاذ: عن أبيٍّ =



عَاصِمٌ ﴿يَزِيغُ﴾ بِاليَاءِ، وَسَنُخْبِرُ عَنْ ذَلِكَ فِي الإِعْرَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُبَيٌّ «مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ» [سورة التوبة: ١١٧] وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ.

أَبُو عَمْرٍو وَأَهْلُ المَدِينَةِ ﴿خُلِّفُوا﴾[1] [سورة التوبة: ١١٨] بِالتَّثْقِيلِ.

وكان أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ «خُلِفُوا»[2] بِالتَّخْفِيفِ، لُغَةٌ؛ يُرِيدُ ﴿خُلِّفُوا﴾ مُثَقَّلٌ.

يَحْيَىٰ بْنُ يَعْمَرَ «خَالَفُوا» [سورة التوبة: ١١٨].

أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٢٦][3].

قِرَاءَةُ أُبَيٍّ «أَمْ لَا تَرَىٰ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ» [سورة التوبة: ١٢٦] وَهُو // خِلَافٌ لِلْكِتَابِ.

«كادت» وعن ابن مسعود «من بعد ما زاغَتْ»، بإسقاط كاد. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٠)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٧٢).

(١) المتواتر: ﴿خُلِّفُوا﴾، مبنيًا للمفعول مشددًا، وفي الشاذ: قرأ أبو مالك كذلك إلا أنه خفف اللام. وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد وعكرمة وغيرهم: «خَلَفوا»، مبنيًا للفاعل مخففًا، وقرأ أبو العالية وأبو الجوزاء كذلك إلا أنهم شدَّدا اللام. وقرأ أبو رزين وعلي ابن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق: «خالفوا»، بألف. انظر: المحتسب (١/ ٣٠٥)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٧٣).

(٢) ضبطت فوق اللام بكلمة «خف» دلالة علىٰ التخفيف.

(٣) المتواتر: حمزة ويعقوب بالخطاب وافقهما الأعمش، والباقون بالغيب، وفي الشاذ: عن ابن مسعود «أو لم تر» وعن الأعمش «أو لم تروا» وفيها قراءات أخرىٰ. انظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٠)، انظر: معجم القراءات (٣/ ٤٨١).

ابْن مَسْعُودٍ «أَوَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ» [سورة التوبة: ١٢٦].

أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونَافِعٌ ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [سورة التوبة: ١٢٣][1] وَفِي اللُّغَةِ: فِيهِ غِلْظَةٌ وَغَلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ.

◆ ◆ ◆

(١) المتواتر: ﴿غِلظة﴾ بكسر الغين، وفي الشاذ: عن الأعمش، وأبان بن تغلب والمفضل كلاهما عن عاصم «غَلْظة» بفتحها، وقرأ أبو حيوة والسلمي وابن أبي عبلة والمفضل وأبان في رواية عنهما «غُلظة» بالضم. الدر المصون (٦/ ١٤٠)، ومعجم القراءات (٣/ ٤٧٩).